

تأليف

علي إسماعيل السيد هنداوي

المدرس بالأزهر سابقًا وبكلية المعلمين بالرياض

(قسم الدراسات القرآنية)







رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا
إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

الطبعة الأولى
٢٠٠٨

رقم الإيداع
٢٠٠٧/٨٨٢١

الترقيم الدولي
977-331-446-4





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصَلاة والسَّلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فإن خير ما تصرف فيه الهِمَم وتستثمر فيه الأوقات والأزمان هو التعايش مع كتاب الله عز وجل سواء كان بالتلاوة أو التعليم أو التعلم أو التأليف، وقد أحببت أن أبارك أوقاتي وأعطر خلواتي بقضاء وقت طيب ومبارك مع منظومة جليلة القدر عظيمة الشأن هي **(حرز الأماني ووجه التهاني)** في القراءات السبع المتواترة المسماه **(بالشاطبية)** للإمام الشاطبي رحمه الله ؛ لأقدم لها شرحاً موجزاً وميسراً أضع فيه خبراتي التدريسية عسى أن يكون بتوفيق الله عز وجل عوناً للطلاب على فهم هذا العلم العظيم، وقد جعلت منهجي في هذا الكتاب كالآتي:

١- شرح الأبيات شرحاً ميسراً وموجزاً - دون التعمق في اللغويات إلا ما كان من ذكره ضرورة لتوضيح المعنى المقصود والمراد .

٢- لم أغفل توجيه القراءات في الكلمات الفرشية لأنه يساعد على فهم المعني وتثبيت الأوجه المختلفة في الكلمة القرآنية .

٣- بينت مذاهب القراء في ياءات الإضافة والزوائد مع الاستدلال ، عقب السور الموجود بها شيء من تلك الياءات تسهيلاً على الطلاب .

٤- ذكرت في بداية سورة البقرة طريقة جمع القراءات وشروط الجمع ، وأعطيت نموذجاً لذلك ، سورة الفاتحة والآيات العشر الأولى من سورة البقرة .

٥- ذكرت من نظم إتحاف البرية في تحرير الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني ما هو أساسي ومهم ليحفظ الطلاب ذلك النظم المفيد لأن الفائدة أو المعلومة المصاغة في قالب نظم تكون دائماً أسرع وأيسر وأثبت .

٦- إذا كان هناك كلمة قرآنية بها عدة أوجه ، ذكر الناظم أدلتها في مواضع متفرقة ، أشرت إلى ذلك ليسهل على الطلاب تحصيل تلك الأدلة سواء كانت في نفس الباب أو في مكان آخر مثال ذلك ما ذكرته في باب وقف حمزة وهشام ، وغيره .

٧- بعض الآيات يكون فيها كلمتان أو أكثر تتعدد وجوه القراءات فيها - فأبين أولاً حكم كل كلمة على انفرادها حسب النظم ، ثم نوضح قراءات القراء للكلمات حالا اجتماعها - مثل وجبريل وميكال و مثل فديةٌ طعامُ مِسْكينٍ وغير ذلك .

وإنني قد بذلت في هذا الكتاب قصاري جهدي، ليخرج وافياً بالغرض ، دالاً على المقصود بطريقة سهلة ميسرة وليكون مناسباً للمبتدئين من الطلاب وغيرهم - وقد سميته (**الجامع المفيد في شرح الشاطبية**) وضمنته خلاصة ما في الكتب المطولة مما يوفر الجهد على الطالب ويغنيه عن كثرة المراجع و نسأل الله تبارك وتعالي أن يجعله مباركاً ونافعاً ، وأن يكسوه ثوب القبول في الدنيا والآخرة ، وأن يمن علينا بالثواب وحسن الخاتمة ويجنبنا الزلل ويرشدنا إلى الصواب إنه سميع مجيب .



التعريف بالإمام الشاطبى

هو الإمام أبو القاسم بن فِيرُّة ، الشاطبى الأندلسي الرعينى الضرير، ولد آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بقرية من قرى الأندلس، تسمى شاطبة، وأخذ القراءات عن الإمام على بن الحسن بن هذيل البلنسى، عن الإمام أبى داود سليمان بن نجاح، عن الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى صاحب كتاب التيسير في القراءات السبع وأخذ أيضاً عن الإمام أبى عبد الله محمد بن العاصى النفرى، عن أجلاء وقته، ثم رحل إلى الإسكندرية، ومنها إلى القاهرة، وأقبل عليه الناس، واجتمعوا حوله، يرتشفون من علمه الفياض، وينهلون من أدبه الغزير وإن قصيدته حرز الأمانى، لتعتبر من عيون الشعر، بما اشتملت عليه من عذوبة الألفاظ، ورصانة الأسلوب، وجودة السبك، وجمال المطلع، وروعة المعنى، وسمو التوجيه، وبديع الحكم، وحسن الإرشاد توفي رحمة الله تعالى، بمصر بعد عصر الأحد في يوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة، سنة تسعين وخمسمائة، ودفن بمقبرة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى بسفح جبل المقطم بالقاهرة تغمده الله بواسع رحماته، وأفاض علينا من خيراته وبركاته.



مبادئ علم القراءات

١- **تعريفه** : هو علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقاً واختلافا مع عزو كل وجه لناقله.

٢- **موضوعه** : كلمات القرآن الكريم من حيث أحوال النطق بها وكيفية أدائها.

٣- **ثمرته وفائدته** : العصمة من الخطأ في النطق بالكلمات القرآنية، وصيانتها من التحريف والتغيير والعلم بما يقرأ به كل إمام من أئمة القراءة والتمييز بين ما يقرأ به وما لا يقرأ به.

٤- **فضله** : أنه من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بالقرآن الكريم.

٥ - **استمداده** : من النقول الصحيحة والمتواترة عن علماء القراءات الموصولة السند إلى رسول الله ﷺ.

٦ - **واضعه** : أئمة القراءة وقيل أبو عمر حفص بن عمر الدوري وأول من دون فيه أبو عبيد القاسم بن سلام.

٧- **اسمه** : علم القراءات جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به.

٨- **نسبته إلى غيره من العلوم** : التباين.

٩- **حكم الشارع فيه** : الوجوب الكفائي تعلماً وتعليماً.

١٠- **مسائله** : قواعده الكلية كقولهم كل ألف منقلبة عن ياء يميلها حمزة والكسائي ويقللها ورش بخلف عنه وهكذا.

أركان القراءة الصحيحة

١- التواتر وصحة السند.

٢- موافقتها لأحد وجوه اللغة العربية.

٣- موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً.

ولذا قال ابن الجزرى في طيبته:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِى

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذه الثَّلاَثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِى السَّبْعَةِ

﴿ ونبدأ في شرح الشاطبية وبالله التوفيق ﴾

قال الإمام الشاطبى رحمه الله:

بدأت بِبِسْمِ الله في النظم أولاً   تبارك رحماناً رحيماً وموئلاً

يقول بدأت بقولي بسم الله الرحمن الرحيم في أول منظومي، تبارك الله، أي تنزه عن صفات المحدثين رحماناً رحيماً، أي مفيضاً لجلائل النعم ودقائقها وموئلاً أي ملاذاً للمستصرخين وأماناً للخائفين.

ثم قال:

وثَنَّيتُ صلى الله ربى على الرضا   محمدٍ المُهدَى إلى الناسِ مُرْسَلاً

وعِتْرَتِه ثم الصحابةِ ثم مَنْ   تلاهم على الإحسان بالخير وبَّلا

عترة النبى ﷺ ، هم آل بيته، والوبَّل جميع وابل وهو المطر الغزير، والمعنى بعد ذكر البسملة ثنى بالصلاة على رسول الله محمد ﷺ الذي ارتضاه الله عز وجل للنبوة، وبعثه هدية لعبادة، كما صلى على آل بيته وعلى صحابته وعلى التابعين ومن تبعهم واقتدى في أعمالهم، حالة كونهم يشبهون المطر في كثرة الخير وعموم النفع.

ثم قال:

وثلثتُ أن الحمدَ لله دائماً   وما ليس مبدوءاً به أجذم العَلا

والمعنى أنه ثلث إثبات الحمد الدائم لله سبحانه وتعالى لأن كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم أي ناقص الخير والبركة كما جاء ذلك عن النبى ﷺ (١) والعلا الشرف والرفعة.

---

(١) الحديث المشار إليه رواه أبو داود فى سننه (ج٤) باب الهدي فى الكلام ، وابن ماجه (ج١) كتاب النكاح.

ثم قال:

وبعـد فـحـبـل الله فـينا كـتـابـه فجـاهد به حِبْل العـدا مُـتـحـبِّـلاً

الحبل هو السبب والمراد به هنا القرآن الكريم، والحِبل بكسر الحاء، الحيلة والداهية والعدا، الأعداء، والمتحبِّل، الذي يحمل شبكة الصيد، وتسمى حباله الصيد لأنها تصغ من الحبال والمعنى يقول أن فينا وبيننا حبل الله وهو كتابه الكريم كما قال عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا فجاهد أيها القارىء بذلك الكتاب حبل العدا مكائد الأعداء حالة كونك متحبِّلاً أي جاعلاً القرآن شبكة تصيدهم بها إلى الحق.

ثم قال:

وَأَخْلِق بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِـدَّةً جَـدِيداً مُـوالِيـهِ عَلَى الجِْدِّ مُـقْـبِـلاً

أخلق به أي أجدر به، ليس يَخْلُقُ لا يبلى، والمعنى ما أخلق القرآن وأجدرَهُ، وما أحقَّه بالمحافظة، هذا القرآن، الذي لا يخلق عن كثرة الرد ولا تبلى جدته كما جاء في الحديث إن هذا القرآن لا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الرد [(١)]. فهو جديد دائماً سمى المكانة رفيع المنزلة، ومن يوالى القرآن أي يصافيه تراه دائماً مستقيما ومقبلاً على الجد بعيداً عن الهزل.

ثم قال:

وقـارِئُهُ المَرْضِيُّ قَـرَّ مِـثَـالُهُ كـالأُتْرُجِّ حَـالَيْـهِ مُـرِيحـاً ومُـوكِـلاً

والمعنى أن قارئ القرآن والعاقل به السائر على منهجه، قد استقر وثبت مثاله في الحديث فهو مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها حلو[(٢)].

ثم قال:

هُوَ المُرْتَضَى أَمَّـاً إِذا كَـانَ أُمَّـةً ويَمَّـمَـهُ ظِلُّ الرَّزَانَةِ قَنْقَـلا

(١) أخرج الحديث الذي أشار إليه الناظم الترمذي والدرامي وغيرهما ــ انظر تفسير القرطبي ١ / ٥ .
(٢) أخرج الحديث الذي أشار إليه الناظم البخاري ج ٦ ص ١٠٧ ، ومسلم ج ١ ص ٥٤٩ .

أما معناها قصداً، كان أمة، أي جامعاً لخصال الخير. يممه ظل الرزانة، أي قصدته الرزانة ورجاحة العقل لتستقر فيه والقنقل الجبل أو الكثيب من الرمل.

والمعنى يبين أن قارئ القرآن هو المرضي الذي يقصده الناس، حيث صار يحفظه لكتاب الله ووقوفه عند حدوده، ودعوته للناس بالحق، صار أمة جامعاً لخصال الخير كلها، لذا قصدته السكينة والوقار وذهبت إليه، فهو في رزانته رجل ثابت كالجبل، وهذه إشادة بحامل القرآن الكريم حيث جعل الناظم صفتى الرزانة والوقار هما اللتان تتجملان بحامل القرآن الكريم.

ثم قال:

هُو الحُـرُّ إنْ كـانَ الحَـرِىَّ حَـوَارِياً لَهُ بتَـحَـرِّيه إلى أن تنبَّـلا

الحر هو الذي لم يلحقه الرق، والحريّ الجدير، والحوارى، الصاحب المخلص، والتحرى الإجتهاد في قصد الحق وطلب الصواب، والتنبل هو الرفعة أو الموت، والمعنى أن قارئ القرآن، هو الحر الذي لم تسترقه الدنيا، ولم يستعبده الهوى، وهو الجدير بالبحث في علوم القرآن حال كونه صاحباً للقرآن مخلصاً صارفاً جهده في طلب العلم حتى يموت أو ينبغ فيه.

ثم قال:

وَإنَّ كِـتَـابَ الله أَوْثَقُ شَـافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِباً مُـتَـفَـضِلاً

والمعنى إن كتاب الله هو أفضل شافع لصاحبه وأوثق فلا ترد شفاعته، ففي الحديث اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، وهو أغنى غناء أي أكفي كفاية، ففي الحديث القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه (١)، واهباً متفضلاً أي حال كون القرآن واهباً لقارئه الثواب ومعطياً له ما يكفيه وما يفضل عنه.

ثم قال:

وخَـيـرُ جليسٍ لا يُمَلُّ حَـدِيثُـهُ وتَرْدادُهُ يَزْدادُ فـيـهِ تَجَـمُّـلاً

(١) رواه أبو يعلي ومحمد بن نصر، انظر إرشاد المريد ص ٩.

معناه إن كتاب الله خير جليس وأحسن أنيس لا تمل تلاوته ولا سماعه، وتكرار تلاوته يزيد القارىء جمالاً لما يظهر من كثرة التلاوة من النور والبهجة ويزيده تجملاً بكل الفضائل لما يقتبس من أخلاقه وآدابه

ثم قال:

وحَـيْثُ الْفَـتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَـاتِهِ   مِنَ الْقَـبْـرِ يَلْقَـاهُ سَناً مُـتَـهَلِّلاً

السنا، الضياء، والمتهلل، الباش المسرور.

والمعنى إذا كان قارئ القرآن يخشى ويفزع من سيئات قد صدرت منه لأن كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون، فالقرآن أنيس لصاحبه في القبر حيث يلقى قارئه، مضيئاً مشرقاً باش الوجه فيأنس به، ويتبدل خوفه أمناً وطمأنينة.

ثم قال:

هُنالكَ يهنيـه مَـقِـيـلاً ورَوْضَـةً   ومِنْ أجلِهِ في ذِروةِ العـزِّ يُجْـتَـلا

المقيل، القيلولة وهى استراحة نصف النهار وأراد بها الناظم مطلق الإقامة والراحة كما قال تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴿٢٤﴾ ﴾ [الفرقان: ٢٤]، وذروة الشيء أعلاه، ويجتلى ينظر إليه

والمعنى هنالك في القبر يهنئ القرآن صاحبه ويبشره بأنه في روضة من رياض الجنة ويرتقى أعلى الدرجات فيها، وفي الحديث يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها[١].

ثم قال:

يُناشِـدُ فِي إِرْضَـائِهِ لِحَـبِـيـبِـهِ   وأجـدر به سـؤْلاً إليـه مُـوصَّـلا

والمعنى يناشد القرآن ربه أن يعطى قارئه من الأجر والمثوبة ما تقر به عينه وما أجدر أي أحق بسؤال القرآن أن يجاب ويصل بصاحبه إلى الدرجات العلا في الجنة.

---

(١) رواه أبو داود والترمذي والحاكم في المستدرك.

ثم قال:

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِئُ بِهِ مُتَمَسِّكاً مُجِلاًّ لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلاً
هَنِيئاً مَرِيئاً وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلاَبِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالحُلاَ
فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ المَلاَ

والمعنى ينادى الناظم قارئ القرآن فيقول يا من تمسكت بالقرآن واعتصمت به وعملت بما فيه وعظمته في كل الأحوال تالياً ومستمعاً ومتعلماً ومعلما، هنيئاً مريئاً لك هذا الكرم الذي سيحصل لك يوم القيامة فإن والديك سيكرمان من أجلك بسبب هذه التنشئة الصالحة وقد جاء في الحديث من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا إذا كانت فيكم- فما ظنكم بالذي عمل بهذا [١] وهو النجل الابن أو النسل الذي حمل القرآن وعمل به فهو من أهل الله المقربين، وصفوته المخلصين وفي الحديث أهل القرآن هم أهل الله وخاصته[٢].

ثم قال:

أولُوا البِرِّ والإحسانِ والصبر والتُقى حُلاهُم بها جاء القُرآنُ مُفصَّلاً

والمعنى أهل القرآن هم أهل الخير والصلاح والإحسان والصبر على الطاعات، وهم أهل التقى أي الورع عن المعاصى، وحلاهم أي صفاتهم ورد بها القرآن موضحا ومبينا منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠) ﴾ [فاطر: ٢٩]

ومنها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢]، وغير ذلك كثير في كتاب الله عز وجل جعلنى الله وإياكم من أهل القرآن الكريم.

---

(١) الحديث المشار إليه قال السيوطي في الاتقان ٤ / ١٠٤ اخرجه ابو داود و احمد و الحاكم من حديث معاذ بن أنس.
(٢) اورده الحافظ السيوطي في الجامع الصغير و عزاه إلى كل من احمد و النسائي و ابن ماجة و الحاكم في المستدرك ص ٤٠٤.

ثم قال:

عَلَيْكَ بها ما عِشْتَ فيها مُنافِساً وبِعْ نفسكَ الدُّنيا بأنفاسِها العُلا

والمعنى: عليك يا صاحب القرآن بهذه الصفات ما عشت والزمها ما دمت حياً، ونافس غيرك فيها وأبدل نفسك الدنيا أي الدنيئة الخسيسة بنفس وروح همتها عالية وغايتها سامية مقبلة على ربها مستعدة للقائه.

ثم قال:

جزى اللهُ بالخيراتِ عنا أئمةً لنا نقلُوا القرآنَ عَذْباً وسَلْسَلا

والمعنى: يقول جزى الله بالخيرات عنا أئمة القرآن الذين نقلوا لنا القرآن عذباً سائغاً لم يزيدوا فيه كلمة أو حرفاً ولم ينقصوا منه كلمة أو حرفاً، بل نقلوه بألفاظه وحروفه التى تلقوها عن غيرهم بالسند الموصول إلى النبي ﷺ.

ثم قال:

فَمِنهُمْ بُدُورٌ سبْعةٌ قَدْ توسَّطتْ سَمَاءَ العُلَى وَالْعَدْلِ زُهْراً وكُمَّلاً

والمعنى: من هؤلاء الأئمة سبعة رجال وشبههم بالبدور في علو منزلتهم وغزارة علمهم وكثرة الانتفاع بهم.

ثم قال:

لها شُهُبٌ عنها اسْتَنَارَتْ فَنَوَّرَتْ سَوادَ الدُّجَى حتَّى تفرقَ وانْجَلا

والمعنى: أن للبدور السبعة جماعة من الرواة أشبهت الشهب وهي النجوم في الهداية والعلو أخذت القراءة عنهم، وعلمتها الناس بعدهم، فأماطت عنهم سواد الدجى أي ظلمات الجهل وألبستهم أنوار العلم.

ثم قال:

وسوفَ تَرَاهم واحِداً بَعْدَ واحدٍ مع اثنينِ من أصحابِه مُتَمثِّلاً

والمعنى: يقول سوف ترى البدور السبعة في هذه القصيدة مذكورين واحداً بعد واحد وكل واحد منهم متمثل مع اثنين من رواته هما أشهر من رويا عن الإمام.

ثم قال:

تَخَيَّرهُم نقادُهُم كلَّ بارعٍ　　وليس على قرآنه متأكِّلا

والمعنى : أن هؤلاء القرآن السبعة ورواتهم، تخيرهم نقاد العلماء على غيرهم لفضلهم علماً وعملاً وزهداً في الدنيا، حيث لم يجعلوا تعلمهم وتعليمهم للقرآن سبباً للتعايش، وإنما جعلوه ابتغاء مرضات الله عز وجل.

ثم قال:

فأمَّا الكَرِيمُ السِّرِ في الطيب نَافِعٌ　　فذاكَ الذي اختار المدينَةَ مَنْزِلاً

وقالُونُ عيسَى ثُمَّ عُثمانُ ورشُهُمْ　　بصُحبتِهِ المجْدَ الرَّفِيعَ تَأَثَّلاً

هذا شروع في بيان الأئمة السبعة ورواتهم، فأولهم الإمام نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم ووصفه بأنه كريم السر، لأنه كان إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فلما سئل عن ذلك قال، رأيت رسول الله ﷺ في المنام يقرأ القرآن في فيَّ فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة، كان عالماً بوجوه القراءات والعربية وهو إمام دار الهجرة في القراءة بعد أبى جعفر ولد سنة سبعين وتوفي بالمدينة المنورة سنة تسع وستين ومائة وراوياه قالون وورش وقد أخذا عنه بلا واسطة، فأما قالون فهو عيسى بن مينا، ولقبه شيخه نافع بقالون لجودة قراءته؛ لأن كلمة قالون في اللغة العربية معناها (الجيد) ولد سنة مائة وعشرين ومات بالمدينة المنورة سنة مائتين وعشرين.

وأما ورش فهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصرى ولقبه شيخه نافع بورش لشدة بياضه ولد بمصر سنة عشر ومائة، ثم رحل إلى المدينة المنورة فقرأ على الإمام نافع عدة ختمات ثم رجع إلى مصر وأقرأ الناس مدة طويلة ثم توفي بها سنة سبع وتسعين ومائة

ثم قال:

ومكَّةُ عبدُ الله فيها مُقَامُهُ　　هو ابنُ كثيرٍ كَاثِرُ القَومِ مُعْتَلا

رَوَىَ أحمدُ البَزِّى لَهُ وَمُحَمَّدٌ　　على سَنَدٍ وَهْو المُلَقَّبُ قُنْبُلا

يقول إن الإمام الثاني هو عبد الله ابن كثير الدارى والمكنى بأبى معبد كانت مكة المكرمة مقامه في حياته ومثواه بعد مماته ولد بمكة سنة خمس وأربعين ومات سنة عشرين ومائة وراوياه، البزى وقنبل وقد أخذا عنه بواسطة، أي بينهما وبين ابن كثير أكثر من واحد، فأما البزي فهو أحمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن أبى بزة ولد سنة سبعين ومائة، وتوفي سنة خمسين ومائتين.

وأما قنبل فهو محمد بن خالد المكى ولد سنة خمسة وتسعين ومائة ومات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

ثم قال:

وأمَّـا الإمـامُ المازِنِىُّ صـريحُـهُـمْ	أبُو عـمـروٍ البـصـرى فـوالدُهُ العَـلا
أفاضَ على يحيى اليزيدىِّ سَيْبَهُ	فـأصـبَحَ بالعـذْبِ الفُـرات مُـعَلَّلا
أبو عُـمَـرَ الدُّورى وصـالحُـهُـم أبُو	شُـعَيـبٍ هُوَ السُّوسىُّ عنهُ تقبَّـلاَ

يقول إن الإمام الثالث هو أبو عمرو البصرى، ابن العلاء المازنى ولد سنة ثمان وستين وتوفي بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة أو قبلها على خلاف في تحديد ذلك أفاض أبو عمرو علمه الغزير على يحيى بن المبارك اليزيدى، فاصبح يحيى معللاً أي رياناً بهذا العلم، والمُعلَّل هو الذي يسقى مرة بعد أخرى.

وراوياه -الدورى والسوسي - وقد أخذا عنه بواسطة يحيى اليزيدى.

فأما الدورى فهو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري أول من جمع القراءات ولد سنة خمسين ومائة (في الدور) موقع قرب بغداد وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين وأما السوسي، فهوأبو شعيب صالح بن زياد السوسى، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

ثم قال:

وأمَّا دمـشق الشَّام دارُ ابن عـامـر	فَـتلْكَ بعَـبْـد الله طابَتْ مُـحَلَّلاَ
هِشَـامٌ وَعَـبْـدُ اللهِ وَهْوَ انتِسَـابُهُ	لِذَكْـوَانَ بالإسْنَادِ عَنْهُ تَنَقَّـلاَ

يقول إن الإمام الرابع هو عبد الله بن عامر اليحصبى ، ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة وقيل سنة ثمان وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة ، وقد طاب للناس الإقامة بدمشق من أجله للأخذ عنه ، ويجوز في كلمة اليحصبي فتح الصاد وكسرها وضمها ، وراوياه هشام وابن ذكوان وقد أخذا عنه بواسطة أكثر من واحد .

فأما هشام فهو : هشام بن عمار بن نصير ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة وتوفي سنة خمسة وأربعين ومائتين .

وأما ابن ذكوان فهو : عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان ولد سنة ثلاث وسبعين ومائة وتوفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين .

ثم قال:

وَبِالْكُوفَــةِ الْغَــرَّاءِ مِنْهُمْ ثَلاَثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذاً وَقَرَنْفُلاَ
فَـأَمَّـا أَبُو بَكْرٍ وَعَـاصِمٌ اسْـمُـهُ فَـشُـعْـبَـةُ رَاوِيهِ الْمُبَـرِّزُ أَفْـضَـلاَ
وَذَاكَ ابْنُ عَـيَّـاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَـا وَحَـفْصٌ وَبِالإِتْقَـانِ كَـانَ مُـفَـضَّـلاَ

ضاعت أي فاحت رائحة العلم بها ، والشذا : المسك .

والمعنى : يقول إن في الكوفة ثلاثة من الأئمة السبعة بثوا علمهم فيها فامتلأت عطراً بسبب علم هؤلاء الأئمة والأول من الأئمة الكوفيين أبو بكر، واسمه عاصم بن أبى النجودين بهدلة الأسدى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي جمع بين الإتقان والفصاحة والتجويد وحسن الصوت توفي آخر سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة - وراوياه شعبة وحفص وقد أخذا عنه بلا واسطة .

فأما شعبة فهو شعبة بن عباس بن سالم من كبار أئمة السنة ولد سنة خمس وتسعين وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة .

وأما حفص فهو: حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفي كان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم ومتقناً لها ولد سنة تسعين وتوفي سنة ثمانين ومائة.

ثم قال:

وَحَمْزَةُ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ ... إِمَاماً صَبُوراً لِلقُرآنِ مُرَتِّلاَ
رَوَى خَلَفٌ عَنْهُ وَخَلاَّدٌ الَّذِي ... رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتْقِناً وَمُحَصِّلاَ

يقول: إن الإمام الثانى من أئمة الكوفة هو حمزة بن حبيب الزيات ولد سنة ثمانين وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم وكان ثقة حجة فقيهاً نحوياً حافظاً للحديث ورعاً زاهداً ، خاشعاً صبوراً على طاعة ربه توفي سنة ست وخمسين ومائة وراوياه خلف و خلاد ، وقد أخذا عنه بواسطة سليم بن عيسى الذي قرأ على حمزة أخص أصحاب حمزة وأضبطهم وهو الذي خلفه في القراءة مات سنة مائة وثمان وثمانين.

فأما خلف فهو خلف بن هشام البزار البغدادي ولد سنة خمسين ومائة ومات سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد .

وأما خلاد فهو خلاد بن خالد الشيبانى الصيرفي الكوفي ولد سنة تسع عشرة ومائة وتوفي سنة عشرين ومائتين .

ثم قال:

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ ... لِمَا كَانَ فِي الإِحْرَامِ فِيهِ تَسَرْبَلاَ
رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الحَارِثِ الرِّضَا ... وَحَفْصٌ هُوَ الدُّورِي وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلاَ

يقول: إن الإمام الثالث من أئمة الكوفة الكسائى وهو على بن حمزة بن عبد الله الأسدى وسمى الكسائى لأنه أحرم في كساء ، توفي سنة تسع وثمانين ومائة، وراوياه أبو الحارث والدورى وقد أخذا عنه بلا واسطة.

فأما أبو الحارث فهو الليث بن خالد البغدادى توفي سنة أربعين ومائتين .

وأما الدورى فهو حفص بن عمر الدورى، وتقدمت ترجمته عند الكلام على أبى عمرو البصرى لأنه روى عن الإمامين : أبى عمرو البصرى وعن الكسائى ولذا قال الناظم :

وحفص هو الدورى وفي الذكر قد خلا . أي مضى ذكره .

ثم قال:

أَبُو عَمْرِهِمْ والْيحْصَبِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوِلاَ

يقول : إن أبا عمرو المازنى وابن عامر اليحصبى هما من صميم العرب الخلص، وباقى القراء السبعة أحاط بهم ولاء العجم لكونهم ولدوا في بلادهم .

ثم قال:

لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدَى بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلاَ طَارِقٌ يُخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلاَ

والمعنى : أن لهؤلاء الرواة في روايتهم عن مشايخهم طرق تضاف للآخذين عنهم يَهْدِى بها كل عالم نفسه، والطارق هو النجم وكنَى به عن العالم، ويُروى، يُهْدَى، بضم الياء وفتح الدال ، فيكون المعنى كل عالم عرفها يهدى من يطلب معرفتها .

ومعنى قوله ولا طارق يخشى بها متمحلا، المراد بالطارق المدلّس يقال طرق يطرق طروقاً إذا جاء بليل والمراد بالمتمحل الماكر - أي لا يخشى على هذه المذاهب من مدلس ولا ماكر يحاول تغييرها والعبث بها بل كل أصحاب هذه الطرق ثقات .

الفرق بين القراءة والرواية والطريق (١)

١- **فالقراءة**: هى ما ينسب إلى الأئمة ، فتقول قراءة نافع قراءة ابن كثير وهكذا.

٢- **والرواية**: هى ما ينسب إلى الرواة فتقول رواية قالون ورواية ورش وهكذا.

٣- **والطريق**: ما ينسب إلى من أخذ عن الراوى وإن سفل.

وطرق الرواة الأربعة عشر كالآتي:

١- **قالون**: من طريق أبى نشيط محمد بن هارون.

٢- **ورش**: من طريق أبى يعقوب يوسف الأزرق.

٣- **البزى**: من طريق أبى ربيعة.

٤- **قنبل**: من طريق ابن مجاهد.

٥- **الدورى عن أبى عمرو**: من طريق أبى الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس.

٦- **السوسى**: من طريق موسى بن جرير.

٧- **هشام**: من طريق الحلوانى.

٨- **ابن ذكوان**: من طريق هارون الأخفش.

٩- **شعبة**: من طريق يحيى بن آدم.

١٠- **حفص**: من طريق عبيد ابن الصباح.

١١- **خلف**: من طريق أحمد بن عثمان بن بويان.

١٢- **خلاد**: من طريق محمد بن شاذان.

١٣- **أبو الحارث الليث**: من طريق محمد بن يحيى.

١٤- **دورى الكسائى**: من طريق جعفر بن محمد النصيبى.

---

(١) اعلم أن أرباب هذا الفن اصطلحوا على أن ينسبوا القراءة للإمام والرواية للآخذ عنه مطلقاً والطريق للآخذ عن الراوي كذلك فيقال مثلاً قراءة نافع رواية قالون طريق أبي نشيط ليعلم - منشأ الخلاف عن الراوي، وخلاف الطرق والروايات هو الخلاف الواجب الذي يلزم الإتيان به ـ وهناك خلاف جائز لا يلزم الإتيان به كله كأوجه الوقف على عارض السكون وأوجه البسملة فهي أوجه اختيارية .

ثم قال:

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمُوَاتِي نَصَبْتُهَا مَنَاصِبَ فَانْصَبْ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلاَ

اللواتى جمع اللاتى ــ المواتى الموافق ، نصبتها ـ رفعتها.

فهو يقول: إن الطرق المذكورة هن اللواتى جمعتها في هذا النظم لمن يوافقنى ويريد معرفتها وجعلتها أساساً يستدل بها على مذاهب الرواة فانصب في نصابك أى فاتعب وشمر عن ساعدك الجد في تحصيل نصابك أى أصلك وأخلص النية في تحصيل العلم حال كونك آتياً بفضائل الأعمال مبتغياً بذلك وجه الله تعالى.

ثم قال:

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلاَ

يقول: إنى سأجتهد وأبذل ما في وسعى في نظم تلك القراءات ولعل حروفهم ــ أي قراءات القراء المختلفة يطوع ينقاد ويسمح بها نظم القوافي حالة كون النظم ميسراً غير صعب .

ثم قال:

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ دَلِيلاً عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ

يقول جعلت حروف أبج ـ دهز ـ حطى ـ كلم ـ نصع ـ فضق ـ رست ـ رموزاً دالة على القراء ورواتهم . وهذه الرموز منها ما هو: حرفي وهو نوعان رموز اجتماع ورموز انفراد ـ ومنها ـ ما هو كلمى وهى رموز اجتماع فقط وسيأتي الكلام على رموز الاجتماع الحرفية والكلمية، أما رموز الانفراد الخاصة بالقراء ورواتهم فهى كالآتي:

١- **أبج** : لنافع وراوييه ـ فالألف لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش.

٢- **دهز** : لابن كثير وراوييه ـ فالدال لابن كثير، والهاء للبزى، والزاى لقنبل.

٣- **حطي** : لأبي عمرو وراوييه ـ فالحاء لأبي عمرو، والطاء للدوري عن أبي عمرو، والياء للسوسي.

٤- **كلم**: لابن عامر وراوييه، فالكاف لابن عامر، واللام لهشام، والميم لابن ذكوان.

٥- **نصع** : لعاصم وراوييه ، فالنون لعاصم، والصاد لشعبه، والعين لحفص.

٦- **فضق** : لحمزة وراوييه ، فالفاء لحمزة، والضاد لخلف، والقاف لخلاد.

٧- **رست**: للكسائي وراوييه ، فالراء للكسائي، والسين لأبي الحارث، والتاء لدوري الكسائي.

ثم قال:

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِى الْحَرْفَ أُسْمِى رِجَالَهُ   مَتَى تَنْقَضِي آتِيكَ بِالْوَاوِ فَيْصَلاَ

يقول :من بعد ما أذكر اللفظ القرآني المختلف فيه اذكر قرّاءه برموزهم الحرفية في أوائل كلمات متضمنة لمعان سامية وكلما انقضت رموزهم وتمت أجئ بالواو فاصلة بين المسألة المتقدمة والتى ستذكر بعدها مثل:

وبالغيب عما تعملون هنا دنا   وغيبك في الثانى إلى صفوه دلا

فبعد أن ذكر أن ابن كثير يقرأ بياء الغيب في كلمة تعملون في قوله تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤] أتى بالواو فاصلة وبين حكم كلمة تعملون الموضع الثاني في الآية ٨٥ فبين أن الذين يقرؤنه بالغيب نافع وشعبة وابن كثير، وهذا إذا ذكر القراء برموزهم الحرفية - أما إذا ذكرهم بصريح أسمائهم أو برموزهم الكلمية فقد يقدم اللفظ القرآني على الرمز وقد يؤخره، مثل قوله في سورة البقرة وحمزة أسرى في أسارى - فقدم الاسم الصريح على المسألة المختلف فيها ، ومثل يدعون عاصم (في سورة النحل) فقدم المسألة المختلف فيها على الاسم الصريح ومثال تقديم الكلمي ، وصحبة يصرف فتح ضم وراؤه بكسر.

ومثال تأخيره (يضل) بضم الياء مع فتح ضاده صحاب، وإذا اجتمع رمز كلمي مع رمز حرفي - فإن الحرفي يتبع الكلمي تقديماً وتأخيراً (١).

---

(١) مثال تبعية الرمز الحرفي للكلمي فى التقديم على المسألة وحق نصير كسروًا ومسومين ومثال تبعيته فى التأخير على المسألة وعالم خفض الرفع عن نفر ، ونكراً شرع حق له علا .

ثم قال:

سِوَى أَحْرُفٍ لاَ رِيبَةٌ فِي اتِّصَالِهَا وَبِاللَّفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلاَ

معناه: قد يترك الواو الفاصلة بين المسألتين أحياناً وذلك إذا كان المراد واضحاً لا يلتبس كقوله: (وغيبك في الثانى إلى صفوه دلا - خطيئة التوحيد عن غير نافع) فإن لفظ خطيئة دل على انقضاء الكلام في المسألة السابقة ودلَّ على الشروع في حكم آخر قوله وباللفظ استغنى عن القيد إن جلا.

معناه: أنه قد يذكر الكلمة القرآنية ولا يقيدها بقصر أو مد أو غيبة أو خطاب أو نحو ذلك ويكون لفظها هو الدال على المقصود منها - مثل، ومالك يوم الدين راويه ناصر، فدل على أن الكسائى وعاصم يقرآن مالك بالمد أى بإثبات ألف بعد الميم كما لفظ به وقرأ غيرهما - بدون ألف وذلك لاتِّضاح المقصود من اللفظ وظهوره.

ثم قال:

وَرُبَّ مَكَانٍ كَرَّرَ الحَرْفَ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالأَمْرُ لَيْسَ مُهَوَّلاَ

ومعناه: ربما كرر الناظم الحرف الدال على رمز القراء لعارض اقتضى ذلك كتزيين اللفظ أو تتميم القافية مثل حُلاً حلا فكرر رمز أبى عمرو، ومثل سما العلا-فكرر- رمز نافع وهذا التكرير ليس مفزعاً لأنه بعيد عن اللبس، ثم شرع في رموز الاجتماع التى تدل على أكثر من قارىء فقال:

وَمِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتَّتُهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ
عَنَيْتُ الأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلاَ
وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمَاً وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلاَ
وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلاَ
صِحَابٌ هُمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلاَ
وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلاَ
وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٍ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلاَ

ذكر هنا رموز الاجتماع وهى على نوعين:

الأول : رموز حرفية وهى ستة أحرف تجمع في كلمتي : (ثخذ ، ظغش) وهى الثاء والخاء والذال ، والظاء والغين والشين.

- فالثاء رمز للكوفيين الثلاثة عاصم وحمزة والكسائى لقوله : « ومنهن للكوفي ثاء مثلث » .
- والخاء رمز لكل القراء السبعة عدا نافعاً.لقوله : « وستتهم بالخاء ليس باغفلا . عنيت الأولى أُثْبَتُّهُمْ بعد نافع » .
- والذال رمز للكوفيين وابن عامر . لقوله : « وكوف وشام ذالهم ليس مغفلا » والمغفل هو الحرف الذى ليس عليه نقط ويسمى المهمل أيضاً . والحرف المعجم هو المنقوط.
- والظاء رمز للكوفيين وابن كثير المكى؛ لقوله : « وكوف مع المكى بالظاء معجما » .
- والغين رمز للكوفيين وأبى عمرو ــ لقوله : « وكوف وبصر غينهم ليس مهملا » .
- والشين ــ رمز لحمزة والكسائى ــ لقوله : « وذو النقط شين للكسائى وحمزة » .

الثاني: رموز اجتماع كلميه ــ و عددها ثمان كلمات :

الأولى : (صحبة) لحمرة والكسائى وشعبة . لقوله . وقل فيهما مع شعبة صحبة تلا . والضمير فيهما يعود على حمزة والكسائى قبله .

الثانية : (صحاب) لحمزة والكسائى وحفص . لقوله : صحاب هما مع حفصهم .

الثالثة : (عم) وهى رمز لنافع وابن عامر لقوله عم نافع وشام .

الرابعة : (سما) وهى لنافع وابن كثير وأبى عمرو . لقوله سما في نافع وفتى العلا ومك .

الخامسة : (حق) وهى لابن كثير وأبى عمرو ــ لقوله . وحق فيه وابن العلاء قل والضمير في كلمة فيه عائد على المكى قبله

السادسة : (نفر) وهى لابن كثير وأبى عمرو وابن عامر لقوله- وقل فيهما واليحصبي نفر حلا والضمير في فيهما عائد على ابن كثير وأبي عمرو قبله والمقصود باليحصبي هو ابن عامر لأنه من قبيلة يحصب بدمشق .

السابعة : (حرمى) وهى لنافع وابن كثير ـ أئمة الحرمين الشريفين؛ لقوله :
وحرمى المكى فيه ونافع.

الثامنة : (حصن) وهى للكوفيين ونافع لقوله وحصن عن الكوفي ونافعهم علا
وفيما يلى جدول ببيان كل الرموز المتقدمة.

جدول لبيان رموز القراء مجتمعين ومنفردين :

رموز الانفراد		
أبج	ا	نافع
	ب	قالون
	ج	ورش
دهز	د	ابن كثير
	هـ	البزي
	ز	قنبل
حطي	ح	أبو عمرو
	ط	الدوري
	ى	السوسي
كلم	ك	ابن عامر
	ل	هشام
	م	ابن ذكوان
نصع	ن	عاصم
	ص	شعبة
	ع	حفص
فضق	ف	حمزة
	ض	خلف
	ق	خلاد
رست	ر	الكسائي
	س	أبو الحارث
	ت	الدوري

رموز الاجتماع	
ث	الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي)
خ	القراء السبعة عدا نافعاً
ذ	الكوفيون وابن عامر
ظ	الكوفيون وابن كثير
غ	الكوفيون وأبو عمرو
ش	حمزة والكسائي
صحبة	حمزة والكسائي وشعبة
صحاب	حمزة والكسائي وحفص
عم	نافع وابن عامر
سما	نافع وابن كثير وأبو عمرو
حق	ابن كثير وأبو عمرو
نفر	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر
حرمي	نافع وابن كثير
حصن	الكوفيون ونافع

ثم قال:

ومهما أتت من قبلُ أو بعدُ كلمةٌ   كنْ عند شرطِي واقضِ بالواوِ فَيْصَلا

معناه: إذا أتت كلمة من الكلمات الثمان السابقة وأتى معها رمز حرفي سواء تقدم أو تأخر فابق كل واحد لما وضع له وسوف نأت بالواو فيصلا عند كل مسألة حسب شرطنا المتقدم.

ثم قال:

وما كان ذا ضدٍ فإنّي بضدّه   غنيٌّ فزاحمْ بالذكاءِ لتفْضَلا
كمدٍ وإثباتٍ وفتحٍ ومدغمٍ   وهمزٍ ونقلٍ واختلاسٍ تَحَصَّلا
وجزمٍ وتذكيرٍ وغيبٍ وخفةٍ   وجمعٍ وتنوينٍ وتحريكٍ أُعْمِلا

يقول إذا كان في الكلمة القرآنية قراءتان فسوف يذكر قراءة واحدة وتؤخذ القراءة الثانية من الضد فاستعمل ذكاءك وفطنتك في فهم هذه الأضداد لتتفوق على أقرانك.

والأضداد التي ذكرها الناظم في الأبيات السابقة هي:

١-المد وضده القصر فإذا ذكر قراءة بالمد تكون القراءة المسكوت عنها ـ القصر ـ والعكس.

٢-الإثبات وضده الحذف والعكس.   ٣ - الفتح وضده الإمالة والعكس.

٤-الإدغام وضده الإظهار والعكس.   ٥ -الهمز وضده ترك الهمز والعكس.

٦-النقل وضده إبقاء الحركة والعكس.   ٧ -الاختلاس وضده إتمام الحركة والعكس.

٨-التذكير وضده التانيث والعكس.   ٩ -الغيب وضده الخطاب والعكس.

١٠-التخفيف وضده التشديد والعكس.   ١١ -الجمع وضده الإفراد والعكس.

١٢-التنوين وضده ترك التنوين والعكس.   ١٣ -الإسكان وضده التحريك والعكس.

واعلم أن ضد الجزم الرفع ولا ينعكس بمعنى أنه إذا ذكر الرفع كان ضده النصب.

ثم قال:

وحيثُ جرى التحريكُ غيرَ مقيدٍ هو الفتحُ والإسكانُ آخاهُ منزلاً

يقول أنه إذا ذكر التحريك غير مقيد بفتح أو كسر أو ضم فالمراد به الفتح ويكون ضده الإسكان والعكس مثل قوله في سورة البقرة معاً قدر حرك من صحاب . فالتحريك هنا غير مقيد فالمقصود به الفتح في الدال لابن ذكوان وحمزة والكسائي وحفص في قوله تعالى : (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) وباقي القراء تكون قراءتهم بسكون الدال وإذا ذكر الإسكان كان ضده التحريك بالفتح مثل وسكون المعز حصن.

أما إذا قيد التحريك فالمراد ما قيد به مثل – وحُرِّكَ عينُ الرعْبِ ضما كمارسا– ويكون ضده الإسكان .

ثم قال:

وآخيتُ بَيْنَ النُّونِ والْيَا وَفَتْحِهِمْ وَكَسْرٍ و بَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مَنْزِلاً

أخبر أنه آخى بين النون والياء وبين الفتح والكسر وبين النصب والخفض . والمؤاخاة : هي مؤاخاة تضاد . بمعنى أنه إذا ذكر النون لقارىء كانت قراءة المسكوت عنهم باليا وكذلك العكس إذا ذكر الياء لقارىء كانت قراءة المسكوت عنهم بالنون

وإذا ذكر الفتح لقارئ كانت قراءة المسكوت عنهم بالكسر وإذا ذكر الكسر لقارىء كانت قراءة المسكوت عنهم بالفتح، ومثل ذلك النصب والخفض فإذا ذكر النصب لقارىء كانت قراءة المسكوت عنهم بالخفض والعكس.

فيعلم من هذا البيت أن هناك أضداداً ثلاثة أخرى تطرد وتنعكس وهي :

١–النون وضدها الياء والعكس.

٢–الفتح وضده الكسر والعكس.

٣– النصب وضده الخفض والعكس .

ثم قال:

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتاً   فَغَيْرُهُمُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلاَ

أخبر أنه إذا ذكر الضم لأحد من القراء من غير تقييد فالغير تكون قراءته الفتح مثل:

(وفي إذ يرون الياء بالضم كللا) فيقرأ ابن عامر بضم الياء وغيره بالفتح.

وإذا ذكر الرفع لقارىء ولم يقيده . فالغير يكون بالنصب مثل (وحتى يقول الرفع في اللام أُوِّلاَ) فنافع يقرأ حتى يقول برفع اللام وغيره يقرأ بنصبها - أما إذا كان كل منهما مقيداً فقال ارفع الجزم - أو ضم الكسر فيكون مقابله ما ذكر معه - مثل يضاعف ويخلد رفع جزم كذى صلا ومثل (ورضوان اضمم غيرَ ثانِى العقودِ كسرهُ صح)

ثم قال:

وَفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ   عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلاَ

أخبر أنه إذا ذكر كلمة قرآنية وكانت تحتمل الرفع والنصب وأطلقها دون تحديد لأحدهما فيكون الرفع هو حكمها كما هو ظاهر اللفظ مثل وخالصةٌ أصل– أى قرأ نافع لفظ خالصة بالرفع كما لفظ به والباقون بالنصب وإذا ذكر كلمة أخرى وكانت تحتمل التذكير والتانيث وأطلقها دون تحديد لأحدهما، فخذ حكمها بالتذكير من ظاهر اللفظ لمن يرمز إليه مثل ويجيى خليط فيفهم أن قراءة القراء السبعة عدا نافعاً ــ يجبى إليه بياء التذكير وقراءة نافع تجبى إليه بتاء التانيث.

وإذا ذكر كلمة كانت تحتمل الغيبة والخطاب وأطلقها دون تحديد لأحدهما فخذ حكمها بالغيب من ظاهر اللفظ مثل ، بل يؤثرون حز ــ فتكون قراءة أبى عمرو بل يوثرون بياء الغيب والباقون بل توثرون بتاء الخطاب.

ثم قال:

وَقَبْلَ وبَعْدَ الحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا   رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاَ

المراد بالحرف الكلمة القرآنية المختلف فيها والمراد بالجمع الكلمات الثمانية التى يرمز بها إلى أكثر من شيخ وهى صحبة ، صحاب ، عم ، سما ، حق ، نفر، حرمى، حصن وهذه الكلمات الثمانية تارة يذكرها الناظم قبل الكلمة القرآنية وتارة يذكرها بعدها بخلاف الرموز الحرفية فإنه التزم بذكرها بعد الكلمة القرآنية كما قال هناك ومن بعد ذكرى الحرفَ أسمى رجاله لكن إذا اجتمع رمز حرفي مع كلمي فإنه يتبعه تقديماً وتأخيراً وهذا أمر ليس بمشكل على من تأمله وتدبره.

ثم قال:

وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ ... بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمًّا وَمُخْوَلاَ

الجيد هو العنق والمعم الصبى الكريم الأعمام والمخول الصبى الكريم الأخوال.

وكان في القديم، الأعمام والأخوال يعلقون في عنق الصبى ابن أخيهم أو ابن أختهم القلائد الذهبية فيعرف بذلك أن هذا الصبي كريم الأعمام والأخوال ، والناظم يقول إذا سمح له النظم بأن يذكر القارئ باسمه الصريح لا برمزه فيكون أفضل ويكون بذلك قد كشف المسألة وحسنها تحسيناً يشبه تحسين الأعمام والأخوال لجيد ابن أخيهم أو ابن أختهم.

ثم قال:

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ ... فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

والمعنى : إذا انفرد قارئ أو راو بباب لا يشاركه فيه غيره ذكر هذا القارىء باسمه الصريح مثل :

ودونك الإدغام الكبير وقطبه ... أبو عمرو البصرى فيه تحفلا

ومثل وفي هاء تانيث الوقوف وقبلها ... ممال الكسائى غير عشر ليعدلا

ومثل وغلظ ورش فتح لام لصادها

ثم قال:

أَهَلَّتْ فَلَبَّتْهَا المَعَانِي لُبَابُهَا   وَصُغْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلاَ

الإهلال رفع الصوت والمعنى: أن هذه القصيدة نادت لباب المعاني فأجابتها خلاصة المعاني وخيارها وصغت بها ما طاب من الكلام حال كونه عذباً سهلاً ميسراً بعيداً عن التعقيد والتصعيب.

ثم قال:

وَفي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ   فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ الله مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

يقول أنى اختصرت في هذه القصيدة كتاب التيسير للعلامة الحافظ أبى عمرو الدانى[1] في القراءات السبع فوفقني الله فأجنت القصيدة وكثر خيرها وفوائدها بتوفيق الله عز وجل الذى نؤمل منه كل خير وسداد.

ثم قال:

وألفافُها زادت بنشرِ فوائدٍ   فَلفّتْ حياءً وجهَها أن تُفَضَّلا

الألفاف الأشجار الملتفة لكثرتها فيقول: إن هذه القصيدة زادت على التيسير بفوائد ليست فيه كبعض التعليلات ومخارج الحروف ومع ذلك استحى أن أفضلها عليه لأنه هو الأصل وهذا من أدب التلميذ مع أستاذه والفرع مع الأصل والمتاخر مع المتقدم

ثم قال:

وسَميتُها حِرْزَ الأمَاني تَيَمُّناً   ووجهَ التَّهانى فاهنِهِ مُتقبَّلا

---

(١) هو عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني الأموي المعروف فى زمانه بابن الصيرفي شيخ مشايخ المقرئين ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة من العلماء المبرزين فى علم القراءات وفى الحديث والفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم، قرا عليه خلق كثيرون لا يحصون قال ابن بشكوال، كان احد الأئمة فى علم القرآن جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء ديناً فاضلاً ورعاً سنياً ـ وله مؤلفات كثيرة نفع الله بها أهل القرآن منها كتاب جامع البيان فى القراءات السبع وكتاب التيسير المشهور فى القراءات السبع أيضاً والمقنع فى رسم المصاحف وغير ذلك توفى بدانية يوم الاثنين فى منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة وشيعه خلق كثير أسكنه الله فسيح جناته ـ انظر غاية النهاية جـ١ ص ٥٠٣ .

الحرز ما يحفظ فيه الودائع والتيمن التبرك من اليمن وهو البركة والمعنى سيمت هذه القصيدة حرز الأماني ووجه التهاني تبركاً وتفاؤلاً بهذا الاسم فأهنأ أيها الطالب بهذا النظم حالة كونك متلقياً له بالقبول والرضا.

ثم قال:

وناديتُ اللَّهُمَّ يا خيرَ سامعٍ   أَعِذْنِي من التَّسميع قولاً ومِفْعَلاً

أعذني أجرني واعصمني من التسميع وهو عمل الخير لا لوجه الله . والمعنى يا خير مجيب للدعاء احفظني من طلب السمعة والرياء في القول والعمل واجعل عملي خالصاً لوجهك الكريم

ثم قال:

إليكَ يدى منكَ الأيادى تُمدُّهَا   أجِرنِى فلا أجرى بجورٍ فأخْطَلا

منك الأيادى : أى منك النعم أجرني احفظني واعصمني . والجور العدول عن الحق . والخطل المنطق الفاسد والمعنى النعم الفائضة منك على عبادك يا رب حملتنى على مد يدى إليك راجياً أن تعصمني من الوقوع في الجور والخطأ قولاً وفعلاً.

ثم قال:

أمينَ وأمنْاً للأمينِ بسرِّها   وإنْ عَثرتْ فهو الأمُونُ تَحمُّلا

أمين معناها استجب ويجوز قصر الهمزة ومدها والأمن الطمأنينة ضد الخوف والآمين الإنسان الثقة الحافظ لما يؤتمن عليه وإن عثرت أى سقطت ووقعت في الخطأ والمراد وقوع ناظمها في خطأ ما والأمون الناقة القوية التى لا تكل من حمل الأثقال والمعنى اللهم استجب دعائي وهب أمنا لكل أمين حفظ هذه القصيدة وعمل على نشر فوائدها . وإن زل الناظم فليلتمس له العذر ويتحمله كما تتحمل الناقة القوية الأعباء الثقيلة وتصبر عليها.

ثم قال:

أقـــولُ لحـــرٍ والمُرُوَءةُ مَـــرؤُهَا لإخـــوتِه المرآةُ ذُو النورِ مِكْحَـــلا

المروءة: هي كمال الإنسان بالأخلاق الفاضلة . ومرء المروءة هو صاحب المروءة وذو النور أى الإيمان والمعنى: أقول لكل إنسان حر لم تسيطر عليه شهواته، إن صاحب المروءة نفعه لإخوانه المسلمين كنفع المرآة للناظر فيها فيدلهم على عيوبهم برفق ولين ليعملوا على إصلاحها فيشفي بنصحه وإرشاده كما تشفي العين المريضة بما يفعله المكحل فيها وفي البيت إشارة إلى قول الرسول ﷺ : **«المؤمن مرآة أخيه المؤمن»**أخرجه أبو داود

ثم قال:

أخي أيُّهَـا المُجْـتَـازُ نظمِي بِبَـابِهِ **ينَادَى** عَلَيْـهِ كـاسِدَ السُّوقِ **أجْـمِلا**

المجتاز العابر: ينادى عليه . يعرض للبيع . كساد السلعة خمولها وعدم رواجها والإقبال عليها

والمعنى: نادى الناظم أخاه في الإسلام الذى مر هذا النظم ببابه بمعنى سمع به أو طالعه ووقف عليه . إذا رأيت هذا النظم كاسداً غير ملتفت إليه فأجمل القول فيه وأظهر محاسنه وأغمض عينيك عن عيوبه حال عرضه وشرحه للطلبة

ثم قال:

وظُنَّ به خَـيْـراً وسَـامِحْ نَسِـيـجَـهُ بالاغْـضـاءِ والحُسْنَى وَإنْ كـانَ هَلْهَـلاَ

يقول أيضاً أحسن الظن بهذا النظم وبناظمه وتسامح فيما قد تجده من عيوب في هذا النظم الشبيه بالمنسوج . فغض الطرف عن هفواته وتجاوز عن زلاته حتى ولو كان هذا النظم مهلهلاً في النسج ركيكاً في الألفاظ أو ضعيفاً في المعاني . يقول شيخنا القاضى رحمه الله وهذا القول تواضع من الناظم رحمه الله . وإلا فنظمه في غاية القوة والمتانة وسمو المعاني فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

ثم قال:

وَسَلِّمْ لإِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ والأُخْرَى اجْتِهادٌ رَامَ صَوْباً فأَمْحَلاَ

الإصابة الوصول للصواب . والصوب نزول المطر . وأمحل دخل في المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض فهو يقول إن وجدت عيباً فابتعد عن لومي واحمله على إحدى الحسنيين وفي ذلك إشارة لقوله ﷺ . من اجتهد وأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر[1]، فلا ينبغي توجيه اللوم على كلتا الحالتين حالة إدراك الصواب التي عبر عنها بقوله إصابة وحال الخطأ التي شبهها بحال من طلب المطر فوقع في المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض.

ثم قال:

وإنْ كانَ خَرقٌ فَادَّرِكْهُ بفَضْلَةٍ مِنَ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلا

يقول وإن وجدت عيباً في نظمي فتداركه بفضلة من حلمك ويصلح هذا العيب من حسن لسانه وجاد بيانه وتمكن من علوم القراءات والعربية.

ثم قال:

وَقُلْ صَادِقًا لَوْلاَ الْوِئَامُ وَرُوحُهُ لَطَاحَ الأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلاَ

الوئام الوفاق، طاح الأنام، هلك الثقلان، الخلف والقلى، الاختلاف والبغض.

ومعناه: وقل قولاً صادقاً وحقا ـ لولا موافقة الناس بعضهم بعضا والمحبة والمودة والألفة لهلكوا في الاختلاف والتباغض، وجاء في الحكم: «لولا الوئام لهلك الأنام».

ثم قال:

وَعِشْ سَالماً صَدْراً وَعَنْ غِيبَةٍ فَغِبْ تُحَضَّرْ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلاَ

الغيبة بكسر الغين ذكر المرء أخاه بما يكره، ومعناه عش سالم الصدر نظيف القلب عن الغل والحقد والغش وغير ذلك ولا تحضر مواطن الغيبة كي يحضرك الله في حظار القدس وهو الجنة نقياً من الذنوب مغسلاً ومطهراً.

---

(١) و لفظه عند أبي داود إذا حكم الحاكم فاجتهد فله أجران ـ و إذا حكم فاخطأ فله اجر.

ثم قال:

وَهذَا زَمَـانُ الصَّـبْـرِ مَنْ لَـكَ بِالَّتِي ... قَبْضٍ عَلَى جَـمْـرٍ فَتَنْجُـو مِنَ الْبَـلاَ

والمعنى: أن زماننا هذا زمان الصبر لأنه قد أوذى فيه المحق وأكرم فيه المبطل وأصبح فيه المنكر معروفاً . والمعروف منكراً فمن يسمح لك بالسير على الصراط المستقيم ، وبالقيام بحقوق الله فهى حال تشبه القبض على الجمر وفي هذا إشارة إلى قول الرسول ﷺ : «**يأتى على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر**» أخرجه الترمذى

ثم قال:

وَلَوْ أَنَّ عَـيْناً سَـاعَـدَتْ لِتَـوَكَّـفَتْ ... سَـحَـائِبُـهَـا بِالدَّمْعِ دِيماً وَهُطَّلاَ

وَلكِنَّها عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَحْطُهَـا ... فَيَا ضَيْعَةَ الأَعْمَارِ تَمْشِي سَبَهْلَلاَ

ساعدت - عاونت ، توكفت قطرت ، سحائبها - مدامعها ، السبهلل الشيء الفارغ - والمعنى لو ساعدت عين صاحبها في البكاء على التقصير في طاعة الله تعالى لهطلت بالدمع ولم ينقطع بكاها أبداً ، ولكن قلة بكائها صادر عن قسوة القلب بسبب الغفلة عن ذكر الله ثم حث على اغتنام الوقت في طاعة الله - فقال - احذروا ضيعة الأعمار تمر فارغة بلا عمل صالح ينفع في الحال وفي المآل .

ثم قال:

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلى اللهِ وَحْدَهُ ... وَكَـانَ لَهُ الْقُـرْآنُ شِـرْباً وَمَـغْـسَـلاَ

استهدى طلب الهداية، الشرب النصيب المقسوم من الماء، المغسل: مكان الغسل

والمعنى: أفدى بنفسى كل من طلب الهداية من الله وحده، وكان القرآن نصيباً يرتوى به ومغسلا أى مطهراً له من الذنوب باتباع أوامره واجتناب نواهيه .

ثم قال:

وطَابَتْ عَلَيْـهِ أرْضُـهُ فـتَـفـتَّـفتْ كُلُّ عَـبـيـرٍ حِينَ أصْبَحَ مُـخْـضَـلا

تفتفت . انشقت وتفتحت . العبير الزعفران أو الطيب . المخضل . المبتل

والمعنى : طابت للمستهدى بالله أرضه بسبب تمسكه بدينه . فتفتحت له الأرض بكل طيب وزكت وكثر خيرها .حين أصبح مبتلا بما أفاض الله عليه من رحمته.

ثم قال:

فطُوبَى لَهُ والشَّـوْقُ يَبْـعَـثُ هَمَّـهُ وَزَنْدُ الأَسَى يَهْتَاجُ فِي القَلْبِ مُشْعِلاَ

همه . الهم القصد والإرادة . والزند ما يقدح به النار . الأسى التأسف والحزن يهتاج يلتهب وينبعث

والمعنى : أن هذا المستهدى بالله عيشته طيبة . وشوقه إلى ثواب الله يثير همته في الطاعة ولوعة الأسف والندم على ما فات من العمر في غير طاعة الله يشعل في قلبه نار الحسرة على ما ضاع من هذا العمر الثمين.

ثم قال:

هُوَ المُجتَبى يغدُو على الناسِ كلِّهمْ قَـرِيبـاً غَـرِيبـاً مُـسـتَـمـالاً مُـؤَمَّـلا

المجتبى المختار يغدوا يمر.المستمال . أي يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه ، المؤمل الذى يؤمل ويرجى عند الشدائد .- و المعنى أن المستهدى بالله هو المختار عند الله يمشى بين الناس قريباً منهم بتواضعه غريباً عنهم بتمسكه بدينه ولقلة أمثاله بين الناس.يستميله الناس بالمودة ويطلبون منه الرضا والدعوات الصالحة عند الشدائد.

ثم قال:

يَعُـدُّ جَـمِـيعَ النَّاسِ مَـوْلىً لأَنَّـهُمْ عَلَى مَـا قَـضَـاهُ اللهُ يُجْـرُون افْـعُـلاَ

هذا البيت يحتمل معنيين: الأول: أن المجتبى يَعدَ كل الناس سادة وهو بينهم إنسان متواضع لله لا يحتقر من عباد الله أحداً صالحاً كان أو طالحاً . وأفعال الناس تجري على ما سبق به القضاء وكتب القلم .

والمعني الثاني: أنه يَعدَ كل واحد من الناس عبداً مقهوراً له تعالى لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً وهو متوكل على الله. لا يرهب أحداً ولا يتملق لأحد وأفعال الناس تجري على ما كتب الله وقدَّر .

ثم قال:

يَرَى نَفْسَــــهُ بالذَّمِّ أوْلى لأنَّهَـــا عَلَى المَجدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ و الألاَ

الصبر هو عصارة شجر مر. والألا نبت يشبه الشيح في الريح والطعم فبين أن هذا المجتبي أو المستهدي ينظر إلى نفسه إلى أنها أحق من غيرها بالذم واللوم لأنها على تحصيل المجد وهو الشرف لم تتحمل المكاره والمشاق في سبيل ما يرفع مكانتها ويُعظم أجرها .

ثم قال:

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتَلِي فِي نُصْحِـهِمْ مُتَـبَـذِّلاَ

يقول كن في وفائك مع ربك مثل الكلب في وفائه مع أصحابه فهم يضربونه ويجيعونه ويطردونه ومع ذلك لا يقصر في الذود عنهم وحراسة أموالهم ويبذل ما في وسعه في ذلك فكن أنت كذلك إذا تعرضت لاختبار الله بفقر أو ابتلاء، فلا يحملنَّك ذلك على ترك عبادة الله فتكون كمن يعبد الله على حرف، إن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه، واعلم أن الابتلاء يرفع الله به الدرجات ويكفر السيئات .

ثم قال:

لَعَلَّ إِلهَ الْعَـرْشِ يَا إِخْـوَتِي يَقِي مَـاعَـتَنَا كُلَّ المكَارِهِ هُوَّلاَ
وَيَجْـعَلُنَا مِـمَّنْ يَكُونُ كِـتَـابُهُ شَـفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمْحَلاَ

هُوَّلا جمع هائل بمعنى مخيف ومفزع. فيمحلا: يقال محل به إذا وشيى به عند سلطان أو غيره ، يقول إذا عملنا بتلك النصائح المتقدمة، فأرجو الله أن يحفظنا ويحفظ جماعتنا أهل القرآن من كل مكروه ومفزع، ويجعلنا ممن يكون القرآن شفيعاً لهم يوم القيامة ،لأنهم لم يتركوه ولم يتهاونوا فيه فيسعى بهم ويشكوا منهم ، وفي هذا إشارة إلى قوله ﷺ: **«القرآن شافع مشفع وما حل مصدق، من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ، ومن محل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه»**. أخرجه أبو عبيد في كتاب فضائل القرآن.

ثم قال:

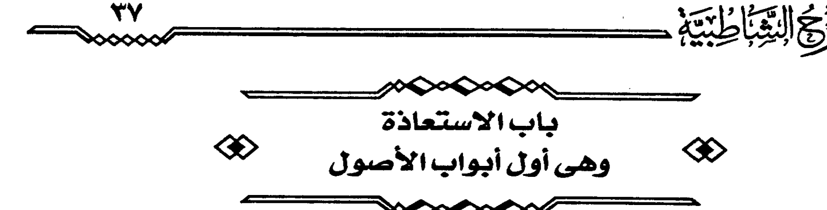
وَبِاللهِ حَـوْلِي وَاعْـتِـصَـامِي وَقُـوَّتِي وَمَـالِيَ إِلاَّ سِـتْـرُهُ مُـتَـجَلِّلاَ

حولي: أي تحولي من حال إلى حال، واعتصامي أي منعي من كل ما يشين، متجللا، التجلل بالشيء التغطي به، يقول بتوفيق الله تحولي من المعصية إلى الطاعة وامتناعي مما يشينني وبالله قوتي على ما يزينني ويرضيه عني، وليس عندي ما أعتمد عليه إلا ما جللني به من سترهِ في الدنيا وأرجو مثل ذلك في الآخرة.

ثم قال:

فَيَا رَبِّ أَنْتَ اللهُ حَسْبِي وَعُـدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاَ

والمعنى: يقول ياالله أنت تكفيني كل مهمة ، وتدفع عني كل ملمة واعتمادى في كل أمورى عليك وحدك حال كوني متذللا بين يديك مفوضاً جمع أموري إليك، والله سبحانه وتعالى أعلم.



باب الاستعاذة
وهى أول أبواب الأصول

والاستعاذة طلب العوذ ومعنى أعوذ بالله ألتجئ وأمتنع وأستجير بالله وهى ليست آية من القرآن الكريم بإجماع العلماء.

قال الناظم رحمه الله:

إِذَا مَـا أَرَدْتَ الدَّهْرَ تَقْـرَأُ فَـاسْـتَـعِـذْ ... جِـهَـاراً مِـنَ الشَّـيْطَانِ بِاللهِ مُـسْـجَـلاَ

عَلَىَ مـا أتَـى في النحل يُسـراً وإن تزد ... لِرَبِّكَ تَنْزِيـهـاً فَلَسْـتَ مُـجَـهَّـلا

معنى مسجلا : أي مطلقا، فيقول إذا أردت قراءة القرآن في أي وقت من الأوقات فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم جهراً لجميع القراء في بداية كل تلاوة كما جاء في سورة النحل من غير زيادة؛ لأنها صيغة سهلة ميسرة، وإن شئت زيادة التعظيم لربك كان تقول أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم أو أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم ، فلا حرج ولا ينسبنَّك أحد إلى الجهل.

ويلاحظ أن الناظم قد أطلق الجهر بالاستعاذة وكلامه يفيد الجهر بها في كل حال لكن العلماء قيدوا ذلك فقالوا يستحسن الجهر بالاستعاذة في حالتين:

الأولى: في ابتداء الدرس أي إذا كان يقرأ في جماعة وهو المبتدئ بالقراءة.

الثانية: إذا كان يقرأ وهناك من يسمع.

ويستحسن الإخفاء بها في أربع حالات:

١- إذا كان القارىء يقرأ سراً سواء كان منفرداً أو في مجلس.

٢- إذا كان خالياً سواء قرأ سراً أم جهراً.

٣- إذا كان في الصلاة سواء كانت الصلاة سرية أو جهرية.

٤- إذا كان يقرأ مع جماعة يتدارسون القرآن كان يكون في مقرأة ولم يكن هو

المبتدئ بالقراءة وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية[١] بقوله:

إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعذ ··· وبالجهر عند الكل في الكل مسجلا
بشرط استماع وابتداء دراسة ··· ولا مخفياً أو في الصلاة فَفَصّلا

ثم قال:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ ··· وَلَوْ صَحَّ هذَا النَّقْلُ لَمْ يُبْقِ مُجْمَلاَ

يقول قد ذكر جماعة من القراء والمحدثين أن الرسول ﷺ لم يزد على صيغة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ـ على ما ورد في سورة النحل ، والأحاديث التى استندوا إليها في ذلك ضعيفة لأن الزيادة في الاستعاذة قد ورد بها أحاديث أخر أصح سنداً ـ فمنها ما أخرجه أبو داود والترمذى، من حديث أبى سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول : «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه**».

وقد أشار الناظم إلى ضعف قول القائلين بعدم الزيادة ، بقوله ولو صح هذا النقل لم يبق مجملا أي يكون لفظ الآية مقيداً بما ورد في سورة النحل فقط لكن لفظ الآية مجمل يشمل ما ورد في النحل ويشمل كذلك الزيادة الوارد بها الأحاديث الصحيحة.

وحكم الاستعاذة قال جمهور العلماء أنها مندوبة، واستدلوا على أن الأمر في الآية وهو قوله تعالى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ يفيد الندب وعلى رأيهم من تركها لا يكون آثماً وذهب بعض العلماء إلى أنها واجبة مستدلين على أن الأمر في الآية يفيد الوجوب وعلى رأيهم من تركها يكون آثماً.

ثم قال:

وَفِيهِ مَقَالٌ في الأُصُولِ فُرُوعُهُ ··· فَلاَ تَعْدُ مِنْهَا بَاسِقاً وَمُظَلّلاَ

---

(١) صاحب إتحاف البرية : هو العلامة المحقق المدقق الشيخ حسن خلف الحسيني نسبه إلى (بني حسين) قرية من قرى الصعيد بمصر، كان عالماً محققاً واسع الباع كثير الإطلاع اخذ القراءات عن الشيخ محمد بن احمد الشهير بالمتولى شيخ عموم المقارىء بالديار المصرية ، توفي فى الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة والف للهجرة تغمده الله بواسع رحماته. هداية القاري ٦٤٧ .

معناه: أن في الاستعاذة كلام كثير في كتب الأصول ، فكتب أصول الفقه تتناوله من حيث كونه واجباً أم مندوباً ، وكتب أصول الحديث تتناوله من حيث درجة الأحاديث الواردة فيه، وكتب أصول القراءات أي أمهات الكتب المؤلفة فيها مثل الكامل للهذلى ، والإيضاح للأهوازى وجامع البيان لأبى عمرو الدانى ، تتناول الاستعاذة من حيث الجهر والإخفاء ومن حيث الوقف عليه أو وصله بما بعده ، فارجع إلى هذه الكتب ولا تتعد القول الباسق ، أي الراجح المشهور الذى تقويه الأدلة الصحيحة.

ثم قال:

وَإِخْفَاؤُهُ (فَـ) ـصلٌ (أَ) بَاهُ وُعَاتُنَا وَكَمْ مِنْ فَتىً كالْمَهْدَوِي فِيهِ أَعْمَلاَ

الوعاة جمع واع وهو الحافظ المدقق، وهذا البيت له معنيان الأول أن الفاء في كلمة فصل رمز لحمزة والألف من كلمة أباه رمز لنافع ، ويؤخذ من هذا أن حمزة ونافعاً ـ يخفيان التعوذ أي يسران به عند قراءتهما فقد روى خلف عن حمزة أنه كان يجهر بالاستعاذة في أول الفاتحة ويخفيها في سائر القرآن وروى عنه خلاد: أنه كان يُخيِّر القارئ بين الجهر والإخفاء في التعوذ (١).

وروى عن نافع أنه كان يخفي الاستعاذة في سائر القرآن(٢)، وهذا يعتبر استثناء من الحكم العام الذى أخبر فيه الناظم بالجهر بالاستعاذة لكل القراء في أول الباب.

المعنى الثانى للبيت: هو أنه لا رمزية فيه. ويكون المراد أن إخفاء التعوذ فصل من فصوله وحكم من أحكامه أباه ورده علماؤنا ولم يأخذوا به لأحد من القراء وذلك لأن الجهر بالتعوذ إظهار لشعار القراءة لأن الحاضر إذا سمع للاستعاذة تمكن للإصغاء للقراءة من أولها فلا يفوته شيء منها أما إذا أخفي القارىء

(١) وممن اخذ لحمزة بالإخفاء مطلقاً في جميع القرآن ابو العباس احمد بن عمار المهدوي المقرئ المفسر المتوفي سنة ثلاثين واربعمائة. انظر الوافي ص ٤٣ .

(٢) وممن اخذ بالإخفاء لنافع ابو محمد إسحاق بن عبد الرحمن المسيبي المخزومي وهو من جلة اصحاب نافع الذين أخذوا عنه توفي سنة ست ومائتين للهجرة . انظر معرفة القراء الكبار جـ١ ص ١٢١ .

الاستعاذة وأسرَّ بها فلا يحصل للسامع علم بالقراءة إلا بعد أن يفوته شيء منها وقد علمت من قبل مواطن الإخفاء ومواطن الجهر .

تتمة:

- إذا قطع القارئ قراءته لعارض قهري كسعال أو عطاس أو غلبة بكاء أو سؤال يتعلق بمصلحة القراءة فلا يعيد الاستعاذة .
- أما إذا قطع قراءته لأمر خارجي لا يتعلق بمصلحة القراءة كردٍ لسلام أو غير ذلك فإنه يعيد الأستعاذه .

أوجه الاستعاذه مع البسملة مع أول السورة أو وسطها:

أوجه الاستعاذه مع البسملة مع أول السورة أو وسطها أربعة ويطلق على وسطها أي موضع فيها ولو بعد أولها بآية .

- **الوجه الأول:** قطع الإستعاذه عن البسملة .وقطع البسملة عن أول السورة أو وسطها أي قطع الجمع.
- **الوجه الثاني:** قطع الإستعاذه عن البسملة .ثم وصل البسملة بأول السورة أو وسطها .ويسمى قطع الأول ووصل الثاني بالثالث.
- **الوجه الثالث:** وصل الإستعاذه بالبسملة مع الوقف والبدء بأول السورة أو وسطها . ويسمى وصل الأول بالثاني وقطع الثالث.
- **الوجه الرابع:** وصل الإستعاذه مع البسملة مع أول السورة أو وسطها ويسمى وصل الجميع.

ويزاد وجهان بدون بسملة إذا كانت التلاوة من وسط السورة لأن البسملة في ابتداء السورة واجبة أما في أجزائها فيجوز البسملة و تركها أخذاً من قوله وفي الأجزاء خير من تلا. وهذان الوجهان هما:

١- فصل الإستعاذه عن بداية الآية.

٢- وصل الإستعاذه ببداية الآية.

باب البسملة

قال الناظم رحمه الله :

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِـ)سُنَّةٍ (رِ) جَالٌ (نَـ)مَوْهَا (دِ) رْيَةً وَتَحَمُّلاَ

البسملة مصدر بسمل إذا قال بسم الله الرحمن الرحيم مثل حوقل إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبل إذا قال حسبى الله ونعم الوكيل، ومعنى نموها أي نقلوها ورفعوها ودرية معناهـا الدراية والعلم والمعرفة، والتحمل النقل عن الغير.

ويؤخذ من البيت الأول أن الذين يبسملون بين السورتين هم المرموز لهم بالباء والراء والنون والدال ـ في أوائل الكلمات، بسنة رجال نموها درية، وهم قالون والكسائى وعاصم وابن كثير ،ويجوز لكل من له البسملة بين السورتين ثلاثة أوجه:

١- قطع آخر السورة عن البسملة ـ ثم قطع البسملة عن أول السورة ـ وهو المسمى قطع الجميع.

٢- قطع آخر السورة عن البسملة ـ ثم وصل البسملة بأول السورة، وهو المسمى قطع الأول ووصل الثانى بالثالث.

٣- وصل آخر السورة بالبسملة مع أول السورة ، وهو المسمى وصل الجميع.

وهناك وجه رابع ممنوع وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها ـ ثم البدء بأول السورة، ووجه منعه أنك في هذه الحالة تكون قد جعلت البسملة لآخر السورة والبسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها . ولذلك قال الإمام الشاطبى.

ومهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فتثقلا . أي فتكون مستثقلا لأنك أتيت بما لم يجزه أحد من أهل الأداء.

ثم قال:

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (فَـ)صَاحَةٌ ....

ومعناه : أن حمزة يصل بين السورتين بلا بسملة ولكن إذا كان مبتدءاً للقراءة من أول السورة فله البسملة كغيره من القراء ولذا قال الإمام الشاطبى ولابد منها في ابتدائك سورة.

ثم قال:

.... وَصِلْ وَاسْكُتَنْ (كُ)ـلٌّ (جَـ)ـلاَيَاهُ (حَـ)ـصَّلاَ
وَلاَ نَصَّ كَـلاَّ حُبَّ وجْـهٍ ذَكَـرْتُهُ وَفِيهَـا خِلاَفٌ جِيـدُهُ وَاضِحُ الطُّلاَ
وسَكْتُـهُمُ الْمخْـتَـارُ دُونَ تَنَفُّسٍ ....

الجيد : العنق والطُّلا صفحة العنق والواو في واسكتن بمعنى أو ، والتقدير وصل أو اسكتن اختياراً لكل من ابن عامر وورش وأبى عمرو ، وهذا الاختيار استجاب من أهل الأداء ولم يرد به نص ثابت عنهم فيكون.

لكل منهم الوصل والسكت ـ وقد ورد عنهم أيضاً الخلاف في البسملة بين السورتين فيكون لكل منهم خمسة أوجه البسملة بين السورتين بأوجهها الثلاثة السابقة والسكت والوصل ، والسكت عنهم هو المقدم في الأداء لقوله وسكتهم المختار وأخذنا البسملة لهم من قوله وفيها خلاف فالضمير في فيها راجع إلى البسملة أي وفي البسملة عنهم خلاف مشهور واضح كوضوح صاحب العنق الطويل بين أصحاب الأعناق القصيرة.

تنبيهات:

الأول: إذا وصل آخر الناس بأول الفاتحة فلابد من الإتيان بالبسملة لكل القراء لأن الفاتحة أول سور القرآن ولا شيء قبلها.

الثانى: أن مذاهب القراء المذكورة بين السورتين . تجرى بين كل سورتين سواء كانت بعدها مباشرة في الترتيب المصحفي كآخر البقرة بأول آل عمران أو فصل بينهما بسورة أو أكثر كآخر هود بأول الأنبياء . لكن إذا كانت السورة قبلها في الترتيب المصحفي كأن تصل آخر هود بأول النساء ففي هذه الحالة تتعين البسملة لكل القراء.

الثالث: ذكر المحققون أن قول الناظم: (ولا نص كلا حب وجه ذكرته) يؤخذ على أنه لا رمز فيه لأحد.

ثم قال:

....	وَبَعْضُهُمُ فِي الأَرْبعِ الزُّهْرِ بَسْمَلاَ
لَهُمْ دُونَ نصٍّ وهْوَ فيهِنَّ سَاكِتٌ	لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وليسَ مُخَذَّلا

الأربع الزهر: (هنَّ القيامة والمطففين والبلد والهمزة) فعند وصل أوائل هذه السور بأواخر ما قبلها ، أي آخر المدثر بأول القيامة . وآخر الانفطار بأول المطففين، وآخر الفجر بأول البلد .وآخر العصر بأول الهمزة .اختار بعض أهل الأداء البسملة لمن سكت وهم ورش وأبو عمرو وابن عامر والسكت عمن وصل . وهم المذكورون ومعهم حمزة ـ وهذا الاختيار استجاب من الشيوخ ولم يرد به النص عنهم وذهب آخرون إلى أن الساكت يسكت على أصله ولا يغيره إلى البسملة في أوائل هذه السور واختيار السكت فيهن للواصل والمبسمل يمنع وجه البسملة بأوائل هذه السورة والعلة قالوا ـ لأن في الوصل بشاعة لأنك تقول هو أهل التقوى وأهل المغفرة لا أقسم ، وتقول والأمر يومئذ لله ويل ، وكذلك في وجه وصل البسملة تقول وأهل المغفرة بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم والأمر يومئذ لله بسم الله الرحمن الرحيم ويلٌ.

وقد قال الشيخ الصباغ رحمه الله[1] والذى عليه العمل هو عدم التفرقة بين الأربع الزهر وغيرها ثم قال ولا مانع من الأخذ بالمذهبين الآخرين.

ومعنى قوله لحمزة فافهمه وليس مخذلاً .أي أنك إذا أخذت لحمزة بالسكت في أوائل الأربع الزهر وعدلت عن الوصل الذى هو مذهب حمزة بين السورتين فلا حرج لأن هذا مذهب منصور غير مخذول ولا ضعيف.

---

(١) انظر كتاب إرشاد المريد ص ٢٧ والشيخ الضباع هو على بن محمد بن حسين بن إبراهيم الضباع شيخ المقارئ المصرية سابقاً علامة كبير وإمام مقدم فى علم التجويد والقراءات وله الكثير من المؤلفات نفع الله المسلمين بعلمه ، توفى رحمه الله سنة ست وسبعين وثلاثمائة والف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وازكى التحية ، هداية القاري ص ٦٨٩ .

ثم قال:

وَمَــهْـمَـا تَصِلْهَـا أوْ بَدَأْتَ بَرَاءةً لِتَنْزِيلِهَا بالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسْمِلاً

معناه: إذا وصلت آخر الأنفال بأول براءة ـ أو ابتدأت بها القراءة فلا تبسمل في أولها لأحد من القراء وعلل العلماء ذلك بما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سألت علياً رضي الله عنه لِمَ لَمْ تُكْتَب البسملة في أول براءة فقال لأن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان لأنها نزلت بالسيف ولا تناسب بين الأمان والسيف(١).

ويجوز بين الأنفال وبراءة لكل القراء ثلاثة أوجه القطع والسكت والوصل وكذلك لو وصل آخر أي سورة قبل سورة لأنفال بأول براءة. فإنه يجوز هذه الأوجه الثلاثة مثل آخر البقرة بأول التوبة. أما إذا كانت السورة الموصولة بأول التوبة بعدها في ترتيب المصحف مثل آخر النور بأول التوبة أو آخر التوبة بأولها. ففي هذه المسألة قال شيخنا القاضي رحمه الله يظهر لى والله أعلم أنه يتعين القطع ويمتنع السكت والوصل.

ثم قال:

ولابُدَّ منهـا في ابتـدائكَ سـورةً سِـواها وفي الأجـزاءِ خَـيِّـر مَنْ تَلا

معناه: أنه لابد من الإتيان بالبسملة في ابتداء كل سورة عدا براءة لكل القراء. أما في أجزاء السور فالقارئ مخير بين الإتيان بالبسملة عند ابتداء قراءته وبين عدم البسملة. واستثنى بعضهم أجزاء براءة فمنع البسملة في أجزائها كما منعت في أولها. وجوز بعضهم الإتيان بالبسملة في أجزائها.

ثم قال:

وَمَـهْـمَـا تَصِلْهَـا مَع أوَاخِـرِ سُـورَةٍ فَـلاَ تَقِـفَنَّ الدَّهْرَ فِيـهَـا فَـتَـثْـقُـلا

سبق الكلام على هذه المسالة وهى أن هناك وجهها ممنوعاً من أوجه البسملة وهو وصل البسملة بآخر السورة مع الوقف عليها وذلك لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لأواخرها.

---

(١) انظر الوافي ص ٤٨.

سورة الفاتحة

قال الناظم رحمه الله:

وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (رَ)اوِيهِ (نَـ)ـاصِرٌ ... وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطِ لِ قُنْبُلاَ

بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَاياً اشِمَّهَا ... لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلاَّدِ الأَوَّلاَ

قوله: وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ، معناه اقرأ مالك بإثبات ألف بعد الميم ممدودة مداً طبيعياً بقدر حركتين كما لفظ به على صيغة اسم الفاعل للمرموز لهما بالراء والنون من كلمتى راويه ناصر، وهما الكسائى وعاصم، وقرأ الباقون ملك بدون ألف صفة مشبهة، وتقييد مالك بيوم الدين ليبين أن الخلاف في هذا الموضع فقط.

قوله: وَعَنْدَ سِرَاطِ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلاَ، الخ، معناه أن قنبلا عن ابن كثير قرأ لفظى سراط والسراط معرفاً أو منكراً حيث وقع في القرآن الكريم بالسين مثل اهدنا السراط، سراط الذين، وأنَّ هذا سراطي وقرأ خلف بإشمام الصاد زاياً أيضاً في جميع مواضع القرآن ووافقه خلاد على الإشمام في الموضع الأول في القرآن الكريم بخلاف وهو اهدنا الصراط فلخلاد فيه وجهان الإشمام والصاد الخالصة[1] وقرأ باقى القراء بالصاد في جميع المواضع ومعهم خلاد.

وكيفية الإشمام: أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاى فيتولد منهما حرف مزيج من الحرفين ليس بصاد ولا زاى وهو إلى الصاد أكثر.

---

(١) ظاهر النظم يفيد ان خلاداً له الإشمام فى هذا الموضع فقط ولكن شيخنا القاضي رحمه الله ذكر فى الوافي ان لخلاد الصاد الخالصة ايضاً والشيخ القاضي هو عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ولد فى مدينة دمنهور بمصر فى الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة الف وثلاثمائة وخمس وعشرين للهجرة وهو عالم بارز فى القراءات وعلومها وفى العلوم الشرعية والعربية من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم له مصنفات عديدة فى علم القراءات—ولي الكثير من المناصب فى الأزهر حتى عين مديراً عاماً للمعاهد الأزهرية، كما عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، وكان رئيساً للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر وعضواً فى لجنة اختبار القراء بالإذاعة، ونهل من علمه طلاب كثيرون من مختلف الأقطار، توفى رحمه الله تعالي عام الف واربعمائة وثلاثة من الهجرة، أسكنه الله فسيح جناته وتغمدنا وإياه بواسع رحماته. هداية القاري ٦٦٧.

واعلم أن الإشمام على ثلاثة أنواع:

الأول – خلط حرف بحرف كما هنا .

الثاني – خلط حركة بحركة ، كما في إشمام الكسر ضماً في قيل وغيض وسيأتي الكلام عليه في سورة البقرة.

الثالث – ضم الشفتين بُعَيْد تسكين الحرف ويكون عند الوقف على المرفوع والمضموم في أواخر الكلم ، وقد يكون بضم الشفتين في وسط الكلمة مقارناً للحرف المدغم كما في كلمة تأمننا بسورة يوسف ـ لكل القراء وفي المدغم المرفوع والمضموم في رواية السوسي.

ثم قال:

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُو جَمِيعاً بِضَمِّ الْهاءِ وَقْفاً وَمَوْصِلاَ

معناه: أن حمزة يضم الهاء وصلاً ووقفاً في ثلاث كلمات هي ـ عليهم وإليهم ولديهم حيث وقعت مثل أنعمت عليهُم ، وما كنت لديهُم ، من هاجر إليهُم ، وقرأ الباقون بكسر الهاء في الألفاظ الثلاثة.

ثم قال:

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ (د)رَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ
وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ

بيّن الناظم في هذين البيتين حكم ميم الجمع الواقعة قبل متحرك ، فأخبر أن الذى يصلها بواو لفظية حالة الوصل قولاً واحداً ابن كثير سواء كان المتحرك الذى بعد ميم الجمع همزة قطع مثل ءأنذرتهم أم لم تنذرهم، إنا معكم إنما نحن ـ وأبصارهم إن الله ، أم لم يكن همزة قطع مثل ، أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، ومما رزقناهم ينفقون ، وورد عن قالون وجهان ـ أي صلة الميم وإسكانها ووافقهما ورش في الصلة قولاً واحداً فيما إذا وقع بعدها همزة قطع كالأمثلة الثلاثة الأولى وقرأ الباقون بإسكانها وصلاً ووقفاً وكل من يصل الميم إذا جاء بعدها همزة قطع يكون المد عنده من قبيل المنفصل فيمد حسب مذهبه ، فابن كثير له القصر فقط وقالون له القصر والتوسط ، وورش له الإشباع

ست حركات ، كما ستعرف في باب المد والقصر وقوله جلا أي وضح وليست الجيم رمزاً واعلم أن هذا الخلاف في ميم الجمع إنما هو في حال الوصل ، أما عند الوقف عليها فالجميع يقف بإسكانها .

ثم قال:

وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ	كُلٍ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلاَ
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً	وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ (شَـ)ـمْلَلاَ
كَمَا بِهِمُ الأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الـ	ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلاَ

بعد أن فرغ من بيان حكم ميم الجمع الواقعة قبل محرك ، بين في هذه الأبيات الثلاثة حكمها إذا وقعت قبل ساكن وقسمهما إلى قسمين:

١ – قسم لا خلاف في ضم ميمه وصلاً من غير صلة وإسكانها وقفاً لكل القراء وهو: إذا وقعت الميم قبل ساكن ولم يقع قبلها هاء مسبوقة بكسر مباشر أو ياء ساكنة مثل: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ، وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ، مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ .

٢ – قسم فيه خلاف بين القراء: وهو إذا وقعت ميم الجمع قبل ساكن وقبلها هاء سبقت بكسر مباشر أو ياء ساكنة مثل: ﴿ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ، وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا، وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ، يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ ، عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ، يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ ﴾ وحكم هذا القسم، القراء فيه على ثلاث مراتب في حالة الوصل:

الأولى – كسر الهاء والميم أبو عمرو على اتباع الميم للهاء قبلها وهو معنى قوله وبعد الهاء كسر فتى العلا ـ الخ .

الثانية – ضم الهاء والميم حمزة والكسائى على اتباع الهاء للميم بعدها وهو معنى قوله وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللا

الثالثة – كسر الهاء وضم الميم باقى القراء، أما عند الوقف فكل القراء يكسرون الهاء ويسكنون الميم كما قال وقف للكل بالكسر مكملا ـ أي مكملاً الحكم في ميم الجمع الواقعة قبل ساكن إلا حمزة في الكلمات الثلاث عليهم ، إليهم ، ولديهم . فيضم الهاء ويسكن الميم حسب قاعدته السابقة .



باب الإدغام الكبير

الإدغام لغة الإدخال - واصطلاحاً هو النطق بحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً وهو قسمان كبير وصغير.

فالكبير : ما كان المدغم والمدغم فيه متحركين ويكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين.

١- ففي المثلين[١] مثل: ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ .

٢- والمتقاربين [٢] مثل: ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ .

٣- والمتجانسين [٣] مثل: ﴿ الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ ﴾ .

والصغير: هو ما كان الحرف المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً ويكون في المثلين والمتقاربين والمتجانسين فمثاله في المثلين إذ ذهب مغاضباً وفي المتقاربين بل رفعه الله إليه وفي المتجانسين ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾ ، وهذه المسائل التى ذكرتها من الصغير مجمع على إدغامها لكل القراء السبعة والمقصود بهذا الباب هو الإدغام الكبير.

ولذا قال الناظم رحمه الله:

وَدُونَكَ الادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ

دونك اسم فعل بمعنى خذ ، وقطب القوم سيدهم ، ومعنى تحفلا أي عنى بشأنه واهتم.

فهو يقول خذ الإدغام الكبير واعلم أن صاحبه الذى اهتم بشأنه هو أبو عمرو

---

(١) المتماثلان هما الحرفان اللذان اتحدا اسماً ومخرجاً وصفة، كالهاء مع الهاء، والميم مع مثلها وهكذا .

(٢) المتقاربان هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة او تقاربا فى احدهما ، كالقاف مع الكاف والدال مع السين وهكذا .

(٣) والمتجانسان هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة كالتاء مع الطاء والدال مع التاء ، او يكونا اتحدا صفة واختلفا مخرجاً. كالنون مع الميم .

البصرى وظاهر النظم يفيد أن أبا عمرو يقرأ بالإدغام من الروايتين الدوري - والسوسي ، وليس كذلك فالمأخوذ به هو : أن الإدغام خاص براوية السوسي عن أبي عمرو - وأما الدوري فله الإظهار كباقي القراء .

ثم قال:

فَــفِي كِلْمَــةٍ عَنْهُ مَنَاسِكَكُمْ وَمَــا ... سَلَكَكُّمْ وَبَاقِي الْبَـابِ لَيْسَ مُـعَـوَّلاَ

ومعناه : أن الحرفين المتماثلين - التقاؤهما إما أن يكون في كلمة أو في كلمتين .

فإذا كانا في كلمة فلا يدغم السوسى إلا الكاف في الكاف في كلمتين فقط هما ، مناسككم بسورة البقرة في ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ ، ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴾ بالمدثر وما عدا هاتين الكلمتين مثل جباههم ، بشرككم فلم يعول السوسى على إدغامه بل قرأه بالإظهار كباقى القراء .

ثم شرع يتكلم على الحرفين المتماثلين اللذين التقيا من كلمتين فقال :

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كِلْمَتَيْهِمَا ... فَـلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَـامِ مَـا كَـانَ أَوَّلاَ

كَـيَـعْلَمُ مَا فِـيـهِ هُدًى وَطُبِعْ عَلَى ... قُلُوبِهِمُ وَالْعَـفْـوَ وَأْمُـرْ تَمَـثُّـلاَ

ومعناه : إذا التقى خطاً حرفان متماثلان متحركان في كلمتين، فإن السوسى يدغم الحرف الأول في الثانى مثل - يعلم ما بين أيديهم، فيه هدى، خذ العفو وأمر بالعرف، وطبع على قلوبهم، وهكذا وإذا سبق الحرف المدغم حرف مد ولين مثل ويستحيون نساءكم، فقال لهم - أو حرف اللين فقط مثل - كيف فعل - ويا قوم مالى فيجوز للسوسى ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد قياساً على الساكن للوقف .

ثم قال:

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُـخْـبِـرٍ أَوْ مُـخَاطَبٍ ... او الْمُكْتَـسِي تَنْوِينَهُ أَوْ مُـثَـقَّـلاَ

كَـكُـنْـتُ تُـرَاباً أَنْـتَ تُـكْرِهُ وَاسِعٌ ... عَلِيمٌ وَأَيْضـاً تَمَّ مِـيـقَـاتُ مُـثِّـلاَ

ومعناه ان موانع الإدغام اربعة:

- **الأول** – أن يكون الحرف الأول من المتماثلين تاء متكلم مثل ، ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً .
- **الثـاني** – أن يكون أول المثلين تاء مخاطب مثل ، أفأنت تكره الناس ، ما كنت تعلمها .
- **الثالث** – أن يكون أول المثلين منوناً مثل ، سميعٌ عليم ، غفورٌ رحيم .
- **الرابع** – أن يكون أول المثلين مشدداً مثل – فتمَّ ميقات – خرَّ راكعاً

فهذه الأمثلة السابقة وما شابهها ليس فيها إلا الإظهار لكل القراء .

ثم قال:

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلاَ

ومعناه : أن الرواة عن السوسى أظهروا الكاف عند الكاف في فلا يحزنك كفره في سورة لقمان وذلك لأن النون تخفي قبل الكاف ، وإذا أخفيت ينتقل مخرج النون إلى الخيشوم فيصعب الإدغام .

ثم قال:

وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسَمَّى لأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلاَ

كَيَبْتَغِ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً وَيَخْلُ لَكُمْ عَنْ عَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلاَ

ومعناه : ورد الإظهار والإدغام عن السوسى في ثلاثة مواضع :

الأول : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ بآل عمران .

الثاني : ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾ في يوسف .

الثالث : ﴿ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ ﴾ بغافر .

والعلة في جواز الوجهين أن أصل الكلمات الثلاث قبل دخول الجازم عليها كانت يبتغي فحذفت الياء من أجل الجازم ، وكلمة يك أصلها يكون سكنت

النون لأجل الجزم فالتقى ساكنان الواو والنون فحذف الواو ثم حذفت النون تخفيفاً للكلمة ، وكلمة يخل - أصلها يخلو بالواو فحذفت لأجل الجازم فمن نظر إلى أصل الكلمات الثلاث قبل دخول الجازم قال بالإظهار — ومن نظر إليهن بعد الإعلال أي الحذف قال بالإدغام ، والكاف في قول الناظم كيبتغ زائدة ليست للتشبيه حيث لا يوجد شبه لهذه الكلمات.

والطيب الخلى — أي الحسن الحديث والغزير العلم وهو الإمام السوسى.

ثم قال:

وَيَا قَــوْمِ مَــالِي ثُـمَّ يَا قَــوْمِ مَنْ بِلاَ خِـلاَفٍ عَلَى الإِدْغَـامِ لاَ شَكَّ أُرْسِـلاَ

ومعناه: أن ويا قوم مالى أدعوكم بغافر ويا قوم من ينصرنى من الله إن طردتهم بهود فيهما الإدغام للسوسى قولاً واحداً فلا يتوهم أنهما مثل يبتغ غير ، فيهما الوجهان حيث حذف منهما الياء وذلك لأن الياء المحذوفة ليست من أصول الكلمة بخلاف يبتغ ، ويخل لكم - و يك كاذباً - فالمحذوف لام الكلمة.

ثم قال:

وَإِظْهَــارُ قَــوْمٍ آلَ لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيـلَ حُــرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَنَبَّــلاَ
بِإِدْغَـامِ لَكَ كَـيْداً وَلَوْ حَجَّ مُظْهِـرٌ بِإِعْــلاَلِ ثَانِيــهِ إِذَا صَحَّ لاَعْـتَــلاَ
فَــإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْــزَةٍ هَاءٌ أَصْلُهَــا وَقَــدْ قَــالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَاوٍ أُبْدِلاَ

والمعنى: قال قوم من أهل الأداء بإظهار اللام في لفظ آل لوط في الحجر والنمل والقمر محتجين بأن لفظ آل قليل الحروف ، ورد عليهم بأن لفظ لك في لك كيداً ، في يوسف أقل منه حروفاً ولم يقل أحد بإظهاره ، إذاً فحجتهم مردودة ، ولو احتجَّ القائلون بالإظهار في آل لوط - بأن الحرف الثانى منه أعل بالإبدال لاعتلت حجتهم والثابت عن السوسى هو الإدغام في آل لوط.

قوله فإبداله من همزة هاء أصلها . .الخ يبين أن أصل آل — أهل قلبت الهاء

همزة ثم قلبت الهمزة ألفاً وهذا عند سيبويه ، وقال الكسائى آل - أصلها - أول - قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ثم قال:

وَوَاوَ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءً كَهُو وُ مَنْ ... فَأَدْغِمْ وَمَنْ يُظْهِرْ فَبِالْمَدِّ عَلَّلاَ

وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ ... وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلاَ

هناك قاعدة في سورة البقرة تقول:

وها هو بعد الواو والفاء ولامها ... وها هى اسكن راضياً بارداً حلا

ويؤخذ منها أن المرموز لهم بالراء والباء والحاء (من راضياً بارداً حلاً) اسكنوا الهاء من لفظى هو وهى إذا وقعا بعد واو أو فاء أو لام والذى يعنينا في هذا المقام لفظ هو مثل: ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ، ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾.

وهذا النوع لا خلاف فيه عند السوسي في إدغام واوه إذا جاء بعدها واو مثلها مثل فهو وليهم اليوم ، وهو واقع بهم ، فإذا لم يسبق لفظ هو بواو أو فاء أو لام فهاؤه مضمومة لكل القراء مثل هو الله الخالق ولكن إذا جاء بعده واو مثل فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ، ومثل - وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم.

فقد اختلف فيه عند السوسى بين الإظهار والإدغام فمن قال بالإظهار علل بأنه إذا أدغمت واوه سكنت للإدغام وإذا سكنت صارت حرف مد وحرف المد لا يدغم كما في قوله تعالى الذى يوسوس ، آمنوا وعملوا ، ورد عليهم بأن الإدغام في قوله تعالى: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ متفق عليه للسوسى ، ولا فرق بين يأتى يوم ، وهو والذين ، و إلا هو ويعلم - ونحو ذلك.

فالمأخوذ به هو الإدغام قولاً واحداً للسوسى وهذا معنى قوله:

وَيَأْتِيَ يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ ... وَلاَ فَرْقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّلاَ

ثم قال:

وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ في اللَّاءِ عَارِضٌ   سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهْوَ يُظْهِرُ مُسْهِلاَ

هذا البيت مرتبط ببيتين في سورة الأحزاب قال فيهما الشاطبى رحمه الله:

وبالهمز كلُّ اللَّاءِ والْيَاءِ بعدَه   ذَكَا وبِيَاءٍ ساكن حجَّ هُمَّلا
وكالياءِ مكسوراً لورشٍ وعنهما   وقف مُسْكناً والهمزُ ذاكية بُجّلا

ويعنينا الآن من هذا الدليل قوله:

وبياء ساكن حج هملا   وكالياء مكسوراً لورش وعنهما

فيفيد هذا أن أبا عمرو والبزى قرآ لفظ واللاء في الأحزاب والمجادلة والطلاق بحذف الياء التى بعد الهمزة ولهما في الهمزة وجهان:

الأول - إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع.

والوجه الثانى - تسهيلها بين بين مع المد والقصر، وعلى وجه الإبدال ياء ساكنة يكون لهما في واللائْ يئِسْنَ - الإظهار والإدغام فوجه الإظهار أن الياء عارضة مبدله من همزة أو أن أصل الياء همزة ولا يتحقق الإظهار إلا بالسكت قليلاً على الياء الأولى ووجه الإدغام هو - أن الياء مع الياء حرفين متماثلين من باب الإدغام الصغير، والوجهان صحيحان ماخوذ بهما لكل من أبى عمرو والبزى. والله أعلم.



باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

ثم قال:

وَإِنْ كِلْمَةٌ حَرْفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا ... فَإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلاَ
وَهٰذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ ... مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلاَ
كَيَرْزُقْكُمُ وَاثَقَكُمُوا وَخَلَقكُّمُو ... وَمِيثَاقَكُمْ أظْهِرْ وَنَرْزُقُكَ انْجَلاَ

مجتلا : أي مكشوف ظاهر . والمعنى: أن السوسى يدغم القاف في الكاف إذا اجتمعا في كلمة واحدة بشرطين هما – أن يكون قبل الكاف متحرك وبعد الكاف ميم جمع مثل:

﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ﴾ ، ﴿الَّذِي وَاثَقَكُم﴾ ، ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ﴾ .

فإن كان قبل القاف ساكن أظهرت مثل ميثاقكم ، ما خَلْقُكُم – وكذلك تظهر إذا لم يقع بعدها ميم جمع مثل . الذى خلقك ، نرزقك .

ثم قال:

وَإِدْغَامُ ذِي التَّحْرِيمِ طَلَّقَكُنَّ قُلْ ... أَحَقُّ وَبِالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ أُثْقِلاَ

والمعنى: أن كلمة طلقكن في سورة التحريم فقدت الشرط الثانى وهو عدم وجود ميم جمع بعد الكاف ، ولكن حل محلها نون النسوة الثقيلة الدالة على الجمع فكانت الكلمة أحق بالإدغام كى يخف نطقها، ويؤخذ من هذا أن للسوسى فيها وجهان الإظهار والإدغام.

ثم قال:

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ ... أَوَائِلَ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلاَ
(شَ)فَا (لَ)مْ (تُ)ضِقْ (نَ)فْساً (بِ)هَا (رُ)مْ (دَ)وَا (ضَ)نٍ ... (ثَ)وَى (كَ)انَ (ذَ)ا (حُ)سْنٍ (سَ)أَى (مِ)نْهُ (قَ)دْ (جَ)لاَ

يعنى: أنه إذا التقى الحرفان المتقاربان أو المتجانسان في كلمتين فإن السوسى يدغم الحرف الأول إذا كان أحد الحروف الستة عشر الواردة في أوائل كلمات

البيت المذكور - شفا لم تضق .. الخ وهى الشين - واللام - والتاء - والنون - والباء - والراء - والدال - والضاد - والتاء - والكاف - والذال - والحاء - والسين - والميم - والقاف - والجيم - وذلك حسب الشروط والتفصيلات التى ستأتى.

ثم قال:

إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ ... وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلاَ مُتَثَقِّلاَ

ذكر في هذا البيت موانع إدغام الحرفين المتقاربين والمتجانسين فبين أنها أربعة :

الأول: أن يكون الحرف الأول منوناً مثل: ﴿رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾، ﴿شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ﴾.

الثانى: أن يكون الحرف الأول تاء خطاب مثل: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾

ولم يقع في القرآن تاء متكلم.

الثالث: أن يكون الحرف الأول مجزوماً مثل: ﴿وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً﴾، وليس في القرآن غيره.

الرابع: أن يكون الحرف الأول مشدداً مثل ، أشدُّ ذكراً ، الحقُّ كَمَنْ ، وهمَّ بها.

فيجب الإظهار في كل هذا وما ماثله لكل القراء.

ثم قال:

فَزُحْزِحْ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ ... وَفي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ في الْقَافِ أُدْخِلاَ

خَلَقْ كُلَّ شَيْءٍ لَكْ قُصُوراً وَأَظْهِرَا ... إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أُقْبِلاَ

والمعنى: بدأ الناظم في ذكر ما يدغم فيه كل حرف من الحروف الستة عشر السابقة ، ولم يذكر الحروف مرتبة على ما جاء في البيت وإنما ذكرها حسب ما سمح له النظم ، فذكر أن الحاء تدغم في العين في موضع واحد فقط وهو فمن زحزح عن النار في آل عمران ، وتخصيص هذا الموضع بالإدغام يخرج غيره نحو فلا جناح عليه . ففيه الإظهار لكل القراء.

قوله وفي الكاف قاف ... الخ بيان أن القاف تدغم في الكاف وكذلك العكس أي الكاف تدغم في القاف فمثال القاف ﴿وَخَلَقَ كُلَّ﴾ ، ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ

كَمَن لاَّ يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ ﴾ ، ومثال الكاف : ﴿ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُوراً ﴾ ، ثم ذكر الناظم شرط إدغام القاف في الكاف والعكس وهو أن لا يكن قبل كل منهما ساكن فإن سكن ما قبلهما فيكون الحكم هو الإظهار مثل : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ، ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِماً ﴾ وهو معنى قوله وأظهرا إذا سكن الحرف الذى قبل أقبلا .

ثم قال:

وَفي ذِي المَعَارِجِ تَّعْرُجُ الجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلاَ

ومعناه : أخبر أن السوسى يدغم الجيم في حرفين هما التاء والشين ، ففي التاء في قوله تعالى : ﴿ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ ﴾ ، بالمعارج، وفي الشين في ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ﴾ في الفتح .

ثم قال:

وَعِنْدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادُ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَماً تَلاَ

ومعناه : أن السوسى أدغم الشين في السين في موضع واحد هو ﴿ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً ﴾ في الإسراء .

وادغم الضاد في الشين في موضع واحد أيضاً وهو : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ في النور .

ثم قال:

وَفي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْباً بِاخْتِلاَفٍ تَوَصَّلاَ

ومعناه : أن السوسى أدغم السين في حرفين هما الزاى والشين ، ففي الزاى ، في ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ بالتكوير – قولاً واحداً – وأدغمها في الشين بخلاف في ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ بمريم ففيه وجهان والإدغام هو المعمول به كما ذكر الضباع رحمه الله .

ثم قال:

وَلِلدَّالِ كِلْمٌ (تُ)رْبُ (سَ)هْلٍ (ذَ)كَا (شَ)ذاً (ضَ)فَا (ثُ)مَّ (زُ)هْدٌ (صِ)دْقُهُ (ظَ)اهِرٌ (جَ)لاَ

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ

والمعنى : أخبر أن السوسى يدغم الدال إذا جاء بعدها أحد الأحرف العشرة المذكورة أوائل كلمات ترب سهل ذكا شذا ضفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا، وهى التاء، والسين، والذال، والسين، والضاد، والثاء، والزاى، والصاد، والظاء، والجيم، وإدغام الدال في هذه الأحرف مشروط بأن لا تكون الدال مفتوحة بعد ساكن ولا يشترط هذا الشرط عند إدغامها في حرف التاء وذلك للتجانس الذى بينهما والأمثلة للأحرف المذكورة كما يلى :

م	الحرف المدغم	المدغم فيه	مثاله مستوفياً الشرط	حكمه	مثاله فاقداً الشرط	حكمه
١	الدال	التاء	في المساجد تلك	الإدغام	بعد توكيدها، كاد تزيغ(١)	الإدغام لأن التاء لا يشترط لها أن تكون مفتوحة بعد ساكن
٢	الدال	السين	يكاد سنا برقه	الإدغام	ووهبنا لداود سليمان	الإظهار
٣	الدال	الذال	والقلائد ذلك	الإدغام	عتل بعد ذلك	الإظهار
٤	الدال	الشين	وشهد شاهد	الإدغام	اعملوا آل داود شكراً	الإظهار
٥	الدال	الضاد	من بعد ضراء مسته	الإدغام	ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء(٢)	الإظهار
٦	الدال	الثاء	من كان يريد ثواب الدنيا	الإدغام	فتزلّ قدم بعد ثبوتها	الإظهار
٧	الدال	الزاي	تريد زينة الحياة	الإدغام	وآتينا داود زبوراً	الإظهار
٨	الدال	الصاد	نفقد صواع	الإدغام	لا يوجد له مثال	—
٩	الدال	الظاء	فمن تاب من بعد ظلمه	الإدغام	ولمن انتصر بعد ظلمه	الإظهار
١٠	الدال	الجيم	وقتل داود جالوت	الإدغام	لا يوجد له مثال	—

(١) على قراءته بالتاء ولا يقرأه بالياء إلا حفص وحمزة ـ قال فى سورة التوبة يزيغ على فصلو .
(٢) فصلت ٥٠ ، وهود: ١٠ .

ثم قال:

وفي عَشْرِهَا وَالطَّاء تُدْغَمُ تَاؤُهَا ... وَفي أَحْرُفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهَلَّلاَ

فَمَعْ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ ... وَقُلْ آتِ ذَا الْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلاَ

وَفي جِئْتِ شَيْئًا أَظْهَرُوا لِخِطَابِهِ ... وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الادْغَامَ سَهَّلاَ

أخبر في الشطر الأول أن التاء تدغم في العشرة أحرف التى تدغم فيها الدال ويزاد عليها الطاء فتكون أحد عشر لكن التاء مع التاء من قبيل المتماثلين مثل الشوكة تكون، فتصير عشرة أحرف إذا استثنيت والأمثلة للأحرف العشرة كما يلى:

١- التاء مع السين: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ﴾.

٢- التاء مع الذال: ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا﴾.

٣- التاء مع الشين: ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾.

٤- التاء مع الضاد: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾.

٥- التاء مع الثاء: ﴿وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ﴾.

٦- التاء مع الزاي: ﴿إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾.

٧- التاء مع الصاد: ﴿وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا﴾.

٨- التاء مع الظاء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾.

٩- التاء مع الجيم: ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ﴾.

١٠-التاء مع الطاء: ﴿الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾.

تتمة: لم يشترط الناظم في إدغام التاء مع أحرفها العشرة أن لا تكون مفتوحة بعد ساكن كما جاء في الدال قبلها. وذلك لأنها لم تقع مفتوحة بعد ساكن إلا وهى حرف خطاب وسبق استثناؤه في موانع الإدغام مثل قال قد أوتيت سؤلك. ولولا إذْ دخلت جنتك فلا تدغم التاء في هذا ونحوه لأنها تاء خطاب.

قوله: وفي أحرف وجهان عنه تهللا .. الخ

معناه: أنه ورد عن السوسى الإدغام والإظهار في ستة مواضع وهى حسب ترتيب النظم كالآتي:

١ - ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ في سورة الجمعة.

٢ - ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ بالبقرة.

٣ - ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ بالإسراء.

٤ - ﴿ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ ﴾ بالروم.

٥ - ﴿ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ ﴾ بالنساء.

٦- ﴿ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ﴾. مع أن التاء تاء خطاب في هذا الموضع ولكنهم عللوا ذلك فمن قال بالإظهار قال إن التاء تاء خطاب في جِئْتِ شيئاً والفعل معتل بحذف عينه ومن قال بالإدغام قال إن كسر التاء سهل الادغام وتقييد جئت بكسر التاء ليخرج مفتوح التاء في موضعى الكهف فلا إدغام فيهما وهما: ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾، ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾.

تنبيه: قوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ ﴾ في سورة هود مدغم قولاً واحداً عند السوسى.

ثم قال:

وَفي خَمْسَةٍ وَهْيَ الأَوائِلُ ثَاؤُهَا ... وَفي الصَّادِ ثُمَّ السِّينِ ذَالٌ تَدَخَّلاَ

ومعناه: أن الثاء تدغم في خمسة أحرف وهى الأوائل من الأحرف التى تدغم فيها الدال. وهى ترب سهل ذكا شذا ضفا وهى التاء والسين والذال والشين والضاد، والأمثلة كالآتي:

١- الثاء مع التاء مثل حيث تؤمرون.

٢- الثاء مع السين وورث سليمان.

٣- الثاء مع الذال والحرث ذلك.

٤ - الثاء مع الشين حيث شئتما.

٥- الثاء مع الضاد حديث ضيف.

قوله وفي الصاد ثم السين ذال تدخلا. معناه أن الذال تدغم في حرفين هما السين والصاد ففي السين في قوله تعالى فاتخذ سبيله ، واتخذ سبيله الموضعان بالكهف وفي الصاد في ما اتخذ صاحبة بالجن.

ثم قال:

وَفي الَّلامِ رَاءٌ وَهْيَ في الرَّا وَأظْهِــــرَا	إِذا انْفَــتَــحَــا بَعْــدَ المُسَكَّنِ مُنْزَلاَ
سِــوَى قَـالَ ثُمَّ النُّونُ تُدْغَـمُ فِـيـهِـمَـا	عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلاَ

ومعناه: أن السوسى أدغم اللام في الراء والعكس أي الراء في اللام بشرط ألا يكن كل منهما مفتوحاً بعد ساكن.

- فمثال اللام مستوفية الشرط فتدغم : قال إنما أنا رسولٌ رَبك – كمثلِ ريحٍ فيها صر – هو الذى أرسلَ رَسوله بالهدى.
- ومثالها غير مستوفية الشرط فتظهر: فعصوا رسوْلَ رَبهم ،فيقوْلَ رب لولا أخرتني.
- ومثال الراء مستوفية الشرط فتدغم ـ أطهرُ لكُم ـ وسَخَّرَ لكُم الأنهار ، بالذكرِ لَمَّا جاءهم.
- ومثالها غير مستوفية الشرط فتظهر – والحميرَ لِتركبوها – وافعلوا الخيْرَ لَعَلَّكُم.

واستثنى من الشرط كلمة قال فإنها تدغم في الراء لكثرة دورانها وإن كانت مفتوحة بعد ساكن مثل ، قال رب ، قال رجلان.

قوله ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلاَ .

معناه: أن السوسى يدغم النون في كل من اللام والراء ، فالضمير في فيهما يعود على اللام والراء.، وذلك بشرط أن تقع النون بعد حركه فمثال النون مع الراء مستوفية الشرط: أم عندهم خزائن ربك ، وإذ تأذن ربك ، ومثالها مع اللام فلما تبين له ، لن نؤمن لك ومثال وقوع النون بعد ساكن فلا تدغم في الراء واللام بعدها ، يخافون ربهم ، بإذن ربهم ، أنى يكون له الملك علينا ـ ربنا واجعلنا مسلمين لك ، واستثنى من الشرط كلمة نحن فتدغم في اللام لكثرة دورانها وإن وقعت النون بعد ساكن مثل ، ونحن له مسلمون ، ونحن له عابدون.

ثم قال:

وَتُسْكَن عَنْهُ المِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا على إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلا

ومعناه: أن الميم إذا تحركت وتحرك ما قبلها ووقع بعدها باء، فسكنّ هذه الميم المتحركة وأخفها في الباء مع الغنة للسوسي فتكون عنده من قبيل الإخفاء الشفوى مثل، ربكم أعلم بكم، علم بالقلم - لكن إذا سكن ما قبل الميم المتحركة - امتنع الإخفاء ووجب الإظهار مثل قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت، وأولوا الأرحام بعضهم. إبراهيم بنيه.

ثم قال:

وَفي مَنْ يَشَاءُ با يُعَذِّبُ حَيْثُ مَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلا

ومعناه: أن السوسي يدغم الباء في الميم في يعذب من يشاء فقط حيث ورد في القرآن الكريم وقد جاء في خمسة مواضع: موضع في آل عمران، واثنان في المائدة، وموضع في العنكبوت، وموضع في سورة الفتح، وهناك موضع سادس في سورة البقرة. والسوسي يقرأه بالجزم مع الإدغام كما ستعلم ذلك في آخر فرش حروف سورة البقرة فيكون من باب الإدغام الصغير، وبقية المواضع تكون من باب الإدغام الكبير.

ومعنى قوله فادر الأصول لتأصلا. أي اعرف أصول باب الإدغام لتكون متأصلاً في الفضل والعلم.

ثم قال:

وَلاَ يَمْنَعُ الإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةَ كَالأَبْرَارِ وَالنَّارِ أُثْقِلاَ

ومعناه: أن الإدغام لا يمنع الإمالة في نحو وتوفنا مع الأبرار ربنا، وقنا عذاب النار ربنا، وذلك لأن الإدغام عارض والعارض لا يعتد به.

ثم قال:

وَأَشْمِمْ وَرُمْ في غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ البَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ

ومعناه: أشمم ورم أيها القارئ إن أردت فالأمران في (أشمم ورم محمولان على التخيير لا على الإيجاب) فإذا أدغمت حرفاً في حرف فاشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كانت ضمة ورمها إن كانت ضمة أو كسرة إلا في أربع صور يمتنع فيها الإشارة بالإشمام والروم وهى :

١- الباء مع الباء مثل: نصيب برحمتنا من نشاء.

٢- الميم مع الميم مثل: يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم.

٣- الميم مع الباء مثل: هو أعلم بكم .

٤- الباء مع الميم مثل: يعذب من يشاء

وزاد بعض أهل الأداء مسألة خامسة وهى الفاء مع الفاء مثل تعرف في وجوههم[١].

■ والإشمام هنا :هو ضم الشفتين مقارناً للنطق بالإدغام وهو خاص بالمدغم المرفوع والمضموم.

■ والروم هنا: هو إخفاء الحركة أو اختلاسها بأن تنطق بثلثيها، وعرفه بعض أهل الأداء بأنه إضعاف الصوت بالحركة، ويكون في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور، وأما المنصوب والمفتوح فلا يدخله روم ولا إشمام ولا يضبط الروم والإشمام إلا بالتلقى والمشافهة.

ومثال المدغم المفتوح، وشهد شاهد، والمضموم سيغفر لنا، والمكسور والصافات صفاً[٢] وإذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو لين فقط . مثل

---

(١) واستثناء هذه الصور يتجه على الاخذ بوجه الإشمام فقط ، لقول الداني إن الإشارة بالإشمام تتعذر من أجل إطباق الشفتين - فلا يمكن الجمع بين النطق بالباء والميم والفاء - وضم الشفتين للإشمام أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف ، والحركة تابعة لمخرجه انظر الوافي ص ٦٦ .

(٢) فيكون فى المفتوح نحو وشهد شاهد الإدغام المحض فقط ، ويكون فى المضموم نحو والملائكة صفا - ثلاثة أوجه ، الإدغام المحض ، الإدغام المحض مع الإشمام ، والإدغام غير المحض مع الروم ، ويكون للسوسي فى المكسور نحو كمثل ريح وجهان - الإدغام المحض ، والروم وهو الإخفاء وفى نحو قال لهم - ثلاثة أوجه الإدغام المحض مع القصر والتوسط والمد ، وفى نحو نصيب برحمتنا - سبعة أوجه ، الإدغام المحض مع قصر وتوسط ومد من غير إشمام أو مع الإشمام والإدغام غير المحض مع الروم وهو الإخفاء مع القصر ، وفى نحو فالزاجرات زجراً

فالزاجرات زجراً، كيف فعل ــ جاز القصر والتوسط والمد.

ثم قال :

وَإِدْغَـامُ حَـرْفٍ قَـبْلَهُ صَحَّ سَـاكِنٌ ... عَـسِـيرٌ وَبِالإِخْـفَـاءِ طَبَّقَ مَـفْـصِـلاَ

خُـذِ الْعَـفْـوَ وَأْمُـرْ ثُـمَّ مِنْ بَعْـدِ ظُلْمِـهِ ... وَفِي المَهْـدِ ثُمَّ الخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْـمُـلاَ

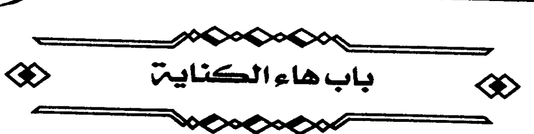
يرشدنا الناظم في هذين البيتين إلى يسر عملية الإدغام وعسرها، فيقول إذا كان قبل الحرف المدغم حرف مد ولين أو لين فقط كان الإدغام سهلاً وميسراً مثل الرحيم ملك، قوم موسى، لأن المد يفصل بين الساكنين أما إذا كان قبله ساكن صحيح مثل خذ العفو وأمر، من بعد ظلمه، في المهد صبيا، الخلد جزاء، من العلم ما لم يأتك، فإن الإدغام المحض يكون عسيراً لأن فيه جمع للساكنين على غير حدهما ولذا ورد فيه لأهل الأداء مذهبان:

الأول – الإدغام المحض وهو مذهب المتقدمين.

الثاني – إخفاؤه واختلاس حركته وهو مذهب المتأخرين وهو الذي اختاره الناظم وعبر عنه بقوله وبالإخفاء طبق مفصلاً – أي إذا أخفيت أيها القارئ فقد أصبت من قولهم طبق السيف المفصل إذا أصابه، والله تعالى أعلم.



أربعة أوجه ـ الإدغام المحض مع القصر والتوسط والمد والإخفاء مع القصر، وعلى ذلك فقس واعلم ان المراد بكلمة اخفاء هو الاختلاس وهو لا يكون إلا في الحركة الموصولة كما هنا ومثل ذلك يهِدّي ونعِمّا وتعدوا ويامركم وغير ذلك وقد يعبر عن الاختلاس بالروم أو بالإخفاء احياناً فاعلم ذلك.



باب هاء الكناية

قال الناظم رحمه الله :

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ

وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لاِبْنِ كَثِيرِهِمْ ... وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ

هاء الكناية هي هاء الضمير الزائدة التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب.

وتتصل بالاسم والفعل والحرف مثل قال له صاحبه وهو يحاوره .

وخرج بالزائدة الهاء الأصلية مثل ما نفقه، ومثل ويبقى وجه ربك فالهاء فيهما لام الكلمة فليست زائدة.

وهاء الكناية على أربعة أقسام:

الأول – أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن مثل له الملك، وله الحمد.

الثاني – أن تقع بين ساكنين مثل إليه المصير، فيه القرآن، وهذان القسمان، لا صلة فيهما لأحد من القراء ولذا قال الناظم: ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن، وقد وقعت قبل ساكن في القسمين السابقين كما هو واضح.

الثالث – أن تقع بين متحركين مثل، إنه كان بعباده خبيراً بصيراً، وهذا القسم فيه الصلة لكل القراء، وهذا ما أشار إليه الناظم بقوله وما قبله التحريك للكل وصلا - أى توصل بواو لفظية إذا كانت مضمومة، وبياء لفظية إذا كانت مكسورة بقدر حركتين إذا لم يقع بعدها همزة قطع، فإن وقع بعدها همزة قطع مثل وله أجر كريم، على وجهه أهدى، فيكون المد في هاء الضمير من قبيل المد المنفصل فيمد كل من القراء على حسب مذهبه كما سيأتي في باب المد والقصر.

الرابع – أن يقع قبل هاء الضمير ساكن وبعدها متحرك مثل فيه هدى، اجتباه

وهداه، وهذا القسم لم يصله إلا ابن كثير فقط ووافقه حفص على الصلة في موضع واحد، وهو قوله تعالى في سورة الفرقان ويخلد فيه مهانا، وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانا معه حفص أخو ولا، واعلم أن مد الصلة ثابت في الوصل محذوف في الوقف.

ثم قال :

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهْ ... وَنُؤْتِهِ مِنْهَا (فَـ)ـاعْتَبِرْ (صَـ)ـافِياً (حَـ)ـلاَ
وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ وَيَتَّقِهْ ... (حَـ)ـمى (صَـ)ـفْوُهُ (قَـ)ـوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلاَ
وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ... وَيَأْتِهْ لَدَى طه بِالإِسْكَانِ (يُـ)ـجْتَلاَ
وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ (بَـ)ـانَ (لِـ)ـسَانُهُ ... بِخُلْفٍ وَفِي طه بِوَجْهَيْنِ (بُـ)ـجِّلاَ

في الأبيات الأربعة السابقة ذكر الناظم حكم سبع كلمات اختلف القراء فيها وهي:

يؤده إليك الموضعين بآل عمران / نؤته منها بآل عمران والشورى / نوله ونصله بسورة النساء / يتقه فاولئك بالنور / ومن يأته مؤمنا بطه و فألقه إليهم بالنمل.

ومذاهب القراء في هذه الكلمات كالآتي:

أولاً :حكم يؤده، ونوله، ونصله ونؤته:

١- قرأ بإسكان الهاء في هذه الكلمات حمزة وشعبة وأبو عمرو وهم المرموز لهم بالفاء والصاد والحاء من فاعتبر صافيا حلا.

٢- وقرأ قالون وهشام بخلف عنه بقصر الهاء أى بكسرها من غير صلة ــ أخذاً من قوله وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلف .

٣- وقرأ باقى القراء بكسر الهاء مع صلتها وهم ورش وابن كثير وابن ذكوان وحفص والكسائى ومعهم هشام في وجهه الثانى وأخذ الإشباع لهم من الضد لانهم لم يذكروا مع المسكنين ولا مع القاصرين، وأخذت الصلة لهشام لأنه لم يذكر مع المسكنين وذكر له القصر بخلاف، ففيها ثلاث قراءات.

واعلم أن الهاء إذا وصلت وكانت بعدها همزة قطع مثل يؤده إليك، يكون المد من قبيل المنفصل فيمد كل من القراء حسب مذهبه.

ثانياً: حكم كلمة ألقه في فألقه إليهم بالنمل:

قال في الأبيات السابقة:

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقِهْ ....
وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ (بـ)ـانَ (لِـ)ـسَانُهُ بِخُلْفٍ ....

قوله: وعنهم أى عن حمزة وشعبة وأبى عمرو ومعهم حفص إسكان الهاء فقرأها بإسكان الهاء. حمزة وشعبة وأبو عمرو وحفص. وقرأ بالقصر من غير صلة قالون قولاً واحداً وهشام بخلف عنه. وقرأ باقى القراء بالإشباع قولاً واحداً ومعهم هشام في وجهه الثاني ففيها ثلاث قراءات، فهى مثل يؤده إلا أن حفصاً انضم مع المسكنين.

ثالثاً: ويتقه بسورة النور:

قال في الأبيات السابقة:

.... وَيَتَّقْهْ (حَـ)ـمى (صَـ)ـفْوُهُ (قَـ)ـوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلاَ
وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ ....
وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ (بـ)ـانَ (لِـ)ـسَانُهُ بِخُلْفٍ ....

اعلم أولاً أن كل القراء اتفقوا على كسر القاف إلا حفصاً فأسكنها وحده واختلفوا في الهاء على النحو الآتي:

١- قرأ أبو عمرو وشعبة وخلاد بخلاف عنه قرؤا بإسكان الهاء مع كسر القاف هكذا ويتقه فاولئك، وأخذ لهم كسر القاف من ضد قوله (وقل بسكون القاف والقصر حفصهم) وأخذ سكون الهاء من قوله ويتقه حلا صفوه ...الخ لأن الكلام معطوف على الإسكان .

٢- وقرأ حفص بسكون القاف وكسر الهاء من غير صلة ـ أخذاً من قوله وقل بسكون القاف والقصر حفصهم هكذا ويتقه فأولئك.

٣- وقرأ قالون وهشام في أحد وجهيه بكسر القاف وكسر الهاء من غير صلة، أخذاً من قوله وفي الكل قصر الهاء بأن لسانه بخلف، وأخذ كسر القاف من ضد إسكانها لحفص حيث لا يسكنها إلا هو وحده.

٤- وقرأ باقي القراء وهم ورش وابن كثير وابن ذكوان وخلف والكسائي بكسر القاف وكسر الهاء مع الصلة قولاً واحداً هكذا ويتقهى فأولئك، ووافقهم كل من هشام وخلاد في وجههما الثاني وأخذت قراءة الباقين من الضد ففيها أربع قراءات كما علمت.

رابعاً حكم كلمة يأته بطه:

قال في الأبيات السابقة:

.... وَيَأْتهْ لَدَى طه بالإِسْكَانِ (يُـ)ـجْـتَـلاَ

وَفي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَـاءِ (بـ)ـانَ (لِـ)ـسَانُهُ بخُلْفٍ وَفي طه بِوَجْـهَـيْـنِ (بُـ)ـجِّـلاَ

ومذاهب القراء فيها كما يلي:

١- قرأ بإسكان الهاء السوسي.

٢- وقرأ بكسر الهاء مع قصرها قالون وهشام بخلاف عنهما.

٣- وقرأ باقي القراء بالكسر في الهاء مع صلتها، هكذا ومن يأتهى مؤمنا، وهؤلاء القراء هم ورش وابن كثير والدورى عن أبى عمرو وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكسائى ومعهم قالون وهشام في وجههما الثاني. وقد قال المحققون إن هشاماً ليس له الصلة بقدر حركتين ولا قصر له في هذه الكلمة، قال صاحب إتحاف البرية:

.................ويأته أتمم فقط عن هشام فادره لتجملا

ثم قال :

وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ (يُـ)ـمْنُهُ (لُـ)ـبْسُ (طَـ)ـيِّبٍ بِخُلْفِهِمَا وَالْقَصْرُ (فَـ)ـاذْكُرْهُ (نَـ)ـوْفَلاَ

(لَـ)ـه (ا)لرَّحْبُ ....

بين هنا القراءات في كلمة يرضه في - وإن تشكروا يرضه لكم، في سورة الزمر.

١- فأخبر أن السوسى قرأ بإسكان الهاء قولاً واحداً، وهشام ودورى أبى عمرو قرآ بالإسكان بخلاف عنهما.

٢- وقرأ حمزة وعاصم ونافع ومعهم هشام في وجهه الثانى بضم الهاء من غير صلة.

٣- قرأ باقى القراء بضم الهاء مع الصلة وهم ابن كثير وابن ذكوان والكسائى ومعهم دورى أبى عمرو في وجهه الثانى وأخذت قراءتهم من الضد.

ثم قال :

...... وَالزِّلْزَالُ خَـيْـراً يَرَهْ بِهَـا وَشَرًّا يَرَهْ حَرْفَيْهِ سَكِّنْ (لِـ)ـيَسْهُلاَ

بين هنا حكم كلمة يره الموضعين بسورة الزلزلة، فبين أن هشاماً سكن الهاء فيهما وصلاً ووقفا وقرأ باقى القراء بضم الهاء فيهما مع الصلة وصلاً وبالإسكان وقفا وتقييد (يره) بالزلزلة يخرج ما وقع في سورة البلد فقد اتفق القراء على قراءته بالضم مع الصلة وصلاً وبالإسكان وقفاً.

ثم قال :

وَعى (نَفَرٌ) أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِناً وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ (لَـ)ـفَّ (دَ)عْوَاهُ (حَـ)ـرْمَلاَ

وَأَسْكِنْ (نَـ)ـصِيراً (فَـ)ـازَ وَاكْسِرْ لغيرهم وَصِلْهَا (جَـ)ـوَاداً (دُ)ونَ (رَ)يْبٍ (لِـ)ـتُوصَلاَ

كلمة وعى معناها حفظ وليست رمزاً، وفي هذين البيتين بين مذاهب القراء السبعة في كلمة أرجه بالأعراف والشعراء. وهى على النحو الآتى:

١- قرأ ابن كثير وهشام بهمزة ساكنة وضم الهاء مع صلتها حركتين هكذا أرجئهُو وأخاه. أخذاً من قوله وعى نفر أرجئه بالهمز ساكناً وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا. ومن قوله وَصِلْهَا جوَاداً دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلاَ ، فقد ذكر كل

من ابن كثر وهشام في الهامزين وفي الضامين للهاء وفي الواصلين للهاء أيضاً.

٢- قرأ أبو عمرو بالهمز وضم الهاء من غير صلة أرجئْهُ وأخاه. وأخذ له الهمز لأنه من جملة (نفر) الهامزين، وضم الهاء. من قوله وفي الهاء ضم لف دعواه حرملا، ولم يذكر مع الواصلين.

٣ - وقرأ ابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء من غير صلة هكذا أرجئْهِ وأخاه.

وأخذ له الهمز لأنه من جملة (نفر) الهامزين وأخذ كسر الهاء أخذاً من قوله واكسر لغيرهم-ولم يذكر مع الواصلين.

٤ - وقرأ عاصم وحمزة من غير همز ومع إسكان الهاء هكذا أرجِهْ وأخاه؛ وذلك لأنهما لم يذكرا مع الهامزين، ونص لهما على إسكان الهاء بقوله وأسكن نصيراً فاز.

٥ - وقرأ ورش والكسائى من غير همز وبكسر الهاء مع الإشباع، هكذا أرجهي وأخاه؛ وذلك لأنهما لم يذكرا مع الهامزين ولا مع الضامين للهاء فدخلا في واكسر لغيرهم، وذكرا مع المشبعين الواصلين، في وصلها جواداً دون ريب.

٦- وقرأ قالون من غيرهم وبكسر الهاء بلا صلة. هكذا أرجه وأخاه.

وأخذت قراءته من الضد لأنه مسكوت عنه فلم يذكر مع الهامزين ولا مع الضامين ولا الواصلين فتعين له كسر الهاء بلا صلة، ففيها ست قراءات (ثلاث قراءات على الهمز، وثلاث قراءات على ترك الهمز).

والله سبحانه وتعالى أعلم



باب المد والقصر

قال الناظم رحمه الله :

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُوِّلاَ

المد لغة الزيادة - واصطلاحاً إطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين أو أحد حرفي اللين عند ملاقاة همز أو سكون، والقصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين من غير زيادة وحروف المد ثلاثة، الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثل قال، والياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل قيل، والواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل يقول.

وحرفي اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل بيت وخوف.

وإذا وجد حرف المد وحده في كلمة ولم يكن معه همز أو سكون يسمى مداً اصليا مثل ـ وحال ـ وحيل ـ يحول ـ ويسمى أيضاً مداً طبيعياً لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه ولا ينقصه عن حركتين.

أما إذ وجد مع حرف المد سبب آخر وهو إما همز أو سكون، سُمِّيَ مداً فرعياً والهمز يكون سبباً لثلاثة أنواع من المد هى: المتصل والمنفصل والبدل،والسكون يكون سبباً لثلاثة أنواع أيضاً من المد هى المد اللازم بأنواعه، والعارض للسكون، ومد اللين العارض، وسيأتى الكلام على كل ذلك مفصلاً.

فقوله إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاؤُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ...الخ بدأ بالكلام على المد المتصل ومعناه إذا ألف مدية بعد فتح أو ياء مدية بعد كسر أو واو مدية بعد ضم، أتى بعدهم همز متصل في كلمة واحدة، فزد في مقدار هذا المد عن المد الطبيعي لجميع القراء، وعبارة الناظم في قوله، طُوِّلا، مطلقة تقتضي التسوية في المد لجميع القراء وتقتضى التفاوت فيه.

ولكن أهل الأداء نقلوا أن مذاهب القراء في المد المتصل هى طولى لورش وحمزة في المتصل والمنفصل وقدر بست حركات أى ثلاث ألفات، ووسطى للباقين في المتصل فقط وقدر بأربع حركات، أى ألفين وهو الذى عليه العمل.

وحكم المد المتصل الوجوب ، وسمى متصلاً لاتصال سببه الذى هو الهمز ووجوده معه في كلمة واحدة وأمثلته وجىء، أو تعفو عن سوء، ولو شاء ربك، هنيئا، مريئا.

ثم قال :

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرَ (بَـ)ـادِرْهُ (طَـ)ـالِباً بِخُلْفِهِماَ (يُـ)ـرْوِيكَ (دَ)رًّا وَمُخْضَلاَ

بين حكم المد المنفصل، وهو ما كان حرف المد فيه آخر كلمة والهمز أول الثانية مثل: في أمها رسولا، وأمره إلى الله، يا أيها، قوا أنفسكم.

ومذاهب القراء في المد المنفصل كما يلى:

١- القصر والتوسط لقالون ودوري أبي عمرو أخذاً من قوله فالقصر بادره طالباً بخلفهما والقصر قدره حركتان والتوسط قدره أربع حركات.

٢- القصر قولاً واحداً لابن كثير والسوسى، أخذاً من قوله - يرويك دراً.

٣- المد ست حركات لورش وحمزة لما نقله السخاوى عن شيخه الإمام الشاطبي، طولى لورش وحمزة في المدين المتصل والمنفصل، حيث أقرأه الإمام بذلك.

٤- التوسط لباقي القراء وهم ابن عامر وعاصم والكسائي.

وحكم المد المنفصل الجواز:

قال شيخنا القاضى رحمه الله في كتاب الوافي في شرح الشاطبية بعد أن ذكر المراتب السابقة في المدين المتصل والمنفصل: هذا هو المعتمد المقروء به المعول عليه في المدين للقراء السبعة وهو الذى كان يقرئ به الإمام الشاطبي كما نقله عنه تلميذه السخاوي رحمه الله[1].

(١) ذهب الإمام الدانى وبعض العلماء إلى أن للمد أربع مراتب: الأولى: طولى لورش وحمزة وقدرت بثلاث =

ثم قال :

كَـجِيءَ وَعَنْ سُـوءٍ وَشَـاءَ اتِّصَـالُهُ ... وَمَـفْـصُـولُهُ في أُمِّـهَـا أَمْـرُهُ إِلَى

هذه أمثلة لكل من المتصل والمنفصل وقد تقدمت.

ثم قال :

وَمَـا بَعْـدَ هَمْـزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُـغَـيَّـرٍ ... فَـقَـصْـرٌ وَقَـدْ يُرْوَى لِوَرْش مُطَوَّلاَ
وَوَسَّطَهُ قَـــوْمٌ كَـــآمَنَ هؤُلاَ ... ءِ آلِهَـــةً آتى لِلْإِيمَان مُـــثِّـــلاَ
سِـوى يَاءِ إِسْـرَاءِيلَ أَوْ بَعْـدَ سَـاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَـقُرْآنٍ وَمَسْـئُولاً اسْـأَلاَ
وَمَا بَعْدَ هَمْزِ لْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُـهُمْ ... يُؤَاخِـذُكُمُ آلانَ مُـسْـتَـفْـهِـمـاً تَلاَ
وَعَـــادَ الأُولى وَابْنُ غَلْبُـــونَ طَاهِرٌ ... بِقَـصْـرِ جَـمِيعِ الْبَـاب قَـالَ وَقَـوَّلاَ

في هذه الأبيات بيان حكم مد البدل، وتعريفه أن يسبق الهمز حرف المد، أو ما أبدلت همزته الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها مثل ـ آمنوا إيمانا ـ أوتوا ـ فاصل هذه الكلمات أأمنوا، اءمانا، أءتوا، فابدلت الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها فصارت آمنوا ـ إيماناً ـ، أوتوا، وحكم مد البدل الجواز، وكل القراء لهم فيه القصر حركتين بما فيهم ورش لكن ورشا يزيد وجهين آخرين هما التوسط والمد فيصير لورش في البدل ثلاثة أوجه وقد أشار الناظم لذلك بقوله: (وقد يروى لورش مطولا ـ ووسطه قوم) وهذه الأوجه الثلاثة تجوز لورش سواء كان الهمز محققا أى لم يطرأ عليه تغيير مثل ـ ءامن، ءاتى أو مغيراً بإبدال مثل لو كان هؤلاء يالهة، لأنه يبدل الهمزة الثانية ياءً في هذا وما ماثله من الهمزتين من كلمتين المختلفتين وتكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، أو مغيراً

= الفات . اى ست حركات وهذا فى المدين معاً ـ الثانية دونها لعاصم : وقدرت بالفين ونصف اى خمس حركات، وهذا فى المدين ايضاً ـ الثالثة دون الثانية لابن عامر والكسائى :وقدرت بالفين ـ اى أربع حركات وهى بالنسبة للمدين معاً ايضاً ـ الرابعة دون الثالثة : وقدرت بألف ونصف اى ثلاث حركات لكل من قالون ودورى ابى عمرو وابن كثير والسوسى ، وذلك بالنسبة للمد المتصل فقط وأما المنفصل فلكل من قالون ودورى ابى عمرو ـ وجهان المد بقدر ثلاث حركات والقصر بقدر حركتين ـ اما ابن كثير والسوسى فليس لهما إلا قصر المنفصل بقدر حركتين . اهـ من كتاب البدور الزاهرة صـ ١٦ .

بالنقل مثل، ينادى لليمان -لأنه ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله بعد حذف الهمز، أو كان مغيراً بالتسهيل مثل قال ـ ءاامنتم له لأنه يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية بين بين.

قوله: سوى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ ... الخ معناه أنه استثنى القائلون بمد البدل وتوسطه لورش ثلاثة أصول مطردة وأربع كلمات منها كلمتين باتفاق وكلمتين مختلف فيهما.

فالأصول المستثناة من مد البدل وتوسطه ولا يكون الثابت فيها عن ورش إلا القصر.

فالأول - أن يكون قبل الهمز ساكن صحيح في كلمة مثل: قرآن. مسئولا. مذؤما.

الثانى - أن يكون حرف المد مبدلا بعد همز الوصل في الابتداء مثل إيت بقرآن، إيتونى بكل ساحر لأن حرف المد هنا عارض ناتج عن إبدال الهمز من جنس حركة ما قبله، لأن أصل الكلمتين -إئْت، إئْتوني.

الثالث - من الأصول المستثناة لورش وهو لم يذكره الناظم . وهو أن يكون حرف المد مبدلا من التنوين المنصوب حال الوقف مثل دعاءا و نداءا ففيه القصر فقط لأن الألف الأخيرة عارضه.

وأما الكلمتان المتفق على استثنائهما من مد البدل وتوسطه فهما إسرائيل ويؤاخذكم حيث وردت وكيف تنوعت مثل -لا تؤاخذنا -ولو يؤاخذ الله الناس وقول الناظم وبعضهم يؤاخذكم يفيد بأن البعض يستثنها . والبعض لا يستثنها، إلا أن الشراح نصوا على أنها مستثناة بالإجماع فليس فيها إلا القصر(١).

والكلمتان المختلف فيهما فإحداها كلمة الأولى في النجم في، وأنه أهلك

---

(١) وقد نص على ذلك صاحب الإتحاف وعلى الأصل الثالث الذي لم يذكره الناظم بقوله:

يؤاخذكم فاقصر فقط عند ورشهم ... ولا مد أيضاً حيث تنويناً ابدلا

عاداً الأولى، والكلمة الثانية: ءالآن المستفهم بها في سورة يونس الموضعين وهما: ءالآن وقد كنتم به تستعجلون، ءالآن وقد عصيت قبل، واعلم أن كلمة ءالآن فيها ألفان، **ألف بعد الهمزة الأولى**، وألف بعد الهمزة الثانية، والهمزة الثانية تحذف من أجل النقل لورش وحركتها تنقل إلى اللام فتنطق ءالآن، وهي على هذه الحال مختلف في مد البدل فيها، فمنهم من قال بالقصر فقط في اللام ومنهم من قال بالأوجه الثلاثة القصر والتوسط والمد.

وأما الألف التى بعد الهمزة الأولى ففيها الإبدال مع المد المشبع لكل القراء لأنها من قبيل المد اللازم الكلمى المخفف. وفيها أيضاً التسهيل بين بين مع القصر، عملاً بالقاعدة:

وإنْ همـز وصل بين لام مسكنٍ وهمزة الاستفهام فامدده مبدلا
فللكُلِّ ذا أوْلى يقصره الذى يُسهِّل عنْ كلٍ كالآن مُثلا

إذا فيكون لورش في همزة الوصل الأولى ثلاثة أوجه:

١- **الإبدال مع المد المشبع** على الأصل وعليه قصر اللام وتوسطها ومدها وهى أوجه البدل الثلاثة.

٢- **الإبدال مع القصر** عملا بالحركة العارضة في اللام وهي الفتحة (حركة الهمز المنقولة) وعليه قصر اللام فقط.

٣- **التسهيل مع القصر** وعليه قصر وتوسط ومد في اللام - وهى أوجه البدل كما علمت فتصير الأوجه سبعة في كلمة ءالان عند وصلها بما بعدها وانفرادها عن بدل سابق قبلها أو بعدها، وإن وقفت عليها فيجوز تسعة أوجه وهي السبعة السابقة ويزاد التوسط والمد في اللام على وجه الإبدال مع القصر.

ولها أحوال أخرى، فراجعها إن شئت في كتاب البدور الزاهرة لفضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى رحمه الله.

وأما قوله ـ وابن غلبون طاهر . . الخ يريد به أن مذهب طاهر بن غلبون [١] في هذا الباب هو قصر البدل عن ورش ولم يأخذ بتوسط ولا مد، وقد قال الشيخ الضباع هذه حكاية لا يعول عليها .

ثم قال :

وَعَنْ كُلِّهِمْ بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا

بعد أن فرغ من المدود الفرعية التى سببها الهمز، شرع يتكلم على المدود الفرعية التى سببها السكون . والسكون الذى يأتى بعد حرف المد إما أن يكون سكوناً أصليا، أى لازما، لا ينفك عن الكلمة وإما أن يكون عارضا .

والسكون اللازم إما أن يكون في كلمة وإما أن يكون في حرف وكل منهما مثقل ومخفف فأخبر في الشطر الأول أن السكون إذا كان لازما في كلمة فمد حرف المد قبله مداً مشبعاً ست حركات لكل القراء سواء كان مثقلا مثل دابة . الصاخة، أو كان مخففا وهو في ءالآن موضعي يونس على وجه الإبدال، وستأتى كلمات لبعض القراء تأخذ هذا الحكم مثل ولا تيمموا في قراءة البزى و محياى في قراء قالون وورش في أحد وجهيه وسيعرف ذلك في مواضعه إن شاء الله .

(قوله) وعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أُصِّلا أراد هنا بيان ما إذا كان بعد حرف المد سكون عارض مثل تعلمون، نستعين، الحساب،فبين أن فيه لكل القراء ثلاثة أوجه وجهان مؤصلان وهما التوسط والمد و الثالث وجه القصر ولم يذكره الناظم اعتماد على شهرته لأنه ثابت في الوصل والوقف لأصالته .

ثم قال :

وَمُدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وَفي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ

---

(١) وهو الإمام الحجة أبو الحسن طاهر بن العلامة الإمام عبد المنعم بن غلبون ـ وهو وأبوه كانا من علماء القراءات المبرزين فيها الذين لهم التصانيف القوية المفيدة فى القراءات وعلوم القرآن وهما من حلب ونزلا بمصر وأقاما بها ونفع الله بعلمهما ـ حتى ماتا بمصر ومن مؤلفات الوالد كتاب الإرشاد ومن تلاميذه مكي ابن أبي طالب ـ ومن مصنفات الابن كتاب التذكرة فى القراءات الثمان ومن تلاميذه أبو عمرو الداني صاحب كتاب التيسير فى القراءات السبع رحم الله الجميع وجزانا وإياهم خير الجزاء . انظر الوافي ص ٧٨ .

ومعناه: مد أيضاً حرف المد الواقع في فواتح السور من أجل السكون بعده، وهو المد اللازم الحرفي، وتعريفه هو أن يقع بعد حرف المد سكون لازم في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطه حرف مد ولين، أو لين فقط وبعده سكون، فإذا أدغم سكونه كان مثقلا وإن لم يدغم كان مخففا، وحروفه ثمانية مجموعة في كم عسل نقص، فمثال الكاف والعين والصاد كهيعص.

ومثال السين والميم (طسم) ومثال النون، ن والقلم ــ والقاف ــ ق والقرآن ــ واللام ــ الم ــ واعلم أن اللام من (الم) والسين من (طسم) من قبيل اللازم الحرفي المثقل، وغير ذلك من المخفف، وحكم المد اللازم الحرفي بنوعيه لزوم المد ست حركات ـ وهو معنى قوله ومد له عند الفواتح مشبعا.

قوله وَفي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلاَ ، معناه ان حرف عين أول فاتحة مريم والشورى يجوز فيها وجهان الطول والتوسط والمد أفضل لأن في وسطها ياء لينة.

■ **فائدة:** يجوز لكل القراء في أول سورة آل عمران عند وصل (الم) بلفظ الجلالة بعدها، وجهان:

الأول – مد الميم ست حركات على الأصل.

الثاني – قصر الميم اعتداً بالفتحة العارضة على الميم التي أتي بها عند الوصل للتخلص من التقاء الساكنين،

يجوز هذان الوجهان لورش فقط أول سورة العنكبوت وصلاً لأنه ينقل حركة الهمز إلى الساكن قبله بعد حذف الهمز وقد أشار إلى ذلك صاحب كنز المعاني[1] بقوله:

ومُـد لهُ عند الفـواتح مُـشْـبِـعـاً ... وإن طرأ التـحـريك فـاقـصـر و طوّلا

لـكلٌ وذا في آلِ عــمــرانَ قــد أتـى ... وورشٌ فـقـط في العنكبـوت لـه كِـلا

---

(١) هو الشيخ سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري عالم فاضل ومقرئ جليل ومن مؤلفاته كنز المعاني بتحرير حرز الاماني وتحفة الاطفال في تجويد القرآن . وغير ذلك ولد بطنطا في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة. ا هـ . من كتاب هداية القاري ٦٥٧ .

ثم قال :

وَفي نَحْوِ طهَ الْقَصْرُ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ ... وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلاَ

ذكر هنا أن ما كان هجاؤه على حرفين ثانيهما حرف مد من حروف فواتح السور فليس فيه إلا القصر حركتين لكل القراء ويوجد ذلك في خمسة أحرف مجموعة في جملة (حيى طهر) ـ فالطاء والهاء مثل طه، والحاء مثل حم، والياء مثل يس والراء مثل الر .

قوله وَمَا فِي أَلِفْ مِنْ حَرْفِ مَدٍ فَيُمْطَلاَ ـ أى أن حرف الألف في فواتح السور لا يمد لعدم وجود ألف مدية في وسطه،إذاً فتكون الحروف في فواتح السور على ثلاثة أقسام :

١ ـ قسم لا مد فيه وهو الألف .

٢ ـ قسم يمد مداً طبيعياً بقدر حركتين وهو مجموعة (حي طهر) .

٣ ـ قسم يمد مداً لازما ست حركات وهو مجموعة (كم عسل نقص) ويجوز في حرف عين أول مريم والشورى وجهان التوسط والمد ـ والمد أفضل .

ثم قال :

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ

بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ

وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لاَ هَمْزَ مُدْخَلاَ

بين في هذه الأبيات حكم مد اللين عند ورش، وحرفي اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وأنواع مد اللين ثلاثة :

١- **النوع الأول** : مد لين مهموز وهمزهُ في وسط الكلمة ـ ومعناه أن يأتى حرف لين في وسط الكلمة ويسبق بفتح ويعقبه همز أى ينحصر حرف اللين بين فتح وهمز، مثل حتى إذا استيأس الرسل، كهيئة الطير، سوأة أخيه، فورش له في هذا وما ماثله وجهان، هما : المد ست حركات والتوسط أربع حركات وصلاً ووقفاً ولا شيء فيه لباقى القراء لا وصلا ولا وقفا .

٢- **النوع الثاني**: مد لين مهموز وهمزهُ متطرف مثل: ظن السوء - من شيء، وهذا فيه وجهان أيضاً لورش المد والتوسط في الوصل وفي الوقف وهذا معنى قوله فوجهان جملا بطول وقصر وصل ورش ووقفه أى بمد طويل ست حركات و مد قصير أربع حركات، أما باقى القراء فحالة الوصل ليس لهم فيه شيء وأما في الوقف فلهم ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد لأنه من باب العارض وإلى ذلك أشار الناظم بقوله، وعند سكون الوقف للكل اعملا ، أى الوجهان السابقان المد والتوسط،ثم القصر أخذاً من قوله وعنهم سقوط المد فيه.

٣- **النوع الثالث**: مد لين غير مهموز ويكون في حالة الوقف مثل وتفقد الطير، في عامين، ولا نوم، من خوف، وهذا فيه لكل القراء بما فيهم ورش، عند الوقف ثلاثة أوجه قصر وتوسط ومد، وهو معنى قوله .وورشهم يوافقهم في حيث لا همز مدخلا أى يوافقهم في الثلاثة أوجه في مد اللين غير المهموز . وفي حالة الوصل لا شيء فيه للجميع.

فائدة: إذا اجتمع مع اللين بدل ـ كما في قوله تعالي، إنهم لن يضروا الله شيئاً يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة، فالصحيح الجائز لورش أربعة أوجه، توسط وعليه ثلاثة البدل، ثم مد اللين وعليه مد البدل فقط ـ ولا فرق سواء تقدم اللين على البدل كالمثال المذكور أو تأخر (مثل) أو لو كان أباؤهم لا يعقلون شيئاً. قال صاحب الإتحاف :

وفي بدل أجر الثلاثة عندما توسط ليناً وامددن إن تطولا

ثم قال :

وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ وَعَنْ كُلٍّ المَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلاَ

والمعنى: اختلف عن ورش في واو سوءات وما تصرف منها نحو يوارى سوءاتكم، ليريهما سوءاتهما، فمن الرواة من استثناها لورش، فلم يجر فيها المد والتوسط بل قصرها وقرأها كما تقرأ روضات، أى بواو ساكنة بلا مد نهائيا،

ومنهم من لم يستثنها، ولكن المحققين قالوا إن الخلاف دائر بين القصر والتوسط فقط وهذا هو المعول عليه المعمول به وفيها أربعة أوجه، على قصر الواو ثلاثة البدل . وعلى توسط الواو توسط البدل فقط وقد نظم ذلك ابن الجزري فقال :

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن ووسْطهما فالكل أربعة فادر

قوله : وَعَنْ كُلِ الْمَوْءُودَةُ اقْصُرْ وَمَوْئِلاً، معناه أن المراد بالقصر في الواو هنا اذهاب المد كلية ومعناه قد نقل جميع الرواة عن ورش عدم المد في واو موئلا في الكهف وكذلك الواو الأولى من كلمة الموءودة في سورة التكوير فيقرؤن الكلمتين لورش كما تقرأ - موعداً، موضونة - كباقي القراء — أما الواو الثانية فهى مد بدل ثابت يجرى فيها ثلاثة البدل القصر والتوسط والمد .

(هذا والله سبحانه وتعالى أعلم)





باب الهمزتين من كلمة

قال الناظم رحمه الله :

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ (سَمَا) وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ (لِـ)تَجْمُلاَ
وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلاَ

ومعناه : إذا اجتمعتا همزتا قطع في أول كلمة، ولابد أن تكون الأولى منهما مفتوحة دائما، والثانية تكون إما مفتوحة مثل ءأنذرتهم أو مكسورة مثل أئنك أو مضمومة مثل أؤنزل وقد أخبر الناظم أن أهل سما وهم (نافع وابن كثير وأبو عمرو) يسهلون الهمزة الثانية في جميع الأنواع الثلاثة بين بين أى بينها وبين ما يجانس حركتها فالمفتوحة تسهل بين الهمزة والألف - والمكسورة تسهل بين الهمزة والياء، والمضمومة تسهل بين الهمزة والواو.

قوله وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ (لِـ)تَجْمُلاَ ..... الخ - معناه أن هشاماً له التسهيل والتحقيق في الهمزة الثانية المفتوحة وجاء عن ورش وجه زائد في الهمزة الثانية المفتوحة، وهو الإبدال ألفا وقد رواه عنه المصريون كما أن فيها التسهيل بين بين كما سبق وقد رواه عنه البغداديون.

وعلى وجه إبدال الثانية ألفا إن كان بعدها ساكن تمد مداً مشبعاً بقدر ست حركات تخلصا من التقاء الساكنين ومثال ذلك ءأشفقتم، ءأنذرتهم - وإن كان بعدها متحرك فتمد الهمزة المبدلة ألفا بقدر حركتين فقط ولم يرد ذلك إلا في كلمتين (ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ) و (ءَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ) بهود .

تنبيه: لو وقف ورش على كلمة ءانت فيمتنع وجه الإبدال لاجتماع ثلاث سواكن حالة الوقف و يوقف بوجه التسهيل فقط وكذلك كلمة أرأيت المسبوقة بهمزة الاستفهام، لأن مذهبه في الهمزة التى بعد الراء تسهيلها وإبدالها ألفا. وقد أشار لذلك الشاطبى في سورة الأنعام بقوله :

أريت في الاستفهام لا عين راجع وعن نافع سهل وكم مبدل جلا

وذكر السيد هاشم جواز الوقف بالإبدال ألفاً في ـ أرايت عند مد الياء أربع حركات[١] ، وقرأ باقى القراء بتحقيق الهمزتين من كلمة في الأنواع الثلاثة، وهم ابن ذكوان والكوفيون.

ثم قال :

وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ (صُحْبَةٌ) ءأَعْـ جَـمِيٌّ وَالأولَى أَسْقِطَنَّ (لـ)ـتُسْهِلاَ

والمعنى أخبر أن حمزة والكسائى وشعبة المرموز لهم بكلمة ـ صحبة، حققوا الهمزتين في كلمة ءاعجمى بسورة فصلت، وأسقط الهمزة الأولى هشام فيقرأ، أعجمى وعربى،بهمزة واحدة على الإخبار،وقرأ باقى القراء وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص بتسهيل الثانية ويزيد ورش الإبدال ألفا مع المد المشبع لأنها تعتبر على وجه الإبدال من قبيل اللازم الكلمى المخفف.

ثم قال :

وَهَمْزَة أَذْهَبْتُمْ فِي الأَحْقَافِ شُفِّعَتْ بِأُخْرَى (كَ)مَا (دَ)امَتْ وِصَالاً مُوَصَّلاَ

معنى شفعت أى زوجت بهمزة استفهام، والمعنى أن ابن عامر وابن كثير قرآ ءأذهبتم طيباتكم في سورة الأحقاف بهمزتين، وكل منهما على أصله، فابن كثير يسهل الثانية من غير إدخال وهشام عن ابن عامر له تسهيل الثانية وتحقيقها وكلا منهما مع الإدخال وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين معا من غير إدخال[٢]. وقرأ باقى القراء بهمزة واحدة محققة على الإخبار.

ثم قال :

وَفِي نُون فِي أَنْ كَانَ شَفعَ حَمْزَةٌ وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلاَ

والمعنى: أن حمزة وشعبة وابن عامر قرؤوا ـ ءأن كان ذا مال بسورة القلم

---

(١) انظر إرشاد المريد ص ٥٣ .

(٢) ستعرف من يدخل ألفاً فاصلة بين الهمزتين ومن لا يدخل في آخر هذا الباب .

بهمزتين على الإستفهام وحققهما حمزة وشعبة وسهل الثانية ابن عامر فيكون لهشام التسهيل مع الإدخال وابن ذكوان التسهيل من غير إدخال، وقرأ باقى القراء بهمزة واحدة على الإخبار.

ثم قال :

وَفِي آلِ عِـمْـرَانَ عَنِ ابْنِ كَـثِـيـرِهِمْ ... يُشَـفَّعُ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَـا تَسَـهَّـلاَ

أخبر أن ابن كثير شفع أى زاد همزة استفهام ـ في أن يؤتى أحد بآل عمران فيقرأها ءأن يؤتى مع تسهيل الهمزة الثانية ـأى ضمها إلى ما يسهله لأن مذهبه تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة من غير إدخال وقرأ باقى القراء بهمزة واحدة على الإخبار.

ثم قال :

وَطه وفِي الأَعْـرَافِ وَالشُّـعَـرَا بِهَـا ... ءَآمَنْتُمُ لِلْـكُـلِّ ثَـالِـثًـا ابْـدِلاَ

وَحَـقَّقَ ثَانٍ (صُـحْـبَـةٌ) وَلِقُنْبُلٍ ... بِإِسْـقَـاطِهِ الأُولَى بِطه تُقُـبِّـلاَ

وَفِي كُلِّهَـا حَـفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ ... فِي الأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوْصِلاَ

ومعناه: ورد لفظ آمنتم في القرآن الكريم ثلاث مرات في ثلاث سور هى الأعراف وطه والشعراء وكلمة ءامنتم أصلها أأأمنتم بثلاث همزات فاتفق القراء جميعا على إبدال الثالثة ألفا فصارت أأامنتم وهو معنى قوله للكل ثالثا أبدلا.

ومذاهب القراء فيها كما يلى:

أولاً – قرأ المرموز لهم بكلمة (صحبة) وهم حمزة والكسائى وشعبة بتحقيق الهمزتين وهو معنى قوله – وحقق ثان صحبة.

ثانياً – قرأ قنبل بإسقاط الهمزة الأولى في موضع طه – وإليه أشار الناظم بقوله ولقنبل بإسقاطه الأولى بطه تقبلا، – وسهل الثانية في موضع الشعراء، أما موضع الأعراف فإذا ابتدأ بكلمة ءامنتم حقق الأولى وسهل الثانية وإن وصلها بكلمة فرعون قبلها أبدل الأول واواً وسهل الثانية. وله في موضع

الملك (وإليه النشور أأمنتم) حالة وصل كلمة النشور بما بعدها أبدل الهمزة الأولى واواً وسهل الثانية وإذا ابتدأ حقق الأولي و سهل الثانية، وهو معنى قوله : (وأبدل قنبل في الأعراف منها الواو والملك موصلا) .

ثالثاً – قرأ حفص باسقاط الهمزة الأولى في المواضع الثلاثة – وهو معنى قوله – وفي كلها حفص ــ و الكلام معطوف على إسقاط الأولى

رابعاً – قرأ باقى القراء وهم نافع والبزى وأبو عمرو وابن عامر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية في المواضع الثلاثة وأخذت قراءتهم من ضد قوله وحقق ثان صحبة .

وينبغى أن تعلم أنه لا يدخل أحد من القراء في كلمة ءامنتم المواضع الثلاثة، وكذلك في كلمة ءالهتنا بالزخرف ــ لأن بكل من الكلمتين ثلاث ألفات والإدخال يزيد ألفا رابعة،وفيه خروج عن كلام العرب ـ وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله :

وَلاَ مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ بِحَيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزُّلاَ

وكذلك لا يجوز لورش إلا تسهيل الثانية في هذه الكلمات مع أوجه البدل الثلاثة ويمتنع وجه الإبدال في الثانية ألفا لما يترتب عليه من التباس الاستفهام بالخبر.

ثم قال :

وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لاَمٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلاَ
فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلآنَ مُثِّلاَ

تكلم هنا عن همزة الوصل المنحصرة بين همزة الاستفهام ولام التعريف وجاء ذلك في ستة مواضع في القرآن الكريم ـ وهي ءالذكرين موضعى الأنعام ـ آلان موضعى يونس ـ ءالله اذن لكم بيونس أيضاً ـ ءالله خير ـ بالنمل، ويأخذ حكم ذلك، به ءالسحر في سورة يونس على قراءة أبى عمرو – فهذه الكلمات يجوز فيها لكل القراء وجهان الإبدال ألفا مع المد المشبع، والتسهيل مع القصر والإبدال أولى .

ثم قال :

وَلاَ مَـدَّ بَيْنَ الْهَـمْـزَتَيْنِ هُنَا وَلاَ بِحَـيْثُ ثَلاَثٌ يَتَّـفِـقْنَ تَنَزُّلاَ

سبق شرح هذا البيت عند حكم كلمة ءامنتم.

ثم قال :

وَأَضْـرُبُ جَـمْعِ الْهَـمْـزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءأَنْـذَرْتَـهُـمْ أَمْ لَـمْ أَئِـنَّـا أَؤُنْـزِلاَ

هذه أمثلة للهمزتين من كلمة والأولى دائما مفتوحة وأما الثانية فتكون مفتوحة مثل ءأنذرتهم،ءأنتم، وتكون مكسورة مثل أئنا،أءله مع الله وتكون مضمومة مثل أؤنزل، أؤنبئكم، أؤلقى، ولا رابع لها في القرآن الكريم.

ثم قال :

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْـرِ (حُـ)ـجَّةٌ بِـ(ـهَا) (لُـ)ـذٌ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ (لَـ)ـهُ وَلاَ

المقصود بالمد هنا . هو إدخال ألف تمد بقدر حركتين للفصل بين الهمزتين، وقد قرأ بإدخال ألف بين المفتوحتين، وبين المفتوحة والمكسورة أبو عمرو وقالون قولاً واحداً ـ وروى عن هشام الإدخال بين المفتوحتين قولاً واحداً وبخلاف بين المفتوحة والمكسورة وقد استثنى له سبعة مواضع يدخل فيها من غير خلاف نص عليها في الأبيات التالية :

فقال:

وَفي سَـبْـعَـةٍ لاَ خُلْفَ عَنْهُ بِمَـرْيَـمٍ وَفي حَـرْفَي الأَعْـرَافِ وَالشُّـعَـرَا الْعُـلاَ
أَئِنَّكَ أَئِفْكاً مَـعـاً فَـوْقَ صَـادِهَا وَفي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُـهِّلاَ

والمعنى : لقد تقدم أن لهشام الإدخال بين الهمزة المفتوحة والمكسورة بخلاف واستثني له سبعة مواضع يدخل فيها قولاً واحداً وهي :

١ - أئذا ما مت بمريم .

٢ ، ٣ - أئنكم لتأتون الرجال، أئن لنا لأجراً كلاهما بالأعراف؛ لأنه يستفهم في الكلمتين .

٤ – أئن لنا لأجراً بالشعراء.

٥، ٦ – أئنك لمن المصدقين، أئفكاً آلهة كلاهما بالصافات وهما المقصودان بقوله معاً فوق صادها.

٧ – قل أئنكم لتكفرون بسورة فصلت وله في هذا الموضع التسهيل والتحقيق وكلاهما مع الإدخال ولا يسهل هشام من الهمزة المكسورة إلا هذا الموضع(١).

ثم قال :

وَآئِمَّـــةً بِالخُلْفِ قَـــدْ مَـــدَّ وَحْـــدَهُ وَسَهِّلْ (سَمَا) وَصْفاً وَفي النَّحْوِ أُبْدِلاَ

والمعنى : لفظ أئمة ورد في القرآن في خمسة مواضع وقد أخبر أنه لا يدخل أحد من القراء فيه إلا هشاماً وحده بخلاف فله التحقيق مع الإدخال وعدمه، وورد عن أهل سما في لفظ أئمة في مواضعه الخمسة وجهان التسهيل بين بين والإبدال ياء على مذهب النحويين والوجهان صحيحان معمول بهما، وقرأ باقي القراء بالتحقيق من غير إدخال .

ثم قال :

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ (لَـ)ـبَّى (حَـ)ـبِيبُهُ بِخُلْفِهِـمَـا (بَـ)ـرًّا وَجَـاءَ لِيَـفْـصِـلاَ
وَفي آلِ عِـمْـرَانَ رَوَوْا لِهِـشَـامِـهِـمْ كَحَفْصٍ وَفي البَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلاَ

ومعناه : أن الذين يدخلون ألفاً فاصلة بين المفتوحة والمضمومة هم قالون قولاً واحداً وهشام وأبو عمرو بخلاف عنهما، والهمزة المضمومة وردت في القرآن في ثلاثة مواضع فقط ـ هي أؤنبئكم بآل عمران ـ ءأنزل عليه الذكر بصاد، ءالقي الذكر عليه بالقمر.

ومعنى قوله : وفي آل عمران رووا لهشامهم . .الخ .

(١) أقول : ويضاف إلى المواضع السبعة التي يدخل فيها هشام قولاً واحداً . مواضع الاستفهام المكرر التي يستفهم فيها ، حيث نص له الناظم على الإدخال فيها قولاً واحداً بقوله في سورة الرعد ـ(وامدد لوا حافظ بلا) وسيأتي في موضعها إن شاء الله تعالي .

معناه: أن بعض أهل الأداء رووا لهشام أنه يقرأ مثل حفص في موضع آل عمران أي بالتحقيق من غير إدخال. هذا على رأي البعض وبالتحقيق مع الإدخال على أصل مذهبه . فله في موضع آل عمران وجهان. ويقرأ في الموضعين الآخرين بالتسهيل مع الإدخال كقالون على رأي البعض وبالتحقيق مع الإدخال وعدمه على أصل مذهبه، فله في موضعي صاد والقمر ثلاثة أوجه.

القاعدة العامة لمذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة:

١- **مذهب قالون**: تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما في الأنواع الثلاثة.

٢- **مذهب ورش**: تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة وله في المفتوحة وجه آخر وهو إبدالها ألفاً مع المد المشبع إن جاء بعدها ساكن ومع القصر إن جاء بعدها متحرك .

٣- **مذهب ابن كثير** : تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة .

٤- **مذهب أبي عمرو**: تسهيل الثانية مع الإدخال في المفتوحة والمكسورة وأما في المضمومة فله تسهيلها مع الإدخال وعدمه.

٥- **مذهب هشام**: له في الثانية المفتوحة تسهيل وتحقيق وكلاهما مع الإدخال وله في المكسورة التحقيق مع الإدخال وعدمه، إلا في المواضع السبعة فله فيها التحقيق مع الإدخال قولاً واحداً، كما أن له في كلمة أئنكم ـ بسورة فصلت التحقيق والتسهيل وكلاهما مع الإدخال، وله في المضمومة التحقيق مع الإدخال وعدمه . ويزاد له في موضعي صاد والقمر التسهيل مع الإدخال .

٦- **مذهب باقي القراء**: وهم ابن ذكوان والكوفيون تحقيق الهمزة الثانية في الأنواع الثلاثة من غير ادخال .

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب الهمزتين من كلمتين

قال الناظم رحمه الله:

وَأَسْقَطَ الأُولَى في اتِّفَاقِهِمَا مَعًا ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلاَ
كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ
وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ في الْفَتْحِ وَافَقَا ... وَفي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلاَ
وَبِالسُّوءِ إِلاَّ أَبْدَلاَ ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلاَ
وَالأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلاَ
وَفي هؤُلاَ إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلاَ

المقصود بالهمزتين من كلمتين هما همزتا القطع المتلاصقتين، وذلك بأن تكون الأولى آخر كلمة، والثانية أول الكلمة التى تليها، وهما إما متفقتين فى الحركة، أو مختلفتين فيها والمتفقتان فى الحركة إما أن تكونا مفتوحتين مثل جاء أمرنا، أو مكسورتين مثل من السماء إن كنت أو مضمومتين مثل أولياء أولئك ولا يوجد غيره فى القرآن الكريم.

ومذاهب القراء السبعة فى الهمزتين من كلمتين المتفقتين فى الحركة كما يلى:

١- أسقط الهمزة الأولى أبو عمرو وله فى حرف المد قبلها وجهان القصر والمد، والمد يكون على حسب مذهبه أربع حركات، عملاً بالقاعدة وإن حرف مد قبل همز مغير .. الخ وسيأتى شرحها. وأخذ إسقاط الأولى لأبى عمرو، من قوله: (وأسقط الأولى فى اتفاقهما معاً .. البيت).

٢- مذهب قالون والبزى إسقاط الأولى فى المفتوحتين مع القصر والمد وتسهيل الأولى من المكسورتين والمضمومتين بين بين مع المد والقصر، والمد لهما هو التوسط حسب مذهبهما . وقد جاء عنهما فى كلمة بالسوء إلا مارحم ربى. بيوسف وجه زائد . وهو إبدال الهمزة الأولى واواً - ثم إدغام الواو التي قبلها

فيها هكذا (بالسُّوِّ إلا) وأُخذ مذهب قالون والبزى من قوله : وقالون والبزى في الفتح وافقا .. الخ، ومعنى قوله وَفِيهِ خِلاَفٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلاً، أى أن الخلاف فى تخفيف بالسوء إلا، خلاف مستفيض فى كتب القراءات.

٣- مذهب ورش وقنبل ، لهما فى الهمزة الثانية وجهان الأول تسهيلها بين بين أى بينها وبين الحرف المجانس لحركتها، الثاني : إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها - فتبدل ألفاً إن كانت الأولى مفتوحة، وياء إن كانت مكسورة، وواواً إن كانت مضمومة، وعلى وجه الإبدال حرف مد إن جاء بعدها ساكن يمدان مداً مشبعاً حيث يصير من باب المد اللازم الكلمي المخفف مثل: جاء امْرنا – من السماءِ ينكنت – وإن جاء بعد الهمزة المبدلة متحرك فالقصر حركتين مثل: أولياءُ ولئك وقد أخذ مذهب ورش وقنبل من قوله :

والأخرى كما عند ورش وقنبل   وقد قيل محض المد عنها تبدلا

قوله :

وَفِى هَؤُلا إنْ وَالبِغَا إنْ لِورْشِهِمْ   بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلا

ومعناه : أنه ورد عن ورش وجه زائد فى هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ. بالبقرة ، الْبِغَآءِ إِنْ. بالنور وهو إبدال الهمزة الثانية ياء مكسورة ليست مدية فيكون لورش فى هاتين الكلمتين ثلاثة أوجه، تسهيل الثانية بين بين، ثم إبدالها ياء مدية، ثم إبدالها ياء غير مدية مكسورة كسراً خفيفا،ويزاد وجه رابع فى البغاء إن أردن وهو الإبدال حرف مد مع القصر لتحرك النون بحركة عارضة من أجل النقل، وقد نبه على ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله :

ومُدٌّ إذا كان السكونُ بُعَيْدَةُ   وَإن طَرَأ التحْرِيكُ فَاقْصُر وَطَوِّلا

ولورش فى قوله تعالى : للنبيء إن أراد فى الأحزاب ثلاثة أوجه لأنه يهمز النبىء فله تسهيل الهمزة الثانية ثم إبدالها ياء مدية مع المد المشبع على الأصل قبل النقل وإبدالها ياء مدية مع القصر لتحرك النون بحركة عارضة من أجل النقل.

وأما قوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ﴾ ففيها لكل من ورش وقنبل ثلاثة أوجه، هي تسهيل الثانية ثم إبدالها ياء مدية مع المد والقصر لتحرك النون بالكسر من أجل التقاء الساكنين.

مذاهب القراء فى جاء ءال لوط بالحجر وجاء ءال فرعون بالقمر:

١- لورش خمسة أوجه وهى تسهيل الثانية مع ثلاثة البدل - ثم إبدالها ألفا مع المد والقصر[١].

٢- قنبل له ثلاثة أوجه تسهيل الثانية ثم إبدالها ألفا مع المد والقصر.

٣- قالون والبزى وأبو عمرو ، بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد أربعا.

٤- قرأ باقى القراء بتحقيق الهمزتين.

واعلم أن كل من يُغَير فى الهمزة الأولى من المتفقتين يحقق الثانية ومن غير فى الثانية حقق الأولى ولا يوجد من القراء من يغير فى الهمزتين معاً.

ثم قال:

وَإِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَـبْلَ هَـمْزٍ مُـغَـيَّـرٍ يَجُـزْ قَـصْـرُهُ وَالْمَدُّ مَـا زَالَ أَعْـدَلاَ

هذه قاعدة مهمة: يبين فيها أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير فيجوز فى حرف المد وجهان المد والقصر، ولكن هناك أرجحية لتقديم أحدهما على الآخر فيقدم المد إن كان التغيير بالتسهيل بين بين لبقاء أثر الهمز، ويقدم القصر إن كان التغيير بالحذف لعدم بقاء أثر الهمز، فقول الناظم والمد مازال أعدلا مقيد بما إذا كان أثر الهمز باقياً وذلك مع التسهيل وإذا لم يكن باقياً فالقصر هو المقدم . قال صاحب إتحاف البرية:

---

(١) لك ان تسال من اين اخذ المد والقصر على وجه الإبدال فى هذه الكلمة (فنقول) إنك عندما ابدلت الهمزة الثانية الفاً وجد الفان ، الألف المبدلة ، والألف التي بعدها ، وهما ساكنتان ، فيجوز حذف إحداهما فتقصر ، ويجوز إبقاؤهما وتزيد الفاً ثالثة للفصل بينهما تخلصاً من التقاء الساكنين فتمد ست حركات لان كل الف بحركتين قال فى الإتحاف:

وجاء آل ابدلن عند ورشهم بقصر ومد فيه قل ولقنبلا

وإنْ حـرفُ مـدٍّ قـبلَ همزِ مـغـيـرِ   يَجُـزْ قـصـرُهُ والمدُّ مـازال أعْـدَلا
إذا أثر الهـمـز المغـيـر قـد بقى   ومع حذفه فالقصر كان مفضلا

وعليه، فإذا قرأنا لقالون أو لدورى أبى عمرو قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾، فمعلوم أن لهما قصر وتوسط فى المنفصل حتى إذا، ولهما المد أربعا فى المتصل جاء، فإذا قرأت بقصر المنفصل جاز فى جا أمرنا بعد إسقاط الهمزة الأولى قصر وتوسط - أما إذا قرأت بتوسط حتى إذا، فأت بتوسط فى جا أمرنا، لأنه بعد إسقاط الهمزة الأولى صار منفصلا فتجب التسوية بين المدين - وإن قدرت الساقطة هي الهمزة الثانية يكون متصلاً ولا يصح قصره أما إذا قرأت للبزي أو السوسي فليس لك إلا قصر المنفصل مع وجهي المتصل(١).

ثم قال :

وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى في اخْتِلاَفِهِماَ (سَمَا)   تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَـاءَ أُمَّـةً انْزِلاَ
نَشَـاءُ أَصَبْنَا والسَّمَـاءِ أَوِ ائْتِنَا   فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلاَ
وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقُلْ   يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ
وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا   وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصَّلاَ

ذكر الناظم فى هذه الأبيات حكم الهمزتين من كلمتين المختلفتين فى الحركة فقوله وتسهيل الأخرى . هذا اللفظ شامل للتسهيل بين بين والإبدال ياءاً أو واواً وقد بين من خلال التمثيل أن الهمزتين من كلمتين المختلفتين فى الحركة خمسةً أنواع (٢) وأن أهل سما سهلوا الهمزة الثانية منهما على النحو الآتى :

النوع الأول: وفيه تسهيل الثانية بين الهمزة والياء وذلك إذا كانت الهمزة

---

(١) وإذا قرأت لقالون هؤلاء إن كنتم صادقين بقصر المنفصل جاز لك فى المتصل قصر وتوسط - وإذا قرأت بتوسط المنفصل لم يجز لك فى المتصل إلا التوسط ، لانه يمتنع قصر الأقوي مع توسط الأضعف .

(٢) القسمة العقلية / تقتضي ان تكون الأنواع ستة - لأن الهمزة الاولى إذا كانت مفتوحة تكون الثانية بعدها إما مكسورة وإما مضمومة وإذا كانت الاولى مكسورة فتكون الثانية إما مفتوحة أو مضمومة - وإذا كانت الأولي مضمومة فتكون الثانية إما مفتوحة او مكسورة إلا انه لا يوجد مثال فى القرآن الكريم لهمزتين من كلمتين الأولى منهما مكسورة والثانية مضمومة ، فصارت الأقسام خمسة .

الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل: حَتَّىَ تَفِيءَ إِلَىَ، وَالْبَغْضَآءَ إِلَىَ ، شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ.

النوع الثانى: وفيه تسهيل الثانية أيضاً بين الهمزة والواو وذلك إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل جَآءَ أُمَّةً ولا يوجد غيره فى القرآن الكريم.

والنوعان السابقان هما المقصودان بقوله فنوعان قل كاليا وكالواو سهلا، أن تسهل الهمزة فيهما بينها وبين ما يجانس حركتها .

النوع الثالث: وفيه الإبدال واواً فى الهمزة الثانية وذلك إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة مثل: (أن لَوْ نَشَآءُ أَصَبْنَاهُمْ . وَيَسَمَآءُ أَقْلِعِي . يَاَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي . سُوءُ أَعْمَالِهِمْ).

النوع الرابع: وفيه الإبدال ياء فى الهمزة الثانية وذلك أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة . مثل: (مِّنَ السَّمَآءِ أَوِ ائْتِنَا – مِّنَ السَّمَآءِ آيَةً، هَٰٓؤُلَآءِ آلِهَةً هَٰٓؤُلاءِ أَهْدَىَ)

وقد أشار الناظم إلى النوعين الثالث والرابع بقوله ونوعان منها أبدلا منهما، أى تبدل فيهما الهمزة الثانية حرفا من جنس حركة سابقتها فتبدل بعد الضم واو وبعد الكسر ياء.

النوع الخامس: وفيه وجهان فى الثانية الإبدال واواً والتسهيل بين بين وذلك إذ كانت الهمزة الأولى مضمومة والثانية مكسورة مثل (يَشَآءُ إِلَىَ ، أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللَّهِ، وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِن) وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله . وقل يشاء إلى كالياء أقيس معدلا وعن أكثر القراء تبدل واوها.

أما باقى القراء غير أهل سما وهم ابن عامر والكوفيون فيقرؤن بتحقيق الهمزتين وإذا وقف أحد القراء الذين يسهلون فى الثانية على الهمزة الأولى وابتدأ بالثانية فليبدأ بالتحقيق وهو معنى قوله وكل بهمز الكل يبدأ مفصلا لأن التغيير فى الثانية لا يكون إلى فى حال وصل الكلمتين ببعضهما.

ثم قال :

وَالابْدَالُ مَـحْضٌ وَالْمسَـهَّلُ بَيْنَ مَـا ⁂ هُوَ الْهَـمْزُ وَالحَـرْفُ الَّذِي مِنهُ أُشْكِلاَ

بين الناظم فى هذا البيت حقيقة الإبدال وحقيقة التسهيل فقال إذا أبدلت الهمزة ألفا أو واواً أو ياء فيكون الإبدال خالصا لا يبقى فيه شائبة من الهمزة وهو معنى قوله والإبدال محض . والتسهيل هو جعل الهمزة بينها وبين الحرف الذى تولدت منه حركتها، ولا يحكم النطق به إلا التلقى والمشافهة من الشيوخ المتقين . والله سبحانه وتعالى أعلم .

باب الهمز المفرد

قال الناظم رحمه الله:

إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدَّلا
سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاَ

الهمز المفرد هو الذى لم يقترن بهمز مثله، والمعنى أن ورشاً يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها بشرط أن تكون واقعة فاء للكلمة مثل يؤمنون فوزنها يفعلون، يأكل، وزنها يفعل فالهمز فى هذا وما ماثله يبدله ورش لوقوعه فاءً للكلمة - أما إذا وقع عينا للكلمة مثل وكأساً ، فلا يبدله لأن الهمزة وقعت محل العين، والإبدال يكون من جنس حركة ما قبل الهمزة، فإن كان ما قبلها مفتوحاً تبدل ألفا مثل تأكلون وتألمون، وإن كان ما قبلها مكسوراً تبدل ياء مثل الذى ائتمن، وإذا كان ما قبلها مضموماً تبدل واواً مثل . مؤمنين .

قوله سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ ، معناه استثنى لورش مما وقع فاء للكلمة ما اشتق من لفظ الإيواء فلا يبدله، وهو سبع كلمات المأوى، مأواهم - مأواكم، فأووا، تؤوى، تؤويه -، مأواه، قوله وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاَ ، معناه بعد أن ذكر حكم الهمز الساكن عند ورش بين هنا حكمه إذا كان متحركاً فأخبر أن ورشا يبدل من الهمز المتحرك الهمزة المفتوحة بعد ضم (واواً) إذا وقعت فاءً للكلمة

مثل مؤجلا، يؤيد، مؤذن وعليه فلا إبدال فى نحو ـــ به فؤادك، لأن الهمز عين الكلمة، ولا فى نحو تؤزهم لأن الهمزة مضمومة بعد فتح . ويشترط العكس أن تكون مفتوحة بعد ضم.

ثم قال :

وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ اُهْمِلاَ
تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلاَ

أخبر أن السوسي يبدل كل همز ساكن مطلقا حرف مد من جنس حركة ما قبله سواء كان فاءً للكلمة أم عينا أم لاما مثل: البأس، الرأس، بئر، فادارأتم، جئت بالحق، يألمون، شئت .

قوله غَيْرَ مَجْزُومٍ اُهْمِلاَ ـ معناه استثنى للسوسى من الهمز الساكن خمسة أنواع لا يبدلها فالنوع الأول منها، ما كان سكونه علامة للجزم، وهى الأفعال المضارعة التى يكون السكون علامة لجزمها، وقد ورد فى ستة ألفاظ:

اللفظ الأول: تسؤ : وهو فى ثلاثة مواضع تسؤهم فى آل عمران والتوبة ـ تسؤكم بالمائدة.

اللفظ الثانى: نشأ : وهو فى ثلاثة مواضع أيضاً فى الشعراء وسبأ ويس، وهذا معنى قوله تسؤ ونشأ ست، أى ثلاثة مواضع تسؤ وثلاثة نشأ.

اللفظ الثالث: يشأ : وهو فى عشرة مواضع فى القرآن الكريم مثل إن يشأ يذهبكم أيها الناس وهو معنى قوله وعشر يشأ أى عشرة مواضع.

اللفظ الرابع: يهيىء: فى ويهيىء لكم فى سورة الكهف.

اللفظ الخامس: ننسأها: بسورة البقرة لأن أبا عمرو يقرأها بهمزة ساكنة ولا يبدلها.

اللفظ السادس: أم لم ينبأ بسورة النجم.

ثم قال :

وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلاَ

هذا هو النوع الثانى من أنواع الهمز الساكن الذى لا يبدله السوسى وهو ما

كان سكونه للبناء وورد فى إحدى عشرة كلمة، بيانها كالآتي: وهيىء لنا . بالكهف - أنبئهم بأسمائهم بالبقرة - نبىء أربعة مواضع وهي نبئنا بتأويله فى يوسف، نبىء عبادي بالحجر، ونبئهم عن ضيف إبراهيم بالحجر أيضاً، ونبئهم أن الماء قسمة بينهم بالقمر، وأرجئه بالأعراف والشعراء؛ لأن قراءة أبي عمرو بالهمز مع ضم الهاء من غير صلة، اقرأ ثلاثة مواضع وهى اقرأ كتابك بالإسراء، اقرأ باسم ربك، اقرأ وربك الأكرم معاً بالعلق.

ثم قال :

وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ ... وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلاَ

هذا هو النوع الثالث: الذى لا يبدله السوسى، وهو ما كان تحقيق الهمز فيه أخف من إبداله وقد ورد فى موضعين وتؤوى إليك بالأحزاب، وفصيلته التى تؤويه بالمعارج.

النوع الرابع: الذى لا يبدله السوسى : وهو ما كان الإبدال يحيله إلى معنى آخر، وهو موضع واحد كلمة رئيا فى سورة مريم، فى قوله تعالى هم أحسن أثاثا ورئيا، فإن رئيا بسكون الهمز وتحقيقه معناها حسن المنظر، ولو قلت ريًّا بالإبدال مع الإدغام، يكون من الارتواء بالماء فالإبدال يحول المعنى، ولذلك استثناه السوسي.

ثم قال :

وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُ يُشْبِهُ كُلُّهُ ... تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلاَ

ذكر فى هذا البيت النوع الخامس الذى لا يبدله السوسى، وهو ما يلتبس بلغة أخرى لو أبدل وهي كلمة مؤصدة فى البلد والهمزة، فعلى تحقيق الهمز يكون أصل الكلمة آأصدت، اى أطبقت وهو اختيار أبى عمرو فحققها السوسى حفاظاً على لغة شيخه، وأما من يبدل فجعل أصل الكلمة أوصدت فالإعلال هو أصل الكلمة عند من يبدل.

ثم قال :

وَبَارِئِكُمُ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ　　وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

ومعناه استثنى للسوسى من الإبدال كلمة بارئكم ، لأنه يقرؤه بهمزة ساكنة وقد ورد فى موضعين فى البقرة

﴿ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، وقد روى الإبدال فيه عن السوسى طاهر بن غلبون وقال المحققون هذه رواية لا يعول عليها .

ثم قال :

وَوَالاهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرْشُهُمْ　　وَفي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

وَفي لُؤْلُؤٍ في الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ　　وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالابْدَالُ (يُـ)ـجْتَلَا

قوله ووالاه ، أى تابعة، ومعناه أن ورشا تابع السوسي في إبدال الهمز الذي هو عين الكلمة في ثلاث كلمات هى بئر، وبئس، وكلمة الذئب، كما أبدل الكسائي الهمز في كلمة الذئب متابعا فيها السوسي أيضاً ووردت كلمة الذئب في سورة يوسف في ثلاثة مواضع وأبدل شعبة كلمة لؤلؤ واللؤلؤ معرفاً ومنكراً متابعاً السوي أيضاً والمراد الهمزة الأولى ثم أخبر أن أبا عمرو يقرأ لا يلتكم -- بالحجرات بهمزة ساكنة بعد الياء هكذا لا يألتكم، وهذه الهمزة حققها الدوري عن أبي عمرو وأبدلها السوسي، وهذا معنى قوله ويألتكم الدوري والإبدال يجتلى .

ثم قال :

وَوَرْشٌ لِئَلَّا وَالنَّسِيءُ بِيَائِهِ　　وَأَدْغَمَ في يَاءِ النَّسِيءِ فَثَقَّلَا

والمعنى أن ورشا قرأ بإبدال همزة لئلا ياءً، فيقرأ لِيَلا وقد ورد فى ثلاثة مواضع فى ثلاث سور هي البقرة والنساء والحديد كما أبدل الهمزة فى كلمة النسيء ياء وأدغم الياء التي قبلها فيها، فيصير النطق بياء واحدة مشددة، هكذا إنما النسيُّ زيادة فى الكفر، بالتوبة .

ثم قال :

وَإِبْدَالُ أُخْـرَى الْهَـمْـزَتَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَـزْمٌ كَـآدَمَ أُوهِلاَ

بين فى هذا البيت قاعدة عامة لجميع القراء تفيد بأنه إذا التقت همزتان فى أول كلمة وكانت الأخرى ساكنة فإنها تبدل لكل القراء من جنس حركة الأولى - فإن كانت الأولى مفتوحة تبدل الثانية ألفا، مثل ءامن، ءادم إذا أصلها أأمن، أأدم وإن كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واواً مثل أوتى أصلها أؤتى، وإن كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء مثل إيماناً أصلها إءْمانا - وبناء على هذه القاعدة يبدأ بالكلمات الآتية: (أؤْتُمن، إئْتُو، ائْتِ، ائْتونى، ائْتيا، ائْذَلّى) . بإبدال الهمزة الثانية حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فنقول: (اوتُمن، ايتُوا، ايتِ، ايتُونى، ايتيا، ايذلّي) وهكذا فى نظائره لأن البدء بهمزتين الأولى منهما متحركة والثانية ساكنة ثقيل فى النطق فيخفف بإبدال الثانية، وكلمة عزم ، أى معزومٌ على الإبدال أو واجب لكل القراء وكلمة أو هلا ليست من القرآن ومعناها تأهل يقال تأهل لهذا المنصب أى صار أهلاً له.

والله سبحانه وتعالى أعلم.



باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وسكت حمزة أيضاً

قال الناظم رحمه الله :

وَحَــرِّكْ لِوَرْشٍ كُلَّ سَــاكِنٍ آخِــرٍ   صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلاَ

أخبر أنه إذا جاء حرف ساكن صحيح في آخر كلمة ووقع بعده همز في أول الكلمة التالية فإن ورشا يحذف الهمزة والسكون معاً وينقل حركة الهمز محل الساكن الذى حذف سواء كانت حركة هذا الهمز فتحة أو كسرة أو ضمة مثال ذلك (قد أفلح، من آمن، من أوتى، من إستبرق) وسواء كان الساكن أيضاً تنويناً أم تاء تأنيث، مثل: (ومتاعٌ إلى حين - لأى يوم أجلت، قالت أولاهم، وإذا قالت أمة) أم حرف لين مثل : (خلو إلى، ابنى آدم) أم لام تعريف مثل: (الآخرة والأولى) وشروط النقل لورش التى يجب توافرها ثلاثة:

١- أن يكون الحرف المنقول إليه الحركة ساكنا . فإن كان متحركا مثل فنتبع آياتك فلا يصح النقل.

٢- أن يكون الساكن آخر كلمة والهمز أول الكلمة التالية . فإن كان السكون والهمز في كلمة واحدة مثل القرءان، الظمآن، فلا ينقل إليه ورش.

٣- أن يكون الساكن صحيحا، فإن كان حرف مد فلا يصح النقل إليه مثل قالوا ءامنا، وفي أنفسكم - أما حرف اللين فيصح النقل إليه كما تقدم في الأمثلة.

ويصح النقل إلى ميم الفعل مثل وليحكم أهل الإنجيل، أما ميم الجمع فلا يصح النقل إليها لأن ورشا له فيها الصلة مثل حرمت عليكم أمهاتكم . وتصير من قبيل المنفصل فيمدها ست حركات[١].

---

(١) قال في الإتحاف: وحــرك لورش كل ســاكن آخــر   سوى حرف مد واحذف الهمز مسهلا
ولا نقل في مــيم الجــميع لحــمزة   بل الوقف حكم الوصل فيما تنقلا

ثم قال :

وَعَنْ حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ ... رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلاَ
وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا ....

قوله : وَعَنْ حَمْزَةَ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ، معناه أن كل ما يصح فيه النقل لورش يصح أيضاً النقل فيه لحمزة وقفاً بخلاف فله فيه النقل وعدمه .

قوله، وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ فِي الْوَقْفِ سَكْتًا مُقَلَّلاَ وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئًا ، الضمير في وعنده يعود على الساكن المفصول الذى ينقل إليه ورش سواء كان الساكن أل أو غيرها فقد روى أبو الفتح فارس عن خلف أنه كان يسكت سكته يسيرة بدون تنفس على الكلمة التى فيها الساكن ليتمكن من النطق بالهمز عند وصل الساكن بالهمز بعده كما روى كذلك السكت عن خلف في كلمتين لم ينقل إليهما ورش وهما كلمة شيء سواء كانت مرفوعة أم مجرورة، وكلمة شيئاً المنصوبة حال الوصل . ويستفاد مما تقدم ــ أن ما ينقل إليه ورش إذا وقف عليه حمزة يكون لخلف فيه ثلاثة أوجه وهي النقل وتركه وهو التحقيق بلا سكت ثم السكت . ويكون لخلاد وجهان النقل وتركه وليس لخلاد فيه سكت، كما أن لخلف السكت على شيء وشيئاً عند وصلهما بما بعدهما .

ثم قال :

.... وَبَعْضُهُمْ ... لَدَى الَّلامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلاَ
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ ....

ومعناه أن بعض أهل الأداء وهو طاهر بن غلبون روى السكت على لام التعريف وشيء و شيئاً إذا وصلا بما بعدهما لكل من خلف وخلاد ولم يزد عليهما [١] . فيتحصل من المذهبين أي مذهب أبى الفتح فارس ومذهب طاهر بن غلبون أن السكت على أل وشيء غير مختلف فيه عن خلف ، ومختلف فيه عن خلاد .

---

(١) إذا وقف حمزة على شيء ، شيئا ـ فله النقل والإدغام وسياتي بيان ذلك فى باب وقف حمزة وهشام .

وأن السكت على المفصول مثل من ءامن، خلو إلى، مختلف فيه عن خلف ولا سكت فيه عن خلاد وقد لخص ذلك بعض أهل الأداء في نظم قال فيه:

وشيء وأل بالسكت عن خلف بلا خلاف وفي المفصول خلف تقبلا
وخلادهم بالخلف في أل وشيئه ولا شيء في المفصول عنه فحصلا

فوائد:

الأولى: لو وقف لحمزة على نحو عذاب أليم فيكون لخلف ثلاثة أوجه النقل والسكت على مذهب أبى الفتح فارس، وترك السكت على مذهب ابن غليون - ولخلاد وجهان النقل والتحقيق بلا سكت لأنه لا سكت له في المفصول على المذهبين.

الثانية: إذا وقف حمزة على ما فيه لام التعريف نحو لله ما في السماوات وما في الأرض، كان لخلف النقل والسكت فقط ولخلاد النقل والسكت وتركهما وقد منع المحققون الوجه الثالث فيكون مثل خلف.

الثالثة: لو قرأنا لحمزة قوله تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولَى﴾ ، فإذا قرأنا بالسكت في كلمة وللآخرة، لخلف وليس له غيره سكتنا في كلمة الأولى ونقلنا فقط، ويمشى معه خلاد في أحد وجهيه وهو السكت، وإذا أتينا بعدم السكت في كلمة وللآخرة لخلاد - نقلنا في كلمة الأولى فقط ولذلك قال صاحب إتحاف البرية:

وفي أل بنقل قف وسكت لساكت عليها وعند التاركين له انقلا

الرابعة : لو قرأنا لحمزة مثل قوله تعالى: ﴿أن أدوا إليَّ عباد الله إني لكم رسول أمين﴾ .

فلو قرأنا لخلف بعدم السكت في المفصول - أن أدوا - وهو كذلك لخلاد يأتى في رسول أمين وجهان النقل والتحقيق من غير سكت.

وإذا سكتنا في المفصول -أن أدوا - لخلف يأتى في رسول أمين وجهان السكت والنقل.

قال العلامة المتولى[١] :

وفي ذى انفصال فانقل اسكت لساكت ... وعن غيره نقل وتحقيق اعملا

وقس على ذلك وفقني الله وإياك إلى الصواب.

ثم قال :

وَلِنَافِعٍ .... لَدَى يُونُسٍ آلانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلاَ

أخبر أن كلمة الآن المستفهم بها في موضعي يونس ينقل فيها نافع من روايتيه قالون وورش حركة الهمز الذى بعد اللام إلى اللام قبلها بعد حذف الهمز،فيكون لقالون فيها ثلاثة أوجه :وصلاً وهي : إبدال همزة الوصل التى قبل اللام ألفا مع المد المشبع ست حركات من باب المد اللازم الكلمى المخفف، وإبدالها مع القصر اعتداد بالحركة العارضة التى حصلت بسبب النقل، والتسهيل بين بين مع القصر وكلها مع قصر اللام.

وأما وقفاً فله هذه الأوجه الثلاثة لكن مع قصر اللام وتوسطها ومدها لكونها من باب المد العارض فهذه تسعة أوجه وهي جائزة لورش عند الوقف كذلك في حال انفرادها عن بدل سابق عليها ـ وقد ذكرت في باب المد والقصر ما لورش فيها حال وصلها وانفرادها عن بدل سابق عليها أو بعدها .

ثم قال :

وَقُلْ عَاداً الأُولَى بِإِسْكَانِ لامِهِ ... وَتَنْوِينه بِالْكَسْرِ (كَـ)اسِيه (ظَـ)لَّلاَ

وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمْ وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ

لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ ... لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلاَ

وَتَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ ... وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدّاً بِعَارِضِهِ فَلاَ

---

(١) هو محمد بن أحمد بن عبد الله ـ الشهير بالمتولي ، عالم كبير ، وبحر فى علوم القرآن بلا نظير ، غاية فى التدقيق ، نهاية فى التحقق شديد الضبط للقراءات ، وعلى دراية فائقة بمذاهب القراء والرواة والطرق ، اشتغل بالإقراء والتاليف فاجاد وافاد ، وهو شيخ القراء والإقراء فى عصره ، ولد بالدرب الأحمر بالقاهرة سنة ثمان وأربعين وقيل تسع وأربعين وقيل خمسين ومائتين بعد الألف من الهجرة وتوفي فى ليلة مولد النبي ﷺ سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة والف من الهجرة ودفن بالقرافة الكبرى بالقاهرة تغمدة الله بواسع رحماته . انظر هداية القاري ص ٧٠٨ .

أخبر أن المرموز لهم بالكاف والظاء من ظللا وهم ابن عامر والكوفيون وابن كثير قرؤا وأنه أهلك عاداً الأولى بالنجم بالتنوين في الدال مكسوراً تخلصاً من التقاء الساكنين وسكون اللام بعده وقرأ باقي القراء وهما نافع وأبو عمرو بإدغام التنوين في اللام مع نقل حركة الهمز إليها،إلا أن قالون يقرأ بهمزة ساكنة على الواو مع النقل والإدغام .

قوله : وَالْبَدْءُ بِالأَصْلِ فُضِّلاَ لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي - معناه أنه إذ بدئ بكلمة الأولى لكل من قالون وأبى عمرو، فيفضل أن يبدأ لهم بالأصل وهو عدم النقل كجمهور القراء، كما يجوز لكل من لهم النقل البدء بهمزة الوصل على الأصل من غير نظر إلى حركة اللام العارضة، ويجوز حذف همزة الوصل اعتداداً بحركة اللام العارضة فتقول ـ الُولى ـ لوُلى ـ وكذا بالنسبة لورش في كل ما ينقل فيه مثل الإنسان، الأرض، الآخرة . . الخ وهو معنى قوله وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله وإن كنت معتداً بعارضة فلا،ولورش إذا بدأ بهمزة الوصل في نحو الآخرة الأولى ثلاثة البدل وإن حذف همزة الوصل فله القصر فقط[١] .

واليك خلاصة ما للقراء السبعة في عاداً الأولى:

١ـ قرأ قالون عند وصل الكلمتين بإدغام التنوين في اللام مع نقل حركة الهمز إلى اللام قبلها وبهمزة ساكنة بدلاً من الواو هكذا (عادا لُّؤْلى) وإن ابتدأ كان له ثلاثة أوجه، الأولى، على الأصل، اَلُؤْلى ، لُؤْلى .

٢ـ مذهب ورش: عند وصل عاداً بالأولى يقرأ بإدغام التنوين في اللام مع النقل مثل قالون لكنه لا يهمز الواو هكذا (عاد لُّولَى) ويأت بثلاثة البدل . أما عند البدء بكلمة الأولى فله أربعة أوجه: إثبات همزة الوصل مع النقل هكذا (الُولَى) وعليه ثلاثة البدل ثم حذف همزة الوصل مع النقل هكذا ـ لولى ـ وعليها قصر البدل فقط .

(١) قال صاحب الإتحاف: وفي نحو لان ابدأ بهمز مثلثا ... فإن تبتدئ باللام فالقصر اعملا .

٣- مذهب أبي عمرو عند الوصل يقرأ كورش أي بإدغام التنوين مع النقل وقصر لام الأولى فقط وعند الابتداء له ثلاثة أوجه : الأولى على الأصل كحفص وـالوُلى إثبات همزة الوصل مع النقل وـلوُلى: حذف همزة الوصل مع النقل اعتداد بحركة اللام.

٤- قرأ باقي القراء وهم ابن كثير وابن عامر والكوفيون بكسر التنوين وسكون اللام وعدم النقل (عَاداً الأُولَىَ)عند وصل عاداً بكلمة الأولى - أما عند الابتداء فيبدؤن بهمزة الوصل وسكون اللام (الأُولَىَ)

فائدة :

قوله تعالى في سورة الحجرات (بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَان) كلمة (الاسم) كل القراء حالة الوصل يحذفون الألف التى قبل اللام والتى بعدها، لأنهما همزتا وصل، ولهم في الابتداء وجهان إثبات الهمزة الأولى وحذف الثانية هكذا الِسْمُ الفسوق، أو حذفهما، هكذا لِسْمُ الفسوق.

قال في الإتحاف:

وفي بئس لسم ابدأ بأل أو بلامـه ... فقد صحح الوجهين في النشر للملا

ثم قال :

وَنقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ وَكِـتَـابِيَـهْ ... بِالاِسْكانِ عَنْ وَرْشٍ أَصَحُّ تَقَـبُّـلاَ

أخبر أن نافعا قرأ بنقل حركة الهمز إلى الدال قبلها في كلمة رِدْءاً بالقصص هكذا (رِدًاً) وصلاً ووقفاً و أبدل التنوين ألفاً عند الوقف ووافقه حمزة حالة الوقف وقرأ باقي القراء بإسكان الدال بعدها همزة في الحالين ومعهم حمزة عند الوصل كما أخبر أن ورشا ورد عنه عدم النقل في كتابيه إني بالحاقة عند الوصل فيقرأ بإسكان الهاء وهو الأصح عنه كما ورد عنه النقل أيضاً، ولكن إذا سكن هاء كتابيه ولم ينقل أظهر الهاء في ماليه هلك والإظهار يكون بالسكت قليلاً على الهاء، وإذا نقل في كتابيه إني أدغم في ماليه هلك. والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز (١)

قال الناظم رحمه الله :

وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاَ

أخبر أن حمزة في حال وقفه على الكلمة التى فيها همز، يغير ذلك الهمز إذا كان متوسطا أو متطرفا ـ أما إذا كان في أول الكلمة، فليس فيه إلا التحقيق، والمقصود بقوله سَهَّل، هو مطلق التغيير، فيشمل التسهيل بين بين والنقل والإبدال والحذف.

ثم قال :

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مدٍ مُسَكَّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ

---

(١) تصور إجمالي لأنواع الهمز:

- ساكن
  - لازم: متوسط مثل (بدر) ومتطرف مثل (اقرأ) وحكمه الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.
  - عارض: مثل: (فبدا، عن النبا) وحكمه الإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله.
- متحرك
  - وقبله متحرك
    - وقبله ساكن صحيح متوسط مثل: (القرءان) متطرف مثل: (الخبء) وحكمه النقل.
    - وقبله ساكن واو أو ياء مديتان من أصول الكلمة ويكون في الوسط مثل السوأى، سيئت وفي الطرف مثل لتنوء، المسيء وحكمه النقل والإدغام.
    - وقبله ساكن واو أو ياء لينتان من أصول الكلمة إما في الوسط مثل موئلا، شيئا وإما في الطرف مثل ظن السوء، من شيء وحكمه النقل والإدغام.
    - وقبله ساكن واو أو ياء زائدتان أي ليستا من أصول الكلمة، في الوسط مثل خطيئة وفي الطرف مثل: قروء - بريء وحكمه الإدغام.
    - ان يكون الساكن الفًا فإن كان متوسطًا مثل: أبناؤكم ففيه التسهيل بين بين مع المد والقصر، وإن كان متطرفًا مثل من السماء، السفهاء ففيه الإبدال ألفًا مع القصر والتوسط والمد.
  - وقبله متحرك
    - وهو تسعة انواع مفتوح، وبعده فتح أو كسر أو ضم. مكسور وبعده كسر أو فتح أو ضم. مضموم وبعده ضم أو فتح أو كسر. وستعرف حكم هذه الأنواع عند قوله: ويسمع بعد الكسر والضم همزة... الخ. وهناك نوع من الهمز يسمى المتوسط بزائد وهو خاضع للقواعد السابقة ستعرف حكمه إن شاء الله.

اعلم أن الهمز نوعان، ساكن ومتحرك، وكلامه في هذا البيت على الهمز الساكن وقبله متحرك وهو ثلاثة أنواع:

١- ساكن في وسط الكلمة ولا يكون إلا لازما.

٢- ساكن في آخر الكلمة وسكونه لازم (أصلي).

٣- أو ساكن في آخر الكلمة وسكونه عارض، وحكمه الإبدال حرف مد في الأنواع الثلاثة، من جنس حركة ما قبله، فيبدل ألفا بعد الفتح، وواواً بعد الضم، وياءً بعد الكسر.

وإليك الأمثلة لكل الأنواع:

١- مثال الهمز الساكن في وسط الكلمة: (يأكلون، تأثيما، تأخذونه، الذئب، بئر، فبئس، أنؤمن، المؤمنون، لا يؤخذ) فتقرأ هذه الأمثلة لحمزة في حال الوقف هكذا (ياكلون - تاخذونه - تاثيما - الذيب، بير، فبيس، أنومن، المومنون، لا يوخذ) وهكذا في نظائرها .

فائدة : هناك كلمات من هذا النوع فيها وجهان وهى كلمتى (أنبئهم ونبئهم) . ففيهما الإبدال ياء مع ضم الهاء على الأصل أوكسرها من أجل الياء قبلها تقول: (أَنْبِيهمْ، انبِهُمْ، نَبِّيهِمْ، نَبِّيهُمْ) . أخذاً من قوله وبعض بكسر الهاء لياء تحولا، كقولك انبئهم، ونبئهم - كما أن كلمات تؤوى، تؤويه، رؤيا والرؤيا ورؤياك ورؤياى ورئيا . في كل منها وجهان الأول الإبدال مع إظهار الواو المبدلة، الثانى إدغام الواو المبدلة فيما بعدها - فتقول - في الأمثلة السابقة تُووِى، تُوِّى، تُووِيه، تُوِّيه، رُويَا، رُيَّا، الرُويَا، الرُّيَّا ، رِييا، رِيًّا . أخذاً من قوله ورئيا على إظهاره وإدغامه[1] ، وإذا وقف حمزة على الهدى ائتنا أبدل الهمزة ألفا، وعلى قالوا ائتنا، ويقول ائذن لى يبدل الهمزة واواً،وعلى الذى ائتمن يبدل الهمزة ياءً وأجاز بعض العلماء تحقيق الهمز أيضاً في الكلمات الأربع السابقة لأن الهمز متوسط بغيره.

---

(١) أي بإظهار الياء المبدلة وبإدغامها - وينطبق هذا على ما ماثله من الكلمات التي ذكرناها .

٢- أمثلة الهمز الساكن اللازم في آخر الكلمة: (اقرأ . أم لم ينبأ . نبىء . هيىء . ويهيىء). ولا يوجد في القرآن الكريم مثال لهمزة متطرفة ساكنة سكوناً أصليا وقبلها ضم - وتقرأ الأمثلة السابقة عند الوقف هكذا: (اقرا . أم لم يُنبَّا . نبِّى . هَيِّى . ويُهَيِّى).

٣- أمثلة الهمز الساكن العارض: ولا يكون إلا في حالة الوقف، كما إذا وقف على نحو (فبدأ، أنشأ، أسوأ عن النباء،من حماء، من ملجاء، يبدى إن امرؤ، اللؤلؤ) فتقرأ الأمثلة السابقة بالإبدال هكذا (فَبَدا، أنْشَا، أسْوَا، عَنِ النَّبَا، مِنْ حَمَا، مِنْ مَلْجَا، يُبْدِى، إنِ امْرُو، اللُّولُوا).

وهناك أوجه جائزة تكون بالروم والإشمام في المرفوع وبالروم فقط في المجرور وستعرفها آخر الباب إن شاء الله.

ثم قال:

وَحَـرِّكْ بِهِ مَـا قَـبْلَهُ مُـتَـسَكِّنًا وَأَسْـقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّـفْظُ أَسْهَـلاَ

بدأ يتكلم على الهمز المتحرك وهو إما ان يكون قبله ساكن أو متحرك فبدأ بالكلام على الهمز المتحرك وقبله ساكن، والساكن الذى يكون قبل الهمز خمسة أنواع:

١- ساكن صحيح.

٢- ساكن هو واو أو ياء مديتان (أصليتان).

٣- ساكن هو ياء أو واو لينتان (أصليتان) من أصول الكلمة.

٤- ساكن ألفا.

٥- ساكن واو أو ياء زائدتان ليستا من أصول الكلمة.

وهذا البيت فيه حكم الهمز المتحرك الذى قلبه ساكن صحيح (أعني النوع الأول) وحكمه النقل اى إسقاط الهمز ونقل حركته إلى الساكن قبله بعد حذف السكون، ويكون في وسط الكلمة وفي آخرها.

ففي وسط الكلمة مثل (القرْءان ،الظمْئَان، مسْئولا) وفي آخرها مثل : (يخرج الخبء، بين المرء، ملء، دفء) فتنطق هذه الأمثلة بالنقل هكذا القران (الظمان، مَسُولا، يُخْرِجُ الخَب) بعد النقل تكون مفتوحة الباء لكنها تسكن للوقف (بين المر) بعد النقل تكون الراء مكسورة لأن الحركة التى نقلت إليها من الهمز كسرة لكنها سكنت للوقف (مِلْ) بعد النقل تكون اللام مضمومة لأن حركة الهمز التى نقلت لها ضمة لكنها تسكن للوقف (دِفْ) بعد النقل تكون الفاء مضمومة لأن حركة الهمز التى نقلت إليها ضمة لكنها سكنت للوقف وهكذا في نظائره.

ولاحظ أن في لفظ النشأة في العنكبوت والنجم والواقعة وجهان الأول النقل والثاني حذف الهمز مع إثبات الألف مكانها، فالنقل على القياس تقول (النَّشَهْ) والحذف على الرسم مع إثبات ألف تقول (النَّشاه) وهذان الوجهان جائزان أيضاً في كلمة يسألون في يسألون عن أنبائكم - بالإحزاب تقول يَسَلُون، يَسَالُون[1].

قال المتولي:

ومن بعد شين النشأة الألف اثبتن فبالحذف والإثبات يوقف فيهما

وسين أتى في يسألون عن اعتلا ولا بد من نقل لديه لما خلا

وفي (هزُؤا وكفُؤا) وجهان النقل على القياس تقول (هُزَا، كُفَا) . وإبدال الهمزة فيهما واواً تقول هُزْوَا . كُفْوَا - أخذاً من قوله في سورة البقرة وحمزة وقفه بواو.

النوع الثانى : أن يكون قبل الهمز واو أو ياء مديتان أصليتان والهمز فيه إما أن يكون متوسطاً مثل

(السوآى سيئت) أو متطرفا مثل (لتنوء . المسيىء) فالواو والياء في الأمثلة

---

(١) جمهور أهل الأداء من العراقيين والمشارقة وكثير من المغاربة ، لم ينقلوا التخفيف الرسمي عن حمزة ولم يأخذوا به - وإنما أخذوا بالتخفيف القياسي .

السابقة من أصول الكلمة وحكم هذا النوع النقل وسيأتى فيه وجه آخر وهو الإدغام[١] عند قوله وما واو صلي تسكن قبله أو الياء فعن بعض بالإدغام حملا ففي وجه النقل تقول في الأمثلة السابقة: (السُّوَى، سَيتْ، لتَنُوْ، المُسِى) وفي وجه الإدغام تقول : (السُّوَّى، سيَّتْ، لتَنُوّْ، المُسِيّ) وكـذا في نظـائره.

النوع الثالث : وهو أن يكون قبل الهمز واو أو ياء لينتان (أصليتان) من أصول الكلمة وحرفي اللين هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما . فمثال الواو اللينة: (موئلا . ظن السَّوء) ومثال الياء: (شيْئاً، من شيْءٍ) وحكمه كالنوع السابق تماماً .

فيه النقل والإدغام تقول في وجه النقل في الأمثلة السابقة (مَوِلا، ظنَّ السَّوْ، شَيَا، مِنْ شَيى) .

وتقول في وجه الإدغام (مَوَّلاً، ظنَّ السَّوّ، شيًّا، من شَيىّ) .

وستعرف أوجهاً بالروم والإشمام في الحرف المنقول إليه المتطرف إن كان مرفوعاً أو مجروراً.

ثم قال :

سِـوَى أَنَّـهُ مِنْ بَعْـدِ مَـا أَلِفٍ جَـرى	يُسَـهِّلُهُ مَـهْـمَـا تَـوَسَّطَ مَـدْخَـلاَ
وَيُبْـدِلُهُ مَـهْـمَـا تَـطَرَّفَ مِـثْلَهُ	وَيَقْـصُـرُ أَوْ يَـمْـضِي عَلَى المَدِّ أَطْوَلاَ

هنا تكلم عن النوع الرابع ، وهو ما إذا كان قبل الهمز المتحرك ألف مدية ويكون متوسطاً ومتطرفا، فإذا كان متوسطا فحكمه التسهيل بين بين مع المد والقصر عملاً بالقاعدة وإن حرف مد قبل همز مغير . .الخ وأمثلته (ءاباؤكم، أبناؤكم دعاءا، نداءا، خائفين، القلائد، الملائكة) وهكذا.

وإن كان متطرفا فحكمه الإبدال ألفاً مع القصر والتوسط والمد لأنك إذا أبدلت الهمزة ألفا اجتمع بذلك ألفان ساكنتان فيجوز حذف إحداهما فتمد

---

(١) أي تبدل الهمزة حرفاً مماثل للحرف الذي قبلها ثم تدغم فيما قبلها .

حركتين، أو إبقاؤهما وتزيد بينهما ألفا ثالثة فتمد ستا ـ وصرح العلماء بجواز التوسط أيضاً قياساً على ساكن الوقف، وهذه الثلاثة المعروفة بثلاثة الإبدال ويضاف إليها وجهان آخران هما التسهيل بروم مع المد والقصر، عملاً بالقاعدة وما قبله التحريك أو ألف محركاً طرفا فالبعض بالروم سهلا[1]، فتصير الأوجه خمسة وتسمى بخمسة القياس وتكون فيما إذا كان الهمز مجروراً أو مرفوعاً، مثل من السماء، سيقول السفهاء، لأن الروم يدخل المرفوع والمجرور فقط وإن كان منصوباً مثل: (جاءَ، إلا من شاءَ) ففيه ثلاثة الإبدال فقط لأن الروم لا يدخل المفتوح والمنصوب . لقوله في باب الوقف على أواخر الكلم . ولم يره في الفتح والنصب قارئ وقس على ذلك .

ثم قال :

وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ

هذا هو النوع الخامس من أنواع الهمز المتحرك بعد ساكن وهو أن يكون الساكن الذى قبل الهمز واواً أو ياءً زائدتين وحكمه الإدغام، بعد إبداله حرفاً مثل الحرف السابق عليه، وأمثلته (قروء . برىء . النسيىء . هنيئاً، خطيئة، بريئون) فوزن قروء فعول فالواو زائدة، ووزن برىء فعيل فالياء فيه زائدة أيضاً وكذا بقية الكلمات وتنطق هذه الأمثلة بالإبدال مع الإدغام هكذا (قُرُوّ، بَرِىّ، النسيّ، هَنِيًّا، خَطِيَّه، بَرِيُّون (فكلمة قروء، عندما أبدلنا الهمزة حرفاً كسابقها صارت قرُوو ، ثم أدغما، وكلمة برىء ، عندما أبدلنا الهمزة حرفا كسابقها صارت بريىْ ثم أدغما وهكذا في نظائره ومعنى قوله حتى يفصلا، أى يميز الحكم بين الواو والياء الأصليتين من الزائدتين.

ثم قال :

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلاَ
وَفِي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ

(١) لك أن تسأل من أين أخذ المد والقصر ، فنقول عملاً بقاعدة وإن حرف مد قبل همز مغير .. الخ.

بعد أن فرغ عن الكلام عن الهمز الساكن والمتحرك الذى قبله ساكن، شرع يتكلم عن الهمز المتحرك بعد متحرك وهو تسعة أنواع وذلك لأن الهمز إما مفتوح وقبله فتح أو كسر أو ضم فهذه ثلاثة أنواع ، وإما مكسور وقبله كسر أو فتح أو ضم، فهذه ثلاثة أيضا، وإما مضموم، وقبله ضم أو كسر أو فتح، فهذه ثلاثة كذلك، فتصير الأنواع تسعة وإليك بيانها :

وقد بين الناظم في البيت الأول حكم نوعين فقال المفتوح بعد كسر أبدله ياءً، والمفتوح بعد ضم أبدله واواً وهو معنى قوله ويسمع بعد الكسر والضم همزه لدى فتحه ياءً وواواً محولا أى يسمع حمزة الناس إبدال الهمز المفتوح بعد كسر ياءاً وإبدال المفتوح بعد ضم واواً.

١- **فأمثلة المفتوح بعد كسر** (فئه، مئه، خاطئه) فيقرأه عند الوقف هكذا (فِيَه، مِيَه، خَاطِيَه) وكذا كل ما ماثله.

٢- **وأمثلة المفتوح بعد ضم** (مؤجلا، فؤادك، يؤيد) فيقرأه حمزة عند الوقف هكذا (مُوَجَّلا - فُوَادَك - يُوَيِّد) . وكذا كل ما ماثله.

وبقية الأنواع وعددها سبعة حكمها التسهيل بين بين قياساً أخذاً من قوله - وفي غير هذا بين بين، وهى:

٣- **المفتوح بعد فتح:** مثل (شنآن، مئارب، سأل، تأذن، مئاب) ويسهل بين بين فقط.

٤- **المكسور بعد كسر:** مثل: (بارئكم، من خزي يومئذ ، من عذاب يومئذ)، بكسر الميم وحكمه التسهيل بين بين وهناك كلمات من هذا النوع يكون فيها وجهان التسهيل بين بين قياساً والحذف على المذهب الرسمى أخذاً من قوله وقد رووا أنه بالخط كان مسهلا - ففي اليا يلى والواو والحذف رسمه، وهذه الكلمات ضابطها كل همزة مكسورة بعد كسر بعدها ياء ساكنة ولم ترسم لها صورة مثل (متكئين . خاسئين . الصابئين . مستهزءين) تقول في وجه الحذف في الكلمات السابقة (مُتكِين، خَاسِين، الصَّابِين، مُسْتَهزِين)

أى يحذف الهمز تبعاً لحذف صورته التى لم ترسم في المصحف الشريف.

٥ - **المكسور بعد فتح**: مثل: (يئس، مطمئن، حينئذ) وحكمه التسهيل بين بين فقط على القياس.

٦- **المكسور بعد ضم**: مثل (سئل . سئلوا) وفيه وجهان التسهيل بين بين على القياس والإبدال واواً على مذهب الأخفش أخذاً من قوله والأخفش[١] بعد الكسر ذا الضم أبدلا بياء وعنه الواو في عكسه، فتقول في وجه الإبدال واواً (سُوِل، سُوِلُوا، سُوِلت).

٧ - **المضموم بعد كسر**: مثل (سنقرئك ولا ينبئك) وفيه التسهيل بين بين، على القياس والإبدال ياءً على مذهب الأخفش أخذاً من قوله والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا بياء، فتقول في وجه الإبدال ياءً (سَنُقْرِيُك - ولا يُنَبِيُك) وَقد جاء من هذا النوع كلمات زيد فيها وجه ثالث هو حذف الهمزة مع ضم ما قبلها على المذهب الرسمى، وضابط هذه الكلمات كل همزة مضمومة بعد كسر لم ترسم لها صورة وبعدها واو مثل (مستهزءون، مالِؤن، منشؤن، ويستنبؤنك . ليواطِؤا . . الخ) ودليل الحذف أخذاً من قوله ومستهزؤن الحذف فيه ونحوه وضم، فتقرأ الأمثلة السابقة على وجه الإبدال ياءً هكذا (مستهزِيُون، مَالِيُون، مُنْشِيُون، ويستبِيُونك، ليواطِيُوا) وتقرأ على وجه حذف الهمز وضم ما قبله هكذا (مُسْتَهْزُون، مَالُون، مُنْشُون، ويستبُونك ، ليواطُو) وهكذا في نظائرها.

٨ - **المضموم بعد ضم**: مثل (بِرُءُوسكم . رُءُوس) وفيه وجهان التسهيل بين بين على القياس والحذف على الرسم . أخذاً من قوله وقد رووا أنه بالخط . .الخ

---

(١) الأخفش هو هارون بن موسى بن شريك ابو عبد الله التغلبي الأخفش الدمشقي مقريء ثقة ونحوي بارع شيخ القراء بدمشق - أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان واخذ الحروف عن هشام وروى القراءة عنه خلق كثيرون صنف كتباً كثيرة فى القراءات والعربية ، توفي سنة ثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة . انتهي باختصار من غاية النهاية جـ٢ ص ٣٤٧ .

فتقرأ الأمثلة على وجه الحذف هكذا (بِرُوسِكم ، طلعها كأنه رُوس) أى تحذف الهمزة تبعاً لحذف صورتها في المصحف الشريف.

٩- المضموم بعد فتح: مثل (لتنبؤُن ، يكلؤُكم، تؤُزهم) وحكمه التسهيل بين بين فقط عل القياس، ومعنى قوله . ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا : معناه - أن هشاماً يقف على الهمز المتطرف مثل ما يقف حمزة ويجرى فيه كل التغيرات التى يجريها حمزة من إبدال ونقل وحذف وروم وإشمام أما إذا كان الهمز متوسطاً في الكلمة فليس لهشام فيه إلا التحقيق كحفص.

ثم قال :

وَرِءْيًا عَلَى إِظْهَارِهِ وَإِدْغَامِهِ وَبَعْضٌ بِكَسْرِ الْهَا لِيَاءٍ تَحَوَّلاَ
كَقَوْلِكَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ ....

هذا الكلام سبق توضيحه عند قوله فأبدله عنه حرف مسكنا البيت الثانى أول الباب ولا حاجة لإعادته.

ثم قال :

.... وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كَانَ مُسَهِّلاَ
فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وفِ رَسْمَي ....

ومعناه: أنه قد روى بعض أهل الأداء أن حمزة كان يخفف الهمز عند الوقف على مقتضى رسم المصحف وهو المذهب الرسمي فما صور بالياء مثل من نبإى المرسلين بالأنعام يقف عليه باليا هكذا من نَبَىْ، وهذا أحد الأوجه الجائزة فيها كما ستعرف وما صور بالواو وقف عليه بالواو مثل أنهم فيكم شركؤا بالأنعام فيقف عليه هكذا شُرَكَاوْ بالواو، وما لم ترسم له صورة يقف عليه بالحذف مثل مُتَّكِين، وأوجه الرسم هذه زائدة على الأوجه القياسية التى قد علمت قواعدها من قبل وقد مر بك في الأنواع التسعة السابقة ما يؤخذ فيه بالمذهب الرسمى منها وما لا يؤخذ فيه و ينبغى أن تعلم أن الكلمات التى يتبع فيها رسم

المصحف هي كلمات محصورة وردت الرواية بها فلا يزاد عليها لصحة النقل وورود الرواية بها وما جاء منها في الهمز المتطرف حصره العلماء في ثلاثة أنواع :

النوع الأول : وهو ما رسمت فيه الهمزة على واو وقبلها ألف وهو ثلاث عشرة كلمة بيانها كالآتي : أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَآءُ بالأنعام، أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُواْ - بالشورى، فِيَ أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ، بهود، فَقَالَ الضُّعَفَاءُ ، بإبراهيم، شُفَعَاءُ وَكَانُواْ، بالروم، الْبَلاَءُ الْمُبِينُ، بالصافات، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ، بغافر، بَلاَءٌ مُّبِينٌ، بالدخان، إِنَّا بُرَءآؤُاْ مِنْكُمْ، بالممتحنة، وَذَلِكَ جَزَآءُ الظَّالِمِينَ، بالمائدة، إِنَّمَا جَزَآءُ الَّذِينَ، بالمائدة أيضا جَزَآءُ سَيِّئَةٍ بالشورى، جَزَآءُ الظَّالِمِينَ بالحشر، واختلف في سبع كلمات من ناحية رسم همزها على الواو أم على السطر وهي جَزَآءُ مَن تَزَكَّى، بطه، جَزَآءُ الْمُحْسِنِينَ، بالزمر، عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، بالشعراء، مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ، بفاطر، أَنْبَاءُ مَا كَانُواْ بالأنعام والشعراء وموضع خاص على قراءة هشام وهو : (فله جزاؤ الحسنى)، بالكهف لأنه يقرؤه برفع الهمز ومن غير تنوين،فإذا وقف حمزة على أحد هذه الكلمات السابقة جاز له اثنا عشر وجها، وهي خمسة القياس، السابق ذكرها في نحو السفهاء وهي إبدال الهمزة ألفا مع القصر والتوسط والمد ثم التسهيل بروم مع المد والقصر[١] وسبعة الرسم وهي إبدال الهمزة واواً خالصة مع السكون الخالص مع القصر والتوسط والمد (هكذا) إنما جزاوْ، ومثلها مع الإشمام، والروم على القصر[٢] وكذلك بالنسبة لهشام لأنه يوافق حمزة في كل همز متطرف.

النوع الثاني: نوع رسمت همزته على واو ولم يكن قبلها ألف وهي: لفظ يبدؤا حيث وقع في القرآن الكريم، تفتؤا ، بسورة يوسف، أتوكؤا وتظمؤا بسورة

---

(١) دليل ثلاثة الإبدال (ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر أو يمضي على المد اطولا) ودليل التسهيل بروم (وما قبله التحريك أو ألف محركاً طرفاً فالبعض بالروم سهلا)ودليل المد والقصر عند التسهيل بالروم. وإن حرف مد قبل همز مغير .. الخ.

(٢) دليل سبعة الرسم (وقد رووا أنه بالخط كان مسهلاً ففى اليا يلي والواو والحذف رسمه) ودليل الروم (وما قبله التحريك أو ألف محركاً طرفاً فالبعض بالروم سهلا) ودليل الإشمام (واشمم ورم فيما سوى متبدل بها حرف مد).

طه، ويدرؤا بالنور، ويعبؤا بالفرقان، لفظ الملؤا أول المؤمنون ومواضع النمل الثلاثة، أو من ينشؤا بالزخرف، نبؤا الذين بإبراهيم والتغابن، نبؤا عظيم، بص، واختلف في نبؤ الخصم، بص، وينبؤا الإنسان بالقيامة وهذه الكلمات إذا وقف عليها لكل من حمزة وهشام، جاز خمسة أوجه منها وجهان على القياس وثلاثة على الرسم فوجهي القياس هما الإبدال ألفا والتسهيل بالروم وأما ثلاثة الرسم فهى إبدال الهمزة واواً خالصة هكذا (يَعْبَوْ) مع السكون المحض ثم مع الروم ثم مع الإشمام[1].

النوع الثالث : كلمات رسمت همزتها بالياء وقبلها ألف وهى، تِلْقَآءِ نَفْسِيَ. بيونس، وَإِيتَآءِ ذِي الْقُرْبَىَ، بالنحل، وَمِنْ آنَآءِ الَّيْلِ، بطه، أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ، بالشورى، واختلف في بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ، بِلِقَآءِ الآخِرَةِ الموضعان بالروم. وهذه الكلمات في كل منها لحمزة وهشام وقفا تسعة أوجه وهى خمسة القياس المعروفة بثلاثة الإبدال والتسهيل بروم مع المد والقصر، وأربعة أوجه أخرى على الرسم وهى الوقف بياء خالصة ساكنة هكذا (تلقايْ) مع القصر والتوسط والمد والروم مع القصر، والأدلة واضحة.

وقد اتفق على رسم من نباءى المرسلين بالأنعام بالياء وفيها أربعة أوجه وجهان على القياس، ووجهان على الرسم، فوجهي القياس هما الإبدال ألفاً والتسهيل بروم ووجهى الرسم هما الإبدال ياء خالصة ساكنة هكذا من نَبَىْ مع السكون المحض ثم مع الروم.

ثم قال :

....	وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذا الضَّمِّ أَبْدَلاَ
بِيَـاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ في عَكْسِـهِ وَمَنْ	حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلاَ
وَمُسْتَهْزِءُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوِهِ	وَضَمٌّ وَكَسْرٌ قَبْلُ قِيلَ وَأُخْمِلاَ

(١) ودليل وجهي القياس. فابدله عنه حرف مد مسكناً ,, البيت والتسهيل بروم. وما قبله التحريك .. البيت وأما ثلاثة الرسم فمن قوله. ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه ، والإشمام والروم واشمم ورم فيما سوى متبدل بها حرف مد.

سبق أن عرفت في الهمز المتحرك بعد حركة أن الهمز إذا كان مضموماً بعد كسر ففيه التسهيل بين بين على القياس والإبدال ياء على مذهب الأخفش مثل سنقرئك ، وإذا كان بعده واو مضمومة مثل مستهزءون فيزاد وجهٌ ثالثٌ هو حذف الهمز وضم ما قبله فتقول مستهزُون ولا يصح مع حذف الهمز كسر ما قبله لأنه غير مناسب ولذا قال وكسر قبل قيل وأخملا، وإن كان الهمز مكسوراً بعد ضم مثل سئلت فإنه يزاد على وجه التسهيل بين بين وجه آخر هو الإبدال واواً على مذهب الأخفش أيضاً فتقول سوِلت وتقدم توضيح ذلك.

ثم قال :

وَمَــا فِــيــهِ يُلْفى وَاسطاً بِزَوَائِدٍ ... دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلاَ
كَـمَـا هَاوَيَا وَاللامِ وَالْبَـا وَنَحْـوِهَا ... وَلامَــاتِ تَعْـرِيفٍ لِمَنْ قَـدْ تَأَمَّـلاَ

عرفت من قبل أن الهمز إذا كان في ابتداء الكلمة فليس لحمزة فيه إلا التحقيق مثل إنا أعطيناك ولكن قد يدخل حرف من حروف الزيادة على هذا الهمز فيجعله متوسطا، فيسمى هذا النوع من الهمز متوسطا بزائد فيكون فيه وجهان التسهيل حسب القواعد السابقة عند من يعتد بالحرف الزائد الذى دخل على الهمز، والتحقيق عند من لا يعتد بالحرف الزائد، والحروف الزائدة التى تجعل الهمز متوسطا عشرة جمعها صاحب إتحاف البرية بقوله:

كـمـا هاويا واللام والبـاء ونحـوها ... من الهـمـز سينُ كـاف فـا واواً انقـلا

وهى الهاء، والباء، واللام، وآل التعريف، والباء والهمزة والسين والكاف والفاء والواو، ويقصد باللام نوعيها سواء كانت للتعريف أم لا، والهمز بعد حروف الزيادة يأخذ حكمه حسب القواعد السابقة من تسهيل وإبدال ونقل وسكت وإليك الأمثلة لكل حرف:

١- هاء التنبيه : مثل هاأنتم ، وحكمه التسهيل بين بين مع المد والقصر لدخوله في قاعدة سوى أنه من بعد ما ألف جرى، والتحقيق عند من لا يعتد

بالحرف الزائد وبالنسبة لكلمة هؤلاء، فيها خمسة عشر وجها،وذلك لأن الهمزة الأولى فيها ثلاثة أوجه وهى التسهيل بين بين مع المد والقصر والتحقيق لأنها متوسطة بزائد، وعلى كل وجه من الثلاثة خمسة القياس في الهمزة الأخيرة، يمتنع منها وجهان وهما تسهيل الأولى مع المد مع تسهيل الثانية بروم مع القصر، وتسهيل الأولى مع القصر مع التسهيل الثانية بروم مع المد، لأنه إذا اجتمع تسهيلان في كلمة يسوى بينهما مداً وقصراً قال صاحب الإتحاف :

وهمزين مع مدين سهلت واقفا طويلاً فقصراً دع وعكساً كهؤلا

٢ - **يا النداء** : مثل ياأدم ، وفيها ثلاثة أوجه أيضاً التسهيل بين بين مع المد والقصر والتحقيق.

٣ - **اللام** : مثل: لآيات، لأنتم ، وفيها التسهيل بين بين والتحقيق لأنه يندرج في قاعدة وفي غيرهذا بين بين والتحقيق لتوسطه بحرف زائد وفي نحو لأى التحقيق والإبدال ياء، لأنه يخضع لقاعدة ويسمع بعد الكسر والضم همزة لدى فتحه ياءً، وفي نحو لأخراهم، لأولاهم ثلاثة أوجه هى التسهيل والتحقيق والإبدال ياء على مذهب الأخفش؛ لأنه يخضع لقاعدة والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا بياء (ويدخل في) وفي غير هذا بين بين.

٤ - **آل التعريف** : مثل الآخرة، الأرض وفي نحو هذا يوقف بالنقل فقط أو النقل والسكت [١]. وقد مر ذلك في باب نقل حركة الهمز إلى الساكن قبله وسكت حمزة.

٥ - **الهمز** : مثل أأنتم ــ أؤنزل ــ أئنا . وفيها التسهيل بين بين والتحقيق،لأنه يندرج في قاعدة وفي غير هذا بين بين[٢].

---

(١) قال العلامة المتولي : وفى اللام للتعريف فانقل كذا اسكتن .. لدى ساكت فيها وعن غيره انقلا

(٢) فى قوله تعالي - قل أؤنبئكم بآل عمران ، وقل افانبئكم بالحج ، لخلف عن حمزة وقفا اثنا عشر وجهاً - وذلك لان له فى الهمزة الأولى ثلاثة أوجه النقل والتحقيق مع السكت وتركه وعلى كل من هذه الثلاثة تحقيق

٦ – **السين**: مثل سأصرف ، سأوريكم ، وفيها التسهيل بين بين والتحقيق لأنه يندرج في قاعدة وفي غير هذا بين بين.

٧ – **الكاف**: مثل كأنهم ، وفيها التسهيل بين بين والتحقيق لأنه يندرج في قاعدة (وفي غير هذا بين بين) .

٨ – **الفاء**: فآتوهن ، وفيها التسهيل بين بين والتحقيق للقاعدة السابقة، وإن كانت الهمز ساكنة أبدلت ألفا مثل فأتوا لاندراجه في قاعدة فأبدله عنه حرف مد مسكنا ومن قبله تحريكه قد تنزلا.

٩ – **الواو**: مثل: وآت ، وأوتينا ، وفيها التسهيل بين بين والتحقيق وإن كانت الهمزة ساكنة أبدلت ألفا مثل وأمر والأدلة واضحة.

١٠ – **الباء**: مثل بآية ـ وفيها التحقيق والإبدال ياء، لاندراجه في قاعدة ويسمع بعد الكسر والضم همزه .. الخ

فائدة . ليست الهاء في كلمة هاؤم في سورة الحاقة زائدة للتنبيه، وإنما هي جزء من الكلمة فهي اسم فعل بمعنى خذوا، وفيها لحمزة وقفا التسهيل بين بين مع المد والقصر لدخوله في قاعدة سوى أنه من بعد ما ألف جرى .. البيت .

ثم قال :

وَاشْـمِمْ وَرُمْ فِـيـمَـا سِوى مُـتَـبَـدِّلٍ ... بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلاً

ومعناه، اشمم ورم أيها القارئ في جميع أنواع الهمز المتطرف المخفف بأنواع التخفيف إذا تحقق فيه شروط الروم والإشمام إلا إذا أبدلت الهمزة حرف مد فإذا

= الثانية وتسهيلها لأنها متوسطة بزائد فتصير الأوجه ستة وعلى كل من هذه الستة تسهيل الثالثة وإبدالها ياء على مذهب الأخفش ـ فتصير الأوجه اثنى عشر وجهاً يمتنع منها وجهان هما ـ النقل فى الأولى مع تحقيق الثانية مع التسهيل والإبدال ياء فى الثالثة وتجوز العشرة الباقية و أما خلاد فله وقفاً ستة أوجه فقط وهي تحقيق الأولى من غير سكت وعليه تسهيل الثانية وتحقيقها وعلى كل تسهيل الثالثة وإبدالها ياء فهذه اربعة اوجه ، ثم النقل فى الأولى مع تسهيل الثانية مع تسهيل الثالثة وإبدالها ياء فهذان وجهان فتصير الأوجه لخلاد ستة فقط لانه لا سكت له فى المفصول ـ قال الشيخ المتولي :

وتحقيق ثان دع بوجهي أخيره .. بنقل وفى ذي الحج لا فرق يافلا

وقفت عليها بإبدالها حرف مد نحو (من شاطى، يشا، تفتا) فلا روم ولا إشمام على وجه الإبدال حرف مد وإليك بعض الأمثلة لتطبيق قاعدة الروم والإشمام[1] وهو أمر اختياري يجوز للقارئ أن يأخذ به.

١- عند الوقف على نحو (لكم فيها دفء، يفر المرء، فلن يقبل من أحدهم ملء) ففي الكلمات المذكورة وما ماثلها ثلاثة أوجه الأول الوقف بالنقل مع الإسكان ثم مع الإشمام ثم مع الروم.

٢- وإذا كان الهمز مجروراً مثل بين المرء، ففيه وجهان عند الوقف النقل مع الإسكان ثم مع الروم.

٣- إذا وقف على نحو (بَرىء - النسيىء - درىء) فيجوز ثلاثة أوجه: **الأول**: إبدال الهمزة ياء ثم إدغام الياء الأولى في الثانية دون الإشارة بروم ولا إشمام هكذا (بَرِىّ، النِسىّ، دُرِيّ)، **والوجهان الآخران**: مثل الأول لكن مع الإشمام ثم الروم.

٤- وإذا وقف على نحو (ظن السوء، من شيء) فمعلوم أن فيهما نقل وإدغام. فيجوز أربعة أوجه النقل مع السكون المحض ثم مع الروم، والوقف بالإبدال مع الإدغام مع السكون المحض ثم مع الروم ويمتنع الإشمام لأنه خاص بالمرفوع فإن كان مرفوعاً نحو (لا يخفى عليه شيء) فزد على الأربعة السابقة وجهين هما النقل بالسكون المحض مع الإشمام، والإدغام مع السكون المحض مع الإشمام كذلك.

٥- إذا وقف على نحو يبدى، ويستهزى، جاز أربعة أوجه عمليا وخمسة تقديراً الأول إبدال الهمزة ياء ساكنة على القياس الثاني تسهيلها بين بين مع الروم،

---

(١) الروم هو: الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب المصغي دون البعيد والمنطوق من الحركة أقل من المحذوف ويكون فى المرفوع والمجرور.
والإشمام هو: ضم الشفتين بُعَيْدَ تسكين الحرف ولا يكون إلا فى المرفوع والمضموم وأما المنصوب والمفتوح فلا روم فيه ولا إشمام.

الثالث إبدالها ياء مضمومة على مذهب الأخفش وعلى المذهب الرسمى ثم تسكن للوقف فيتحد مع الوجه الأول الرابع ، مثل الثالث لكن مع الإشمام، الخامس إبدالها ياء مضمومة مع الروم.

قوله : وَاعْرِفِ الْبَابَ مَحْفِلاً، أى اعرف باب وقف حمزة وهشام على الهمز حال كون الباب حافلاً أى جامعاً لأنواع الهمز المخفف.

ثم قال :

وَمَـــا وَاوٌ أَصْـلِـيٌّ تَـسَـكَّـنَ قَـــبْـلَهُ أوِ الْيَـا فَـعَـنْ بَعْضٍ بِالإِدْغَـامِ حُـمِّـلاَ

سبق الكلام على هذا البيت عند أنواع الهمز المتحرك الذى قبله ساكن . وهو أنه إذا كان الساكن الذى قبل الهمز واواً أو ياءً مديتين أصليتين أو لينتين أصليتين أيضاً ففيه النقل أخذاً من قوله وحرك به ما قبله متسكنا . . .الخ.

وهنا في هذا البيت أورد فيه وجهاً آخر وهو إبداله مع إدغامه . وقد وضحنا ذلك بالأمثلة هناك .

ثم قال :

وَمَـا قَـبْلَهُ التَـحْـرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُـحَـرْ رَكـاً طَرَفـاً فَـالْبَـعْـضُ بالرَّوْمِ سَـهَّـلاَ

بين الناظم في هذا البيت أن الهمزة إذا كانت في آخر الكلمة متحركة وقبلها إما متحرك أو ألف جاز فيها عند الوقف التسهيل مع الروم إذا كان الهمز مكسوراً أو مضموماً، لكن يلاحظ أن الروم لا يأتى على وجه الإبدال حرف مد،مراعاة لقاعدة وأشمم ورم فيما سوى متبدل بها حرف مد وأمثلة الهمزة المتحركة وقبلها متحرك . (قال الملأ - يبدىء، لكل امرئ) وأمثلة المتحركة وقبلها ألف (يشاء، من السماء، السفهاء)

ثم قال :

وَمَنْ لَمْ يَرُمْ وَاعَـتَـدَّ مَـحْـضـاً سُكُونَهُ وَأَلْحَقَ مَـفْـتُـوحـاً فَـقَـدْ شَـذَّ مُـوغِـلاَ

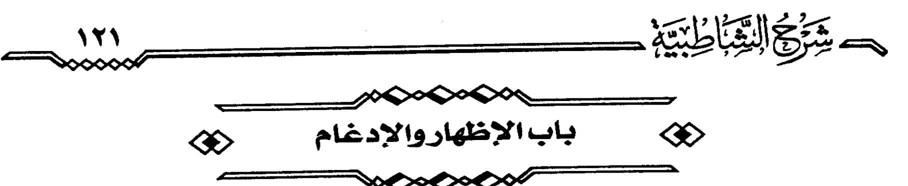
أى من لم يقف بالروم ومنعه في شيء مما جاز فيه وهو المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور وألحق الحركات السابقة بالمنصوب والمفتوح في عدم دخول الروم فيها فقد شذ مذهبه وابتعد عن الصواب.

ثم قال:

وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يضِيءُ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلاَ

يقال: ليل أَلْيَل أى شديد الظلمة والمعنى أن في تخفيف الهمز طرقاً كثيرة متشعبة غير التي ذكرها الناظم وعند أئمة النحو تتضح معالم الهمز وكلما ظهرت فيه مشكلات غامضة عند غير اللغويين جلاها وكشف غموضها النحاة كما يكشف نور الشمس ظلام الليل الأَلْيَل الشديد الظلمة.

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.



باب الإظهار والإدغام

قال الناظم:

سَـأَذْكُـرُ أَلْفَـاظًا تَلِيـهَـا حُـرُوفُـهَـا ... بالاظْهَـارِ وَالإِدْغَـامِ تُرْوَى وَتُجْـتَـلاَ

والمعنى: أنه سيذكر في الفصول الآتية ألفاظاً وهي: إذ، وقد ـ وهاء التأنيث ـ وهل وبل وهذه الألفاظ تدغم أواخرها أو تظهر عند حروف مخصوصة تليها سيبينها الناظم في أوائل كلمات كما فعل في باب الإدغام الكبير.

ثم قال:

فَـدُونَكَ إِذْ فِي بَيْـتِـهَـا وَحُـرُوفُـهَـا ... وَمَـا بَعْـدُ بالتَـقْـيِـيـدِ قُـدْهُ مُـذَلَّلاَ

والمعنى: فدونك أى خذ على سبيل المثال إذ وخذ حروفها التى تدغم ذالها فيها أو تظهر واعرف مذاهب القراء فيها وسوف يكون ذلك في كل الأبواب سواء في ذال إذْ أو غيرها مذللا واضح المراد.

ثم قال:

سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ ... تَسَمَّى عَلَى سِيـمَا تَرُوقُ مُـقَـبَّـلاَ

ومعناه: سأسمى القراء إما بأسمائهم أو برموزهم، ثم آتى بواو الفصل إذا ذكرت القارئ برمزه وبعد ذلك آتى بالحرف الذى يدغم فيه القارئ أو يظهر عنده.

ثم قال:

وَفِي دَالِ قَـدْ أَيْضًـا وَتَاءِ مُـؤَنَّثٍ ... فِي هَلْ وَبَلْ فَـاحْـتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْـيَـلاَ

والمعنى أنه سيمشى على المنهج الذى وضعه في ذال إذ في بقية الأبواب (دال قد وتاء التأنيث وهل وبل) وما عليك إلا ان تجتهد وتقدح ذهنك وتبذل وسعك في معرفة مذاهب القراء في ذلك.





باب ذال إذ

قال الناظم رحمه الله :

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيٌّ جَمَالٍ واصِلاً مَنْ تَوَصَّلاَ

فإِظْهَارُهَا (أ)جْرَى (د)وَامَ (نـ)سِيمِهَا ... وَأَظْهَرَ (ر)يَا (قـ)وْلِهِ وَاصِفٌ جَلاَ

وَادْغَمَ (ضَـ)نْكاً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّه ... وَادْغَمْ (مَـ)وْلَى وُجْدُهُ دائمٌ وَلاَ

أخبر الناظم أن الحروف التى تختص بها ذال إذ إظهاراً أو إدغاما ستة، وهى المذكورة في أوائل الكلمات . تمشت، زينب - صال - دلها، سمى، حمال - وهى التاء والزاى والصاد والدال والسين والجيم .وأمثلتها إِذْ تمشى، إذ زين، إذ صرفنا،إذ دخلوا، إذ سمعتموه،إذ جاؤكم .

قوله فإِظْهَارُهَا (أ)جْرَى (د)وَامَ (نـ)سِيمِهَا،معناه . أن الذين يظهرون الذال عند هذه الأحرف الستة هم نافع وابن كثير وعاصم .

قوله وَأَظْهَرَ (رُ)يَا (قـ)وْلِهِ وَاصِفٌ جَلاَ ،أى اظهر الكسائى وخلاد عند الجيم فقط وادغما في بقية الأحرف قوله وَادْغَمَ (ضَـ)نْكاً وَاصِلٌ تُومَ دُرِّه، معناه أدغم خلف في التاء والدال وأظهر عند الباقى .

قوله وَادْغَمْ (مُـ)وْلَى وُجْدُهُ دائمٌ وَلاَ - أى ادغم ابن ذكوان في الدال وأظهر في الباقى - وقرأ باقى القراء المسكوت عنهم وهما أبو عمرو وهشام بالإدغام في كل الأحرف وتؤخذ قراءاتهما من ضد قراءة المظهرين عند كل الأحرف.

والخلاصة : أن الذين يظهرون ذال إذ عند كل الأحرف هم نافع وابن كثير وعاصم، والذين يدغمونها في كل الأحرف أبو عمرو وهشام وكذا الكسائى وخلاد باستثناء حرف الجيم لهما وادغم ابن ذكوان في الدال فقط وأظهر في الباقى وأدغم خلف في التاء والدال وأظهر في الأربعة الباقية.



باب دال قد

قال رحمه الله :

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ ... جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلاَ

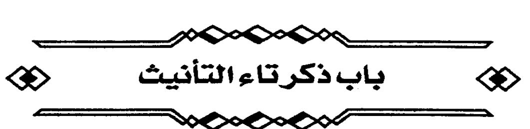
فَاظْهَرَهَا (نَـ)ـجْمٌ (بَـ)ـدَا (دَ)لَّ وَاضِحاً ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلاَ

وَأَدْغَمَ (مُـ)ـرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ ... زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلاَ

وَفِي حَرْفِ زَيَّنَّا خِلاَفٌ وَمُظْهِرٌ ... هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلاَ

بين في البيت الأول أن الحروف التي تدغم أو تظهر عندها دال قد ثمانية، وهي المذكورة في أوائل الكلمات (سحبت، ذيلاً، ضفا، ظل، زرنب، جلته، صباه، شائقاً) وهي السين والذال والضاد والظاء والزاي والجيم والصاد والشين، والأمثلة : (قد سمع، ولقد ذرأنا،فقد ضل، فقد ظلم، ولقد زينا، لقد جاءكم، لقد صدق، قد شغفها) . قوله فأظهرها نجم بدا دل واضحاً، معناه :أن الذين يظهرون دال قد عند أحرفها الثمانية هم عاصم وقالون وابن كثير قوله و ادغم ورش ضر ظمآن ــ أي أن ورشاً أدغم في الضاد و الظاء و أظهر عند الأحرف الباقية، قوله وأدغم مرو واكف ضير ذابل زوى ظله وغر تسداه كلكلاً وفي حرف زينا خلاف ـ معناه أن ابن ذكوان أدغمها في أربعة أحرف وهي (الضاد والذال والزاي والظاء) وأظهرها في الأربعة الباقية، وله الخلاف في ولقد زينا السماء بالملك فله فيه الإظهار والإدغام، وجملة وغر تسداه كلكلاً تتميم للبيت وليست رمزاً والوغر شدة الحر وتسداه أي علاه والكلكل الصدر، قوله ومظهر هشام بصاد حرفه متحملاً، معناه: أن هشاماً أدغمها عند كل الأحرف واستثني له موضع واحد أظهر فيه وهو لقد ظلمك بسورة صاد وقرأ باقي القراء المسكوت عنهم بإدغامها في جميع الأحرف وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) وأخذت قراءتهم من ضد قراءة المظهرين الثلاثة .

والخلاصة: أن الذين يظهرون دال قد عند حروفها الثمانية (عاصم وقالون وابن كثير) وأن الذين يدغمونها عند كل الأحرف (أبو عمرو وحمزة والكسائي وهشام) باستثناء موضع واحد لهشام يظهر عنده وهو (لقد ظلمك) بسورة ص، وأدغمها ورش في حرفين هما الضاد والظاء وأظهرها عند الستة الباقية . وأدغمها ابن ذكوان في أربعة أحرف هي الضاد والذال والزاي والظاء وأظهرها عند الأربعة الباقية واختلف عنه في : ولقد زينا، بالملك فله الإظهار والإدغام .



باب ذكر تاء التأنيث

قال الناظم رحمه الله :

وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صفَتْ زرْقُ ظَلْمه ... جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلاَ
فَإِظْهَارُهَا (دُ)رٌّ (نَـ)مَتْهُ (بُـ)دُورُهُ ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوَّلاَ
وَأَظْهَرَ (كَـ)هْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ ... زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلِّلاَ
وَاظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ ... وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلاَ

السنا : الضوء والثغر ما تقدم من الأسنان، والظلم بفتح الظاء وسكون اللام ريق الأسنان، ومعنى يفتلا يمحص، فقد أخبر في البيت الأول أن الأحرف التي تدغم فيها تاء التأنيث أو تظهر عندها ستة وهي الواردة أوائل الكلمات سنا، ثغر، صفت، زُرق، ظَلْمه، جمعن وهي (السين والثاء والصاد والزاي والظاء والجيم) وأمثلتها (أنبتت سبع، كذبت ثمود، حصرت صدورهم، خبت زدناهم، كانت ظالمة، نضجت جلودهم) قوله فإظهارها در نمته بدوره، أي أن الذين يظهرونها عند أحرفها الستة ابن كثير وعاصم وقالون، قوله وأدغم ورش ظافراً ، أي أن ورشاً أدغمها في الظاء وأظهرها عند الخمسة الباقية، قوله وأظهر كهف وافر سيب جوده ...الخ الباب . معناه أن ابن عامر أظهرها عند السين والجيم والزاي وأدغمها في الباقي لكن راوياه انفرد كل واحد منهما بكلمة في سورة الحج فأظهر هشام لهدمت صوامع، واختلف عن ابن ذكوان في وجبت جنوبها والصحيح عنه الإظهار كما ذكر المحققون[1] وقرأ باقي القراء المسكوت عنهم بالإدغام في جميع الأحرف وهم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) وأخذت قراءتهم من ضد قراءة الذين يظهرون عند جميع الأحرف .

---

(١) قال صاحب الإتحاف : وفي وجبت عند ابن ذكوان أظهرا ... وفي نحو في يوم عن الكل فانقلا
وفي الشطر الثاني من هذا البيت إشارة إلى أنه إذا كان أول المتماثلين حرف مد فلا يدغم كم سيأتي .

والخلاصة: أن الذين يدغمون تاء التأنيث عند حروفها الستة هم (أبو عمرو وحمزة والكسائي) وأن الذين يظهرونها عند حروفها الستة هم (ابن كثير وعاصم وقالون) **وأن ورشاً أدغم في الظاء وأظهرها عند الخمسة الباقية وأن ابن** عامر أظهرها عند السين والجيم والزاي، وأدغم في الثلاثة الباقية إلا أن هشاماً أظهر في هدمت صوامع واختلف عن ابن ذكوان في وجبت جنوبها بالحج والصحيح عنه الإظهار.

باب لام هل وبل

قال الناظم رحمه الله :

أَلا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طَلْحَ ضُرٍ وَمُبْتَلا

فَأَدْغَمَهَا (رَ)اوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْماً وَقَدْ حَلا

وَبَلْ فِي النِّسَا خَلاَّدُهُمْ بِخِلاَفِهِ ... وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ (حُـ)بَّ وَحُمِّلاَ

وَاظْهِرْ (لَـ)دى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَمَانُهُ ... وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِراً هَلاَ

أخبر في البيت الأول أن الحروف التي تدغم أو تظهر عندها هل وبل ثمانية وهي المذكورة أوائل الكلمات تروي، ثنا، ظعن، زينب، سمير ـ نواها ـ طلح، ضر، وهي التاء والثاء والظاء والزاي والسين والنون والطاء والضاد، والظاهر من كلام الناظم أن هذه الأحرف الثمانية كلها تقع بعد هل تارة وتقع بعد بل تارة أخرى وليس كذلك، فلام هل لم يقع بعدها في القرآن الكريم إلا ثلاثة أحرف من الثمانية المذكورة وهي ـ هي النون والتاء والثاء، ولام بل يقع بعدها سبعة أحرف في القرآن الكريم من الثمانية المذكورة وهي كل الأحرف التي عدها الناظم عدا حرف الثاء فلا يقع بعد بل، والأمثلة للام هل مع أحرفها الثلاثة

(هل ثوب، هل تعلم، هل ننبئكم) والأمثلة للام بل مع أحرفها السبعة (بل طبع، بل ظننتم، بل زين، بل سولت، بل نقذف، بل تأتيهم، بل ضلوا عنهم) قوله. فادغمها راو أي أن الكسائي أدغم لام هل عند أحرفها الثلاثة ولام بل عند أحرفها السبعة .

قوله وأدغم فاضل وقور ثناه سر تيماً وقد حلا وبل في النسا خلادهم بخلافه، معناه: أن حمزة أدغم في ثلاثة أحرف هي الثاء والسين والتاء وجاء لخلاد الخلاف بين الإظهار والإدغام في بل طبع الله عليها بسورة النساء، قوله:

وفي هل ترى الإدغام حب . معناه أن أبا عمرو لم يدغم من هذا الباب إلا كلمتين عما : هل ترى في سورتي الملك والحاقة .

قوله : وأظهر لدى واع نبيل ضمانه - وفي الرعد هل واستوف لا زاجراً هلا

معناه أن هشاماً أظهر عند النون والضاد في كل المواضع وأظهر هل في موضع الرعد في أم هل تستوي الظلمات والنور وأدغم في باقي الأحرف، وقرأ باقي القراء المسكوت عنهم بالإظهار عند كل الأحرف وهم (نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم) وتؤخذ قراءتهم من ضد قراءة الكسائي الذي يدغم في الجميع.

والخلاصة : أن الكسائي يدغم في جميع الحروف -، وأن نافعاً وابن كثير وابن ذكوان وعاصماً يظهرون عند جميع الحروف، وأن أبا عمرو يدغم هل ترى في الملك والحاقة ويظهر فيما عدا ذلك، وأن هشاماً يظهر عند النون والضاد وعند التاء في أم هل تستوي الظلمات بالرعد ويدغم فيما عدا ذلك وأن حمزة يدغم في الثاء والسين والتاء ويظهر عند بقية الأحرف غير أن خلاداً روى عنه الإظهار والإدغام في بل طبع الله عليها بسورة النساء .

قوله واستوف لا زاجراً هلا، تتميم للبيت ومعناه استكمل فهم هذا الباب بغير كلفة وعناء.



باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

قال الناظم :

وَلاَ خُلفَ فِي الإِدْغَـامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلاَ
وَقَامَتْ تُرِيه دُمْيَةٌ طيبَ وَصْفِهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ راهَا لَبَيبٌ وَيَعْقِلاَ
وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلاَ بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلاَ

ذكر في هذا الباب ما اتفق القراء السبعة على إدغامه من باب الإدغام الصغير، فأخبر أنهم اتفقوا على إدغام ذال إذ في الذال والظاء مثل، إذ ذهب مغاضباً، إذ ظلمتم للتماثل مع الذال والتجانس مع الظاء، وهو معنى قوله ولا خلف في الإدغام إذ ذل ظالم ، واتفقوا على إدغام دال قد في التاء والدال مثل وقد تعلمون، وقد دخلوا، والسبب أيضاً التماثل مع التاء والتجانس مع الطاء، وهو معنى قوله وقد تيمت دعد ، واتفقوا على إدغام تاء التأنيث في التاء والدال والطاء مثل كانت تأتيهم، وقالت طائفة، فلما أثقلت دعوا الله ربهما، وسبب الإدغام التماثل مع التاء والتجانس مع الدال والطاء، وهو معنى قوله، وقامت ترية دمية طيب، واتفقوا على إدغام لام هل وبل إذا وقد بعدهما لام أو راء، لكن هل لم يقع بعدها راء في القرآن الكريم والأمثلة هل لكم،بل رفعه الله إليه، بل لما يذوقوا عذاب، وسبب الإدغام التماثل عند اللام والتقارب عند الراء وهو معنى قوله وقل بل وهل راها لبيب .

ثم ذكر في البيت الثالث قاعدة عامة لكل القراء وهو أنه إذ اجتمع متماثلان وسكن أولهما فإنه يجب إدغامهما لكل القراء سواء كان اجتماعهما في كلمة مثل، يدرككم الموت، أينما يوجهه،أو في كلمتين مثل، فلا يسرف في القتل، عفوا وقالوا، آوو ونصرو، لكن إذ كان أول المثلين حرف مد فإنه لا يدغم حفاظا على إبقاء حرف المد وعدم زواله بالإدغام مثل الذى يوسوس، قالوا واقبلوا، وقد سبق أنَّ في هاء ماليه هلك بالحاقة الإظهار والإدغام لكل القراء والإظهار يكون بالسكت قليلاً على الهاء . هذا والله سبحانه وتعالى أعلم .

باب حروف قربت مخارجها

قال الناظم :

وَإِدْغَامُ باءِ الجَزْمِ فِي الْفَاءِ (قَـ)ـدْ (ر)سَا　　(حَـ)ـميداً وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ (قـ)ـاصِداً وَلاَ

والمعنى : أخبر أن خلاداً والكسائى وأبا عمرو قد أدغموا الباء المجزومة في الفاء بعدها وقد وقع ذلك في القرآن في خمسة مواضع هى: أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ بالنساء، وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ بالرعد، قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ بالإسراء، قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الحَيَاةِ ـ بطه، ومن لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ بالحجرات لكن قد جاء الخلاف عن خلاد في موضع الحجرات فله فيه الإظهار والإدغام وقرأ باقى القراء بالإظهار في المواضع الخمسة المذكورة.

ثم قال :

وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذلِكَ (سَـ)ـلَّمُوا　　وَنَخْسِفْ بِهِمْ (رَ)اعُوا وَشَذًّا تَثَقُّلاً

ومعناه: أن أبا الحارث أدغم اللام المجزومة في لفظ يفعل في الذال بعدها في يفعل ذلك حيث وقع في القرآن الكريم وهو ستة مواضع ـ مثل ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وقرأ الباقون بالإظهار وقيده بمجزوم اللام ليُخرج مرفوع اللام وهو موضع ـ البقرة ـ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ، فلا خلاف في إظهاره، ثم أخبر في الشطر الثانى من البيت أن الكسائى أدغم الفاء في الباء بعدها في إن نشأ نخسف بهم الأرض في سورة سبأ وقرأ باقى القراء بإظهاره، ومعنى قوله وشذا تثقلا معناه أن الإدغام في يفعل ذلك ونخسف بهم شاذ لثقله عند النحاة ومخالف للقياس، ويجاب عليهم بأنه ليس شاذاً عند القراء لتواتره، والقراء سنة متبعة ولا ترد لمخالفتها القياس النحوى.

ثم قال :

وَعُـذْتُ عَلَى إِدْغَـامِـهِ وَنَبَـذْتُـهَـا (شَـ)ـوَاهِدُ (حَـ)ـمَّادٍ وَأُورِثْتُمُوا (حَـ)ـلاَ
(لَـ)ـهُ (شَـ)ـرْعُـهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِـهَـا كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ (طَـ)ـالَ بُالخُلْفُ (يَـ)ـذْبُلاَ

قوله وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا (شَـ)ـوَاهِدُ (حَـ)ـمَّادٍ ، معناه : أدغم حمزة والكسائى وأبو عمرو الذال في التاء من لفظى عذت ونبذتها، وقد ورد لفظ عذت في موضعين وإنى عذت بربى وربكم بالدخان، وقال موسى إنى عذت، بغافر، وأما لفظ نبذتها فقد ورد في سورة طه فنبذتها وكذلك سولت وقرأ باقي القراء بالإظهار، قوله وَأُورِثْتُمُوا (حَـ)ـلاَ (لَـ)ـهُ (شَـ)ـرْعُهُ ، معناه : أن أبا عمرو وهشاماً وحمزة والكسائي أدغموا الثاء في التاء في كلمة أورثتموها في سورتى الأعراف والزخرف وقرأ باقى القراء بالإظهار.

قوله وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهَا كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ (طَـ)ـالَ بُالخُلْفُ (يَـ)ـذْبُلاَ ، معناه : أن أبا عمرو بخلف عن الدورى قرأ بإدغام كل راء مجزومة إذا وقع بعدها اللام مثل واصبر لحكم ربك، ينشر لكم ربكم، واستغفر لذنبك وأظهرها باقى القراء ومعهم الدورى عن أبى عمرو في وجهه الثانى.

ثم قال :

وَيٰس اظْهِرْ (عَـ)ـنْ (فَـ)ـتى (حَقُّ)ـهُ (بَـ)ـدَا وَنُون وَفِيـهِ الخُلْفُ عَنْ وَرْشِـهِمْ خَـلاَ

أخبر في هذا البيت أن حفصاً وحمزة وابن كثير وأبا عمرو وقالون قرؤا بإظهار النون في كلمة ياسين عند واو - والقرآن الحكيم، كما قرؤا أيضا بإظهار حرف (ن) عند واو والقلم وقد روى عن ورش الإظهار والإدغام في نون والقلم، وقرأ باقي القراء بإدغام النون في الموضعين قولاً واحداً ومعهم ورش في يس والقرآن.

ثم قال :

وَ(حِرْمِيٌّ) (نَـ)ـصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَبِـثْتَ الْفَـرْدَ وَالجَـمْعَ وَصَّـلاَ
وَطَاسِين عِنْدَ المِيم (فَـ)ـازَ اتَّخَـذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ (عَـ)ـاشَرَ (دَ)غْفَلاَ

الكلام معطوف على الإظهار من أول قوله وياسين أظهر حتى آخر الباب، ومعنى البيت الأول أن نافعاً وابن كثير وعاصماً أظهروا الدال عند الذال في صاد ذكر رحمت، أول مريم.

حالة الوصل، وكذلك أظهروا الدال عند الثاء في يرد ثواب موضعي آل عمران، وكذلك أظهروا الثاء عند التاء في كلمة لبثت سواء كان مفرداً أو جمعاً حيث وقع في القرآن الكريم، مثل ولبثت فينا من عمرك، قال كم لبثتم في الأرض، وقرأ باقي القراء بالإدغام في كل ما ذكر.

قوله وَطاسين عِنْدَ الْمِيم (فَـ)ـازَ ،معناه: أظهر نون السين عند الميم في كلمة طسم أول الشعراء والقصص حمزة وحده، وأدغمها الباقون،أما نون طس تلك أول النمل فهى بالإخفاء لكل القراء،

قوله اتَخَذْتُمْو أَخَذْتُمْ وَفِي الإِفْرَادِ (عَـ)ـاشَرَ (دَ)غْفَلاَ ، فمعناه: أن حفصا وابن كثير أظهرا الذال الساكنة إذا وقع بعدها التاء في لفظ اتخذتم، أخذتم وأخذتهم، وكذلك إذا كان مفرداً مثل، ثم أخذت، ياليتنى اتخذت، لئن اتخذت وقرأ الباقون بإدغام الذال في التاء بشرط سكون الذال قبل التاء فإن تحركت الذال فلا إدغام لأحد فيها مثل فاتَّخذَتْ من دونهم، فأخَذَتْهم الصاعقة.

ثم قال:

وَفِي ارْكَب (هُـ)ـدى (بَـ)ـرٍ (قَـ)ـرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ (كَـ)ـمَا (ضَـ)ـاعَ (جَـ)ـا يَلْهَثْ (لَـ)ـهُ (دَ)ارِ (جُـ)ـهَّلاَ

وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةْ فَقُلْ يُعَذِّبْ (دَ)نَا بِالْخُلْفِ (جَـ)ـوْداً وَمُوبِلاَ

قوله وَفِي ارْكَب (هُـ)ـدى (بَـ)ـرٍ (قَـ)ـرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ (كَـ)ـمَا (ضَـ)ـاعَ (جَـ)ـا، معناه أخبر أن قوله تعالى يا بنى اركب معنا بهود قرأ بإظهار الباء وبإدغامها في الميم كل من البزى وقالون وخلاد. وقرأ ابن عامر وخلف وورش بالإظهار قولاً واحداً وقرأ الباقون بالإدغام قولاً واحداً وهم قنبل وأبو عمرو وعاصم

والكسائى وأخذت قراءاتهم من ضد قراءة الذين يظهرون قولاً واحداً. قوله يَلْهَثْ (لَـ)ـهُ (دَ)ارِ (جُـ)ـهَّلاَ وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ ، معناه :قرأ بإظهار الثاء عند الذال في أوَ تتركه يلهث ذلك . بالأعراف هشام وابن كثير وورش قولاً واحداً ولقالون الإظهار والإدغام . وقرأ باقى القراء بالإدغام قولاً واحداً. قوله وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ يُعَذِّبْ)دَ)نَا بالخُلْفِ (جَـ)ـوْداً، هذا الكلام مرتبط بكلام آخر أورده الناظم في آخر سورة البقرة حيث قال هناك ويغفر مع يعذب سما العلا شذا الجزم، فيؤخذ من كلامه هنا وهناك أن قوله تعالى ويعذب من يشاء في البقرة قرأه أهل سما وحمزة والكسائى بالجزم، وهؤلاء الجازمون منهم من يدغم الباء في الميم وهم قالون وأبو عمرو وحمزة والكسائى ومنهم من يظهرها وهو ورش قولاً واحداً وابن كثير له الإظهار والإدغام والصحيح عنه الإظهار كما ذكر المحققون [١] وقرأ باقي القراء برفع الباء ويترتب عليه الإظهار وهما ابن عامر وعاصم وأخذ الرفع لهم من ضد قراءة الجازمين. هذا والله أعلم



(١) انظر غيث النفع ص ١٧١ على هامش سراج القارىء كما نبه على ذلك ابن الجزري في النشر بأن الإدغام ليس من طريق النظم .

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رحمه الله :

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ ادْغَمُوا بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَّمِ وَالرَّا لِيَجْمُلاَ
وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ
وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ المُضَاعَفِ أَثْقَلاَ
وَعِنْدَ حُرُوفِ الحَلْقِ لِلْكُلِّ أُظْهِرَا أَلاَ هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلاَ
وَقَلْبُهُمَا مِيماً لَدَى الْبَا وَأَخْفِيَا عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلاَ

معنى البيت الأول : أن القراء كلهم أدغموا النون الساكنة والتنوين في اللام والراء من غير غنة مثل من لدنك، من ربهم، ثمرة رزقا، وإذاً لآتيناهم، ومعنى البيت الثانى أن النون الساكنة والتنوين تدغم مع الغنة عند حروف ينمو عند جميع القراء باستثناء الواو والياء لخلف عن حمزة فيدغم عندهما بلا غنة مثل ـمن يقول ـ وبرق يجعلون، من نار، من مال، من ولى، كتاباً يلقاه، يومئذ ناعمة، مثلاً ما، كثيراً ويهدى، فيكون الإدغام بغير غنة عند خلف له أربعة أحرف هي اللام والراء والواو والياء .

وشرط الإدغام أن تكون النون الساكنة آخر كلمة وحرف الإدغام أول الكلمة التالية، فإن اجتمعا في كلمة واحدة وجب الإظهار ويسمى إظهاراً مطلقا وذلك في أربع كلمات هي دنيا وبنيان وما تصرف منه مثل بنيانهم، بنيانه، عليهم بنياناً، وكلمة قنوان بالأنعام، صنوان بالرعد لأن هذه الكلمات لو أدغمت تثقل ويختل بناؤها وتشبه المضاعف ولذلك قال وعندهما أى الواو والياء للكل أظهر بكلمة .. الخ

وأخبر في البيت الرابع أن النون الساكنة والتنوين يظهران إذا وقع بعدهما

أحد حروف الحلق التى جمعت في أوائل الكلمات، ألا هاج حكم عم خاليه غفلا ، وهى الهمزة والهاء والحاء والعين والخاء والغين ويسمى إظهاراً حلقياً والأمثلة مع النون (ينأون، من هاد، وانحر، من حاد، أنعمت، من عمل، المنخنقة، من خير، فسينغضون، من غل)، والأمثلة مع التنوين (كل آمن، جرف هار، حكيم حميد، حكيم عليم، ذرة خيراً، قولاً غير) وهكذا.

قوله وقلبهما ميما لدى الباء، معناه أن القراء السبعة اتفقوا على قلب النون الساكنة والتنوين ميما إذا جاء بعدهما حرف الباء مع مراعاة الغنة والإخفاء مثل أنبئونى، عليم بذات الصدور.

ثم قال وأخفيا على غنة عند البواقى ليكملا، معناه أن القراء السبعة اتفقوا على إخفاء النون الساكنة والتنوين إذا جاء بعدهما أي حرف آخر من حروف الهجاء الباقية بعد حروف الإظهار والإدغام والإقلاب - وهي خمسة عشر حرفا جمعها صاحب التحفة [1] في أوائل كلمات البيت الآتى:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

ويسمى إخفاءً حقيقيا والأمثلة غير خافية عليك إن شاء الله.

(١) هو محمد بن سليمان الجمزوري . نسبة إلى جمزور من إقليم المنوفية وسبق التعريف به .

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

الفتح هو عبارة عن فتح القارئ فاه عند النطق بالحرف ـ والإمالة هى تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ويقال لها إمالة كبرى، وبطح، وإضجاع والتقليل عبارة عن النطق بالحرف بحالة متوسطة بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال له إمالة صغرى، وبين بين، وربما يعبر عن الفتح بالتفخيم وعن الإمالة بالترقيق وهو اصطلاح قديم، ولم يستعمله الإمام الشاطبي إلا في قوله، وقد فخموا التنوين وقفاً ورققوا .. الخ البيت وسيأتي شرحه في موضعه.

والقراء بالنسبة لمذاهبهم فى الفتح والإمالة والتقليل على خمس مراتب:

١ – قسم ليس له إمالة في القرآن الكريم. وهو ابن كثير وحده.

٢ – قسم أمال بقلة وهو ابن عامر وعاصم وقالون.

٣ – قسم مذهبه التقليل وهو ورش وليس له إمالة كبرى في القرآن الكريم سوى (ها) لفظ طه، أول السورة.

٤ – قسم متردد بين التقليل والإمالة والفتح وهو أبو عمرو البصري.

٥ – قسم أمال إمالة كبرى بكثرة وهما حمزة والكسائي.

ثم قال الناظم رحمه الله:

وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ ... أَمَالاَ ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلاَ

وَتَثْنِيَةُ الاَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ ... رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلاَ

هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمُ ... وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلاَ

وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا ... وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالَى فَحَصِّلاَ

أخبر الناظم في البيت الأول، أن حمزة والكسائي ـ أمالا ـ إمالة كبرى الألفات

المتطرفة المنقلبة عن ياء أصلية سواء كانت في اسم أم فعل في حالتي الوصل والوقف، واستثنى من حالة الوصل إذا كانت الألف منونة مثل هدى للمتقين أو كان بعدها ساكن مثل موسى الكتاب وسيأتي آخر الباب بيان ذلك مفصلا.

قوله: وَتَثْنِيَةُ الأَسْماءِ تَكْشِفُهَا.. الخ ،معناه أنه ذكر قاعدة يعرف بها الألف المنقلبة عن ياء من غيرها المنقلبة عن واو . وهى إن كانت الكلمة اسما نثنها، فإن وجدنا أن الألف بعد التثنية كان أصلها الياء أملنا تلك الألف وإن كان أصلها الواو لم تمل، مثال ذلك الهدى، مأوى تقول في تثنيتهما، الهديان، المأويان، فتمال كل منهما لأن الفهما منقلبة عن ياء وإذ ثنينا كلمتى الصفا، وأبا نقول صفوان، أبوان، فلا تمل الألف فيهما لأن أصلها الواو.

وإن كانت فعلاً فيعرف أصل الألف فيه بإسناده إلى تاء المتكلم أو المخاطب، مثال ذلك اشترى وسعى فعند إسنادهما إلى تاء المتكلم نقول اشتريتُ وسعيتُ وإلى تاء المخاطب تقول اشتريتَ، سعيتَ فظهر أن أصل الألف في الفعلين الياء فالألف منقلبة عن ياء فتمال.

وتقول في نحو، دعا، ونجا، دعوتُ ونجوتُ و دعوتَ ونجوتَ فظهر أن أصل الألف في الفعلين الواو، فالألف فيهما منقلبة عن واو فلا تمل، وقد جمع العلامة المتولى الكلمات الواوية التي لا تمل لأحد فقال:

عصاه شفا إن الصفا وأبا أحد سنا ما زكى منكم خلا وعلا ورد
عفا ونجا قل مع بدا ودنا دعا جميعاً بواو لا تمال لدى أحد

ثم قال: وَفِي أَلِفِ التَّأنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلاَ. .الخ ، معناه أمال حمزة والكسائي ألفات التانيث المقصورة، ثم دلنا على مكان وجودها فقال انها تكون في خمسة أوزان -وهى فَعلى، بفتح الفاء أو ضمها أو كسرها وفُعالى بضم الفاء أو فتحها فقط، والأمثلة كما يلى:

فَعلى بالفتح مثل: (تقوى، سلوى، دعوى) ويلحق بذلك اسم يحيى.

وفِعلى بالكسر مثل (إحدى، ضيزى، سماهم) ويلحق بذلك اسم عيسى.

وفُعلى بالضم مثل (قربى، ودنيا، وقصوى) ويلحق بذلك اسم موسى.

وما كان على وزن فعالى بضم الفاء أو فتحها مثل (أسارى، سكارى، نصارى، الأيامى، الحوايا). ولا يوجد مثال لوزن فِعالى بكسر الفاء، ولذلك قال: وإن ضم أو يفتح فعالى فحصلا.

ثم قال:

وَفِي اسْمٍ فِي الأَسْتِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى ... مَعاً وَعَسى أَيْضاً أَمَالاً وَقُلْ بَلى

ومعناه: ان حمزة والكسائي أمالا الألف في (أنى) الاستفهامية، مثل أنى شئتم، انى لك هذا، أنى يكون لى، أنى تؤفكون، أنى هذا، وكذلك أمالا ألف متى، عسى، بلى مثل متى نصر الله، قل عسى ان يكون قريبا، بلى من كسب سيئة.

ثم قال:

وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدى وَمَا ... زكى وَإِلى مِنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَى

ومعناه: ان حمزة والكسائي أمالا كل ألف متطرفة رسمت في المصحف ياء سواء كانت في الأسماء أم في الأفعال - مثل ياأسفى - وياحسرتى، ياويلتى واستثنى مما رسم بياء خمس كلمات لم تمل لأحد بحال من الأحوال وهى لدى، إلى، حتى، على، زكى منكم في سورة النور.

ملاحظة: هناك كلمتان رسمتا بالألف في المصحف وأصلهما الياء، فتجرى فيهما الإمالة وقفاً لا وصلاً وهما أقصا في الإسراء والقصص - ويس، ففي الإسراء إلى المسجد الأقصا وفي القصص ويس، من أقصا المدينة والثانية طغى، في طغا الماء في سورة الحاقة .وتمتنع الإمالة فيهما وصلاً لوجود الساكن بعدهما[1].

---

(١) قال الشيخ المتولي: لما طغا الأقصى وأقصى بالألف ... رسما ومن يمل مميلاً عنه قف .

ثم قال :

وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلى

ومعناه : أن حمزة والكسائي أمالا كل فعل ثلاثى كان واوياً في الأصل وزيد عليه حرف أو أكثر فصار يائيا بسبب هذه الزيادة، والزيادة قد تكون بتضعيف احد أحرف الكلمة اى تشديده وقد تكون بزيادة حرف أو أكثر على أصول الكلمة، فمثال الزيادة بالتضعيف - من زكيها - من تزكى، فالتضعيف جعل الكلمة يائية، والزيادة بحرف مثل أنجانا، فالهمزة هنا ليست من أصل الفعل فدخولها صير الفعل يائياً،والزيادة بحرفين مثل ابتلى فهمزة الوصل والتاء زائدتان على أصل الفعل . ودخولهما صير الفعل يائياً بعد أن كان واويا، وقد تكون الزيادة بحرف من أحرف المضارعة، مثل - تتلى، يرضى، وكذلك ما كان على وزن (أفعل) من الأسماء والأفعال - مثل - أربى من أمه،أزكى لكم، أدنى ألا ترتابوا - الأعلى - فكل هذا يمال لحمزة والكسائي .

ثم قال :

وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِيمَا سَوَاهُ للكِسَائِيِّ مُيِّلاَ
وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلاَ
وَمَحْيَاهُمُو أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلاَ
وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمَنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلاَ
وَفِيهَا وَفِي طس آتَانِيَ الَّذِي اذَعْتُ بِه حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلاَ
وَحَرْفُ تَلاَهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجى وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلاَ

قوله : ولكن أحيا عنهما بعد واوه ... وفيما سواه للكسائي ميلا - الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي، وقد أخبر أنهما يميلان لفظ أحيا، الواقع بعد الواو مثل أمات وأحيا، ثم ذكر بعد ذلك ما انفرد الكسائي بإمالته وهي ست عشرة كلمة بيانها كالآتي :

١- لفظ أحيا المقترن بالفاء أو ثم، أو الذي لم يقترن، مثال ما اقترن بالفاء، فأحيا به الأرض، أمواتاً فأحياكم، ومثال ما اقترن بثم . فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أحياهم، ومثال الذي لم يقترن بالفاء أو الواو أوثم، ومن أحياها ، إن الذي أحياها ، وتقدم أن المقترن بالواو اتفقا على إمالته حمزة والكسائي.

٢ – لفظ رؤياى المضاف إلى ياء المتكلم - وقد جاء في موضعين في يوسف هما - أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ ، هَـٰذَا تَأْوِيلُ رؤياي .

٣ – لفظ الرؤيا المعرف بالألف واللام وقد ورد في ثلاثة مواضع، إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ بيوسف، قد صدقت الرؤيا بالصافات، الرؤيا بالحق ، بالفتح .

٤ – لفظ مرضات حيث ورد سواء كان مضافا إلى اسم ظاهر أو ضمير مثل ابتغاء مرضات الله، ابتغاء مرضاتي تسرون.

٥ – لفظ خطايا حيث جاء مثل نغفر لكم خطاياكم،ليغفر لنا خطايانا،من خطاياهم، والممال هي الألف التي بعد الياء.

٦- محياهم في محياهم ومماتهم بالجاثية.

٧ – تقاته : في حق تقاته بآل عمران، أما قوله تعالى إلا أن تتقوا منهم تقاه، فهي ممالة على حسب القاعدة لحمزة والكسائي.

٨ – وقد هدان في الأنعام - وهو مقيد بكلمة قد ليخرج قل إننى هدانى ربى، آخر الأنعام وكذلك لولا أن الله هدانى بالزمر فهما ممالان لحمزة والكسائي معاً.

٩ – وما أنسانيه : بسورة الكهف. ١٠ – ومن عصانى . بإبراهيم.

١١ – وأوصانى، بمريم.

١٢ – أتانى الكتاب ، بمريم، آتانى الله، بالنمل.

١٣، ١٤ – تلاها، طحاها في سورة الشمس.

١٥ – سجى في والليل إذا سجى بالضحى. ١٦ – دحاها في سورة النازعات.

ومعنى قوله وهي بالواو تبتلا، أى أن الألفاظ الأربعة وهي تلاها وطحاها وسجى ودحاها، هي واوية وأمالها الكسائي فتعد من مستثنيات القاعدة.

ثم قال:

وأما ضُحَاها والضُّحَى والرِّبا مَعَ الْ قُوَى فَأَمَالاَهَا وبِالْوَاوِ تُخْتَلا

والمعنى أن حمزة والكسائي أمالا أيضاً من ذوات الواو أربعة ألفاظ وهي ضحاها في والشمس وضحاها، وكلمة، والضحى أول سورة الضحى، لفظ الربا حيث وقع في القرآن الكريم مثل وأحل الله البيع وحرم الربا، كلمة القوى في علمه شديد القوى في النجم.

ثم قال:

ورُؤْيَاك مع مثواىَ عَنْهُ لِحَفْصِهِم ومَحْيَاىَ مِشْكَاةٍ هُدَاىَ قَدِ انْجَلا

أخبر أن الدورى عن الكسائي ـ وكنيته أبو حفص انفرد بإمالة خمس كلمات وهي:

١- رؤياك المضاف لكاف الخطاب في لا تقصص رؤياك بيوسف.

٢ - كلمة مثواى بيوسف أيضاً في إنه ربى أحسن مثواى. أما الكلمات مثواه ومثواكم ومثواهم فبالإمالة لحمزة والكسائي معاً.

٣ - كلمة محياى في ونسكى ومحياى بالأنعام.

٤ - مشكاة في كمشكاة فيها مصباح بالنور.

٥ - كلمة هداى المضاف إلى ياء المتكلم، في سورتى البقرة وطه، ففي البقرة فمن تبع هداى وفي طه فمن اتبع هداى.

ثم قال:

وَمِمَّا أَمَالاَهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا بطه وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلاَ
وَفي الشَّمْسِ وَالأَعْلَى وَفي اللَّيْلِ والضُّحى وَفي اقْرَأْ وَفي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّلاَ
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ فِي الْـ مَعَارِجِ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلاَ

أخبر في الأبيات الثلاثة أن حمزة والكسائي اتفقا على إمالة رؤس الآى من إحدى عشرة سورة وهي طه والنجم والشمس والأعلى والليل والضحى والعلق والنازعات وتحت النازعات سورة عبس والقيامة والمعارج وقد رتبها حسبما أتاح له النظم وقد أمال حمزة والكسائي جميع الألفات المقصورة الموجودة في آواخر الآيات في هذه السور سواء كانت واوية أو يائية مطلقا باستثناء ما اختص الكسائي بإمالته فيما تقدم .كما يستثنى الألفات المنقلبة عن تنوين مثل نسفاً - علماً - زُرْقاً - عشراً - غرقاً - نشطاً .. الخ والأمثلة لما تجرى فيه الإمالة، لتشقى - يخشى - هوى - غوى - للشوى - وتولى - الأعمى - يتمطى - سدى - طوى - طغى - تزكى - الأعلى - فسوى - ينهى - الرجعى - وما قلى - الأولى، ومعنى قوله كي تتعدلا، أى لتكون أواخر هذه الآيات يائية كانت أو واوية على نسق واحد في الإمالة، والمنهال الرجل المعطاء الذي ينفع الناس بعلمه وعطائه.

ثم قال :

رَمى (صُحْبَةٌ) أَعْمَى فِي الإِسْرَاءِ ثَانِيًا   سِوًى وَسُدًى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسَبَّلاَ

والمعنى : أن كلمة رمى في ولكن الله رمى بالأنفال أمالها أهل صحبه وهم حمزة والكسائي وشعبة وأمالوا أيضاً ثلاث كلمات هي أعمى الموضع الثاني في الإسراء في فهو في الآخرة أعمى، سوى في مكاناً سوى في طه حالة الوقف لأنه منون فلا يمال وصلاً وكذلك سدى في أن يترك سدى في القيامة.

ثم قال :

وَرَاءُ تَراءَى (فـ)ـازَ فِي شُـعَـرَائِهِ   وَأَعْمى فِي الاِسْرا (حُـ)ـكْمُ (صُحْبَةٍ) أَوَّلا

كلمة تراءى في سورة الشعراء من ذوات الياء فهي ممالة لحمزة والكسائي حسب القاعدة المتقدمة والجديد في هذا البيت هو أن حمزة له إمالة الراء فيكون لحمزة إمالة الراء والهمزة معاً حالة الوقف مع تسهيل الهمزة مع المد والقصر، وعند الوصل له إمالة الراء فقط لأن الهمزة بعدها ساكن فتمتنع إمالتها، ويكون

للكسائى إمالة الهمزة وقفا مع التحقيق أما في الوصل فتمتنع الإمالة من أجل الساكن . ويكون لورش وقفاً التقليل والفتح في الهمزة مع أوجه البدل الجائزة كما سيأتي .

وتقييد كلمة تراءى بالشعراء يخرج تراءت الفئتان بالأنفال فلا إمالة فيه لأحد، قوله وأعمى في الإسرا حكم صحبة أولا، معناه أن كلمة أعمى الموضع الأول في الإسراء، وهو - ومن كان في هذه أعمى، أمالها كل من أبى عمرو وأهل صحبة، فناخذ من هذا البيت والذي قبله أن أهل صحبة يميلون كلمة أعمى الموضعين في الإسراء وأن أبا عمرو يميل الأول ويفتح الثاني وورش بالتقليل فيهما كما سيأتي، أما لفظ أعمى في غير الإسراء، فيميله حمزة والكسائي على حسب القاعدة السابقة ويقلله ورش بخلاف، وخص هنا موضعي الإسراء لبيان مذهب كل من شعبة وأبى عمرو فيهما.

ثم قال :

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ (شَـ)ـاعَ (حُـ)ـكْمًا وَحَفْصُهُمْ ... يُوَالِي بِمَـجْـرَاهَا وَفي هُودَ أُنْزِلاَ

أخبر في هذا البيت أن حمزة والكسائي وأبا عمرو يميلون كل ألف مقصورة وقعت بعد راء نحو: اشترى،ذكرى، بشرى،أسرى،فأراه، ذكراها، النصارى ، مجراها ووافقهم حفص على إمالة مجريها في سورة هود وليس له إمالة في القرآن الكريم سوى هذه الكلمة.

ثم قال :

نَأَى (شَـ)ـرْعُ (يُـ)ـمْنٍ بِاخْتِلاَفٍ وَشُعْبَةٌ ... في الاِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ (ضَـ)ـوْءُ (سَـ)ـنًا (تَـ)ـلاَ

ومعنى هذا البيت أن كلمة نأى وردت في موضعين الأول في الإسراء والثاني في فصلت، فأمال النون والهمزة معاً في الموضعين خلف والكسائي . وأمال خلاد الهمزة فقط في الموضعين ووافقه شعبة في موضع الإسراء، وورش له التقليل والفتح في الهمزة في الموضعين، وقرأ باقى القراء بفتح النون والهمزة، لكن ابن

ذكوان يقرأ - وناء - على وزن (شاء) كما سيأتي في سورة الإسراء إن شاء الله تعالى.

وما ذكره الناظم من الخلاف للسوسى بين فتح الهمزة وأمالتها، فرده المحققون وقالوا لا يقرأ له إلا بالفتح . ولذا قال صاحب إتحاف البرية.

وحر في رأى للسوسي فافتح لساكن ورا غيره كالهمز في ونأى كلا

ثم قال :

إِنَاهُ (لَـ)ـهُ (شَـ)ـافٍ وَقُلْ أَوْ كِلاَهُمَا (شَـ)ـفَا وَلِكَسْرٍ أَوْ لِيَاءٍ تَمَيَّلاَ

ومعناه : أن هشاماً وحمزة والكسائي أمالوا الألف في لفظ إناه في الأحزاب وذلك بسبب كسر الهمزة قبله، وأمال الألف التي بعد اللام في أوكلاهما بالإسراء حمزة والكسائي وسبب الإمالة إما كسر الكاف قبلها أو لانقلاب الألف عن ياء.

ثم قال :

وَذُوا الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلاَ
وَلكِنْ رُءُوسُ الآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا "هَا" فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلاَ

ذكر الناظم في هذين البيتين مذهب ورش في كل ما تقدم من بداية الباب إلى هنا فأخبر أن مذهب ورش كالآتي :

١ – تقليل جميع الألفات المقصورة والواقعة بعد راء قولاً واحداً مثل ذكرى، بشرى، افترى،سواء اتصل بها هاء تأنيث ضمير الغائبة مثل ذكراها، مجراها أم لم يتصل وورد له الفتح والتقليل في كلمة واحدة هي ولو أراكهم، بالأنفال - وهذا معنى قوله، وذو الراء ورش بين بين وفي أراكهم . . الخ

٢ – له الخلاف الفتح والتقليل في كل ذوات الياء التي يميلها حمزة والكسائي أو الكسائي وحده أو دورى الكسائي، أو أى كلمة أخرى اشترك معهما غيرهما في إمالتها على أى وزن كانت وقد أخذ ذلك من قوله وذوات الياء له الخلف جملا، واستثنى لورش خمس كلمات ليس له فيها إلا الفتح وهي

لفظ مرضات حيث وقع ومرضاتى بالممتحنة ومشكاة بالنور ولفظ الربا حيث وقع ولفظ كلاهما في سورة الإسراء[١].

٣- قلل رؤس الآى قولاً واحداً في السور الإحدى عشر السابقة، وذلك فيما يقبل التقليل إلا أن ذوات الياء التي اتصلت بها هاء التأنيث ضمير الغائبة، كسورة الشمس كلها ومثل مرعاها، يخشيها، منتهاها . .الخ بالنازعات فله في ذلك الفتح والتقليل كغيرها في سور القرآن الكريم وهذا مأخوذ من قوله، ولكن رؤس الآي قد قل فتحها له غير ما (ها) فيه ومعنى قل فتحها أى قلله فلم يكن فتحا خالصا ولا كسرة خالصة ومعنى قوله فاحضر مكملا أى احضر مجالس العلماء لتنل الفائدة.

تنبيه:

إذا اجتمع ذات ياء ومد بدل، في آية - مثل فتلقى ءادم، فمعلوم أن ذات الياء فيها وجهان فتح وتقليل، والبدل فيه ثلاثة أوجه قصر وتوسط ومد.

فالمفترض أن فتح الياء يأتي عليه قصر وتوسط ومد في البدل، وأن التقليل يأتي عليه كذلك قصر وتوسط ومد، فتكون الأوجه ستة .لكن المحققين منعوا وجهين هما:

١ - فتح الياء مع توسط البدل.

٢ - تقليل الياء مع قصر البدل. وتجوز الأربعة الباقية سواء تقدم البدل على ذات الياء أو تأخر (وقد مثلنا لتقدم ذات الياء ومثال تأخر ذات الياء عن البدل وآتى المال على حبه ذوى القربى، فقصر البدل يأتي عليه فتح الياء فقط، وتوسطه يأتي عليه تقليل اليائي فقط ومده يأتي عليه فتح وتقليل.

---

(١) وقد نظم هذه الكلمات الخمس صاحب غيث النفع فقال:

عمالُ عَلىّ وحده - أوحمزةٍ ... أمله لورش لا تراع مزللا

سوى أربعٍ وهي الربا وكلاهما ... ومرضاة مشكاة وذا حيث أنزلا

ثم قال :

وَكَـيْفَ أَتَتْ فَـعْلَى وَآخِـرُ آيِ مَـا قَـدَّمَ لِلبَـصْـرِي سِـوَى رَاهُـمَـا اعْـتَـلاَ

الكلام معطوف على التقليل قبله فقد أخبر أن أبا عمرو البصري قرأ بالتقليل في ألفات التأنيث في ما كان على وزن فعلى بفتح الفاء أو كسرها أو ضمها، إلا ما جاء منها من ذوات الراء مثل بشرى فيميله إمالة كبرى كما علمت من قبل . كما قرأ أبو عمرو بالتقليل أيضاً في ألفات فواصل السور الإحدى عشر المذكورة سواء اتصل بها هاء تأنيث أم لا، واويا كان رأس الآية أو يائيا، عدا ذوات الراء فيميلها إمالة كبرى.

فائدتان:

الأولى - لقد نظم العلامة المتولى ما جاء على وزن فُعلى بضم الفاء وفتحها وكسرها من غير ذوات الراء فقال :

وفُعلى سوى ذى الراء عشرون عدُّها وهاتيك موسى ثم قربى فحصِّلا
ودنيا مع الأنثى ووُسْطى كما رَووا ووُثقى مع الحُسنى وأولى تُقُبِّلا
وقصوى مع السفلى وعليا بتوبة ورُؤْيا وعُقبى ثم طُوبى قد انجلا
وزلفى مع المثلى وسوآى برومها وعُزى مع الرجعى وسقيا تكملا
وفَعْلَى هي السلوى وتقوى كما أتى ودعوى ونجوى ثم قتلى تمثلا
ومرضى وشتى ثم صرعى كأنهم وموتى وطغواها ويحى فحصِّلا
وفِعْلَى فقلْ إحدى وسيماهم رَووا وضِيزَى وعِيسى ثم فاعلمه واعملا

الثانية - ورد لورش وجهان الفتح والتقليل في كلمة كلتا في سورة الكهف، كما ورد الوجهان الفتح والإمالة لحمزة والكسائي وذلك لأنه اختلف في ألفها فمن قال إن ألفها للتأنيث أجرى عليها القواعد السابقة من الفتح والتقليل والإمالة، ومن قال إن ألفها للتثنية قال بالفتح قال في النشر والوجهان جيدان،

ولكنّي إلى الفتح أجنح وقد نظم ذلك المنصورى [١] فقال:

كلتا يمال عندهم أو يفتح والجزريُّ قال لفتح أجنح

ثم قال:

وَيَا وَيْلَتَى أَنَّى وَيَا حَسْرَتَى (طَـ)ـوَوْ وعَنْ غَيْرِهِ قِسْهَا وَيَا أَسَفَى الْعُلا

الكلام معطوف على التقليل فأخبر في هذا البيت أن الدورى عن أبى عمرو قلل أربع كلمات وهي يا ويلتى بهود والفرقان، وأنى الاستفهامية مثل أنى لك، يا حسرتى على ما فرطت بالزمر، ويا أسفى بسورة يوسف، قوله وعن غيره قسها، معناه، قس هذه الكلمات الأربع على القواعد السابقة، فيكون فيها الإمالة لحمزة والكسائي لأنها مرسومة بالياء، وفيها التقليل والفتح لورش، والفتح لباقى القراء.

ثم قال:

وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي مِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلاَ
وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَارَ (فَـ)ـزْ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلاَ
فَـزَادَهُمُ الأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلاَ

أخبر أن حمزة المرموز له بالفاء من فتجملا ـ أمال الألف التي هي عين الفعل الماضي الثلاثي في تسعة أفعال ـ بشرطين هما أن يكون الفعل ثلاثياً ـ وأن يكون ماضيا، والأفعال التسعة هي:

١ - خاب مثل وقد خاب من حمل ظلما.

٢ - خاف مثل، وخاف وعيد ولا يدخل وخافون لأنه أمر، وكذلك فأخاف أن يقتلون، يخافون ربهم لأنه مضارع.

٣ - طاب في فانكحوا ما طاب لكم. ٤ - ضاق مثل وضاقت عليهم الأرض.

٥ - حاق مثل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن.

---

(١) هو على بن سليمان بن عبد الله المنصوري إمام نحرير وعالم كبير فى علم القراءات مصري الأصل من مؤلفاته تحرير الطرق والروايات (فى القراءات) توفى فى اسكدار سنة اربع وثلاثين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية . هداية القاريء ص ٦٨٨ .

٦ – زاغ مثل ما زاغ البصر، فلما زاغوا ـ ولا يدخل أزاغ لأنه رباعي واستثنى أيضاً زاغت في سورتي الأحزاب وص ـ فقرأهما بالفتح كباقي القراء .

٧ – جاء نحو ولقد جاءكم موسى .ولا يدخل فأجاءها المخاض بمريم لأنه رباعى.

٨ – شاء نحو إلا من شاء الله ولا يدخل يشاء لأنه مضارع.

٩ – زاد مثل وزاده بسطه، فزادتهم إيمانا، ولا يمنع من الإمالة في الأفعال السابقة اتصال الضمير بها أو تاء التأنيث مثل، خافوا، خافت، وضاقت، وجاؤ وجاءت وجاءهم .وهكذا

قوله وجاء ابن ذكوان وفي شاء ميلا . .الخ معناه أن ابن ذكوان وافق حمزة على إمالة ثلاث كلمات هي جاء، شاء، وكلمة زاد الموضع الأول في القرآن الكريم وهو فزادهم الله مرضا قولاً واحداً وأما بقية مواضع زاد في القرآن الكريم فلابن ذكوان له فيها الخلاف أي الإمالة والفتح مثل زادتهم إيمانا، وقرأ باقى القراء بالفتح في المواضع التسعة السابقة ولا تقليل فيها لورش وغيره، قوله وقل صحبة بل ران، معناه أمال أهل صحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة كلمة بل ران في سورة المطففين ـ وقرأ باقى القراء بالفتح ولا تقليل لورش فيها، وسكت على اللام حفص وأدغم غيره اللام في الراء ومعنى واصحب معدلا، اى إن صاحبت أحداً فاختر الرجل المستقيم الخلق الذي شهد الناس بعدالته ليرشدك إلى الخير دائما.

ثم قال :

وَفِي أَلِفَـــاتٍ قَـــبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُـدْعى (حَـ)ـمِيداً وَتُقْبَلاَ
كَـأَبْصَـارِهِـمْ وَالدَّارِ ثُـمَّ الْحِـمَـارِ مَعْ حِـمَـارِكَ وَالْكُفَّـارِ وَاقْـتَـسْ لِتَنْضُـلاَ
وَمَعْ كَـافِـرِينَ الْكَافِـرِينَ بِيَـائِهِ وَهَارٍ (رَ)وَى (مُـ)ـرْوٍ بِخُلْفٍ (صَـ)ـدٍ (حَـ)ـلاَ
(بَـ)ـدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ (تَـ)ـمَّمُوا وَوَرْشٌ جَـمِـيعَ الْبَـابِ كَـانَ مُـقَلِّلاَ
وَهذَانِ عَنْهُ بِاخْـتِـلاَفٍ وَمَـعَـهُ في الْـ بَوَارِ وَفِي الْقَـــهَّـــارِ حَـــمْـــزَةُ قَلَّلاَ

أخبر أن المرموز لهما بالتاء والحاء من تدعى حميداً، وهما دورى الكسائي

وأبو عمرو أمالا - كل ألف بعدها راء متطرفة مكسورة - مثل عقبى الدار - لله الواحد القهار إذ هما في الغار، ولا يمنع الإمالة اتصال الضمير بالكلمة التي فيها الراء مثل، أبصارهم، وانظر إلى حمارك، وأوبارها وأشعارها - وقس على ذلك وسيأتي أن لابن ذكوان الفتح والإمالة في كلمتي حمارك والحمار وبناء على ما ذكر لا تمل الراء في الأحوال الآتية:

١- إن كانت متوسطة مثل ونمارق - ومثل فلا تمار بسورة الكهف لأن أصلها تمارى بالياء فحذفت الياء من أجل دخول الجازم وهو لا الناهية، وكذلك كلمة الجوار في سورة الرحمن والشورى والتكوير لأن اصلها الجوارى، حذفت الياء تخفيفا في موضع الرحمن ومن أجل التقاء الساكنين في سورتى الشورى والتكوير فتمنع إمالة الألف في كلمة الجوار في المواضع الثلاثة لكون الراء متوسطة بالنسبة لأبى عمرو فقط وكذلك تقليلها لورش، لكن دورى الكسائي يميلها استثناء من القاعدة مع كلمات أخرى سيأتي بيانها عند قوله وإضجاع انصاري تميم ... الخ.

٢- إن كانت الراء مفتوحة أو مضمومة مثل، وإن الدار، ولدار الآخرة خير.

٣- إذ لم تلى الراء المكسورة الألف مباشرة مثل ولا طائر، لأن الهمزة فصلت بين الراء والألف وكذلك في غير مضار، لأن أصلها غير مضارر فسكنت الراء الأولى وأدغمت في الثانية ومثله وليس بضارهم، وما هم بضارين به.، قوله ومع كافرين الكافرين بيائه، معناه أمال دورى الكسائي وأبو عمرو أيضا لفظ الكافرين المجموع بالياء سواء كان معرفاً أم منكراً مثل والله محيط بالكافرين - إنها كانت من قوم كافرين، فإن الله لا يحب الكافرين، أما إذا كان مجموعا بالواو أو مفرداً فلا إمالة فيه مثل والكافرون هم الظالمون - أول كافر به - وأخرى كافرة، قوله وهار روى مرو بخلف صد حلا بدار، معناه أمال كلمة هار بالتوبة في - على شفا جرف هار - الكسائي وشعبة وأبو عمرو وقالون قولاً واحداً وأمالها ابن ذكوان بخلاف عنه وفتحها الباقون إلا ورشا فبالتقليل كما

سياتي قوله وجبارين والجار تمموا، معناه أمال دورى الكسائي كلمة جبارين والجار، وكل منهما ورد في موضعين، فلفظ جبارين ورد في المائدة والشعراء ففي المائدة إن فيها قوماً جبارين - وفي الشعراء بطشتم بطشتم جبارين - ولفظ الجار ورد في قوله تعالى في سورة النساء والجار ذى القربى والجار الجنب .قوله وورش جميع الباب كان مقللا وهذان عنه باختلاف ، أى قلل ورش جميع ما ذكر من بداية قوله وفي ألفات قبل را طرف أتت إلى هنا فيقلل كل الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة قولاً واحداً ولفظ كافرين والكافرين، وهارٍ - أيضاً قولاً واحداً وجاء له الفتح والتقليل في كلمتين من هذا الباب هما جبارين والجار ولذا قال، وهذان عنه باختلاف، فالضمير في هذان عائد على هاتين الكلمتين(١) .

قوله ومعه في البوار وفي القهار حمزة قللا - معناه: أن حمزة وافق ورشاً على التقليل في كلمة البوار في وأحلو قومهم دار البوار بإبراهيم، وكذلك لفظ القهار حيث وقع بشرط أن تكون الراء مجرورة حسب ما تقدم .

ثم قال :

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ (حَـ)ـجٌّ (رُ)وَاتُه ... كَالأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ (جَـ)ـادَلَ (فَـ)ـيْصَلاَ

أخبر في هذا البيت أن أبا عمرو والكسائي أمالا الألف الواقعة بين راءين

---

(١) روى أهل الأداء عن ورش فى اجتماع اللين مع ذات الياء مع كلمة الجار فى قوله تعالى: واعبدو الله ولا تشركوا به شيئاً - إلى - والمساكين والجار - ثلاث روايات:

الأولي: توسط اللين وعليه: فتح ذات الياء مع فتح الجار، وتقليل ذات الياء مع تقليل الجار، ومثلهما على مد اللين فتصير الأوجه أربعة .

الثانية: توسط اللين وعليه : فتح ذات الياء وعليه: فتح الجار، وتقليله ثم تقليل ذات الياء وعليه: تقليل الجار وفتحه. وهذه الأربعة تاتي على المد أيضاً فتصير الأوجه ثمانية .

الثالثة: مثل الثانية إلا ان هناك وجهان ممنوعان وهما: إن وسطت اللين فامنع تقليل الياء وفتح الجار، وإن مددته فامنع تقليلهما معًا فتصير الأوجه ستة والطريقة الأولى أيسر للمبتدئين .

اما قوله تعالي قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين بالمائدة - فقلل موسى و جبارين معاً أو افتحهما معاً وهذه روايه ، أو علي فتح موسى فتح وتقليل فى جبارين - وعلى تقليل موسى تقليل وفتح فى جبارين وهذه رواية أخرى والله أعلم من كتاب البدور ص ٧٧ .

الثانية منها متطرفة مكسورة مثل . وتوفنا مع الأبرار، كنا نعدهم من الأشرار، هي دار القرار، وقللها ورش وحمزة فإن فتحت الراء أو ضمت فلا إمالة فيها ولا تقليل مثل، إن الأبرار، لن ينفعكم الفرار، وقرأ باقى القراء بالفتح.

ثم قال :

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي (تَـ)ـمِيمٌ وَسَارِعُوا — نُسَـــارِعُ وَالْبَـــارِي وَبَارِئِكُمْ تَــلاَ

وَآذَانِهِمْ طُغْـيَــانِهِمْ وَيُسَـارِعُــو — نَ آذَانِنَا عَنْهُ الجَـوَارِي تَـمَـثَّــلاَ

يُوَارِي أُوَارِي فِي العُــقُــودِ بِـخُلْفِــهِ — ....

والمعنى أنه أخبر أن الدورى عن الكسائي انفرد بإضجاع أى إمالة عشر كلمات . هي أنصارى بأل عمران والصف، سارعوا بآل عمران، نسارع لهم بالمؤمنون، البارىء بالحشر، بارئكم موضعين بالبقرة، وءاذانهم حيث وقع والإمالة تكون في الألف التي بعد الذال، طغيانهم حيث وقع، يسارعون في جميع المواضع، آذاننا بفصلت والإمالة في الألف التي بعد الذال، الجوار بالشورى والرحمن والتكوير.

واختلف عنه في كلمتين هما . يوارى، فأوارى معاً بالمائدة وكذلك يوارى سوءاتكم بالأعراف ولم يذكره الناظم ـ وقد قال المحققون إن الصحيح فيهن هو الفتح وقد نبه على ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله.

يوارى أوارى في العقـود بخلفـه — وليس له الإضجاع في الحرز فانقلا

ثم قال :

.... — ضِـعَافًا وَحَـرْفَـا النَّمْلِ آتِيكَ (قَـ)ـوِّلاَ

بِخُلْفٍ (ضَـ)ـمَمْنَاهُ مَشَارِبُ (لَـ)ـامِعٌ — وَآنِيَـــةٍ فِي هَـلْ أَتَاكَ (لِـ)أَعْـــدِلاَ

وَفِي الْكَافِـرُونَ عَــابِدُونَ وَعَــابِدٌ — وَخُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الجَرِّ (حُـ)ـصِّلاَ

قوله : ضعافا وحرفا النمل ءاتيك قولاً بخلف ضمناه ، معناه أن حمزة بخلف عن خلاد أمال الألف في ضعافا بالنساء وكذلك الهمزة في كلمة آتيك

الموضعين في سورة النمل. قوله مشارب لامع وآنية في هل آتاك لاعدلا، وفي الكافرون عابدون وعابد، معناه أن هشاما أمال أربع كلمات هي مشارب بسورة يس والهمز في آنية في الغاشية، عابدون وعابد في سورة الكافرون وتقييد كلمة آنية بسورة هل آتاك ليخرج ويطاف عليهم بآنية، بسورة الإنسان فلا إمالة فيها لأحد وتقييد عابدون وعابد بسورة الكافرون ليخرج ونحن له عابدون بالبقرة فلا إمالة فيه أيضا لأحد من القراء .

قوله وخلفهم في الناس في الجر حصلا (معناه) أنه جاء الخلاف في إمالة كلمة الناس المجرورة عن راويَيْ أبى عمرو فقرأه الدورى بالإمالة و قرأه السوسي بالفتح وذلك كما ذكر المحققون من أن الخلاف في قوله وخلفهم موزع على الراويين،[1] وقرأ بالفتح باقى القراء ومعهم السوسي.

والأمثلة ومن الناس من يقول آمنا بالله، ومن الناس من يعجبك قوله، وأما لفظ الناس المرفوع والمنصوب فبالفتح لكل القراء ـ مثل يا أيها الناس، إن الناس كانوا.

ثم قال :

حِمَارِكَ وَالمِحْرَابِ إِكْرَاهِهِنَّ وَالْـ ... حِمَارِ وَفي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ (مُ)ـثِّلاَ

وَكُلٌّ بِخُلْفٍ لاِبْنِ ذَكْوَانَ غَيْرَ مَا ... يُجَرُّ مِنَ المِحْرَابِ فَاعْلَمْ لِتَعْمَلاَ

أخبر أن ابن ذكوان جاء الخلاف عنه أي الإمالة والفتح في ست كلمات هي: حمارك في وانظر إلى حمارك بالبقرة، والحمار في كمثل الحمار ـ بالجمعة، والمحراب المنصوب في موضعين هما زكريا المحراب بآل عمران، إذ تسوروا المحراب بص، من بعد إكراههن بالنور، لفظ الإكرام في موضعين بالرحمن، كلمة عمران في آل عمران والتحريم،أما لفظ المحراب المجرور فيميله قولاً واحداً بلا خلاف وقد ورد في موضعين يصلى في المحراب بآل عمران، فخرج على قومه من المحراب في مريم .

---

(١) قال في الإتحاف : وفي الناس عن دور فاضجع وصالح .. له افتح ودع يا صاحبي خلف حصلا.

ثم قال :

وَلاَ يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضَا   إِمَالَةَ مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيِّلاَ

ومعناه أن ما أميل في الوصل من أجل كسر ما بعد الألف مثل كتاب الإبرار، ومن الناس، إذا وقفت عليه فلا يمنع السكون من أجل الوقف الإمالة لأن السكون عارض والعارض لا يعتد به .

ثم قال :

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ   ذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ (يُـ)جْتَلاَ
كَمُوسَى الْهُدى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ والْقُرَى الْـ   ـتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلاَ

ذكر في هذين البيتين قاعدة جليلة فأخبر أنه إذا جاء بعد الألف الممالة ساكن حالة الوصل فإن الإمالة تمتنع لأن الألف التي فيها الإمالة تحذف لالتقاء الساكنين، أما في حالة الوقف فتأخذ الكلمة حكمها من الإمالة والتقليل حسب مذاهب القراء فيها مثل عيسى ابن مريم، ءاتينا موسى الهدى، فكلمتي موسى وعيسى في المثالين المذكورين عند الوصل لا إمالة ولا تقليل فيهما، لوجود الساكن، أما عند الوقف فتمالان لحمزة والكسائي وتقللان قولاً واحداً لأبى عمرو، ولورش الفتح والتقليل وباقى القراء بالفتح لكن جاء عن السوسي الخلاف في ذوات الراء حالة الوصل مثل، القرى التي باركنا فيها، بخالصة ذكرى الدار، فله وجهان الفتح والتقليل، وله في لفظ الجلالة الواقع بعد الألف الممالة نحو نرى الله، فسيرى الله عملكم، ثلاثة أوجه وصلاً وهي على الفتح تفخم اللام فى لفظ الجلالة، وعلى الإمالة تفخيم لفظ الجلالة وترقيقه، فالتفخيم نظراً للأصل، والترقيق نظراً للإمالة(١).

---

(١) قال فى الإتحاف عن ترقيق اللام فى لفظ الجلالة :

وكل لدى اسم الله من بعد كسرة   يرققها حتى يروق مرتلا
وعن صالح بعد الممال ففخما   ورقق فهذا حكمه متبذلا

ثم قال :

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفاً وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ في النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ
مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًى تَزَيَّلاَ

عبر الناظم بالتفخيم كناية عن الفتح وبالترقيق كناية عن الإمالة وهو اصطلاح قديم وقد ذكر هنا حكم الكلمات المقصورة المنونة مثل وهدى للعالمين، هل تمال أم لا فاتفقوا على عدم إمالة الاسم المقصور حالة الوصل لوجود التنوين، وأما في حالة الوقف فاختلفوا في ذلك على ثلاثة مذاهب :

- **المذهب الأول** : عدم الإمالة مطلقا سواء كان مرفوعاً أم منصوباً أم مجروراً . وهو مأخوذ من قوله وقد فخموا التنوين وقفاً.
- **المذهب الثاني** : أنه يمال مطلقا وهو مأخوذ من قوله ورققوا.
- **المذهب الثالث** : وفيه تفصيل : عدم الإمالة إن كان الاسم المنون الموقوف عليه منصوباً، وإمالته إن كان مرفوعاً أو مجروراً ـ وهو مأخوذ من قوله وتفخيمهم في النصب أجمع أشملا وقد مثل للمنصوب بكلمة غزى في أو كانوا غزى بآل عمران ـ فهي منصوبة بفتحة مقدرة لأنها خبر كان ـ ومثل للمنصوب أيضاً بكلمة تترا لأنها حال في ثم أرسلنا رسلنا تتراً كلما بالمؤمنون على قراءة أبى عمرو لأنه يقرؤها بالتنوين، أما حمزة والكسائي فلهما الإمالة في الحالين ولورش التقليل في الحالين لأنهم لا ينونون وقد مثل للمجرور بكلمة مسمى في إلى أجل مسمى، فهي مجرورة بكسرة مقدرة على أنها صفة لأجل ومثال المرفوع، يغنى مولى، فمولى مرفوع بضمة مقدرة على أنه فاعل.

والقول الصحيح المعمول به هو أن كلاً من القراء يكون على حسب مذهبه في الوقف فأصحاب الإمالة يميلون ومن له التقليل يقلل ومن له الفتح يفتح سواء كان الاسم المقصور الموقوف عليه منصوباً أو مرفوعاً أو مجروراً ولذا قال ابن الجزرى معقباً على كلام الشاطبي أن هذا الخلاف خلاف نحْوى لا تعلق له بالقراءة . و الله أعلم.

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث وما قبلها في الوقف

قال الناظم :

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُـوفِ وَقَـبْلَهَـا ... مُـمَالُ الْكِسَائِي غَـيْرَ عَـشْرٍ لِيَعْـدِلاَ
وَيَجْـمَعُـهَا حَقٌّ ضِـغَاطٌ عَصٍ خَظَا ... وَأَكْـهَـرُ بَعْـدَ الْيَـاءِ يَسْكُنُ مُـيِّـلاَ
أَوِ الْكَسْـرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَـاجِـزٍ ... وَيَضْـعُفُ بَعْـدَ الْفَـتْحِ وَالضَّـمِّ أَرْجُـلاَ
لِعِبْـرَهْ مِـائَهْ وِجْـهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْـضُـهُمْ ... سِـوَى أَلِفٍ عِنْـدَ الْكِسَـائِيِّ مَـيَّـلاَ

المقصود أولا في هذا الباب هاء التأنيث التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم ويوقف عليها بالهاء مثل رحمة، نعمة، وقد أمالها الكسائي وحده عند الوقف لأنه يقف عليها بالهاء سواء رسمت بالتاء المفتوحة أم بالتاء المربوطة.

وقد ورد عن الكسائي مذهبان في إمالة هاء التأنيث عند الوقف عليها:

الأول: مذهب تفصيلي. **والثاني**: مذهب إجمالي.

فالمذهب التفصيلي وهو المختار . وهو أنها تمال إذا وقعت بعد حرف من الحروف الخمسة عشر المجموعة في جملة (فجثت زينب لذود شمس) بلا شرط وبعد أربعة أحرف مجموعة في لفظ « أكهر » بشرط أن تسبق بكسر أو ياء ساكنة، ولا تمال عند بقية حروف الهجاء وهي عشرة مجموعة في « حق ضغاط عص خظا » وإليك الأمثلة على ما ذكر.

أولاً - أمثلة الخمسة عشر حرفاً التي تمال عندها هاء التأنيث بلا شرط:

م	الحرف	مثاله	م	الحرف	مثاله	م	الحرف	مثاله
١	الفاء	خليفة	٦	الياء	باقية	١١	الواو	قسوة
٢	الجيم	بهجة	٧	النون	الجنة	١٢	الدال	جلده
٣	الثاء	ثلاثة	٨	الباء	طيبة	١٣	الشين	في عيشة
٤	التاء	بغتة	٩	اللام	ليلة	١٤	الميم	نعمة
٥	الزاى	لمزة	١٠	الذال	بيضاء لذة	١٥	السين	والخامسة

ثانياً: الأمثلة لحروف أكهر الأربعة بعد كسر مباشر:

(مئة - الملائكة - فاكهة - تبصرة)

وإذا فصل بين الكسر وحروف أكهر حرف استفال ساكن لم تمتنع الإمالة مثل لعبرة . وجهة[(١)]. وإذا كان الفاصل حرف استعلاء جاز الوجهان الإمالة والفتح وقد جاء ذلك في كلمة فطرت ، لأنه يقف عليها بالهاء لقوله في باب الوقف على أواخر الكلم . إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث فبالهاء قف حقا رضى .

والأمثلة لحروف «أكهر» بعد الياء ساكنة: (خطيئة . الأيكة . لكبيرة)[(٢)].

فإذا فقدت حروف أكهر الشروط، ووقعت بعد فتح أو ضم تمتنع الإمالة وهو معنى قول الناظم ويضعف بعد الفتح والضم أرجلا، فمثالها بعد الفتح المباشر (امرأة ، مباركة، شجرة) وبعد الفتح المفصول بساكن (براءة، سوأة، الشوكة، سفاهة، سيارة، نضرة) ومثالها بعد الضم المباشر (التهلكة) وغير المباشر (عُسْرة، محشورة) .

ثالثاً: امثلة الأحرف العشرة التي لا تمال بعدها هاء التأنيث المجموعة في (حق ضغاط عص خظا) :

١ - الحاء مثل النطيحة
٢ - القاف مثل الحاقة
٣ - الضاد مثل بعوضة
٤ - الغين مثل بالغة
٥ - الألف مثل الصلاة
٦ - الطاء مثل بسطة
٧ - العين مثل القارعة
٨ - الصاد مثل خاصة
٩ - الخاء مثل الصاخة
١٠ - الظاء مثل موعظة

فهذه الأمثلة ونحوها لا تمال على المذهب الأول التفصيلي وتمال على المذهب الثاني الإجمالي ففيها وجهان.

---

(١) لا يوجد فى القرآن الكريم مثال للهمزة والكاف .
(٢) لا يوجد مثال فى القرآن الكريم لوقوع الهاء بعد ياء ساكنة .

المذهب الثاني الإجمالي:

وهو أن هاء التأنيث تمال إذا وقعت بعد أى حرف من حروف الهجاء عدا الألف، مثل الصلاة، الزكاة فلا إمالة في هذا ونحوه على كلا المذهبين، وقد أشار إلى هذا المذهب بقوله : وبعضهم سوى ألف عند الكسائي ميلا والمختار هو المذهب التفصيلي . والله أعلم.



باب مذاهب القراء في الراءات

قال الناظم :

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرِ مُوصَلاً

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الاِسْتِعْلاَ سِوَى الخَا فَكَمَّلاَ

الترقيق: هو إنحاف ذات الحرف عند النطق به، والتفخيم: هو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به، وقد رقق ورش كل راء مضمومة أو مفتوحة بشروط ثلاثة:

١-أن يكون قبلها ياء ساكنة سواء كانت مدية أو لينة مثل:

(بشيراً، نذيراً، ود كثير من أهل الكتاب، خير لكم).

٢-أن يكون قبلها كسر لازم مباشر متصل بها في كلمتها مثل:

(سراجا، مبشراً، قاصرات، فستبضر ويبصرون).

٣- أن يكون قبلها كسر، فصل بينه وبين الراء حرف استفال ساكن أو حرف الخاء فقط من حروف الاستعلاء مثل:

(لا إكراه، فعلى إجرامى، أؤنزل عليه الذكر من بيننا) وأما الخاء فجاءت في (غير إخراج، عليكم إخراجهم، على إخراجكم، إخراجاً، وإخراج أهله).

فإذا كان الفاصل حرف استعلاء غير الخاء فيكون حكم الراء التفخيم ولم يرد ذلك إلا في ثلاثة أحرف هي الصاد والقاف والطاء، وهذا معنى قول الناظم سوى حرف الاستعلاء سوى الخاء.

فالصاد وقعت في الأمثلة الآتية ، رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا , وَيَضَعُ عَنْهُمْ، عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي، وفي كلمة مصر حيث وردت نحو ادْخُلُواْ مِصْرَ، والطاء وقعت في فِطْرَتَ اللّهِ، عَلَيْهِ قِطْراً، والقاف وقعت في فَالْحَامِلاَتِ وِقْراً.

ثم قال :

وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاَ

ومعناه أن ورشاً فخم الراء في الأسماء الأعجمية والواقع منها في القرآن ثلاثة أسماء هي : إسرائيل، وإبراهيم، وعمران، وفخمها أيضا في كلمة إرم، في سورة الفجر وفي الكلمات التي تكررت فيها الراء وهي فراراً، مدراراً، إسراراً، ضراراً، الفرار، لأن الراء الأولى تنطبق عليها قاعدة الترقيق وهي وقوعها بعد كسرة والثانية حكمها التفخيم، ففخمت الأولى تبعاً للثانية ليتعدل اللفظ بتفخيم الراءين، فيصير سهلاً في النطق وهو معنى قوله حتى يرى متعدلا.

ثم قال :

وَتَفْـخِـيـمُـهُ ذِكْـراً وَسِـتْـراً وَبَابَهُ لَدى جِلَّةِ الأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلاَ

أعمر من العمارة ضد الخراب، وأرحلا جمع رحل وهو المنزل والمعنى ، أن الرواة عن ورش ورد عنهم الخلاف بين التفخيم والترقيق في ست كلمات هي ذكراً، وستراً، وإمراً، وزراً، وحجراً، وصهراً، والأربعة الأخيرة هي المقصودة بقول الناظم وبابه.

فذهب جمهور أهل الأداء إلى التفخيم، وذهب بعضهم إلى الترقيق.

فائدة:

إذا اجتمع مد بدل مع كلمة من هذه الكلمات الست السابقة مثل قوله تعالى "يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً " فمعلوم أن لورش في مد البدل ثلاثة أوجه قصر وتوسط ومد ـ وكلمة ذكراً فيها وجهان تفخيم وترقيق فالمفترض أن قصر البدل يأتي عليه تفخيم ذكراً وترقيقه، والتوسط كذلك، والمد كذلك، فتكون الأوجه ستة لكن أهل الأداء منعوا الترقيق على التوسط فيصير المعمول به خمسة أوجه فقط.

ولذا قال العلامة المتولي:

وفي باب ذكراً فخمنْ مثلثا لهمز ورقق قاصراً ومُطَوِّلا

ثم قال :

وَفي شَـرَرٍ عَنْهُ يُرَقِّقُ كُلُّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيم بَعْضُ تَقَبَّلاَ

ومعناه . أن كل الرواة عن ورش رققوا الراءين وصلاً ووقفا في كلمة بشرر في سورة المرسلات أى رققوا الأولى من أجل ترقيق الثانية .

أما غير ورش ففخموا الأولى ورققوا الثانية وصلاً، وفي حالة الوقف فلهم تفخيم الأولى وفي الثانية وجهان السكون المحض مع التفخيم والروم مع الترقيق .

قوله وحيران بالتفخيم بعض تقبلا، معناه أن لفظ حيران في سورة الأنعام ورد عن ورش فيه التفخيم والترقيق .

ثم قال :

وَفي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِـوَى مَـا ذَكَـرْتُهُ   مَــذَاهِـبُ شَــذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَـوَقُّــلاَ

ومعناه ورد عن ورش مذاهب كثيرة في الراء لم يذكرها الناظم لشذوذها وضعف سندها، والتوقل هو الصعود في الجبل .

ثم قال :

وَلاَ بُدَّ مِنْ تَرْقِـيـقِـهـاَ بَعْـدَ كَـسْـرَةٍ   إِذَا سَكَنَتْ يَا صَـاحِ لِلسَّـبْـعَـةِ المَلا

شرع يتكلم عن حكم الراء عند القراء السبعة فبين أنه إذا سكنت الراء بعد كسر لازم في نفس الكلمة فرققها لكل القراء السبعة، سواء كانت متوسطة مثل فرعون، الإربة، شرعة، أم كانت متطرفة مثل: فاصبر . فانتصر . استغفر . وكذلك إذا كان السكون عارضاً حال الوقف مثل قد قدر . مستمر . مستقر .

أما إذا كانت الكسرة التي قبل الراء عارضة أى ليست لازمة فيكون حكمها التفخيم لكل القراء سواء كان هذا الكسر العارض متصلاً مثل ارجعوا، أم منفصلاً مثل لمن ارتضى، أم ارتابوا .

فكسر الهمزة في ارجعوا عارض، لأنها همزة وصل كسرت من أجل كسر ثالث الفعل،وكسرة النون في لمن ارتضى عارضة لأن (مَنْ) موصولة مبنية على السكون، وكسرت لالتقاء الساكنين، وكذلك كسر الميم، في أم ارتابوا عارض لأنها مبنية على السكون وكسرت لالتقاء الساكنين.

ثم قال :

وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلاَءِ بَعْدُ فَرَاؤُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلَّلاَ
وَيَجْمَعُهَا قِظْ خُصَّ ضَغْطٍ وَخُلْفُهُمْ بِفِرْقٍ جَرَى بَيْنَ المَشَايِخِ سَلْسَلاَ

معناه أنه ذكر شرطاً للراء الساكنة المسبوقة بكسر والتي حكمها الترقيق لكل القراء، فهذه يشترط لها أن لا يقع بعدها حرف استعلاء مفتوح في نفس الكلمة فإن وقع ففخمها لكل القراء وقد جاء ذلك في خمس كلمات هي : وإرصاداً، بالتوبة، ومرصاداً، بالنبأ، ولبالمرصاد، في الفجر، في قرطاس - بالأنعام، ومن كل فرقة - بالتوبة.

وكذلك تفخم لكل القراء إذا فصل حرف الألف بين الراء وحرف الاستعلاء وذلك في الكلمات الآتية صراط معرفاً ومنكراً، إعراضهم، إعراضا، والإشراق، فراق، الفراق، واختلف في كلمة فرق بالشعراء لكسر حرف الاستعلاء ففيه التفخيم والترقيق، ولذا قال (وخلفهم بفرق جرى بين المشايخ سلسلا، وحروف الاستعلاء سبعة مجموعة في جملة (قظ خص ضغط) أما إن كان حرف الاستعلاء منفصلا في كلمة أخرى فإنها ترقق، مثل أن أنذر قومك، ولا تصعر خدك، فاصبر صبراً جميلا، وهذا عند القراء جميعاً وترقق بالنسبة لورش فقط في نحو، المدثر قم الليل وصلاً، الذكر صفحاً، لتنذر قوماً وهكذا .

ثم قال :

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذِّلاَ

أشار في هذا البيت إلى جملة من الراءات المفخمة لكل القراء منها :

١ - أن تقع بعد كسر عارض سواء كان متصلاً بها أم منفصلا عنها فمثال المتصل ارجعوا، اركب معنا ، اركعوا وذلك لأن همزة الوصل عارضة هي وحركتها، وأتى بها للتوصل إلى الساكن عند الابتداء فلا يعتد بحركتها ومثال الكسر العارض المنفصل أم ارتابوا، إن ارتبتم حالة الوصل.

٢ - وكذلك تفخم إذا وقعت بعد كسر أصلى منفصل مثل الذي ارتضى، رب ارجعون.

٣ - وكذلك يعد من الكسر المنفصل الذي لا يعتد به حرف الجر في نحو

برسولهم، برشيد، فلا أحد يرقق الراء بسبب كسر حرف الجر لأنه وإن اتصل رسماً فهو منفصل حكماً وتقديراً.

ثم قال :

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلاَ
وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَا مُتَكَفِّلاَ

والمعنى أن بعض أهل الأداء رقق الراء إذا وقع بعدها كسر أو ياء ساكنة أو متحركة مثل بين المرء، البحرين، لبشرين مثلنا، مريم، قرية، وقالوا بذلك قياساً على ما إذا كان الكسر أو الياء قبل الراء، ورد قولهم هذا بأمرين الأول أنه ليس لديهم نص ودليل ورواية ثابتة بذلك، الثاني : أنه لا دخل للقياس في القراءة - لأن القراءة مصدرها التواتر، والتلقى الصحيح، فالزم أيها القارئ ما ارتضاه الأئمة المحققون حال كونك متكفلا بنصرته والاحتجاج له.

ثم قال :

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلاَ
وَلكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعْ غَيْرِهَا تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلاَ
أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلاَ

قوله وترقيقها مكسورة عند وصلهم ، معناه أجمع القراء على ترقيق الراء المكسورة حالة الوصل مثل . للبشر لمن شاء، كلا والقمر والليل، لإحدى الكبر نذيراً. وكذا لو كانت في أول الكلمة ووسطها مثل رسالة، رضوان، الشاكرين والغارمين .

قوله وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا .... الخ بيان لحكم الراء المكسورة وغيرها المضمومة والمفتوحة، حال الوقف عليها، فالوقف على الجميع يكون بالتفخيم إلا في أربعة أحوال، وهي :

١ - أن يسبق الراء كسر . ٢- أو ياء ساكنة . ٣ - أو يسبقها حرف ممال.
٤- أو تمال الراء نفسها، فترقق في كل ذلك . وإليك الأمثلة :

١- مثال المسبوقة بكسر ، ومن قدر، مقتدر، وهو القاهر وإذا فصل بين الراء والكسر حرف استفال لا يمنع الترقيق مثل، وأنزلنا إليك الذكر ولا بكر، والقرءان ذى الذكر. فإن كان الفاصل حرف استعلاء ولم يرد إلا في كلمتين هما، القطر - في سورة سبأ وكلمة مصر غير المنونة حيث وقعت، ففي كل منهما وجهان لكن الراجح التفخيم في راء مصر والترقيق في راء القطر نظراً لحالة الوصل (١).

٢- ومثال ما قبلها ياء ساكنة، سواء كانت مدية أو لينة: (بما تعملون بصير، من بشير ولا نذير، فهو خير، من خير، لا ضير).

٣ – ومثال ما قبلها حرف ممال ، مثل، وقنا عذاب النار، سواء كانت إمالة صغرى أم كبرى.

٤ – ومثال الراء الممالة نفسها ، رأى كوكبا. عند من يملها .

واعلم أن الترقيق في الأحوال السابقة باستثناء رأى كوكبا إنما يكون حالة الوقف على الراء بالسكون المحض، أما إن وقفت بالروم، فتأخذ الراء حكمها حالة الوصل فإن كانت حركتها كسرة رققت للكل مثل من خير،،وإن كانت ضمة فإن كان قبلها كسرة أو ساكن قبله كسر أو قبلها ياء ساكنة رققت لورش وفخمت لغيره مثل هو القادر، وهو حسيرٌ، ولا بكرٌ، وإن كان قبلها غير ذلك فخمت للجميع مثل إنه هو البُر، فإنما يشكرُ، سندس خضرُ، وهو معنى قوله وروحهم كما وصلهم، قوله فابل الذكاء مصقلاً أى اختبر ذكاءك ونقه كما ينقى الحديد ويصقل من الصدأ.

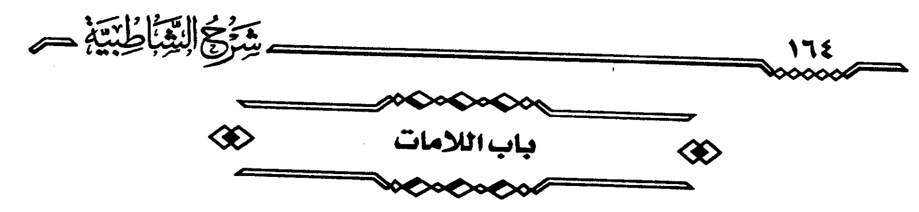
ثم قال :

وَفِيمَا عَدَا هذَا الَّذي قَدْ وَصَفْتُهُ ... عَلَى الأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلاَ

ومعناه أعمل بالتفخيم الذي هو الأصل في الراءات في غير ما نقرر لك في هذا الباب من الأسباب الموجبة للترقيق. والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) ملاحظة :يستحسن الترقيق فى إذا يسر بالفجر ، ونذر المواضع الستة بالقمر للدلالة على الياء المحذوفة تخفيفا كما يستحسن ايضاً فى ان اسر ، فاسر عند الوقف للدلالة على الياء المحذوفة من أجل البناء.



باب اللامات

قال الناظم رحمه الله :

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لاَمٍ لِصَادِهَا ... أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلاَ
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاَتِهِمْ ... وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلاَ

التغليظ والتفخيم لفظان مترادفان على معنى واحد، ولكن قد غلب استعمال لفظ تفخيم في باب الراء ولفظ تغليظ في باب اللام.

وقد غلظ ورش اللام بشروط ثلاثة:

١ـ أن تكون اللام مفتوحة سواء كانت مخففة أم مشددة متوسطة أم متطرفة.

٢ـ أن تقع بعد صاد، أو طاء . أو ظاء.

٣ـ أن تكون هذه الأحرف الثلاثة إما مفتوحة أو ساكنة.

وأمثلة اللام المغلظة بعد الصاد (الصلاة، وما صلبوه، من أصلابكم، قل إصلاح لهم، أن يوصل ويفسدون).

وأمثلة اللام المغلظة بعد الطاء (الطلاق مرتان، فإن طلقها فلا تحل له، وبئر معطلة، حتى مطلع الفجر).

والأمثلة للام المغلظة بعد الظاء (ظل وجهه، وظللنا عليهم، فيظللن [١] رواكد، وما ظلمناهم).

فإن فقدت اللام شرطها وهو الفتح يمتنع التغليظ مثل، تَطَّلِع، لأن اللام مكسورة ومثل لظلوا لأن اللام مضمومة ومثل صلصال لأن اللام ساكنة.

وكذلك لو فقدت الأحرف الثلاثة وهي الصاد والطاء والظاء شرطيها وهو الفتح أوالسكون امتنع التغليظ في اللام بعدها، وعليه فلا يكون في نحو ظُلل

---

(١) يلاحظ في كلمتي ظللنا ، فيظللن ـ ان المغلظة هي اللام الأولى فاحذر من تغليظ الثانية معها .

تغليظ لأن الظاء مضمومة، ولا في نحو عطلت لأن الطاء مكسورة ولا في نحو فصلت لأن الصاد مكسورة وهكذا.

ثم قال :

وَفي طَالَ خُلْفٌ مَعْ فِصَالاً وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقْفاً وَالْمُفَخَّمُ فُضِّلاَ

معنى قوله وفي طال خلف مع فصالا، أى ورد عن ورش خلاف في تغليظ اللام وترقيقها إذا حالت الألف بينها وبين الطاء والصاد قبلها وذلك في لفظ (طال) في الأنبياء وطه والحديد وفي لفظ فصالا في البقرة ولفظ يصالحا على قراءة ورش بالنساء ففي هذه الألفاظ الثلاثة وجهان لورش التغليظ طرداً للباب على نسق واحد، والترقيق اعتداداً بالألف التي حالت بين الطاء واللام، والصاد واللام ورجح أهل الأداء التفخيم.

قوله وعندما يسكن وقفا والمفخم فضلا، أى ورد عن ورش خلاف في تغليظ اللام وترقيقها إذا سكنت اللام لأجل الوقف وقد جاء ذلك في ست كلمات، فلما فصل، أن يوصل، وآتيناه الحكمة وفضل،بالأنثى ظل، وبطل - في وبطل ما كانوا يعملون، وقد فصل - بالإنعام، والتفخيم أفضل.

ثم قال :

وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُءُوسِ الآيِ تَرْقِيقُهَا اعْتَلاَ

معناه أنه جاء الخلاف عن ورش في تغليظ اللام وترقيقها إذا وقع بعدها ألف ممالة وذلك نوعان :

الأول – نوع لم يكن رأس آية وورد في الكلمات الآتية إذا وقف عليها،من مقام إبراهيم مصلى بالبقرة، يصلاها مذموما . بالإسراء، لا يصلاها إلا الأشقى بالليل، ويصلى سعيراً بالانشقاق، الذي يصلى ، بالأعلى، تصلى ناراً، بالغاشية، سيصلى ناراً . بالمسد فهذه الكلمات السبع لورش عند الوقف عليها وجهان التغليظ مع فتح الياء والترقيق مع تقليل الياء، لكن التغليظ مع الفتح أرجح.

واعلم أنه لا يجتمع تغليظ مع تقليل لأن التقليل يفقد اللام شرطها وهو الفتح.

الثاني – نوع وقع رأس آية وقد جاء فى ثلاثة مواضع:

١ – فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّىَ، بالقيامة.

٢ – وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىَ، بالأعلى.

٣ – عَبْداً إِذَا صَلَّىَ، بالعلق، وهذه المواضع الثلاثة من رؤس الآى في السور التي تقلل لورش قولاً واحداً. فيتعين ترقيق اللام مع التقليل.

ثم قال:

وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ ... يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتَّلاَ

كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ ... فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلاَ

والمعنى أنه ذكر حكم اللام في لفظ الجلالة، عند كل القراء فبين أنه إذا وقع بعد كسر ترقق اللام مثل بسم الله. كل ءامن بالله، ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين.

وإذا وقع بعد فتح أو ضم تفخم اللام، مثال وقوع لفظ الجلالة بعد ضم قال إنى عبد الله، رسل الله، ومثاله

بعد فتح تالله لأكيدن أصنامكم، شهد الله، إن الله لطيف خبير.

ومعنى قوله حتى يروق مرتلا، أى حتى يحسن النطق ويسهل حال الترتيل.

ومعنى قوله فتم نظام الشمل، أى كملت جميع المسائل المتعلقة بتغليظ اللام وترقيقها وصلاً ووقفا.

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب الوقف على آواخر الكلم

قال الناظم رحمه الله :

وَالاسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ ... مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاَ
وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ ... مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلاَ
وَأَكْثَرُ أَعْلاَمِ الْقُرَانِ يَرَاهُمَا ... لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلاَئِقِ مِطْوَلاَ

الوقف في اللغة هو الكف عن الشيء، وفي اصطلاح القراء هو قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمنا يسيراً يمكن التنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة.

والقطع هو : قطع الصوت على الكلمة القرآنية، بقصد الكف عن القراءة.

والأصل في الوقف السكون، أى يكون بإسكان الحرف الموقوف عليه، أى عزلة وتجريده عن الحركة ومعنى قوله وعند أبى عمرو ...الخ ، أى وعند أبى عمرو والكوفيين مذهب جميل ورد به النص عنهم وهو تحسين الوقف بالروم والإشمام، زيادة على الوقف بالإسكان الذي هو الأصل.

قوله وأكثر أعلام القُرَان ..الخ معناه : أن أكثر أهل الأداء أخذوا بالروم والإشمام لباقى القراء وهم نافع وابن كثير وابن عامر، وهذا اختيار واستحباب من أهل الأداء ولم يرد نص عنهم بذلك.

ثم قال :

وَرَوْمُكَ إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا ... بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلُّ دَانٍ تَنَوَّلاَ

والمعنى عَرَّف الروم بأنه تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه القريب المصغي دون البعيد . ولا يحكم الروم ويضبطه إلا التلقى والأخذ من أفواه الشيوخ المهرة المتقنين ومعنى تنولا، يقال نولته فتنول، أى أعطيته فاخذ، أى لا ينل سماع هذه الحركة الخفية التي رمتها إلا القريب الدانى منك.

ثم قال :

وَالاِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بُعَيْدَ مَا يُسَكَّنُ لاَ صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلاَ

والمعنى عَرَّف الإشمام بأنه ضم الشفتين بعيد تسكين الحرف الموقوف عليه من غير صوت وبدون تراخٍ وتأخير، ومعنى فيصحلا، الصحل هو بحة في الصوت تمنعه من الخروج فكذلك الإشمام لا صوت فيه وإنما هو إشارة بالشفتين على صورة الحرف المضموم.

وفائدة الروم والإشمام بيان الحركة الأصلية الثابتة وصلاً للحرف الموقوف عليه.

ثم قال :

وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلاَ
وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلاَ

والمعنى : أفاد الناظم أن المرفوع والمضموم يدخله الإشمام والروم - وأن المكسور والمجرور يدخله الروم فقط وأما المفتوح والمنصوب فلم يجر أحَدٌ من القراء دخول الروم فيه، لكن ورد عن إمام النحو سيبويه أو أئمة النحو إعمال الروم أيضاً في المفتوح والمنصوب ولم يأخذ بهذا الرأى أحد من القراء.

وبناء على ما تقدم، إذا وقفت على الحرف المتحرك فإن كان مضموماً أو مرفوعاً ففيه مع الإسكان المحض روم وإشمام . وإن كان مكسوراً أو مجروراً ففيه مع الإسكان المحض روم، وإن كان مفتوحاً أو منصوبا . فليس فيه عند جميع القراء إلا الإسكان المحض - أى الخالص.

ثم قال :

وَمَا نَوْعَ التَّحْرِيكُ إِلاَّ لِلاَزِمِ بِنَاءً وَإِعْرَاباً غَدَا مُتَنَقِّلاَ

والمعنى بين أن أنواع التحريك ستة : ثلاثة للبناء وهي حركات لازمة للكلمة

لا تفارقها، ولا تتأثر بالعوامل الداخلة عليها، وهي إما بناء على الضم مثل حيث، أو على الفتح مثل أين، أو على الكسر مثل هؤلاء.

وللإعراب أيضا ثلاث حركات هي الرفع والنصب والجر وحركات الإعراب غير لازمة بل تتنقل من رفع إلى نصب إلى جر باعتبار العوامل الداخلة على الكلمة فتقول . قال الملأُ، إن الملأَ، إلى الملإِ.

فبين الناظم حركات الإعراب والبناء لأنه لو اقتصر على أحدهما لتوهم عدم دخول الروم والإشمام في الذي لم يذكر.

ثم قال :

وَفي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمِ الجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلاَ

والمعنى : أخبر أن الروم والإشمام لا يدخلان ثلاثة مواضع وهي :

١- تاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء، نحو وتلك نعمة، أما إن كانت مرسومة بالتاء ووقف عليها بالتاء المجرورة، فإنه يدخلها الروم والإشمام إن كانت مرفوعة مثل رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت - بهود ورحمت ربك خير - بالزخرف، وإن كانت مجرورة يدخلها الروم فقط مثل فانظر إلى آثار رحمت الله - بالروم، وهذا عند من يقف بالتاء.

٢- الموضع الثاني الذي لا يدخله روم ولا إشمام، ميم الجمع عند من يصلها. فلا يدخلها روم ولا إشمام والوقف عليها يكون بالسكون لجميع القراء ومعروف أن الساكن لا يدخله روم ولا إشمام مثل لم يلد ولم يولد

٣- أيضاً لا يدخل الروم والإشمام فيما كانت حركته عارضة، مثل قل اللهم . فإذا وقفنا على كلمة قل فلا تقف بالروم لأن الكسرة عارضة جاءت للتخلص من التقاء الساكنين فأصلها "قل" فعل أمر مبنى على السكون ومثل ذلك قمِ الليل إذا وقفت على قم، وكذلك لو وقف على كلمة فتمنَّو ـ فلا يوقف بالروم ولا الاشمام لأن الضمة عارضة .

ثم قال :

وَفي الْهَـاءِ لِلإِضْـمَـارِ قَـوْمٌ أَبَوْهُمَـا وَمِنْ قَـبْلِهِ ضَـمٌّ أَوِ الْكَسْـرُ مُـثِّـلاَ
أَوُ امَّـاهُمَـا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْـضُـهُـمْ يَرَى لَهُـمَـا فِي كُلِّ حَـالٍ مُـحَلَّلاَ

والمعنى : بين حكم هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها ـ وقد اختلف في ذلك على ثلاثة مذاهب .

المذهب الأول - وهو مذهب تفصيلي حيث ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام في هاء الضمير إذا سبقها ضم أو أم الضم وهي الواو أو سبقها كسر أو أم الكسر وهو الياء وجواز دخول الروم والإشمام فيما عدا ذلك . أى إذا كان قبلها فتح أو أم الفتح وهو الألف أو كان قبلها ساكن صحيح والأمثلة للأنواع السبعة السابقة كما يلى :

١- هاء ضمير قبلها ضم مثل (فإن الله يعلمه، آثم قلبه) .

٢- هاء ضمير قبلها أم الضم يعنى الواو . مثل (وما قتلوه، وما صلبوه) .

٣- هاء ضمير قبلها كسر (بين المرء وقلبه، بين المرء وزوجه) .

٤ - هاء ضمير قبلها أم الكسر يعنى الياء (من أخيه، عليه) .

وهذه الأنواع الأربعة السابقة لا يدخلها روم ولا إشمام على هذا المذهب أما بقية الأنواع التي يجوز دخول الروم والإشمام فيها فهي :

١- هاء ضمير قبلها فتح مثل لن تخلفه، وأصلحنا له زوجه .

٢- هاء ضمير قبلها أم الفتح وهي الألف مثل اجتباه وهداه، والله أحق أن تخشاه .

٣- هاء ضمير قبلها ساكن صحيح مثل فليصمه فاهلكته .

وهذا المذهب هو المختار (وأخذ من قول الناظم) :

وَفي الْهَـاءِ لِلإِضْـمَـارِ قَـوْمٌ أَبَوْهُمَـا وَمِنْ قَـبْلِهِ ضَـمٌّ أَوِ الْكَسْـرُ مُـثِّـلاَ

المذهب الثاني - وهو جواز دخول الروم والإشمام في هاء الضمير مطلقا بلا استثناء وهو مأخوذ من قوله وبعضهم يرى لهما في كل حال محللا.

المذهب الثالث - منع دخول الروم والإشمام في هاء الضمير مطلقا وهو مأخوذ من قوله وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما.

فوائد:

الأولى : إذا كان قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد فإما أن يكون هذا الحرف مضموماً، أو مكسوراً، أو مفتوحاً فإن كان مضموماً نحو نستعين ففيه سبعة أوجه قصر وتوسط ومد. بالسكون المحض ومثلها مع الإشمام والروم مع القصر لأن الروم كالوصل.

وإن كان مكسوراً مثل قالت إني أعوذ بالرحمن جاز فيه أربعة أوجه قصر وتوسط ومد بالسكون المحض والروم مع القصر.

وإن كان مفتوحاً مثل رب العالمين، ففيه ثلاثة أوجه فقط قصر وتوسط ومد بالسكون المحض، ولا يدخله روم ولا إشمام لأن القاعدة تقول ولم يره في الفتح والنصب قارئ.

الثانية: وإن كان آخر الكلمة الموقوف عليها همزة قبلها ألف. فإما أن تكون الهمزة مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة.

فإن كانت مرفوعة مثل السفهاء، ففيه لورش ثلاثة أوجه المد المشبع مع السكون المحض، ثم مع الروم ثم مع الإشمام.

ويكون لغيره من أصحاب التوسط خمسة أوجه وهي المد المتوسط مع السكون المحض ثم مع الروم ثم مع الإشمام والمد المشبع مع السكون المحض ومع الإشمام فقط دون الروم لأن الروم كالوصل وهم في الوصل لهم التوسط تطبيقاً للقاعدة (ورومهم كما وصلهم).

وإن كان الهمز مجروراً نحو من السماء. فيكون لورش وجهان المد المشبع مع السكون الخالص، ثم مع الروم، ويكون لغيره من أصحاب التوسط ثلاثة أوجه التوسط مع السكون الخالص ومع الروم ثم المد المشبع مع الإسكان، وإن كان الهمز منصوباً نحو فراشاً والسماءَ ففيه لورش وجه واحد المد المشبع مع الإسكان ولأصحاب التوسط وجهان التوسط والمد وكل منهما مع الإسكان الخالص.

وتقدم مذهب حمزة وهشام في ذلك أي في الذي همزه متطرف.

الثالثة: لو وقف على كلمة لم يسبق الحرف الموقوف عليه حرف مد مثل كلمة اسم في واذكر اسم ربك، فإن كانت منصوبة كالمثال المذكور فقف بالسكون الخالص فقط، وإن كانت مجرورة، مثل فسيح باسم، فيجوز وجهان - الوقف بالسكون المحض، ثم بالروم .

وإن كانت مرفوعة مثل تبارك اسم فيجوز ثلاثة أوجه، الوقف بالسكون المحض - ومثله مع الإشمام ثم الوقف بالروم، وعلى ما تقدم قس نظائره والله سبحانه وتعالى أعلم.



باب الوقف على مرسوم الخط

قال الناظم رحمه الله :

وَكُوفِيُّهُمْ وَالْمَازِنِيُّ وَنَافِعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الخَطِّ فِي وَقْفِ الابْتِلاَ
وَلابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٍ أَنْ يُفَصَّلاَ

المراد بمرسوم الخط أى خط المصاحف العثمانية، وقد وردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو ونافع أنهم كانوا يتبعون رسم الكلمات في المصاحف العثمانية في الوقف فما كتب بالتاء وقفوا عليه بالتاء وما كتب بالهاء وقفوا عليه بالهاء وإن لم يكن موضع وقف، وما كان من كلمتين وصلت إحداهما بالأخرى لم يقفوا إلا على الثانية منهما مثل كلمة ﴿لِّكَيْلاَ تَحْزَنُواْ﴾، في سورة آل عمران، فقد كتبت موصولة ولا يصح الوقف إلا على الكلمة كلها، أما لو فصلت إحدى الكلمتين عن الأخرى مثل ـ ﴿لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ بالنحل ـ فيصح الوقف على «لكى» وحدها . وعلى لكيلا ـ كلها ـ اتباعاً للرسم، والمقصود من الوقف على هذه الكلمات وإن لم تكن موضع وقف أحد أمرين.

إما اختبار معرفة القارئ كيف يقف على هذه الكلمات، وإما إرشاده إلى صحة الوقف عليها، عند حدوث عارض كضيق نفس أو نسيان أو غلبة بكاء أو نحو ذلك ـ وهذا هو المقصود بقوله في وقف الابتلا ولا يصح اختياراً الوقف على ذلك.

وإذا كانت الرواية وردت باتباع الخط عن الكوفيين وأبي عمرو ونافع فقد استحسن أهل الأداء الأخذ بذلك أيضاً عن ابن كثير وابن عامر وإن لم ترد عنهم رواية بذلك، وهذا معنى قوله ولابن كثير يرتضى وابن عامر، ثم قال: وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا، أى ما اختلف القراء فيه في هذا الباب جدير وحقيق بأن يفصل ويبين، وبدأ في بيان ذلك .

فقال:

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ   فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا (ر)ضًى وَمُعَوَّلاَ

ومعناه: إذا كانت هاء التانيث مرسومة في المصاحف تاءً مفتوحة فقف عليها بالهاء للمرموز لهم بكلمة حق و را - رضا، وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى، وهم بذلك مخالفين أصلهم وهو اتباع المصحف، ووقف باقى القراء بالتاء على الرسم.

وكتب التجويد قد جمعت وأحصت المواضع التى كتبت بالتاء المجرورة فارجع إليها إن شئت.

ثم قال:

وَفي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ   وَلاَتَ (ر)ضًى هَيْهَاتَ (هَـ)ادِيهِ (ر)فَّلاَ

الكلام معطوف على الوقف بالهاء والمعنى أن الكسائي وقف وحده بالهاء على الكلمات الآتية أفرأيتم اللات في النجم وكلمة مرضات حيث وقعت وكلمة ذات في ذات بهجة موضع النمل فقط لأنه قيده بكلمة بهجة ولا يدخل سواه مثل ذات قرار ومعين، فيقف بالتاء مثل غيره من القراء، وكذا يقف بالهاء في ولات حين بصاد،ووافق البزى والكسائي على الوقف بالهاء في كلمة هيهات الموضعين بسورة المؤمنون، ووقف باقى القراء بالتاء في الكلمات السابقة اتباعا للرسم.

ثم قال:

وَقِفْ يَا أَبَهْ (كُـ)فْؤًا (دَ)نَا وَكَأَيِّنِ الْـ   ـوُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ (حُـ)صِّلاَ

قوله وقف يا أبه كفؤا دنا، بين ان المرموز لهما بالكاف والدال وهما ابن عامر وابن كثير وقفا بالهاء على كلمة يا أبت حيث وقعت في القرآن الكريم ووقف غيرهما بالتاء.

قوله وكأين الوقوف ...الخ معناه أن كلمة كأين حيث وقعت وقف عليها

كل القراء بالنون هكذا وكأين، إلا أبا عمرو فوقف على الياء ساكنة (وكأيْ) ووجه قراءة أبى عمرو أن أصل الكلمة أيٍ بالتنوين فكتب التنوين نوناً على لفظ الوصل في المصحف الشريف، فهو يرجع الكلمة إلى أصلها فيقف على الياء ويحذف التنوين لأن التنوين المجرور يحذف عند الوقف عليه. مثل - من شيءٍ.

ثم قال :

وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا   وَسَالَ عَلَى مَا (حَـ)ـجَّ وَالْخُلْفُ (رُ)تِّلاَ

أخبر أن كلمة - مال - وردت في أربعة مواضع في الفرقان والكهف والنساء وسأل، ففي الفرقان مَا لِهَـٰذَا الرَّسُول ــ وفي الكهف مَا لِهَـٰذَا الْكِتَابِ، وفي النساء . فَمَا لِهَـٰؤُلَآءِ الْقَوْمِ وفي سأل فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُواْ - وقد وقف أبو عمرو على (ما) في المواضع الأربعة واختلف عن الكسائي فروى عنه الوقف على ما، وعلى اللام أى الكلمة كلها (مال) كباقى القراء، ومعلوم أن كلمة مال كتبت مقطوعة لم توصل اللام بما بعدها.

وقد قال ابن الجزرى أنه يصح لكل القراء الوقوف على (ما) في المواضع الأربعة وعلى اللام . والوقف لا يكون إلا في حالتى الاضطرار والاختبار فإذا وقف أحد على (ما) أو على اللام ينبغى أن يرجع ويبتدئ. بقوله تعالى مال هذا - أو فمال - فلا يصح الابتداء باللام أو بما بعدها، لأن في ذلك فصل للمبتدأ عن الخبر، والجار عن المجرور.

ثم قال :

وَيَا أَيُّهَـا فَـوْقَ الدُّخَـانِ وَأَيُّهَـا   لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمٰنِ (رَ)افَقْنَ (حُـ)ـمَّلاَ
وَفِي الْهَا عَلَى الإِتْبَاعِ ضَمَّ ابْنُ عَامِرٍ   لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أَخْيَلاَ

والمعنى : وقف الكسائي وأبو عمرو، بالألف كما لفظ به، على كلمة أيها في ثلاثة مواضع يا أيها الساحر، بالزخرف وهى المقصود بالتى فوق الدخان.

أيه المؤمنون بالنور و ـ أيه الثقلان بالرحمن، وباقى القراء يقفون أَيُّهْ . بسكون الهاء من غير ألف بعدها ـ اتباعاً للرسم.

وضم ابن عامر الهاء في حالة الوصل تبعاً لضم الياء قبلها، وهو معنى قوله وفي الها على الإتباع ضم ابن عامر لدى الوصل ـ ومعنى أخيلا ـ أى ظهر رسم هذه المواضع بحذف الألف في المصحف ـ وما عداها بإثباتها، ويقف عليها كل القراء بإثبات الألف بلا استثناء.

ثم قال :

وَقِفْ وَيَكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ (ر)فْقًا وَبِالْكَافِ (حُـ)ـلِّلاَ

والمعنى أنه أمر بالوقف على الهاء في ويكأنه بالقصص وكذلك بالوقف على النون في كلمة ويكأن الله لكل القراء اتباعا للرسم، عدا الكسائي وأبا عمرو،فالكسائي وقف على الياء في الكلمتين هكذا وىْ، لأن، ويْ ـ عنده كلمة مستقلة يقولها المتعجب من الشيء ولا يجوز البدء بما بعدها ووقف أبو عمرو على الكاف في الكلمتين فيقول ويك، لأنها عنده كلمة مستقلة أصلها ويلك فحذفت اللام لكثرة الاستعمال ولا يصح الابتداء بما بعد الكاف بل لابد من وصل الكلمة ببعضها.

وقد ذكر المحققون لكل من أبى عمرو والكسائي وجهاً آخر وهو الوقف على الكلمة كلها والبدء بها كلها كسائر القراء[١].

ثم قال :

وَأَيّاً بأَيّاً مَا (شَـ)ـفَا وَسِوَاهُمَا بِمَا وَبِوَادِي النَّمْلِ بِالْيَا (سَـ)ـنًا (تَـ)ـلاَ

أراد قوله تعالى أياما تدعوا في سورة الإسراء، فبين أن حمزة والكسائي يقفان على الياء ويبدلان التنوين ألفا ـ هكذا أيا ـ لأنها كلمة مستقلة ووقف باقى القراء على (ما) لأنه صلة ـ أيا فلا يفصل بينهما.

(١) قال صاحب الإتحاف: وقف ويكأنه ويكأن برسمه .. لكل وباليا رض وبالكاف حللا

قال ابن الجزرى في النشر والأقرب للصواب جواز الوقف لكل القراء على أيا - وحدها وعلى الكلمة كلها (أياماً) لأنها كتبت مقطوعة، ويتعين البدء بأيا لكل القراء (قوله) وبواد النمل بالياء سنا تلا، معناه أن الكسائي وقف بالياء على كلمة واد في سورة النمل فقط، فيقرأ حتى إذا أتوا على وادى، أما في حالة الوصل فيحذف الياء لالتقاء الساكنين، ووقف باقى القراء من غير ياء هكذا (أتوا على واد)—اتباعاً للرسم.

ثم قال :

وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ ... بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلاَ

والمعنى أن ما الاستفهامية المحذوفة ألفها لدخول حرف الجر عليها - في الكلمات فيم، ومم، وعم، ولم، وبم،وقف عليها البزى في أحد وجهيه بهاء لسكت إبقاءً لفتحة الميم الدالة على الألف، فيقرأ عند الوقف فيمه، في فيم أنت من ذكراها بالنازعات، مِمه، في مم خلق بالطارق، عمه، في عم يتساءلون، لمه في نحو لم أذنت لهم بالتوبة، بمه . في بم يرجع، بالنمل، والوجه الثانى له حذف هاء السكت مع سكون الميم في الكلمات الخمس كباقى القراء.

ومعنى قوله وادفع مجهلا ـــ أى أدفع من أنكر هذه القراءة للبزي وجهله لقلة علمه لأنها قراءة متواترة لا ترد . والله سبحانه وتعالى أعلم.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

قال الناظم رحمه الله :

وَلَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ ... وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الأُصُولِ فَتُشْكِلاَ

وَلكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا ... تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلاَ

ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، ومعنى زائدة أى ليست لاماً للكلمة وعلامتها إحلال الكاف والهاء محلها وتكون في الاسم والفعل والحرف مثل فطرنى، ضيفى، إنى، فيصح أن تحل الكاف أو الهاء محل الياء في الأمثلة السابقة فتقول، فطرك، فطره،ضيفك، ضيفه، إنك، إنه أما لو كانت الياء أصلية مثل الذى، إن أدرى، فلا يمكن إحلال الكاف أو الهاء محلها.

ثم قال :

وَفي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ ... وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلاَ

ومعناه: أن الياءات التى اختلف فيها القراء بين الفتح والإسكان عددها مائتان واثنتا عشرة ياء وقد قسم الناظم الكلام عليها إلى ستة أقسام:

القسم الأول : ياء إضافة بعدها همزة قطع مفتوحة . ووردت في تسعة وتسعين موضعاً مثل إنى أخاف، وبداية الكلام عليها من قول الناظم: فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها .... الخ

القسم الثانى : ياء إضافة بعدها همزة قطع مكسورة ووردت في اثنين وخمسين موضعا والكلام عليها من أول قوله: وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولى حكم ....الخ

القسم الثالث : ياء إضافة بعدها همزة قطع مضمومة وقد وردت في عشرة مواضع والكلام عليها من أول قوله : وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح.

القسم الرابع : ياء إضافة بعدها آل المعرفة وقد وردت في أربعة عشر موضعا . والكلام عليها من أول قوله وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش ...الخ

القسم الخامس: ياء إضافة بعدها همزة وصل وقد وردت في سبعة مواضع . والكلام عليها عند قوله وسبع بهمز الوصل فرداً...الخ

القسم السادس : ياء إضافة ليس بعدها همزة قطع ولا وصل : وقد وردت في ثلاثين موضعا، والكلام عليها من أول قوله ومع غير همز في ثلاثين خلفهم...الخ

فإذا أتتك أىٌ ياء إضافة فانظر في الحرف الذى وقع بعدها . وحدد من أى قسم تكون من الأقسام السابقة وبذلك يسهل عليك معرفة الحكم فيها ـ، ثم بدأ الناظم ببيان ياءات القسم الأول .

فقال:

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهاَ (سَماَ) فَتْحُهاَ إِلاَّ مَواضِعَ هُمَّلاَ
فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهاَ لِكُلٍ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلاَ

ومعناه أخبر أن عدد الياءات التى بعدها همزة قطع مفتوحة واختلف القراء فيها، تسع وتسعون ياءً وقد فتحها أهل سما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو، مثل إنى أخاف، إنى أعلم، إنى أرى، وهكذا وتلك هى القاعدة العامة فقد اتفق أهل سما على فتح أربع وستين ياءً منها، وهذه المواضع لن يتحدث عنها الناظم اكتفاءً باندراجها تحت القاعدة العامة (١) ويبقى خمس وثلاثون ياءً، قد يخالف

---

(١) وهذه المواضع هي: إني اعلم ما لا تعلمون ، وإني اعلم غيب السماوات ـ كلاهما بالبقرة، إني اخلق لكم بال عمران، إني اخاف فى ثمانية عشر موضعاً فى القرآن الكريم ، ما يكون لي ان اقول بالمائدة، إني اراك بالإنعام، من بعدي اعجلتم بالاعراف، إني ارى ما لاترون بالانفال، ما يكون لي ان ابدله بيونس، إني اعظك، إني اعوذ بك، شقاقي ان يصيبكم ـ ثلاثتهن بهود، اراني اعصر، اراني احمل، ابي او يحكم، إني ارى، ربي احسن مثواي، إني انا اخوك، إني اعلم من الله ـ سبعتهن بيوسف، إني أسكنت بإبراهيم، عبادي اني انا، وقل إني انا ـ ثلاثتهن بالحجر، قل ربي اعلم، ولا اشرك بربي احداً، عسى ربي ان يؤتين، لم اشرك بربي احداً ـ اربعتهن بالكهف، إني اعوذ بالرحمن بمريم، إني آنست بطه، والنمل والقصص، إني انا، إنني انا كلاهما بطه،

في بعضها أهل سما أصله فيسكن، وذلك في أربع وعشرين موضعاً، وقد يبقى أهل سما جميعا على أصلهم الفتح ويوافقهم غيرهم وذلك في أحد عشر موضعاً، وهذا معنى قوله إلا مواضع هملا - وهي التي سيوردها الناظم بعد البيت التالي، قوله - فأرني وتفتني . .الخ ذكر في هذا البيت أن جميع القراء أسكنوا أربع ياءات ليست من جملة التسع والتسعين السابقة، وهى أَرِنِيَ أَنظُرْ إِلَيْكَ - بالأعراف، وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا - بالتوبة، فَاتَّبِعْنِيَ أَهْدِكَ - بمريم، وَتَرْحَمْنِيَ أَكُن - بهود وقوله ولقد حلا تميم للبيت .

ثم قال :

ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهَا (دَ)وَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعاً (جَـ)ـادَ (هُـ)ـطَّلاَ

بدأ في ذكر المواضع الأربعة والعشرين التي خالف فيها بعض أهل سما أصله فسكن.

فبين في هذا البيت أن المرموز له بالدال وهو ابن كثير فتح ثلاث ياءات وهى ذَرُونِيَ أَقْتُلْ - بغافر، ادْعُونِيَ أَسْتَجِبْ لَكُمْ - بغافر أيضاً، فَاذْكُرُونِيَ أَذْكُرْكُمْ - بالبقرة وأسكنها الباقون.

قوله وأوزعنى معاً جاد هطلا، بين أن ورشا والبزى فتحا الياء في أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ في موضعى النمل والأحقاف وأسكنها غيرهما.

ثم قال :

لِيَبْلُونِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلاَ
بِيُوسُفَ إِنِّيَ الأَوَّلاَنِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلاَ
وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي...... ....

= ربي أعلم بالشعراء، إني أنا الله رب العالمين، عسى ربي أن يهديني كلاهما بالقصص، ربي أعلم موضعين بالقصص أيضاً، إني آمنت بربكم بسورة يس، إني أرى فى المنام أني أذبحك كلاهما بالصافات، إني أحببت بص، إني آتيكم بالدخان، إني أعلنت بنوح، بربي أحداً بالجن، ربي أكرمن، ربي أهانن كلاهما بالفجر، فهذه المواضع كلها اتفق على فتحها أهل سما وتندرج تحت القاعدة العامة فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها - والله أعلم .

معنى تنخلا ، أى اختبرت مواضعها، قوله ليبلونى معه سبيلى لنافع . معناه أن نافعاً وحده فتح ياءان هما : ليبلونى ءأشكر - في النمل، هذه سبيلى أدعو إلى الله - بيوسف وأسكنهما باقى القراء.

ثم قال : وعنه وللبصرى ثمان . الخ أى فتح نافع وأبو عمرو ثمان ياءات وهى :

١- قال أحدهما إنى أرانى .

٢- وقال الآخر إنى أرانى، وهما المقصودان بقوله بيوسف إنى الأولان واحترز بالأولان لأن بقية المواضع في سورة يوسف يفتحها أهل سما على أصل القاعدة.

٣- حتى يأذن لى أبي - بيوسف.

٤- ولا تخزون في ضيفي أليس - في هود.

٥- ويسر لى أمرى - بطه .   ٦- من دونى أولياء - بالكهف.

٧، ٨ - اجعل لى آية . بأل عمران ومريم، وأسكن هذه الياءات الثمان غيرهما.

ثم قال :

.... وَأَرْبَعٌ (إِ)ذْ (حَـ)ـمَـتْ   (هُـ)ـدَاهاَ وَلكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلاَ
وَتَحْتِي وَقُلْ في هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُو   وَقُلْ فَطَرَنْ في هُودَ (هَـ)ـادِيهِ (أَ)وْصَلاَ

والمعنى أن نافعاً وأبا عمرو والبزى . فتحوا أربع ياءات وهى : ولكنى أراكم في هود والأحقاف، من تحتى أفلا تبصرون بالزخرف، إنى أركم بخير بهود وأسكن هذه الياءات الأربع غيرهم. قوله وقل فطرن في هود هادية أوصلا : معناه فتح البزى ونافع، فطرنى أفلا تعقلون بهود وأسكنها غيرهما.

ثم قال :

وَيَحْزُنُنِي (حِـرْمِـيُّـ)ـهُمْ تَعِدَانِنِي   حَشَرْتَنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِيَ وَصَّلاَ

ومعناه : أن الحرميين وهما نافع وابن كثير فتحا أربع ياءات وهى : ليحزننى أن تذهبو به . في يوسف، أتعداننى أن أخرج - بالأحقاف، حشرتنى أعمى - بطه، تأمروني أعبد - بالزمر وقرأ غيرهما بالإسكان.

ثم قال :

أَرَهْطِي (سَمَا) (مَـ)ـوْلىً وَمَالِي (سَمَا) (لِـ)ـوىً لَعَلِّي (سَمَا) (كُـ)ـفْؤًا مَعِي (نَفْرُا) (ا)لْعُلاَ
(عِـ)ـمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي (حُـ)ـسْنُهُ (إِ)لَى (دُ)رِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُـوهَلاَ

ذكر هنا الياءات الإحدى عشرة التي وافق أهل سما على الفتح فيها بعض القراء ويستفاد من البيت الأول أن كلمة أرهطى أعز - في هود، فتحها أهل سما وابن ذكوان، وكلمة مالى أدعوكم . بغافر فتحها أهل سما وهشام وكلمة لعلى في مواضعها الستة فتحها أهل سما وابن عامر ومواضع لعلى هى :

١- لعلي أرجع في يوسف . ٢، ٣ - لعلى أتيكم . بطه والقصص.

٤- لعلى أعمل صالحا . بالمؤمنون . ٥ - لعلى أطلع في القصص.

٦- لعلى أبلغ الأسباب - بغافر . وقرأ باقى القراء المسكوت عنهم بالإسكان في الكلمات الثلاث السابقة وهى أرهطى، مالى، لعلى.

قوله معى نفر العلا عماد ، معناه فتح الياء في معى أبداً - بالتوبة ومعى أورحمنا - بالملك أهل نفر وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ومعهم نافع وحفص المرموز لهما بالألف والعين وقرأ الباقون بإسكانهما.

قوله وتحت النمل عندى حسنة إلى دره بالخلف : معناه فتح الياء في كلمة عندى بالقصص في قوله تعالى على علم عندى أو لم يعلم، أبو عمرو ونافع وابن كثير بخلف والباقون بالإسكان ومعهم ابن كثير في وجهه الثانى، وقد قال المحققون أن خلاف ابن كثير موزع على الراويين فالبزى يقرأ بسكون الياء وقنبل يقرأ بفتحها وقد أشار إلى ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله:

وعندى تحت النمل سكن لأحمد وعن قنبل فافتح على ما تأصلا

وكلمة موهلا ليست رمزاً وتأهل للشيء صار أهلاً له .

ثم قال :

وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ   بِفتْحِ (أُ)ولِي (حُـ)كْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلا
بَنَاتِي وَأَنْصَـارِي عِـبَـادِي ولَعْنَتِي   وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ (أُ)هْمِلاَ

هذا هو القسم الثانى من ياءات الإضافة وهو ما وقع بعد الياء فيه همزة قطع مكسورة وجملة المختلف فيه اثنتان وخمسون ياءً : والقاعدة العامة - أن نافعاً وأبا عمرو اختصا بفتح هذه الياءات سوى بعض كلمات خرجت عن القاعدة إما بمخالفة أحدهم لأصله أو بانضمام أحد من القراء معهما في الفتح وجملة ذلك خمس وعشرون ياءً وهى التى سيتحدث عنها الناظم في الأبيات أما السبع والعشرون الأخرى فتبقى مندرجة تحت القاعدة العامة (بفتح أولى حكم) [١]
قوله - بناتي وأنصاري عبادي .. الخ ، معناه : أن نافعا المرموز له بالألف من أهملا فتح خمس ياءات في ثمان مواضع وهى :

١ - بناتى إن كنتم بالحجر.   ٢ - أنصارى إلى الله بآل عمران والصف.
٣ - أن أسر بعبادى إنكم بالشعراء.   ٤ - وإن عليك لعنتى إلى . بص.
٥ - ستجدنى إن شاء الله، بالكهف والقصص والصافات وهى المقصودة بقوله وما بعده إن شاء.

ثم قال :

وَفِي إِخْوَتِي (وَرْشٌ) يَدِي (عَـ)ـنْ (أُ)ولِي (حِـ)ـمىً   وَفِي رُسُلِي (أُ)صْلٌ (كَـ)ـسَا وَافِيَ المَلاَ

ومعناه أن ورشاً فتح الياء في -إخوتى إن ربى في يوسف وأسكنها الباقون،

---

(١) وهذه الياءات السبع والعشرون هي : فليس مني إلا - بالبقرة، فتقبل مني إنك بآل عمران ، ربي إلى صراط - بالانعام ، تلقاءى نفسي إن - بيونس ، وربي إنه لحق - بيونس ايضاً ، نصحي إن اردت ، عني إنه لفرح فخور ، إني إذا لمن الظالمين ثلاثتهن بهود ، وما ابرئ نفسي إن ، وقد احسن بي إذ اخرجني ، علمني ربي إني تركت ، إلا ما رحم ربي إن ، استغفر لكم ربي إنه ، خمستهن بيوسف ، رحمة ربي إذاً بالإسراء ، ساستغفر لك ربي إنه بمريم ، لذكري إن ، على عيني إذ تمشي ، ولا براسي إني ثلاثتهن بطه ، منهم إني إله - بالانبياء ، عدو لي إلا ، لابي إنه كان كلاهما بالشعراء ، إلي ربي إنه بالعنكبوت ، ربي إنه سميع بسبأ ، إني إذاً بيس ، من بعدي إنك بصاد ، امري إلى الله بغافر ، رجعت إلى ربي بفصلت ولقالون فى هذا الموضع وجهان ، كما جاء فى سورة فصلت - والله اعلم .

وفتح يدى إليك بالمائدة حفص . ونافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون . وفتح ــ أنا ورسلى إن الله . بالمجادلة نافع وابن عامر وأسكنها الباقون .

ثم قال :

وَأُمِّي وَأَجْرِي سكِّنَا (دِ)ينُ (صُحْبَةٍ) دُعَـاءِي وَآباءِي (لِكُوفٍ) تَجَمَّـلاَ
وَحُـزْنِي وَتَوْفِيـقِي (ظِـ)ـلاَلٌ وَكُلُّهُمْ يُصَـدِّقُنِي انْظِرْنِي وَأَخَّـرْتَنِي إِلى
وَذُرِّيَّتِي يَدْعُـونَنِي وَخِطَابُهُ ....

أخبر في البيت الأول ان ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة سكنوا الياء في كلمتين هما : وأمى إلهين بالمائدة،إن أجرى إلا حيث وقع في القرآن وهو تسعة مواضع وقرأ الباقون بالفتح،قوله دعائى وآبائى لكوف ـ معناه : أن الكوفيين سكنوا الياء في كلمتين هما : دعاءي إلا ـ بنوح، ملة ءاباءي بيوسف وفتحهما غيرهم (قوله) وحزنى وتوفيقي ظلال ـ أى سكن المرموز لهم بالظاء وهم الكوفيون وابن كثير كلمتين هما وحزنى إلى الله ـ بيوسف، وما توفيقى إلا بالله بهود، وفتحهما غيرهم (قوله) وكلهم يصدقنى انظرنى .... الخ معناه اتفق القراء السبعة على إسكان الياء في الكلمات التالية :

١- يصدقنى إنى ـ بالقصص .
٢- قال أنظرنى إلى ـ بالأعراف، فأنظرنى إلى بالحجر وصاد .
٣- لئن أخرتنى إلى أجل ـ بالمنافقون . ٤- في ذريتى إنى تبت بالأحقاف .
٥- مما يدعوننى إليه في يوسف .
٦- وتدعونى إلى النار، لا جرم أنما تدعوننى إليه كلاهما بغافر وهذا معنى قوله يدعوننى وخطابه أى سواء كان بياء الغيبة أم بتاء الخطاب .

ثم قال :

.... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ
فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلاَ

ذكر هنا القسم الثالث : وهو أن يأتى بعد ياء الإضافة همزة قطع مضمومة .

وعددها عشر ياءات. واختص نافع بفتحها وحده وأسكنها الباقون ـ وهذه الياءات العشر هي:

١- إني أعيذها بآل عمران.

٢، ٣ - إني أريد أن تبوأ، فإني أعذبه . كلاهما بالمائدة

٤، ٥ - إني أمرت، بالأنعام والزمر. ٦- عذابى أصيب بالأعراف.

٧- إني أشهد الله . بهود. ٨- انى أوفي الكيل . بيوسف.

٩- إني ألقى إلى ـ بالنمل. ١٠- إني أريد بالقصص.

واتفق القراء على إسكان بعهدى أوف بالبقرة، آتونى أفرغ بالكهف وهو معنى قوله وأسكن لكلهم بعهدى وآتونى. قوله لتفتح مقفلا ـ أي لتفتح باباً من العلم كان مقفلاً قبل ذكره ـ وهما الياءان المجمع على إسكانهما ـ لأن صاحب التيسير أغفلهما.

ثم قال:

وَفِي اللاَّمِ لِلتَّـعْـرِيـفِ أَرْبَعُ عَـشْـرَةٍ فَـإِسْكَانُهَـا (فَـ)ـاشٍ ....

معناه: بين هنا القسم الرابع من ياءات الإضافة الواقع بعدها أل المعرفة وورد خلاف القراء في أربعة عشر موضعا وسوف يعددها لك الناظم كلها فيما بعد وأسكن الياء في جميعها حمزة، وهناك خمسة مواضع وافقه على الإسكان فيها بعض القراء ذكرها فقال:

ثم قال:

.... وَعَـهْـدِيَ (فِـ)ـي (عُـ)ـلاَ

وَقُلْ لِعِبَادِي (كَـ)ـانَ (شَـ)ـرْعاً وَفِي النِّدَا (حِـ)ـمًى (شَـ)ـاعَ آيَاتِي (كَـ)ـمَا (فَـ)ـاحَ مَنْزِلاَ

ومعناه أن قوله تعالى عهدى الظالمين بالبقرة اسكن ياءه حمزة وحفص وأن ابن عامر وحمزة والكسائي اسكنوا الياء في قل لعبادى في إبراهيم ـ وأن أبا عمرو وحمزة والكسائي أسكنوا الياء في لفظ يا عبادي المقترن بياء النداء وهما

موضعان يا عبادى الذين آمنوا بالعنكبوت، قل يا عبادى الذين أسرفوا بالزمر(١) وسكن ابن عامر وحمزة الياء في سأصرف عن آياتى الذين بالأعراف، وقرأ باقى القراء بالفتح في جميع المواضع ومعهم أبو عمرو وابن عامر وحفص والكسائي في غير ما ذكر لهم بالإسكان وكلمة (منزلا) تتميم للبيت وليست رمزاً.

ثم قال:

فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي ... وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْحُلاَ
وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي ... مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الأَعْرَافِ كَمَّلاَ

في هذين البيتين بيان للمواضع الأربعة عشر السابقة المقترنة بلام التعريف وهى:

١- قل لعبادى الذين آمنوا بإبراهيم. ٢- يا عبادى الذين آمنوا بالعنكبوت.
٣- يا عبادى الذين أسرفوا بالزمر. ٤- عبادى الصالحون بالأنبياء.
٥- عبادى الشكور بسبأ وهو معنى قوله فخمس عبادى اعدد.
٦- عهدى الظالمين بالبقرة. ٧- إن أرادنى الله بضر بالزمر.
٨- ربى الذى يحيى ويميت بالبقرة. ٩- آتانى الكتاب بمريم.
١٠- آياتى الذين يتكبرون بالأعراف. ١١- إن أهلكنى الله بالملك.
١٢- مسنى الشيطان بصاد. ١٣- مسنى الضر بالأنبياء.
١٤- قل إنما حرم ربى الفواحش بالأعراف، ولا يخفي أن من يسكن يحذف الياء وصلاً لالتقاء الساكنين وقد عَدَّدَ هذه الياءات ليفيد أن ما عداها مفتوح للقراء السبعة باتفاق (٢).

---

(١) اما قل يا عباد الذين آمنوا اول الزمر الآية ١٠ فمتفق على حذف يائه وصلاً ووقفاً لكل القراء اتباعاً للرسم وكذلك يا عباد فاتقون الآية ١٦ وأما الموضع الثالث من الزمر وهو فبشر عباد - فسيأتي حكمه فى باب ياءات الزوائد عند قول الناظم - فبشر عباد افتح وقف ساكناً يداً واما - يا عباد لا خوف عليكم بالزخرف فسيأتي حكمه آخر الباب عند الكلام على القسم السادس، فتنبه لذلك وفقني الله وإياك.

(٢) وعددها ثمان عشرة ياء وهي نعمتي التي ثلاث بالبقرة، حسبي الله بالتوبة والزمر، شركائي الذين بالنحل والكهف والقصص وبها موضعان، بلغني الكبر بآل عمران، لا تشمت بي الأعداء بالأعراف، مسني السوء بالأعراف، مسني الكبر بالحجر، إن وليي الله بالأعراف، أن يقول ربي الله بغافر، قل أروني الذين بسبأ، لما جاءني البينات بغافر، نبأني العليم بالتحريم. فهذه المواضع كلها بفتح الياء وصلاً لكل القراء وبإسكانها وقفاً.

ثم قال :

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي (حَـ)ـقَّهُ لَيْتَنِي (حَـ)ـلاَ
وَنَفْسِي (سَمَا) ذِكْرِي (سَمَا) قَوْمِيَ (ا)لرِّضَا (حَـ)ـمِيدٌ (هُـ)ـدًى بَعْدِي (سَمَا) (صَـ)ـفْوُهُ وِلاَ

هذا هو القسم الخامس الذى وقع بعد ياء الإضافة فيه همزة وصل منفردة، أى ليس معها لام تعريف وقد ورد خلاف القراء في هذا القسم في سبعة مواضع، وقد فتح ابن كثير وأبو عمرو ياءان هما أخى أشدد، بطه، إنى اصطفيتك بالأعراف وأسكنهما غيرهما، وفتح أبو عمرو ليتني اتخذت بالفرقان وأسكنها الباقون، وفتح أهل سما - ياءان هما، واصطنعتك لنفسي اذهب، ولا تنيا في ذكرى اذهبا كلاهما، بطه، وأسكنهما الباقون وفتح نافع وأبو عمرو والبزى . إن قومى اتخذوا بالفرقان وأسكنها غيرهم، وفتح أهل سما وشعبه . من بعدى اسمه حمد بالصف واسكن الياء غيرهم.

ثم قال :

وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاَثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَحْيَايَ (جِـ)ـيءْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ (خُـ)ـوِّلاَ

تكلم هنا عن القسم السادس والأخير من ياءات الإضافة، وهو ما إذا وقع بعدها حرف هجاء ليس همزة وصل ولا قطع ولا لام تعريف، وقد ورد خلاف القراء في ثلاثين موضعاً وبدأ الكلام عليها فأخبر أن كلمة محياى قرأ بفتح الياء فيها كل القراء إلا نافعاً، أما نافع فاسكن قالون الياء بلا خلاف ولورش فيها الفتح والإسكان - وعلى الإسكان لقالون وورش يمد لهما مداً مشبعاً لالتقاء الساكنين من باب اللازم الكلمى المخفف.

ثم قال :

وَ(عَمَّ) (عُـ)ـلاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ (عَـ)ـنْ (لِـ)ـوىً وَسِوَاهُ (عُـ)ـدَّ (أَ)صْلاً (لِـ)ـيُحْفَلاَ

ومعناه أن نافعاً وابن عامر وحفصاً فتحوا الياء في كلمة وجهى وقد ورد في

موضعين، فقل أسلمت وجهى لله في آل عمران، إنى وجهت وجهى، بالأنعام والباقون بإسكان الياء فيهما وفتح الياء في ولمن دخل بيتي مؤمنا بسورة نوح حفص وهشام، وقرأ باقى القراء بإسكان الياء فيه - أما موضعى البقرة والحج وهما وطهر بيتى ففتحهما حفص ونافع وهشام وقرأ باقى القراء بالإسكان.

ثم قال :

وَمَعْ شُـرَكَـاءِيَ مِنْ وَرَاءِيَ (دَ)وَّنُوا وَلِي دِينِ (عَـ)ـنْ (هَـ)ـادٍ بِخُلْفٍ (لَـ)ـهُ (ا)لْحَلاَ

ومعناه: أن ابن كثير قرأ بفتح الياء في كلمتين أين شركائى - بفصلت، من ورائى وكانت - بمريم ، وقرأ الباقون بإسكان الياء فيهما، ثم بين أن حفصاً وهشاما ونافعا فتحوا الياء في ولى دين في سورة الكافرون قولاً واحداً وفتحها البزى بخلف عنه وقرأ الباقون بإسكانها ومعهم البزى في وجهه الثانى.

ثم قال :

مَمَاتِي (أَ)تَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ وَفِي النَّمْلِ مَالِي (دُ)مْ (لِـ)ـمَنْ (رَ)اقَ (نَـ)ـوْفَلاَ

معناه أن نافعاً فتح الياء فى، ومماتى لله، في الأنعام، وقرأ الباقون بإسكانها، وفتح ابن عامر كلمتين،

إن أرضى واسعة في العنكبوت، صراطى مستقيما بالأنعام، وأسكنهما باقى القراء كما أخبر أن كلمة مالى، في مالى لا أرى، بالنمل، فتحها ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم وأسكنها غيرهم.

ثم قال :

وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ثَمَانٍ (عُـ)ـلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ (عَـ)ـنْ (جِـ)ـلاَ

ومعناه أن حفصاً فتح الياء في ثلاث كلمات الأولى، ولى نعجة في ص، الثانية، لي في إبراهيم وصاد - ففي إبراهيم ما كان لي عليكم، وفي ص - ما كان لي من علم، الثالثة معى وقد وردت في تسعة مواضع في القرآن الكريم، ووافق

ورش حفصاً على فتح الياء في الموضع الثانى من سورة الظلة وهى سورة الشعراء . (وهو) ونجنى ومن معى، وقرأ باقى القراء بإسكان الياء في الكلمات الثلاث.

ثم قال :

وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي (جَـ)ـاوَيَا عِبَادِيَ (صِـ)ـفْ وَالْحَذْفُ (عَـ)ـنْ (شَـ)ـاكِرٍ (دَ)لاَ

معناه أن ورشا فتح الياء في كلمتين هما ــ وإن لم تؤمنوا لى ـ بالدخان، وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون بالبقرة، ثم بين أن قوله تعالى يا عباد لا خوف عليكم بالزخرف حذف الياء التى بعد الدال وصلاً ووقفا حفص وحمزة والكسائي وابن كثير والباقون بإثباتها في الحالين وصلاً ووقفا مع إسكانها، إلا شعبة فاثبت الياء مع فتحها وصلاً وإسكانها وقفا.

ثم قال :

وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا (لِوَرْشٍ) وَ(حَفْصِهِمْ) وَمَـالِي فِي يس سَكِّنْ (فَـ)ـتَكْمُـلاَ

ومعناه أن ورشا وحفصا فتحا الياء في ولى فيها مآرب أخرى بطه وأسكنها الباقون ثم أخبر أن حمزة وحده سكن الياء في ومالى لا أعبد الذى فطرنى في يس، وفتحها باقى القراء . هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.



باب ياءات الزوائد

قال الناظم :

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمّى زَوَائِدَا لأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ المَصَاحِفِ مَعْزِلاَ

ياءات الزوائد هي الياءات المتطرفة الزائدة على رسم المصاحف العثمانية والفرق بين ياءات الزوائد وياءات الإضافة يظهر في أربعة أمور:

الأول – أن ياءات الإضافة تأتى في الاسم والفعل والحرف مثل فطرنى، ضيفى، إنى، أما ياءات الزوائد فتأتى في الاسم والفعل فقط ولا تأتى في الحرف، مثل الداعى يسرى.

الثانى – أن ياءات الإضافة ثابتة في المصحف، أما ياءات الزوائد فإنها محذوفة من خط المصحف.

الثالث – أن الخلاف في ياءات الإضافة يدور بين الفتح والإسكان، والخلاف في ياءات الزوائد يدور بين الحذف والإثبات.

الرابع – أن ياءات الإضافة زائدة دائما، أما ياءات الزوائد فتكون أصلية مثل الداعى المنادى، يسرى، وتكون زائدة مثل وعيدى، نذيرى.

ثم قال :

وَتَثْبُتُ في الحَالَيْنَ (دُ)رًّا (لَـ)ـوَامِعاً بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلاَ
وَفِي الْوَصْلِ (حَـ)ـمَّادٌ (شَـ)ـكُورٌ (إِ)مَامُهُ وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلاَ

بين في هذين البيتين القاعدة العامة لمذاهب القراء في ياءات الزوائد من حيث الحذف والإثبات فأمر بمراعاة ثلاثة أمور:

الأول – أن كل ما يذكر لابن كثير أو لأحد راوييه في هذا الباب فهو يثبته في الحالين في الوصل وفي الوقف ما لم يقيد[1].

---

(١) وذلك مثل وفى الفجر بالوادي دنا جريانه . البيت وقوله وفى نرتعي خلف زكا.

الثاني – أن ما يذكر لهشام فهو يثبته في الحالين بخلاف، وليعلم أنه ليس له إلا زائدة واحدة وهي كيدون في الأعراف فله فيها الحذف والإثبات وصلاً ووقفا.

الثالث – أن ما يذكر لأبى عمرو، أو لحمزة - أو للكسائى، أو لنافع - أو أحد رواتهم، فهو ثابت لهم وصلاً فقط ما لم يقيد[١].

قوله وأولى النمل حمزة كملا ، معناه أن حمزة أصل مذهبه إثبات الياء وصلاً فقط لكن جاء عنه إثبات الياء في الحالين في أتمدونن بمال، في النمل وهو معنى قوله كملا - أى كمل الإثبات في الوصل وفي الوقف في أول ياء زائدة بالنمل وأما ثانى النمل وهو فما آتانى الله، فسيأتى الكلام عليه.

وجملة الياءات الزائدة المختلف فيها بين القراء اثنتان وستون ياء تكلم عنها واحدة واحدة[٢].

ثم قال :

فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـ ـدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
وَأَخَّرْتَنِي الاسْرا وَتَتَّبِعَنْ (سَمـاً) ....

والمعنى أخبر أن أهل سما أثبتوا الياء في تسع كلمات وهى يسر بالفجر في والليل إذا يسر، الداع بالقمر في مهطعين إلي الداع، الجوار بالشورى في ومن آياته الجوار في البحر، المناد في يناد المناد بسورة ق، يهدين، يؤتين، تعلمن الثلاثة بالكهف، في وقل عسى أن يهدين ربى، فعسى ربى أن يؤتين خيراً، هل أتبعك على أن تعلمن، لئن أخرتن بالإسراء، تتبعن بطه في ألا تتبعن أفعصيت أمرى ولا يغب عن ذهنك من يثبت في الحالين وهو ابن كثير . ومن يثبت حالة الوصل وهما نافع وأبو عمرو وكل من يثبت فإذا وقع بعد الياء همزة قطع يصير المد عنده من قبل المنفصل فيمد على حسب مذهبه مثل لئن أخرتنى إلى يوم القيامة، وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين.

---

(١) مثل واكرمنى معه اهاننى إذ هدى البيت ومثل وفى النمل آتانى . البيت

(٢) وما عداها فمتفق على حذفه وصلاً ووقفاً اتباعاً للرسم وسوف انبهك عليها عقب السور الواردة فيها إن شاء الله.

ثم قال :

....	وَفي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ (رُ)فْلا
(سَماَ) وَدُعَاءِي (فِـ)ي (جَـ)ـنَا (حُـ)ـلو (هَـ)ـدْيِه	وَفي اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ (حَـ)ـقَّهُ (بِـ)ـلاَ
وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي (سَـمَـا)	(فَـ)ـرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ (هَـ)ـاكَ (جَـ)ـناً (حَـ)ـلاَ

قوله وفي الكهف نبغى يأت في هود رفلا سما ، معناه أن الكسائي وأهل سما أثبتوا الياء في كلمتين هما نبغ، في ذلك ما كنا نبغ بالكهف، يأت في يوم يأت لا تكلم في هود، وكل من القراء على أصله حسب القاعدة فابن كثير بالإثبات في الحالين والكسائي ونافع وأبو عمرو بالإثبات حالة الوصل، وباقى القراء بالحذف في الحالين، قوله ودعائى في جنا حلو هديه ، أى أخبر أن حمزة وورشا وأبا عمرو والبزى أثبتوا الياء في كلمة دعاء، في ربنا وتقبل دعاء بإبراهيم، فيكون للبزى الإثبات في الحالين، ولحمزة وورش وأبى عمرو الإثبات حالة الوصل، وباقى القراء بالحذف في الحالين، قوله وفي اتبعوني أهدكم حقه بَلا ـ وإن ترنى عنهم ، معناه أن ابن كثير وأبا عمرو وقالون أثبتوا الياء في كلمتين هما، اتبعونى أهدكم بغافر، وإن ترن أنا في سورة الكهف ـ وكل على أصله فابن كثير يثبت في الحالين، وأبو عمرو وقالون يثبتان وصلاً فقط، وقرأ الباقون بالحذف في الحالين، قوله تمدوننى سما فريقا ، معناه أن أهل سما وحمزة أثبتوا الياء في أتمدوننى بمال في النمل، فيكون لحمزة الإثبات في الحالين أخذاً من قوله أول الباب وأولى النمل حمزة كملا وكذلك ابن كثير وأما نافع وأبو عمرو فيثبتانها في الوصل فقط، وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين . قوله ويدع الداع هاك جنا حلا، معناه أثبت الياء في كلمة الداع في سورة القمر، البزى في الحالين وورش وأبو عمرو حالة الوصل وباقى القراء بالحذف في الحالين.

ثم قال :

وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي (دَ)ناَ (جَـ)ـرَيَانُهُ	وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَـيْنِ وَافَقَ قُنْبُـلاَ

معناه أن قوله تعالى جابوا الصخر بالواد بالفجر، أثبت ياء بعد الدال ابن كثير في الحالين، لكن قنبلاً حالة الوقف له إثبات الياء وحذفها، كما أثبت الياء في حالة الوصل ورش، وباقى القراء بالحذف في الحالين.

ثم قال :

وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ (إِ)ذْ هَ(دَ)ى وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلاَ

معناه : أن كلمتى أكرمن وأهانن في سورة الفجر أثبت الياء فيهما البزى في الحالين وأثبتها حال الوصل فقط نافع وجاء عن أبى عمرو في حالة الوصل الحذف والإثبات، والحذف أشهر وباقى القراء بالحذف في الحالين.

ثم قال :

وَفي النَّمْلِ آتانِي وَيُفْتَحُ (عَـ)ـنْ (أُ)ولِي (حِـ)ـمىً وَخِلافُ الْوَقْفِ (بَـ)ـيْنَ (حُـ)ـلاً (عَـ)ـلاَ

ومعناه : أن كلمة ءاتانى في سورة النمل في فما ءاتانى الله خير مما ءاتيكم، أثبت ياء مفتوحة وصلاً قالون وأبو عمرو وحفص، ولهم في الوقف الحذف والإثبات وقرأ ورش بإثبات الياء مع فتحها وصلاً وحذفها وقفاً وقرأ الباقون بالحذف في الحالين .

ثم قال :

وَمَعْ كَالجَوَابِ الْبَادِ (حَقٌّ) (جَـ)ـنا هُماَ وَفي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ (أَ)خُو (حُـ)ـلاَ
وَفي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وكِيدُونِ فِي الأَعْرَافَ (حَـ)ـجٌّ (لِـ)ـيُحْمَلاَ
بخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ (حَـ)ـقُّهُ وَفي هُودَ تَسْأَلْنِي (حَـ)ـوَارِيهِ (جَـ)ـمَّلاَ
وَتُخْزُونِ فِيهاَ (حَـ)ـجٌّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ
وَعَنْهُ وَخَافُونِ وَمَنْ يَتَّقِي (زَ)كاَ بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلاَ

قوله ومع كالجواب الباد حق جناهما ، معناه أثبت ابن كثير وأبو عمرو وورش الياء في كلمتين، هما : كالجواب، في وجفان كالجواب بسبأ، الباد، في -

العاكفُ فيه والباد بالحج، وكل على أصله فابن كثير يثبت في الحالين وأبو عمرو وورش في الوصل فقط، وباقى القراء بالحذف في الحالين (قوله) وفي المهتد الإسراء وتحت أخو حلا وفي اتبعن في آل عمران عنهما ، معناه : أثبت نافع وأبو عمرو الياء وصلاً في كلمتين هما، فهو المهتد بالإسراء والكهف وهى تحت الإسراء في الترتيب المصحفى، ومن أبتعن في سورة آل عمران ـ وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين، قوله وكيدون في الأعراف حج ليحملا بخلف.

معناه أثبت أبو عمرو الياء وصلاً قولاً واحداً في كلمة كيدون بسورة الأعراف وأثبتها هشام بخلاف في الحالين فيكون له الحذف والإثبات وصلاً ووقفا، وأخذ له الحالين من قوله أول الباب وتثبت في الحالين دراً لوامعاً بخلف، وقد قال المحققون يقرأ لهشام بالإثبات فقط وصلاً ووقفا لأن الحذف له ليس من طريق الشاطبية، وقد نبه على ذلك صاحب إتحاف البرية فقال:

وكيدون في الأعراف عند هشامهم بإثباته فاقرأه وقفا وموصلا

وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين، قوله وتؤتونى بيوسف حقه ، معناه أن قوله تعالى حتى تؤتون موثقا ـ بيوسف أثبت الياء في الحالين ابن كثير وفي الوصل فقط أبو عمرو، وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين ـ قوله وفي هود تسألن حواريه جملا ، معناه أثبت الياء في كلمة تسألن، في فلا تسألن ما ليس لك به علم، بهود أبو عمرو وورش في حالة الوصل، وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين، قوله:

وتُخزُونِ فيها (حـ)ـجَّ أشركْتُمُون قد هدانِ اتقونِ يا أُولى اخشونِ معْ وَلا
وعنهُ وخافونى ....

الضمير في فيها يعود على سورة هود في البيت قبله ومعناه: أن أبا عمرو جاء عنه إثبات الياء وصلاً في ست كلمات هى : تخزون في ولا تخزون في ضيفي بهود، أشركتمون ـ في ـ بما أشركتمون من قبل بإبراهيم ـ، وقد هدان

بالأنعام، واتقون في واتقون، يا أولى الألباب بالبقرة: وهو مقيد بيا أولى وأما غيره فمحذوف الياء للقراء السبعة باتفاق مثل وإياي فاتقون، وأنا ربكم فاتقون - وأثبت أيضا الياء وصلا في واخشون ولا تشتروا بالمائدة [١] وكذلك، وخافون في - وخافون إن كنتم مؤمنين بآل عمران.

قوله :

.... وَمَنْ يَتَّـقِي (زَ)كـاَ بِيُـوسُفَ وَافِي كَـالصَّـحِـيحَ مُـعَلَّلاَ

ومعناه أثبت قنبل الياء وصلاً ووقفا في إنه من يتق ويصبر في يوسف،ولكن كيف ثبتت الياء في الفعل المضارع يتق مع وجود أداة حزم وهى (من) قبله، وقد وجهت هذه القراءة بأن من العرب من يجرى الفعل المعتل مجرى الصحيح في عدم حذف حرف العلة عند دخول جازم عليه.

ثم قال :

وَفِي الْمُتَـعَـالِي (دُ)رُّهُ وَالتَّـلاَقِ وَالتْـ تَنَا(دِ)رَا (بَـ)ـاغِيـهِ بِالْخُلْفِ (جُـ)ـهِّلاَ

قوله وفي المتعال دره ، معناه أثبت ابن كثير الياء في كلمة المتعال . بالرعد وصلاً ووقفا، وقرأ باقى القراء بحذفها في الحالين، قوله والتلاق والتناد ...... .الخ - معناه أثبت الياء في كلمتى يوم التلاق، يوم التناد في غافر ابن كثير في الحالين وأثبتها في الوصل فقط قولاً واحداً ورش - وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين وما ذكره الناظم من إثبات الياء وصلاً لقالون بخلاف، فقد قال المحققون لا يؤخذ به، لأنه ليس من طريق النظم فليس لقالون إلا الحذف في الحالين، ولذا نبه على ذلك صاحب إتحاف البرية بقوله، لعيسى التلاق والتناد احذفنهما.

ثم قال :

وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِي (حَـ)ـلاَ (جَـ)ـناً وَلَيْـسَـا (لِقَـالُونٍ) عَنِ الْغُـرِّ سُـبَّـلاَ

---

(١) وأجمعوا على إثبات الياء فى الحالين فى فلا تخشوهم واخشوني بالبقرة ،وعلى حذفها فى الحالين فى واخشون اليوم بالمائدة

والمعنى أن أبا عمرو وورشا أثبتا الياء في كلمتى الداع ودعان وصلاً في قوله تعالى أجيب دعوة الداع إذا دعان ومعنى قوله وليسا لقالون عن العز سبلا، أى ليس إثبات الياءين في الداع ودعان ثابت لقالون عن النقلة المشهورين، ويؤخذ منه ثبوت الياء عن غير المشهورين فيكون لقالون الخلاف في إثبات الياء وحذفها في الداع ودعان وصلاً [(١)] وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين والسبل هم المشاة في الطريق.

ثم قال :

نَذِيرِي (لِوَرْشٍ) ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو ... نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

وَعِيدِي ثَلاَثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو ... نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

ومعناه أن ورشاً أثبت الياء وصلاً في تسع كلمات منها ما هو متكرر في عدة مواضع ومنها ما لم يتكرر وهى : نذير في فستعلمون كيف نذير بالملك، تردين في إن كدت لتردين بالصافات، ترجمون، في وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون، بالدخان، فاعتزلون في وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون، بالدخان أيضاً، ونذر المسبوقة بالواو في ستة مواضع بالقمر، كلمه وعيد في إبراهيم وق، ولا ينقذون في يس، يكذبون في إنى أخاف أن يكذبون قال سنشد بالقصص وهو مقيد بكلمة قال بعده، ليخرج ما سواه فهو بحذف الياء اتفاقاً، نكير في فكيف كان نكير في أربعة مواضع في الحج وسبأ وفاطر والملك، وقرأ باقى القراء بغير ياء في المواضع السابقة كلها وصلا ووقفا.

ثم قال :

فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً (يَـ)ـداً ... وَوَاتَّبِعُونِي (حَـ)ـجَّ في الزُّخْرُفِ الْعَلاَ

---

(١) إذا قرات لقالون ـ قوله تعالي ـ وإذا سالك عبادي عني فإني قريب. الآية، يكون له فيها ستة أوجه ـ وذلك لانك إذا قرات له بحذف الياءين فى الداع، دعان فات بإسكان الميم وصلتها فى لعلهم ـ وإذا أثبت الياءين فيصير مداً منفصلاً فى الداعي إذا لقالون فيه قصر وتوسط فعلى القصر يكون له إسكان الميم وصلتها ـ وعلى التوسط كذلك.

قوله فبشر عباد افتح وقف ساكنا يداً معناه : ورد عن السوسي أنه يثبت ياء مفتوحة وصلاً ساكنة وقفاً في فبشر عباد الذين يستمعون القول في الزمر، وقد قال المحققون إن هذا ليس من طريق الشاطبية والثابت عن السوسي أنه يحذف الياء كغيره من القراء وصلا ووقفا [١] قوله وواتبعونى حج في الزخرف العلا . معناه أثبت أبو عمرو الياء وصلاً في واتبعون هذا صراط مستقيم بالزخرف وحذفها باقى القراء في الحالين.

ثم قال :

وَفي الْكَهْفِ تَسْـأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ (مُـ)ثِّلاَ

أخبر أن قوله تعالى فلا تسألنى عن شيء في سورة الكهف ياؤه ثابتة لكل القراء وصلاً ووقفا لرسمها في المصحف ولذا لا تعد من ياءات الزوائد ولكن قد ورد لابن ذكوان الحذف والإثبات وصلاً ووقفا وكلاهما صحيح مقروء به.

ثم قال :

وَفي نَرْتَعِي خُلْفٌ (زَ)كاَ وَجَمِيعُهُمْ بِالإِثْبَـاتِ تَحْتَ النَّمْلِ يَهْـدِيَنِي تَلاَ

قوله وفي نرتعى خلف زكا : معناه ورد عن قنبل إثبات الياء وحذفها في الحالين في كلمة نرتع في سورة يوسف . والصحيح هو حذف الياء في الحالين كغيره من القراء . قوله وجميعهم بالإثبات تحت النمل يهديني تلا :معناه أن جميع القراء اتفقوا على إثبات الياء في كلمة يهدينى تحت النمل أى سورة القصص فى، عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل ولا تعد من ياءات الزوائد لثبوتها في المصحف الشريف.

ثم قال :

فَـهـذِي أُصُولُ الْقَـوْمِ حَالَ اطِّرَادِهاَ أَجَـابَتْ بِعَـوْنِ اللهِ فَـانْتَظَمَتْ حُـلاَ
وَإِنِّي لأَرْجُـوهُ لِنَظْمِ حُـرُوفِـهِـمْ نَفَـائِسَ أَعْـلاَقٍ تُنَفِّسُ عُطَّلاَ
سَأَمْضي عَلَى شَرْطِي وَبِاللهِ أَكْتَفِي وَمَـا خَـابَ ذُو جِـدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبَـلاَ

(١) انظر الوافي ص ١٩٧

معنى الأصول: هى القواعد الكلية التى تتكرر في سور القرآن الكريم، والفرش عبارة عن قواعد جزئية تختص بالسورة التى تذكر فيها وقد يدخل في الحكم معها غيرها، كما سيأتي تفصيل ذلك في مواضعه إن شاء الله، فالتسمية بالفرش باعتبار الأغلب.

ثم قال الناظم إنني دعوت هذه الأصول لأنظمها في هذه القصيدة، فانقادت طيّعةً بتوفيق من الله كالعقد النضيد الذى التأمت حباته، وتناسقت خرزاته، وإنه ليرجو الله تعالى أن يكمل عليه نعمته بتيسير النظم للكلمات الفرشية التى هى كالقلائد النفيسة والجواهر الثمينة، والتي تزين العالِمَ بها . كما يزان الجيد العاطل الذى لا حُلِيٌّ فيه بأنفس الجواهر تعلق فيه، وإنني سأمضي واستمر على شرطي من ذكر الرموز والقيود، كما بينت ذلك في اصطلاحات النظم في المقدمة، واكتفي بالله في مطلوبي، وما خاب ولا خسر أيُّ إنسان جادٍ في طلبه إذا قال حسبى الله ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

باب فرش الحروف
سورة البقرة

الفرش معناه النشر والبسط، والحروف جمع حرف، والمراد بالحرف القراءة، فيقال حرف نافع، حرف ابن كثير .... الخ وسمى الكلام على كل حرف فى موضعه من الحروف المختلف فيها، فرشاً لانتشارها فى مواضعها من سور القرآن الكريم - وقد يوجد فى الفرش ما يكون قاعدة عامة مطردة، فيصير كالأصول مثل وحيث آتاك القدس إسكان داله دواء، ومثل وها هو بعد الواو والفا ولامها ... البيت وقد يوجد من الأصول ما لا يطرد - كالكلمات المعينة فى ياءات الإضافة والزوائد فالتسمية لكل من الأصول والفرش، إنما هى باعتبار الكثير الغالب.

ثم قال الناظم رحمه الله :

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ (ذَ)كَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلاَ

ومعناه : أخبر أن المرموز لهم بالذال من ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرؤا، وما يخدعون إلا أنفسهم بإسكان الخاء، بين فتحتى الياء والدال ـ كما لفظ به، وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو، وما يخادعون بضم الياء وفتح الخاء وإثبات ألف بعدها، كالحرف الأول، وهو يخادعون الله، فنص على القراءتين معا، وليعلم أن موضع الخلاف هو،وما يخادعون، المقيد بكلمة ـ وما ـ أما الأول فلا خلاف فيه.

ثم قال :

وخَفَّفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاؤُهُ بِفَتْحٍ وَلِلْبَاقِينَ ضُمٌّ وَثُقِّلاَ

معناه : أخبر أن الكوفيين قرؤا بما كانوا يكذبون، هنا بفتح الياء وتخفيف الذال ويلزم من ذلك سكون الكاف من أكذب وقرأ الباقون يُكَذِّبون، بضم الياء

وتشديد الذال ويلزم من ذلك فتح الكاف من كذب وينبغى أن يعلم أن الخلاف خاص بهذا الموضع فقط أما موضع التوبة، وهو بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فمتفق على تخفيفه وأن قوله تعالى بل الذين كفروا يُكَذِّبون بالانشقاق متفق على تشديده.

ونرى قبل الاسترسال فى شرح الأبيات أن نعطيك فكرةً عن طريقة الجمع للقراء السبعة؛ لأن المتعلم لهذا العلم العظيم بعد الوقوف على شرح الأصول وفهمها والدخول فى فرش الحروف، يكون فى تطلع وتشوق إلى القراءة بالجمع، ليطبق عملياً ما فتح الله به عليه.

وفيما يلى ثلاثة أمور يجب الوقوف عليها وهى:

أولها - مراعاة شروط جمع القراءات وهى أربعة:

١- رعاية الوقوف فلا يقف القارئ إلا على ما يباح الوقف عليه.

٢- الابتداء فلا يبتدئ إلا بما يصح الابتداء به.

٣- حسن الأداء بأن يتقن أداء القراءة بتقويم حروفها على الوجه المرضى، أما رعاية الترتيب والتزام قارئ بعينه فلا يشترط.

٤ - عدم التركيب، قال الإمام أبو الحسن السخاوى . فى كتابه (جمال القراء) خلط هذه القراءات بعضها ببعض خطأ ولا يجوز.

وقال الإمام ابن الجزرى: الصواب عندنا التفصيل، فإن كانت إحدى القراءتين مترتبة على الأخرى فالمنع من ذلك منع تحريم، كمن يقرأ، فتلقى آدم من ربه كلمات، برفع آدم وكلمات معاً - أو نصبهما معاً، ونحو وكفلها زكرياء، بتشديد الفاء ورفع الهمز، ونحو ذلك مما لا تجيزه العربية ولا يصح فى اللغة.

أما ما لم يكن كذلك، فإنا نفرق فيه بين مقام الرواية وغيرها، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية

لم يجز[1] من حيث أنه كذب فى الرواية، وإن لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل القراءة والتلاوة فإنه جائز صحيح مقبول، وإن كنا نعيبه على أئمة القراءات من حيث تساوى العلماء بالعوام لا من وجه أن ذلك مكروه أو حرام إذ كل من عند الله، نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين سيدنا محمد ﷺ.

ثانياً: معرفة طريقة الجمع:

للجمع طريقتان:

الأولى - طريقة الجمع بالحرف، وهى أن يشرع القارئ فى القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلاف أصولى أو فرشى، أعادها وحدها فقط حتى يستوفي ما فيها من خلاف، وإذا كان الخلاف يتعلق بكلمتين كمد المنفصل أو صلة الميم أو السكت، أو همزتين من كلمتين، وقف على الثانية منهما، حتى يستوفى خلاف القراء، فإذا كان الوقف سائغاً استأنف ما بعدها، وإلا وصلها بآخر وجه أتى به حتى ينتهى إلى موقف فيقف، وهذه الطريقة أوثق فى استيفاء أوجه الخلاف - وأسهل فى الأخذ وأخف ولكن فيها خروج عن رونق القراءة وحسن أداء التلاوة [2].

الثانية - طريقة الجمع بالوقف وهي المشهورة وكيفيتها - أن يشرع القارئ فى القراءة، فيبدأ بقالون، حتى يقف عند وقف سائغ، ويسوغ الابتداء بما بعده، فيرتب القراء حسب ترتيب الإمام الشاطبى لهم فى الرموز فيبدأ بقالون كما قلنا، فمن اندرج معه إلى مكان الوقف لا يعاد، ومن تخلف يؤتى به من المكان الذى وقف عنده، أى يُعْطَف إن أمكن العطف، فإن كان المكان الذى وقف عنده فيه خلاف لأكثر من قارئ قدم الأسبق حسب ترتيب الرموز فالذى يليه

---

(١) كمن يقرأ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة. فقرأ لأبي عمرو بحذف الألف التي بعد الواو الثانية وقلل موسى وأمال ليلة، فإن قرأ بذلك على سبيل الرواية لأبي عمرو فهذا خطأ لم يصح لأن أبا عمرو لا يمل ليلة وإنما يميلها الكسائي، وإن كان على سبيل القراءة والتلاوة فهو جائز.

(٢) وهي طريقة المصريين والمغاربة قديماً. انظر غيث النفع ص ٢٩، ٣٠ على هامش سراج القارئ.

وهكذا[١]. وبهذه الطريقة يقرئ الشيوخ طلابهم - وبها قرأنا على شيوخنا وبها نقرئ طلابنا .

ثالثاً - عليك القيام بما يلى:

١- حفظ متن الشاطبية حفظاً جيداً.

٢- إعداد الآيات التى تريد قراءتها على شيخك والوقوف علي ما فيها من خلاف القراء مستحضراً فى ذهنك دليل كل قراءة.

٣- أن تروض نفسك ولسانك فيما تريد قراءته.

وقد أشار الإمام ابن الجزرى إلى شروط القراءة وطريقتي الجمع بقوله:

وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوقْفِ   وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ
بشرطه فَلْيَرْعَ وَقْفاً وابْتِدَاَ   ولا يركِّب ولْيُجِدْ حُسْنَ الأداِ
فَالْماهرُ الذى إِذَا مَا وَقَفَا   يَبْدأُ بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا
بَعْطفُ أَقْرَباً بِه فَأَقْرَبَا   مُخْتَصِراً مُسْتَوْعِبَاً مُرَتِّبَا
وَلْيَلْزَمِ الْوَقَارَ وَالتَّأَدُّبَا   عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرِدْ أَن يَنْجُبَا

ونقدم لك نموذجاً للجمع فى سورة الفاتحة وفى الآيات العشر الأولى من سورة البقرة لعلك تسترشد بها على عملية الجمع للقراء السبعة وفقني الله وإياك إلى الصواب.

سورة الفاتحة:

نبدأ بقالون : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ[٢] ويندرج معه كل القراء لأنهم جميعاً لهم البسملة أول الفاتحة، وأول كل سورة حال البدء قال الشاطبى ولابد منها فى ابتدائك سورة ـ عدا براءة.

---

(١) وهي طريقة الشاميين واختيار ابن الجزري ، انظر المصدر السابق .

(٢) معلوم أن أوجه الاستعاذة مع البسملة مع أول السورة - أربعة وهي: ١- قطع الجميع. ٢- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث. ٣- وصل الأول بالثاني مع الوقف عليه وقطع الثالث. ٤- وصل الجميع - واخترنا منها قطع الجميع .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ نبدأ لقالون ويندرج معه الجميع.

﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ قالون ومعه الجميع.

﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ التوضيح: قرأ عاصم والكسائي «مالك» بإثبات ألف بعد الميم على وزن فاعل وقرأ الباقون بحذف الألف والدليل:

ومـــالك يـوم الدين راويه ناصـــر ....

خطوات الجمع:

١- قالون - بقراءة ملك بحذف الألف ويندرج معه الكل إلا عاصماً والكسائي.

٢ - عاصم - بقراءة مالك بإثبات ألف بعد الميم ويندرج معه الكسائي.

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قالون ويندرج معه الجميع

﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

التوضيح. قرأ قنبل بالسين فى الصراط حيث وقع فى القرآن الكريم، وقرأ حمزة بإشمام الصاد صوت الزاي والباقون بالصاد الخالصة.

قال الشاطبي:

.... وعند ســراط والســراط لقنبــلا

بحيث أتى والصاد زاياً أشمهـا لدى خلف واشـم لخـلاد الأولا

خطوات الجمع:

١- قالون بالصاد الخالصة فى الصراط ويندرج معه الكل إلا قنبلاً وحمزة.

٢- قنبل بالسين فى لفظ الصراط.

٣- حمزة بإشمام الصاد صوت الزاى فى الصراط[1].

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ التوضيح قرأ قنبل بالسين فى لفظ صراط كما تقدم، وقرأ خلف بإشمام الصاد صوت الزاى فى

(١) ذكر الشيخ القاضي فى كتابه الوافي أن خلاداً له فى هذا الموضع الإشمام، والصاد الخالصة فيكون وجه الصاد له، اندرج مع قالون..

صراط والباقون بالصاد الخالصة، ومعهم خلاد لأن الإشمام كان له فى اللفظ الأول فقط، وقرأ حمزة بضم الهاء فى لفظ عليهم، قال الشاطبى عليهم إليهم حمزة ولديهم جميعا بضم الهاء وقفا وموصلا - كما أن كلمتى عليهم بها ميم جمع وحكمها كالآتي قرأ قالون بصلة الميم وبإسكانها، وقرأ ابن كثير بالصلة قولاً واحداً.

قال الشاطبى:

وصل ضُم ميم الجمع قبل محرك دراكاً وقالونٌ بتخييره جلا

خطوات الجمع:

١- قالون بسكون الميم فى عليهم ويندرج معه ورش وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائى.

٢- قالون بصلة الميم ويأخذ معه البزى لتوقف قنبل فى كلمة صراط.

٣- خلاد بضم هاء عليهم لتوقف خلف فى إشمام صراط.

٤- قنبل بقراءة سراط بالسين وصلة الميم.

٥- خلف بإشمام الصاد صوت الزاى فى صراط وضم هاء عليهم.

﴿ وَلا الضَّالِّينَ - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الٓمٓ ﴾

التوضيح مذاهب القراء فى البسملة بين السورتين كالآتي:

١- قالون وابن كثير وعاصم والكسائى لهم البسملة بأوجهها الثلاثة وهى قطع الجميع، قطع الأول ووصل الثانى بالثالث، وصل الجميع.

٢- ورش وأبو عمرو وابن عامر، لهم أيضاً البسملة بأوجهها الثلاثة ولهم وجهان آخران هما - السكت والوصل.

٣- حمزة له الوصل بين السورتين بلا بسملة.

قال الشاطبي:

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِـ)سُنَّةٍ (رِ)جَالٌ (نَـ)مَوْهَا (دِ)رْيَةً وَتَحَمُّلا

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (فَـ)صَاحَةٌ وَصِلْ اوِ اسْكُتَن (كُـ)لٌّ (جَـ)لايَاهُ حَصَّلا

وقال وفيها خلاف جيده واضح الطلى، أى فى البسملة عن ورش وأبى عمرو وابن عامر خلاف مشهور.

خطوات الجمع:

١- قالون بقطع الجميع ولا الضالين ــ بسم الله الرحمن الرحيم- الم - ويندرج معه الكل إلا حمزة لأن حمزة يصل بلا بسملة.

٢- قالون بقطع الأول فقط ووصل الثانى بالثالث، ولا الضالين - بسم الله الرحمن الرحيم الم ويندرج معه الكل إلا حمزة.

٣- قالون بوصل الجميع، ولا الضالين بسم الله الرحمن الرحيم الم، ويندرج معه الكل إلا حمزة.

٤- ورش بالسكت بدون تنفس وبلا بسملة، ولا الضالين س الم، واندرج معه أبو عمرو وابن عامر.

٥- ورش بالوصل بلا بسملة ــ ولا الضالين الم ــ واندرج معه أبو عمرو وابن عامر و حمزة.

﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ ﴾ (١)

خطوات الجمع: قالون ومعه الجميع.

﴿ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (٢)

خطوات الجمع:

١- قالون ومعه الجميع: ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾. التوضيح : يؤمنون أبدل ورش الهمزة واواً مدية من جنس حركة ما

---

(١) لو وصلنا كلمة فيه بكلمة هدى يكون فى الهاء الصلة لابن كثير قال الشاطبى وما قبله التسكين لابن كثيرهم ويكون فيها الإدغام للسوسي قال الشاطبي وما كان من مثلين فى كلمتيهما فلابد من إدغام ما كان اولا.

(٢) هدى من الكلمات المقصورة المنونة تمنع الإمالة فيها وصلاً من أجل التنوين وأما وقفا ففيها الإمالة لحمزة والكسائى قال الشاطبى وحمزة منهم والكسائى بعده أمالا ذوات الياء حيث تأصلا - وفيها الفتح والتقليل لورش . قال الشاطبى . وذوات الياء له الخلف جملا.

قبلها لأنها فاء الكلمة وأبدلها السوسى فى الحالين أيضا وحمزة فى حال الوقف.

قال الشاطبى :

إذا سكنت فاء من الفعل همزةٌ　　فورش يريها حرف مد مبدلا

وقال ويبدل للسوسى كل مسكن من الهمز مداً، وقال فى باب وقف حمزة، فأبدله عنه حرف مد مسكنا ...البيت، الصلاة - غلظ ورش اللام، قال الشاطبى وغلظ ورش فتح لام لصادها، رزقناهم ، فيها صلة الميم وإسكانها لقالون والصلة قولاً واحداً لابن كثير وتقدم الدليل فى سورة الفاتحة.

خطوات الجمع:

١- قالون بسكون ميم الجمع رزقناهم .ويمشى معه الجميع إلا ورشاً وابن كثير والسوسى.

٢- قالون بصلة ميم الجمع ويندرج معه ابن كثير.

٣ - ورش بإبدال يؤمنون وتغليظ لام الصلاة.

٤- يعطف السوسى بترك التغليظ فى لام الصلاة حيث اندرج فى إبدال يؤمنون مع ورش.

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾

التوضيح : يؤمنون عرفت فى الآية السابقة من لهم إبدال الهمز.

بما أنزل : مد منفصل وفيه القصر والتوسط لكل من قالون ودورى أبى عمرو، والقصر قولاً واحداً لابن كثير والسوسى - والتوسط لابن عامر وعاصم والكسائي .والمد المشبع ست حركات لورش وحمزة.

قال الشاطبى فإن ينفصل فالقصر بادره طالبا بخلفهما يرويك دراً، ونص أهل الأداء على الإشباع فيه لورش وحمزة، طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين.

وبالآخرة : فى هذه الكلمة لورش ثلاثة أحكام، النقل والبدل وترقيق الراء،

فالنقل من قول الشاطبي وحرك لورش كل ساكن آخر . .الخ والبدل بقصره وتوسطه ومده، من قوله:

وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا ووسطه قوم

.وترقيق الراء من قوله ورقق ورش كل راء وقبلها ...البيت.

وفيها لحمزة وصلا السكت بخلف عن خلاد ووقفا النقل والسكت، ودليل النقل وقفاً وعن حمزة في الوقف خلف، ودليل السكت وعنده روى خلف في الوصل سكتا مقللا ـ وقوله وبعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا، هم يوقنون صلة الميم غير خافية.

خطوات الجمع:

١- قالون بقصر المنفصل وسكون ميم الجمع ويندرج معه دورى أبى عمرو.

٢- قالون بقصر المنفصل مع صلة الميم ويمشى معه ابن كثير.

٣- قالون بتوسط المنفصل مع سكون الميم ويمشى معه دورى أبى عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي.

٤- قالون يعطف بصلة ميم الجمع على التوسط.

٥- حمزة يمد المنفصل وسكت وبالآخرة.

٦- خلاد يعطف بترك السكت فى وبالآخرة.

٧- ورش بالإبدال فى يؤمنون ومد المنفصل ولنقل وترقيق الراء وقصر البدل فى وبالآخرة.

٨- ورش يعطف بتوسط ومد البدل مع النقل والترقيق فى وبالآخرة.

٩- السوسى بإبدال يؤمنون وقصر المنفصل.

﴿ أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

التوضيح : أولئك مد متصل، وحكمه عند القراء السبعة كالآتي، ورش وحمزة يمدانه مداً مشبعاً وباقي القراء بالتوسط ـ لما نقل عن أهل الأداء (طولى

لورش وحمزة ووسطى للباقين) وإذا وقف حمزة على وأولئك . فالهمزة الأولى متوسطة بزائد فيها تسهيل وتحقيق لقوله الشاطبى وما فيه يلقى واسطاً بزوائد دخلن عليه فيه وجهان أعملا، ومن قوله وفى غير هذا بين بين، وأما الهمزة الثانية ففيها وجهان التسهيل بين بين مع المد والقصر، فالتسهيل بين بين من قوله سوى أنه من بعد ما ألف جرى يسهله مهما توسط مدخلا،والمد والقصر أخذاً من قول الشاطبى وإن حرف مد قبل همز مغير يجز قصره والمد مازال أعدلا، فيكون فى كلمة وأولئك أربعة أوجه وقفاً وهي تحقيق الأولى وعليه فى الثانية التسهيل مع المد والقصر، ثم تسهيل الأولى بين بين وعليه فى الثانية تسهيل أيضا مع المد والقصر.

من ربهم : صلة ميم الجمع غير خافية - هم المفلحون - هذه ميم جمع وقعت بعد ضم وقبل ساكن فتضم لكل القراء من غير صلة، قال الشاطبى ومن دون وصل ضمها قبل ساكن لكل.

خطوات الجمع:

١- قالون بتوسط المتصل وسكون ميم الجمع ويندرج معه الكل إلا ورشا وابن كثير وحمزة.

٢- يعطف قالون بصلة ميم الجمع ويندرج معه ابن كثير.

٣- ورش بمد المتصل ويندرج معه حمزة.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾

التوضيح: سواء ، مد متصل وقد عرفت حكمه.

عليهم : ضم حمزة الهاء وصلاً ووقفا وقد عرفت ذلك فى سورة الفاتحة.

وميم الجمع فى عليهم، ءانذرتهم أتى بعدها همزة قطع - ويصلها قالون بخلاف وابن كثير قولاً واحداً وقد عرفت ذلك من قبل والجديد هنا هو أنه يشاركهم فى الصلة ورش لوقوع همزة القطع بعدها، فتصير من باب المد المنفصل

فيكون لقالون قصر وتوسط وابن كثير له القصر قولاً واحداً وورش له المد ست حركات قال الشاطبى ومن قبل همز القطع صلها لورشهم، وقال - وصل ضم ميم الجمع قبل محرك .. الخ . ءأنذرتهم فيها همزتان من كلمة متفقتان فى الفتح، ومذاهب القراء فيها كما يلى :

١- قرأ قالون وأبو عمرو وبتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين. قال الشاطبى وتسهيل أخرى همزتين بكلمة سما وبذات الفتح خلف لتجملا ودليل الإدخال ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ .

٢- وقرأ ورش وابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال، وزاد ورش وجها آخر وهو إبدالها حرف مد مع الإشباع لوجود الساكن بعده ودليل التسهيل لهما تقدم لأنهما من أهل سما - ودليل الإبدال لورش وقل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش وفى بغداد يروى مسهلا .

٣- وقرأ هشام بتسهيل الثانية وتحقيقها وكلاهما مع الإدخال والدليل وبذات الفتح خلف لتجملا، وقال ومدك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ .

٤- قرأ باقى القراء بالتحقيق من غير إدخال، عليهم ءأنذرتهم أم، ساكن مفصول بالنسبة لخلف عن حمزة له السكت فيه وعدمه ولا شيء فيه لخلاد . قال الشاطبى وعنده روى خلف فى الوصل سكتا مقللا، وهذا على مذهب أبى الفتح فارس وعلى مذهب طاهر بن غلبون لا سكت فيه، وليعلم أن ميم الجمع لا يصح النقل إليها لأحد . وضم حمزة الهاء فى عليهم وصلاً ووقفاً - والصلة فى الميم غير خافية .

لا يؤمنون : للإبدال لكل من ورش والسوسي وحمزة واضح.

خطوات الجمع:

١- قالون يتوسط المتصل وسكون ميم الجمع، وتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال، ويندرج معه دورى البصرى وهشام.

٢- السوسى يعطف بالإبدال فى يؤمنون.

٣- هشام يعطف على توسط المتصل بتحقيق الهمزتين مع الإدخال وهو الوجه الثانى المتبقى له.

٤- ابن ذكوان يعطف على توسط المتصل أيضا بتحقيق الهمزتين من غير إدخال ويندرج معه عاصم والكسائى.

٥- قالون بصلة الميم مع القصر لأن الصلة إن جاء بعدها همز - تعد من قبيل المنفصل فتأخذ حكمه،فيقصر مع تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

٦- يعطف ابن كثير بتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال وصلة الميم مع القصر.

٧- قالون يتوسط صلة الميم وتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال.

٨- ورش يمد المتصل ومد الصلة فى ميم الجمع ستاً وتسهيل الهمزة الثانية من غير إدخال والإبدال فى يؤمنون.

٩- ورش يمد الصلة وإبدال الهمزة الثانية حرف مد مع الإشباع والإبدال فى يؤمنون.

١٠- حمزة يعطف بضم الهاء فى عليهم من غير سكت فى المفصول والإبدال فى يؤمنون.

١١- خلف يعطف بالسكت فى المفصول - عليهم - ءأنذرتهم - أم لم - والإبدال فى يؤمنون .

﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾

التوضيح قلوبهم، ميم الجمع وما فيها واضح.

خطوات الجمع:

١- قالون بسكون ميم الجمع ومعه يمشى كل القراء عدا ابن كثير.

٢- قالون بصلة الميم ومعه يمشى ابن كثير.

﴿ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

وعلى: مد منفصل وواضح مذاهب القراء فيه.

أبصارهم : أمال الألف التى قبل الراء أبو عمرو ودورى الكسائى، وقللها

ورش قولاً واحداً. والدليل وفى ألفات قبل راء طرف أتت بكسر أمل تدعى حميداً، ودليل التقليل لورش وورش جميع الباب كان مقللا، وفى كلمة أبصارهم ميم جمع ومعلوم ما فيها من صلة.

غشاوة عند الوقف عليها يميلها الكسائى قولاً واحداً قال الشاطبى وفى هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي غير عشر ليعدلا، ويجمعها حق ضغاط عص خظا، فوقعت هاء التأنيث بعد الواو وهى من الحروف التى تمال بعدها . هاء التأنيث بلا خلاف ومجموعة فى (فجثت زينب لذود شمس)

غشاوة ولهم ــ لخلف الإدغام بغير غنة . قال الشاطبى وفى الواو والياء دونها خلف تلا، ولا يخفى ميم الجميع.

خطوات الجمع:

١ – قالون بالقصر وسكون الميم.

٢– قالون بالقصر وصلة الميم ويمشى معه ابن كثير.

٣– أبو عمرو بالقصر وإمالة أبصارهم.

٤– قالون بالتوسط وسكون الميم معه ابن عامر وعاصم وأبو الحارث لأن دورى الكسائى وقف عند الإمالة فى أبصارهم.

٥– قالون يعطف بصلة الميم.

٦– دورى أبى عمرو بالتوسط وإمالة أبصارهم ويندرج معه دورى الكسائى.

٧– ورش بالمد وتقليل أبصارهم.

٨–خلف بالمد وفتح أبصارهم وترك الغنة فى غشاوة ولهم.

٩– يعطف خلاد فى الغنة فى غشاوة ولهم.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾

التوضيح : كلمة الناس المجرور يميلها دورى أبى عمرو فى كل القرآن الكريم

والدليل وخلفهم فى الناس فى الجر حصلا وقال أهل الأداء إن الخلاف موزع على الروايين فالدورى بالإمالة والسوسى بالفتح كغيره من القراء.

من يقول . عدم الغنة لخلف لقول الشاطبى وفى الواو اليا دونها خلف تلا.

ءامنا مد بدل وفيه لورش القصر والتوسط والمد والدليل معلوم وواضح،الآخر- لا يخفى ما فيه من نقل ومد بدل لورش، ومن سكت لحمزة بخلاف عن خلاد وصلاً وفيه وقفا النقل والسكت.

وما هم ، ميم جمع، بمؤمنين ، الإبدال لكل من ورش والسوسى وحمزة.

خطوات الجمع:

١- قالون بسكون ميم الجمع ويمشى معه ابن عامر وعاصم والكسائى.

٢- السوسى يعطف بالإبدال فى بمؤمنين ويمشى معه خلاد على ترك السكت فى أل.

٣- قالون بصلة الميم ويندرج معه ابن كثير.

٤- ورش بقصر البدلين والنقل والإبدال فى بمؤمنين.

٥- خلاد فى السكت فى (الآخر) والإبدال فى بمؤمنين لأن خلف توقف عند ترك الغنة فى من يقول.

٦- ورش بتوسط البدلين والنقل ثم الإبدال فى بمؤمنين. ٧- ورش بمد البدلين والنقل ثم الإبدال فى بمؤمنين.

٨- خلف بترك الغنة فى من يقول وسكت - أل - فى الآخر، والإبدال فى بمؤمنين.

٩- دورى أبى عمرو بإمالة الناس.

﴿ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾

التوضيح: يخادعون، لا خلاف يبن القراء فى قراءته بفتح الخاء وبعدها ألف.

ءامنوا مد بدل لا يخفى ما فيه لورش، وما يَخْدَعُون، قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء وإثبات الف بعدها وكسر الدال وقرأ الباقون وهم الكوفيون وابن عامر، بفتح الياء وإسكان الخاء وحذف الألف وفتح الدال.

والدليل :

وما يخدعون الفتح من قبل ساكن وبعد ذكا والغير كالحرف أولا

إلا أنفسهم لا يخفى ما للقراء في المنفصل وميم الجمع .

خطوات الجمع:

١- قالون بقراءة وما يخادعون بالمد بعد الخاء وقصر المنفصل وسكون ميم الجمع ويندرج معه أبو عمرو.

٢- قالون يعطف بصلة الميم على القصر ومعه ابن كثير.

٣- قالون بتوسط المنفصل وسكون الميم ويمشى معه دورى أبي عمرو.

٤- يعطف قالون بصلة الميم على توسط المنفصل.

٥- ورش بقراءة وما يخادعون ومد المنفصل - على قصر البدل.

- ابن عامر بقراءة وما يَخْدَعُون .وتوسط المنفصل ويندرج معه عاصم والكسائي.

٧- حمزة على قراءة وما يَخْدَعُون ومد المنفصل.

٨- ورش يتوسط البدل ومده وقراءة وما يخادعون ومد المنفصل .

﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً ﴾

التوضيح : في هذا المقطع ميم جمع وحكمه واضح وأما كلمة فزادهم فقرأها بالإمالة كل من حمزة وابن ذكوان فقط .

قال الشاطبي :

وحاق وزاغوا جاء شاء وزاد فُزْ وجاء ابنُ ذكوانٍ وفى شاءَ مَيَّلا

فزادَهُمُ الأولى وفى الغير خُلْفُهُ ....

خطوات الجمع:

١- قالون بسكون ميم الجمع ويندرج معه ورش والبصري وهشام وعاصم والكسائي .

٢- يعطف ابن ذكوان بإمالة فزادهم ويندرج معه حمزة .

٣- قالون بصلة الميم ويندرج معه ابن كثير .

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

التوضيح : ولهم ميم جمع واضح ما فيها

عذاب أليم : نقل ورش حركة الهمز إلى التنوين الساكن قبله وسكت خلف على التنوين قبل الهمز بخلاف وعند الوقف يكون لخلف سكت ونقل والتحقيق بلا سكت ولخلاد نقل وتحقيق بلا سكت .

قال المتولي رحمه الله :

وفي ذي انفصال فانقل اسكت لساكت وعن غيره نقل وتحقيق اعملا

يكذبون : قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الياء وفتح الكاف وكسر الذال مشددة وقرأ الباقون وهم الكوفيون بفتح الياء وسكون الكاف وكسر الذال مخففة .

قال الشاطبي:

وخفف كوفٍ يكذبون وياؤه بفتحٍ وللباقين ضم وثقلا

خطوات الجمع:

١- قالون بسكون ميم الجمع والتشديد في يكذبون ويندرج معه أبو عمرو وابن عامر.

٢- عاصم بعطف بالتخفيف في يكذبون ويمشي معه حمزة والكسائي .

٣- ورش بالنقل في عذاب أليم والتشديد في يكذبون .

٤- خلف بالسكت في عذاب أليم والتخفيف في يكذبون .

٥- قالون بصلة ميم الجمع والتشديد في يكذبون ويمشي معه ابن كثير .

وإلي هنا ينتهي ما وعدناك به أخي الطالب من ذكر نموذج لطريقة الجمع للقراء السبعة فقس على ذلك نفعني الله وإياكم بكتابه الكريم، وهدانا إلى صراطه المستقيم.

هذا ونعود إلى الاسترسال فى شرح الأبيات وكنا قد توقفنا عند قول الناظم:

وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيىءَ يُشِمُّهَا لَدَى كَسْرِهَا ضَمّاً (رِ)جالٌ (لِـ)تَكْمُلاَ
وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ (كَـ)مَا (رَ)سَا وَسِيءَ وَسِيئَتْ (كَـ)انَ (رَ)اوِيهِ (أ)نْبَلا

والمعنى: أخبر أن الكسائى وهشاماً قرآ بإشمام الكسر ضما فى لفظ قيل حيث وقع فى القرآن الكريم وفى لفظ غيض بهود ولفظ جيىء فى سورتي الزمر والفجر وكيفية الإشمام هنا، هو أن تحرك الحرف الأول بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ولا يضبط إلا بالتلقى والمشافهة من أفواه الشيوخ المتقنين.

قوله: وحيل بإشمام وسيق كما رسا ... الخ معناه أن الذين قرؤا بالإشمام فى وحيل بينهم بسبأ، وفى وسيق الذين فى موضعي الزمر، ابن عامر والكسائى وأن الذين قرؤا بالإشمام فى سيئ بهم فى هود، وسيئت وجوه الذين كفروا بالملك ابن عامر والكسائى ونافع، ويؤخذ من هذا أن الكسائى وهشاماً يقرآن بالإشمام فى الألفاظ السبعة السابقة ووافقهما ابن ذكوان فى أربعة منها هى حيل وسيق وسيئ وسيئت، كما وافقهما نافع فى سيئ وسيئت وقرأ باقي القراء بالكسرة الخالصة ـ ويراعى أن هذه الكلمات يشترط ان تكون أفعالا، فإن كانت أسماء فلا إشمام لأحد فيها مثل إلا قيلاً سلاماً سلاماً، ومثل وقيله يا رب.

ثم قال:

وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلاَمِهَا وَهَا هِيَ أَسْكِنْ (رَ)اضِياً (بَـ)ارِداً (حَـ)لاَ
وَثُمَّ هُوَ (رِ)فْقًا (بَـ)انَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلٍّ يُمِلُّ هُوَ انْجَلاَ

والمعنى أخبر الناظم أن الكسائى وقالون وأبا عمرو أسكنوا الهاء من لفظي هو وهى إذا اقترنا بحرف الفاء أو الواو أو اللام، مثل فهو وليهم، وهو بكل شئ عليم، وهو الغنى، فهي كالحجارة، وهى تجرى بهم،لهى الحيوان لهو الغني،

وأسكن الكسائى وقالون الهاء فى هو الواقع بعد ثم، فى - ثم هو يوم القيامة بالقصص، وقرأ باقى القراء بالضم فى هو والكسر فى هى وهو معنى قوله والضم غيرهم وكسر (قوله) وعن كل يمل هو انجلى ، معناه أن القراء جميعا ضموا الهاء فى أولا يستطيع أن يمل هو بالبقرة، لأن لامه فى كلمة أخرى.

ثم قال :

وَفِي فَـــأَزَلَّ اللاَّمَ خَــفِّفْ لِحَـمْــزَةٍ وَزِدْ أَلِفًــا مِنْ قَــبْلِهِ فَــتُكَمِّـــلاَ

ومعناه أن حمزة خفف اللام وزاد ألفا بعد الزاى فى فازلهما - فيصير اللفظ - فأزالهما، بمعنى نحاهما وقرأ باقى القراء بغير ألف بعد الزاى وتشديد اللام ومعناه أوقعهما فى الذلة.

ثم قال :

وَآدَمَ فَــارْفَعْ نَاصِــباً كَلِمَــاتِهِ بِكَسْــرٍ وَلِلْمَكِّيِّ عَكْسٌ تَحَــوَّلاَ

ومعناه أن كل القراء إلا ابن كثير قرؤا برفع آدم ونصب كلمات بالكسر فى، قوله تعالى، فتلقى آدم من ربه كلمات، على أن آدم فاعل وكلمات مفعول به منصوب بالكسرة - أما ابن كثير فعكس أي قرأ بنصب آدم على أنه مفعول مقدم ورفع كلمات على أنه فاعل مؤخر.

ثم قال :

وَيُقْبَلُ الأُولى أَنِّثُوا (دُ)ونَ (حَا)جزٍ وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلِفَ (حَـ)ـلاَ

أخبر فى هذا البيت أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ، ولا يقبل منها شفاعة، بتاء التأنيث وقرأ باقى القراء بياء التذكير لأن لفظ شفاعة مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل قبله ويجوز تأنيثه، وتقييد (يقبل) بالأولى ليخرج الموضع الثانى، ولا يقبل منها عدل . فمتفق على قراءته بياء التذكير لأنه مسند إلى مذكر وهو عدل.

قوله وعدنا جميعا دون ما ألف حلا ، معناه أن أبا عمرو قرأ لفظ واعدنا،

بحذف الألف على أن الوعد من الله وحده وقد ورد فى البقرة والأعراف وطه - وقرأ باقى القراء بألف بعد الواو على أنه مأخوذ من المواعدة من الجانبين، أى وعد الله موسى الوحى، وموسى وعد الله بالمجيء.

ثم قال :

وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ ... وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلاَ
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ ... جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِساً جَلاَ

الضمير فى له، يعود على أبى عمرو فى البيت قبله ومعناه أن أبا عمرو أسكن الهمز من لفظ بارئكم فى الموضعين هنا فى سورة البقرة، فتوبوا إلى بارئكم، عند بارئكم، وسكن أيضا الراء فى خمسة أفعال حيث وردت فى القرآن الكريم وهى يأمرُكم، يأمرُهم، وتأمرُهم، وينصرُكم حيث وقعت هذه الكلمات، يشعركم بالأنعام ووجه الإسكان التخفيف وأما الضم فعلى الأصل (قوله) وكم جليل عن الدورى مختلسا جلا ، معناه كم من المشايخ الأجلاء من أهل الأداء روى الاختلاس فى الحركة عن الدورى فى الكلمات الخمس السابقة، فيكون للسوسى وجه واحد فيها وهو الإسكان ويكون للدورى وجهان الإسكان واختلاس الحركة،والاختلاس يكون بالنطق بثلثي الحركة بحيث يكون المنطوق به من الحركة أكثر من المحذوف ويعبر عنه بالإخفاء وقرأ باقى القراء بالضم الخالص أى إتمام الحركة.

ثم قال :

وَفِيهَا وَفِي الأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ ... وَلاَ ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءه (حـ)ـينَ (ظـ)ـلَّلاَ

ومعناه قرأ المرموز لهم بالحاء والظاء وهم أبو عمرو وابن كثير والكوفيون نَغْفِرْ لكم هنا وفى الأعراف بالنون المفتوحة وكسر الفاء ثم ذكر قراءة نافع وابن عامر.

فقال:

وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلاً وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا ... وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ في الأَعْرَافِ وَصَّلاَ

فأخبر أن نافعاً يقرأ هنا بياء التذكير مضمومة مع فتح الفاء، هكذا يُغْفَر، وقرأ موضع الأعراف بتاء التأنيث مضمومة وفتح الفاء . تُغْفَر وقرأ ابن عامر بتاء التأنيث مضمومة وفتح الفاء فى الموضعين فيتحصل أن فى موضع البقرة ثلاث قراءات الأولى نَغْفِر لابن كثير وأبى عمرو والكوفيين - الثانية - يُغْفَر لكم لنافع الثالثة تُغْفَر لكم لابن عامر.

وفى موضع الأعراف قراءتان فقط الأولى نَغْفِر لكم لابن كثير وأبى عمرو والكوفيين - الثانية ، تُغْفَر لكم لنافع وابن عامر.

ثم قال :

وَجَمْعاً وَفَرْداً فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو ءَةِ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلاَ
وَقَالُونُ فِي الأَحْزَابِ فِي لِلنَّبِيِّ مَعْ بُيُوتَ النَّبِيِّ الْيَاءَ شَدَّدَ مُبْدِلاَ

والمعنى أبدل القراء السبعة إلا نافعا الهمز ياء فى لفظ النبي ثم أدغموها فى الياء قبلها سواء كان مفرداً مثل يا أيها النبي، رسولاً نبيا، أو جمعاً، مثل النبيين والنبيون حيث وقع كما أبدلوها ياء خفيفة فى جمع التكسير

مثل وقتلهم الأنبياء[1] وأبدلوها واواً وأدغموها فى الواو قبلها فى لفظ النبوة حيث وقع أيضا وقرأ نافع وحده بالهمز فى كل ما ذكر لكن قالون أبدل فى موضعين فى سورة الأحزاب موافقا للجماعة وهما، إن وهبت نفسها للنبى إن أراد، لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن، وكلام الناظم يفيد أن الإبدال لقالون فى هذين الموضعين فى حالتي الوصل والوقف إلا أن المحققين نصوا على أن الإبدال مقيد بالوصل فقط فإذا وقف عاد إلى أصله وهو الهمز[2].

---

(١) اتفق القراء جميعاً على إثبات الهمز المتطرفة من لفظ - أنبياء والأنبياء وصلاً ووقفاً إلا حمزة وهشاماً فى حالة الوقف كما علمت من قبل .

(٢) قال صاحب الإتحاف : وقالون حال الوصل فى للنبي مع .. بيوت النبي الياء شدد مبدلا .

ثم قال :

وَفي الصَّابِئِينَ الْهَمْزَ وَالصَّابِئُونَ (خُـ)ـذْ ... وَهُزْؤاً وَكُفْؤاً في السَّوَاكِنِ (فُـ)ـصِّلاَ
وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ ... بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفاً ثُمَّ مُوصِلاَ

والمعنى قرأ المرموز لهم بالخاء من كلمة خذ، وهم كل القراء السبعة عدا نافعا بالهمز فى كلمتى الصابئين والصابئون وقد ورد لفظ الصابئين فى البقرة والحج - وورد لفظ الصابئون فى المائدة وقرأ نافع بغير همز فيهما هكذا - والصابين - والصابون) قوله) وهزءاً وكفؤاً ...الخ ، معناه أن حمزة قرأ بإسكان الزاى فى كلمتي هزءاً حيث وقع وبإسكان الفاء فى كلمة كفؤاً فى سورة الإخلاص، وهذا فى حالة الوصل أما فى حالة الوقف فله فى كل من الكلمتين وجهان، النقل والإبدال واواً، فالنقل أخذاً من قوله فى باب حمزة وهشام وحرك به ما قبله مسكنا . .البيت والإبدال واواً - من قوله هنا - وحمزة وقفه بواوٍ - وقرأ باقي القراء بضم الزاي مع الهمز، فى هزءاً حيث وقع وبضم الفاء مع الهمز فى كفؤاً وصلا ووقفا إلا أن حفصا ابدل الهمز واواً فى الكلمتين فى الحالين وإلى ذلك أشار الناظم . وحمزة وقفه بواو وحفص واقفا ثم موصلاً .

ثم قال :

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا (دَ)نَا ... وَغَيْبُكَ في الثَّاني (إِ)لَى (صَـ)ـفْوِهِ (دَ)لاَ

ومعناه أن ابن كثير قرأ بياء الغيب فى وما الله بغافل عما تعملون الذى بعده أفتطمعون، وعلم أن المراد هذا الموضع لوقوعه بعد كلمة هزؤاً وقرأ باقى القراء بتاء الخطاب، ثم أخبر أن الموضع الثانى وهو وما الله بغافل عما تعملون الذى بعده أولئك الذين اشتروا، قرأه بالغيبة نافع وشعبة وابن كثير وقرأ باقى القراء بتاء الخطاب .

ثم قال :

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدَ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ ... وَلاَ يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ (شَـ)ـايَعَ (دُ)خْلُلاَ

ومعناه أن كل القراء قرؤا كلمة خطيئته بالإفراد فى وأحاطت به خطيئته وقرأ نافع وحده بالجمع خطيئاته أي بإثبات ألف بعد الهمز قوله ولا يعبدون الغيب . .الخ، أى قرأ حمزة والكسائى لا تعبدون إلا الله بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب .

ثم قال :

وَقُلْ حَسَناً (شُـ)ـكْراً وَحُسْناً بِضَمِّهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسِنْ مُقَوَّلاَ

والمعنى : بين أن حمزة والكسائى قرآ، وقولوا للناس حسنا بفتح الحاء والسين كما لفظ به والباقون بضم الحاء وإسكان السين وقد نص على القراءتين معا، ومعنى واحسن مقولا، أى أحسن النقل عن الأئمة وقل عنهم بصدق وأمانة .

ثم قال :

وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءُ خُـفِّفَ (ثَـ)ـابِتاً وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضاً تَحَلَّلاَ

والمعنى : أن الكوفيين خففوا الظاء فى تظاهرون عليهم هنا فى البقرة، وفى وإن تظاهرا بسورة التحريم وقرأ باقى القراء بتشديد الظاء فى الموضعين، فمن قرأ بتخفيف الظاء . فعلى حذف إحدى التاءين ومن قرأ بالتشديد فعلى إدغام التاء الثانية فى الظاء إذا أصل الفعلين تتظاهرون، وتتظاهرا .

ثم قال :

وَحَمْزَةُ أَسْرى فِي أُسَارى وَضَمُّهُمْ تُفَادُوهُمُو ا وَالْمَدُّ (إِ)ذْ (رَ)اقَ (نُـ)ـفَّلاَ

أخبر أن حمزة قرأ أسرى بوزن فَعْلى مكان أسارى فى وإن ياتوكم أسارى، والباقون أسارى بوزن فعالي قوله وضمهم تفاد وهموا...الخ، معناه قرأ نافع والكسائى وعاصم، تفادوهم بضم التاء وألف بعد الفاء ويلزم من ذلك فتحها وقرأ الباقون تَفْدُوهم، بفتح التاء وسكون الفاء، فيتحصل فى الكلمتين مجتمعين ثلاث قراءات ـ الأولى : أُسَارَىَ تُفَادُوهُمْ ـ لنافع والكسائى وعاصم ـ الثانية أَسْرَى تَفْدُوهم لحمزة الثالثة أسارى تَفْدُوهم لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر، ويراعى الإمالة والتقليل لمن مذهبه ذلك، فى أسرى ـ وأسارى .

ثم قال :

وَحَـيْثُ أَتَاكَ الْقُـدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ (دَ)وَاءٌ وَلِلْبَـاقِينَ بِالضَّمِّ أُرْسِلاَ

ومعناه قرأ ابن كثير كلمة «القدس» حيث وقع فى القرآن الكريم بإسكان الدال، مثل وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ وقرأ باقى القراء بالضم .

ثم قال :

وَيُنْزِلُ خَـفِّـفْـهُ وَتُنْزِلُ مِـثْلُهُ وَنُنْزِلُ (حَقٌّ) وَهْوَ فِي الْحِجْرِ ثُقِّلاَ

والمعنى أن ابن كثير وأبا عمرو المرموز لهما بكلمة (حق) خففا لفظ ينزل حيث وقع فى القرآن الكريم سواء بدئ بالياء أو النون أو التاء مثل، أن يُنْزَلَ عليكم من خير ، إن نشأ نُنْزِلْ عليهم ، أن تُنْزِلَ عليهم كتابا . ويلزم من تخفيف الزاى إسكان النون، وقرأ باقى القراء بتشديد الزاى وفتح النون، ومن قرأ بالتخفيف فعلى أنه مضارع نَزَل بتخفيف الزاى، وبالتشديد مضارع نزَّل بتشديدها .

قوله وهو فى الحجر ثقلا، معناه أن ما ورد فى سورة الحجر فمتفق على تشديده وهما موضعان ما نُنَزِّل الملائكة إلا بالحق، وما ننزله إلا بقدر معلوم .

ثم قال :

وَخُفِّفَ لِلْبَصْرِي بِسُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَـامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنَزِّلاَ

والمعنى : انفرد أبو عمرو البصرى بتخفيف ما ورد فى سورة سبحان أى الإسراء من لفظ ينزل، وهما موضعان وننزل من القرآن ما هو شفاء ، حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ، كما انفرد ابن كثير بتخفيف قوله تعالى - على أن ينزل آية بسورة الأنعام، وقرأ باقى القراء بالتشديد .

ثم قال :

وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ (حَقٌّ) (شِـ)فَاؤُهُ وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ مُسْجَلاَ

ومعناه أخبر أن ابن كثير وأبا عمرو وحمزة والكسائى خففوا موضعين هما إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ بالمائدة، وكذا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ فى لقمان و الشورى وقرأ باقى القراء بتشديدهما.

ثم قال:

وَجِبْرِيلَ فَتْحُ الْجِيمِ وَالرَّا وَبَعْدَهَا وَعى هَمْزَةً مَكْسُورَةً (صُحْبَةٌ) وِلاَ
بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ وَمَكِّيُّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وُكِّلاَ

أخبر أن حمزة والكسائى وشعبة قرؤا لفظ جبريل حيث وقع بفتح الجيم والراء وزيادة همزة مكسورة بعد الراء لكن شعبة حذف الياء التى بعد الهمز فتصير قراءة حمزة والكسائى، جَبْرَئِيل وقراءة شعبة جَبْرَئِلَ . وقرأ ابن كثير المكي بفتح الجيم وكسر الراء ـ هكذا جَبْرِيل، وقرأ باقى القراء بكسر الجيم والراء معاً هكذا جبريل ـ وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص، ففيه أربع قراءات.

ثم قال:

وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ (عَـ)ـلىً (حُـ)ـجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ (أَ)جْمَلاَ

أخبر أن حفصاً وأبا عمرو قرآ لفظ ميكائيل بدون همز وياء بعده فيصير (مِيكَالَ) وقرأ نافع بهمز بعد الألف دون ياء بعده فيصير ميكائل، فيمده قالون أربع حركات وورش ست حركات لأنه يصير مداً متصلا وقرأ الباقون بهمز بعد الألف بعده ياء هكذا ـ مِيكَائِيلَ، وهم ابن كثير وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى ففيه ثلاث قراءات فيتحصل فى قوله تعالى وجبريل وميكال، معاً ست قراءات:

١ـ نافع يقرأ جبريل وميكائل .
٢ ـ ابن كثير وجَبْرِيل وميكائيل.
٣ـ أبو عمرو وحفص، وجبْرِيل ومِيكالَ.
٤ ـ ابن عامر وجِبْرِيلَ وميكائيل.
٥ـ شعبة وجَبْرَئِل وميكائيل.
٦ ـ حمزة والكسائى وجَبْرَئِيل وميكائيل.

ثم قال :

وَلكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفْعُهُ (كَ)مَا (شَ)رَطُوا وَالعَكْسُ (نَ)حْوٌ (سَمَا) (ا)لْعُلاَ

أخبر أن ابن عامر وحمزة والكسائى قرؤا بتخفيف كلمة ولكن مع إسكان النون ثم كسرها تخلصا من التقاء الساكنين وصلاً ورفع كلمة الشياطين بعدها على الابتداء، وقرأ الباقون بعكس ذلك أى بتشديد النون مفتوحة فى ولكن ونصب الشياطين على أنها اسم لكن وقد رمز للباقين بالنون وكلمة سما بقوله نحو سما، وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو.

ثم قال :

وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ (كَ)فَى وَنُنْسِـ ـهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ (ذَ)كَتْ (إِ)لَى

ومعناه قرأ ابن عامر ما نُنْسِخْ بضم النون الأولى وكسر السين وقرأ الباقون بفتح النون والسين ما نَنْسَخْ وقرأ بضم النون الأولى وكسر السين من غير همز بعدها، فى نُنْسِهَا، الكوفيون وابن عامر ونافع من النسيان وقرأ غيرهم وهما ابن كثير وأبو عمرو، أو نَنْسأها، أى بفتح النون الأولى وفتح السين مع زيادة همزة ساكنة بعدها من النسأ وهو التأخير.

وعند اجتماع الكلمتين نَنْسَخْ ونُنْسِهَا . يتحصل للقراء ثلاث قراءات:

الأولى – قراءة نافع والكوفيون ما نَنْسَخ من آيةٍ أو نُنْسِهَا.

الثانية – قراءة ابن كثير وأبي عمرو، ما نَنْسَخْ من آيةٍ أو نَنْسَأها.

الثالثة – قراءة ابنِ عامر، ما نُنْسِخ من آية أو نُنْسِهَا.

ثم قال :

عَلِيمٌ وَقَالُوا الوَاوُ الأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ في الرَّفْعِ (كُـ)فِّلاَ
وَفي آلِ عِمْرَانٍ في الأولَى وَمَرْيَمٍ وَفِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أُعْمِلاَ
وَفي النَّحْلِ مَعْ يس بِالعَطْفِ نَصْبُهُ (كَـ)فَى (رَ)اوِياً وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلاَ

والمعنى أخبر أن ابن عامر قرأ بإسقاط الواو التى قبل القاف فى وقالوا اتخذ

الله ولداً . الواقع بعد واسع عليم فيقرأ قالوا اتخذ الله ولداً سبحانه، على الاستئناف وذلك اتباعاً لمصاحف الشام، حيث لم تثبت الواو فى مصاحفهم وقرأ الباقون بإثباتها على العطف وإتباعاً لمصاحفهم أيضا .قوله كُنْ فَيَكُونُ النصب في الرفع كفلا ...الخ، معناه أخبر أن ابن عامر أيضا قرأ بنصب النون فى كلمه فيكون، فى ستة مواضع:

الأول : كن فيكون وقال الذين لا يعلمون بالبقرة.

الثانى : كُنْ فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ الموضع الأول فى آل عمران وقيده بالأول احتراز من الثانى . وهو كن فيكون الحق من ربك فإنه يرفع النون للجميع.

الثالث : كُنْ فَيَكُونُ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ بمريم.

الرابع : كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ بغافر وهى سورة الطول وهذه المواضع الأربعة توجيه النصب فها على أن الفاء إذا وقعت فى جواب الأمر ينتصب بعدها الفعل المضارع كما لو قلت زرنى فأكرمَك، وقوله تعالى كن ليس أمراً على الحقيقة لأن الله تعالى إذا أراد شيئاً ما، تحقق ولكنه لما أشبه الأمر لفظا جرى مجراه فنُصب المضارع فى جوابه، وهو معنى قول الناظم وهو باللفظ أعملا.

الموضعان الخامس والسادس: وقد وافق ابن عامر على نصب النون فيهما الكسائي وهما : أن يقول له كُنْ فَيَكُونُ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللَّهِ، بالنحل، أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فى يس، وتوجيه قراءة النصب فيهما عطفاً على الفعل المنصوب قبلها، وهناك موضع ثامن ورد بالأنعام متفق على رفع النون فيه كموضع آل عمران الثانى وهو ويوم يقول كن فيكون قوله الحق، ومعنى وانقاد معناه يعمُلا ــ أى ظهر توجيه النصب فى موضعى النحل ويس بالعطف سهلاً ومذللا، كاليعمُل وهي الناقة القوية الذلول التى تطاوع صاحبها فى الحمل والسير.

ثم قال :

وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا بِرَفْعٍ (خُـ)ـلُوداً وَهْوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لاَ

والمعنى: أخبر أن القراء السبعة إلا نافعا قرؤا ولا تُسألُ عن أصحاب الجحيم، بضم التاء ورفع اللام على أن لا نافية والفعل مبنى للمجهول وقرأ نافع بفتح التاء وجزم اللام، على أن لا ناهية والفعل مجزوم بها.

ثم قال:

وَفِـيـهَـا وَفي نَصِّ النِّسَـاءِ ثَلاَثَةٌ ... أَوَاخِـرُ إِبْرَاهَامَ (لَ)احَ وَجَـمَّـلاَ
وَمَعْ آخِـرِ الأَنْعَـامِ حَـرْفَـا بَرَاءةٍ ... أَخِـيـراً وَتَحْتَ الرَّعْـدِ حَـرْفٌ تَنَزَّلاَ
وَفي مَـرْيَـمٍ وَالنَّحْلِ خَـمْـسَـةُ أَحْـرُفٍ ... وَآخِـرُ مَـا فِي الْعَنْكَبُـوتِ مُنَزَّلاَ
وَفي النَّجْمَ وَالشُّورى وَفي الذَّارِيَاتِ وَالْـ ... حَـدِيدِ وَيَرْوِي في امْـتِـحَـانه الأَوَّلاَ
وَوَجْـهَـانِ فِـيـهِ لابْنِ ذَكْـوَانَ هاهُنَا ... وَوَاتَّـخِـذُوا بِالْفَـتْحِ (عَـمَّ) وَأَوْغَـلاَ

أخبر أن هشاماً المرموز له باللام من لاح، أبدل الياء ألفا من لفظ إبراهيم ويلزم من ذلك فتح الهاء قبلها فيصير اللفظ هكذا ـ إبراهام، وذلك فى ثلاثة وثلاثين موضعاً ذكرها الناظم وهى على النحو التالي: مواضع البقرة كلها بلا استثناء وعددها خمسة عشر موضعاً، لأنه قال وفيها أى فى البقرة فاطلق الكلام ولم يقيده.

والمواضع من السادس عشر إلى الثامن عشر هى : الثلاثة الأخيرة فى سورة النساء لأنه قال وفى نص النساء ثلاثة أواخر وهي واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

أما موضع النساء الأول وهو فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ فيقرأه هشام كالجمهور فليس فيه خلافا.

التاسع عشر : الموضع الأخير من سورة الأنعام، وهو مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً، أما ما سبقه من مواضع فى نفس السورة فلا خلاف فيه أخذاً من قوله ومع آخر الأنعام.

الموضعان العشرون والحادى والعشرون هما الأخيران بسورة التوبة، وهما وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ،وأما الموضع الأول ـ وهو ـ وقوم

إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ - فلا خلاف فيه، وقد أشار إلى ذلك بقوله،حرفا براءة أخيراً، الموضع الثاني والعشرون أشار إليه بقوله وتحت الرعد حرف تنزلا، أي في سورة إبراهيم وهو وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا الْبَلَدَ آمناً، الثالث والعشرون والرابع والعشرون : وردا بسورة النحل وهما إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً ، أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً .

ومن الخامس والعشرين إلى السابع والعشرين : ثلاثة مواضع وردت في سورة مريم وهي: وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِـهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ ، وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ . وقد أشار الناظم للمواضع الواردة في النحل ومريم بقوله وفي مريم والنحل خمسة أحرف،أي ورد في النحل اثنان وفي مريم - ثلاثة كما علمت .

الموضع الثامن والعشرون هو: الأخير في العنكبوت وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ وأما الأول وهو: وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ، فيقرأه كالجماعة.

التاسع والعشرون : وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ، بالنجم - الثلاثون ، وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ بالشورى

الحادي والثلاثون : هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، بالذاريات.

الثاني والثلاثون : وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ - في الحديد، الثالث والثلاثون : قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ في سورة الممتحنة وهو الأول أما الموضع الثاني فيها وهو إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ، فيقرأه كالجماعة فهذه ثلاثة وثلاثون موضعا قرأها هشام بفتح الهاء وألف بعدها، وقرأ ما سواها بكسر الهاء وياء ساكنة بعدها كالجماعة.

قوله ووجهان فيه لابن ذكوان ها هنا ، معناه أن ابن ذكوان له في مواضع البقرة جميعها وجهان الأول كهشام والثاني كالجماعة، قوله واتخذوا بالفتح عم، معناه أن نافعاً وابن عامر قرآ بفتح الخاء في، واتخذوا من مقام إبراهيم على الإخبار وقرأ الباقون بكسر الخاء على أنه أمر.

ثم قال :

وَأَرِنَا وَأَرِنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ (دُ)مْ (يَـ)ـداً وَفي فُصِّلَتْ (يُـ)ـرْوِي (صَـ)ـفاً (دُ)رِّهِ (كُـ)ـلاَ
وَأَخْفَاهُـمَا (طَـ)ـلْقٌ وَخِفُّ ابْنِ عَـامِرٍ فَأُمْتِعُهُ أَوْصَى بِوَصَّى (كَـ)ـمَا (ا)عْتَلاَ

والمعنى أخبر أن ابن كثير والسوسى قرآ بإسكان الراء فى لفظي أرنا وأرنى حيث وقعا مثل وأرنا مناسكنا، أرنا الله جهرة، أرنى كيف تحي الموتى، أرنى أنظر إليك، ووافقهما شعبة وابن عامر ـ فى أَرِنَا اللَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا ـ بفصلت، وقرأ الدورى عن أبى عمرو بإخفاء الكسرة أى اختلاسها فى كل ما ذكر وقرأ باقى القراء بالكسر الخالص فى الجميع فيتحصل فى لفظي أرني، وأرنا ـ ثلاث قراءات .

قوله وخف ابن عامر فأمْتِعُه ، أخبر أن ابن عامر قرأ بتخفيف التاء فى فأمتعه قليلا ويلزم من تخفيفها سكون الميم، من الإمتاع، وقرأ الباقون بتشديد التاء ويلزم منه فتح الميم من التمتيع.

قوله أوصى بوصى كما اعتلا ، أى أخبر أن ابن عامر ونافعاً قرآ بالف بين الواوين فى ووصى بها، فيصير وأوصى بسكون الواو الثانية من الإيصاء، وقرأ الباقون وَوَصَّى من التوصية.

ثم قال :

وَفي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ (كَـ)ـمَا (عَـ)ـلاَ (شَـ)ـفَا وَرَؤُفٌ قَصْرُ (صُحْبَتِهِ) (حَـ)ـلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر وحفص وحمزة والكسائى، أم تقولون إن إبراهيم، بتاء الخطاب وقرأ الباقون بياء الغيب قوله ورؤف قصر صحبته حلا ، معناه أن حمزة والكسائى وشعبة وأبا عمرو يقرؤن لفظ رءوف حيث ورد فى القرآن الكريم بقصر الهمزة على وزن عَضُد مثل إن الله بالناس لرؤفٌ رحيم، والله رؤف بالعباد، وقرأ الباقون بمد الهمزة على وزن عطوف.

ثم قال :

وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ (كَـ)ـمَا (شَـ)ـفَا وَلاَمُ مُوَلِّيهَا عَلَى الْفَتْحِ (كُـ)ـمِّلاَ

أخبر أن ابن عامر وحمزة والكسائى قرؤا بتاء الخطاب فى وما الله بغافل عما يعملون الذي بعده ولئن أتيت وقرأ الباقون بياء الغيب والذى دلنا على أن هذا الموضع هو المقصود وقوعه بعد الكلام على رؤف رحيم، قوله ولام موليها ..الخ.

معناه أن ابن عامر قرأ بفتح اللام وبعدها ألف فى موليها، فيقرأ مولاها، اسم مفعول، وقرأ باقي القراء موليها، اسم فاعل.

ثم قال :

وَفي يَعْمَلُونَ الْغَيْبَ (حَـ)ـلٌ وَسَاكِنٌ ... بِحَــرْفَــيْــهِ يَطَّوَّعْ وَفي الطَّاءِ ثُقِّــلاَ

وَفي التَّـاءِ يَاءٌ (شَـ)ـاعَ وَالرِّيحَ وَحَّـدَا ... وَفي الكَهْف مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّلاَ

وَفي النَّمْلِ وَالأَعْـــرَافِ وَالرُّومِ ثَانيــاً ... وَفَاطِرِ (دُ)مْ (شُـ)ـكْراً وَفي الْحِجْرِ (فُـ)ـصِّلاَ

وَفي سُورَةِ الشُّورى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ ... (خُـ)ـصُوصٌ وَفي الْفُرْقَانِ (زَ)اكِيهِ (هَـ)ـلَّلاَ

قوله وفى يعلمون الغيبُ حل ، معناه أخبر أن أبا عمرو قرأ بياء الغيب فى وما الله بغافل عما يعملون الذى بعده ومن حيث خرجت وقرأ الباقون بتاء الخطاب والذى دلنا على أن هذا الموضع هو المقصود مجيء الكلام عليه بعد موليها، قوله وساكن بحر فيه يطوع وفى الطاء ثُقلا - وفى التاء ياء شاع.

معناه : أخبر أن حمزة والكسائى المرموز لهما بالشين من كلمة شاع، قرآ - وَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ، فَمَن تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ الموضعين فى البقرة بالياء مكان التاء وتشديد الطاء وسكون العين فيصير يَطَّوَّعْ كما لفظ به على أنه يتطوعْ . أدغمت التاء فى الطاء وقرأ الباقون تَطَوَّعَ، بتاء مفتوحة وتخفيف الطاء مع فتحها وفتح العين، قوله والريح وحدا...الخ الضمير فى وحدا يعود على حمزة والكسائى ومعناه أنهما قرآ بتوحيد لفظ الرياح، فى سبعة مواضع الأول والثاني وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ هنا وفى الجاثية . الثالث : تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ فى الكهف الرابع : وَمَن يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً - بالنمل، الخامس: وَهُوَ الَّذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً ، بالاعراف، السادس: اللَّهُ الَّذي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ - الموضع الثانى من الروم، أما الأول وهو وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ فمتفق على قراءته

بالجمع، السابع : وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بفاطر، وقد وافق ابنُ كثير حمزةَ والكسائيَّ على التوحيد فى أربعة مواضع مما سبق وهى موضع النمل والأعراف وثانى الروم وموضع فاطر، وأشار إلى ذلك الناظم بقوله - وفى النمل والأعراف والروم ثانياً وفاطر دم شكراً - وقرأ الباقون بالجمع .

قوله وفى الحجر فصلا ...الخ معناه انفرد حمزة بتوحيد لفظ الرياح فى موضع الحجر وهو: وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ، كما قرأ السبعة إلا نافعا بتوحيد موضعين هما إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فى الشورى، كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ بإبراهيم وهو المقصود بتحت الرعد، فتكون قراءة نافع بالجمع فى موضعى الشورى وإبراهيم، كما انفرد ابن كثير بالتوحيد فى موضع سورة الفرقان فى قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْراً ، وقرأ غيره بالجمع، فالمختلف فيه بين القراء من لفظ الرياح هو أحد عشر موضعا فقط التى سبق – الكلام عليها – وما لم يذكره الناظم فقد اتفق القراء فيه على قراءته بالتوحيد وهو ستة موضع . وهى:

١– قَاصِفاً مِّنَ الرِّيحِ بالإسراء.
٢، ٣ – وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ بالأنبياء وسبأ.
٤– تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ بالحج.
٥– فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ بصاد.
٦– الريح العقيم بالذاريات.

ثم قال :

وَأَيٌّ خِطَابٍ بَعْــدُ (عَمَّ) وَلَوْ تَرى ... وَفي إِذْ يَرَوْنَ الْيَــاءُ بِالضَّمِّ (كُـ)ـلِّلاَ

أخبر أن نافعاً وابن عامر قرآ بتاء الخطاب فى قوله تعالى ولو يرى الذين ظلموا والباقون بياء الغيب ومعنى وأىٌّ خطاب، يعنى أن القراءة بالخطاب فيها دلالة على تفظيع العذاب، قوله وفى إذ يرون الياء بالضم كللا، أي قرأ ابن عامر بضم الياء فى إذ يرون وقرأ باقى القراء بالفتح.

فيتحصل فى الكلمتين معاً ثلاث قراءات:

الأولى : قرأ نافع ولو ترى الذين ظلموا إذ يَرَوْنَ العذاب اى بالتاء فى ترى وفتح الياء فى يرون .

الثانية : قرأ ابن عامر ولو ترى الذين ظلموا إذ يُرَوْنَ العذاب أي بالتاء فى ترى وضم الياء فى يرون.

الثالثة : باقى القراء ولو يَرى الذين ظلموا إذ يَرون العذاب أي بيا مفتوحة فى الكلمتين.

ثم قال :

وَحَـيْـثُ أَتي خُطُوَاتٌ الطَّاءُ سَـاكِن	وَقُلْ ضَمُّهُ (عَـ)ـنْ (زَ)اهِدً (كَـ)ـيْفَ (رَ)تَّلاَ

أخبر أن لفظ خطوات حيث أتى فى القرآن الكريم قرأه بضم الطاء حفص وقنبل وابن عامر والكسائى وقرأ باقى القراء بإسكانه.

ثم قال :

وَضَـمُّكَ أَولَى السَّـاكِنَينَ لِثَـالِث	يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ (فِـ)ـي (نَـ)ـدٍ (حَـ)ـلاَ
قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَت اخْرُجْ أَن اعْبُدُواْ	وَمَحْظُوراً انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلاَ
سِـوى أَوْ وَقُلْ لاِبْنِ الْعَـلاَ وَبِكَسْـرِهِ	لِتَنْوِينِه قَـالَ ابْنُ ذَكْـوَانَ مُـقْـوِلاَ
بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَـةٍ وَخَبِـيثَـةٍ	وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ (فِـ)ـي (عُـ)ـلاَ

والمعنى إذ اجتمع ساكنان وكان الأول فى آخر الكلمة الأولى، والساكن الثانى فى أول الكلمة الثانية المبدوءة بهمزة وصل تضم عند الإبتداء لكون ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً، فقد اختلف القراء فى كيفية التخلص من التقاء الساكنين عند الوصل فمنهم من كسر أولهما ومنهم من ضمه، والساكن الأول الذي فيه الخلاف بين ضمه وكسره لابد أن يكون أحد حروف كلمة (لتنود) أو تنويناً ومذاهب القراء فيه كما يلى:

١- مذهب عاصم وحمزة، يكسران الساكن الأول فى الجميع.

٢- مذهب أبى عمرو كسر الساكن الأول فى الجميع عدا - قل وأو - فإنه يضمهما مثل قُلِ ادْعُوا اللَّهَ ، أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً.

٣- مذهب ابن ذكوان ضم الساكن الأول فى الجميع إلا إذا كان تنوينا فإنه يكسره مثل: مَحْظُوراً انظُرْ، لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ. وجاء له الوجهان الضم والكسر بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا، فى الأعراف، خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ بإبراهيم.

٤- وقرأ باقى القراء بضم الساكن الأول وهم نافع وابن كثير وهشام والكسائى، والأمثلة: قل انظروا، وقالت اخرج عليهن، فمن اضطر، فتيلا انظر، أو اخرجوا، ولقد استهزئ فإذا كان الضم عارضا فى ثالث الفعل، مثل أن امشوا فكل القراء يكسرون الساكن الأول.

قوله ورفعك ليس البر ينصب فى علا، معناه أن حمزة وحفصاً قرآ بنصب الراء فى لَيْسَ البِرَّ أَن تُوَلُّوا على أنه خبر ليس مقدماً، وأن تولوا اسمها مؤخراً أى توليتكم، والخلاف فى هذا الموضع فقط لذكره بدون الواو قبله، فيخرج، وَلَيْسَ البِرُّ بِأَن تَأْتُوا ، فمتفق على رفعه.

ثم قال :

وَلكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعِ ٱلْبِرَّ (عَمَّ) فِيـ ... هِماَ وَمُوصٍ ثِقْلُهُ (صَـ)ـحَّ (شُـ)ـلْشُلاَ

ومعناه: أن نافعا وابن عامر قرآ بتخفيف لكن مع كسرها ورفع البر بعدها على الابتداء فى الموضعين الآتيين ولكنِ الْبِرُّ من آمن بالله، ولكنِ الْبِرُّ من اتقى، وقرأ باقى القراء بتشديد لكن مع فتح النون ونصب البر على أنه اسم لكن، قوله وموص ثقله صح شلشلا، معناه قرأ شعبة وحمزة والكسائى فمن خاف من مُوَصٍّ بفتح الواو وتشديد الصاد، وقرأ الباقون مُوصٍ بسكون الواو وتخفيف الصاد.

ثم قال :

وَفِـدْيَةُ نَوِّنْ وَارْفَعِ الخَـفْضَ بَعْـدُ فِي ... طَعَامِ (لَـ)ـدى (غُـ)ـصْنٍ (دَ)نا وَتَذَلَّلاَ
مَسَـاكِينَ مَـجْـمُـوعـاً وَلَيْسَ مُنَوَّناً ... وَيُفْـتَـحُ مِنْهُ النُّونُ (عَـمَّ) وَأَبْجَـلاَ

ومعناه قرأ هشام وأبو عمرو والكوفيون وابن كثير بتنوين فدية ورفع طعام

على البدل وقرأ المسكوت عنهم وهما نافع وابن ذكوان بترك التنوين وجر طعام على الإضافة، ثم قال مساكين مجموعاً الخ.

معناه: أن نافعا وابن عامر قرآ لفظ مسكين هنا، بالجمع مع فتح النون من غير تنوين، وقرأ الباقون بالإفراد مع حفض النون منونةً.

فيتحصل فى قوله تعالى: فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ، للقراء السبعة ثلاث قراءات:

١- قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون: فديةٌ طعامُ مِسْكِينٍ.

٢- قرأ نافع وابن ذكوان: فديةُ طعامِ مساكينَ.

٣- قرأ هشام: فديةٌ طعامُ مساكينَ.

ثم قال:

وَنَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرَانِ (دَ)وَاؤُنَا   وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّلاَ

ومعناه: أن ابن كثير نقل حركة الهمز إلى الراء الساكنة قبلها فى لفظ قرآن حيث وقع سواء كان معرفاً بأل أم مجرداً عنها مثل فيه القرآن إن هذا القرآن، وقرآن مبين، قرءانا عربياً، وصلاً ووقفا وقرأ باقى القراء بدون نقل أى بتحقيق الهمز وصلا ووقفا إلا حمزة وقفاً فله النقل كما علمت من قبل قوله وفى تكملوا قل شعبة ..الخ: معناه أن شعبة قرأ بتشديد الميم وفتح الكاف قبلها فى ولتكملوا العدة من التكميل وقرأ الباقون بتخفيف الميم وسكون الكاف قبلها، من أكمل.

ثم قال:

وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضَمُّ (عَـ)ـنْ   (حِـ)ـمى (جِـ)ـلَّةٍ وَجْهاً عَلَى الأَصْلِ أَقْبَلاَ

ومعناه قرأ حفص وأبو عمرو وورش بضم الباء فى كلمة بيوت حيث وقع وكيف تنوع فى القرآن الكريم، ووجه الضم أنه الأصل، لأن فَعْل يجمع على فُعُول، بضم الفاء كفلس وفلوس وقرأ باقى القراء بكسر الباء مراعاة للياء بعدها.

ثم قال :

وَلاَ تَقْـتُلُوهُمْ بَعْـدَهُ يَقْـتُلُوكُـمُـو فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَصْرُهاَ (شَـ)ـاعَ وَانْجَلاَ

ومعناه : أن حمزة والكسائى قرآ بحذف الألف فى الأفعال الثلاثة وهى تقاتلوهم، يقاتلوكم، قاتلوكم مع إسكان القاف وضم التاء بعدها وفتح حرف المضارعة فى الفعلين الأولين من القتل وذلك فى قوله تعالى ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم [١] وقرأ الباقون بإثبات الألف وفتح القاف فى الثلاثة وضم حرف المضارعة وكسر التاء فى الفعلين الأولين من المقاتلة.

ثم قال :

وَبِالرَّفْعِ نَوِّنْهُ فَـلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ (حَقًّـ)ـا وَزَانَ مُجَمَّلاَ

معناه قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالرفع مع التنوين فى كلمتى رفث وفسوق ولا فسوقٌ على أن ـ لا ـ تعمل عمل ليس وقرأ باقى القراء بنصبهما من غير تنوين على أن ـ لا ـ تعمل عمل إن، وأما، ولا جدال فمتفق على نصبه.

ثم قال :

وَفَتْحُكَ سِينَ السِّلْمِ (أَ)صْلٌ (رِ)ضًى (دَ)نَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللاَّمِ (أُ)وِّلاَ

أى قرأ نافع والكسائى وابن كثير بفتح السين فى كلمة السلم هنا فى سورة البقرة فى قوله تعالى ادخلوا فى السلم كافة ومعناه الصلح وقرأ الباقون بكسرها . ومعناه الإسلام وأما كلمة السلم فى الأنفال والقتال فسيأتي حكمهما فى سورة الأنفال، قوله ـ وحتى يقول الرفع ...الخ معناه قرأ نافع حتى يقولُ، برفع اللام على أنه حكاية حال ماضيه أي حتى قال الرسول، وإذا وقع الفعل المضارع بعد حتى وكان فى معنى المضى رفع وقرأ الباقون بالنصب فى اللام، على أنه منصوب بأن مضمره بعد حتى ــ أى إلى أن يقول الرسول.

---

(١) فتصير قراءتهما أى حمزة والكسائى ولا تَقْتُلوهم عند المسجد الحرام حتى يَقْتُلوكم فيه فإن قَتلُوكم.

ثم قال :

وَفي التَّاء فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الجِيمَ تَرْجِعُ الـ أُمُورُ (سَمَـ)ـا (نَـ)ـصًّا وَحَيْثُ تَنَزَّلَا

والمعنى قرأ المرموز لهم بكلمة سما ومعهم عاصم بضم التاء وفتح الجيم فى ترجع الأمور، حيث ورد فى القرآن الكريم مبنياً للمفعول وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الجيم مبنياً للفاعل وهم ابن عامر وحمزة والكسائى

ثم قال :

وَإِثْمٌ كَبِيرٌ (شَـ)ـاعَ بِالثَّا مُثَلَّثًا وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةٌ اسْفَلَا

والمعنى أخبر أن حمزة والكسائى قرآ قل فيهما إثم كبير بالثاء مكان الباء من الكثرة وقرأ غيرهما بالباء أى عظيم.

ثم قال :

قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ رَفْعٌ وَبَعْدَهُ لأَعْنَتَكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهَّلَا

والمعنى أخبر أن أبا عمرو البصرى قرأ برفع الواو فى قل العفو . على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره قل الذى ينفقونه العفو، وقرأ الباقون بنصب الواو على أنه مفعول لفعل محذوف، أى قل أنفقوا العفوَ، ثم أخبر أن البزي سهل الهمزة بخلاف فى لأعنتكم وصلاً ووقفا فله فى الحالين التسهيل والتحقيق ووافقه حمزة حالة الوقف كما علمت ذلك فى باب وقف حمزة وهشام . وقرأ الباقون بالتحقيق وصلاً ووقفا.

ثم قال :

وَيَطْهُرْنَ فِي الطَّاءِ السُّكُونُ وَهَاؤُهُ يُضَمُّ وَخَفَّا (إِ)ذْ (سَمَا) (كَـ)ـيْفَ (عُـ)ـوِّلَا

ومعناه قرأ أهل سما وابن عامر وحفص بإسكان الطاء وضم الهاء مع التخفيف فى يَطْهُرْن فيقرؤن ولا تقربوهن حتى يَطْهُرْن، مضارع طهرت المرأة أى شفيت من الحيض، وقرأ الباقون بتشديد الطاء والهاء إذْ أصله يتطهرن أدغمت التاء فى الطاء.

ثم قال :

وَضَمُّ يَخَافاَ (فَـ)ـازَ وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا   ضَارِرْ وَضَمُّ الرَّاءَ (حَقٌّ) وَذُو جِلاَ

ومعناه قرأ حمزة المرموز له بالفاء من فاز بضم الياء من إلا أن يخافا، مبنيا للمفعول وقرأ باقى القراء بفتح الياء على البناء للفاعل، قوله والكل أدغموا تضارِر وضم الراء حق، معناه أن أصل لا تضار، لا تضارر براءين فاتفق القراء جميعا على إدغام الراء الأولى فى الثانية ولكن ضمها ابن كثير وأبو عمرو على أن لا نافية وتضار فعل مضارع مرفوع وهو مبنى للمجهول، وقرأ باقى القراء بفتح الراء على أن لا ناهية والفعل بعدها مجزوم وعلامة جزمه السكون ونابت عنها الفتحة فى المضعف على لغة الحجازيين وأسد لأنهم يفتحون كل مضاعف مدغم مجزوم .

ثم قال :

وَقَصْرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رِباً وَأَتَيْتُمُو   هُنَا (دَ)ارَ وَجْهاً لَيْسَ إِلاَّ مُبَجَّلاَ

ومعناه : قرأ ابن كثير بقصر الهمزة فى كلمة ءاتيتم فى موضعين : إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم. هنا بالبقرة، وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا. بالروم، ويكون المعنى جئتم وفعلتم وقرأ باقى القراء بمد الهمزة مد بدل، فى الموضعين، ويكون المعنى أعطيتم.

ثم قال :

مَعاً قَدْرُ حَرِّكْ (مِـ)ـنْ (صِحَابٍ) وَحَيْثُ جَا   يُضَمُّ تَمَسُّوهُنَّ وَامْدُدْهُ (شُـ)ـلْشُلاَ

والمعنى . أن لفظ (قَدَرُهُ) الموضعين فى وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ، قرأ بتحريك الراء فيهما بالفتح ابن ذكوان وحمزة والكسائى وحفص، وقرأ الباقون بإسكان الدال فيهما لأن ضد التحريك الإسكان قوله وحيث جا : يضم تمسوهن ...الخ . أى قرأ حمزة والكسائى كلمة تمسوهن بضم التاء وألف بعد الميم هكذا تماسوهن ويلزم من ذلك المد ست حركات لأنه من

قبيل اللازم الكلمى المثقل وقد جاءت فى ثلاثة مواضع مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ ، مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا، الموضعان بالبقرة، مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ بالأحزاب وقرأ الباقون بفتح التاء وحذف الألف، وهو مأخوذ من المماسة على قراءة المد ومأخوذ من المس على قراءة القصر.

ثم قال :

وَصِيَّةٌ ارْفَعْ (صَـ)ـفْوُ (حِرْمِيِّـ)ـهِ (رِ)ضىً ... وَيَبْـصُـطُ عَنْهُمْ غَـيْـرَ قُنْبُلِ اعْـتَـلاَ

وَبِالسِّينِ بَاقِـيـهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ... وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ (قَـ)ـوْلاً (مُـ)ـوَصَّلاَ

ومعناه أن شعبة ونافع وابن كثير والكسائى قرؤا برفع كلمة (وصية) فى، وَصِيَّةً لأَزْوَاجِهِم، على الإبتداء وقرأ الباقون بالنصب على أنها مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره يوصون وصية ـ قوله ـ ويبصط عنهم ...الخ ـ الضمير فى عنهم يعود على(صفو حرميه رضى) لكن استثنى منهم قنبل وقد أخبر أنهم قرؤا بالصاد قولاً واحداً فى وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ هنا وفى ـ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً بالأعراف وقرأ بالصاد والسين فيهما خلاد وابن ذكون، وقد قال المحققون، لا يؤخذ لابن ذكوان فى موضع الأعراف إلا بوجه الصاد[1] وقرأ باقى القراء بالسين فى الموضعين المذكورين قولاً واحداً وهم قنبل وأبو عمرو وهشام وحفص وخلف عن حمزة.

ثم قال :

يُضَـاعِـفَـهُ ارْفَعْ فِي الْحَـدِيد وَهاهُنَا ... عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتى (ا)نْجَلاَ

(كَـ)ـمَا (دَ)ارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ ... (سَـمَا) (شُـ)ـكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلاَ

ومعناه: أن المرموز لهم بسما شكره، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى قرؤا برفع الفاء فى فيضاعفه هنا وفى الحديد على أنها جملة مستأنفة أي فهو يضاعفه وقرأ باقى القراء وهما ابن عامر وعاصم بالنصب فى الموضعين على إضمار أن.

---

(١) قال صاحب الإتحاف : وفى بصطة بالصاد لا غير فا قرآن .. من الحرز أعني لابن ذكوان فانقلا.

قوله والعين فى الكل ثقلا كما دار واقصر مع مضعفه ، معناه أن ابن عامر وابن كثير قرآ بتشديد العين وحذف الألف قبلها فى كل لفظ اشتق من المضاعفة مثل فيضاعفه، مضاعفة،

يضاعف لها، يضاعفها .. الخ وقرأ باقى القراء بإثبات ألف قبل العين وتخفيفها فى كل مواضع القرآن فيتحصل فى كلمة فيضاعفه هنا وفى الحديد أربع قراءات وهى :

الأولى – قرأ نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى فيضاعِفُه بالمد والتخفيف والرفع فى الفاء.

الثانية – قرأ ابن كثير فَيُضَعِّفُهُ بالقصر والتشديد والرفع فى الفاء.

الثالثة – قرأ ابن عامر فَيُضَعِّفَهُ بالقصر والتشديد والنصب فى الفاء.

الرابعة – قرأ عاصم فَيُضَاعِفَهُ بالمد والتخفيف والنصب فى الفاء.

ويكون فيما عدا هذين الموضعين قراءتان التشديد مع القصر أى حذف الألف قبل العين لابن عامر وابن كثير والتخفيف مع إثبات ألف قبل العين لباقى القراء.

قوله: عسيتم بكسر السين حيث أتى انجلا، معناه أن نافعاً قرأ بكسر السين فى لفظ عسيتم حيث وقع وهما موضعان ففى البقرة قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ، وفى سورة محمد ﷺ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ وقرأ باقى القراء بفتح السين وهما لغتان.

ثم قال :

دِفَاعُ بِهَا وَالحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ وَقَصْرٌ (خُـ)صُوصًا غَرْفَةً ضَمٌّ (ذُ)و وِلا

ومعناه قرأ القراء السبعة إلا نافعا ولولا دفع هنا وفى الحج بفتح الدال وسكون الفاء مع قصرها وقرأ نافع وحده ولولا دفاع – أى بكسر الدال وفتح الفاء بعدها ألف كما لفظ به فى الموضعين.

قوله عرفة ضم ذو ولا ، أي قرأ المرموز لهم بالذال وهم الكوفيون وابن عامر إلاَّ

مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بضم الغين على أنها اسم للماء نفسه وقرأ باقى القراء بفتح الغين على أنه اسم للمرة .

ثم قال :

وَلاَ بَـيْـعَ نَـوِّنْـهُ وَلاَ خُـلَّـةٌ وَلاَ شَفَاعَةَ وَارْفَعْهُنَّ (ذَ)ا (أُ)سْوَةٍ تَلاَ
وَلاَ لَغْـوَ لاَ تَأْثِيمَ لاَ بَيْعَ مَعْ وَلاَ خِـلاَلَ بِإِبْرَاهِيمَ وَالطُّورِ وُصِّـلاَ

ومعناه قرأ المرموز لهم بالذال والألف وهم ابن عامر والكوفيون ونافع بالرفع والتنوين فى الكلمات السبع التالية لا بيعٌ فيه ولا خلةٌ ولا شفاعةٌ بالبقرة، لا بيعٌ فيه ولا خلالٌ بإبراهيم، لا لغوٌ فيها ولا تأثيمٌ بالطور ووجه قراءاتهم على أن لا عاملة عمل ليس وقرأ باقى القراء وهما ابن كثير وأبو عمرو بالنصب فى الكلمات السابقة من غير تنوين على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إنَّ .

ثم قال :

وَمُـدَّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْـزَةٍ وَفَتْحٍ (أَ)تَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ (بُـ)ـجِّلاَ

ومعناه قرأ نافع المرموز له بالألف من أتى بمد كلمة أنا عند الوصل إذا جاء بعدها همزة مضمومة أو مفتوحة مثل قال أنا أحى وأميت، أنا ءاتيك به ويمد كل من قالون وورش حسب مذهبه لأنه يصير منفصلا عندهما أما إذا وقع بعد لفظ أنا همزة مكسورة فيمده قالون بخلاف مثل إن أنا إلا نذير وبشير، وقرأ باقى القراء بدون مد مطلقا حال الوصل ويوافقهم ورش فيما إذا كان بعده همزة مكسورة، أما عند الوقف فكل القراء يمدون لفظ أنا مدا طبيعيا بقدر حركتين كما اتفقوا على عدم المد وصلاً إذا لم يقع بعده همز مثل أنا ومن اتبعنى، أنا خير منه، ووجه إثبات الألف وصلاً إجراء للوصل مجرى الوقف ووجه حذفها التخفيف .

ثم قال :

وَنُنْشِـزُهَا (ذَ)اكٍ وَبِالرَّاءِ غَـيْـرُهُمْ وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ (شَـ)ـمَرْدَلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر والكوفيون كيف نُنْشِزُها بالزاى كما لفظ بها، من النشز وهو الارتفاع أى يركب بعضها على بعض ـ وقرأ الباقون بالراء نُنْشِرُها، من النشر وهو إحياء الله الموتى، قوله وصل يتسنه دون هاء شمردلا، معناه قرأ حمزة والكسائى كلمة يتسنه بدون هاء عند الوصل لأنها هاء سكت عندهما وأثبتاها حالة الوقف، وقرأ باقى القراء بإثباتها وصلاً ووقفا لأنها عندهم من أصل الكلمة.

ثم قال :

وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الجَزْمِ (شَـ)افِعٌ فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ (فُـ)صِّلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائى، قال اعلمْ، بهمزة وصل تثبت فى الإبتداء مكسورة وتسقط وصلاً مع جزم الميم على أنه فعل أمر مبني على السكون وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة، ورفع الميم على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، قوله: فصرهن ضم الصاد بالكسر فصلا ، معناه أن حمزة كسر الصاد فى: فصرهن إليك. وقرأ باقى القراء بضمها وهما لغتان.

ثم قال :

وَجُزْءاً وَجُزْءٌ ضَمُّ الاِسْكَانِ (صِـ)فْ وَحَيْـ ـثُماَ أُكْلُهَا (ذِ)كْراً وَفي الْغَيْرِ (ذُ)و (حُـ)لاَ

ومعناه قرأ شعبة بضم الزاى فى كلمة جزءاً، جزء ـ أى منصوباً ومرفوعاً، مثل منهنَّ جزءاً، جزء مقسوم . قوله وحيثما أكلها ذكراً معناه قرأ بضم الكاف فى كلمة أكلُهُا المضاف لضمير المؤنث حيث وقع الكوفيون وابن عامر وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو بإسكانها مثل فآتت أكلها، تؤتى أكلها.

قوله وفى الغير ذو حلا ، معناه أن لفظ أكل الذى لم يضف لضمير المؤنث قرأ بضم الكاف فيه مطلقا الكوفيون وابن عامر أيضا ومعهم أبو عمرو مخالفاً لأصله، سواء أضيف إلى ضمير مذكر أم لم يضف مثل عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ بالرعد، أُكُلٍ خَمْطٍ، بسبأ، مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ بالانعام – وقرأ نافع وابن كثير بسكون الكاف فى كل ما تقدم تخفيفا، ومن قرأ بالضم فعلى الأصل.

ثم قال :

وَفي رُبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينِ وَهاهُناَ ... عَلَى فَتْحِ ضَمٌّ الراءِ (نَـ)ـبِّهْتُ (كُـ)ـفِّلاَ

ومعناه فتح ضم الراء فى كلمة ربوة هنا وفى المؤمنون عاصم وابن عامر، ففى البقرة كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ وفى المؤمنون وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ، وقرأ باقى القراء بضم الراء وهما لغتان .

ثم قال :

وَفي الْوَصْلِ لِلْبَزِّيِّ شَدِّدْ تَيَمَّمُوا ... وَتَاءَ تَوَفَّى فِي النِّسَا عَنْهُ مُجْمِلاَ
وَفي آل عِمْرَانِ لَهُ لاَ تَفَرَّقُوا ... وَالأَنْعَامُ فِيهاَ فَتَّفَرَّقَ مُثِّلاَ
وَعِنْدَ الْعُقُودِ التَّاءُ في لاَ تَعَاوَنُوا ... وَيَرْوِى ثَلاَثاً فِي تَلَقَّفُ مُثَّلاَ
تَنَزَّلُ عَنْهُ أَرْبَعٌ وَتَنَاصَرُو ... نَ نَاراً تَلَظَّى إِذْ تَلَقَّوْنَ ثُقِّلاَ
تَكَلَّمُ مَعْ حَرْفَيْ تَوَلَّوْا بِهُودِهاَ ... وَفي نُورِهَا وَالامْتِحَانِ وَبَعْدَلاَ
في الأَنْفَالِ أَيْضًا ثُمَّ فِيهَا تَنَازَعُوا ... تَبَرَّجْنَ في الأَحْزَابِ مَعْ أَنْ تَبَدَّلاَ
وَفي التَّوْبَةِ الْغَرَّاءِ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُو ... نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنَيْنِ هُنَا انْجَلَى
تَمَيَّزَ يَرْوِي ثُمَّ حَرْفَ تَخَيَّرُو ... نَ عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الْهَاءَ وَصَّلاَ
وَفي الْحُجُرات التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا ... وَبَعْدَ وَلاَ حَرْفَانِ مِنْ قَبْله جَلاَ
وَكُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الَّذِي مَعْ تَفَكَّهُو ... نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمْ مُحَصِّلاَ

ومعناه أن البزى روى تشديد التاء وصلا فى بعض أفعال المضارعة المبدوءة بتاء، وذلك فى أحد وثلاثين موضعا باتفاق وموضعين باختلاف، على اعتبار أن هذه الأفعال مبدوءة بتاءين أدغمت الأولى فى الثانية، والتشديد لا يكون للبزى إلا فى حالة الوصل أي وصل الفعل المبدوء بالتاء بما قبله، سواء كان حرفاً مثل فتفرق ـ لتعارفوا ـ أم كان كلمة مثل ناراً تلظي فإذا ابتدأ بالتاء منفصلة عما قبلها بأي كلمة من هذه الكلمات التى ذكرها الناظم فإنه يخفف كباقى القراء، وهذه المواضع بيانها كالآتي :

١ – وَلاَ تَيَمَّمُوا الخَبِيثَ بالبقرة ولا يدخل غيره، مثل فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً بالنساء - ويمد البزى مداً مشبعاً في ولا تيمموا - لأنه من قبيل اللازم الكلمي المثقل وكذا فيما شابهه من الكلمات التى تقع التاء المشددة فيها بعد حرف مد[1].

٢ – إنَّ الَّذينَ تَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ بالنساء ولا يدخل غيره مثل الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الملائِكَةُ موضعى النحل فمتفق على تخفيفه.

٣ – وَلاَ تَفَرَّقُوا بآل عمران ولا يدخل غيره مثل ولا تتفرقوا بالشورى، وما تفرقوا إلا من بعد بالشورى أيضا، وكذلك وما تفرق الذين أوتوا الكتاب بالبينة. فكل هذا مخفف باتفاق.

٤ – فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيله بالأنعام.

٥ – وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ بالمائدة ولا يدخل وتعاونوا على البر لأنه فعل أمر.

٦، ٧، ٨ –كلمة تلقف في ثلاثة مواضع فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ في الأعراف والشعراء، تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا فى طه، وليعلم أن البزي يفتح اللام ويشدد القاف فى المواضع الثلاثة، أخذاً من قوله في سورة الأعراف وفى الكل تلقف خف حفص.

٩ –١٢ تنزل في أربعة مواضع في الحجر موضع وهو ما تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ لأنه يقرؤه بالتاء المفتوحة وفتح الزاى ورفع الملائكة، أخذاً من قول الشاطبي في سورة الحجر وبالنون فيها واكسر الزاى وانصب الملائكة المرفوع عن شائد عُلا - وفى الشعراء اثنان هما عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاك أَثِيم، ولا يدخل وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ، ورابعها فى القدر – فى – خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ.

١٣– مَا لَكُمْ لاَ تَنَاصَرُونَ بالصافات.
١٤– نَاراً تَلَظَّى – بالليل.
١٥– إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بالنور.
١٦ – لاَ تَكَلَّمُ نَفْسٌ بهود.

---

(١) لانه فيه جمع للساكنين على حدهما–وهناك مواضع وقع الجمع فيها بين الساكنين على غير حدهما - وذلك إذا كان الحرف الساكن الذي قبل التاء المشددة حرفاً صحيحاً وذلك فيما يلي إذْ تلقونه، فإن تولو، وإن تولوا، أن تولوهم أن تبدل ، ناراً تلظي ، هل تربصون . من تنزل ، شهر تنزل الملائكة وهي التي ذكرها الناظم - .

١٧ –٢١ – تولوا فى خمسة مواضع، ففى هود اثنان هما، وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ، فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم، وفى النور، فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ، وفى الممتحنة، وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ، وفى الأنفال وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ[١].

٢٢– وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا بالأنفال.

٢٣، ٢٤ – وَلَا تَبَرَّجْنَ،وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ معاً بالأحزاب.

٢٥– قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بالتوبة. ٢٦– تَكَادُ تَمَيَّزُ بالملك.

٢٧– لَمَا تَخَيَّرُونَ بالقلم. ٢٨– عَنْهُ تَلَهَّى فى عبس.

٢٩– قَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا بالحجرات.

٣٠،٣١ – وَلَا تَنَابَزُوا ، وَلَا تَجَسَّسُوا معاً بالحجرات، وهذا آخر المواضع المشددة للبزى باتفاق الناقلين عنه.

وأما الموضعان المختلف فيهما ، فهما : وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ بآل عمران، فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ بالواقعة وقد قال المحققون أن التشديد فى هذين الموضعين ليس من طريق الحرز ولا التيسير فينبغى الاقتصار له فيهما على التخفيف كالجماعة .

ولذا قال صاحب إتحاف البرية:

وكنتم تمنون الذى مع تفكهـــو ن عن أحمد خفف من الحرز تعدلا

وقرأ باقي القراء بالتخفيف فى كل ما تقدم، على حذف إحدى التاءين .

ثم قال :

نِعِمَّا مَعاً فِي النُّونِ فَتْحٌ (كَـ)ـمَا (شَـ)ـفَا وَإِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ (صِـ)ـيغَ (بِـ)ـهِ (حُـ)ـلاَ

ومعناه أن كلمة (نِعِمَّا) فى البقرة و النساء اتفق القراء السبعة على تشديد الميم ـ و اختلفوا في النون و العين فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى بفتح النون

(١) ما خرج عن هذه المواضع الخمسة لا يشدد مثل وإن تولوا فإنما هم فى شقاق ، وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم، لتولوا وهم معرضون ، فإن تولوا فاعلم أنما ، فإن تولوا فقل حسبى الله ، فإن تولوا فقل آذنتكم ،لأن كلها أفعال ماضية وأما : فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين فلم يقطع بكونه مضارعاً مع احتماله لذلك ولم يشدده البزى أيضاً.

وكسر العين، وقرأ شعبة وقالون وأبو عمرو بكسر النون واختلاس كسر العين وقد ذكر لهم فى التيسير وجه آخر وهو كسر النون وإسكان العين، والوجهان صحيحان مقروء بهما ولذا قال صاحب إتحاف البرية نعما اختلس سكن لصيغ به حلا.

وقرأ باقى القراء وهم ورش وابن كثير وحفص بكسر النون والعين فى الموضعين وكلها لغات.

ثم قال :

وَيَا وَنُكَفِّرْ (عَـ)ـنْ (كِـ)ـرَامٍ وَجَزْمُهُ (أَ)تَى (شَـ)ـافِيًا وَالْغَيْرُ بِالرَّفْعِ وُكِّلاَ

بين أن قوله تعالى وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ، قرأه بالياء ورفع الراء حفص وابن عامر، فيكون الفعل مسنداً إلى الله عز وجل، وقرأه بالنون وجزم الراء نافع وحمزة والكسائى عطفا على جواب الشرط قبله وقرأ باقى القراء بالنون والرفع وهم ابن كثير وأبو عمرو وشعبة على أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي ونحن نكفرُ.

ثم قال :

وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقبَلاً (سَمَا) (رِ)ضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مُؤَصَّلاَ

والمعنى قرأ أهل سما والكسائى بكسر السين فى كلمة يحسب وتحسب أى المضارع من حسب سواء بدىء بالتاء أو الياء اتصل به ضمير أم لم يتصل فى جميع مواضع القرآن الكريم مثل يحسبهم الجاهل، فلا تحسبن الله غافلا، أم تحسب أن أكثرهم، يحسبه الظمآن، وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة بفتح السين أما إذا كان ماضيا مثل أحسب الناس، وحسبوا أن لا تكون فتنة، فهو بكسر السين للجميع، قوله ولم يلزم قياساً مؤصلا، معناه أن كسر السين فى يحسب لم يوافق القياس إذا القياس فتحها تقول حَسِبَ يَحْسَبُ بفتح السين كَعَلِمَ يَعْلَمُ، ولكن إذا تواترت القراءة فلا يلزم لها موافقة القياس، كما قال الشاطبى وما لقياس فى القراءة مدخل.

ثم قال :

وَقُلْ فَأْذَنُوا بِالمَدِّ وَاكْسِرْ (فَـ)ـتىً (صَـ)ـفَا   وَمَيْسَـرَةٍ بِالضَّمِّ في السِّينِ (أُ)صِّلاَ

ومعناه أن حمزة وشعبة قرآ، فآذنوا بحرب، بإثبات ألف مدية بعد همزة القطع مع كسر الذال ويلزم من ذلك تحريك همزة القطع بالفتح فتصير فاذنوا، مثل ءامنوا من الإيذان بمعنى الإعلام وقرأ الباقون بسكون الهمزة وفتح الذال من الإذن بمعنى العلم، قوله وميسرة بالضم فى السين أصلا ، أي أن نافعا ضم السين فى فنظرة إلى ميسرة ، وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان .

ثم قال :

وَتَصَّدَّقُوا خِفٌّ (نَـ)ـمَا تُرْجَعُونَ قُلْ   بِضَمٍّ وَفَـتْحٍ عَنْ سِـوى وَلَدِ الْعَـلاَ

ومعناه أن عاصماً قرأ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ بتخفيف الصاد على حذف إحدى التاءين وقرأ الباقون بتشديد الصاد على إدغام التاء الثانية فى الصاد لأن الأصل تتصدقوا بتاءين، قوله ترجعون قل.... الخ معناه أن كل القراء قرؤا بضم التاء وفتح الجيم فى، يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ على البناء للمفعول إلا أبا عمرو فقرأ بفتح التاء وكسر الجيم فيقرأ، تَرجِعون فيه إلى الله، على البناء للفاعل، وأخذت قراءته من الضد .

ثم قال :

وَفي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ (فَـ)ـازَ وَخَفَّفُوا   فَتُذْكِرَ (حَقّـ)ـا وَارْفَعِ الرَّا (فَـ)ـتَعْدِلاَ

ومعناه أن حمزة كسر الهمزة فى أن تضل، فيقرأ إن تضل، على أنها شرطية وقرأ باقى القراء بفتحها، على أنها ناصبة، قوله وخففوا فتذكر . .الخ ، معناه أن ابن كثير وأبا عمرو خففا الكاف فى، فَتُذْكِرَ، ويلزم من التخفيف سكون الذال فتصير فَتُذْكِرَ من الإذكار ـ وقرأ باقى القراء بتشديد الكاف مع فتح الذال، من التذكير، لكن حمزة قرأ برفع الراء على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من

الناصب والجازم . والباقون بنصب الراء عطفا على أن تضل فيتحصل فيها ثلاث قراءات :

١- قرأ نافع وابن عامر وعاصم والكسائى بالتشديد ونصب الراء فَتُذَكِّرَ.

٢- قرأ ابن كثير وأبى عمرو بالتخفيف ونصب الراء فَتُذْكِرَ.

٣- قرأ حمزة بالتشديد ورفع الراء فَتُذَكِّرُ.

ثم قال :

تِجَارَةٌ انْصِبْ رَفْعَهُ فِي النِّسَا (ثَـ)ـوى وَحَـاضِـرَةٌ مَـعْـهَـا هُنَا عَـاصِـمٌ تَلاَ

ومعناه قرأ المرموز لهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون بنصب تجارة فى سورة النساء، فى، إلا تكون تجارة عن تراض منكم، على أنها خبر تكون، والتقدير إلا أن تكون الأموال تجارة، وقرأ باقى القراء بالرفع على اعتبار كان تامة.

أمَّا قوله تعالى إلا أن تكون تجارة حاضرة هنا فى البقرة، فقرأ عاصم بنصب الكلمتين معاً - تجارةً وحاضرةً على أن تجارة خبر تكون وحاضرة صفة لتجارة والتقدير إلا أن تكون المعاملة تجارةً حاضرةً وقرأ باقي القراء بالرفع فى اللفظين على أن كان تامة وحاضرة صفة لتجارة.

ثم قال :

و(حَقٌّ) رِهَانٌ ضَمُّ كَسْـرٍ وَفَـتْـحَـةٍ وَقَصْرٌ وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ (سَمَا) (ا)لْعُلاَ

(شَـ)ـذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيـدُ فِي وَكِـتَابِهِ (شَـ)ـرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعُ (حِـ)ـمىً (عَـ)ـلاَ

والمعنى قرأ ابن كثير وأبو عمرو كلمة فرهان . بضم الكسر الذى فى الراء وضم الفتح الذى فى الهاء وحذف الألف بعدها فتصير، فَرُهُنٌ مقبوضة، جمع رهان مثل كتاب وكتب وقرأ الباقون بكسر الراء وفتح الهاء بعدها ألف فرِهان، جمع رهن مثل حبل وحبال.

قوله: ويغفر مع يعذب سما العلا شذا الجزم.

معناه قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى بالجزم فى الفعلين يغفر ويعذب، فى فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، عطفا على يحاسبكم، وقرأ باقى القراء وهما ابن عامر وعاصم بالرفع فى الفعلين على الاستئناف أي فهو يغفر(١).

قوله والتوحيد فى وكتابه شريف... .الخ ، أى أن حمزة والكسائى قرآ بالإفراد فى لفظ وكتبه هنا، فى كل آمن بالله وملائكته وكتبه، فيقرآن وكتابه، وقرأ باقى القراء وكتبه بالجمع أما قوله تعالى وصدقت بكلمات ربها وكتبه فقرأ بالجمع فيه أبو عمرو وحفص وقرأ باقى القراء بالإفراد.

ثم قال :

وبيتي وعهدي فاذكروني مُضَافُها ... وربّى وبى منّى وإنّى مَـعـاً حُـلا

وتسهيلاً على الطالب حصر الناظم جزاه الله خيراً ياءات الإضافة الواردة فى كل سورة عقب الانتهاء من الكلام على ما فيها من فرش، فذكر فى هذا البيت أن فى سورة البقرة ثمان ياءات إضافة:

الأولى: بيتى فى بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وقد فتح الياء فيها نافع وهشام وحفص وأسكنها غيرهم. والدليل: وبيتى ينوح عن لوى وسواه عد أصلا ليحفلا.

الثانية: عهدى فى لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ، وأسكن الياء حفص وحمزة وفتحها غيرهما. والدليل فإسكانها فاش وعهدى فى علا.

الثالثة : اذكرونى فى، فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وفتح الياء فيها ابن كثير وحده، وأسكنها غيره. والدليل . اذكرونى فتحها دواء.

---

(١) فيتحصل للقراء السبعة - فى فيغفر لمن ، يعذب من - أربع قراءات: الاولى - قرأ قالون ودوري أبي عمرو فى احد وجهيه وحمزة والكسائي بجزم الراء والباء فى الفعلين مع الإظهار فى الأول والإدغام فى الثاني. الثانية - قرأ ابن كثير وورش بجزم الراء والباء فى الفعلين مع الإظهار فيهما. الثالثة - قرأ أبو عمرو ومن روايتيه بجزم الراء والباء فى الفعلين ، مع الإدغام فيهما . الرابعة - قرأ ابن عامر وعاصم برفع الراء والباء فى الفعلين ، مع الإظهار فيهما - ودليل الإظهار والإدغام - قوله - والراء جزما بلامها ... البيت - وقوله - وفي البقرة فقل يعذب دنا بالخلف جوداً . ولا يؤخذ للمكي إلا بالإظهار .

الرابعة : ربى فى رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وقد أسكن الياء حمزة وفتحها غيره. والدليل وفى اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.

الخامسة : بى ــ فى وَلْيُؤْمِنُواْ بِي وقد فتح الياء فيها ورش وأسكنها غيره. والدليل ومع تؤمنولى يؤمنوا بى جا

السادسة : منى فى فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ ،وفتح الياء فيها نافع وأبو عمرو وإسكنها غيرهما. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولى حكم.

السابعة والثامنة : إنى فى موضعين إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ، إِنِيَ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وفتحهما أهل سما وأسكنهما الباقون . والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

وتتميماً للفائدة سأذكر لك ياءات الزوائد الواردة فى كل سورة إن كان بها روائد مختلف فيها.

وقد ورد فى سورة البقرة ثلاث ياءات:

الأولى والثانية – الداع و دعان في أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، وقد اثبت الياء فيهما وصلاً أبو عمرو وورش وجاء عن قالون الخلاف فى إثبات الياءين وصلاً والأصح عنه الحذف وقرأ باقى القراء بالحذف فى الحالين. والدليل:

ومع دعوة الداعى دعانى حلا جنا ‏ ‏ ‏ ‏ وليسا لقالون عن الغر سبّلا

الثالثة – وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ. وأثبت الياء فى كلمة اتقون حالة الوصل أبو عمرو، وقرأ باق القراء بالحذف فى الحالين. والدليل:

وتخزون فيها حج أشركتمون قد ‏ ‏ ‏ ‏ هدان اتقون يا أولى اخشون مع وَلا

واتفقوا على حذف الياء فى الحالين فى فارهبون، وإياي فاتقون، ولا تكفرون.

والله سبحانه وتعالى أعلم



قال الناظم رحمه الله :

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ (مَـ)ـا (رُ)دَّ (حُـ)ـسْنُهُ وَقُلِّلَ (فِـ)ـي (جَـ)ـوْدٍ وَبِالْخُلْفِ (بَـ)ـلَّلاَ

ومعناه قرأ ابن ذكوان والكسائى وأبو عمرو بإمالة لفظ التوراة إمالة كبرى حيث وقع فى القرآن الكريم وقرأ ورش وحمزة بالتقليل في لفظ التوراة قولاً واحداً حيث وقع وأما قالون فله الفتح والتقليل وقرأ باقي القراء بالفتح والأمثلة كما يلي: وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ، مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ، قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ، إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ.

فائدة:

إذا اجتمع مع لفظ التوراة مد منفصل وميم جمع فيكون لقالون خمسة أوجه مثل: قل فاتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين.

فالمفترض على فتح التوراة نقصر المنفصل أولا - وعليه سكون الميم وصلتها، ثم توسط المنفصل وعلى التوسط سكون الميم وصلتها فهذه أربعة أوجه، ثم نقلل التوراة ونقصر المنفصل وعلى القصر سكون الميم وصلتها، ثم توسط المنفصل وعلى التوسط سكون الميم وصلتها فهذه أربعة أيضا فتصير الأوجه ثمانية.

لكن أهل الأداء منعوا ثلاثة أوجه هي:

١- فتح التوراة مع قصر المنفصل وسكون الميم.

٢- فتح التوراة مع توسط المنفصل وصلة الميم.

٣- تقليل التوراة مع قصر المنفصل وصلة الميم.

وأما بقية الأوجه فهي جائزة تجرى في كل هذا ونظائره سواء تقدم لفظ التوراة على المنفصل وميم الجمع أم تأخر أم توسط بينهما[١] وقد نظم هذه الخمسة بعض شيوخنا فقال:

---

(١) ومثال تأخر لفظ التوراة - وقفينا على آثارهم بعيسى ابن مريم مصدقاً لما بين يديه من التوراة . ومثال توسطه - ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم .

فعلى الفتح إن قصرت فوصِّل ... وعليه إن مددتَ سكونُ
وعلى بين بين والمد وجهان ... وإن تقصر فالسكون يكون

ثم قال :

وَفي تُغْلَبُونَ الْغَيْبُ مَعْ تُحْشَرُونَ (فِ)ي ... (رِ)ضًا وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ (خُـ)صَّ وَخُلِّلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائى بياء الغيب في كلمتى ستغلبون وتحشرون، وقرأ باقى القراء بالخطاب فيهما قوله وترون الغيب خص، أى قرأ القراء السبعة إلا نافعا بياء الغيب في، يرونهم مثليهم وقرأ نافع وحده بتاء الخطاب.

ثم قال :

وَرِضْوَانٌ اضْمُمْ غَيْرَ ثَانِي الْعُقُودِ كَسْـ ... ـرَهُ (صَـ)حَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ (رُ)فِّلاَ

ومعناه روى شعبة ضم الراء في لفظ رضوان حيث وقع مضافا إلى ضمير أم غير مضاف مثل: ورضوان من الله، فضلا من الله ورضوانا، وكرهوا رضوانه، واستثنى له ثاني العقود أى الموضع الثاني في سورة المائدة وهو من اتبع رضوانه سبل السلام، فيقرأه بالكسر كالجماعة، وقرأ باقي القراء بالكسر في كل مواضع القرآن، وهما لغتان، قوله إن الدين بالفتح رفلا، معناه قرأ الكسائى إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلام بفتح الهمزة على أنه بدل من أنه قبله في شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، وقرأ باقى القراء بالكسر على الاستئناف.

ثم قال :

وَفي يُقْـتـلُونَ الثَّـانِ قَـالَ يُقَـاتِلُو ... نَ حَـمْـزَةُ وَهْوَ الْحَـبْـرُ سَـادَ مُـقَـتَّـلاَ

ومعناه: قرأ حمزة وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بياء مضمومة وفتح القاف والف بعدها هكذا، ويُقَاتِلونَ الَّذين، كما لفظ به من المقاتلة وقرأ باقى القراء ويقتلون من القتل وقيده بالثاني لأن الأول وهو وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ لا خلاف فيه . قوله وهو الحبر ساد مقتلا، هذا ثناء على الإمام حمزة بأنه عالم متمكن مقتل أى مجرب للأمور فاق أقرانه في العلم.

ثم قال :

وَفي بَلَدٍ مَـيْتٍ مَعَ المَيْتِ خَـفَّـفُـوا (صَـ)ـفَا (نَفَر)اً وَالمَيْتَةُ الخِفُّ (خُـ)ـوِّلاَ
وَمَيْتًا لَدَى الأَنْعَامِ وَالحُجُرَاتِ (خُـ)ـذْ مَـا لَمْ يَمُتْ لِلْكلِّ جَـاءَ مُـثَـقَّـلاَ

ومعناه قرأ شعبة وابن كثر وأبو عمرو وابن عامر لفظ ميت والميت أي منكراً ومعرفا حيث وقعا بالتخفيف أي بياء ساكنة مثل فسقناه لبلد مَيْت بالأعراف، إلى بلد مَيْت بفاطر، و يخرج الحي من الميْتِ ويخرج المَيْتَ من الحي بآل عمران . وقرأ باقي القرء بكسر الياء مع التشديد في كل ذلك.

قوله والميتة الخف خولا، والمعنى قد ورد لفظ الميتة في أربعة مواضع وهى: إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ المَيْتَةَ البقرة والنحل، حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ المَيْتَةُ بالمائدة، وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ بيس، وقد أجمع السبعة على تخفيف هذه المواضع الأربعة لكن نافعاً وحده شدد موضع يس وإن كان يفهم من كلام الناظم أن نافعاً يشدد في المواضع الأربعة كلها ولكن المحققين ذكروا أن نافعا له التخفيف في الكل إلا موضع يس وقد نص على ذلك صاحب إتحاف البرية فقال:

وفي الميتة التخفيف عن غير نافع بيس والباقى عن السبعة الملا

أما قوله تعالى: وَإِن يَكُن مَّيْتَةً، إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً بسورة الأنعام فاتفق السبعة على التخفيف فيهما قوله وميتا لدى الأنعام والحجرات خذ معناه خفف القراء السبعة عدا نافعا أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً بالأنعام، ولَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً بالحجرات. وشددهما نافع.

وليعلم أنهم اتفقوا على التخفيف في لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً بالفرقان، فَأَنشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً بالزخرف، أَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتاً في سورة ق.

قوله وما لم يمت للكل جاء مثقلا معناه أنهم اتفقوا على التشديد في كل ما لم تتحقق فيه صفة الموت مثل، وما هو بميت، إنك ميت وإنهم ميتون، ثم إنكم بعد ذلك لميتون، أفما نحن بميتين.

ثم قال :

وَكَـفَّلَهَـا الْكُوفِي ثَقِـيـلاً وَسَكَّنُوا وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِناً (صَـ)ـحَّ (كُـ)ـفَّلاَ

ومعناه أن الكوفيين ثقلوا الفاء في وكفلها، على أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وقرأ الباقون بالتخفيف على أن زكريا ـ هو الفاعل.

قوله وسكنوا وضعت وضموا ساكنا صح كفلا، معناه أن شعبة وابن عامر قرآ والله أعلم بما وضعْت بإسكان العين وضم التاء على أنه من كلام أم مريم، وقرأ الباقون بفتح العين وسكون التاء على أنه من كلام الله عز وجل.

ثم قال :

وَقُلْ زَكَـرِيَّا دُونَ هَمْـزٍ جَـمِـيـعِـهِ (صِحَابٌ) وَرَفْعٌ غَيْـرُ شُعْبَـةَ الأَوَّلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي وحفص بترك الهمز في لفظ زكريا، حيث ورد في القرآن الكريم مع قصر الألف بقدر حركتين وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة بإثبات همزة بعد الألف فيكون مداً متصلا عندهم فيمد كل منهم على حسب مذهبه.

قوله ورفع غير شعبة الأولا. معناه كل القراء الهامزين في لفظ زكريا رفعوا همزه في الموضع الأول من هذه السورة ونصبه شعبة والموضع الأول ـ هو ـ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاءَ، ومن قرأ بالرفع فعلى أنه فاعل ومن قرأ بالنصب فعلى أنه مفعول ثانى لكفلها.

أما بقية المواضع في القرآن الكريم وعددها ستة فيقرؤها الهامزون على حسب موقعها من الأعراب **وقد ورد مرفوعا في ثلاثة مواضع:**

١ـ كلما دخل عليها زكريَّاءُ المحراب الموضع الثاني بآل عمران ومرفوع لأنه فاعل.

٢ـ هنالك دعا زكرياءُ ربه الموضع الثالث بآل عمران ومرفوع لأنه فاعل أيضا.

٣ـ يا زكرياءُ إنا نبشرك بغلام ـ بمريم ومرفوع لأنه منادى مفرد علم.

وجاء منصوبا في ثلاثة مواضع:

١ـ وزكرياءَ ويحي في سورة الأنعام وهو منصوب بالعطف على ما قبله.

٢- ذكر رحمت ربك عَبدَه زكريَّاءَ إذ نادى بمريم وهو منصوب على أنه بدل من عبده أو عطف بيان.

٣- وزكريَّاءَ إذ نادى ربه بالأنبياء وهو منصوب بفعل محذوف تقديره اذكر.

فيتلخص أن في قوله تعالى وكفلها زكريا ثلاث قراءات:

الأولى - بتخفيف الفاء ورفع الهمزة هكذا وكَفَلَهَا زكرياءُ، لأهل سما وابن عامر.

الثانية - بتشديد الفاء ونصب الهمزة هكذا وكَفَّلَهَا زكرياءَ كلما. لشعبة.

الثالثة - بتشديد الفاء وترك الهمز هكذا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا ـ لأهل (صحاب) حمزة والكسائى وحفص.

ثم قال:

وَذَكِّرْ فَنَادَاهُ وأَضْجِعْهُ (شَـ)ـاهِداً وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ (فِـ)ـي (كَـ)ـلاَ

ومعناه أن حمزة والكسائى قرآ كلمة فنادته، بالف ممالة مكان التاء على التذكير فتصير فناداهُ الملائكة وقرأ الباقون فنادته بتاء التأنيث. قوله ومن بعد أن الله...الخ معناه أن حمزة وابن عامر كسرا الهمزة في أن الله يبشرك بيحي على تضمين نادت معنى قالت وقرأ الباقون بفتح الهمزة على تقدير الباء أي بأن الله.

ثم قال:

مَعَ الكَهْفِ وَالإِسْرَاءِ يَبْشُرُ (كَـ)ـمْ (سَمَا) (نَـ)ـعَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلاَ

(نَـ)ـعَمْ (عَمَّ) فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا لِحَمْزَةَ مَعْ كَافٍ مَعَ الحِجْرِ أَوَّلاَ

ومعنى البيت الأول أن ابن عامر وأهل سما وعاصما قرؤا كلمة يُبَشِّر بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مع التشديد في أربعة مواضع موضعين بآل عمران هنا وموضع بالكهف وموضع بالإسراء، ففي آل عمران أن اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى، إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ، والثالث وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بالإسراء والرابع وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الكهف، على أنه مضارع بشر المضاعف وقرأ الباقون وهما حمزة والكسائى يَبْشُر

بفتح الياء وسكون الباء وضم الشين مخففة في المواضع الأربعة من البشر والبشارة، قوله نعم عم في الشورى ـ معناه قرأ عاصم ونافع وابن عامر بالتشديد في موضع الشورى، وهو ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾، وقرأ الباقون بالتخفيف.

قوله وفي التوبة اعكسوا لحمزة مع كاف مع الحجر أولا، ومعناه اقرأ لحمزة بالتخفيف عكس التثقيل السابق الذي أخبر به الناظم لمن رمز لهم قبل ذلك وذلك في المواضع الأربعة التالية وهي: ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ﴾ في التوبة، ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ﴾، ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ كلاهما بمريم وهى المقصودة بسورة كاف، وأول الحجر وهو ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾ وقرأ الباقون بالتشديد، أما الثاني في الحجر فمتفق على قراءته بالتشديد وهو ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾، ولا خلاف في تشديد الماضي والأمر مثل أبشرتموني، فبشرهم.

ثم قال:

نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ (نَـ)ـصٌّ (أَ)ئِمَّةٍ ... وَبِالْكَسْرِ أَنِّي أَخْلُقُ (ا)عْتَادَ أَفْصَلاَ

والمعنى: قرأ نافع وعاصم بالياء في ويعلمه الكتاب مناسبة لقوله يخلق وقرأ باقي القراء بنون العظمة على الالتفات قوله وبالكسر أنى أخلق ..الخ أى قرأ نافع أنى أخلق بكسر الهمزة على الاستئناف وقرأ الباقون بفتحها على أنها بدل من آية.

ثم قال:

وَفِي طَائِراً طَيْراً بِهَا وَعُقُودِهَا ... (خُصُـ)ـوصاً وَيَاءٌ فِي نُوَفِّيهِمُو (عَـ)ـلاَ

ومعناه قرأ السبعة إلا نافعاً لفظ طائراً هنا وفي العقود أى المائدة بغير ألف وهمزة بعد الطاء فيقرؤن، فيكون طيراً بإذن الله بآل عمران و فتكون طيراً بإذنى بالمائدة، وأما نافع فقرأ طائراً مكان طيراً في السورتين ويصير عنده من قبيل المد المتصل فيمد قالون أربعاً وورش ست حركات. وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

قوله وياء في نوفيهم علا، معناه أن حفصا قرأ فيوفيهم أجورهم بالياء وقرأ الباقون بنون العظمة.

ثم قال :

وَلاَ أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ (زَ)كاَ (جَـ)ـناً وَسَهِّلْ (أَ)خاَ (حَـ)ـمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ (جَـ)ـلاَ
وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ (مِـ)ـنْ (ثَـ)ـابِتٍ (هُـ)ـدىً وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْـزَةٍ (زَ)انَ (جَـ)ـمَّـلاَ
وَيَحْتَـمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَـيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيـهٍ بِهِ الْوَجْـهَـيْنِ لِلْكُلِّ حَـمَّـلاَ
وَيَقْصُرُ فِي التنْبِيـهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَباً وَذُو الْبَـدَلِ الْوَجْـهَـانِ عَنْهُ مُـسَـهِّـلا

ومعناه: ورد لفظ هاأنتم في ثلاث سور في آل عمران والنساء وسورة محمد ﷺ وقبل الدخول في معرفة مذاهب القراء في هذه الكلمة، نود أن نعرفك بأن منشأ الخلاف في هذه الكلمة بين القراء هو أن ـ ها ـ هل للتنبيه دخلت على كلمة أنتم، أم كانت في الأصل همزة استفهام إذ أصلها أأنتم فأبدلت الأولى هاء ـ فصارت هأنتم ـ أم تحتمل الأمرين معاً، فهذه ثلاثة احتمالات وكل واحد من القراء بنى مذهبه على ما اختاره من هذه الاحتمالات.

١ ـ فمن القراء من اختار الأول ـ أي أنها للتنبيه وهم ابن ذكوان والكوفيون والبزى وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله وفي هائه التنبيه من ثابت هدى ويكون المد عندهم من قبيل المد المنفصل يمد كل على حسب مذهبه.

٢ ـ ومنهم من اختار الثاني أى أنها مبدلة من همزة وهما قنبل وورش ولذلك أشار الناظم بقوله وإبداله من همزة زان جملا ـ فلا ألف بعد الهاء عندهما.

٣ ـ ومنهم من اختار الثالث وهو احتمال الأمرين وهم الباقون قالون وأبو عمرو وهشام، وقد أشار إلى ذلك الناظم بقوله ويحتمل الوجهين عن غيرهم، أما قول الناظم وكم وجيه به الوجهين للكل حملا فيفهم منه أنه يحتمل الوجهين أيضا عند كل القراء، فلم يعتمد هذا الكلام ابن الجزرى ورده،والصحيح المعتمد عند أهل الأداء ما ذكرناه وهذا هو حاصل الخلاف في كلمة (هاأنتم) لغوياً عند القراء السبعة، وأما من حيث قراءتهم لهذه الكلمة فهم على أربع مراتب:

الأولى : قرأ قالون وأبو عمرو بإثبات الألف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين فيصير مداً منفصلاً لكل من قالون ودوري أبي عمرو القصر و التوسط و للسوسي القصر قولاً واحداً وأخذ إثبات الألف لهما من ضد قوله ولا ألف في (ها) هانتم زكا جنا والتسهيل من قوله وسهل أخا حمد[1].

الثانية : قرأ ورش بحذف الألف بعد الهاء وهمزة مسهلة، وله في الهمز وجه آخر وهو إبدالها ألفا محضة مع المد المشبع للساكنين، ووجه حذف الألف وتسهيل الهمز مأخوذ من قوله ولا ألف في ها هانتم زكا جنا وسهل أخا حمد، ووجه الإبدال مأخوذ من قوله وكم مبدل جلا – أى كم من رواة ورش من أخذ عنه بالإبدال، وقال وذو البدل الوجهان عنه مسهلا.

الثالثة : قرأ قنبل بحذف الألف بعد الهاء وتحقيق الهمز قال الشاطبي ولا ف في ها هانتم زكا.

الرابعة : قرأ الباقون بإثبات الألف بعد الهاء وتحقيق الهمز وهم البزي وابن عامر والكوفيون، وهم على أصولهم في المنفصل. وإلى ذلك أشار بقوله ويقصر في التنبيه ذو القصر مذهبا. أي يقصر من مذهبه القصر ويوسط من مذهبه التوسط. ويمد من مذهبه المد .

ثم قال :

وَضُمٌّ وَحَـرِّكْ تَعْلَمُـونَ الْكِتَـابَ مَعْ مُـشَـدَّدَةٍ مِنْ بَعْـدُ بِالْكَسْـرِ (ذُ)لَّلاَ

ومعناه : قرأ الكوفيون وابن عامر – بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ – بضم التاء وتحريك العين بالفتح وكسر اللام مع تشديدها من التعليم، وقرأ الباقون بفتح التاء وسكون العين وفتح اللام مخففة من العلم وهي موافقة لقوله تدرسون.

---

(١) لقالون ودوري ابي عمرو فى ها انتم هؤلاء – فى الكلمتين معاً ثلاثة اوجه – وذلك لان ها انتم – فيها تسهيل مع مد و قصر لان الهمز مغير وهاؤ – من هؤلاء – فيها تحقيق مع قصر ومد – فعلى قصر الاول مع التسهيل ياتي فى الثاني وجهان قصر ومد – وعلى مد الاول مع التسهيل ياتي فى الثاني مد فقط – ويمتنع القصر–لانه لا يصح قصر الاقوى و هو ما كان همزه محققاً مع مد الاضعف الذي همزه مغير.

ثم قال :

وَرَفْعُ وَلاَ يَأْمُرْكُمُو (رُ)وحُهُ (سَماَ) وَبِالتَّـاءِ آتَيْناَ مَعَ الضَّمِّ (خُـ)ـوِّلاَ
وَكَسْرُ لِماَ (فِـ)ـيهِ وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُو نَ (عَـ)ـادَ وَفِي تَبْغُونَ (حَـ)ـاكِيهِ (عَـ)ـوِّلاَ

قوله ورفع ولا بامركم روحه سما، معناه قرأ الكسائي و أهل سما برفع الراء على الاستئناف في– ولا يأمركم أن تتخذوا وقد سبق في سورة البقرة أن أبا عمرو يسكن الراء وللدورى عن أبى عمرو وجه آخر وهو اختلاس حركة الضم، وقرأ باقى القراء بنصب الراء عطفا على أن يؤتيه.

قوله وبالتاء آتينا مع الضم ...الخ أي قرأ القراء السبعة إلا نافعا – كلمة ءاتيناكم في لما ءاتيناكم من كتاب وحكمه بتاء المتكلم المضمومة مكان النون وبحذف الألف فيصير (ءاتيتُكم) وقرأ نافع آتيناكم كما لفظ به بنون العظمة بعدها ألف.

قوله وكسر لما فيه أي قرأ بكسر اللام في لِما ءاتيتكم حمزة على أنها لام الجر وما مصدرية وقرأ الباقون بفتحها على أنها لام الإبتداء.

قوله وبالغيب ترجعون عاد وفي تبغون حاكيه عوّلا.

أى قرأ حفص بياء الغيب في الفعلين يبغون، ويرجعون - في - أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون.

وقرأ أبو عمرو بالغيب في يبغون وبالخطاب في يرجعون.

وقرأ باقى القراء بالخطاب فى الفعلين معاً.

ثم قال :

وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ (عَـ)ـنْ (شَـ)ـاهِدٍ وَغَيْـ ـبُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفَرُوهُ لَهُمْ تَلاَ

ومعناه قرأ حفص وحمزة والكسائي بكسر الحاء في ولله على الناس حجُّ البيت وقرأ غيرهم بفتحها وهما لغتان كما قرؤا بياء الغيب في الفعلين وما يفعلوا من خير فلن يكفروه وقرأ غيرهم بتاء الخطاب فيهما.

ثم قال :

يَضِـرْكُمْ بِكَسْـرِ الضَّـادِ مَعْ جَـزْمِ رَائِهِ　　(سَـمـاَ) وَيَضُمُّ الْغَـيْـرُ وَالرَّاءَ ثَـقَّـلاَ

ومعناه: قرأ أهل سما بكسر الصاد وجزم الراء في لا يضركم كيدهم شيئاً من ضار يضير وقرأ الباقون بضم الصاد وتشديد الراء مضمومة من ضرَّ يَضُرُّ، والراء في لا يضركم هى مجزومة لأنها جواب الشرط على القراءتين ولكن ضمت اتباعاً لضم الصاد، على قراءة التشديد .

ثم قال :

وَفِـيـمَـاَ هُنـاَ قُـلْ مُنْزَلِينَ وَمُنْزِلُو　　نَ لِلْيَـحْصُبِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثَـقَّلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر بتشديد الزاى ويلزم منه فتح النون في، من الملائكة منزلين، هنا في هذه السورة وكذا في العنكبوت في قوله تعالى إنا منزلون على أهل هذه القرية، من نَزَّل وقرأ الباقون بتخفيف الزاى وسكون النون من أنزل .

ثم قال :

وَ(حَقٌّ) (نَـ)ـصِيرٍ كَسْرُ -وَاوِ - مُسَوِّمِـ　　ـينَ قُلْ سَارِعُوا لاَ وَاوَ قَبْلُ (كَـ)ـماَ (ا)نْجَلَى

ومعناه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو في،من الملائكة مسومين على أنه اسم فاعل وقرأ الباقون بفتح الواو على أنه اسم مفعول.

قوله قل سارعوا لا واو قبل كما انجلى، أى قرأ ابن عامر ونافع بدون واو قبل السين في وسارعوا إلى مغفرة من ربكم فتصير- سارعوا- على الاستئناف، وقرأ الباقون بإثبات واو العطف قبل السين.

ثم قال :

وَقَرْحٌ بِضَم الْقَافِ وَالْقَرْحُ (صُحْبَةٌ)　　وَمَعْ مَدٍّ كَـائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِه (دَ)لاَ
وَلاَ يَاءَ مَكْسُـوراً وَقَـاتَلَ بَعْـدَهُ　　يُمَـدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (ذُ)و وِلاَ

قوله وقرح بضم القاف والقرح صحبة – معناه قرأ حمزة والكسائى وشعبة

بضم القاف في كلمتى قرح والقرح في إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ، مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ القرح وقرأ الباقون بفتح القاف في المواضع الثلاثة ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم وهما لغتان:

قوله: ومع مد كائن كسر همزته دلا ولا ياء مكسوراً، معناه قرأ ابن كثير لفظ وكأين حيث وقع في القرآن الكريم سواء سبق بواو أو فاء، بألف بعد الكاف بعدها همزة مكسورة بدل الياء فيصير (كائن) من قبيل المد المتصل فيمده أربع حركات وقرأ باقى القراء وكأين، فكأين- أى بهمزة بعد الكاف وبعدها ياء مشددة مكسورة.

قوله: وقاتل بعده بمد وفتح الضم والكسر ذو ولا، معناه قرأ الكوفيون وابن عامر، قاتل معه ربيون بفتح القاف وألف بعدها وفتح التاء من المقاتلة وقرأ الباقون قُتِل بضم القاف وكسر التاء فعلا ماضياً مبنيا للمجهول فيتحصل في الكلمتين معاً - وكأين، قاتل - أربع قراءات:

الأولى: قراءة نافع وكأين من نبىء قُتِل.

الثانية: قراءة ابن كثير وكائن من نبى قُتِل.

الثالثة: قراءة أبى عمرو وكأين من نبىٍّ قُتِل.

الرابعة: قراءة ابن عامر والكوفيين وكأيِّن من نبيٍّ قَاتَل.

ثم قال:

وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا (كَـ)ـمَا (رَ)سَا ... وَرُعْبـاً وَيَغْشَى أَنَّثُوا (شَـ)ـائِعاً تَلاَ

قوله: وحرك عين الرعب ضما... الخ

معناه: قرأ ابن عامر والكسائى بضم العين في لفظى الرعب، رعبا حيث وقعا نحو سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب. وقذف في قلوبهم الرعب. ولملئت منهم رعبا، وقرأ باقى القراء بسكون العين في اللفظين حيث وقعا -قوله ويغشى

أنثوا شائعا، أى قرأ حمزة والكسائى يغشى طائفة منكم بتاء التأنيث في تغشى على أن الضمير لِلأَمَنَة وقرأ الباقون بياء التذكير على أن الضمير للنعاس.

ثم قال:

وَقُلْ كُلَّهُ للهِ بِالرَّفْعِ (حَـ)ـامِـــدًا   بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ (شَـ)ـايَعَ (دُ)خْلُلاَ

ومعناه قرأ أبو عمرو برفع اللام في «كله» في قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّه. على الإبتداء خيره الجار والمجرور– لله، والجملة خبر إن، وقرأ الباقون بنصب اللام تأكيداً لاسم إن والجار والمجرور خبرها قوله بما يعملون الغيب شايع دخللا – معناه أن حمزة والكسائى وابن كثير قرؤا بياء الغيب في والله بما يعملون بصير وقرأ الباقون بتاء الخطاب والذى دلنا على أن هذا الموضع هو المقصود وقوعه بعد ذكر كلمة «كله».

ثم قال:

وَمِـتُّمْ وَمِـتْنَا مُتَّ فِي ضَمِّ كَسْـرِهَا   (صَـ)ـفَا (نَفَرٌ) وِرْدًا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلاَ

ومعناه قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضم الميم في لفظ متم، ومتنا، ومت، حيث وقعت هذه الألفاظ الثلاثة في القرآن الكريم مثل ولئن متم أو قتلتم، ائذا ما مت، أفائن مت، ائذا متنا وكنا ترابا، يا ليتنى مت قبل هذا، ووافقهم حفص على ضم الميم في موضعى آل عمران وهما . أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ، وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ، وقرأ باقى القراء بكسر الميم في كل المواضع بلا استثناء ومعهم حفص في غير آل عمران.

ثم قال:

وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجْمَعُونَ وَضُمَّ فِي   يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ (إِ)ذْ (شَـ)ـاعَ (كُـ)ـفَّلاَ

قوله: وبالغيب عنه تجمعون الضمير في عنه يعود على أقرب مذكور في البيت قبله وهو حفص فأخبر أنه قرأ بياء الغيب في خير مما يجمعون وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

قوله: وضم في يَغُل وفتح الضم إذ شاع كفلا - ومعناه قرأ نافع وحمزة والكسائى وابن عامر بضم الياء وفتح الغين في، وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ، فيقرؤن يُغَل- على البناء للمفعول، أى يوجد غالا، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الغين على البناء للفاعل من الغلول وهو الأخذ خفية.

ثم قال:

وَفي الْحَجِّ لِلشَّامِي وَالآخِرُ (كَـ)ـمَّلاَ ... بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ (لَـ)ـبَّى وَبَعْدَهُ
وَبِالْخُلْفِ غَيْبَاً يَحْسَبَنَّ (لَـ)ـهُ وَلاَ ... (دَ)رَاكِ وَقَدْ قَالاَ فِي الأنْعَامِ قَتَّلُوا

أخبر أن هشاماً شدد التاء في كلمة قُتلوا فيقرأها قُتِّلوا في خمسة مواضع وهى لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا، وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا كلاهما بآل عمران، ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا بالحج، قُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ آخر آل عمران، قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ بالأنعام، ووافقه ابن ذكوان على التشديد فيها جميعها إلا موضعا واحداً هو لو أطاعونا ما قتلوا، ووافقه ابن كثير في موضعين هما الموضع الأخير بآل عمران وموضع الأنعام، ومن قرأ بالتشديد فعلي إرادة التكثير.

وقرأ باقي القراء بالتخفيف في جميع المواضع المذكورة، واتفق السبعة على تخفيف التاء في قوله تعالى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولذلك سكت الناظم عنه ولم يتكلم عنه في موضعه -قوله وبالخلف غيبا يحسبن له ولا معناه قرأ هشام في أحد وجهيه بياء الغيب في وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً، وقرأ الباقون بتاء الخطاب ومعهم هشام في وجهه الثانى ولا يغب عن ذهنك من يكسر السين ومن يفتحها [١].

---

(١) فيتحصل فى قوله تعالي (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً) خمس قراءات :-
١- قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي بالخطاب وكسر السين فى تحسبن وتخفيف التاء فى قُتِلُوا .
٢- قرأ ابن كثير مثل قراءة نافع لكن مع تشديد التاء في قتلوا
٣- قرأ هشام فى أحد وجهيه بالغيب وفتح السين فى يحسبن وتشديد التاء فى قُتِلُوا .
٤- قرأ ابن ذكوان ومعه هشام فى وجهه الثاني بالخطاب وفتح السين فى تحسبن وتشديد التاء فى قتلوا .
٥- قرأ عاصم وحمزة بالخطاب وفتح السين وتخفيف التاء فى قتلوا .

ثم قال :

وَأَنَّ اكْسِرُوا (رِ)فْقاً وَيَحْزُنُ غَيْرَ ٱلأَنْـ ـبِيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (أَ)حْفَلاَ

قوله : وأن اكسروا رفقا، معناه أن الكسائى قرأ بكسر الهمزة في وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين،على الاستئناف وقرأ الباقون بفتحها، على تقدير الباء.

قوله : ويحزن غير الأنبياء ...الخ، أى قرأ نافع لفظ يحزن حيث وقع في القرآن الكريم بضم الياء وكسر الزاى مأخوذ من أحزن، مثل ولا يُحزِنك الذين .. لَيُحزِنُني أن تذهبوا به، ليُحزِنَ الذين آمنوا واستثنى موضع الأنبياء، وهو لا يَحْزُنُهُم الفزع الأكبر فقرأه كالجماعة بفتح الياء وضم الزاى وقرأ باقى القراء بفتح الياء وضم الزاى في الجميع مضارع حزن.

ثم قال :

وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسَبَنَّ (فَـ)خُذْ وَقُلْ بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ (حَقٌّ) وَذُو مِلاَ

ومعناه : قرأ حمزة بتاء الخطاب في موضعى يحسبن وهما وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا، وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وقرأ الباقون بياء الغيبة فيهما، قوله بما تعملون الغيب حق، معناه قرأ بياء الغيب في وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ابن كثير وأبو عمرو، وقرأ غيرهما بتاء الخطاب وقوله وذو ملا تتميم للبيت .

ثم قال :

يَمِيزَ مَعَ الأنْفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ (شُـ)لْشُلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائى حتى يميز الخبيث من الطيب هنا والأنفال بضم الياء الأولى وفتح الميم بعدها وتشديد الياء مع كسرها فتصير (يُمَيِّزَ) على التكثير.

وقرأ باقى القراء يَمِيزَ بفتح الياء وكسر الميم بعدها ياء مدية (مأخوذ من ماز هذا عن هذا – أي فصله عنه).

ثم قال :

سَنَكْتُبُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعْ يَا نَقُولُ (فَـ)يَكْمُلاَ

ومعناه أن حمزة قرأ سنكتب، بياء مضمومة مكان النون وفتح التاء على البناء للمجهول ورفع اللام في وقتلهم عطفا على نائب الفاعل (ما) في (ما قالوا) أى الذى قالوا، كما قرأ بياء الغيب في ويقول ذوقوا على أن الضمير لله عز وجل ، فتصير قراءة حمزة في الكلمات الثلاث (هكذا) سيُكتَبُ ما قالوا وقَتْلُهُم الأنبياء بغير حق ويقولُ ذوقوا، وقرأ باقي القراء سَنَكْتُبُ بنون مفتوحة وضم التاء ونصب قتلهم عطفا على المفعول (ما) في (ما قالوا) ونقول بنون العظمة .

ثم قال :

وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْـ ... ـكِتَابِ هِشَامٌ وَاكْشِفِ الرَّسْمَ مُجْمِلاَ

ومعناه: قرأ هشام، بالباء في كلمتى الزبر والكتاب فيقرأ (وبالزبر وبالكتاب) ووافقه ابن ذكوان في وبالزبر وذلك اتباعا لرسم مصاحف الشام وقرأ الباقون بغير باء في الكلمتين، اتباعاً لمصاحفهم أيضاً .

ثم قال :

(صَـ)ـفَا (حَقٌّ) غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُنْـ ... ـنَ لاَ تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ (كَـ)ـيْفَ (سَمَا) اعْتَلاَ

وَ(حَـ)ـقًّا بِضَمِّ الْبَا فَلاَ يَحْسِبُنَّهُمْ ... وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلاَ

قوله صفا حق غيب يكتمون يُبيِّنُنُّ، معناه قرأ شعبة وابن كثير وأبو عمرو بياء الغيب في الفعلين لتبيِّنُنَّه للناس ولا تكتمونه وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما .

قوله لا تحسبن الغيب كيف سما اعتلا، أى قرأ ابن عامر وأهل سما بياء الغيب في ولا تحسبن الذين يفرحون . وقرأ غيرهم بتاء الخطاب .

قوله وحق بضم الباء ...الخ، معناه أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ بياء الغيب وضم الباء في فلا تحسبنهم فيقرآن فلا يَحْسِبُنَّهُمْ عطفا على يحسبن الذين يفرحون أو بدلاً منه وضم الباء دليل على واو الضمير المحذوفة للساكنين إذ أصله يحسبونهم وقرأ الباقون بتاء الخطاب وفتح الباء، ولا يغب عن ذهنك من يكسر السين مستحضرا الدليل ويحسب كسر السين مستقبلا سما رضاه .

فيتحصل في الكلمتين معاً، لا تحسبن الذين يفرحون، فلا تحسبنهم بمفازة. خمس قراءات:

الأولى – قرأ نافع بالغيب في الأول وبالخطاب في الثانى وكسر السين فيهما وفتح الباء. هكذا، لا يَحْسِبَنَّ الذين يفرحون ... فلا تَحْسِبَنَّهُم.

الثانية – قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب في الفعلين مع كسر السين فيهما وفتح الباء في الأول وضمها في الثاني. هكذا، لا يَحْسِبَنَّ الذين يفرحون .... فلا يَحْسِبُنَّهُم.

الثالثة – قرأ ابن عامر بالغيب في الأول وبالخطاب في الثاني مع فتح السين والباء فيهما. هكذا، لا يَحْسَبَنَّ ... فلا تَحْسَبَنَّهُم.

الرابعة – قرأ عاصم وحمزة بالخطاب في الفعلين وفتح السين والباء فيهما. هكذا، لا تَحْسَبَنَّ الذين يفرحون .. فلا تَحْسَبَنَّهُم.

الخامسة – قرأ الكسائى بالخطاب في الفعلين مع كسر السين وفتح الباء فيهما. هكذا، لا تَحْسِبَنَّ.. فلا تَحْسِبَنَّهُم.

ثم قال :

هُناَ قَاتَلُوا أَخِّرْ (شِـ)فَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءةَ أَخِّـرْ يَقْـتُلُونَ (شَـ)ـمَـرْدَلاَ

معناه قرأ حمزة والكسائى بتقديم لفظ وقُتِلُوا وتأخير لفظ وقاتلوا هنا في هذه السورة فيقرآن وأوذوا في سبيلي وقُتِلُوا وقاتلوا، بتقديم الفعل المبنى للمفعول على المبنى للفاعل وقرأ الباقون وقاتلوا وقُتِلُوا.

وكذلك قرآ أي حمزة والكسائى بتقديم الفعل المبني للمفعول في سورة التوبة وتأخير المبني للفاعل، فيقرآن فَيُقْتَلُون ويَقْتُلُون، وقرأ الباقون بالعكس أى بتقديم الفعل المبنى للفاعل وتأخير المبني للمفعول فيقرؤن فَيَقْتُلُون ويُقْتَلُون.

وتوجيه قراءة حمزة والكسائى أن الواو لا تفيد الترتيب أو يحمل ذلك على التوزيع فمنهم من قُتِل ومنهم من قاتل وتوجيه قراءة الباقين على أن القتال عادة يكون قبل القتل.

ثم قال :

وَيَا آتُهَا وَجْهِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا ... وَمِنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِيَ الْمَلاَ

بين في هذا البيت ياءات الإضافة الواردة في سورة آل عمران وعددها ست ياءات:

الأولى – وجهي في– فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ، وفتح الياء فيها نافع وابن عامر وحفص وأسكنها غيرهم. والدليل: وعم علا وجهى.

الثانية – كلمة إنى في وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وفتح الياء فيها نافع وأسكنها الباقون. والدليل: وعشر يليها الهمز بالضم مشكّلا فمن نافع فافتح.

الثالثة – أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم، وفتح الياء أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل: فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

الرابعة – منى – في – فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ، وفتح الياء فيها نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل: وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولى حكم.

الخامسة – اجْعَل لِّي آيَةً وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل: سبيلى لنافع وعنه وللبصري ثمان تنخلا إلى قوله وياءان في اجعل لى.

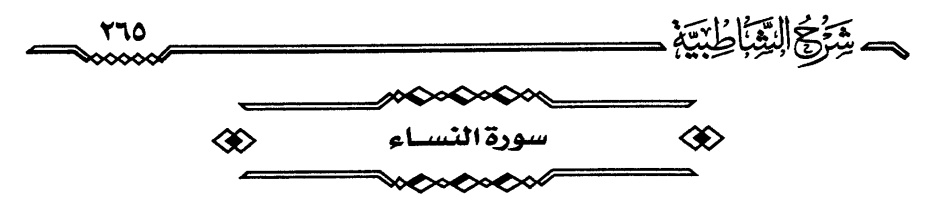
السادسة – مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ، وفتح الياء فيها نافع وحده. والدليل: بنانى وانصارى عبادى ولعنتي : ما بعده إن شاء بالفتح أهملا.

وفيها من ياءات الزوائد اثنتان.

الأولى – وَمَنِ اتَّبَعَنِ وأثبت الياء وصلاً نافع وأبو عمرو، وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين. والدليل: وتحت اخو حلا . وفي اتبعن في آل عمران عنهما.

الثانية – وَخَافُونِ إِن كُنتُم، وأثبت الياء وصلاً أبو عمرو وحده وقرأ باقى القراء بالحذف في الحالين. والدليل: وتخزون فيها حج . .إلى ان قال وعنه وخافون.

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في وأطيعون . وتمت سورة آل عمران والله سبحانه وتعالى أعلم.



سورة النساء

قال الناظم :

(وَكُوفِيُّهُمْ) تَسَّاءلُونَ مُخَفَّفًا وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلاَ

ومعناه : قرأ الكوفيون بتخفيف السين في تساءلون به، على حذف إحدى التاءين إذ أصلها تتساءلون، وقرأ باقي القراء بتشديدها على إدغام التاء الثانية في السين قوله وَحَمْزَةُ وَالأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ، أي قرأ حمزة بخفض الميم في كلمة والأرحام. هنا عطفا على كلمة به وقرأ الباقون بنصب الميم عطفا على واتقوا الله.

ثم قال :

وَقَصْرُ قِيَامًا (عَمَّ) يَصْلَوْنَ ضُمَّ (كَ)ـمْ (صَـ)ـفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةٌ جَـلاَ

قوله : وقصر قياماً عم، معناه قرأ نافع وابن عامر بقصر كلمة قياما اى حذف الألف بعد الياء في – التى جعل الله لكم قياماً فيقرآنها – قِيَماً – وقرأ الباقون بألف بعد الياء – قياما.

قوله : يصلون ضم كما صفا، اى قرأ ابن عامر وشعبة وسَيُصْلَوْنَ سعيراً بضم الياء[1] على البناء للمفعول وقرأ الباقون بفتحها على البناء للفاعل – قوله نافع بالرفع واحدة جلا . أى قرأ نافع برفع التاء في كلمة واحدة، في « وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةٌ فَلَهَا النِّصْفُ »، على أن كان تامة، وقرأ الباقون بالنصب على أنها خبر كان الناقصة والتقدير وإن كانت الوارثة واحدةً واتفقوا على نصب الأولى وهى « فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ ».

ثم قال :

وَيُوصى بِفَتْحِ الصَّادِ (صَـ)ـحَّ (كَـ)ـمَا (دَنَا) وَوَافَقَ حَفْصٌ فِي الأَخِيرِ مُجَمِّلاَ

---

(١) وقرأ الباقون بفتحها.

والمعنى قرأ شعبة وابن عامر وابن كثير بفتح الصاد من لفظ يوصى في الموضعين في – من بعد وصية يوصى بها أو دين، على البناء للمفعول ووافقهم حفص في الموضع الثانى، وقرأ الباقون بكسر الصاد فيهما على البناء للفاعل.

ثم قال :

وَفِي أُمِّ مَعْ فِي أُمِّـهَـا فَـلأُمِّـه لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الهَمْزِ بِالْكَسْرِ (شَـ)ـمْلَلاَ

وَفِي أُمَّـهَـاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَـرْ مَعَ النَّجْمِ (شَـ)ـافٍ وَاكْسِرِ المِيمَ (فَـ)ـيْصَلاَ

ومعناه: قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في لفظ أم إذا وصل بحرف الجر قبله في أربعة مواضع وهي « فِي أُمِّهَا رَسُولاً » القصص، في « أُمِّ الْكِتَابِ » بالزخرف، « فَلأُمِّه الثُّلُثُ »، « فَلأُمِّه السُّدُسُ » الموضعان بالنساء أما إذا فصل جرف الجر وبدىء بكلمة أم أو أمها – فإنهما يضمان الهمز وقرأ باقى القراء بضم الهمز وصلاً وإبتداءً ووجه كسر الهمزة لتناسب الياء قبلها أو الكسرة، ومن ضم فعلى الأصل، قوله وفي أمهات النحل ...الخ . معناه أن قوله تعالى : مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ بالنحل، أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ بالنور، يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ بالزمر، وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ – بالنجم، عند وصل كلمة بطون بما بعدها وكذا كلمة بيوت بما بعدها، كسر الهمزة وحدها الكسائي وكسر الهمزة والميم معاً حمزة على الاتباع أما إذا ابتدآ بكلمة أمهات في الأمثلة الأربعة السابقة فيضمان الهمز وقرأ باقى القراء بضم الهمزة وصلاً وإبتداءً على الأصل.

ثم قال :

وَيُدْخِلْهُ نُونٌ مَعْ طَلاَقٍ وَفَـوْقُ مَعْ نُكَفِّرْ نُعَذِّبْ مَعْهُ فِي الْفَتْحِ (إِ)ذْ (كَـ)ـلاَ

ومعناه قرأ نافع وابن عامر بنون العظمة بدل الياء في الكلمات الآتية، يدخله جنات، يدخله ناراً كلاهما بالنساء، يدخله جنات بالطلاق وكذا كلمتي نكفر مع ندخله في السورة التى فوق الطلاق وهى التغابن في يكفر عنه سيئاته ويدخله، وكذا يدخله مع يعذب في الفتح في يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه عذابا أليما، وقرأ الباقون بياء الغيب في المواضع المذكورة.

ثم قال :

وَهـذَانِ هـاتَيْـنِ الَّـلـذَانِ الَّـلـذَيْـنِ قُـلْ يُشَـدَّدُ لِلْمَكِّي فَذَانِكَ (دُ)مْ (حَـ)ـلاَ

ومعناه قرأ ابن كثير المكي بتشديد النون وصلاً ووقفا في الكلمات الأربع التالية، هذان في إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ في طه وفي هَذَانِ خَصْمَانِ بالحج، هاتين، في إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ في القصص، اللذان في وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا بالنساء، الذين في رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلاَّنَا، بفصلت ويلاحظ أنه يمد مداً مشبعاً ست حركات تخلصا من التقاء الساكنين من قبيل المد اللازم الكلمى المثقل ووافق ابنَ كثير على التشديد أبو عمرو في فذانك برهانان في القصص وقرأ باقي القراء بالتخفيف في النون في كل المواضع المذكورة وهما لغتان.

ثم قال :

وَضُـمَّ هُـنَـا كَـــــرْهًا وَعِـنْـدَ بَـرَاءةٍ (شِـ)ـهَابٌ وَفي الأَحْقَافِ (ثُـ)ـبِّتَ (مَـ)ـعْقِلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي بضم الكاف في لفظ كرهاً هنا وفي براءة أي سورة التوبة ففي النساء أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهاً، وفي براءة قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً – وقرأ باقى القراء بفتح الكاف، قوله وفي الأحقاف ثبت معقلا - أى أن الذين يضمون الكاف في موضعي الأحقاف هم الكوفيون وابن ذكوان ، وقرأ باقي القراء بفتح الكاف، وهما لغتان .

ثم قال :

وَفي الْكُلِّ فَـافْـتَـحْ يَا مُـبَـيِّنَـةٍ (دَ)نَا (صَـ)ـحِيحًا وَكَسْرُ الْجَمْعِ (كَـ)ـمْ (شَـ)ـرَفًا (عَـ)ـلاَ

ومعناه أن لفظ مبينة المفرد فتح ياءه ابن كثير وشعبة مثل إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، من يأت منكن بفاحشة مبينة، على صيغة اسم المفعول، وقرأ باقي القراء بكسر الياء على صيغة اسم الفاعل، قوله وكسر الجمع كم شرفا علا، معناه أن لفظ مبينات المجموع جمع مؤنث سالما، كسر ياءه ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص، مثل آيات مبينات، آيات الله مبينات وقرأ باقي القراء بفتح الياء.

ثم قال :

وَفي مُحْصَنَات فاكْسِرِ الصَّادَ (رَ)اوِيًا   وَفي المُحْصَنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوَّلا

ومعناه أن الكسائي قرأ بكسر الصاد في لفظي محصنات والمحصنات سواء كان معرفا أو منكراً على البناء للفاعل لكن استثنى له أول موضع من المعرف بآل وهو والمحصنات من النساء فقرأه بفتح الصاد كالجماعة وقرأ باقي القراء بفتح الصاد على البناء للمفعول.

ثم قال :

وَضَمٌّ وَكَسْرٌ فِي أَحَلَّ صِحَابُهُ   وُجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَّ (عَـ)ـنْ (نَفَرٍ) (ا)لْعُلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي وحفص وأحل لكم، بضم الهمزة وكسر الحاء على البناء للمفعول، وقرأ الباقون بفتحهما على البناء للفاعل.

قوله وفي أحصن عن نفر العلا، أي أن حفصاً وابن كثير وأبا عمرو وابن عامر ونافعاً ضموا الهمزة وكسروا الصاد في فإن أُحصِن، مبنيا للمفعول أى أحصن بالتزويج . وقرأ الباقون وهم شعبة وحمزة والكسائي بفتح الهمزة والصاد على البناء للفاعل، أى أحصن فروجهن وأزواجهن.

ثم قال :

مَعَ الحَجِّ ضَمُّوا مَدْخَلاً (خُـ)ـصَّهُ وَسَلْ   فَسَلْ حَرِّكُوا بِالنَّقْلِ (رَ)اشِدُهُ (دَ)لاَ

قوله مع الحج ضموا مدخلا خصه، أى قرأ القراء السبعة إلا نافعا كلمة (مدخلا) هنا وفي الحج بضم الميم فموضع النساء وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلاً كَرِيماً وفي الحج لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ من ادخل رباعيا وقرأ باقي القراء بفتح الميم — من دخل ثلاثيا أما قوله تعالي، وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ بالإسراء فلا خلاف في ضم ميمه لكل القراء، قوله وَسَلْ فَسَلْ حَرِّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلاَ ، معناه أن الكسائي وابن كثير قرآ بنقل حركة الهمز إلى السين بعد حذف الهمز والسكون وذلك في كل فعل أمر مشتق من مادة سأل إذ وقع بعد واو أو فاء مثل وَاسْأَلُوا اللَّهَ

مِنْ فَضْلِه، وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ، فَاسْأَلوا أَهْلَ الذِّكْر، فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ فيقرآن وَسَلُوا الله، وَسَلِ القرية، فَسَلُوا أهل الذكر، فَسَلُوهم، وقرأ باقي القرء بسكون السين وإبقاء الهمز وحركته.

ثم قال:

وَفي عَاقَدَتْ قَصْرٌ (ثَـ)ـوَى وَمَعَ الْحَدِيـ ... ـدِ فَتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ (شَـ)ـمْلَلاَ

قوله وفي عاقدت قصر ثوى، أي أن الكوفيين قرؤا بالقصر أي بحذف الألف بعد العين من كلمة عاقدت فيقرؤن، عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ، من العقد، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد العين من المعاقدة، قوله وَمَعَ الْحَدِيدِ فَتْحُ سُكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمِّ شَمْلَلاَ. معناه فتح الباء والخاء في كلمة البخل هنا وفي الحديد حمزة والكسائي، فيقرآن ويأمرون الناس بِالْبَخَل، وقرأ الباقون بضم الباء وسكون الخاء، وهما لغتان كالرُّشْد، الرَّشَدْ.

ثم قال:

وَفي حَسَنَهْ (حِرْمِيٌّ) رَفْعٍ وَضَمُّهُمْ ... تَسَوَّى (نَـ)ـماَ (حَقٌّ)ـا وَ(عَمَّ) مُثَقَّلاَ

قوله وفي حسنة حرمي رفع، أى قرأ الحرميان نافع وابن كثير وإن تك حسنةٌ يضاعفها برفع كلمة حسنة على أن كان تامة وقرأ الباقون بنصب التاء على أن كان ناقصة، أى وإن تك الذرة حسنة / فتكون خبراً، قوله وضمهم تسوى نما حق وعم مثقلا.

ومعناه قرأ عاصم وابن كثير وأبو عمرو، بضم التاء وتخفيف السين في (لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ) مبنيا للمفعول، وقرأ نافع وابن عامر بفتح التاء وتشديد السين لو تَسَّوي، على أن أصلها تتسوى أدغمت التاء الثانية في السين وقرأ الباقيان حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين علي حذف إحدى التاءين، لو تَسَوَّي وأخذت قراءتهم من الضد.

ثم قال :

وَلاَمَسْتُمُ اقْصُرْ تَحْتَهاَ وَبِهاَ (شَـ)ـفاَ وَرَفْعُ قَلِيلٌ مِنْهُمُ النَّصْبَ (كُـ)ـلِّلاَ

ومعناه قرأ كلمة لامستم بحذف الألف بعد اللام حمزة والكسائي فيقرآن أو لمستم هنا وفي المائدة من اللمس وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد اللام في الموضعين من الملامسة.

قوله ورفع قليل منهم النصب كللا، معناه أن ابن عامر قرأ بنصب كلمة قليل – في – ما فعلوه إلا قليل منهم على الاستثناء وقرأ الباقون بالرفع على أنه بدل من واو الجماعة في فعلوه.

ثم قال :

وَأَنِّثْ يَكُنْ (عَـ)ـنْ (دَ)ارِمٍ تظْلَمُونَ غَيْـ ـبُ (شُـ)ـهْدٍ (دَ)نَا إِدْغَامُ بَيَّتَ (فِـ)ـي (حَـ)ـلاَ

قوله وأنث يكن عن دارم، أي قرأ بتأنيث تكن في كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ،حفص وابن كثير وقرأ الباقون بياء التذكير، وذلك لأن مودة مؤنث مجازى فيجوز تأنيث الفعل قبله ويجوز تذكيره.

قوله تظلمون غيب شهد دنا، أى قرأ حمزة والكسائي وابن كثير بياء الغيب في ولا يظلمون فتيلا وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

قوله إدغام بيت في حلا، معناه أدغم التاء في الطاء في بيت طائفة، حمزة وأبو عمرو للتجانس بين التاء والطاء وقرأ الباقون بالإظهار.

ثم قال :

وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَصْدَقُ زَايًا (شَـ)ـاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي بإشمام كل صاد ساكنة زاياً إذا وقع بعدها دال مثل، ومن أصدق، يصدفُون . وتَصْدِيه، يصْدُر الناس، فَاصْدَع، وهكذا وقرأ الباقون بالصاد الخالصة وكيفية الإشمام أن تنطق بحرف بين الصاد والزاى لا هو

صاد خالصة ولا زاي خالصة بحيث يكون صوت الصاد متغلبا، ولا يضبط إلا بالتلقى والمشافهة.

ثم قال :

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثَبَّتُوا مِنَ الثَّبْتِ وَالْغَيْرُ الْبَيَانِ تَبَدَّلاَ

ومعناه : أن حمزة والكسائي المرموز لهما بالشين – من كلمة شاع في البيت قبله قرآ لفظ (فتبينوا – هنا وفي الحجرات بالثاء مكان الباء – وبالتاء مكان النون– فيصير فتثبَّتُوا – من التثبُّت – وقد ورد في ثلاثة مواضع اثنان هنا بسورة النساء وهما : إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّه فَتَبَيَّنُوا، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا – وموضع بالحجرات وهو : إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا، وقرأ باقي القرا ء – فتبينوا – من البيان .

ثم قال :

وَ (عَمَّ)(فَـ)تًى قَصْرُ السَّلاَمَ مُؤَخَّراً وَغَيْرُ أُولِى بِالرَّفْعِ (فِـ)ى (حَقِّ) (نَـ)هْشَلاَ

ومعنى الشطر الأول ، أنَّ نافعا وابن عامر وحمزة قرؤا بالقصر اى يحذف الألف التى بعد اللام في كلمة السلام الواقعة آخر المواضع في هذه السورة، وهى وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً، من الانقياد والاستسلام وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد اللام قيل من التحية وقيل من الانقياد.

وتقييد السلام بكلمة مؤخراً ليخرج الموضعين الأولين وهما، وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ، وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا، فمتفق على قصرهما وكذلك لا خلاف في قصر موضع النحل وهو وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ .

قوله وَغَيْرُ أُولِى بِالرَّفْعِ فِى حَقِّ نَهْشَلاَ، معناه قرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم برفع الراء في كلمة غير لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ، على أنها صفة للقاعدون ـ أو بدل منها، وقرأ باقى القراء بنصب غير على أنها للاستثناء أو الحال.

ثم قال :

وَنُؤْتِيهِ بِالْيَا (فـ)ـى (حـ)ـمَاهُ وَضَمُّ يَدْ خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ (حَقٌّ) (صـ)ـرَى (حَـ)ـلاَ
وَفي مَـــرْيَـمٍ وَالطَّوْلِ الأَوَّلِ عَنْـهُـمُ وَفِي الثَّانِ (دُ)مْ (صَـ)ـفْواً وَفِي فَاطِرٍ (حَـ)ـلاَ

قوله : ونؤتيه بالباء في حماه، أى قرأ حمزة وأبو عمرو بالياء بدل النون في فسوف نؤتيه أجراً عظيما إسناداً إلى ضمير الله عز وجل وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات.

قوله : وضم يدخلون ...الخ، معناه أن ابن كثير وأبا عمرو وشعبة قرؤا بضم الياء وفتح الخاء في كلمة يَدْخُلُون، فتصير يُدْخَلُون مبنياً للمفعول، وذلك في المواضع الآتية :

فَأُولَئِكَ يُدْخَلُون الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيراً هنا بالنساء، فَأُولَئِكَ يُدْخَلُون الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئاً بمريم، فأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها، الموضع الأول من سورة الطول وهى غافر وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل . قوله وفي الثاني دم صفواً وفي فاطر حلا، معناه أن قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين الموضع الثاني من سورة غافر قرأ بضم الياء وفتح الخاء فيه ابن كثير وشعبة وقرأ غيرهما بفتح الياء وضم الخاء وأن موضع فاطر وهو جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ قرأه أبو عمرو أيضا بضم الياء وفتح الخاء مبينا للمفعول وقرأه باقي القراء بالبناء للفاعل.

واعلم أن موضعي الرعد والنحل وهما جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا متفق على قراءتهما بفتح الياء وضم الخاء.

ثم قال :

وَيَصَّالَحَا فَاضْمُمْ وَسَكِّنْ مُخَفِّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَاكْسِرْ لاَمَهُ (ثَـ)ـابِتًا تَلاَ

ومعناه قرأ المرموز لهم بالثاء من ثابتا وهم الكوفيون لفظ يَصَّالَحَا بينهما،

بضم الياء وسكون الصاد وحذف الألف وكسر اللام، فيصير يُصْلِحَا، من أصلح يصلح، وقرأ غيرهم يصَّالحا على أن أصله يتصالحا أدغمت التاء الثانية في الصاد.

ثم قال:

وَتَلْوُوا بِحَـذْفِ الْوَاوِ الأُولى وَلاَمَـهُ   فَضُمَّ سُكُونًا (لَـ)ـسْتَ (فِـ)ـيهِ (مُـ)ـجْهَلاَ

ومعناه: قرأ ابن عامر وحمزة، وإن تلُوُو، بحذف الواو الأولى وضم اللام فيصير وإن تلُوا أو تعرضوا على وزن تفوا من ولى أمره ولاية، وقرأ الباقون بإسكان اللام بعدها واو مضمومة على وزن تفعوا، من لوى يلوى ليا.

ثم قال:

وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (حِصْنُـ)ـهُ   وَأُنْزِلَ عَنْهُمْ عَـاصِمٌ بَعْـدُ نُزِّلاَ

ومعناه: قرا الكوفيون ونافع كلمتي نزل وأنزل. وفي وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ بفتح النون والزاى في نَزَّلَ وفتح الهمزة والزاى في أَنْزَلَ. على البناء للفاعل. وقرأ الباقون بالبناء للمفعول فيهما. هكذا والكتاب الذى نُزِّلَ على رسوله والكتاب الذى أُنزِل من قبل.

قوله: عاصم بعد نزلا، معناه أن عاصما قرأ وقد نَزَّلَ عليكم في الكتاب بفتح النون والزاى وقرأ غيره بضم النون وكسر الزاى، وقد نُزِّل.

ثم قال:

وَيَا سَوْفَ نُؤْتِيهِمْ (عَـ)ـزِيزٌ وَحَمْزَةٌ   سَيُوتِيهِمُ فِي الدَّرْكِ كُوفٍ تَحَمَّلاَ
بِالإِسْكَانِ تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا   (خُـ)ـصُوصاً وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلاَ

قوله: ويا سوف يؤتيهم عزيز وحمزة سيؤتيهم. أى قرأ حفص بالياء في أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وقرأ الباقون بالنون (سوف نؤتيهم أجورهم) وقرأ حمزة أولئك سيؤتيهم أجراً عظيما بالياء، وقرأ غيره سنؤتيهم بالنون.

قوله: في الدرك كوف تحملا بالإسكان، أى أخبر أن الكوفيين قرؤا بسكون

الراء في كلمة الدرك الأسفل وقرأ غيرهم بتحريكها بالفتح وهما لغتان :

قوله : تعدوا سكنوه وخففوا، خصوصاً وأخفي العين قالون : معناه قرأ القراء السبعة إلا نافعا بسكون العين وتخفيف الدال في كلمة تَعْدُوا . وقرأ نافع بتشديد الدال واختلف راوياه في العين فحركها بفتحة كاملة ورش هكذا لا تَعَدُّوا، ولقالون وجهان اختلاس فتحة العين كما ذكر الناظم والوجه الثاني هو إسكانها مع تشديد الدال كما ذكر المحققون .

ولذلك قال صاحب إتحاف البرية :

نعما اختلس سكن لصيغ به حلا وتعدو لعيسى مع يهدى كذا اجعلا

فمن قرأ تَعْدُوا . فعلى أنها من عدا يعدو.

ومن قرأ تَعَدُّوا وهو ورش فعلى أن أصلها تعتدوا- أدغمت التاء الثانية في الدال وألقيت حركة التاء على العين ولذلك أخفاها قالون للإشارة إلى أنها حركة ليست أصلية بل منقولة.

ووجه قراءة قالون بسكون العين وتشديد الدّال على أن التاء الثانية أدغمت في الدال وبقى سكون العين لم تنقل إليه حركة التاء المدغمة .

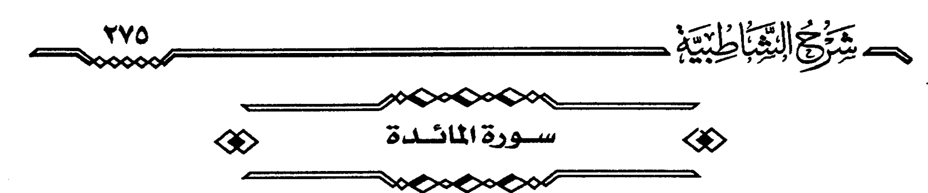
ثم قال :

وَفِي الأَنْبِيَا ضَمُّ الزَّبُورِ وَهاهُنَا زَبُوراً وَفِي الإِسْرا لِحَمْزَةَ أُسْجِلاَ

ومعناه قرأ حمزة بضم الزاى في وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً هنا وفي الإسراء، وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُور بالأنبياء وقرأ باقي القراء بفتح الزاى في المواضع الثلاثة والضم والفتح لغتان .

والله أعلم





سورة المائدة

قال الناظم رحمه الله :

وَسَكِّنْ مَعًا شَنَآنُ (صَـ)ـحًّا (كِـ)ـلاَهُمَا وَفِي كَسْرِ أَنْ صَدُّوكُمْ (حَـ)ـامِدٌ دَلاَ

والمعنى : أن شعبة وابن عامر أسكنا النون الأولى في لفظ شنآن الموضعين وهما وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ ، وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُوا وقرأ الباقون بتحريك النون بالفتح وأن أبا عمرو وابن كثير كسرا الهمزة في إن صدوكم عن المسجد الحرام على أنها شرطية وقرأ غيرهما بفتحها على أنها تعليل لشنآن .

فإذا جمعت كلمة شنآن مع إن صدوكم يتحصل ثلاث قراءات:

الأولى – قرأ نافع وحفص وحمزة والكسائي بفتح النون في شَنَآن والهمزة في أن صدوكم .

الثانية – قرأ ابن كثير وأبو عمر بفتح النون في شَنَآن وكسر الهمزة في إن صدوكم .

الثالثة – قرأ ابن عامر وشعبة بسكون النون في شنْآن وفتح الهمزة في أن صدوكم .

ثم قال :

مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً (شَـ)ـفَا وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ (عَمَّ) (رِ)ضاً (عَـ)ـلاَ

ومعنى الشطر الأول أن حمزة والكسائي قرآ كلمة قاسية هنا بحذف الألف وتشديد الياء، هكذا وجعلنا قلوبهم قَسِيَّة، بوزن مطيَّة وقرأ الباقون « قاسية » بإثبات ألف بعد القاف وتخفيف الياء على وزن فاعلة

ومعنى الشطر الثانى أن نافعا وابن عامر والكسائي وحفصاً قرؤا وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ بنصب اللام عطفا على وجوهَكُم وأيديكم وقرأ الباقون بخفض اللام عطفا على برؤسكم وفيه إشارة إلى الأخذ برخصة المسح على الخفين وهو أحد الأقوال الواردة في توجيه ذلك .

ثم قال :

وَفي رُسْلُنَا مَعْ رُسْلُكُم ثُمَّ رُسْلهُمْ وَفي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الإِسْكَانُ (حُـ)ـصِّلاَ

ومعناه قرأ أبو عمرو بإسكان السين في لفظ رسل المضاف لضمير العظمة أو ضمير المخاطبين أو ضمير الغائبين، مثل وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا، تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ، جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ وكذلك سكن الباء في لفظ سبلنا المضاف لضمير العظمة مثل لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا، وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وقرأ باقي القراء بالضم في كل ما تقدم، أما إذا كان لفظ رسل مضاف لضمير مفرد مثل ورسله بالغيب أو لم يكن مضافا مثل بالرسل فمتفق على ضم السين فيه للقراء جميعا وكذا لفظ سبل غير المقترن بضمير العظمة (نا) مثل سبل السلام، ولا تبعوا السبل فقرأه كل السبعة بضم الباء ووجه الإسكان التخفيف وأما الضم فعلى الأصل.

ثم قال :

وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ (عَمَّ) (نُـ)ـهىً (فَـ)ـتًى وَكَيْفَ أَتى أُذْنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلاَ

الكلام معطوف على حكم الإسكان في البيت قبله إلى قوله ونكر دنا والمعنى أن نافعا وابن عامر وعاصماً وحمزة قرؤا بإسكان الحاء في كلمة السحت حيث جاءت مثل أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ، وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ وقرأ غيرهم بضم الحاء. قوله وَكَيْفَ أَتى أُذْنٌ به نَافِعٌ تَلاَ، معناه : قرأ نافع بإسكان الذال في لفظ أذن حيث وقع سواء كان معرفاً أو منكراً مفرداً أم مثنى مثل والأذن بالأذن ويقولون هو أذن، قل أذنُ خير لكم، كان في أذنيه، وقرأ باقي القراء بضم الذال.

ثم قال :

وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِي وَنُذْرًا (صِحَابُـ)ـهُمْ (حَـ)ـمَوْهُ وَنُكْرًا (شَـ)ـرْعُ (حَقٍ) (لَـ)ـهُ (عُـ)ـلاَ

الكلام مازال موصولاً على حكم الإسكان والمعنى قرأ كل القراء إلا ابن عامر الشامي بإسكان الحاء في وَأَقْرَبَ رُحْماً بالكهف وقرأ ابن عامر وحده بضم الحاء، قوله وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَوْه، اى قرأ بإسكان الذال في أو نذراً بالمرسلات حمزة

والكسائي وحفص وأبو عمرو وقرأ غيرهم بضم الذال ولا خلاف بين السبعة في إسكان الذال في كلمة عذراً التى قبل أو نذراً، قوله وَنُكْرًا شَرْعُ حَق لَـهُ عُـلاً، معناه قرأ بإسكان الكاف في كلمة نكراً حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص، وقرأ باقي القراء وهم نافع وابن ذكوان وشعبة بضم الكاف وقد وردت في ثلاثة مواضع، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً، فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً الموضعان بالكهف، وعذبناها عذاباً نكراً بالطلاق.

ثم قال :

وَنُكْرِ (دَ)نَا وَالْعَيْنَ فَارْفَعْ وَعَطْفَهَا ... (ر)ِضًى وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ (ر)ِضى (نَفَرٍ) مَلاَ

قوله ونكر دنا – أى أن ابن كثير قرأ بإسكان الكاف في إلى شيء نكر بالقمر وقرأ باقي القراء بالضم قوله وَالْعَيْنُ فَارْفَعْ وَعَطْفَهَا...الخ : معناه أن الكسائي قرأ برفع الكلمات الخمس وهى والعين والأنف والأذن والسن والجروح، فرفع كلمة العين على الاستئناف وعطف ما بعدها عليها ووافقه على الرفع في كلمة الجروح ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر على أنها مبتدأ خبره قصاص وقرأ باقي القراء بالنصب في الكلمات الخمس عطفا على اسم أن في أن النفس.

ثم قال :

وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ ... يُحَرِّكُهُ يَبْغُونَ خَاطَبَ (كُـ)مَّلاَ

والمعنى قرأ حمزة (وَلِيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنْجِيلِ) بكسر اللام وفتح الميم على أنها لام التعليل نصب بها الفعل - وقرأ الباقون بسكون اللام وجزم الميم على أنها لام الأمر الجازمة قوله يبغون خاطب كملا، معناه أن ابن عامر قرأ بتاء الخطاب في أفحكم الجاهلية يبغون وقرأ الباقون بياء الغيب.

ثم قال :

وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ (غـ)ـصْنٌ وَرَافِعٌ ... سِوَى ابْنِ الْعَلاَ مَنْ يَرْتَدِدْ (عَمَّ) مُرْسَلاَ
وَحَرِّكْ بِالإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ دَالَهُ ... وَبِالْخَفْضِ وَالْكُفَّارِ (ر)َاوِيهِ (حَـ)ـصَّلاَ

قوله : وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَاوُ غـصْنٌ وَرَافِعٌ سِوَى ابْنِ الْعَلاَ : معناه أن الكوفيين قرؤا بإثبات واو العطف قبل كلمة يقول مع رفع اللام - في وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلاءِ على الاستئناف وقرأ أبو عمرو بإثبات واو ونصب اللام، في ويقول عطفا على أن يأتى، وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وابن عامر بحذف الواو ورفع اللام . على الاستئناف أيضا .

قوله من يرتد عم مرسلا وحُرِّك بالإدغام للغير داله، معناه قرأ نافع وابن عامر، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ بدالين أى بفك الإدغام هكذا من يرتدِدْ، الدال الأولى مكسورة والثانية مجزومة وقرأ غيرهما بدال واحدة مشددة مفتوحة هكذا من يرتدَّ .

قوله : وبالخفض والكفار راويه حصلا : معناه أن الكسائي وأبا عمرو قرآ كلمة والكفار بخفض الراء في (الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ) عطفا على المجرور قبلها (مِنَ الَّذِينَ) وقرأ الباقون بنصب الراء عطفا على المنصوب في لا تتخذوا الذين.

ثم قال :

وَبَا عَبُدَا اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّا بَعْدُ (فُـ)ـزْ رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا (كَـ)ـمَا (ا)عْتَلاَ
(صَـ)ـفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ (حَـ)ـجَّ (شُـ)ـهُودُهُ وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ (مِـ)ـنْ (صُحْبَةٍ) وَلاَ
وَفي الْعَيْنِ فَامْدُدْ (مُـ)ـقْسِطاً فَجَزَاءُ نَوْ وِنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ (ثُـ)ـمِّلاَ

قوله وَبَا عَبُدَا اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّا بَعْدُ فُزْ، أى أن حمزة ضم الباء في كلمة عَبَدَ، وخفض التاء في الطاغوت بعدها، فيقرأ وعَبُدَ الطاغوتِ على أن عبدُ اسم مفرد أضيف إلى الطاغوت وقرأ الباقون بفتح

الباء في عَبَدَ ونصب الطاغوت، على أن عَبَدَ فعل ماض والفاعل ضمير مستتر والطاغوتَ مفعول به منصوب بالفتحة.

قوله رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلاَ صَفَا (معناه أن ابن عامر ونافعاً وشعبة قرؤا) فما بلغت رسالاتِه، بالجمع في رسالاتِه وكسر التاء مفعول به

منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث وقرأ الباقون فما بلغت رِسَالَتَهُ، بالإفراد ونصب التاء مفعول به أيضاً.

قوله: وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَـجَّ شُـهُودُهُ.

معناه: أن أبا عمرو وحمزة والكسائي قرؤا برفع نون تكون، في – وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ على اعتبار أن مخففة من الثقيلة غير عامله وقرأ الباقون تكون بالنصب على جعل أن ناصبة قوله وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِـنْ صُحْبَةٍ وَلاَ وَفي الْعَيْنِ فَامْدُدْ مُـقْسِطاً.

معناه خفف القاف وقصر العين أي حذف الألف بعدها في عقدتم الأيمان حمزة والكسائي وشعبة فيقرؤن عَقَدتم على أن العاقد واحد، وخفف القاف ومد العين مداً طبيعيا بقدر حركتين ابن ذكوان فيقرأ عاقدتم على المفاعلة من الجانبين أي عاقدتم غيركم.

وقرأ الباقون بقصر العين وتشديد القاف عقَّدتم علي التكثير وأخذت قراءتهم من الضد.

قوله : فجزاء نونوا مثل ما في خفضه الرفع ثملا، معناه أن قوله تعالي فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، قرأ الكوفيون بتنوين جزاء ورفع مثل، على أنه صفة لجزاء – وقرأ الباقون بعدم تنوين جزاء وخفض مثل على الإضافة هكذا فجزاءُ مثلِ.

ثم قال :

وَكَـــفَّـــارَةٌ نَوِّنْ طَعَـــامِ بِرَفْعِ خَـــفْـــضِهِ دُمْ (غِـ)ـنىً وَاقْصِرْ قِيَامًا (لِـ)ـهُ (مُـ)ـلاَ

ومعناه قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون بتنوين كفارة ورفع طعام بعدها على البدل، فيقرؤن أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ وقرأ الباقون وهما نافع وابن عامر بغير تنوين في كفارة وخفض طعام على الإضافة فيقرآن أو كفارةُ طعامِ مساكين، وكلهم أجمعوا على قراءة مساكين هنا بالجمع.

قوله وَاقْصـرْ قِيَامًا (لَـ)ـهُ (مُـ)ـلاَ، أي أن ابن عامر قرأ قيماً بحذف الألف بعد الياء في جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ جمع قيمة مثل ديمه وديم، وقرأ الباقون قياما بإثبات ألف بعد الياء وهو ما يقوم به الشيء.

ثم قال :

وَضَمَّ اسْتُحِقَّ افتح لِحَفْصٍ وكَسْرُهُ　　　وَفي الأَوْلَيانِ الأَوَّلِينَ (فَـ)ـطِبْ (صِـ)ـلاَ

ومعناه أن حفصاً قرأ بفتح التاء والحاء في كلمة استَحَقَّ على البناء للفاعل وقرأها الباقون استُحِقَّ بضم التاء وكسر الحاء على البناء للمفعول -قوله وفي الأوليان الأولين فطب صلا، أى أن حمزة وشعبة قرآ عليهم الأولين جمع أول صفة للذين أو بدل منه، وقرأ الباقون الأوليان، مثني أَوْلَي خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما الأوليان، **فيتحصل في كلمتي استحق والأوليان ثلاث قراءات :**

الأولي - قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي من الذين استُحِق عليهم الأوليان.

الثانية - قرأ شعبة وحمزة استُحِق عليهم الأولين.

الثالثة - قرأ حفص وحده من الذين استَحَق عليهم الأوليان.

وغير خاف ما في عليهم والأولين والأوليان من أحكام أصولية.

ثم قال :

وَضَمَّ الْغُـيُـوبِ يَكْسِـرَانِ عُـيُـوناً الْـ　　　ـعُيُون شُيُوخاً (دَ)انَهُ (صُحْبَةٌ) (مِـ)ـلاَ
جُيُوبِ (مُـ)ـنيرٍ (دُ)ونَ (شَـ)ـكٍّ وَسَاحِرٌ　　　بِسِحْرٌ بِهاَ مَعْ هُودَ وَالصَّفِّ (شَـ)ـمْلَلاَ

قوله وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ الضمير في يكسران عائد إلي حمزة وشعبة في آخر البيت قبله ومعناه انهما قرآ بكسر الغين في كلمة الغيوب حيث وقع مثل إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وقرأ باقي القراء بضمها قوله عُيُوناً الْعُيُونِ شُيُوخاً (دَ)انَهُ (صُحْبَةٌ) (مِـ)ـلاَومعناه قرأ بكسر العين من كلمة عيون معرفاً ومنكراً حيث وقع

وكذلك بكسر الشين من كلمة شيوخاً في سورة غافر ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة وابن ذكوان والأمثلة، وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ، وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُوناً، فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، (ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً) بغافر ولا ثاني لها، وقرأ باقي القراء بالضم.

قوله جيوب منبر دون شك، معناه كسر الجيم في كلمة جيوب في على جيوبهن بالنور ابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائي وضمها غيرهم، ووجه الضم فيما سبق أنه على الأصل ووجه الكسر لمناسبة الياء.

قوله وساحر بسحر بها مع هود والصف شملا، معناه أن حمزة والكسائي قرآ ساحر مبين على صيغة اسم الفاعل مكان كلمة سحر في ثلاثة مواضع، وهي إن هذا إلا سحر مبين هنا وفي هود، وفي قالوا هذا سحر مبين، في سورة الصف إشارة إلى نبينا محمد ﷺ وعيسى عليه السلام وقرأ الباقون سحر إشارة إلى المعجزة أى أن هذا الخارق سحر.

ثم قال:

وَخَاطَبَ في هَلْ يَسْتَطِيعُ (رُ)وَاتُهُ وَرَبَّكَ رَفْعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ (رُ)تِّلاَ

ومعناه قرأ الكسائي بتاء الخطاب في هل يستطيع وبنصب الباء في كلمة ربك بعدها فتصير قراءته (هل تستطيعُ ربَّك) أى هل تستطيع أن تسأل ربَّك ويلاحظ أنه يدغم لام هل في التاء بعدها وقرأ الباقون يستطيع بياء الغيب ورفع الباء في ربك على الفاعلية.

ثم قال:

وَيَوْمَ بِرَفْعٍ (خُـ)ـذْ وَإِنِّي ثَلاَثُهَا وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعُلاَ

قوله ويوم برفع خذ، معناه قرأ القراء السبعة إلا نافعا برفع كلمة يوم - في - قال الله هذا يوم، على أنه خبر لهذا وقرأ نافع وحده بالنصب، هذا يومَ على أنه ظرف.

قوله وإني ثلاثها ...الخ بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة المائدة وهي كما يلي:

١- إني في ثلاثة مواضع إني أخاف وفتحها أهل سما وأسكنها غيرهم - والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

٢ ، ٣ - إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ، فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ، وفتحهما نافع وحده وأسكنهما الباقون والدليل وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح.

٤ - كلمة - لي - في مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ، وفتحها أهل سما وأسكنها غيرهم، والدليل فتسعون مع همز بفتح ..الخ.

٥- يدي إليك وفتحها حفص ونافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهم والدليل، يدي عن أولى حمي.

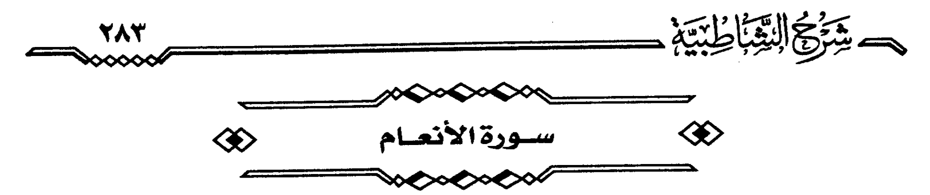
٦- أمي في وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ وفتحها نافع وأبو عمرو وحفص وابن عامر وأسكنها غيرهم والدليل، وأمي وأجري سكنا دين صحبة. فهؤلاء يسكنون وغيرهم بفتح.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة وهي:

وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا، وأثبت الياء فيها ابو عمرو وصلاً والباقون بالحذف في الحالين والدليل، وتخزون فيها حج أشركتمون قد هدان اتقون يا أولي اخشون مع ولا.

والله سبحانه وتعالى أعلم





سورة الأنعام

ثم قال :

وَ(صُحْبَةُ) يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ كَسْرٍ وَذَكِّرْ لَمْ يَكُنْ (شَـ)ـاعَ وَانْجَلاَ
وَفِتْنَتُهُمْ بالرَّفْعِ (عَـ)ـنْ (دِ)ين (كَـ)ـامِلٍ وَبَا رَبِّناَ بِالنَّصْبِ (شَـ)ـرِّفَ وُصَّـلاَ

قوله : وَصُحْبَةُ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ بِكَسْرٍ معناه قرأ حمزة والكسائي وشعبة كلمة يُصْرَفْ بفتح الياء وكسر الراء على البناء للفاعل هكذا يَصْرِفْ، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول .

قوله : وَذَكِّرْ لَمْ يَكُنْ شَاعَ : معناه قرأ حمزة والكسائي بياء التذكير في ثم لم يكن وقرأ باقي القراء ثم لم تكن بتاء التأنيث قوله وَفِتْنَتُهُمْ بالرَّفْعِ عَـنْ دِين كَـامِلٍ:معناه قرأ حفص وابن كثير وابن عامر برفع التاء في كلمة فتنتهم على أن فتنتهم اسم تكن وإلا أن قالوا ...الخ خبرها وقرأ باقي القراء بالنصب على أنها خبر تكن مقدماً وإلا أن قالوا اسمها مؤخراً – ولما كانت فتنة مؤنث مجازى جاز تانيث الفعل قبلها (تكن) وجاز تذكيره، قوله وَبَا رَبِّناَ بِالنَّصْبِ شَـرِّفَ معناه قرأ حمزة والكسائي بنصب الباء في والله ربنا على النداء أى يا ربنا وقرأ غيرهما بجر الباء صفة للفظ الجلالة .

ويتحصل مما سبق أن في قوله تعالى : (ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا والله ربنا) ثلاث قراءات :

الأولى – قرأ نافع وأبو عمرو وشعبة بتانيث تكن ونصب فتنة والجر في لفظ ربنا .

الثانية – قرأ ابن كثير وابن عامر وحفص بتانيث تكن ورفع فتنة والجر في لفظ ربنا .

الثالثة – قرأ حمزة والكسائي بتذكير يكن ونصب فتنة والنصب في لفظ ربنا .

ثم قال :

نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ (فَـ)ـازَ (عَـ)ـلِيمُـهُ وَفِي وَنَكُونَ انْصِبْهُ (فِـ)ـي (كَـ)ـسْبِهِ (عُـ)ـلاَ

ومعناه أن قوله تعالى: وَلا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .

قرأ حفص وحمزة بنصب الباء في نكذب ونصب النون في ونكون على أنهما منصوبان بأن مضمرة بعد الواو في جواب التمني وقرأ ابن عامر برفع الباء في نكذب عطفا على نرد ونصب النون في ونكون بأن مضمره بعد الواو. وقرأ باقي القراء بالرفع في الفعلين نكذب ونكون عطفا على نرد.

ثم قال :

وَلَلدَّارُ حَذْفُ اللاَّمِ الأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ وَالآخِـرَةُ الْمَرْفُـوعُ بِالْخَـفْضِ وُكِّـلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر وللدَّار الآخرة بحذف اللام الثانية في وللدار وخفض كلمة الآخرة فتصير (ولدارُ الآخرةِ) مضاف ومضاف إليه وقرأ الباقون وللدَّارُ بلامين الأولى لام الابتداء والثانية لام التعريف مدغمة في الدال ورفع الآخرة على أنها صفة .

ثم قال :

وَ(عَمَّ) (عُـ)ـلاً لاَ يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خِطَاباً وَقُلْ فِي يُوسُفٍ (عَمَّ) (نَـ)ـيْطَلاَ

وَيَاسِينَ (مِـ)ـنْ (أُ)صْلٍ وَلاَ يُكْذِبُونَكَ الْـ خَفِيفُ (أَ)تَى (رُ)حْباً وَطَابَ تَأَوُّلاَ

ذكر في هذين البيتين خلاف القراء بين الغيبة والخطاب في كلمة يعقلون في أربعة مواضع:

الأول – أَفَلا تَعْقِلُونَ قَدْ نَعْلَمُ هنا في الأنعام .

الثاني – أَفَلا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ – بالأعراف .

الثالث – أَفَلا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ بيوسف، وقد قرأ هذه المواضع الثلاثة بالخطاب نافع وابن عامر وحفص ووافقهم شعبة في موضع يوسف وقرأ باقي القراء بياء الغيبة في المواضع الثلاثة.

الرابع – أَفَلا تَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ في يس– وقرأ بالخطاب فيه نافع وابن ذكوان وقرأ الباقون بياء الغيب ومعني وتحتها أى تحت الأنعام سورة الأعراف.

قوله ولا يكْذبونك الخفيف أتى رحبا، معناه قرأ نافع والكسائي فإنهم لا يكذبونك بتخفيف الذال ويلزم منه سكون الكاف من أكذب وقرأ الباقون بتشديد الذال مع فتح الكاف من كذّب.

ثم قال :

أَرَيْتَ فِي الاِسْتِفْهَامِ لاَ عَيْنَ (رَ)اجِعٌ وَعَنْ (نَافِعٍ) سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ (جَ)ـلاَ

ومعناه اختلف القراء في الهمزة الثانية الواقعة عين الفعل في لفظ (أرأيت) المبدوء بهمزة استفهام في كل القرآن حيث وقع وكيف تنوع مثل أرأيتكم، أرأيتم، أرأيت، أفرأيتم، فأسقط الهمزة الثانية الكسائي وسهلها بين بين نافع، وورد لورش وجه زائد وهو إبدالها حرف مد مع الإشباع لأجل الساكن وقرأ الباقون بتحقيقها.

وإذا وقف ورش على أرأيت يمتنع وجه الإبدال لما فيه من اجتماع ثلاث سواكن وأجاز بعض أهل الأداء الوقف بالإبدال عند توسيط الياء وإذا لم يكن الفعل مبدوءاً بهمزة استفهام فلا خلاف بين القراء في إثبات الهمزة وتحقيقها مثل رأيت المنافقين، وإذا رأيت الذين، وإذا رأيتهم تعجبك.

ثم قال :

إِذَا فُــتِــحَـتْ شَــدِّدْ لِشَــامٍ وَهَاهُنَا فَتَحْنَا وَفِي الأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ (كَـ)ـلاَ

ومعناه شدد ابن عامر المرموز له بالكاف من كلا – التاء في لفظ فتحت في حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوج بالأنبياء وكذلك لفظ فتحنا في ثلاث سور، فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ هنا بالأنعام، لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ بالأعراف، فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بالقمر، وقرأ باقي القراء بتخفيف التاء في المواضع المذكورة ووجه التشديد التكثير ووجه التخفيف أنه الأصل وأما موضعي

الحجر والمؤمنون فمتفق على تخفيفهما ففي الحجر وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً مِنَ السَّمَاءِ، وفي المؤمنون حَتَّى إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَاباً ذَا عَذَابٍ .

وبقى من لفظ فتحت ثلاثة مواضع اثنان في الزمر وواحد في سورة النبأ، وقد ذكر الناظم حكمهم في سورة الزمر عند قوله وفتحت خفف وفي النبأ العلا لكوف وستعرف ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى.

ثم قال :

وَبالْغُدْوَةِ الشَّامِيُّ بِالضَّمِّ هاهُناَ وَعَنْ أَلِفٍ وَاوٌ وَفِي الْكَهْفِ وَصَّلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر لفظ بالغداة هنا وفي سورة الكهف بضم الغين وسكون الدال وإبدال الألف واواً مفتوحة كما لفظ به فيقرأ بالغُدْوَةِ والعشى وقرأ الباقون بالغداة في الموضعين أى بفتح الغين والدال بعدها ألف . وغدوة اسم علم لوقت ما قبل الضحى وغداة اسم لذلك الوقت.

ثم قال :

وَإِنَّ بِفَتْحٍ (عَمَّ)(نَـ)ـصْراً وَبَعْدُ (كَـ)ـمْ (نَـ)ـماَ يَسْتَبِينَ (صُحْبَةٌ) ذَكَّرُوا وِلاَ
سَـبِـيلَ بِرَفْعٍ (خُـ)ـذْ ....

ذكر الناظم حكم كلمة أنه الموضعين في أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ، فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ فاخبر أن ابن عامر وعاصماً قرآ بفتح الهمزة في الموضعين معا وأن نافعا قرأ بفتح الهمزة في الأول وكسرها في الثاني، وقرأ باقي القراء بالكسر فيهما.

فعلى قراءة الفتح (في أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ) تكون الجملة في محل نصب بدلاً من كلمة الرحمة قبلها، وقراءة الكسر على الاستئناف وقراءة الفتح في فانه غفور رحيم، على أن هذه الجملة في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره فأمره أن الله غفور رحيم - وعلى قراءة الكسر تكون استئنافية.

قوله يستبين صحبة ذكروا ولا سبيل برفع خذ، ومعناه أن أهل صحبة وهم

حمزة والكسائي وشعبة قرؤا وليستبين سبيلُ المجرمين أي بياء التذكير في وليستبين ورفع سبيل على الفاعلية أي ليتضح طريق المجرمين.

وقرأ نافع ولتستبين سبيلَ المجرمين أي بتاء الخطاب في ولتستبين ونصب سبيل على أنه مفعول به أى ولتستبين يا محمد سبيلَ المجرمين.

وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ولتستبينَ سبيلُ - أي بتاء التأنيث في ولتسبين لأن سبيل يذكر ويؤنث وسبيلُ بالرفع على الفاعلية.

ثم قال :

.... وَيَـقْضِ بِـضَـمٍّ سَــــا كِنٍ مَعَ ضَمِّ الْكَسْـرِ شَـدِّدْ وَأَهْمِـلاَ

(نَـ)عَمْ (دُ)ونَ (إِ)لْبَاس وَذَكِّرَ مُضْجِعاً تَوَفَّـاهُ وَاسْـتَـهْـوَاهُ حَـمْـزَةُ مُنْسِـلاَ

بين حكم كلمة يقضي– في يَقُصُّ الْحَقَّ وهو خير الفاصلين فأخبر أن عاصماً وابن كثير ونافعا، قرؤا بضم القاف وبالصاد المهملة المشددة المضمومة، فتصير يَقُصُّ الحق من القصص، وقرأ الباقون يقضي من القضاء.

قوله وذكر مضجعاً .. الخ معناه أن حمزة قرأ لفظي توفته، استهوته، بالتذكير أي بألف ممالة مكان التاء فيقرأ توفاه رسلنا، واستهواه الشياطين بتأويل الجمع على حد وقال نسوة وقرأ الباقون بتاء التانيث فيهما، توفته، استهوته باعتبار الجماعة وقوله منسلا الميم ليست رمزاً فهو مأخوذ من أنسلت القوم أي تقدمتهم.

ثم قال :

مَعاً خُـفـيَـةً فِي ضَـمِّـهِ كَـسْرُ شُـعْبَـةٍ وَأَنْجَـيْـتَ لِـلْكُوفِيِّ أَنْجى تَحَـوَّلاَ

ومعناه أن شعبة قرأ بكسر الخاء في لفظ خُفْيَةً بالموضعين هنا وفي الأعراف، فهنا بالأنعام، تدعونه تضرعا وَخُفْيَةً وفي الأعراف ادعوا ربكم تضرعاً وَخُفْيَةً من الخفاء وقرأ باقي القراء بضم الخاء فيهما ولا خلاف في كسر الموضع الأخير في آخر الأعراف وهو وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخيفَةً لأنه من الخوف.

ثم أخبر أن الكوفيين قرؤا لئن أنجانا من هذه،بألف بعد الجيم تمال لكل من حمزة والكسائي وتفتح لعاصم وقرأ الباقون أنجيتنا بياء ساكنة بعد الجيم وتاء.

ثم قال :

قُلِ اللهُ يُنْجِـيكُمْ يُثَـقِّلُ مَـعْـهُـمُ هِشَـامٌ وَشَـامٍ يُنْسِـيَنَّكَ ثَقَّـلاَ

ومعناه شدد الكوفيون المذكورون في البيت السابق ومعهم هشام الجيم في قُلِ اللّهُ يُنَجِّيكُمْ ويلزم من التشديد فتح النون (من نجّى) وقرأ غيرهم بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون (من أنجى).

وتقييد ينجيكم بكلمتي قل الله ليخرج قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُم قبلها فمتفق على التشديد في هذا الموضع.

قوله: وشام ينسينك ثقلا، أى أن ابن عامر قرأ وإما يُنَسِّيَنَّك بفتح النون الأولى وتشديد السين، من نسَّى. وقرأ الباقون يُنْسِيَنَّك بنون ساكنة وتخفيف السين من أنسى.

ثم قال :

وَحَرْفَيْ رَأَى كُلاً أَمِلْ (مُـ)ـزْنَ (صُحْبَةٍ) وَفِي هَمْزِهِ (حُـ)ـسْنٌ وَفِي الرَّاءِ (يُـ)ـجْتَلاَ
بِخُلْفٍ وَخُلْفٌ فِـيـهِـمـاَ مَعَ مُـضْـمَـرٍ (مُـ)ـصِيبٌ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلّلاَ

والمعنى: أن الفعل الماضي رأى إما أن يقع بعده متحرك وإما أن يقع بعده ساكن وفي هذين البيتين تكلم عن حكم لفظ رأي الواقع بعده متحرك وهذا المتحرك إما أن يكون ضميراً أو اسما ظاهراً، فالضمير مثل وإذا رءاك – فلما رءاها – فرءاه حسنا – والاسم الظاهر مثل رءاى كوكباً، رءاى قميصه، رءاى ناراً، رءا برهان ربه، والقراء في هذا القسم بنوعيه أعني الواقع بعده متحرك سواء كان ضميراً أم اسما ظاهراً على أربعة مذاهب.

المذهب الأول: أمال الراء والهمزة معاً مزن صحبة، وهم ابن ذكوان وحمزة

والكسائي وشعبة قولاً واحداً لكن ابن ذكوان ورد له الخلاف فيما إذا وقع بعده ضميراً مثل رءاها فله في الهمزة والراء الفتح والإمالة.

المذهب الثاني: أمال الهمزة فقط أبو عمرو، وقد جاء عن السوسي الخلاف في إمالة الراء وقد رد ذلك المحققون وقالوا إنه ليس من طريق النظم فلا يؤخذ له إلا بالإمالة في الهمزة كدوري أبي عمرو.

المذهب الثالث: تقليل الراء والهمزة معاً لورش قولاً واحداً، لقوله وعن عثمان في الكل قللا. ويلاحظ أن ورشاً يكون على أصله في مد البدل فيقصر ويوسط ويمد.

المذهب الرابع: فتح الراء والهمزة لباقي القراء.

ثم قال :

وَقَبلَ السُّكُونِ الرَّا أَمِلْ (فِـ)ـي (صَـ)ـفاَ (يَـ)ـدٍ ... بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ (يَـ)ـقِي (صِـ)ـلاَ
وَقِفْ فِيـهِ كَـالأُولَى وَنَحْـوُ رَأَتْ رَأَوْا ... رَأَيْتُ بِفَـتْحِ الْكُلِّ وَقْـفـاً وَمَـوْصِـلاَ

بين هنا حكم كلمة رأى الواقع بعدها ساكن منفصل ولا يكون إلا لام تعريف مثل، فلما رءا القمر، فلما رأى الشمس فإذا وقفت على رأى وفصلتها عن الساكن الذي بعدها فحكمها كالنوع الذي بعده متحرك سواء بسواء وهو معنى قوله وقف فيه كالأولى.

وإن وصلته بالساكن الذي بعده فقلت وإذا رءا الذين، ورءا المجرمون ..الخ.

فأمل الراء فقط لحمزة وشعبة وافتحها لباقي القراء، وما ذكر للسوسي من أن له الخلاف في إمالة الراء لا يقرأ به وكذلك ما ذكر له ولشعبة من الخلاف في إمالة الهمز لا يؤخذ به أيضا كما ذكر المحققون ولا أحد من القراء يميل الهمزة الواقعة قبل ساكن وقد نبه على ذلك صاحب إتحاف البرية فقال:

وحرفي رأى للسوسي فافتح لساكن ... و را غيره كالهمز في ونای كلا
وقبل السكون الرا أمل في صفا وما ... أتاك بذا في البيت عن شعبة اهملا

قوله ونحو رأت رأو رأيت بفتح الكل وقفا وموصلا، معناه إذا وقع بعد كلمة رأى ساكن متصل بها في نفس الكلمة مثل رأو بأسنا – رأيت الذين، رأته حسبته. وإذا رأوك، فافتح الراء والهمزة لكل القراء وصلاً ووقفاً.

ثم قال :

وَخَفِّفَ نُوناً قَبْلَ فِي اللهِ (مَـ)ـنْ (لَـ)ـهُ   بِخُلْفٍ (أَ)تى وَالْحَـذْفُ لَمْ يَكُ أَوَّلا

ومعناه قرأ بتخفيف النون في أتحاجوني في الله ابن ذكوان ونافع قولاً واحداً وهشام بخلاف وقرأ الباقون بتشديدها – وهو الوجه الثاني لهشام، ومن خفف مد الواو مداً طبيعيا ومن شدد مد الواو ست حركات.

ومعنى قوله والحذف لم يك أولا . أى أن أصل الكلمة أتحاجونني بنونين الأولى نون الرفع والثانية نون الوقاية فمن خفف حذف الثانية لأنها هى التي حصل الثقل بسببها، ومن شدد أدغم الأولى في الثانية.

ثم قال :

وَفي دَرَجَاتَ النُّونِ مَعْ يُوسُفٍ (ثَـ)ـوَى   وَ وَالْلَيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلاَ

وَسَكِّنْ (شَـ)ـفَاءَ وَاقْتَدهْ حَذْفُ هَائه   (شَـ)ـفَاءً وَبالتَّحْريكِ بِالْكَسْرِ (كُـ)ـفِّلاَ

وَمُدَّ بِخُلْفٍ (مَـ)ـاجَ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ   بِإِسْكَانِهِ يَذْكُو عَبِيراً وَمَنْدَلاَ

قوله: وَفي دَرَجَاتَ النُّونِ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى – المقصود بالنون هنا هو التنوين فقرأ بالتنوين في كلمة درجات هنا وفي يوسف الكوفيون فيقرؤن نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاء – بالنصب بالكسرة على الظرفية ومن مفعول أي نرفع من نشاء منازل، وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة.

قوله : ووالّليسع الحرفان حرك مثقلا وسكن شفاءً

ومعناه أن حمزة والكسائي قرآ لفظ والّيْسَعَ هنا وفي ص بلام مشددة مفتوحة وياء ساكنة، فتصير والّلَيْسَعَ على أن أصل الكلمة ليسع دخلت عليها أل

التعريف فأدغمت اللام في اللام، وقرأ الباقون وَٱلْيَسَعَ بلام خفيفة ساكنة وبعدها ياء مفتوحة على أنها في الأصل يسع فعل مضارع فنقل وسمي به علما وأدخل عليه آل التعريف.

قوله واقتده حذف هائه شفاء ... الخ.

معناه أن لفظ اقتده في قوله تعالى فبهداهم اقتده . القراء فيه حالة الوصل على أربعة مذاهب:

المذهب الأول: قرأ بحذف الهاء وصلا حمزة والكسائي.

المذهب الثاني: قرأ هشام بإثبات الهاء من غير صلة وصلاً.

المذهب الثالث: قرأ ابن ذكوان بإثبات الهاء مع الصلة على اعتبار أنها هاء ضمير لا هاء سكت، وما ذكره الناظم من أن له الإشباع والقصر فخروج عن طريقه إذ طريقه الإشباع فقط[١].

المذهب الرابع: قرأ باقي القراء بإسكان الهاء وصلا إجراءً للوصل مجرى الوقف.

وأما عند الوقف: على كلمة اقتده فكلهم أثبت الهاء ساكنة وهو معني قوله والكل واقف بإسكانه، وقوله يذكو عبيراً ومندلا تتميم للبيت.

ثم قال:

وَتُبْـدُونَهَـا تُخْـفُـونَ مَعْ تَجْـعَلُونَهُ ... عَلَى غَيْبِهِ (حَـقًّـ)ـا وَيُنْذِرَ (صَـ)ـنْدَلاَ

والمعني قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالغيب في ثلاث كلمات هي تجعلونه وتبدونها وتخفون فيقرؤن: (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً) على إسناد الفعل إلي الكفار وقرأ الباقون بتاء الخطاب في الأفعال الثلاثة.

قوله وينذر صَنْدَلا- أي قرأ شعبة بياء الغيب في ولتنذر أم القرى والضمير يرجع إلى القرآن وقرأ الباقون بتاء الخطاب والخطاب يرجع إلى النبي ﷺ.

---

(١) قال في الإتحاف: وعند ابن ذكوان فصل كسر(ها) اقتده .. وما قصره للحرز بروى فيحملا

ثم قال :

وَبَيْنَكُمُ ارْفَعْ (فِـ)ـي (صَـ)ـفَا (نَفَرٍ) وَجَا ... عِلُ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ (ثُـ)ـمِّلاَ
وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ وَاكْسِرْ بِمُسْتَقَرْ ... رٌ الْقَافَ (حَـ)ـقًّا خَرَّقُوا ثِقْلُهُ (ا)نْجَلاَ

قوله : وَبَيْنَكُمُ ارْفَعْ فِـي صَـفَا نَفَرٍ – معناه قرأ حمزة وشعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر برفع نون بينكم في لقد تقطع بينكم على أنه فاعل أي لقد تقطع وصلُكم وقرأ الباقون بالنصب على الظرفية قوله وَجَاعِلُ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثُـمِّلاَ وَعَنْهُمْ بِنَصْبِ اللَّيْلِ.

معناه قرأ الكوفيون وجاعِلُ الليلِ بفتح العين واللام وقصَر الجيم قبلهما ونصب الليل فيصير (وَجَعَلَ اللَّيْلَ) على أن جعل فعل ماضي والليل مفعول به وقرأ باقي القراء وَجَاعِلُ اللَّيلِ اسم فاعل وخفض الليل مضافا إليه.

قوله : وَاكْسِرْ بِمُسْتَقَرْ الْقَافَ حَـقًّا، أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر قاف كلمة مستقر في فمستقر ومستودع على أنه اسم فاعل أي متكم مستقر في الرحم ومنكم من هو مستودع في صلب أبيه وقرأ غيرهما بفتح القاف، اسم مكان أي لكم مكان تستقرون فيه.

قوله : خرقوا نقله انجلى، أي قرأ نافع بتشديد الراء في كلمة خرقوا في وخرقوا له بنين، على التكثير، وقرأ الباقون بالتخفيف أي اختلقوا.

ثم قال :

وَضَـمَّانِ مَعْ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ (شَـ)ـفَا ... وَدَارَسْتَ (حَقٌّ) مَـدُّهُ وَلَقَـدْ حَـلاَ
وَحَرِّكْ وَسَكِنْ (كَـ)ـافِيًا وَاكْسِرِ انَّهَا ... (حِـ)ـمى (صَـ)ـوْبِهِ بِالْخُلْفِ (دَ)رٌ وَأَوْبَلاَ

قوله : وضمان مع ياسين في ثمر شفا ، ومعناه أن حمزة والكسائي ضما الثاء والميم في كلمة ثَمَرِهِ في الأنعام ويس، وفي الأنعام موضعان هنا انظروا إلى ثُمُرِه، كلوا من ثُمُرِه إذا أثمر، وفى يس ليأكلوا من ثُمُره على أنه جمع ثمار مثل كتاب

وكُتّب وقرأ الباقون بفتح الثاء والميم في المواضع الثلاثة جمع ثمره، مثل شجره وشجر.

قوله ودارست حق مده ولقد حلا وحرك وسكن كافيا.

ومعناه قرأ ابن كثير وأبو عمرو كلمة (درست) بألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء هكذا وليقولوا دارسْتَ،على المشاركة أي دارست أهل الكتاب ودارسوك، وقرأ ابن عامر من غير ألف بعد الدال وتحريك السين بالفتح وسكون التاء هكذا وليقولوا دَرَسَتْ، أي بليت وانمحت وذهبت وقرأ الباقون بدون ألف بعد الدال وسكون السين وفتح التاء هكذا وليقولوا دَرَسْتَ أي قرأت وحفظت وأخذ لهم حذف الألف بعد الدال من ضد قراءة (حق) وسكون السين وفتح التاء من ضد قراءة ابن عامر.

قوله: واكسر إنها حمى صوبه بالخلف در، ومعناه قرأ أبو عمرو وابن كثير قولاً واحداً وشعبة بخلف عنه بكسر همزة أنها في وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ، على الاستئناف وقرأ غيرهم ومعهم شعبة في وجهه الثاني بفتحها على تقدير لام التعليل أي لأنها.

ثم قال:

وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ (كَـ)ـمَا (فَـ)ـشَا وَ(صُحْبَةُ) (كُـ)ـفْؤٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلاَ

ومعناه: قرأ ابن عامر وحمزة كلمة يؤمنون بتاء الخطاب في إذا جاءت لا يؤمنون وقرأ غيرهما بياء الغيب . أما موضع الشريعة وهو – فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ فقرأه بالخطاب حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر، وسورة الشريعة هي سورة الجاثية، وقرأ الباقون بياء الغيب في الموضعين – فيتحصل في انها، لا يؤمنون هنا في الأنعام ثلاث قراءات:

الأولى – قرأ نافع والكسائي وحفص قولاً واحداً وشعبة في أحد وجهيه (أنها إذا جاءت لا يومنون) بفتح الهمزة في أنها وياء الغيب في يومنون.

الثانية - قرأ ابن كثير وأبو عمرو وشعبة في وجهه الثاني (إنها إذا جاءت لا يؤمنون) بكسر همزة إنها وياء الغيب في يؤمنون.

الثالثة - قرأ ابن عامر وحمزة (أنها إذا جاءت لا تؤمنون) بفتح همزة أنها وبتاء الخطاب في لا تؤمنون.

ثم قال :

وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قِبَلاً (حَـ)ـمى (ظَـ)ـهِيرًا وَلِلْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلاَ

ومعناه قرأ أبو عمرو وابن كثير والكوفيون كلمة (قِبَلاً) هنا بضم القاف والباء فيقرؤن وحشرنا عليهم كل شيء قُبُلاً جمع قبيل أي جماعة جماعة وقرأ الباقيان وهما نافع وابن عامر بكسر القاف وفتح الباء هكذا (قِبَلا) بمعنى مقابله ومعاينة أما موضع الكهف وهو (أو يأتيهم العذاب قبلا) فقرأه الكوفيون فقط بضم القاف والباء وقرأ غيرهم بكسر القاف وفتح الباء.

ثم قال :

وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ (ثَـ)ـوَى وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ (حَـ)ـامِيهِ (ظَـ)ـلَّلاَ

ومعناه قرأ الكوفيون بالإفراد في لفظ كلمات أي بدون ألف بعد الميم في وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً وعدلا وقرأ غيرهم بإثبات ألف بعد الميم على الجمع هكذا (كلمات ربك).

قوله : وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلاَ اى ان لفظ كلمات الوارد في سورتي يونس وغافر قرأه بالإفراد أبو عمرو وابن كثير والكوفيون وقرأ نافع والكسائي بالجمع وقد ورد في يونس موضعان الأول (كَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا، إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ) وورد في غافر موضع واحد وهو (وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا)

واتفق القراء على القراءة بالجمع في ولا مبدل لكلمات الله بالأنعام، لا مبدل لكلماته ولن تجد في سورة الكهف.

ثم قال :

وَشَـدَّدَ (حَـفْصٌ) مُنْزَلٌ وَ(ابْنُ عَـامِرٍ) وحُرِّمَ فتحُ الضَّمِّ والكَسْرِ (إِ)ذْ (عَـ)ـلا
وَفُصِّلَ (إِ)ذْ (ثَـ)ـنًى يَضِلُّونَ ضَمَّ مَعْ يَضِلُّوا الذِي فِي يُونُسٍ (ثَـ)ـابِتًـا وَلاَ

قوله وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلٌ وَابْنُ عَامِرٍ أى شدد حفص وابن عامر الزاى في كلمة مُنْزَلٌ ويلزم من ذلك فتح النون فيقرآن أنه مُنَزَّلٌ من ربك من نَزَّل وقرأ الباقون بتخفيف الزاى ويلزم من ذلك سكون النون من أنزل قوله وحُرِّمَ فتحُ الضَّمِّ والكَسْرِ إِذْ عَلا وَفُصِّلَ إِذْ ثَنًى .

معناه أن قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم .

كلمة حرم : فتح الحاء والراء فيهما نافع وحفص وقرأ الباقون بضم الحاء وكسر الراء .

كلمة فصل : قرأ نافع والكوفيون بفتح الفاء والصاد . وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الصاد فيتحصل في الكلمتين معاً ثلاث قراءات :

الأولى – قرأ نافع وحفص وقد فَصَّلَ لكم ما حَرَّمَ عليكم أي ببناء الفعلين للفاعل .

الثانية – قرأ ابن كثر وأبو عمرو وابن عامر وقد فُصِّل لكم ما حُرِّم عليكم ببناء الفعلين للمفعول .

الثالثة – قرأ حمزة والكسائي وشعبة وقد فَصَّلَ لكم ما حُرِّم عليكم ببناء الأول للمعلوم والثاني للمجهول، ولم يقرأ أحد من القراء ببناء الأول للمجهول والثاني للمعلوم .

قوله : يَضِلُّونَ ضَمَّ مَعْ يَضِلُّوا الذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلاَ .

ومعناه أن الكوفيين ضموا الياء في لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ هنا بالانعام وفي لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ في سورة يونس، من أضل، وقرأ الباقون بفتح الياء في اللفظين من ضلَّ يَضِل .

ثم قال :

رِسَالاَت فَرْدٌ وَافْتَحُوا (دُ)ونَ (عـ)ـلَّةٍ وَضَيْـقًا مَعَ الْفُـرْقَـانِ حَـرِّكْ مُـثْـقَـلاَ
بِكَسْـرٍ سِـوَى المكّي وَرَا حَـرَجـاً هُنَا عَلَى كَسْرِهَا (إِ)لْف (صَـ)ـفَا وَتَوَسَّلاَ

ومعناه أن ابن كثير وحفصاً قرآ بحذف الألف بعد اللام وفتح التاء في كلمة رسالاته، على الإفراد فيقرؤن الله أعلم حيث يجعل رِسَالَتَه، وقرأ الباقون رسالاته بالجمع وكسر التاء وهى مفعول به على كلتا القراءتين.

قوله وَضَيْقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرِّكْ مُثْقلاَ بكَسْرٍ سِوَى المكّي، أي أن لفظ ضيقاً في (يجعل صدره ضيقاً) هنا ومكاناً ضيقاً- بالفرقان، قرأه كل القراء بياء متحركة بالكسر مشددة إلا ابن كثير المكي، فقرأه بياء ساكنة هكذا "ضَيْقا" وقوله وَرَا حَرَجاً هُنَا عَلَى كَسْرِهَا إِلْف صَفَا (معناه) .

أن نافعاً وشعبة قرآ بكسر الراء في كلمة حرجا على أنه صفة وقرأ الباقون بفتحها على أنه مصدر وصف به مبالغة فيتحصل في كلمتي ضيقاً حرجاً ثلاث قراءات :

الأولى: ضيِّقاً حَرِجاً لنافع وشعبة.

الثانية: ضَيْقاً حَرَجاً لابن كثير.

الثالثة: ضَيِّقاً حَرَجًا لباقي القراء.

ثم قال :

وَيَصْـعَـدُ خِفٌّ سَـاكِـنٌ (دُ)مْ وَمَـدُّهُ (صَـ)ـحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ (دَ)اوَمَ (صَـ)ـنْدَلاَ

ومعناه: أن قوله تعالى كأنما يصعد في السماء، قرأ ابن كثير يَصْعَد، بإسكان الصاد وتخفيف العين بلا ألف من صعد يصعد، وقرأ شعبة يَصَّاعد، أى بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين على أن أصلها يتصاعد أدغمت التاء في الصاد، أي يتكلف الصعود وقرأ الباقون يصَّعَّدُ – أي بتشديد الصاد والعين وبلا ألف بعد الصاد على أن أصلها يتصعد أدغمت التاء في الصاد وأخذت قراءاتهم من الضد.

ثم قال :

ونَحْشُرَ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهُوَ فِي سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الأَرْبَعِ (عُـ)ـمِّلاَ

معناه قرأ حفص بالياء في أربعة أفعال وهى يحشر في ثلاثة مواضع، ويقول في موضع سبأ والمواضع الأربعة هى وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ هنا بالأنعام، وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا الموضع الثاني بيونس، وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ، أى يحشر ويقول معاً بسبأ، والقراءة بالياء على إسنادها إلى ضمير الله عز وجل وقرأ باقي القراء بنون العظمة في هذه المواضع الأربعة.

وأما أول الأنعام وأول يونس، فمتفق على قراءة نحشر ونقول فيهما بالنون وموضع الأنعام ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤكم وأول يونس هو وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ .

ثم قال :

وَخَاطَبَ (شَامٍ) يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُو نُ فِيهَا وَتَحْتَ النَّمْلِ ذَكِّرْهُ (شُـ)ـلْشُلاَ

والمعنى أن ابن عامر الشامي قرأ بتاء الخطاب في كلمة يعملون، في وما الله بغافل عما يعملون وربك الغني ذو الرحمة وقرأ الباقون بالياء.

قوله وَمَنْ تَكُونُ فِيهَا ..الخ . معناه أن حمزة والكسائي قرآ بياء التذكير في كلمة تكون في ومن تكون له عاقبة الدار هنا وفي القصص وهي التي تحت النمل وقرأ الباقون بتاء التأنيث، لأن عاقبة مؤنث مجازي يجوز تذكير الفعل قبله ويجوز تأنيثه.

ثم قال :

مَكَانَاتِ مَدَّ النُّونَ فِي الْكُلِّ (شعْبَةٌ) بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ (رُ)تِّلاَ

والمعني أن شعبة قرأ بمد النون مداً طبيعياً في لفظي مكانتهم، مكانتكم، حيث وردا في القرآن الكريم فيقرأ اعملوا على مكاناتكم، لمسخناهم على مكاناتهم، على الجمع وقرأ باقي القراء بدون ألف بعد النون على الإفراد.

قوله بِزَعْمِهِمُ الحرْفَانِ بالضَّمِّ رُتِّلاَ، أى أن الكسائي قرأ بضم الزاى في كلمة زعمهم، الموضعان هنا بالأنعام فيقرأ فقالوا هذا الله بِزُعْمِهِم، إلا من نشاء بِزُعمهم، وقرأ باقي القراء بفتح الزاى فيهما وهما لغتان.

ثم قال :

وَزَيَّـنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعُ قَتْـ ... لَ أَوْلاَدهِمْ بِالنَّصْبِ (شَامِيُّهُمْ) تَلاَ
وَيُخْفَضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَاؤُهُمْ ... وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِينَ بِالْيَاءِ مُثِّلاَ
وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ ... وَلَمْ يُلْفَ غَيْرُ الظَّرْفِ فِي الشِّعْرِ فَيْصَلاَ
كَلِلَّه دَرُّ الْيَوْمَ مَنْ لاَمَهَا فَلاَ ... تَلُمْ مِنْ مُلِيمِي النَّحْوِ إِلاَّ مُجَهِّلاَ
وَمَعْ رَسْمِهِ زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَا ... دَةَ الأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمِلاَ

والمعنى قرأ ابن عامر وكذلك زُيِّن، بضم الزاى وكسر الياء على البناء للمفعول، وقتل بالرفع على أنه نائب فاعل – وأولادهم بالنصب مفعول للمصدر قَتْلُ – وشركائهم بالخفض على الإضافة للمصدر قَتْلُ وهو مرسوم في مصحف أهل الشام بالياء

وقرأ باقي القراء زَيَّنَ بفتح الزاى والياء مبنيا للفاعل – وقتلَ بنصب اللام مفعول به مقدم – وأولادَ بالخفض على الإضافة للمصدر – وشركاؤهم بالرفع على أنه فاعل زين مؤخرا وقد ضعف بعض النحويين قراءة ابن عامر بأنه لا يصح الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظرف وفي الشعر خاصة .

مثل (لله دَرُّ اليومَ من لامَهَا) فدرٌّ مضاف ومن اسم موصول بمعنى الذى مضاف إليه وفصل بينهما بالظرف وهو اليوم وتقدير الكلام لله در من لامها اليوم.

والقائلون بأن هذه القراءة مخالفة لقياس اللغة قولهم مردود لثلاثة أمور:

أولاً – أن هذه القراءة يشهد بصحتها رسم مصحف أهل الشام.

ثانياً – أنه ورد من كلام العرب ما يؤيدها – فقد جاء في كلامهم الفصل بين

المضافين بالمفعول ومنه ما أورده الأخفش (فزججتها بمزجة زج القلوصَ أبى مزادة) المزجة هى ما يضرب به والقلوص هي الناقة، أى ضربتها بمزجة كضرب القلوصَ أبي مزادة فجملة زج القلوص... الخ هي الشاهد، حيث إن زج مصدر مفعول مطلق، وأبى مزادة مضاف إليه والقلوص مفعول به للمصدر (زج) وفصل بالمفعول بين المضاف والمضاف إليه وأصله كزج أبي مزادة القلوصَ.

ثالثا - أن ابن عامر كان من أعلي القراء سنداً وأقدمهم هجرة ومن كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة فأخذ عن عثمان وأبى الدرداء، ومعاوية وغيرهم وقراءته ثابتة بطريق التواتر لا تحتاج إلى ما يسندها من كلام العرب بل تكون هى حجة يرجع إليها ويستشهد بها.

ومعنى قوله فلا تلم من مليمى النحو إلا مجهلا، معناه أن المنكرين لقراءة ابن عامر فريقان فريق أنكرها لمخالفاتها للقياس المشهور وهؤلاء لهم عذرهم وإن كانوا ملامين على إنكارهم لقراءة متواترة، وفريق أنكرها وجهل من نقلها وهؤلاء ملامون ومذمومون لأنهم طعنوا في إمام من أئمة المسلمين أجمعت الأمة على جلال قدره وكمال ضبطه.

ثم قال :

وَإِنْ يَكُنَ انِّثْ (كُـ)ـفْؤَ (صِـ)ـدْقٍ وَمَيْتَةٌ (دَ)نا (كَـ)ـافِيًا وَافْتَحْ حِصَادِ (كَـ)ـذِي (حُـ)ـلاَ

(نَـ)ـمَا وَسُكُونُ المَعْزِ (حِصْنٌ) وَأَنِّثُوا يَكُونُ (كَـ)ـمَا (فِـ)ـي (دِ)ينِهِمْ مَيْتَةٌ (كَـ)ـلاَ

قوله وَإِنْ يَكُنَ انِّثْ كُـفْؤَ صِـدْقٍ وَمَيْتَةٌ دَنا كَـافِيًا، معناه قرأ بتأنيث تكن في وإن يكن ميتة ابن عامر وشعبة وقرأ الباقون بالياء على التذكير لأن ميتة مؤنث مجازى فيجوز تذكير الفعل قبلها وتأنيثه كما قرأ ميتة بالرفع كما لفظ به ابن كثير وابن عامر وقرأ غيرهما بالنصب فيتحصل في الكلمتين معا أربع قراءات :

الأولى – وإن يكن ميتةً – بالتذكير في يكن ونصب ميتة على أنها خبر كان الناقصة لنافع وأبى عمرو وحفص وحمزة والكسائي.

الثانية – وإن يكن ميتةٌ - بالتذكير في يكن ورفع ميتة على أن كان تامة لابن كثير.

الثالثة – وإن تكن ميتةٌ - بتانيث تكن ورفع ميتة على أن كان تامة لابن عامر.

الرابعة – وإن تكن ميتةً - بتانيث تكن ونصب ميتة خبر لكان الناقصة . لشعبة.

فعلى تانيث تكن رفع ونصب في ميتة وعلى تذكيره رفع ونصب كذلك في ميتة (قوله) وَافْتَحْ حِصَادِ كَـذِي حُـلاَ .ومعناه قرأ بفتح حاء كلمة حصاده ابن عامر وأبو عمرو وعاصم، وقرأ الباقون بكسر الحاء وهما لغتان

قوله وسكون المعز حصن، أى قرأ الكوفيون ونافع بسكون عين كلمة (المعز) في - ومن المعز اثنين وقرأ غيرهم بفتحها وهما لغتان.

قوله وأنثوا يكون كما في دينهم ميتة كلا، معناه أن قوله تعالي إلا أن يكون ميتة، فيه ثلاث قراءات:

١– قرأ ابن عامر بتانيث يكون ورفع ميتة كما لفظ به على أن كان تامة وأنث يكون لأن ميتة مؤنث مجازى يجوز تأنيث الفعل قبلها وتذكيره .

٢– وقرأ حمزة وابن كثير بتانيث يكون ونصب ميتة، على أنها خبر لكان الناقصة واسمها محذوف تقديره إلا أن يكون المطعوم ميتة .

٣– وقرأ باقي القراء إلا أن يكون ميتةً، بتذكير يكون ونصب ميتة .

إذاً فعلي تأنيث يكون رفع ونصب في ميتة وعلى التذكير نصبٌ فقط.

ثم قال :

وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ (عَـ)ـلَى (شَـ)ـذًا   وَأَنْ اكْسِرُوا (شَـ)ـرْعًا وَبِالْخِفِّ (كُـ)ـمِّلاَ

قوله تذكرون الكل خف على شذا معناه قرأ حفص وحمزة والكسائي

بتخفيف الذال في لفظ تذكرون حيث ورد في القرآن إذا كان مبدوءاً بتاء مثل لعلكم تذكرون، أفلا تذكرون على أن أصله تتذكرون حذفت إحدى التاءين وقرأ باقي القراء بتشديد الذال على إدغام التاء الثانية في الذال.

قوله وأن اكسروا شرعا وبالخف كملا، معناه أن قوله تعالى وأن هذا صراطى، قرأ بكسر الهمزة وتشديد النون حمزة والكسائي على الاستئناف وقرأ بفتح الهمزة وتخفيف النون ابن عامر على أنها مخففة من الثقيلة فيقرأ وأنْ هذا وقرأ باقي القراء بفتح الهمزة وتشديد النون على تقدير اللام أى ولأن هذا.

ثم قال :

وَيَأْتِيَهُمْ (شَـ)ـافٍ مَعَ النَّحْلِ فَارَقُوا ... مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَّلا

قوله ويأتيهم شاف مع النحل أي أن حمزة والكسائي قرآ بياء التذكير في يأتيهم هنا وفي النحل فى، هل ينظرون إلا أن يَاتيهم الملائكة كما لفظ به لأن الملائكة مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل قبله وتأنيثه، وقرأ الباقون بتاء التأنيث.

قوله فارقوا مع الروم مداه خفيفا وعدلا، ضمير التثنية (في مداه) يعود على حمزة والكسائي أى قرآ كلمة فرقوا هنا وفي الروم بألف بعد الفاء وتخفيف الراء، فتصير إن الذين فارقو، من الذين فارقوا، من المفارقة وهى الترك وقرأ الباقون فرَّقُوا بدون ألف بعد الفاء وتشديد الراء من التفريق أى أخذوا ببعضه وتركوا بعضه الآخر.

ثم قال :

وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِي قِيَماً (ذَ)كَا ... وَيَا آتُهَا وَجْهِي مَمَاتِيَ مُقْبِلاَ
وَرَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلاَثَةٌ ... وَمَحْيَايَ وَالإِسْكَانُ صَحَّ تَحَمُّلاَ

قوله وكَسْرٌ وَفَتْحٌ خَفَّ فِي قِيَماً ذَكَا، أى أن الكوفيين وابن عامر قرؤا كلمة قيما، بكسر القاف وفتح الياء مع التخفيف فيقرؤن دينا قيَماً، وقرأ الباقون قَيِّما، بفتح القاف وكسر الياء مشددة قوله وَيَا آتُهَا وَجْهِي مَمَاتِيَ..الخ.

بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة الأنعام وعددها ثمان ياءات:

الأولي: وجهي في إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِي . وفتح الياء فيها نافع وابن عامر وحفص وأسكنها غيرهم . والدليل وعم علا وجهي.

الثانية والثالثة: كلمتي محياى ومماتي وقد فتح الياء في محياي كل القراء إلا نافعا واختلف راوياه . فلقالون الإسكان قولاً واحداً ولورش الإسكان والفتح . ووجه الإسكان يكون مع المد المشبع لكل من قالون وورش، لأنه من باب اللازم الكلمى المخفف وقراءة الإسكان صح نقلها وتواترها، والدليل ومحياى جيء بالخلف والفتح خولا. وأما كلمة مماتي . ففتح الياء فيها نافع وأسكنها الباقون، والدليل - مماتي أتي.

الرابعة: كلمه ربي في قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى - وقد فتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

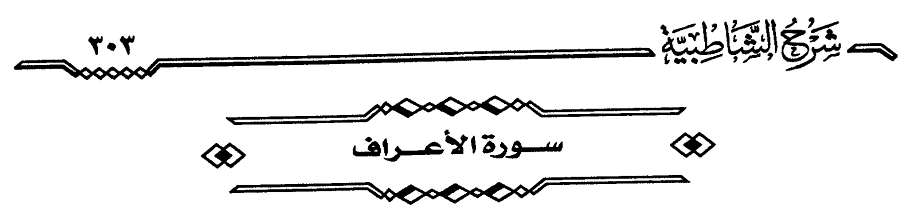
الخامسة: كلمة صراطى في وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً : وقد فتح الياء ابن عامر وحده وأسكنها الباقون. والدليل ، صراطى ابن عامر.

من السادسة إلى الثامنة: إني في ثلاثة مواضع. إنى أمرت وفتحها نافع وأسكنها الباقون. والدليل: وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح. أنى أخاف، إنى أراك وفتح الياء فيهما أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل: فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة.

وهى وقد هدان ، وأثبت الياء وصلا أبو عمرو. والدليل: وتخزون فيها حج أشركتمون قد هدان.

والله سبحانه وتعالى أعلم.



سورة الأعراف

قال الناظم :

وَتَذَّكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ (كَـ)ـرِيماً وَخِفُّ الذَّالِ (كَـ)ـمْ (شَـ)ـرَفاً (عَـ)ـلاَ

معناه : أن قوله تعالي قليلا ما تذكرون، زاد ياء قبل التاء ابن عامر مع تخفيف الذال فيقرأ ما يتذكرون وقرأ حمزة والكسائي وحفص بغير ياء قبل التاء مع تخفيف الذال هكذا قليلا ما تذكرون ومعلوم أن لهم تخفيف الذال في كل لفظ تذكرون المبدوء بتاء، وذلك من قول الشاطبي في سورة الأنعام، وتذكرون الكل خف على شذا – وكرر ذكرهم هنا، حتى لا يتوهم أن تخفيف الذال خاص بابن عامر فقط – في هذا الموضع.

وقرأ الباقون بغير ياء قبل التاء مع تشديد الذال ففيها ثلاث قراءات .

ثم قال :

مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ (شَـ)ـافِيهِ (مُـ)ـثِّلاَ

بِخُلْفٍ (مَـ)ـضى فِي الرُّومِ لاَ يَخْرُجُونَ (فِـ)ـي (رِ)ضا وَلِبَاسَ الرَّفْعُ (فِـ)ـي (حَقِّ نَـ)ـهْشَلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان بفتح التاء وضم الراء في كلمة تخرجون في ثلاثة مواضع ، وهي ومنها تَخْرُجُون هنا في الأعراف، وكذلك تَخْرُجُون في الزخرف، والموضع الأول من الروم وهو ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تَخْرُجُون وذلك على البناء للفاعل لكن ورد لابن ذكوان الخلاف في موضع الروم الأول فله فيه وجهان الأول كحمزة والكسائي والثاني بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول كباقي القراء في المواضع الثلاثة، وتقييد موضع الروم بالأول ليخرج الثاني إذا أنتم تَخْرُجُون فمتفق على قراءته بفتح التاء وضم الراء قوله لاَ يَخْرُجُونَ فِـي رِضا .

معناه: أن حمزة والكسائي قرآ فاليوم لا يَخْرُجُونَ منها، بالجاثية بفتح الياء وضم الراء وقرأ باقي القراء بالعكس أي بضم الياء وفتح الراء واتفقوا على قراءة موضع الحشر بفتح الياء وضم الراء وهو لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ.

قوله: وَلِبَاس الرَّفْعُ فِي حَقٍّ نَـهْشَلاَ، أي قرأ برفع كلمة ولباس في ولباسُ التقوي حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم على أنه مبتدأ، وقرأ الباقون بالنصب عطفا على وريشاً.

ثم قال:

وَخَالِصَةٌ (أَ)صْلٌ وَلاَ يَعْلَمُونَ قُلْ ... لِشُعْبَةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ (شَـ)ـمْلَلاَ
وَخَفِّفْ (شَـ)ـفَا (حُـ)ـكْماً وَمَا الْوَاوَ دَعْ (كَـ)ـفى ... وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ (رُ)تِّلاَ

قوله: وخالصةٌ أصلٌ: معناه قرأ نافع بالرفع كما لفظ به في كلمة خالصة على أنها خبر هي فيقرأ في الحياة الدنيا خَالِصَةٌ يوم القيامة وقرأ الباقون خَالِصَةً بالنصب على الحال.

قوله: ولا يعلمون قل لشعبة في الثاني، أي قرأ شعبة يعلمون بياء الغيب كما لفظ به في الموضع الثاني وهو (قال لكل ضعف ولكن لا يعلمون(وقرأ الباقون بتاء الخطاب وتقييده بالثاني ليخرج الأول وهو وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون فمتفق على قراءته بالتاء.

قوله: ويفتح شمللا وخفف شفا حكماً.

معناه أن قوله تعالى: لا تفتح لهم، قرأ حمزة والكسائي يُفْتَحُ، بياء مضمومة على التذكير وتخفيف التاء ويلزم من ذلك سكون الفاء، وقرأ أبو عمرو تُفْتَحُ، أي بتاء تانيث مضمومة مع تخفيف التاء الثانية ويلزم من ذلك سكون الفاء.

وقرأ باقي القراء لا تُفَتَّحُ أي بتاء التانيث المضمومة وتشديد التاء الثانية ويلزم من ذلك فتح الفاء وأخذت قراءتهم من الضد.

قوله: وما الواو دع كفي ، أي قرأ ابن عامر بحذف الواو قبل الميم في وما كنا لنهتدي، فيقرأ - ما كنا على أنها جملة بيانية للأولي وقرأ الباقون بإثبات الواو على أنها للاستئناف أو-واو الحال.

قوله: وحيث نعم بالكسر في العين رتلا -أي قرأ الكسائي بكسر العين في لفظ نعم حيث وقع في القرآن الكريم مثل قَالُوا نَعَمْ، قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ، قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ وقرأ الباقون بفتحها وهم لغتان.

ثم قال :

وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعُ (نَـ)ـصُّهُ (سَماً) مَا خَلاَ الْبَزِّي وَفِي النُّورِ (أُ)وصِلاَ

والمعني أن عاصماً وأهل سما ما عدا البزى قرؤا بتخفيف أن ورفع كلمة لعنة بعدها في أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ على أن أنْ مخففة من الثقيلة ولعنة مبتدأ والجار والمجرور بعدها خبر وقرأ الباقون وهم ابن عامر والبزى وحمزة والكسائي أنَّ لعنتَ بتشديد أن ونصب لعنت على أنها اسم أن وخبرها الجار والمجرور.

قوله: وفي النور أوصلا أي قرأ نافع بتخفيف أن ورفع لعنة في موضع النور وقرأ باقي القراء بتشديد النون ونصب لعنت.

ثم قال :

وَيُغْشِي بِهاَ وَالرَّعْد ثَقَّلَ (صُحْبَةٌ) وَوَالشَّمْسُ مَعْ عَطْف الثَّلاَثَة (كَـ)ـمَّلاَ
وَفِي النَّحْلِ مَعْهُ فِي الأَخِيرَيْنِ حَفْصُهُمْ وَنُشْراً سُكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ (ذَ)لّلاَ
وَفِي النُّونِ فَتْحُ الضمِّ (شَـ)ـافٍ وَعَاصِمٌ رَوَى نُونَهُ بِالْبَـاءِ نُقْطَةٌ اسْـفَـلاَ

قوله: ويغشي بها والرعد ثقل صحبة ، معناه أن قوله تعالي يغشي الليل النهار.

هنا وفي الرعد قرأ حمزة والكسائي وشعبة بتثقيل الشين ويلزم منه فتح الغين فيقرؤن يُغَشِّي - من غشَّى . وقرأ الباقون يُغْشِي، بسكون الغين وكسر الشين مخففة، من غَشِي.

قوله وو الشمس مع عطف الثلاثة كملا وفي النحل معه في الأخيرين حفصهم.

معناه: أن قوله تعالي والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره - هنا وفي النحل قرأ ابن عامر برفع كلمة الشمس على الابتداء ثم عطف عليها الثلاث كلمات بعدها بالرفع ووافقه حفص على رفع الكلمتين الأخيرتين في سورة النحل فينصب الأوليين ويرفع الأخيرتين فيقرأ في النحل والشمسَ والقمرَ والنجومُ مسخراتٌ بأمره والرفع فيهما على أن النجوم مبتدأ ومسخرات خبره وقرأ باقي القراء بالنصب في الكلمات الأربع في السورتين على أن الاسم الأول مفعول به للفعل خلق في سورة الأعراف وللفعل سخر في سورة النحل - وعطف عليه ما بعده.

قوله ونشراً سكون الضم في الكل ذللا ، وفي النون فتح الضم شاف وعاصم روي نونه بالباء نقطة اسفلا والمعني وردت كلمة، نُشُراً في الأعراف والفرقان والنمل وقد اختلف فيها القراء فقرأ الكوفيون وابن عامر بسكون الشين واختلفوا في النون فمنهم من فتحها وهما حمزة والكسائي فتصير قراءتهما نَشْراً ومنهم من ضمها وهو ابن عامر فتصير قراءته نُشْراً ومنهم من أبدل النون باءً مضمومة وهو عاصم فيقرأ، بُشْراً.

وقرأ باقي القراء وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو . بضم النون والشين هكذا نُشُراً وأخذت قراءتهم من الضد ففيها أربع قراءات — فمن قرأ نشراً بالنون فمن النشر وهو تفرق الرياح ومن قرأ بشراً بالباء فهي من البشارة.

ثم قال :

وَرَا مِنْ إِلهٍ غَـيْـرُهُ خَـفْضُ رَفْـعِـهِ ... بِكُلٍّ (رَ)سَا وَالخِفُّ أُبْلِغُكُمْ (حَـ)ـلاَ

مَعَ احْقَافِـهاَ وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِيـ ... ـنَ (كُـ)ـفْؤاً وَبِالإِخْبَارِ إِنَّكُمُو (عَـ)ـلاَ

(أَ)لاَ و(عَـ)ـلى الـ(حِـرْمِيُّ) إِنَّ لَنَا هُنَا ... وَأَوْ أَمِنَ الإِسْكَانَ (حِرْمِيُّـ)ـه (كَـ)ـلا

قوله: وَرَا مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِه بِكُلٍّ رَسَا ، معناه أن الكسائي قرأ بخفض الراء وكسر الهاء من كلمة غيره في مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ حيث وقع في كل القرآن على أنه صفة باعتبار اللفظ وقد ورد في ثلاث سور هى الأعراف وهود والمؤمنون وقرأ باقي القراء برفع الراء والهاء بعدها على النعت باعتبار المحل.

قوله: وَالخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلاَ مَعَ أَحْقَافِهَا أي قرأ أبو عمرو بسكون الباء وتخفيف اللام في كلمة وأبلغكم ما أرسلت به هنا وفي الأحقاف من الإبلاغ وقرأ الباقون بفتح الباء وتشديد اللام من التبليغ.

قوله: والواو زد بعد مفسدين كفؤاً ، أي قرأ ابن عامر بزيادة واو على العطف قبل القاف في قال الملأ الواقع بعد كلمة مفسدين في قصة صالح، وهو قَالَ المَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا وقرأ باقي القراء بدون واو على الاستئناف.

قوله: وبالإخبار إنكم علا ألا – أي قرأ حفص ونافع بهمزة واحدة على الإخبار في إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرجال وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام هكذا أئنكم وهم علي أصولهم في التحقيق والتسهيل والإدخال وعدمه.

قوله: وعلى الحرمى إن لنا هنا معناه قرأ حفص والحرميان نافع وابن كثير بهمزة واحدة على الإخبار في إنَّ لنا لأجراً وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم في تحقيق الثانية أو تسهيلها أو الإدخال وعدمه وقوله هنا تقييد لهذا الموضع ليخرج موضع الشعراء أئن لنا لأجراً فمتفق على قراءته بهمزتين على الاستفهام.

قوله: و أو أمن الإسكان حرميه كلا ـ ومعناه قرأ الحرميان نافع وابن كثير وابن عامر بسكون الواو في كلمة أوْ – في أوْ أمن أهل القرى على أن أوْ حرف عطف للتقسيم – أي أوْأمنوا إحدى العقوبتين، إنزال العذاب بهم ليلاً، أو إنزاله بهم ضحي، وقرأ الباقون أوَأمن . بفتح الواو على أنها حرف عطف دخلت عليها همزة الإنكار.

ثم قال :

عَلَيَّ عَلَى (خَـ)ـصُّوا وَفي سَاحِرٍ بِهَا ... وَيُونُسَ سَحَّار (شَـ)ـفَا وتَسَلْسَلاَ

قوله: على على خصوا : أى قرأ القراء السبعة إلا نافعاً، حقيق على أن لا أقول — بفتح العين واللام وألف مقصورة باعتبار — على حرف جر تضمنت معنى الباء أى حقيق بأن لا أقول وقرأ نافع حقيق عَلَيَّ، بفتح العين واللام وياء مشددة مفتوحة باعتبار أن علي دخلت على ياء المتكلم وأدغمت فيها أي واجب عَلَيَّ ولازم قوله وفي ساحر بها ويونس سحار شفا أي أن حمزة والكسائي قرآ سحار على وزن فعال، مكان ـ ساحر في يأتوك بكل ساحر عليم هنا بالأعراف وفي وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم بيونس، وقرأ غيرهما ساحر على وزن فاعل.

أما موضع الشعراء فمتفق على تشديد الحاء فيه وإثبات ألف بعدها، يأتوك بكل سحار عليم.

ثم قال :

وَفِي الْكُلِّ تَلْقَفْ خفَّ حَفْصٍ وَضُمَّ فِي ... سَنَقْـتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلاَ

وَحَرِّكْ (ذَ)كَا (حُـ)ـسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ (خُـ)ـذْ ... مَعاً يَعْرِشُونَ الْكَسْرُ ضُمَّ (كَـ)ـذِي (صِـ)ـلاَ

قوله: وفي الكل تلقف خف حفص ، أي قرأ حفص بسكون اللام وتخفيف القاف في كلمة تلقف ـ في الأعراف وطه والشعراء وقرأ الباقون تلَقَّف بفتح اللام وتشديد القاف قوله وضم في سنقتل واكسر ضمه متثقلاً — وحرك ذكا حسن، معناه أن كلمة سَنُقَتِّلُ في سنقتل أبناءهم، قرأها الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو بضم النون وتحريك القاف بالفتح وتشديد التاء مع الكسر، على التكثير، وقرأ الباقيان وهما نافع وابن كثير سَنَقْتُلُ، بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مخففة كما لفظ به على الأصل .

قوله: وفي يقتلون خذ أي أن التثقيل المذكور اقرأ به في يقتلون للمرموز لهم

بالخاء وهم القراء السبعة إلا نافعا فضم لهم الياء وافتح القاف وشدد التاء مع الكسر فتصير وَيُقَتِّلُون أبناءكم، وقرأ نافع بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففة.

قوله: معاً يعرشون الكسر ضم كذي صلا ، أي قرأ بضم الراء في كلمة يعرشون هنا وفي النحل ابن عامر وشعبة، فيقرآن وما كانوا يعرُشون، ومن الشجر ومما يعرُشون، وقرأ الباقون بكسرها وهما لغتان.

ثم قال:

وَفي يَعْكُفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ (شَـ)ـافِياً وَأَنْجى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ (كُـ)ـفِّلاَ

أي قرأ حمزة والكسائي بكسر الكاف في يَعْكِفُونَ على أصنام لهم وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان قوله وَأَنْجى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالنُّونِ كُفِّلاَ أي قرأ ابن عامر بحذف الياء والنون في – أنجيناكم فتصير وإذ أنجاكم من آل فرعون–والفاعل ضمير يعود إلى الله عز وجل وقرأ الباقون أنجيناكم على إسناد الفعل إلى المعظم نفسه وهو الله عز وجل.

ثم قال:

وَدَكَّـاءَ لاَ تَنْوِينَ وَامْـدُدْهُ هَامِـزاً (شَـ)ـفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلاَ

أي قرأ حمزة والكسائي كلمة دكاً في جعله دكاً، بحذف التنوين ومد الألف بعدها همزة هكذا دكاء كما لفظ به فيصير مداً متصلاً وعند الوقف يكون لحمزة ثلاثة الإبدال، أما موضع الكهف فقرأه كذلك أيضا حمزة والكسائي ولكن وافقهما عاصم على قراءته بالمد والهمز وقرأ باقي القراء بالتنوين في الموضعين ومن غير مد ولا همز وصلاً وبإبدال التنوين ألفا وقفا.

ثم قال:

وَجَمْعُ رِسَالاَتِي (حَـ)ـمَتْهُ (ذُ)كُورُهُ وَفي الرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (شُـ)ـلْشُلاَ
وَفِي الْكَهْفِ (حُـ)ـسْنَاهُ وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ بِكَسْرٍ (شَـ)ـفَا وَافٍ وَالاتْبَاعُ ذُو حُلاَ

قوله: وجمع رسالاتى حمته ذكورةُ أي قرأ أبو عمرو وابن عامر والكوفيون بألف بعد اللام في كلمة برسالاتي على الجمع وقرأ الباقيان وهما نافع وابن كثير بغير ألف على الإفراد .

قوله: وفي الرشد حرك وافتح الضم شلشلا وفي الكهف حسناه ، أي قرأ حمزة والكسائي بفتح الراء والشين في كلمة الرشد هنا فيقرآن، وإن يروا سبيل الرَّشَد ، وقرأ باقي القراء بضم الراء وسكون الشين أما موضع الكهف والمقصود الموضع الثالث منها وهو مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً، فقرأه يفتح الراء والشين أبو عمرو وقرأ باقي القراء بضم الراء وسكون الشين[١] ـ أما موضعي الكهف الأولين وهما مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً، مِنْ هَذَا رَشَداً فاتفق السبعة على قراءتهما بفتح الراء والشين والضم والفتح لغتان .

قوله: وضم حليهم ...الخ أي أن حمزة والكسائي قرآ بكسر الحاء من كلمة حليهم ـ اتباعاً لكسر اللام بعدها ـ وقرأ باقي القراء بضم الحاء على الأصل.

وقوله ذو حلا تتميم للبيت وليست رمزاً.

ثم قال :

وَخَاطَبَ يَرْحَمْنَا وَيَغْفِرْ لَنَا (شَـ)ـذاً ... وَبَا رَبَّنَا رَفْعٌ لِغَـيْـرِهِمَـا انْجَـلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي بتاء الخطاب في الفعلين ترحمنا وتغفر ونصب الباء في ربنا ـ على النداء، وقرأ الباقون بالياء في الفعلين ورفع الباء على الفاعلية .

ثم قال :

وَمِيمَ ابْنَ أُمَّ اكْسِرْ مَعًا (كُفْؤ) (صُحْبَةٍ) ... وآصَـارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ (كُـ)ـلِّلاَ

خَطِيـئَـاتُكُمْ وَحِّدْهُ عَنْهُ وَرَفْـعُـهُ ... (كَـ)ـمَا (أَ)لِفُوا وَالْغَيرُ بِالْكَسْرِ عَدَّلاَ

وَلكِنْ خَطَايَا (حَـ)ـجٌّ فِيهَا وَنُوحِهَا ... وَمَعْذِرَةً رَفْعٌ سِوى حَفْصِهِمْ تَلاَ

---

(١) قال في الإتحاف: وفي الرشد حرك وافتح الضم شلشلا ... وآخر كهف عند بصر كذا اجعلا

قوله: وميم ابن أم اكسر معاً كفؤ صحبة، معناه أن ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة قرؤا بكسر الميم في قال ابن أم هنا في الأعراف وفي قال يبنؤم لا تأخذ بطه، وهذه الكسرة التى أتوا بها هى كسرة بناء عند البصريين لأجل ياء المتكلم المحذوفة إذ أصلها أمي، وقرأ باقي القراء بفتح الميم في الموضعين على أنها مركبة تركيب خمسة عشر.

قوله: وآصارهم بالجمع والمد كللا ، أى قرأ ابن عامر ويضع عنهم آصارهم، بفتح الهمز ومدها حركتين وإثبات ألف بعد الصاد على الجمع - وقرأ الباقون إِصْرَهم بهمزة مكسورة وصاد ساكنة على الإفراد اسم جنس.

قوله: خطيئاتكُم وحّده عنه ورفعه كما ألفوا والغير بالكسر عدلا ولكن خطايا حج فيها ونوحها الضمير في عنه يعود على ابن عامر في البيت قبله، ومعناه أن ابن عامر قرأ بتوحيد لفظ خطيئاتكم فيحذف الألف بعد الهمز ويرفع التاء فيقرأ خَطِيئَتُكُم.

وقرأ نافع خَطِيئَاتُكُمْ بالجمع ورفع التاء.، وقرأ أبو عمرو خطاياكم مجموعاً جمع تكسير هنا وفي سورة نوح مما خطاياهم أغرقوا.، وقرأ باقي القراء خطيئاتِكُم بالجمع وكسر التاء فيكون في موضع الأعراف أربع قراءات وفي موضع نوح قراءتان .

ولا يغب عن ذهنك أن كلمة نغفر فيها قراءتان:

الأولى – تُغْفَرَ بتاء التأنيث مضمومة وفتح الفاء لنافع وابن عامر.

والثانية – نَغْفِر بالنون المفتوحة وكسر الفاء لباقي القراء وقد مر ذلك في سورة البقرة.

قوله ومعذرة رفع سوى حفصهم تلا ، أى أن كل القراء قرؤا برفع كلمة معذرة، في قالوا معذرة إلى ربكم . على أنها خبر لمبتدأ محذوف أي قالوا هذه معذرة إلا حفصاً فنصبها على أنها مفعول لفعل محذوف تقديره قالوا نعتذر معذرة، وهو أحد الأقوال الواردة في توجيه قراءة النصب.

ثم قال :

وَبِيسٍ بِيَاءٍ (أَ)مٌّ وَالْهَمْزُ (كَـ)هْفُهُ ... وَمِثْلَ رَئِيس غَيْرُ هذَيْنِ عَوَّلا
وَبَيْئَسٍ اسْكِنْ بَيْنَ فَتْحَيْنِ (صَـ)ادِقاً ... بِخُلْفٍ وَخَفِّفْ يُمْسِكُونَ (صَـ)فَا وِلاَ

والمعنى أن كلمة بئيس اختلف فيها القراء على النحو التالي:

١- قرأ نافع بكسر الباء بعدها ياء ساكنة مدية هكذا (بِعَذَابٍ بِيسٍ بِمَا) على وزن فيل صفة لعذاب أخذاً من قوله وبيس بياء أم.

٢- قرأ ابن عامر بباء مكسورة بعدها همزة ساكنة هكذا (بعذاب بِئْسٍ) على وزن بئر أخذاً من قوله والهمز كهفه.

٣- قرأ شعبة بوجهين الأول بباء مفتوحة بعدها ياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة هكذا (بعذاب بَيْئَسٍ بما) على وزن حيْدر . أخذاً من قوله و بَيْئَسٍ اسكن بين فتحين صادقا بخلف .

٤- قرأ باقي القراء ومعهم شعبة في الوجه الثاني له بباء مفتوحة بعدها همزة مكسورة فياء مدية هكذا (بعذاب بَئِيسٍ) على وزن رئيس أخذاً من قوله ومثل رئيس غير هذين وكلمة عولا ليست رمزاً بل هي تميم للبيت.

قوله وخفف يمسكون صفا . أي قرأ شعبة والذين يمسكون بتخفيف السين ويلزم منه سكون الميم من الإمساك وقرأ الباقون يُمَسِّكون بتشديد السين ويلزم منه فتح الميم من مسَّك.

ثم قال :

وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعْ فَتْحِ تَائِه ... وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي (ظَـ)هِيرٌ تَحَمَّلاَ
وَيَاسِينَ (دُ)مْ (غُـ)صْناً وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوَّ ... لِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وَبِالْمَدِّ (كَـ)مْ (حَـ)لاَ

معناه بين أولا حكم كلمة ذريتهم في ثلاثة مواضع وهي مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ هنا بالاعراف، أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم ثاني الطور، أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ في يس.

فقرأ هذه المواضع الثلاثة بالإفراد أي من غير ألف بعد الياء وفتح التاء، ابن كثير والكوفيون ووافقهم أبو عمرو في موضع ياسين وقرأ باقي القراء بالجمع وكسر التاء في المواضع الثلاثة، هكذا ذرياتهم.

ثانيا بين حكم كلمة ذريتهم أول موضع في الطور، في وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ، فبين أن أبا عمرو يقرؤه بالجمع وكسر التاء، وقرأ بالجمع وضم التاء ابن عامر، وقرأ باقي القراء بالإفراد ورفع التاء.

فيتحصل في موضعي الطور معاً أربع قراءات:

الأولى – قرأ نافع بإفراد الأول ورفع تائه، وجمع الثاني وكسر تائه هكذا. وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ .

الثانية – قرأ أبو عمرو بالجمع في الاثنين وكسر تائهما. فيقرأ وأتبعناهم(١) ذرياتِهم بإيمان ألحقنا بهم ذُرِّيَّاتِهُمْ .

الثالثة – قرأ ابن عامر بالجمع في الاثنين ورفع التاء في الأول وكسرها في الثاني هكذا واتبعتهم ذرياتُهُمْ بإيمان ألحقنا بهم ذرياتِهم.

الرابعة – قرأ ابن كثير والكوفيون .بالإفراد في الموضعين وضم التاء في الأول فاعلاً وفتحها في الثاني مفعولا به هكذا. واتبعتهم ذريتُهم بإيمان ألحقنا بهم ذُرِّيَّتَهُمْ.

ثم قال :

يَقُولُوا مَعاً غَيْبٌ (حَـ)ـمِيدٌ وَحَيْثُ يُلْـ ـحِدُونَ بِفَتْحِ الضمِّ وَالْكَسْرِ (فُـ)ـصِّلاَ
وَفِي النَّحْلِ وَالاَهُ الْكِسَائِي وَجَـزْمُـهُـمْ يَذَرْهُمْ (شَـ)ـفَا وَالْيَاءُ (غُـ)ـصْنٌ تَهَدَّلاَ

قوله يقولوا معاً غيب حميد ، أي قرأ أبو عمرو بياء الغيب في لفظ يقولوا الموضعين معاً فى، أن يقولوا يوم القيامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ أو يقولوا إنما . وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما.

---

(١) يقرأ أبو عمرو وأتبعناهم أخذاً من قول الشاطبي فى سورة الطور وبصر وأتبعنا بواتبعت .

قوله: وحيث يلحدون بفتح الضم والكسر فصلا وفي النحل والاه الكسائي.

ومعناه قرأ حمزة يلحدون. بفتح الياء والحاء في مواضعه الثلاثة وهى وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ هنا بالاعراف، لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ بالنحل، إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا بفصلت ووافقه الكسائي في موضع النحل، من لحد يلحد، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء في كل المواضع من ألحد.

قول وجزمهم يذرهم شفا والياء غصن، معناه قرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء في وَيَذَرْهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ عطفا على جواب الشرط قبله وقرأ عاصم وأبو عمرو بالياء ورفع الراء على الاستئناف. وَيَذَرُهُمْ وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وابن عامر بنون العظمة ورفع الراء (وَنَذَرُهُمْ) ولم يقرأ أحد بالنون وجزم الراء.

ثم قال:

وَحَرِّكْ وَضُمَّ الْكَسْرَ وَامْدُدْهُ هَامِزاً ... وَلاَ نُونَ شِرْكاً (عَـ)ـنْ (شَـ)ـذاً (نَفَرٍ) مَلاَ

ومعناه قرأ المرموز لهم عن شذا نفر - وهم حفص وحمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر كلمة (شِرْكاً) في جعلا له شِرْكاً فيما آتاهما، بضم كسر الشين وتحريك الراء بالفتح وحذف التنوين وهو المقصود بقوله ولا نون وإثبات ألف بعد الكاف بعدها همزة مفتوحة فتصير شُرَكَاءَ جمع شريك ويصير المد عندهم متصلا يمد كل حسب مذهبه وقرأ الباقون وهما نافع وشعبة شِرْكاً، بكسر الشين وسكون الراء وتنوين الكاف كما لفظ به على أنه اسم مصدر أي ذا شِرْك وإذا وقفا أبدلا التنوين ألفا.

ثم قال:

وَلاَ يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ ... وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ (ا)حْتَلَّ وَاعْتَلاَ

والمعني ان نافعاً قرأ لا يَتْبَعُوكُمْ هنا بالاعراف، يَتْبَعُهُمُ الْغَاوُونَ بالشعراء بفتح الياء وتخفيف التاء ويلزم من التخفيف سكونها وفتح الباء كما لفظ به فيقرأ وإن

تدعوهم إلي الهدي لا يَتْبَعُوكُم، والشعراء يَتْبَعُهُم الغاوون . من اتْبع وقرأ باقي القراء بتشديد التاء مفتوحة وكسر الباء من اتَّبع .

ثم قال :

وَقُلْ طَائِفٌ طَيْفٌ (رِ)ضىً (حَـقُّ)ـهُ وَيَا يَمُدُّونَ فَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (أَ)عْدَلاَ

ومعناه أن الكسائي وابن كثير وأبا عمرو قرؤا ـ طَيْفٌ على وزن ضيف مكان طائف في إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان وقرأ الباقون طائف على صيغة اسم فاعل ولا يدخل – فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ – بالقلم فمتفق علي قراءته بالمد والهمز .

قوله ويا يمدون فاضمم واكسر الضم أعدلا ، أي قرأ نافع بضم الياء وكسر الميم بعدها في يمدونهم في الغي – من أمد، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم من مد يمد .

ثم قال :

وَرَبِّي مَـعِي بَعْـدِي وَإِنِّي كِـلاَهُـمَـا عَـذَابِي آيَاتِي مُـضَـافَـاتُـهَـا الْـعُـلاَ

هذا بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في هذه السورة . وعددها سبع ياءات :

الأولى – ربي - في إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ، وأسكنها حمزة وفتحها الباقون . والدليل وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش .

الثانية – معي - في فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرائيلَ، وفتحها حفص وأسكنها الباقون . والدليل مع معي ثمان علا .

الثالثة والرابعة – بعدي - في : مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ، إني أخاف، وفتحهما أهل سما، وأسكنهما غيرهم . والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها .

الخامسة – إني – في : إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ وفتحها ابن كثير وأبو عمرو وأسكنها الباقون . والدليل وفتحهم أخي مع إني حقه .

السادسة - عَذَابِي أُصِيبُ، وفتحها نافع وحده وأسكنها الباقون. والدليل.

وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح.

السابعة - آيَاتِيَ الَّذِينَ، وأسكنها ابن عامر وحمزة وفتحها غيرهما. والدليل:

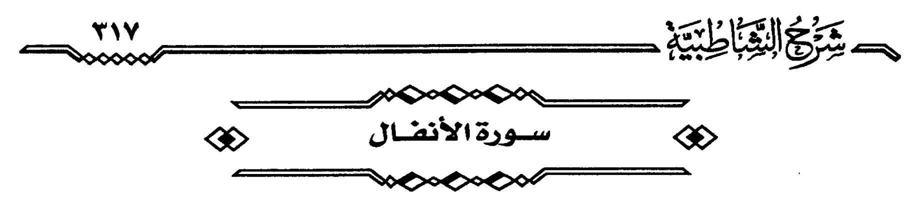
ءاياتي كما فاح.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة: وهي ثم كيدون، وأثبت الياء وصلاً أبو عمرو وفي الحالين هشام وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.

والدليل وكيدون في الأعراف حج ليحملا بخلف، وما ذكر لهشام من الخلاف في إثبات الياء وحذفها - فالحذف ليس من طريق النظم فلا يقرأ له إلا بالإثبات في الحالين كما قال المحققون واتفق السبعة على حذف الياء في الحالين في فلا تنظرون.

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.





سورة الأنفال

قال الناظم:

وفي مُـــرْدِفِين الدَّالَ يَفْـــتَحُ نَافِعٌ وعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَي ولَيْسَ مُـــعَـــوَّلا

ومعناه: قرأ نافع بفتح الدال في مردفين، على أنه اسم مفعول - وقرأ الباقون بكسرها على صيغة اسم الفاعل وما روي عن قنبل أنه كان يقرأ بفتح الدال كقراءة نافع فلا يعول عليه ولا يؤخذ به والصحيح أنه يقرأ بكسر الدال كالجماعة.

ثم قال:

وَيُغْشي (سَمَا) خِفاً وفي ضَمِّهِ افْتَحُوا وَفِى الكَسْرِ (حَقـ)ـاً والنُّعاسَ ارفَعُوا وِلا

ومعناه اختلف القراء في كلمتي يغشيكم النعاس، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين مع تخفيفها وزيادة ألف بعدها ورفع النعاس، هكذا إِذْ يَغْشَاكُمُ النُّعَاسُ – من أغشي والنعاس بالرفع على الفاعلية وقرأ نافع بتخفيف الشين مكسورة مع إبقاء ضم الياء و سكون الغين ونصب النعاس هكذا: إِذْ يُغْشِيكُمُ النُّعَاسَ، من أغشي والنعاس بالنصب مفعولاً به. وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الغين وتشديد الشين مع كسرها من غشّي. ونصب النعاس.

ثم قال:

وتَخْـفِـيــفُــهُـمْ في الأَوَّلين هُنْا وَلَـ ـكنِ اللهُ وارْفَعْ هَاءَهُ (شَـ)ـاعَ (كُـ)ـفَّلا

ومعناه قرأ حمزة والكسائي وابن عامر كلمة ولكن الموضعين الأولين وهما: وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى، بتخفيف النون أي تسكن ثم تكسر للالتقاء الساكنين ورفع لفظ الجلالة بعدها على الابتداء. فيقرؤن ولكنِ اللهُ، ويرقق لفظ الجلالة لوقوعه بعد كسر. وقرأ الباقون ولكنَّ اللهَ، بتشديد النون ونصب لفظ الجلالة على أنه اسم لكن، وتقييد هذين الموضعين بالأولَيْن ليخرج الآخيرين. وهما ولكنَّ اللهَ سلم، ولكنَّ اللهَ ألف بينهم، فمتفق على تشديد النون فيهما ونصب لفظ الجلالة.

ثم قال :

وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ (ذَ)اعَ وَفِيهِ لَمْ يُنَوِّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بِالْخَفْضِ (عَـ)ـوَّلا

ومعناه أن قوله تعالي، وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ، اختلف القراء في كلمتي موهن وكيد فقرأ حفص بتخفيف موهن أي بسكون الواو مدية وكسر الهاء مخففة وضم النون بلا تنوين وخفض كيد على الإضافة هكذا مُوهِنُ كَيْدِ . وقرأ ابن عامر وشعبة وحمزة والكسائي بتخفيف موهن كحفص لكن مع التنوين ونصب كيد على أنه مفعول به لاسم الفاعل، هكذا مُوهِنٌ كَيْدَ، من الإيهان. وقرأ الباقون بتشديد الهاء مع الكسر ويلزم من ذلك فتح الواو ومع التنوين ونصب كيد هكذا (مُوَهِّنٌ كَيْدَ) من التوهين.

ثم قال :

وَبَعْدُ وإِنَّ الْفَتْحُ (عَمَّ)(عُـ)ـلاً وَفِيـ ـهِمَا الْعُدْوَةِ اكْسِرْ (حَقـ)ـاً الضَّمَّ واعْدِلا

قوله وَبَعْدُ وإِنَّ الْفَتْحُ عَمَّ عُلاً ، أي قرأ بفتح الهمزة في وأن الله مع المؤمنين - نافع وابن عامر وحفص على معني ولأن، وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف.

قوله وَفِيهِمَا الْعُدْوَةِ اكْسِرْ حَقاً الضَّمَّ ومعناه قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر العين في كلمة العدوة الموضعين معاً فيقرآن إذ أنتم بالعِدوة الدنيا وهم بالعِدوة القصوى . وقرأ الباقون بضم العين فيهما وهما لغتان.

ثم قال :

وَمَنْ حَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِراً (إِ)ذْ (صَـ)ـفَا (هُـ)ـدىً وإِذْ يَتَـوَفَّى أَنَّثُـوهُ (لَـ)ـهُ (مُـ)ـلا

ومعنى الشطر الأول أن نافعا وشعبة والبزى قرؤا كلمة حَيَّ، بياءين الأولي مكسورة والثانية مفتوحة هكذا ويحي من حَيِيَ عن بيِّنة على الأصل وقرأ الباقون بياء واحدة مشددة مفتوحة تخفيفا (قوله) وإذ يتوفي أنثوه له ملا ، أي قرأ ابن عامر كلمة يتوفي بتانيث الياء ــ أي بتاءين هكذا ولو تري إذ تتوفي الذين كفروا الملائكة . وذلك لان الملائكة مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل قبلها وتانيثه وقرأ الباقون يتوفي بالياء على التذكير.

ثم قال :

وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ (كَـ)ـمَا (فَـ)ـشَا (عَـ)ـمِيماً وقُلْ فِي النُّورِ (فـ)ـاشِيهِ (كَـ)ـحَّلا

ومعناه قرأ ابن عامر وحمزة بياء الغيب في كلمة تحسبن هنا وفي النور - فيقرآن ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا، ولا يحسبن الذين كفروا معجزين،وافقهما حفص في موضع الأنفال وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما .

ثم قال :

وإِنَّهُمُ افتحْ (كَـ)ـافياً و اكْسِرُوا (لِشُعْـ ـبَةَ) السِّلْمِ واكْسِرْ في الْقِتَالِ (فـ)ـطِبْ (صـ)ـلا

قوله وإنهم افتح كافيا ، معناه قرأ ابن عامر بفتح الهمزة في ــ إنهم لا يعجزون، على معني لأنهم وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف .

قوله واكسروا لشعبة السلمة .الخ . معناه قرأ شعبة بكسر السين في كلمة السلم في وإن جنحوا للسلم هنا بالأنفال وفي ــ وتدعوا إلى السلم بالقتال ووافقه حمزة في موضع القتال وقرأ الباقون بكسرها وهما لغتان .

ثم قال :

وثاني يَكُنْ (غُـ)ـصْنٌ وثَالثُهَا (ثَـ)ـوَى وَضُعْفاً بِفَتْحِ الضَّمِّ (فـ)ـاشِيهِ (نُـ)ـفِّلا

وَفِي الرُّومِ (صـ)ـفْ (عَـ)ـنْ خُلْفِ (فَـ)ـصلٍ وأَنَّثَ انْ يكُونَ مَعَ الأَسْرَى الأُسَارَي (حُـ)ـلاً حَلا

قوله وثاني يكن غص وثالثها ثوى، والمعني ورد لفظ يكن منكم هنا بالأنفال أربع مرات :

الأول – إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ وهذا الموضع مجمع فيه على تذكير يكن أي قراءته بالياء لأن اسمها مذكر .

الثاني – وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفاً وهذا قرأه بالياء على التذكير أبو عمرو والكوفيون والباقون بتاء التانيث لأن مائة مؤنث مجازي فيصح تأنيث الفعل وتذكيره قبلها .

الثالث – فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ، وهذا قرأه الكوفيون بياء التذكير والباقون بتاء التانيث .

الرابع – وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْف وهذا مجمع على تذكير يكن فيه كالموضع الأول لأن اسم يكن فيها مذكراً.

قوله: وضعفا بفتح الضم فاشيه نفلا وفي الروم صف عن خلف فصل معناه، أن قوله تعالي وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً، هنا بالأنفال قرأه بفتح الضاد حمزة وعاصم وقرأ الباقون بضمها.

أما مواضع الروم الثلاثة (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً) فقرأها بفتح الضاد قولاً واحداً شعبة وحمزة ولحفص فيها وجهان الفتح والضم وقرأ الباقون بالضم في المواضع الثلاثة قولاً واحداً وهما لغتان.

قوله: وأنث أن يكون مع الأسري الأسارى حلا حلا ، أي قرأ أبو عمرو بتاء التأنيث فى كلمة تكون في أن يكون له أسري – مراعاة لمعنى جماعة الأسري – وقرأ الباقون بياء التذكير مراعاة للمفرد لأن مفردها أسير، وقرأ أبو عمرو أيضا: قل لمن في أيديكم من الأسارى، على وزن فعالي - وقرأ الباقون أسري على وزن فَعْلي.

ثم قال:

وَلا يَتِـهِمْ بِالكَسْرِ فُـزْ وَبِكَهْـفِـهِ (شَـ)ـفَـا وَمَـعـاً إِنِّي بِيَـاءَيْنِ أَقْـبَـلا

ومعناه قرأ حمزة بكسر الواو في كلمة ولا يتهم، في مالكم من ولايتهم من شيء[١] أما موضع الكهف وهو - هنالك الولاية لله الحق، فقرأه بكسر الواو حمزة والكسائى معاً، وقرأ باقي القراء بفتح الواو في الموضعين[٢]:

قوله ومعاً إني بياءين أقبلا، بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة الأنفال وهما اثنتان.

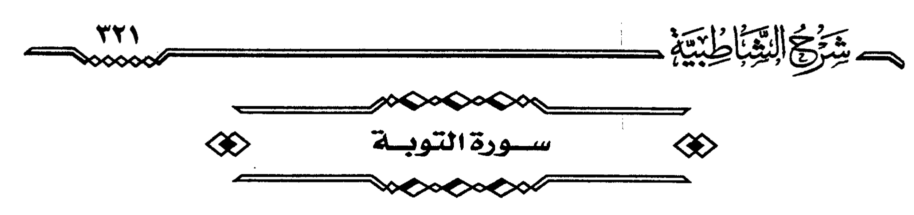
إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ. وفتح الياء فيهما أهل سما وأسكنها غيرهم والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

وليس بها ياءات زوائد. والله سبحانه وتعالى أعلم.

---

(١) قيل لغتان وقيل الكسر بمعنى التولية والفتح اي مالكم ان تكونوا موالي لهم.

(٢) بالكسر على معنى الملك والسلطان وبالفتح من النصر والغلبة.



سورة التوبة

قال الناظم رحمه الله :

وَيُكْسَـرُ لاَ أَيْمَـانَ عِنْدَ ابْنِ عَـامِـرٍ   وَوَحِّـدَ (حَقٌّ) مَسْـجِـدَ اللهِ الاوَّلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن ابن عامر قرأ بكسر همزة أيمان في إنهم لا أيمان لهم - مصدر ءامن وقرأ الباقون بفتحها جمع يمين.

وبين في الشطر الثاني أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ كلمة مساجد بالتوحيد في مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ، فيقرآن مَسْجِدَ الله على إرادة أن المقصود هو المسجد الحرام وقرأ الباقون بالجمع ليعم المسجد الحرام وغيره وتقييده بالموضع الأول ليخرج الثاني وهو إنما يعمر مساجد الله فمتفق على قراءته بالجمع.

ثم قال :

عَشِيرَاتُكُمْ بِالجَمْعِ (صِـ)ـدْقٌ وَنَوِّنُوا   عُزَيْرٌ (رِ)ضى (نَـ)ـصٍ وَبِالْكَسْرِ وُكِّلاَ

أي قرأ شعبة أو عشيراتكم بالجمع أي بألف بعد الراء وقرأ الباقون أو عشيرَتُكُم بالإفراد، وقرأ الكسائي وعاصم عزير بالتنوين مكسوراً حال الوصل محذوفا عند الوقف وقرأ الباقون بضم الراء من غير تنوين على أنه ممنوع من الصرف.

ثم قال :

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَـاصِمٌ   وَزِدْ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنهُ وَاعْقِلاَ

ومعناه : قرأ عاصم كلمة يضاهون بكسر الهاء بعدها همزةً مضمومة هكذا يضاهؤُن وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز وهما لغتان.

ثم قال :

يُضَلُّ بِضَمِّ الْيَـاءِ مَعْ فَـتْحِ ضَـادِهِ   (صِحَابٌ) وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي وحفص بضم الياء وفتح الضاد في : يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا على أنه مبني للمفعول، من أضل - وقرأ الباقون يَضِلُّ به بفتح الياء وكسر الضاد على البناء للفاعل من ضل كما لفظ به . ومعنى قوله ولم يخشوا هناك مضللا أي أن أهل صحاب لا يخشون مضللا ولا معيبا لقراءتهم لأنها قراءة متواترة.

ثم قال :

وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ (شَـ)ـاعَ وِصَالُهُ وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ (فَـ)ـاقْبَلاَ

ومعنى الشطر الأول أن حمزة والكسائي قرآ كلمة تقبل، بياء التذكير فيقرآن (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُم) لأن نفقاتهم مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل قبله وتأنيثه وقرأ الباقون بتاء التأنيث، وأخبر في الشطر الثاني : أن حمزة قرأ بخفض كلمة رحمة ــ في (وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ) عطفا على كلمة ــخيرــ في (قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُم) وقرأ الباقون بالرفع عطفا على أذن أو خبر لمبتدأ محذوف أي وهو رحمة.

ثم قال :

وَيَعْفُ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَاؤُهُ يُضَمُّ تُعَذَّبْ تَاهُ بِالنُّونِ وُصِّلاَ

وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصْـ ـبِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلاَ

ومعنى البيتين : أن القراء جميعا إلا عاصماً قرؤا إن يُعْفَ عن طائفة منكم - أي يعف بياء تحتية مضمومة وفتح الفاء على البناء للمفعول ونائب الفاعل عن طائفة، تُعذَّب طائفةٌ أي تعذب بتاء فوقية مضمومة وفتح الذال مشددة على البناء للمفعول وطائفة بالرفع نائب فاعل، أما عاصم فقرأ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ، نعف بنون العظمة مفتوحة وضم الفاء مبينا للفاعل والفاعل ضمير يعود على الله عز وجل - نُعَذِّبْ طَائِفَةً - نعذب بنون العظمة مضمومة وكسر الذال مشددة على البناء للفاعل. والفاعل ضمير يعود على الله تعالى، وطائفة بالنصب مفعول به.

ثم قال :

وَحَقٌّ بِضَمِّ السُّوْءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا ... وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةٌ ضَمُّهُ جَلاَ

ومعنى الشطر الأول أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ بضم السين في كلمة السُّوْءِ الواقع بعد كلمة دائرة في عليهم دائرة السُّوْء هنا وفي الفتح وقرأ الباقون بفتح السين فيهما وقيد ثاني الفتح ليخرج الأول فيها والثالث وهما الظانين بالله ظن السَّوْء، وظننتم ظن السَّوْء، فلا خلاف على قراءتهما بفتح السين لكل القراء السبعة[١] .

(قوله) وتحريك ورش قربةٌ ضمه جلا . أي قرأ ورش ألا إِنَّهَا قُرُبَةٌ لَهُمْ، بتحريك الراء بالضم على الأصل والباقون بإسكانها تخفيفاً .

ثم قال :

وَمِنْ تَحْتِهَا المكِّي يَجُرُّ وَزَادَ مِنْ ... صَلاَتَكَ وَحِّدْ وَافْتَحِ التَّا (شَـ)ـذًّا (عَـ)ـلاَ

وَوَحِّدْ لَهُمْ في هُودَ تُرْجِيءُ هَمْزُهُ ... (صَـ)ـفَا (نَفَـ)ـرٍ مَعْ مُرْجَئُونَ وَقَدْ حَلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن ابن كثير المكي زاد حرف (من) وجر به كلمة تحتها، فيقرأ وأعد لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار تبعا للمصحف المكي وقرأ الباقون بدون زيادة حرف من ونصب تحتها على الظرفية فيقرؤن جنات تجري تحتها على ما جاء في مصاحفهم والخلاف، إنما هو في هذا الموضع فقط ولا يدخل سواه .

قوله (صلاتك وحد وافتح التا شذا علا ووحد لهم في هود) ومعناه أن قوله تعالى (إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ) هنا و أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ - بهود - قرأ بالإفراد في كلمة صلاتك في الموضعين حمزة والكسائي وحفص مع فتح التاء في التوبة وضمها في هود هكذا إن صَلاَتَكَ، و : أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ . وقرأ الباقون بالجمع فيهما أي بفتح الواو بعدها ألف، لكن مع كسر التاء في التوبة هكذا إِنَّ

---

(١) كما لا خلاف في فتح السين في / مثل السوء بالنحل / وامرأ سَوْء بمريم / وقوم سَوْءٍ موضعي الأنبياء / ومطر السوء بالفرقان .

صَلَوَاتِكَ، ومع ضمها في هود هكذا أصَلَوَاتُك تأمرك، قوله ترجئ همزه صفا نفر مع مرجئون . معناه قرأ بهمزة بعد الجيم في تُرْجِئُ من تشاء بالأحزاب وفي ءاخرون مُرْجَؤُن بالتوبة شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر من أرجأ بمعنى آخر وقرأ الباقون بغير همز بعد الجيم هكذا تَرْجِي، مُرْجَوْن قيل من أرجيته أي أخرته وقيل من الرجاء.

ثم قال :

وَ (عَـمَّ) بِـلاَ وَاوِ الَّـذِيـنَ وَضُـمَّ فـي مَنَ اسَّسَ مَعْ كَـسْـرٍ وَبُنْيَـانُهُ وِلاَ

ومعناه: قرأ نافع وابن عامر والذين اتخذوا مسجداً، بغير واو قبل الذين على الابتداء وقرأ غيرهما بإثبات الواو على العطف.

قوله: وضم في من أسس مع كسر وبنيانه ولا - أي قرأ نافع وابن عامر أيضا كلمة أسس في الموضعين بضم الهمزة وكسر السين بعدها على البناء للمفعول ورفع بنيانه على النيابة للفاعل فيقرآن أَفَمَنْ أُسِسَ بُنْيَانُهُ، أَمْ مَنْ أُسِسَ بُنْيَانُهُ .

وقرأ الباقون بفتح الهمزة والسين على البناء للفاعل ونصب بنيانه على أنه مفعول به.

وأما قوله تعالى: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ فلا خلاف فيه بين القراء على قراءته مبنياً للمفعول وإنما الخلاف في الواقع بعد (من) كما قيده الناظم.

ثم قال :

وَجُرْفٍ سكونُ الضَّمِّ (فِـ)ـي (صَـ)ـفْوِ (كَـ)ـامِلٍ تُقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ (فِـ)ـي (كَـ)ـامِلٍ (عَـ)ـلاَ

ومعنى الشطر الأول أن حمزة وشعبة وابن عامر قرؤا بسكون الراء في كلمة جرف فيقرؤن جُرْفٍ هار وقرأ الباقون بضمها والضم على الأصل والإسكان للتخفيف وأخبر في الشطر الثاني أن حمزة وابن عامر وحفصاً قرؤا بفتح التاء في تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ على البناء للفاعل وقلوب فاعل وقرأ الباقون بضم التاء على أنه مبني للمفعول وقلوب نائب فاعل.

ثم قال :

يَزِيغُ (عَـ)ـلى (فَـ)ـصْلٍ يَرَوْنَ مُخَاطَبٌ (فَـ)ـشَا وَمَعِي فِيهَا بِيَاءَيْنِ حُمِّلاَ

أي قرأ حمزة وحفص وحمزة بياء التذكير في كلمة يزيغ في من بعد ما كاد يزيغ - وقرأ الباقون بتاء التأنيث من بعد ما كاد تزيغ .

قوله يرون مخاطب فشا - أي قرأ حمزة (أو لا ترون أنهم) بتاء الخطاب على إسناد الفعل للمؤمنين،وقرأ الباقون بياء الغيب على إسناده للمنافقين على جهة التوبيخ .

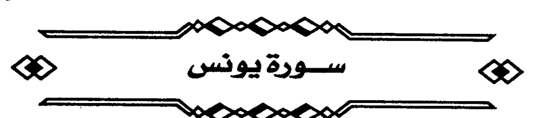
قوله ومعي فيها بياءين حملا ، بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة التوبة فأخبر أنه اختلف القراء في ياءين :

الأولى – مَعِيَ أَبَداً - وفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص . وأسكنها غيرهم . والدليل معي نفر العلا عماد .

الثانية – مَعِيَ عَدُوّاً وفتحها حفص وحده، وأسكنها غيره . والدليل مع معي ثمان علا .

وليس فيها ياءات زوائد . والله سبحانه وتعالى أعلم





سورة يونس

قال الناظم :

وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ (ذِ)كْرُهُ (حِـ)ـمًى غَيْرَ حَفْصٍ طَاوَيَا (صُحْبَةٌ) وَلاَ

وَ(كَـ)ـمْ (صُحْبَةٍ) يَا كَافِ وَالْخُلْفُ (يَـ)ـاسِرٌ وَهَا(صِـ)ـفْ(رِ)ضًى(حُـ)ـلْوًاوَتَحْتَ(جَـ)ـنًى(حَـ)ـلاَ

(شَـ)ـفَا (صَـ)ـادِقًا حم (مُخْـ)ـتَارُ (صُحْبَةٍ) وَبَصْرٍ وَهُمْ أَدْرِى وَبِالْخُلْفِ (مُـ)ـثِّلاَ

وَذُو الرَّا لِوَرْشٍ بَيْنَ بَيْنَ وَنَافِعٌ لَدَى مَرْيَمٍ هَايَا وَحَا (جِـ)ـيدُهُ (حَـ)ـلاَ

والمعني ذكر في هذه الأبيات الأربعة الحروف التي تقلل والتي تمال في فواتح السور واعلم أن الحروف المختلف بين إمالتها وتقليلها أو فتحها في فواتح السور خمسة هي (حي طهر) وإليك حكم كل حرف منها:

أولا – حكم الراء :في الر، المر أمالها إمالة كبري أبو عمرو وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى أخذاً من قول الشاطبي (وإضجاع را كل الفواتح ذكره حمي ـ غير حفص) وقللها ورش، والدليل وذو الرا لورش بين بين، وفتحها باقي القراء المسكوت عنهم.

ثانياً – حكم حرف الطاء : في أول طه، طسم أول الشعراء والقصص، طس أول النمل ـ أماله إمالة كبري أهل صحبة وفتحه غيرهم ولا تقليل فيه لأحد والإمالة أخذاً من قول الشاطبي طا ـ ويا ـ صحبة ـ والكلام معطوف على الإضجاع قبله.

ثالثاً – حكم حرف ياء : أول ياسين – أماله إمالة كبرى أهل صحبة وفتحها الباقون أخذاً من قول الشاطبي ويا صحبة ولا : والذي دلنا على أن المقصود بقول الشاطبي ويا صحبة هي ياء ياسين، هو كلامه على ياء مريم بعد ذلك وحدها.

رابعاً – حرفي ها ويا معاً أول مريم : والقراء في هذين الحرفين على خمس مراتب:

الأولى – أمال الهاء والياء معاً شعبة والكسائي.

الثانية – أمال الهاء فقط أبو عمرو.

الثالثة – أمال الياء فقط ابن عامر وحمزة، ودليل المراتب السابقة ــ وكم صحبة يا كاف ، وها صف رضي حلواً. وما ذكر من الإمالة في الياء للسوسى بخلاف في قول الشاطبي والخلف ياسر فقال المحققون ليس من طريقه ولا يؤخذ له إلا بالفتح.

الرابعة – قرأ بالتقليل في الهاء والياء قولاً واحداً ورش أخذاً من قوله، ونافع لدي مريم ها يا ـ وما ذكر لقالون من أن له التقليل فيهما مع ورش فلا يؤخذ به لأنه من غير طريق النظم ولا يؤخذ له إلا بالفتح كما قال المحققون(١).

الخامسة – قرأ باقي القراء بالفتح في ها، ياء. ويجوز في عين التوسط والطول لكل القراء كما عرفت في باب المد والقصر.

خامساً – حكم الطاء والهاء في طه : سبق أن عرفت أن الذين يميلون الطاء هم أهل صحبة ولا تقليل فيها لأحد، وأن الذين يميلون الهاء هنا ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة ــ وورش ليس له إمالة كبري في القرآن إلا هاء طه . والدليل وتحت جنا حلا شفا صادقا ــ والمراد بكلمة تحت أي تحت سورة مريم أي الهاء في طه . فيتحصل أن من يمل الطاء والهاء معاً حمزة والكسائي وشعبة وأن ورشا وأبا عمرو يميلان الهاء فقط،وقرأ باقي القراء بالفتح في الطاء والهاء.

سادساً – حكم حا من حم في سورها السبع: وقد أمالها ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة والدليل حم مختار صحبة وقللها ورش وأبو عمرو، والدليل وحا جيده حلا – والكلام معطوف على التقليل وقرأ باقي القراء بفتح الحاء.

---

(١) قال في الإتحاف:

لقالونهم ها يا بمريم فافتحن ... وتقليله في الحرز ليس معوّلا
ولكنه قد صح في نشرهم فعه ... وما قيل للسوسي يا عين من كلا

سابعاً - حكم كلمة أدري في ولا أدراكم به هنا وفي وما أدراك حيث وقعت:
قرأ بإمالة الألف التي بعد الراء أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي قولاً واحداً وابن ذكوان بخلاف والدليل وبَصْرٍ وهم أدري وبالخلف مثلا، فقوله وهم ضمير يعود علي مختار صحبه قبله ومعهم البصري وقللها ورش قولاً واحداً حسب قاعدته العامة قال في باب الفتح والإمالة وذو الراء ورش بين بين وقرأ باقي القراء بالفتح ومعهم ابن ذكوان في وجهه الثاني - وحذف ابن كثير الألف التي بعد اللام بخلف عن البزي في ولا أدراكم وسيأتي ذلك قريبا.

ثم قال:

نُفَصِّلُ يَا (حَقٌّ عُـ)ـلاً سَاحِرٌ (ظُـ)ـبًى وَحَيْثُ ضِيَاءً وَافَقَ الْهَمْزُ قُنْبُلاَ

قوله نفصل يا حق علا ، أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص - يفصِّل بياء الغيب - في يفصل الآيات لقوم يعلمون وقرأ غيرهم بنون العظمة.

قوله ساحر ظبي - أي قرأ الكوفيون وابن كثير بإثبات ألف بعد السين في إنَّ هذا لساحر مبين على وزن فاعل والمراد الرسول ﷺ وقرأ غيرهم لَسِحْرٌ مُبِينٌ بكسر السين وبدون ألف بعدها وسكون الحاء والمراد القرآن قوله وحيث ضياء وافق الهمز قنبلا، أي قرأ قنبل لفظ ضياء حيث وقع بقلب الياء همزة فتصير ضِئَاءاً - وقد ورد في ثلاثة مواضع، هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً هنا بيونس، وَضِيَاءً وَذِكْراً لِلْمُتَّقِينَ بالأنبياء، ويأتيكم بضياء بالقصص وقرأ الباقون ضياءً بالياء من غير همز.

ثم قال:

وَفِي قُضِيَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ (كُـ)ـمِّلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر بفتح القاف والضاد وقلب الياء الفا في لَقُضِيَ إليهم أَجَلُهُم مبنيا للفاعل ونصب أجلَهم على أنه مفعول به فتصير قراءته لَقَضَى إليهم

أَجَلَهُم، أي لقضي الله إليهم أجلهم وقرأ الباقون لقُضِيَ على البناء للمفعول وأَجَلُ بالرفع على النيابة للفاعل.

ثم قال :

وَقَصْرُ وَلاَ (هَـ)ـادٍ بِخُلْفٍ (زَ)كَا وَفي الْـ ـقِيَـامَـةِ لاَ الاولى وَبِالْحَـالِ أُوِّلاَ

قوله : وقصر ولا هاد بخلف زكا أي قرأ ابن كثير بخلف عن البزي بحذف الألف التي بعد اللام في كلمة – لا – في موضعين: وَلا أَدْرَاكُمْ بِهِ،هنا بيونس، ولا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، وهي المقصودة ـ بلا ـ

الأولى وقصر اللام على أنها لام الإبتداء وقرأ الباقون بإثبات الألف بعد اللام فيصير مداً منفصلا يَمُد كل من القراء حسب مذهبه، أما لا الثانية في سورة القيامة وهى وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ وكذا لا أُقْسِمُ بِهَـذَا الْبَلَدِ . فكل القراء السبعة اتفقوا على إثبات الألف بعد اللام.

ومعنى قوله: وبالحال أولا : أي أن حذف الألف في لا الأولي في القيامة جعلت المضارع بعدها للحال فدخلت اللام على مبتدأ محذوف أخبر عنه بفعل الحال ـ أي لأنا أقسم بيوم القيامة.

ثم قال :

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا (شَـ)ـذاً وَفي الرُّومِ وَالْحَـرْفَـيْنِ في النَّحْلِ أُوِّلاَ

ومعناه: أن حمزة والكسائى قرآ بتاء الخطاب في كلمة يشركون الواقعة بعد عما في أربعة مواضع عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَا كَانَ النَّاس هنا بيونس، عَمَّا يُشْرِكُونَ ظَهَرَ الْفَسَادُ بالروم، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ، خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ كلاهما بالنحل ولا يوجد غيرهما ومعني في النحل أولا – ليست كلمة أولاً رمزاً كما أنها ليست تقييداً لموضعي النحل لأنه لا يوجد سواهما وإنما هي إرشاد بوقوع الموضعين في أوائل السورة لا في وسطها ولا في آخرها.

ثم قال :

يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ (كـ)ـفَى مَتَاعَ سِوَى حَفْص بِرَفْعٍ تَحَمَّلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن ابن عامر قرأ ينشركم . مكان يسيركم فقرأ وهو الذي ينشركم في البر والبحر / من النشر أي يفرقكم وقرأ الباقون يسيركم، أي يحملكم على السير.

ثم بين في الشطر الثاني أن القراء جميعا إلا حفصاً قرؤا برفع متاع . في مَتَاعُ الحَيَاة الدُّنْيَا – على أنه خبر بَغْيكم، وقرأ حفص وحده بالنصب على أنه مفعول به للمصدر بغيكم.

ثم قال :

وَإِسْكَانُ قِطْعاً (دُ)ونَ (رَ)يْبٍ وُرُودُهُ وفِي بَاءِ تَبْلُو التَّاءُ (شَـ)ـاعَ تَنَزُّلاَ

ومعني الشطر الأول أن ابن كثير والكسائى قرآ بإسكان الطاء في (قطعا من الليل) وقرأ الباقون بتحريك الطاء بالفتح .

قوله وفي باء تبلوا التاء شاع ــ أي أن حمزة والكسائى قرآ هنالك تتلوا كل نفس ـ بتاءين من التلاوة أي تقرأ كل نفس ما عملته، وقرأ الباقون بالباء تبلوا من البلاء أي تختبر.

ثم قال :

وَيَا لاَ يَهدِّي اكْسِرْ (صَـ)ـفِيًّا وَهَاهُ (نَـ)ـلْ وَأَخْفَى (بَـ)ـنُو (حَـ)ـمْدٍ وَخُفِّفَ (شُـ)ـلْشُلاَ

والمعني تضمن هذا البيت خمس قراءات في كلمة ــ لا يهدي ــ وهي على النحو الآتي :

الأولى – قرأ شعبة بكسر الياء والهاء وتشديد الدال هكذا أمن لا يِهِدِّي ـ على أن أصلها يهتدي أدغمت التاء في الدال ثم كسرت الهاء تخلصاً من التقاء الساكنين ثم كسرت الياء قبلها اتباعا لها .

الثانية : قرأ حفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال هكذا أمن لا يَهِدِّي وهي في التوجيه كقراءة شعبة لكنه ابقي الياء مفتوحة على الأصل. والقراءتان السابقتان مأخوذتان من قول الشاطبى وَيَا لاَ يَهِدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ، أي اكسر الياء والهاء معاً لشعبة والهاء فقط لحفص.

الثالثة : قرأ قالون وأبو عمرو بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء وتشديد الدال وهو مأخوذ من قول الناظم وَأَخْفَى بَـنُو حَـمْدٍ وروي عن قالون وجه آخر هو فتح الياء وإسكان الهاء وتشديد الدال هكذا أمَّن لا يَهْدِّي وهو وجه صحيح مقروء به.

قال صاحب الإتحاف :

نعـمـا اخـتلس سـكن لصـيـغ بـه حـلا   وتعدوا لعيسى مع يَهِدِّي كذا اجعلا

الرابعة : قرأ حمزة والكسائى بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال هكذا يَهْدِي على أن أصلها يهتدي فحذفت التاء تخفيفاً. وهو مأخوذ من قوله وخُفِّفَ شُلْشُلا.

الخامسة : قرأ المسكوت عنهم وهم ورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال على أن أصلها يهتدي أدغمت التاء في الدال ونقلت حركتها إلى الهاء.

وأخذت قراءتهم من الضد فلم يُذْكَروا مع من يكسر الياء والهاء فتعين لهم فتحهما ولم يذكروا مع المخففين للدال فتعين لهم تشديدها.

ثم قال :

وَلَكِنْ خَـفِـيـفٌ وَارْفَعِ النَّاسَ عَنْهُـمَـا   وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ (لَـ)ـهُ (مُـ)ـلاَ

الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائى في البيت قبله ومعناه أن حمزة والكسائى قرآ ولكنِ الناسُ أنفسهم يظلمون . بتخفيف لكن أي بسكون

النون وكسرها وصلاً للتخلص من التقاء الساكنين ورفع الناس بعدها، مبتدأ خبره يظلمون، وقرأ الباقون ولكنَّ بتشديد النون ونصب الناس اسم لكن خبرها يظلمون أيضا.

قوله: وخاطب فيها يجمعون له ملا، أي قرأ ابن عامر كلمة يجمعون بتاء الخطاب في (خير مما يجمعون) وقرأ الباقون بياء الغيب.

ثم قال:

وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعْ سَبَأ (رَ)سَا وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وَأَكْبَرَ (فَ)يْصَلاَ

ومعنى الشطر الأول أن الكسائى قرأ بكسر الزاي في كلمة يعزب هنا وفي سبأ وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان وبين في الشطر الثاني أن حمزة قرأ برفع الراء في كلمتي أصغر وأكبر في وَلا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلا أَكْبَرَ في هذه السورة عطفا على محل مثقال لأن محله الرفع على الفاعلية.

وقرأ الباقون بنصب الراء على أن لا نافية للجنس أما موضع سبأ فمتفق فيه على رفع الراء في كلمتي أصغر وأكبر ــ والخلاف إنما هو في موضع يونس.

ثم قال:

مَعَ المَدِّ قَطْعُ السِّحْرِ (حُـ)كْمٌ تَبَوَّءا بِيَا وَقْفِ (حَفْصٍ) لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلاَ

والمعني قرأ أبو عمرو بهمزة قطع للاستفهام وبعدها ألف مبدلة من همزة الوصل الداخلة على لام التعريف في كلمة السحر، في ما جئتم به السحر ــ فيقرأ ءالسحر ــ وعليه يجوز له وجهان الإبدال مع المد المشبع والتسهيل مع القصر مثل ءالذكرين، وقرأ الباقون بهمزة وصل على الإخبار.

قوله تبوءا بياء وقف حفص لم يصح فيحملا ، ومعناه ورد عن حفص أنه يقف على كلمة تبوءا بإبدال الهمزة ياء مفتوحة مكان الهمز هكذا تبويا وهذا قول غير صحيح فهو إذا وقف يقف (تبوءا) بالهمز محققا كغيره من القراء إلا حمزة وقفا فله التسهيل بين بين.

ثم قال :

وَتَتَّـبِـعَـانِ النُّونُ خَفَّ (مَـ)ـدًّا وَمَـا ... جَ بِالْفَـتْـحِ وَالإِسْكَانِ قَـبْلُ مُـثَـقَّـلاَ

ومعناه : أنه ورد عن ابن ذكوان في ولا تَتَّبِعَانِّ وجهان :

الأول – تخفيف النون وعليه يكون المد وصلاً مداً طبيعياً بقدر حركتين وفي الوقف يكون عارضا للسكون يجوز مده حركتان وأربعا وستا وعلى هذا الوجه تكون لا نافية والنون نون الرفع والجملة اسمية أي وأنتما لا تَتَّبِعانِ .

الثاني – أنه يخفف التاء الثانية بالسكون ويفتح الباء مع تشديد النون فيقرأ هكذا (ولا تَتْبَعانِّ) وهو قول ضعيف لا يؤخذ به وأشار إلى ضعفه الناظم بقوله وماج أي اضطرب وقرأ باقي القراء بتشديد التاء الثانية وتشديد النون مكسورة وعليه تكون لا ناهية وتتبعان فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون وألف الاثنين فاعل وأما النون الموجودة فهي نون التوكيد الثقيلة وكسرت لوقوعها بعد ألف الاثنين.

ثم قال :

وَفِي أَنَّهُ اكْـسِـرْ (شَـ)ـافِـيـاً وَبِنُونِهِ ... وَنَجْعَلُ (صِفْ) وَالْخِفُّ نُنْجِ (رِ)ضىً (عَـ)ـلاَ

وَذَاكَ هُوَ الثَّـــانِي وَنَفْـــسِي يَاؤُهَا ... وَرَبِّي مَعْ أَجْـــرِيَ وَإِنِّي وَلِي حُـــلاَ

قوله : وفي أنه اكسر شافيا، أي قرأ حمزة بكسر همزة (أنه) في قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ على الاستئناف وقرأ الباقون بفتحها على تقدير الباء أي بأنه .

قوله (وبنونه ونجعل صف) أي قرأ شعبة كلمة ويجعل الرجس بنون العظمة وقرأ الباقون بالياء للمتكلم .

قوله والخف ننج رضا علا . وذاك هو الثاني ـ بين أن الموضع الثاني في كلمة ننج وهو كَذَلِكَ حَقّاً عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ . خففه الكسائى وحفص أى قرءاه بنون مضمومة بعدها نون ساكنة مخفاة وجيم مكسورة مخففة مضارع أنجي . وقرأ

الباقون نُنَجِّ، بفتح النون الثانية وتشديد الجيم مضارع نجّي. وهو لجميع القراء محذوف الياء وصلاً ووقفا.

ولا خلاف بين السبعة في تشديد الموضع الأول ثم نُنَجِّي رسُلَنا وهو ثابت الياء لكل القراء كما لا خلاف أيضا في تشديد فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ .

قوله ونفسي ياؤها وربي مع أجْري وإني ولي خلا.

هذا بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة يونس وعددها خمس ياءات:

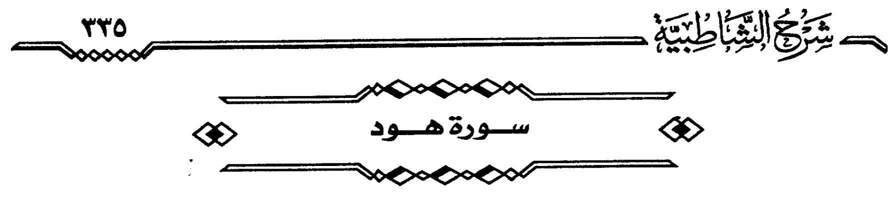
الأولى والثانية - نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ، وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وقد فتحهما نافع وأبو عمرو وأسكنهما الباقون، والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

الثالثة والرابعة - لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ، إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ، وفتحهما أهل سما وأسكنهما غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

الخامسة - إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ - وفتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأسكنها غيرهم. والدليل . وأمي وأجري سكنا دين صحبه.

واتفقوا على حذف الياء وصلا ووقفا في ولا تنظرون الآية (٧١).

والله سبحانه وتعالى أعلم



سورة هود

قال الناظم :

وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ (حَقٌّ) (رُ)وَاتِهِ ... وَبَادِيءَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ (حُـ)ـلِّلاَ

ومعنى الشطر الأول أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائى قرؤا بفتح الهمزة في إني لكم نذير مبين على تقدير حرف الجر أي بأني،وقرأ الباقون بكسرها على إضمار القول . أي فقال إني (قوله) وَبَادِيءَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلاَ، معناه قرأ أبو عمرو بإثبات همزة بعد الدال في كلمة باديَ فيقرأ باديء الرأي من البدء في أول الأمر وقرأ الباقون بادي بالياء من البدُوّ أي الظهور أي أخذوا الأمر على ظاهره من غير تعمق فيه.

ثم قال :

وَمِنْ كُلِّ نَوِّنْ مَعْ قَدْ أَفْلَحَ (عَـ)ـالِماً ... فَعُمِّيَتِ اضْمُمْهُ وَثَقِّلْ (شَـ)ـذاً (عَـ)ـلاَ
وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا ... بُنَيَّ هُنَا (نَـ)ـصٌّ وَفِي الْكُلِّ (عُـ)ـوِّلاَ
وَآخِرَ لُقْمَانٍ يُوَالِيهِ أَحْمَدُ ... وَسَكَّنَهُ (زَ)اكٍ وَشَيْخُهُ الأَوَّلاَ

قوله ومن كل نون مع قد افلح عالما ـ معناه أن حفصاً قرأ بتنوين لفظ كل في مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ هنا وفي المؤمنون، علي أن التنوين عوض عن محذوف تقديره من كل شيء زوجين وقرأ الباقون بغير تنوين على الإضافة.

قوله: فعُمِّيت اضممه وثقل شذا علا ، معناه أن حمزة والكسائى وحفصاً قرؤا بضم عين فعُمِّيَتْ وشددوا الميم بعدها، أي عماها الله عليكم، وقرأ الباقون بفتح العين وتخفيف الميم، هكذا فَعَمِيَتْ عليكم – أي خفيت واعلم أن موضع القصص فَعَمِيَتْ عليهم الأنباء، مخفف لجميع القراء.

قوله: وفي ضم مجراها سواهم، أي ضم ميم مجراها غير حمزة والكسائي

وحفص من أجري الرباعي وقرأ حمزة والكسائي وحفص بفتح الميم من جري الثلاثي.

قوله وفتح يا بُنَيَّ هنا نص وفي الكل عُوِّلا .. الخ، والمعني ورد لفظ يا بُنَيَّ المضموم الباء في ستة مواضع. وهي يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا هنا بهود، وفتح ياءه عاصم وكسرها باقي القراء. وهو مأخوذ من قوله وفتح يا بني هنا نص.

وانفرد حفص وحده بفتح الياء في يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ، يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ، ثاني المواضع بلقمان، يا بني إني أري بالصافات وكسرها باقي القراء وهو مأخوذ من قوله وفي الكل عُوِّلا.

وبقي من المواضع الستة موضعان وهما الأول والثالث في لقمان:

فالأول وهو: يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّه، فيه ثلاث قراءات، فتح الياء حفص أخذاً من قوله وفي الكل عُوِّلا. وأسكنها ابن كثير، أخذاً من قول الشاطبى وشيخه الأولا، والكلام معطوف على الإسكان وكسرها باقي القراء.

وأما الموضع الثالث في لقمان، وهو يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ، ففتح ياءه حفص والبزى، أخذاً من قوله وفي الكل عولا وآخر لقمان يواليه أحمد أي تابع أحمد البزي حفصاً وولاه في فتح الياء وسكنها قنبل، أخذاً من قوله وسكنه زاك وكسر ياءه باقي القراء.

واعلم أنه لا خلاف في فتح الياء في بَنِيَّ المفتوح الباء مثل يا بَنِيَّ لا تدخلوا، يا بَنِيَّ اذهبوا فتحسسوا، فكل القراء فتحوا الياء لأنه جمع إذا أصل الكلمة يا بنين لي، والخلاف إنما هو في يا بُنيَّ المضموم الباء المفرد المصغر، وأصلها يا بُنَيْيِي بثلاث ياءات الأولي ياء التصغير (يا فُعَيْل) والثانية لام الكلمة،والثالثة ياء المتكلم فمن قرأ بفتح الياء قدَّر أن ياء المتكلم الأخيرة أبدلت ألفا ثم حذفت وبقيت الفتحة دليلاً عليها ومن سكن فقد أبقي ياء التصغير الأولي وحذف الأخيرتين، ومن كسر الياء فعلى حذف ياء المتكلم الأخيرة، وكسر ما قبلها دلالة عليها.

ثم قال :

وَفِي عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا   وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلاَّ الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلاَ

ومعناه أن كل القراء عدا الكسائى قرؤا، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ـ أي بفتح الميم ورفع اللام منونةً في عَمَلٌ . على أنه خبر إن وغير بالرفع على النعت.

وقرأ الكسائى إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ، أي بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين في عمل فعل ماض مبني على الفتح ونصب غير مفعول به أو صفه لمحذوف تقديره إنه عمل عملاً غيرَ صالح.

ثم قال :

وَتَسْئَلْنِ خِفُّ الْكَهْفِ (ظِـ)ـلٌّ (حِـ)ـمًى وَهَا   هُنَا (غُـ)ـصْنُهُ وَافْتَحْ هُنَا نُونَهُ (دَ)لاَ

ومعناه : قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ في سورة الكهف بتخفيف النون ويلزم من التخفيف سكون اللام، وقرأ غيرهم وهما نافع وابن عامر بتشديد النون ويلزم من ذلك فتح اللام ـ ثم ذكر أن قوله تعالي فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ـ هنا ـ خفف النون فيه أبو عمرو والكوفيون ويلزم من التخفيف سكون اللام قبلها ـ وكل القراء سواء كانوا مخففين أو مشددين كسروا النون في الموضعين إلا ابن كثير ففتحها في موضع هود.

فيتحصل أن القراء في موضع الكهف على مرتبتين:

الأولى: قرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون هكذا فَلَا تَسْأَلَنِّي.

الثانية : قرأ الباقون بإسكان اللام وتخفيف النون هكذا فَلَا تَسْأَلْنِي .

واتفق القراء على إثبات الياء بعد النون في الحالين إلا ابن ذكوان فله الإثبات والحذف وقفاً ووصلاً قال في النشر والوجهان صحيحان عن ابن ذكوان، ونذكرك بقول الشاطبى في ياءات الزوائد :

وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه   على رسمه والحذف بالخلف مثلا

اما موضع هود فالقراء فيه على خمس مراتب:

الأولى : قرأ قالون وابن عامر بفتح اللام وكسر النون مشددة وحذف الياء في الحالين.

الثانية : قرأ ورش بفتح اللام وكسر النون مشددة وإثبات الياء وصلاً .أخذاً من قوله في ياءات الزوائد وفي هود تسألني حواريه جملا.

الثالثة : قرأ ابن كثير بفتح اللام والنون مع التشديد في النون وحذف الياء في الحالين.

الرابعة : قرأ أبو عمرو بسكون اللام وكسر النون مخففه وإثبات الياء وصلاً أخذاً من قول الشاطبى وفي هود تسألني حواريه.

الخامسة : قرأ الباقون وهم الكوفيون بسكون اللام وكسر النون مخففه وحذف الياء في الحالين.

ثم قال :

وَيَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ (أَ)تَى (رِ)ضاً   وَفِي النَّمْلِ (حِصْنٌ) قَبْلَهُ النُّونُ (ثُـ)ـمِّلاَ

بين في الشطر الأول أن كلمة يومئذ في هود وفي المعارج، قرأها بفتح الميم نافع والكسائى على البناء على الفتح وقرأ الباقون بكسرها على الإضافة وموضع هود هو (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) والمعارج (لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ) ثم أخبر في الشطر الثاني أن موضع النمل وهو(وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ) القراء فيه على ثلاث مراتب:

١- قرأ نافع بفتح الميم وحذف التنوين في العين قبلها هكذا (وهم من فَزَعِ يَوْمَئذ) على الإضافة.

٢- وقرأ الكوفيون بفتح الميم وتنوين العين قبلها هكذا (وهم من فزعٍ يَوْمَئذ) على إعمال المصدر عمل الفعل في الظرف بعده.

٣- وقرأ الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بعدم تنوين فزع وكسر الميم هكذا (وهم من فزعِ يومِئذٍ)

ثم قال :

ثَمُـودَ مَعُ الْفُـرْقَـانِ وَالْعَنْكَبُـوتِ لَـمْ يُنَوَّنْ (عَـ)ـلى (فَـ)ـصْلٍ وَفِي النَّجْمِ (فُـ)ـصِّلاَ
(نَـ)ـمَاً لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا (رِ)ضاً وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ (عَـ)ـنْ (فَـ)ـاضِلٍ (كَـ)ـلاَ

بين أن حفصاً وحمزة لم ينونا كلمة ثمود في المواضع الأربعة الآتية :

ألا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ، هنا بهود، وَعَاداً وَثَمُودَا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ، بالفرقان، وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ. بالعنكبوت، وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى بالنجم ـ ووافقهما شعبة في موضع النجم، وقراءة عدم التنوين على أنه ممنوع من الصرف وقرأ باقي القراء بالتنوين في المواضع الأربعة ومعهم شعبة في غير موضع النجم على أن ثمود اسم منصرف.

قوله : لثمود نونوا واخفضوا رضاً .أي أن الكسائى قرأ كلمة لثمود بخفض الدال وتنوينها وصلاً فيقرأ الا بعداً لثمودٍ ولقد جاءت، ويسكنها وقفا وله الوقف بالروم وقرأ الباقون بفتحها من غير تنوين وصلاً وإسكانها وقفا على المنع من الصرف.

قوله : ويعقوب نصب الرفع عن فاضل كلا ، معناه أن حفصاً وحمزة وابن عامر قرؤا بنصب الباء في كلمة يعقوب في وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ عند الوصل وإسكانها وقفاً على أنه مفعول به لفعل دل عليه فبشرناها . فكأنه قال فبشرناها بإسحاق ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب ــ وقرأ الباقون برفع الباء وصلاً على أنه مبتدأ مؤخر.

ثم قال :

هُنَا قَـالَ سِلْمٌ كَـسْـرُهُ وَسُكُونُهُ وَقَـصْـرٌ وَفَـوْقَ الطُّورِ (شَـ)ـاعَ تَنَزُّلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي (قال سلام) هنا وفي الذاريات بكسر السين وسكون اللام وحذف الألف بعد اللام فتصير (قال سِلْم) كما لفظ به وقرأ الباقون قال سلام في الموضعين وهما لغتان مثل حِرْمٌ وحَرَام.

ثم قال :

وَفَاسْرِ أَنِ اسْرِ الْوَصْلُ (أَ)صْلٌ (دَ)نَا وَهَا هُنَا حَقٌّ إِلاَّ امْـرَاتَكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلاَ

ومعناه قرأ نافع وابن كثير بهمزة وصل تسقط وصلاً في كلمتي فاسر، أن أسر في خمسة مواضع هي ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ بهود والحجر، ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلاً﴾ بالدخان، ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ في طه والشعراء وتكسر النون في أن أسر تخلصاً من التقاء الساكنين ويبدأ بهمزة الوصل مكسورة، وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة ثابتة في الحالين.

قوله: وها هنا حق إلا امرأتك ارفع وأبدلا ، أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو برفع التاء في إلا امرأتك - على أنه بدل من لفظ أحد وقرأ الباقون بنصب التاء على الاستثناء وتقييد هذا الموضع بكلمة هنا ليخرج موضع العنكبوت وهو الا امرأتك كانت من الغابرين فمتفق على نصبه.

ثم قال :

وَفِي سَعِدُوا فَاضْمُمْ (صِحَابـ)ـا وَسَلْ بِهِ ... وَخِفُّ وَإِنْ كُلاًّ (إِ)لَى (صَـ)ـفْوِهِ (دَ)لاَ

وَفِيـــهَـــا وَفِي يس وَالطَّارِقِ الْعُلَى ... يُشَدِّدُ لَمَّا (كَـ)ـامِلٌ (نَـ)ـصٌّ (فَـ)ـاعْتَلا

وَفِي زُخْرُفٍ (فِـ)ـي (نَـ)ـصٍّ (لُـ)ـسْنٍ بِخُلْفِهِ ... وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ (إِ)ذْ (عَـ)ـلاَ

قوله: وفي سعدوا فاضمم صحابا - أي قرأ حمزة والكسائي وحفص بضم سين سُعِدُوا، على البناء للمفعول وقرأ الباقون وأما الذين سَعدوا بفتح السين على البناء للفاعل.

ومعنى قوله: وسل به، أي سل عن أسباب السعادة لهؤلاء واحذ حذوهم لتكون مثلهم.

قوله: وخف وإن كلا إلى صفوه دلا، أي قرأ نافع وشعبة وابن كثير بتخفيف النون في وإنْ كلا وقرأ غيرهم بالتشديد وإنَّ كلا.

قوله: وفيها وفي ياسين والطارق العلا يشدد لما كامل نص فاعتلا - ومعناه قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة بتشديد الميم في كلمة لما — فيها أي في هود ومعها يس

والطارق فموضع هود، وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ، وفي يس وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا، وفي الطارق إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، وقرأ الباقون بتخفيف الميم في المواضع الثلاثة.

فيتحصل في قوله تعالي وإن كلا لما ليوفينهم ــ بهود أربع قراءات :

الأولي – قرأ نافع وابن كثير بتخفيف النون في وإن ــ والميم في لما، فيقرآن . وإِنْ كلا لما[١].

الثانية – قرأ شعبة بتخفيف النون وتشديد الميم، وإِنْ كلا لمّا[٢].

الثالثة – قرأ ابن عامر وحفص وحمزة بالتشديد فيهما معاً، وإنَّ كلا لمّا[٣].

الرابعة – قرأ أبو عمرو والكسائي بتشديد النون وتخفيف الميم، وإنَّ كلا لما[٤].

قوله :وفي زخرف في نص لسن بخلفه، أي أن موضع الزخرف (وهو) وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ شدد الميم في لما حمزة وعاصم قولاً واحداً وهشام بخلف عنه فله التشديد والتخفيف وقرأ باقي القراء بتخفيف الميم قولاً واحداً ومعهم هشام في وجهه الثاني.

قوله ويرجع فيه الضم والفتح إذ علا ، أي قرأ نافع وحفص بضم الياء وفتح الجيم في وإليه يُرْجَع الأمر كله على البناء للمفعول وقرأ الباقون بفتح الياء وكسر الجيم على البناء للفاعل.

ثم قال :

وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنا وآ   خِرَ النَّمْلِ (عـ)لماً (عَمَّ) وَارْتَادَ مَنْزِلا

ومعناه قرأ حفص ونافع وابن عامر بتاء الخطاب في كلمة يعملون في وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ هنا والموضع الأخير من سورة النمل وقرأ الباقون بياء الغيب في الموضعين.

---

(١) على إعمال إن المخففة وأما ــ لما . فاللام فيها هي المزحلقة دخلت على خبر إن وما موصولة أو نكرة موصوفة ولام ليوفينهم لام القسم وجملة القسم مع جوابه صلة الموصول أو صفة لما . والموصول أو الموصوف خبر وإن.

(٢) على ان ــ إن نافية ولما بمعني إلا.

(٣) على ان / إن المشددة عاملة.

(٤) على الأصل فإن المشددة عاملة وكلا اسمها . وجملة لما... الخ خبرها ــ كما في القراءة الاولي.

ثم قال :

وَيَاءَاتُهَــاَ عَنِّي وَإِنِّي ثَمَــانِيــاَ وَضَـيْـفِي وَلَكِنِّي وَنُصْـحِيَ فَـاقْبَـلاَ
شِـقَــاقِي وَتَوْفِـيـقِي وَرَهْطِيَ عُـدَّهاَ وَمَعْ فَطَرَنْ أَجْـرِي مَعاً تُحْصِ مُكْمِلاَ

ذكر في هذين البيتين ياءات الإضافة المختلف فيها وعددها ثمان عشرة ياءً وإليك بيانها :

١- عني في ذهب السيئات عني إنه . وفتحها نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون . والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

٢ - ٩ - إني في ثمانية مواضع، وهي إني أخاف في ثلاثة مواضع، وإني أعظك، إني أعوذ بك وفتح الياء في الخمسة أهل سما وأسكنها الباقون. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

إِنِّي إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم .

إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْروفتحها نافع والبزى وأبو عمرو وأسكنها غيرهم. والدليل وأربع إذ حمت هداها . .إلى قوله وقل في هود إني أراكم.

إني أشهد الله ـ وفتحها نافع وحده، والدليل وعشر يليها الهمز بالضم مُشْكَلا فعن نافع فافتح.

١٠- ضَيْفِي أَلَيْسَ وفتحها نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. والدليل سبيلي لنافع وعنه وللبصري ثمان تَنَحَّلا... إلى أن قال وضيفي.

١١- وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ ، وفتحها نافع وأبو عمرو والبزى. والدليل وأربع إذ حمت هداها ولكني بها اثنان وكلا.

١٢- نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ وفتحها نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل . وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

١٣- شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ وفتحها أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

١٤- وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ .- وفتحها نافع وأبو عمرو وابن عامر. والدليل وحزني وتوفيقي ظلال - فالمرموز لهم بالظاء من ظلال يسكنون وغيرهم بفتح.

١٥- أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ . وفتحها أهل سما وابن ذكوان. والدليل أرهطي سما مولي.

١٦- فَطَرَنِي أَفَلا تَعْقِلُونَ، وفتحها نافع والبزي وأسكنها غيرهما. والدليل وقل فطرن في هود هاديه أوصلا.

١٧، ١٨- إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ، إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي، وفتحهما نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص، والدليل وأمي وأجري سكنا دين صحبة

وفيها من ياءات الزوائد ثلاثة:

١- تسالن في فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ، وأثبت الياء وصلاً ورش وأبو عمرو وحذفها الباقون في الحالين. والدليل وفي هود تسألن حواريه جملا.

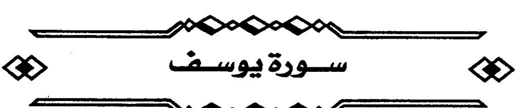
٢- تخزون في، وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي، وأثبت الياء وصلا أبو عمرو. والدليل وتخزون فيها حج.

٣- يأت في يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّم وأثبت الياء في الحالين ابن كثير وأثبتها وصلاً نافع وأبو عمرو والكسائي وحذفها باقي القراء في الحالين. والدليل يأت في هود رفلا سما.

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في: ثم لا تنظرون.

والله أعلم





سورة يوسف

قال الناظم رحمه الله:

وَيَا أَبَتِ افْـتَحْ حَـيْثُ جَا لابْنِ عَامِرٍ ... وَوُحِّـــدَ لِـلْمَـكِّـي آيَاتُ الْـوِلاَ

يبين في الشطر الأول أن ابن عامر قرأ بفتح التاء حالة الوصل في لفظ يا أبت حيث وقع في القرآن الكريم مثل ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾، ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لا يَسْمَعُ﴾. ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾، ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ والفتح على الأصل أما إذا وقف فيقف بالهاء أخذاً من قوله وقف يا أبه كفؤا وقرأ الباقون بكسر التاء وصلاً على أن أصله يا أبي فحذفت الياء وعوض عنها بالتاء ثم كسرت للدلالة عليها ـ وعند الوقف يقفون على التاء ساكنة إلا ابن كثير فوقف بالهاء كابن عامر .

وبين في الشطر الثاني أن ابن كثير المكي قرأ بالإفراد في كلمة (آيات — التي تلي) يا أبت وهو آيات للسائلين فيقرأ آية للسائلين على إرادة الجنس وقرأ الباقون آيات بالجمع، وتقييده بكلمة الولا ـ ليخرج الواقع أول السورة فمتفق على قراءته بالجمع .

ثم قال :

غَـيَابَاتِ فِي الْحَـرْفَـيْنِ بِالْجَـمْعِ نَافِعٌ ... وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْـفِي مُـفَـصَّـلاَ
وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَـامِـهِ الْبَـعْضُ عَنْهُمُ ... وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ (حِـصْنٍ) تَطَوَّلاَ
وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ (ذُ)و (حِـ)ـمًا ... وَبُشْرَايَ حَذْفُ الْيَاءِ (ثَـ)ـبْتٌ وَمُيِّلاَ
(شِـ)ـفَاءً وَقَلِّلْ (جِـ)ـهْبِذًا وَكِلاَهُمَا ... عَنِ ابْنِ الْعَـلاَ وَالْفَـتْحُ عَنْهُ تَفَـضَّـلاَ

قوله غيابات في الحرفين بالجمع نافع ، معناه قرأ لفظ غيابات في الموضعين بألف بعد الباء على الجمع كما لفظ به نافع، وقرأ الباقون بدون ألف بعد الباء على الإفراد.

قوله: وتأمننا للكل يُخْفَى مفصلا وأدغم مع إشمامه البعض عنهم، معناه أن كلمة تأمننا فيها للقراء السبعة وجهان الأول إظهار النون الأولي مع اختلاس حركتها وتضعيف صوتها وهو المعبر عنه بالإخفاء

والوجه الثاني: إدغام النون الأولي في الثانية مع الإشمام، وهو ضم الشفتين هنا مقارنا للنطق بالنون المشددة وهذا الوجه أكثر شهرةً وعملاً.

قوله: ونرتع ونلعب ياء حصن تطولا ويرتع سكون الكسر في العين ذو حمىٍ، ومعناه قرأ أهل حصن وهم الكوفيون ونافع بالياء في كلمتي يرتع ويلعب وقرأ غيرهم بالنون، وسكن العين في يرتع الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو وقرأ الباقون بكسرها.

فيتحصل من ذلك أن في يرتع ويلعب أربع قراءات:

١– قرأ الكوفيون بالياء في الكلمتين وسكون العين في يرتعْ.

٢– قرأ نافع بالياء في الكلمتين وبكسر العين في يرتع.

٣– قرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون في الكلمتين وسكون العين في نرتع.

٤– قرأ ابن كثير بالنون فيهما وكسر العين في نرتع.

والياء في يرتع محذوفة لكل القراء وما ورد لقنبل من إثباتها وحذفها في قول الشاطبي وفي نرتعي خلف زكا فالحذف هو المقروء به كالجماعة وأما الإثبات فليس من طريق النظم فلا يؤخذ به .

قوله: (وبشراي حذف الياء ثبت وميلا شفاء وقلل جهبذاً وكلاهما عن ابن العلاء والفتح عنه تفضلا) فمعناه أن قوله تعالي يا بشرايَ هذا غلام للقراء السبعة في كلمة بشرايَ خمس قراءات:

الأولى : حَذْفُ ياء الإضافة مع فتح الراء هكذا يا بشري – لعاصم – أخذاً من قوله وحذف الياء ثبت.

الثانية : حذف الياء مع إمالة الراء لحمزة والكسائي أخذاً من قوله وحذف الياء ثبت ومُيّلا شفاءً.

الثالثة : إثبات ياء الإضافة مفتوحة وصلاً ساكنة وقفا مع التقليل في الحالين هكذا يا بشراي لورش أخذاً من قوله وقلل جهبذاً، وأخذ إثبات الياء من ضد قراءة الحاذفين لها وهم الكوفيون.

الرابعة : إثبات ياء الإضافة مفتوحة وصلاً ساكنة وقفا، هكذا يا بشراي مع الفتح والتقليل، والإمالة في الحالين لأبي عمرو، أخذا من قوله وكلاهما عن ابن العلا والفتح عنه تفضلا، وأخذله إثبات الياء من ضد الحاذفين لها.

الخامسة : إثبات ياء الإضافة مع الفتح هكذا يا بشراي لباقي القراء وهم قالون وابن كثير وابن عامر.

ثم قال :

وَهَيْتَ بِكَسْرٍ (أ)صْلُ (كُـ)فْـؤٍ وَهَمْزُهُ (لِـ)سَانٌ وَضَمُّ التَّا (لِـ)وَى خُلْفُهُ (دَ)لاَ

ومعنى البيت أن نافعا وابن عامر قرآ بكسر الهاء في هيت لك وقرأ الباقون بفتحها، وقرأ هشام عن ابن عامر بهمزة ساكنة بعد الهاء المكسورة مع ضم التاء وفتحها ـ وقرأ ابن كثير بفتح الهاء بعدها ياء ساكنة وضم التاء قولاً واحداً وقرأ الباقون بفتح الهاء بعدها ياء ساكنة وفتح التاء فيتحصل في كلمة هيت للقراء السبعة أربع قراءات:

الأولى : قرأ نافع وابن ذكوان بكسر الهاء بعدها ياء ساكنة مدية مع فتح التاء هكذا: وقالت هِيتَ لَكَ على أنها مبنية على الفتح وفتح الهاء وكسرها لغتان.

الثانية: قرأ هشام بكسر الهاء بعدها همزة ساكنة مع ضم التاء وفتحها هكذا. وقالت هِئْتُ لك، وقالت هِئْتَ لك.

الثالثة: قرأ ابن كثير بفتح الهاء بعدها ياء ساكنة وضم التاء هكذا وقالت هَيْتُ لك مبنية على الضم مثل حيث.

الرابعة: لباقي القراء وهم أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بفتح الهاء بعدها ياء ساكنة مع فتح التاء هكذا وقالت هَيْتَ لك. والجمهور على أنها كلمة عربية اسم فعل بمعنى هلم والقراءات التي فيها كلها لغات[1].

ثم قال:

وَفِي كَافَ فَتْحُ اللَّامِ فِي مُخْلِصاً (ثَـ)ـوَى وَفِي الْمُخْلِصِينَ الْكُلّ (حِصْنٌ) تَجَمَّلاَ

ومعناه: قرأ الكوفيون بفتح اللام في كلمة مخلصا بسورة مريم على أنه اسم مفعول، وقرأ باقي القراء بكسر اللام على أنه اسم فاعل، أما لفظ المخلصين المعرف - فقرأه بفتح اللام الكوفيون ونافع حيث ورد في القرآن الكريم مثل إنه من عبادنا المخلَصين على صيغة اسم المفعول، وقرأ غيرهم بكسرها على صيغة اسم الفاعل وتقييد مخلصاً بسورة كاف أي مريم، ليخرج مخلصا له الدين، مخلصاً له ديني كلاهما بالزمر فهما بكسر اللام اتفاقا لكل القراء، وتقييد المخلَصين بأل ليخرج ما لم يقترن بأل فهو بكسر اللام أيضاً للجميع مثل مخلصين له الدين حنفاء.

ثم قال:

معاً وَصْلُ حَاشَا (حَـ)ـجَّ دَأْباً لِحَفْصِهِمْ فَحَرِّكْ وَخَاطِبْ يَعْصِرُنَ (شَـ)ـمَرْدَلاَ

قوله معاً وصل حاشا حج - أي قرأ أبو عمرو بالف بعد الشين في كلمة حاش حال الوصل في وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَراً، قلن حاش الله ما علمنا عليه من سوء - أما في حالة الوقف فيقف بحذف الألف - وقرأ باقي القراء بحذف الألف في الحالين. (قوله) دَأْباً لِحَفْصِهِمْ فَحَرِّكْ معناه أن حفصاً قرأ - دَأَبًا - بتحريك الهمزة بالفتح وقرأ الباقون بإسكانها.

قوله وخاطب يعصرون شمردلا - أي قرأ حمزة والكسائي وفيه تعصرون بتاء الخطاب على إسناده لضمير المستفتين وقرأ غيرهما يعصرون بياء الغيب على إسناده لضمير الناس.

---

(١) المستنير جـ١ ص٣١٨، للدكتور محمد سالم محيسن.

ثم قال :

وَنَكْتَلْ بِيَا (شَـ)ـافٍ وَحَيْثُ يَشَاءُ نُو نُ (دَ)ارٍ وَحِفْظاً حَافِظاً (شَـ)ـاعَ (عُـ)ـقلاَ

أي قرأ حمزة والكسائى فأرسل معنا أخانا يَكتل بالياء على إسناده لضمير الأخ وقرأ غيرهما نكتل بالنون علي إسناده لضمير الإخوة .

قوله وحيث يشاء نون دار . أي قرأ ابن كثير حيث نشاء بنون العظمة وقرأ الباقون يتبوأ منها حيث يشاء بالياء على إسناده لضمير يوسف عليه السلام .

قوله وحفظاً حافظا شاع عقلا، أي قرأ حمزة والكسائى و حفص كلمة حفظاً بفتح الحاء وألف بعدها وكسر الفاء اسم فاعل على أنه تمييز أو حال، فيقرؤن فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً، وقرأ غيرهم حِفْظا بكسر الحاء وبدون ألف بعدها وإسكان الفاء على أنه تمييز وقد لفظ بالقراءتين معاً .

ثم قال :

وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ (عَـ)ـنْ (شَـ)ـذاً وَرُدْ بِالاخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ (دَ)غْفَلاَ

بين في الشطر الأول أن حفصاً وحمزة والكسائى قرؤا بألف ونون بعد الياء في كلمة فتيته، فتصير وقال لفتيانه جمع كثره على جعل القول لكل أتباعه وقرأ الباقون بتاء مكسورة بعد الياء جمع قلة هكذا (لفتيته) على جعل القول لبعض أتباعه وقد لفظ بالقراءتين معاً وبين في الشطر الثاني أن ابن كثير قرأ أئنك بهمزة واحدة على الإخبار فيقرأ قالوا إنك لأنت يوسف وقرأ الباقون بهمزتين على الاستفهام، وهم على أصولهم من التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه ومعني قوله ورَد، من راد الشيء يريده إذا طلبه .

ثم قال :

وَيَيْأَسْ مَعًا وَاسْتَيْأَسَ اسْتَيْأَسُوا وَتَيْـ ـأَسُوا اقْلِبْ عَنِ الْبَزِّي بِخُلْفٍ وَأَبْدِلاَ

ومعناه : قرأ البزي بخلف عنه لفظ ييأس وكل ما جاء منه كما ذكر الناظم

بقلب الهمزة ألفاً وتقديمها على الياء وفتح تلك الياء المؤخرة فيقرأ إنه لا يَايَسُ من روح الله، حتى إذا اسْتَايَسَ الرسل، فلما اسْتَايَسُوا منه، ولا تَايَسُوا من روح الله، أفلم يَايَسِ الذين آمنوا،وقرأ الباقون بياء ساكنة بعدها همزة مفتوحة ومعهم البزي في وجهه الثاني .

ثم قال :

وَيُوحى إِلَيْـهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا   وَنُونٌ (عُـ)ـلاً يُوحى إِلَيْهِ (شَـ)ـذاً (عَـ)ـلاَ

ومعناه قرأ حفص لفظ نُوحي في (نوحي إليهم) بالنون وكسر الحاء في جميع مواضعه في القرآن الكريم وهو هنا وفي النحل وموضع الأنبياء الأول على البناء للفاعل وقرأ الباقون يُوحي إليهم بالياء وفتح الحاء بعدها ألف مقصورة على البناء للمفعول. وقرأ حمزة والكسائى و حفص إلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ -بالأنبياء بالنون وكسر الحاء وقرأ غيرهم بالياء وفتح الحاء بعدها ألف مقصورة.

ثم قال :

وَثَانِيَ نُنْجِ احْـذِفْ وَشَـدِّدْ وَحَـرِّكَـا   (كَـ)ـذَا (نَـ)ـلْ وَخَفِّفْ كُـذِّبُوا (ثَـ)ـابِتاً تَلاَ

ومعناه أن قوله تعالي فَنُنْجِي من نشاء، حذف النون الثانية وشدد الجيم وحرك الياء بالفتح ابن عامر وعاصم فيقرآن فَنُجِّيَ من نشاء على البناء للمجهول، وقرأ الباقون بنونين الأولي مضمومة والثانية ساكنة مخفاه بعدها جيم مكسورة مخففة بعدها ياء ساكنة هكذا فنُنْجِي من نشاء من أنجي مبنيا للمعلوم.

قوله وخفف كذبوا ثابتا أي أن الكوفيين قرؤا بتخفيف الذال في وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ووجهت هذه القراءة بأن الضمائر الواو في وظنوا والهاء في أنهم، والواو في كذبوا ترجع إلى المرسَل إليهم أي وظن المُرْسَلُ إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وقرأ غير الكوفيين بتشديد الذال كُذِّبوا وتكون الضمائر راجعه إلى الرسل. أي وظن الرسل أن أممهم قد كذَّبوهم فيما جاؤهم به.

ثم قال :

وَأَنِّي وَإِنِّي الخَمْسُ رَبِّي بِأَرْبَعٍ أَرَانِي مَعاً نَفْسِي لَيُحْزِنُنِي حُلاَ
وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي آبَاءِي أَبِي فَاخْشَ مَوْحَلاَ

في هذين البيتين بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة يوسف وعددها ثنتان وعشرون ياءً وبيانها كالآتي :

أولا – إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ، أَرَانِي أَعْصِرُ، أَرَانِي أَحْمِل، إِنِّي أَرَى سَبْعَ، أَبِي أَوْ يَحْكُمَ، إِنِّي أَعْلَمُ، إِنِّي أَنَا أَخُوكَ وقد فتح الياء في هذه الكلمات السبع أهل سما وأسكنها غيرهم والدليل، فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

ثانيا – إني في إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ، إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ، لِي أَبِي، فتح هذه الثلاثة نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون والدليل بيوسف إني الأولان ولي بها.

ثالثا – نَفْسِي إِن ،أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ، رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ، إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ، وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ وقد فتح الياء في هذه الكلمات نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل ـ وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

رابعا – لَيَحْزُنُنِي أَن ـ وفتح الياء نافع وابن كثير وأسكنها الباقون. والدليل ويحزنني حرميهم.

خامساً – لَعَلِّي أَرْجِع وفتح الياء أهل سما وابن عامر. والدليل لعلى سما كفؤ.

سادسا – آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وفتحها أهل سما وابن عامر. والدليل دعائي وآباءي لكوف تجملا – أي سكن الكوفيون وفتح غيرهم.

سابعاً – وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ، وسكنها الكوفيون وابن كثير وفتحها غيرهم. والدليل وحزني وتوفيقي ظلال.

ثامناً – أَنِّي أُوفِي ـ وفتحها نافع وحده. والدليل وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح.

تاسعاً – سبيلي ادعوا، وفتحها نافع وحده. والدليل ليبلوني معه سبيلي لنافع.

عاشراً – إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي وفتح الياء ورش وحده. والدليل وفي إخوتي ورش

وفيها من ياءات الزوائد المختلف فيها للقراء السبعة ثلاث ياءات:

الأولى – نرتع وحذفها كل القراء في الحالين وجاء لقنبل الخلاف في إثبات الياء وحذفها في الحالين ولكن المحققين قالوا إن الإثبات ليس من طريق النظم فلا يقرأ به والصحيح الحذف في الحالين كباقي القراء، قال الناظم وفي نرتعي خلف زكا.

الثانية – تُؤْتُونِ مَوْثِقاً ـ وقد أثبت الياء ابن كثير في الحالين وأبو عمرو حالة الوصل فقط وقرأ باقي القراء بالحذف في الحالين. والدليل وتؤتون بيوسف حقه

الثالثة – يَتَّقِ وَيَصْبِرْ وأثبت الباء قنبل وحده في الحالين إجراء للمعتل مجرى الصحيح. والدليل ومن يتق زكا بيوسف وافي كالصحيح معللا.

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في ثلاث كلمات هي فارسلون، تفندون، ولا تقربون.

والله أعلم.



سورة الرعد

قال الناظم :

وَزَرْعٌ نَخِيلٌ غَيْرُ صِنْوَانِ أَوَّلاً ... لَدى خَفْضِهَا رَفْعٌ (عَـ)ـلى (حَقُّهُ) طَلاَ
وَذَكَّرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ ... وَقُلْ بَعْدَهُ بِالْيَا يُفَضِّلُ (شُـ)ـلْشُلاَ

ومعنى البيت الأول أن حفصاً وابن كثير وأبا عمرو قرؤا برفع الكلمات الأربع وهي وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ - عطفا على قطع وقيد صنوان بالأول - ليخرج الثاني الواقع بعد (غير) فهو مجرور اتفاقاً وقرأ الباقون بالخفض في الكلمات الأربع عطفا على (من أعناب).

قوله وذكر تسقي عاصم وابن عامر أي قرأ عاصم وابن عامر بياء التذكير في كلمة تسقي هنا فيقرؤن يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ أي يسقي كل هذا بماء واحد . وقرأ الباقون بتاء التأنيث - أي تسقي هذه الجنات.

قوله وقل بعده باليا يفضل شلشلا، أي قرأ حمزة والكسائي باليا (في) ويفضل بَعْضها إسناداً إلي ضمير اسم الله عز وجل وقرأ الباقون بالنون، ونفضل بعضها على التعظيم.

ثم قال :

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامٍ الْكُلُّ أَوَّلا
سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ ... سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلاَ
وَ(دُ)ونَ (عِـ)ـنَادٍ (عَمَّ) فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ... ـبِراً وَهْوَ فِي الثَّانِي (أَ)تَى (رَ)اشِداً وَلاَ
سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ (كُـ)ـنْ (رِ)ضاً ... وَزَادَاهُ نُوناً إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلاَ
وَ(عَمَّ) (رِ)ضاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى ... أُصُولِهِمْ وَامْدُدْ (لِـ)ـوَى (حَـ)ـافِظٍ (بَـ)ـلاَ

ذكر حكم الاستفهام المكرر وقد ورد الاستفهام المكرر أئذا أئنا تسع مرات في

القرآن الكريم . وورد في النازعات أئنا – أئذا مرة واحدة – وورد أئنكم –أئنكم مرة واحدة في العنكبوت فتكون مواضعه أحد عشر موضعا – وإليك بيانها :

الأول – في سورة الرعد أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً – أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيد .

الثاني والثالث – وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً– معاً بالإسراء .

الرابع – في سورة المؤمنون قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ .

الخامس – في سورة النمل وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ .

السادس – في العنكبوت أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ أئنكم .

السابع – في سورة السجدة، وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيد .

الثامن والتاسع – وردا في سورة الذبح أي الصافات – أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا .

العاشر – في سورة الواقعة وكانوا يقولون : أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَاماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ .

الحادي عشر – في سورة النازعات يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ أإذا كنا .

والكلام على مذاهب القراء السبعة في مواضع الاستفهام المكرر السابقة نقسمه إلي قسمين:

القسم الأول: ويشمل سبعة مواضع هي موضع الرعد وموضعي الإسراء، وموضع المؤمنون والسجدة وموضعي الصافات . والقراء في هذه المواضع السبعة علي ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : قرأ نافع والكسائى بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني – آخذاً من قوله فذوا استفهام الكل أولا – وأخذ الإخبار لهما من قوله وهو في الثاني أتى راشداً.

المذهب الثاني : قرأ ابن عامر بالإخبار فى الأول والاستفهام في الثاني ـ أخذاً من قوله والشام مخبر أي في الأول وأخذ الاستفهام في الثاني لأن من يخبر فيه في هذه المواضع السبعة نافع والكسائى فقط.

المذهب الثالث : قرأ الباقون بالاستفهام في الموضعين، وكل من يستفهم فهو على أصله فيسهل قالون وأبو عمرو الهمزة الثانية مع الإدخال.

وورش وابن كثير بالتسهيل من غير إدخال، وهشام له التحقيق مع الإدخال قولاً واحداً أخذاً من قوله وامدد لوا حافظ بلا.

وابن ذكوان والكوفيون بالتحقيق مع عدم الإدخال.

القسم الثاني: ويشمل الأربعة مواضع المتبقية، وهي موضع النمل والعنكبوت والواقعة والنازعات ولكل موضع حكم يخصه.

أولاً : موضع النمل والقراء فيه على ثلاثة مذاهب :

المذهب الأول : قرأ نافع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، والدليل فذوا استفهام الكل أولا سوى نافع في النمل، وأخذ له الاستفهام في الثاني من ضد وهو في النمل كن رضا – والضمير في وهو عائد على الإخبار قبله.

المذهب الثاني : قرأ ابن عامر والكسائى بعكس نافع أي بالاستفهام فى الأول والإخبار في الثاني مع زيادة نون فيقرآن ائذا كنا ترابا وآباؤنا إننا لمخرجون وقد أخذ لهم استفهام الأول من قوله فذوا استفهام الكل أولا والإخبار في الثاني من قوله وهو في النمل كن رضا وزاداه نونا إنَّنا عنهما اعتلي.

المذهب الثالث : قرأ الباقون بالاستفهام في الموضعين وهم علي أصولهم كما تقدم.

ثانيا : موضع العنكبوت والقراء فيه علي مذهبين :

المذهب الأول : قرأ نافع وابن كثير وابن عامر و حفص بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني فالإخبار في الأول أخذاً من قوله ودون عناد عم في العنكبوت مخبراً، وأخذ الاستفهام في الثاني لأن القراء كلهم أجمعوا علي الاستفهام في ثاني العنكبوت.

المذهب الثاني : قرأ الباقون بالاستفهام فيهما، وأخذ لهم الاستفهام في الأول من قوله فذو استفهام الكل أولا . وأخذ الإستفهام في الثاني لأنه لم ينص لأحد على الإخبار فيه .

ثالثا : موضع الواقعة والقراء فيه على مذهبين :

المذهب الأول : قرأ نافع والكسائى بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني .وأخذ الاستفهام في الأول من قوله فذو استفهام الكل أولا وأخذ الإخبار في الثاني من قوله وهو في الثاني أتي راشد .

المذهب الثاني : قرأ الباقون بالاستفهام فيهما .

رابعا موضع النازعات والقراء فيه على مذهبين :

المذهب الأول : قرأ نافع وابن عامر والكسائى بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني فالاستفهام في الأول أخذ من قوله فذو استفهام الكل أولا . وقوله والشام مخبر سوي النازعات ـ والإخبار في الثاني أخذاً من قوله وعم رضا في النازعات .

المذهب الثاني : قرأ الباقون بالاستفهام فيهما .

وقد نظم هذه المواضع الأربعة بعض أهل الأداء فقال :

والنمل فيها نافعٌ أولها … أخبر واستفهم في آخرها
ثم ابن عامر والكسائى يعكسون … ويقرؤن إئنا لمخرجون
في العنكبوت نافع والمكي … وحفص والشامي التقي المزكي
قد أخبرو في أول والثاني … يستفهمون يا أخا العرفان
ووقعت نافع مع الكسائى … يستفهمان أولا يا رائي
وأخبروا في الثاني منه وبقي … في النازعات موضع يا متقي
فنافع والشامي والكسائى … يستفهمان أولا لا النائي
وغيرهم يستفهمون أجمعه … تمت بعون الله رب المنفعة

هذا وكل من استفهم في موضع فعلى أصله من التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه كما سبق.

ثم قال :

وَهَـادٍ وَوَالٍ قِـفْ وَوَاقٍ بِـيَـائِـهِ وَبَاقٍ (دَ)نَا هَلْ يَسْتَوِي (صُحْبَةٌ) تَلاَ

والمعنى : وقف ابن كثير بالياء علي هذه الألفاظ الأربعة حيث وقعت في القرآن الكريم وهي ولكل قوم هاد، من دونه من وال . فماله من هاد، من واق، ولا واق وما سبق كله في الرعد، وما عند الله باق في النحل، وما كان لهم من الله من واق، فماله من هاد وكلاهما بغافر، وإذا وصل حذف الياء في كل ما ذكر، وقرأ الباقون بحذف الياء في الحالين.

قوله هل يستوي صحبة، أي قرأ حمزة والكسائى وشعبة أم هل يستوي الظلمات والنور بياء التذكير وقرأ غيرهم بتاء التأنيث لأن لفظ ظلمات مؤنث مجازي يجوز تذكير الفعل قبله ويجوز تأنيثه.

ثم قال :

وَبَعْدُ (صِحَابٌ) يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصُدُّوا (ثَـ)وَى مَعْ صُدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائى وحفص ومما يوقدون بياء الغيب وقرأ غيرهم ومما توقدون بتاء الخطاب.

قوله وضمهم وصدوا ... الخ . أي قرأ الكوفيون بضم الصاد في وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ هنا، وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ بغافر مبنيا للمفعول وقرأ الباقون بفتح الصاد فيهما على البناء للفاعل.

ثم قال :

وَيُثْبِتُ فِي تَخْفِيفِهِ (حَقٌّ) (نَـ)ـاصِرٍ وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ (ذُ)لِّلاَ

ومعناه قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بالتخفيف في كلمة ويثبت أي بسكون الثاء وكسر الباء مخففة في يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ، من أثبت.

وقرأ الباقون بفتح الثاء وتشديد الباء مع الكسر من ثَبَّت واتفق على التشديد في يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بإبراهيم.

قوله وفي الكافر الكفار بالجمع ذللا، معناه قرأ ابن عامر والكوفيون بالجمع في كلمة الكافر، هنا في وسيعلم الكافر لمن عقبي الدار - فيقرؤن وسيعلم الكفار وقرأ الباقون بالإفراد وليس فيها ياءات إضافة مختلف فيها:

وفيها من ياءات الزوائد أربع:

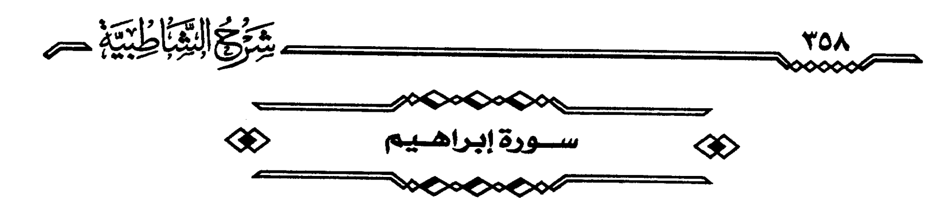
المتعال – وقد أثبتها في الحالين ابن كثير وقرأ الباقون بالحذف في الحالين.

والدليل – وفي المتعالى دره.

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في ثلاث كلمات هي وإليه مآب، وإليه متاب، كان عقاب.

والله سبحانه وتعالى أعلم.





سورة إبراهيم

قال الناظم :

وَفِي الخَفْضِ فِي الله الَّذي الرَّفْعُ (عَمَّ) خَا ... لِقُ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ وَارْفَعِ الْقَافَ (شُـ)لْشُلاَ

وَفِي النُّورِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالاَرْضَ هَا ... هُنَا مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلاَ

كَـهَا وَصْلٍ أَوْ لِلسَّاكِنَيْنِ وَقُطْرُبٌ ... حَكَاهَا مَعَ الْفَرَّاءِ مَعْ وَلَدِ الْعُلاَ

قوله وفي الخفض في الله الذي الرفع عم - معناه قرأ نافع وابن عامر برفع الهاء وصلاً وابتداء في لفظ الجلالة (الله) في - اللهُ الذي له ما في السماوات وما في الأرض، على الابتداء وإذا وصلاه بما قبله قرآ العزيز الحميدِ اللهُ - برفعه أيضا مع ترقيق لفظ الجلالة، وقرأ الباقون بجره علي البدل وصلاً وابتداءً.

قوله خالق امدده واكسر وارفع القاف شلشلا . . الخ - معناه أن حمزة والكسائي قرآ - ألم تر أن الله خالق السماوات والأرض - أي خالق على وزن فاعل مع رفع القاف خبر أن والسماوات بالخفض على الإضافة والأرض بالجر عطفا على السماوات وقرآ كذلك موضع النور - وَاللَّهُ خَالِقُ كُلِّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ - أي خالق اسم فاعل وكل مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل إلى المفعول به.

وقرأ الباقون موضع إبراهيم أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض، على أن خلق فعل ماض والسماوات مفعول به منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث والأرض معطوف عليه منصوب بالفتحة. وقرؤا موضع النور وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ . على أن خلق فعل ماض وكل مفعول به.

قوله مصرخي اكسر لحمزة، أي قرأ حمزة بكسر ياء كلمة بمصرخي - اتباعاً للكسرة قبلها مثل هاء الضمير تكسر إذا سبقت بكسر أو ياء ساكنة، أو كسرها حمزة تخلصا من التقاء الساكنين إذا أصلها مصرخين لي فحذفت اللام تخفيفا

ثم حذفت النون للإضافة فالتقي ساكنان ياء الجمع مع ياء الإضافة فادغمت فيها وكسرت لالتقاء الساكنين وهي لغة بني يربوع حكاها قطرب والفراء وأبو عمرو ابن العلاء، وقرأ باقي القراء بفتح الياء لأن الفتح هو الأصل.

ثم قال :

وَضُمَّ (كِـ)ـفَا (حِصْنٍ) يَضِلُّوا يَضِلَّ عَنْ وَأَفْـئِـيـدَةً بِالْيَـا بِخُلْفٍ (لَـ)ـهُ وَلاَ

بين في الشطر الأول أن ابن عامر ونافع والكوفيين قرؤا بضم الياء في) لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا قل تمتعوا وكذلك في لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ في الحج و لقمان و أَنْدَاداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بالزمر، من أضل. وقرأ الباقون وهما ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء في المواضع المذكورة من ضل الثلاثي.

قوله وأفئيدة باليا بخلف له، أي قرأ هشام في أحد وجهيه فاجعل أَفْئِيدة من الناس أي بياء بعد الهمز كما لفظ به في هذا الموضع خاصة وقرأ الباقون بدون ياء أفئدة من الناس وهو الوجه الثاني لهشام.

ثم قال :

وَفِي لِتَزُولَ الْفَتْحُ وَارْفَعْهُ (رَ)اشِداً وَمَا كَانَ لِي إِنِّي عِبَادِيَ خُذْ مُلاً

ومعناه قرأ الكسائي كلمة لتزول، بفتح اللام الأولى ورفع الثانية هكذا وإن كان مكرهم لَتَزُولُ منه الجبال – على أن إن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف أي وإنه واللام هي الفارقة بين إن المخففة والنافية والفعل مرفوع والجملة من الجار والمجرور خبر كان مقدماً .

وقرأ الباقون لِتزُولَ - بكسر اللام الأولى ونصب الثانية على أنها لام الجحود والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة.

قوله وما كان لي إني عبادي. بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة إبراهيم وهي :

١- وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ وفتحها حفص وحده وأسكنها الباقون. والدليل ما كان لي اثنين مع معي ثمان علا.

٢- إِنِّي أَسْكَنْتُ وفتحها أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

٣- قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا. وفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم واسكنها غيرهم. والدليل - وقل لعبادي كان شرعا - والكلام معطوف على الإسكان.

وفيها من ياءات الزوائد ثلاث:

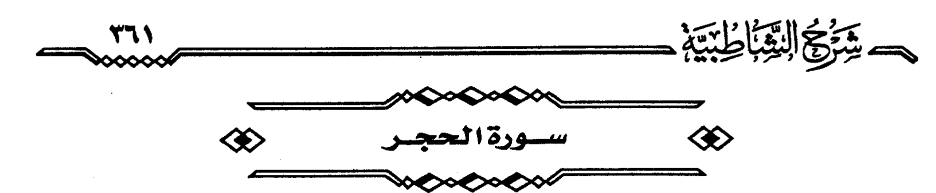
الأولى - وَخَافَ وَعِيدِ. وأثبت الياء وصلاً ورش وحذفها الباقون فى الحالين. والدليل وعيدي ثلاث، وهو معطوف على قوله نذيري لورش في البيت قبله.

الثانية - بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ، وأثبت الياء وصلاً أبو عمرو وحذفها الباقون في الحالين. والدليل وتخزون فيها حج أشركتمون.

الثالثة - رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ، وأثبت الياء وصلاً ورش وأبو عمرو وحمزة وأثبتها البزي في الحالين والباقون بحذفها في الحالين. والدليل ودعائي في جنا حلو هدية، ولا يغب عن ذهنك ثلاثة البدل لورش في وتقبل دعائي ونسأل الله تعالى بأن يغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب - آمين، آمين، آمين يا رب العالمين.

والله أعلم.





سورة الحجر

قال الناظم :

وَرُبَّ خَفِيفٌ (إِ)ذْ (نَـ)ـمَا سُكِّرَتْ (دَ)نَا ... تَنزَّلُ ضَمُّ التَّـا لِشُـعْـبَـةَ مُـثِّـلاَ

وَبِالنُّونِ فِيهاَ وَاكْسِرِ الزَّايَ وَانْصِبِ الْـ ... ـمَلاَئِكَةَ المَرْفُوعَ عَنْ (شَـ)ـائِدٍ (عُـ)ـلاَ

قوله: ورب خفيف إذ نما – أي قرأ نافع وعاصم رُبَمَا بتخفيف الباء وقرأ غيرهما ربَّما بالتشديد وهما لغتان:

قوله: سكرت دنا يعني خفف كاف سكرت ابن كثير أي حبست والباقون سُكِّرت بالتشديد على المبالغة، قوله تنزل ضم التا لشعبة مثلا . . .الخ معناه قرأ شعبة بضم التاء وفتح النون وتشديد الزاي مع فتحها مبنياً للمفعول والملائكة بالرفع نائب فاعل هكذا ما تُنَزَّلُ الملائكةُ، وقرأ حفص وحمزة والكسائى نُنَزِّلُ بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي مع تشديدها مبنيا للفاعل والملائكة بالنصب مفعول به هكذا (ما نُنَزِّلُ الملائكةَ إلا بالحق)، وقرأ الباقون ما تَنَزَّلُ الملائكةُ، مثل قراءة شعبة لكن بفتح التاء في تَنَزَّلُ مبنيا للفاعل على ان أصله تتنزلُ حذفت إحدى التاءين تخفيفا والملائكة بالرفع فاعل. ولا يغب عن ذهنك تشديد التاء للبزي مع مد – ما – مداً مشبعاً وتقدم ذلك في سورة البقرة.

ثم قال :

وَثُقِّلَ لِلْمَكِّيِّ نُونُ تُبَشِّـرُو ... نَ وَاكْسِرْهُ (حِرْمِيًّا) وَمَا الحَذْفُ أَوَّلاَ

والمعنى: كلمة تبشرون بكسر النون أصلها تبشرونني بنونين الأولى نون الرفع والثانيةِ نون الوقاية بعدها ياء الإضافة وقد قرأ ابن كثير المكي بتشديد النون مكسورة مع المد المشبع من باب المد اللازم على إدغام نون الوقاية فى نون الإعراب وحذف ياء الإضافة واكتفى بدلالة الكسر عليها وقرأ نافع بكسرها مع التخفيف

على حذف نون الوقاية وياء الإضافة والباقية هي نون الرفع عند كل القراء ولذا قال وما الحذف أولا .

وقرأ الباقون بفتح النون مخففة ويكون المد عند الوقف من باب العارض للسكون، وعند الوصل من باب الطبيعي على قراءة غير المكي .

ثم قال :

وَيَقْنَطُ مَــعْــهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ (رَ)افَقْنَ (حُـ)ـمَّلاَ

ومعناه : قرأ الكسائى وأبو عمرو بكسر النون في مضارع قنط في المواضع الآتية، قال وَمَنْ يَقْنَطُ . هنا بالحجر، إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ بالروم، لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّه. بالزمر على أنها من باب ضرب يضرب.

وقرأ الباقون بفتح النون في المواضع الثلاثة، على أنها من باب علم يعلَم.

ثم قال :

وَمُنْجُوهُمْ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنْـ ـجِيَنَّ (شَـ)ـفَا مُنْجُوكَ (صُحْبَتُـ)ـهُ (دَ)لاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائى بسكون النون قبل الجيم وتخفيف الجيم في إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ هنا بالحجر وفي لننجينه وأهله بالعنكبوت، ووافقهما شعبة وابن كثير على التخفيف في إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ بالعنكبوت، من أنجي وقرأ الباقون بفتح النون وتشديد الجيم من نجّي.

ثم قال :

قَدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ (صِـ)ـفْ وَعِبَادِ مَعْ بَنَاتِي وَأَنِّي ثُمَّ إِنِّي فَــاعْــقِــلاَ

أي قرأ شعبة بتخفيف الدال في لفظ قدرنا هنا وبالنمل فيقرأ إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ وفي النمل إِلاَّ امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ، وقرأ الباقون بتشديد الدال فيهما وهما لغتان.

قوله : وعباد مع بناتي وأني ثم إني فاعقلا. بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة الحجر وهي:

١، ٢، ٣ – نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي – أَنِّي أَنَا، وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ المُبِينُ . وفتح الياء في الثلاثة أهل سما وأسكنها غيرهم .والدليل . فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها .

٤– بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ . وفتح الياء نافع وحده وأسكنها الباقون .

والدليل بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي وما بعده إن شاء بالفتح أهملا .

وقد اتفق القراء السبعة على حذف الياء في الحالين في فلا تفضحون، ولا تخزون .

والله سبحانه وتعالى أعلم .



سورة النحل

قال الناظم:

وَيُنْبِتُ نُونٌ (صَـ)ـحَّ يَدْعُونَ عَاصِمٌ وَفِي شُرَكَايَ الْخُلْفُ فِي الْهَمْزِ (هَـ)ـلْهَلاَ

ومعناه: قرأ شعبة بالنون بدل الياء في ينبت لكم به الزرع فيقرأ ننبت ـ بنون العظمة ـ وقرأ الباقون بالياء. قوله يدعون عاصم، أي قرأ عاصم بالياء كما لفظ به في وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ على الالتفات وقرأ الباقون والذين تدعون بالتاء مناسبة لقوله تعالى والله يعلم ما تسرون وما تعلنون.

قوله وفي شركاي الخلف في الهمز هلهلا، معناه قرأ البزي أين شركاءى، بإثبات الهمزة بعد الألف كباقي القراء وروي عنه شركاي بحذف الهمز وهو وجه ضعيف والصحيح له إثبات الهمز كباقي القراء.

ثم قال:

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعًا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةَ وُصِّلاَ

ومعنى الشطر الأول أن نافعا قرأ بكسر النون في كلمة تشاقون، على حذف نون الوقاية وياء الإضافة والاكتفاء بالكسرة دليلاً عليها إذ أصل الكلمة تشاقونني، وقرأ الباقون بفتح النون.

قوله معاً يتوفاهم لحمزة وصلا ـ أي قرأ حمزة بياء التذكير في تتوفاهم الموضعين هنا فيقرأ الذين يتوفاهم الملائكة ظالمي، الذين يتوفاهم الملائكة طيبين وقرأ الباقون بتاء التانيث لأن لفظ الملائكة مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل قبله ويجوز تانيثه.

ثم قال:

(سَمَا) (كَـ)ـامِلاً يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطِبْ تَرَوْا (شَـ)ـرْعاً وَالآخِرُ (فِـ)ـي (كِـ)ـلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن أهل سما وابن عامر يقرؤن بضم الياء وفتح الدال وألف مقصورة بعدها في كلمة يهدي فيقرؤن – فإن الله لا يُهْدَي من يضل، على البناء للمفعول ومن نائب فاعل ومعناه من أضله الله لم يهده هاد وقرأ الباقون يَهْدِي بفتح الياء وكسر الدال على البناء للفاعل ومن مفعول به . أي لا يهدي الله من يضله.

قوله: وخاطب تروا شرعاً والآخر في كلا - أي قرأ حمزة الكسائى بتاء الخطاب في كلمة ترو - في أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ وقرأ الباقون بياء الغيب أما الموضع الأخير وهو (أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَات) فقرأ بتاء الخطاب فيه حمزة وابن عامر وقرأ الباقون بياء الغيب.

ثم قال :

وَرَا مُفْرَطُونَ اكْسِرْ (أَ)ضاً يَتَفَيَّؤُا الْـ ... ـمُؤَنَّثُ لِلْبَصْرِيّ قَبْلُ تُقُبِّلاَ

قوله: ورا مفرطون اكسر أضا - معناه قرأ نافع بكسر الراء في وأنهم مُفْرِطُون اسم فاعل من أفرط وقرأ الباقون بفتحها اسم مفعول من أفرطته خلفي أي تركته ونسيته.

قوله: يتفيؤ المؤنث للبصري - أي قرأ أبو عمرو تتفيؤا ظلاله بتاء التانيث.

وقرأ الباقون يتفيؤا بياء التذكير لأن الفاعل ظلال مجازي التانيث فجاز تانيث الفعل قبله وجاز تذكيره.

ثم قال :

وَ(حَقٌّ) (صِحَاب) ضَمَّ نَسْقِيكُمُو مَعًا ... لِ(شُعْبَةَ) خَاطِبَ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن ابن كثير وأبا عمرو وحمزة والكسائى وحفصاً قرؤا بضم نون نسقيكم هنا وفي سورة المؤمنون من أسقي يسقي وقرأ الباقون بفتحها من سقي يسقي – أما – ونسقيه مما خلقنا بالفرقان فمتفق على ضمه قوله لشعبة

خاطب يجحدون أي قرأ شعبة كلمة يجحدون بتاء الخطاب فيقرأ: أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ. وقرأ الباقون يجحدون بالياء على الغيب.

ثم قال:

وَظَعْنِكُمْ إِسْكَانُهُ (ذَ)ائِعٌ وَنَجْـ ـزِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ (دَ)اعِيهِ (نُـ)ـوِّلاَ
(مَـ)ـلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الاخْفَشُ يَاءَهُ وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُوناً مُـوَهَّلاَ

قوله وظعنكمو إسكانه ذائع أي أن الكوفيين وابن عامر قرؤا بإسكان العين في (يَوْمَ ظَعْنِكُمْ). وقرأ الباقون بتحريكها بالفتح ظَعَنِكم، وهما لغتان كَنَهْرٍ ونَهَر.

قوله ونجزين الذين.. الخ معناه قرأ ابن كثير وعاصم بالنون في كلمة وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وروي عن ابن ذكوان وجهان قراءتها بالياء ونص عليها الأخفش، وقراءتها بالنون ورواها عنه النقاش[1]، والوجهان صحيحان ومقروء بهما كما قال ابن الجزرى في النشر.

وقرأ باقي القراء بالياء وتقييده بالذين ليخرج ولنجزينهم أجرهم فمتفق على قراءته بالنون.

ثم قال:

سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَاكْسِرُوا فَتَنُوا لَهُمْ وَيُكْسَرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ النَّمْلِ (دُ)خْلُلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن القراء السبعة إلا ابن عامر قرؤا كلمة فتنوا بضم الفاء وكسر التاء مبنياً للمفعول وقرأ ابن عامر بفتح الفاء والتاء أي فتنوا المؤمنين بإكراههم على الكفر ثم أسلموا.

---

(١) النقاش هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند أبو بكر الموصلي نزيل بغداد مؤلف كتاب شفاء الصدور فى التفسير ولد سنة ست وستين ومائتين وعنى بالقراءات من صغره أخذ القراءات عرضاً عن اناس كثيرين وطاف الأمصار وتجول فى البلدان وكتب الحديث وصنف المصنفات فى القراءات والتفسير وأخذ عنه خلق كثير منهم الحافظ أبو الحسن الدارقطني وكان أبو الحسن يستملي له وينتقي للناس من حديثه توفى رحمه الله فى ثالث شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ـ أ هـ ملخصاً من غاية النهاية جـ ٢ ص ١١٩ وما بعدها.

قوله ويكسر في ضيق مع النمل دخللا، أي قرأ ابن كثير بكسر الضاد في كلمة ضيق هنا وفي النمل وقرأ الباقون بفتح الضاد فيهما وهما لغتان.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة:

باق - فى مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ - وأثبت الياء فيها ابن كثير في الوقف وحذفها وصلاً.

والباقون بحذفها في الحالين - والدليل في سورة الرعد وهادٍ ووالٍ قف وواق بيائه وباق دنا.

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في فاتقون، فارهبون.

والله أعلم

سورة الإسراء

قال الناظم رحمه الله :

وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ (حَ)لاَ لِيَسُوءَ نُو ... نُ (رَ)اوٍ وَضَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ (عُ)دِّلاَ

(سَمَا) وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ مُشَدَّداً ... (كَ)فَى يَبْلُغَنَّ امْدُدْهُ وَاكْسِرْ (شَ)مَرْدَلاَ

قوله: ويتخذوا غيب حلا، أي قرأ أبو عمرو بياء الغيب في ألا يتخذوا من دوني وكيلا . وقرأ الباقون بتاء الخطاب ألا تتخذوا، قوله ليسوء نون راو وضم الهمز والمد عدلا سما، معناه قرأ الكسائى بالنون ونصب الهمزة في كلمة لِيَسُوءوا فيقرأ لِنَسُوءَ وجوهكم، على إنه إخبار من الله تعالى عن نفسه، وقرأ أهل سما وحفص بالياء وضم الهمز هكذا لِيَسُوءُوا وجوهكم، على أنَّ الضمير للعباد، وقرأ الباقون وهم حمزة وابن عامر وشعبة بالياء ونصب الهمزة هكذا، لِيَسُوءَ وجوهَكُم على أن الضمير للرب.

قوله: ويلقاه يضم مشدداً كفي، أي قرأ ابن عامر كلمة يلقاه بضم الياء وتشديد القاف ويلزم من ذلك فتح اللام فيقرأ يُلَقَّاهُ منشوراً، من لقِّي مشدداً، وقرأ الباقون بفتح الياء وتخفيف القاف ويلزم من ذلك سكون اللام، من لَقِي.

قوله يبلغن امدده واكسر شمردلا، ومعناه قرأ حمزة والكسائى كلمة يبلغن بالف بعد الغين وتشديد النون مكسورة ويلزم مد الألف ست حركات من قبيل المد اللازم، على التثنية أي الوالدين معاً.

وقرأ الباقون بدون ألف بعد الغين وتشديد النون مفتوحة هكذا يبلغَنَّ على أن الفعل مسند لأحدهما.

ثم قال :

وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدِّدْ وَفَا أُفٍّ كُلِّهَا ... بِفَتْحٍ (دَ)نَا (كُ)فْؤًا وَنَوِّنْ (عَ)لَى (ا)عْتَلاَ

ومعناه: ورد لفظ أف في القرآن ثلاث مرات مرة في الإسراء وأخري في الأنبياء وثالثة في الأحقاف وفاؤه مشددة لجميع القراء لكن منهم من فتحها من غير تنوين ومنهم من كسرها من غير تنوين أيضا ومنهم من كسرها مع التنوين. ففيها ثلاث قراءات:

١ - فقرأ بالفتح في الفاء من غير تنوين ابن كثير وابن عامر هكذا: أُفَّ. على التخفيف.
٢ - وقرأ بكسر الفاء مشددة مع التنوين نافع وحفص هكذا أُفٍّ.على التنكير.
٣ - وقرأ باقي القراء وهم أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائى بكسر الفاء مشددة بلا تنوين هكذا أفِّ وكلها لغات.

ثم قال:

وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْأً (مُـ)ـصَوَّبٌ ... وَحَـرَّكَـهُ الْمَكِّي وَمَـدَّ وَجَـمَّـلاَ

والمعنى: أن كلمة خِطْأً في قوله تعالى إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيراً قرأها ابن ذكوان بفتح الخاء والطاء هكذا خَطَأً كبيرا، مصدر خطىء وقرأ ابن كثير بكسر الخاء ومد الطاء مع الفتح فيصير مداً متصلاً عنده يمد أربع حركات هكذا خِطَاءاً كبيرا مصدر خاطأ.

وقرأ الباقون بكسر الخاء وسكون الطاء هكذا خِطْأً كبيراً مصدر كأثم إثما.

ثم قال:

وَخَاطَبَ فِي يُسْرِفْ (شُـ)ـهُود وَضَمُّنَا ... بِحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطَاسِ كَسْرُ (شَـ)ـذٍ (عَـ)ـلاَ

ومعناه: قرأ حمزة والكسائى كلمة يسرف بتاء الخطاب: فلا تسرف في القتل وقرأ الباقون بياء الغيب

قوله: وضمنا بحرفيه بالقسطاس كسر شذ علا - معناه قرأ حمزة والكسائى وحفص بكسر قاف كلمة القسطاس . في وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ هنا وفي الشعراء وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان.

ثم قال :

وَسَــيِّــئَــةً فِي هَـمْـزِهِ اضْــمُـمْ وَهَائِهِ وَذَكِّــرْ وَلاَ تَنْوِيـنَ (ذِ) كْــراً مُكَمَّــلاَ

ومعناه : قرأ ابن عامر والكوفيون كان سَيِّئُهُ بضم الهمزة والهاء من غير تنوين مع صلة الهاء على أنها ضمير المذكر اسم كان خبرها مكروها وقرأ الباقون بفتح الهمزة ونصب تاء التانيث مع التنوين على الإفراد (سَيِّئَةً) كما لفظ به فتكون سيئةً خبر كان واسمها ضمير يعود على اسم الإشارة .

ثم قال :

وَخَفِّفْ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُرُوا (شِـ)ـفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُصِّلاَ

وَفِي مَـرْيَـمٍ بِالْعَكْسِ (حَقٌّ شِـ)ـفَـاؤُهُ يَقُـولُونَ (عَـ)ـنْ (دَ)ارٍ وَفِي الثَّانِ (نَـ)ـزِّلاَ

(سَمَا كِـ)ـفْلُهُ أَنْثْ يُسَبِّحُ (عَـ)ـنْ (حِـ)ـمًى (شَـ)ـفَا وَاكْسِرُوا إِسْكَانَ رَجْلِكَ (عُـ)ـمِّلاَ

ومعنى البيت الأول : أن حمزة والكسائى قرآ ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف مخففة هنا وفي الفرقان فيقرآن ولقد صرفنا في هذا القرآن لِيَذْكُرُوا (هنا بالإسراء) ، لقد صرفناه بينهم لِيَذْكُرُوا – بالفرقان .

وانفرد حمزة وحده بتخفيف موضع آخر الفرقان وهو لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ، فيقرأه لمن أراد أن يَذْكُرَ وهو مأخوذ من ذكر يذكر، وقرأ باقي القراء بتشديد الذال وفتح الكاف مشدده في المواضع الثلاثة السابقة على أن الأصل يتذكر أدغمت التاء في الذال .

قوله : وفي مريم بالعكس حق شفاؤه، معناه قرأ بعكس التخفيف السابق أي بالتشديد في الذال وفتح الكاف في موضع مريم وهو أَوَلا يَذْكُرُ الأِنْسَانُ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى فيقرؤن أولاً يَذَّكَّرو وقرأ الباقون بتخفيف الذال وضم الكاف .

قوله :يقولون عن دار وفي الثاني نزلا سما كفله، أي قرأ حفص وابن كثير بياء الغيب في لفظ يقولون في : كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لأَبْتَغَوْا، وقرأ غيرهما بتاء الخطاب .

أما الموضع الثاني وهو سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً فقراه بالغيب عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وقرأ غيرهم بتاء الخطاب.

فيتلخص: أن ابن كثير وحفصاً يقرآن بالغيب في الموضعين. — وأن حمزة والكسائي يقرآن بالخطاب في الموضعين، وأن الباقين وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وشعبة يقرؤن بالخطاب في الأول والغيب في الثاني.

قوله أنث يسبح عن حمي شفا، أي قرأ حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائي كلمة تسبح بتاء التأنيث في تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ وقرأ الباقون يسبح بياء التذكير لأن لفظ السماوات مؤنث مجازي فيجوز تأنيث الفعل قبله ويجوز تذكيره.

قوله واكسرو إسكان رجلك عملا، ومعناه قرأ حفص بكسر الجيم في وَرَجِلِكَ وقرأ الباقون بسكونها. وقراءة كسر الجيم على أنه صفة بمعنى ماش، يقال أتي راجلاً أي ماشياً، وقراءة إسكان الجيم جمع راجل كصحب وصاحب.

ثم قال:

وَيَخْسِفَ (حَقٌّ) نُونُهُ وَيُعِيدَكُمْ فَيُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلاَ

ومعناه: قرأ ابن كثير وأبو عمرو بنون العظمة فى الأفعال الخمسة الآتية وهي يخسف، أو يرسل، يعيدكم، فيرسل، فيغرقكم، فيقرآن أفامنتم أن نخسف بكم جانب البر أو نرسل عليكم حاصباً، أم أمنتم أن نعيدكم فيه تارة أخرى فنرسل عليكم قاصفاً من الريح فنغرقكم بما كفرتم، وذلك على الالتفات وقرأ الباقون بالياء على أنه مسند لضمير ربكم ومناسبة لقوله يزجي.

ثم قال:

خِلاَفَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ (سَمَا) (صِـ)ـفْ نَآى أَخِّرْ مَعاً هَمْزَهُ (مُـ)ـلاَ

والمعنى قرأ المرموز لهم بـ سما صف، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة كلمة خلافك في (وَإِذاً لا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ) بفتح الخاء وسكون اللام مع قصرها

هكذا خَلْفَكَ وقرأ الباقون خلافك بكسر الخاء وفتح اللام وإثبات ألف بعدها كما لفظ به ـ وهما لغتان وقيل خلافك مخالفتك.

قوله: نأي أخر معاً همزه ملا، معناه أن كلمة نأي . وفي نأي بجانبه الموضعين بالإسراء وفصلت قرأها ابن ذكوان بتأخير الهمز وتقديم الألف فينطق وناء على وزن شاء لغة من لغات العرب وقرأ الباقون ونأي، من النأي وهو البعد ولا يغب عن فطنتك من يمل النون والهمزة معاً أو الهمزة فقط ومن يقللها .

ثم قال :

تُفَجِّرَ فِي ٱلأُولَى كَتَقْتُلَ (ثَـ)ـابِتٌ وَ(عَمَّ) (نَـ)ـدىً كِسْفاً بِتَحْرِيكِهِ وَلاَ
وَفِي سَبَإٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ (لَـ)ـيْسَ بِالخُلْفِ (مُـ)ـشْكِلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن الكوفيين قرؤا حَتَّى تَفْجُرَ لنا على وزن تَقْتُل أي بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة مضارع فَجَرَ الأرض شقها وقرأ الباقون حتى تُفَجِّرَ لنا بالتشديد على التكثير وقيد تفجر بالأولى ليخرج فتفجر الأنهار فمتفق على تشديده.

قوله: وعم ندي كسفاً بتحريكه ولا، معناه قرأ نافع وابن عامر وعاصم كما زعمت علينا كسفا بتحريك السين بالفتح على الجمع وقرأ الباقون بإسكانها على أنه اسم جمع كسدرة وسدر.

قوله: وفي سبإٍ حفص مع الشعراء قل أي قرأ حفص بفتح السين في موضعي سبأ والشعراء ففي سبأ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً، وفي الشعراء فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفاً مِنَ السَّمَاءِ ـ وقرأ الباقون بإسكان السين فيهما.

قوله: وفي الروم سكن ليس بالخلف مشكلا ـ أي قرأ ابن ذكوان وهشام بخلف عنه بإسكان السين في موضع الروم وهو وَيَجْعَلُهُ كِسَفاً، وقرأ الباقون بفتحها وهو الوجه الثاني لهشام.

أما موضع الطور فمتفق على قراءته بسكون السين وهو وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطاً .

ثم قال :

وَقُلْ قَالَ ٱلأُولَى (كَـ)ـيْفَ (دَ)ارَ وَضُمَّ تَا   عَلِمْتَ (رِ)ضىً وَالْيَاءُ فِي رَبِّي انْجَلاَ

قوله : وقل قال الأولى كيف دار - أي قرأ ابن عامر وابن كثير قال سبحان ربي على صيغة الماضي في قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً - وقرأ الباقون قل على صيغة الأمر.

وتقييد قال بالأولى ليخرج قل لو كان في الأرض ملائكة، قل كفى بالله. فمتفق على قراءتهما بلفظ الأمر.

قوله وضم تا علمت رضي - أي أن الكسائي ضم التاء في قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ، على أنها تاء المتكلم وقرأ الباقون بفتحها على أنها تاء الخطاب .

قوله والياء في ربِّيَ انجلا بيان أن في سورة الإسراء ياء إضافة واحدة مختلف فيها وهي رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لأَمْسَكْتُمْ وفتحها نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون .والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولى حكم .

وفيها من ياءات الزوائد اثنتان:

١- لئن أخرتن إلي وأثبت الياء وصلاً نافع وأبو عمرو . وفي الحالين ابن كثير وقرأ الباقون بحذفها في الحالين. والدليل: وأخرتن الإسراء وتتبعن سما.

٢- فهو المهتد، وأثبت الياء وصلاً نافع وأبو عمرو والباقون بحذفها في الحالين. والدليل: وفي المهتد الإسراء وتحت أخو حلا.

والله سبحانه وتعالى أعلم





سورة الكهف

قال الناظم :

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ　　عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ فِي عِوَجاً بَلاَ
وَفِي نُونِ مَنْ رَاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلاَ　　مِ بَلْ رَانَ وَالْبَاقُونَ لاَ سَكْتَ مُوصَلاَ

ومعنى البيتين أن حفصاً يسكت سكتة لطيفة بدون تنفس فى أربعة مواضع :

الموضع الأول: على الألف المبدلة من التنوين فى لفظ عوجا ـ حالة وصلها بما بعدها هنا بالكهف وقرأ الباقون بغير سكت .

الموضع الثاني: على نون من راق فى سورة القيامة وقرأ الباقون بإدغام النون فى الراء إدغاماً بغير غنة .

الموضع الثالث: على ألف مرقدنا ـ بسورة يس عند وصلها أيضاً بما بعدها وقرأ الباقون بدون سكت .

الموضع الرابع: لام بل ران فى سورة المطففين وقرأ الباقون بإدغام اللام فى الراء إدغاماً كاملاً[١] .

قال الناظم :

وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّمِّ أَسْكِنْ مُشِمَّهُ　　جوَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلاَ
وَضُمَّ وَسَكِّنْ ثُمَّ ضُمَّ لِغَيْرِهِ　　وَكُلُّهُمْ فِي الْهَا عَلَى أَصْلِهِ تَلاَ

والمعنى: أن كلمة لدنة فى لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ . قرأها شعبة بإسكان الدال مع إشمام السكون ضماً وكسر النون والهاء مع الصلة وكيفية الإشمام هنا

(١) وجه السكت على الف عوجا. لبيان ان قيماً بعده حال من ضمير فى فعل محذوف تقديره انزله قيماً ـ ووجه السكت فى مرقدنا لبيان ان كلام الكفار قد انقضى ـ وان قوله تعالى ـ هذا ما وعد من كلام الملائكة او المؤمنين. ووجهه فى من راق ، وبل ران ـ لإظهار ان كلاً منهما كلمتان منفصلتان ووجه عدم السكت ان معنى هذه الكلمات ظاهر وواضح من أول وهلة ولا داعي للسكت . والله اعلم .

أن تنطق بالنون ساكنة حال كونك ضاماً للشفتين وقرأ الباقون بضم الدال وسكون النون وضم الهاء من غير صلة إلا ابن كثير فيصلها على أصله وهو معنى قوله وكلهم فى الهاء على أصله تلا .

قال الناظم :

وَقُلْ مِـرْفَـقـاً فَـتْحٌ مَعَ الْكَسْـرِ عَـمَّـهُ ... وَتَزْوَرُّ لِلشَّـامي كَـتَـحْـمَـرُّ وُصِّـلاَ

وَتَزَّاوَرُ التَّـخْـفِـيفُ فِي الزَّايِ ثَابت ... وَحِـرْمِـيُّـهُـمْ مُلِّئْتَ فِي اللاَّمِ ثَـقَّـلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن نافعاً وابن عامر قرآ كلمة – مرفقا – بفتح الميم وكسر الفاء وتكون الراء حينئذ مفخمة. وقرأ الباقون بكسر الميم وفتح الفاء وتكون الراء عندهم مرققة للكسر قبلها وهما لغتان :

قوله : وَتَزْوَرُّ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وُصِّلاَ - وتزاور التخفيف في الزاي ثابت، ومعناه قرأ ابن عامر الشامي وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ. على وزن تحمر. وقرأ الكوفيون تَزَاوَرُ بفتح الزاي مخففة وألف بعدها على أن الأصل تتزاور فحذفت إحدى التاءين.

وقرأ الباقون بفتح الزاي مشددة بعدها ألف هكذا (تَزَّاوَرُ) على أن الأصل تتزاور فادغمت التاء الثانية في الزاي وكلها بمعنى الميل. قوله - وَحِرْمِيُّهُمْ مُلِّئْتَ فِي اللاَّمِ ثَقَّلاَ - أي قرأ نافع وابن كثير بتشديد اللام الثانية في كلمة وملئت على المبالغة، وقرأ الباقون بتخفيفها على الأصل.

ثم قال :

بِوَرْقِكُمُ الإِسْكَانُ (فِـ)ـي (صَـ)ـفْوِ (حُـ)ـلْوِهِ ... وَفِـيــهِ عَنِ الْبَـاقِينَ كَـسْـرٌ تَأَصَّـلا

ومعناه أن حمزة وشعبة وأبا عمرو قرءوا بإسكان الراء فى كلمة بِوَرْقِكم على التخفيف .

وقرأ الباقون بكسر الراء على الأصل .

ثم قال :

وَحَذْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِائَةٍ (شَـ)ـفَا   وَتُشْرِكْ خِطَابٌ وَهْوَ بِالْجَزْمِ (كُـ)ـمِّلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن حمزة والكسائي قرآ بحذف تنوين كلمة مائه في وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ على الإضافة وقرأ الباقون بالتنوين على أن سنين بدل أو عطف بيان .

ومعنى الشطر الثاني أن ابن عامر قرأ بتاء الخطاب وجزم الكاف في وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً . على الالتفات وجعل لا ناهية وقرأ الباقون بياء الغيب ورفع الكاف وجعل لا نافية .

ثم قال :

وَفِي ثُمُر ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ   بِحَرْفَيْهِ وَالإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ (حُـ)ـصِّلا

معناه : أن كلمتي ثمرو بثمره ـ هنا في وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ، وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ ـ قرأ بفتح الثاء والميم فيهما عاصم جمع ثمرة ـ وقرأ أبو عمرو بضم الثاء وسكون الميم والباقون بضم الثاء والميم جمع ثمار ففيهما ثلاث قراءات .

ثم قال :

وَدَعْ مِيمَ خَيْراً مِنْهُمَا (حُـ)ـكْمُ (ثَـ)ـابِتٍ   وَفِي الْوَصْلِ لكِنَّا فَمُدَّ (لَـ)ـهُ (مُـ)ـلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن الكوفيين وأبا عمرو قرؤا كلمة منها بضمير المفرد في لأَجِدَنَّ خَيْراً مِنْهَا مُنْقَلَباً مراعاة للمفرد قبله في ودخل جنته، وقرأ الباقون منهما بضمير الثنية مراعاة لكلمة جنتين .

ومعنى الشطر الثاني : أن ابن عامر قرأ كلمة لكنا ـ في ـ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي بالف بعد النون في الحالين وأصل الكلمة لكن أنا حذفت الهمزة تخفيفا ونقلت حركتها إلى النون ثم أدغمت النون في النون وبقيت الألف إجراء للوصل مجري الوقف . وقرأ الباقون بحذفها وصلاً وإثباتها وقفا ـ فكل القراء متفقون على إثباتها وقفا .

ثم قال:

وَذَكِّرْ تَكُنْ (شَـ)ـافٍ وَفي الحَقِّ جَرُّهُ عَلَى رَفْعِهِ (حَـ)ـبْرٌ (سَـ)ـعِيد (تَـ)ـأَوَّلاَ

قوله وذكر تكن شاف - معناه قرأ حمزة والكسائي ولم يكن له فئة بياء التذكير - لأن فئة مؤنث مجازي فيجوز تانيث الفعل قبله ويجوز تذكيره، وقرأ الباقون ولم تكن بتاء التانيث.

قوله وفي الحق جره على رفعه حبر سعيد تأولا - أي قرأ أبو عمرو والكسائي برفع كلمة الحق في هُنَالِكَ الْوَلاَيَةُ لِلَّهِ الحَقّ على أنه صفة للولاية وقرأ الباقون بجر القاف على أنه صفة للفظ الجلالة.

ثم قال:

وَعُقْباً سُكُونُ الضَّمِّ (نَـ)ـصٌ (فَـ)ـتىً وَيَا نُسَيِّرُ وَالَى فَتْحَهَا نَفَرٌ مَلاَ
وَفي النُّونِ أَنِّثْ وَالجِبَالَ بِرَفْعِهِمْ وَيَوْمُ يقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن عاصما وحمزة قرآ بسكون القاف في كلمة عقبا - للتخفيف وقرأ الباقون بضمها علي الأصل.

قوله ويا نسير والي فتحها نفر ملا وفي النون أنث والجبال برفعهم - معناه قرأ أهل نفر - وَيَوْمَ تُسَيَّرُ الجِبَالُ - أي بتاء تانيث مضمومة مع فتح الياء بعد السين على البناء للمفعول والجبال بالرفع على النيابة للفاعل - وقرأ الباقون نُسَيِّرُ بنون العظمة مضمومة وكسر الياء ونصب الجبال مفعول به.

قوله ويوم يقول النون حمزةُ فضلا. أي قرأ حمزة كلمة يقول بنون العظمة في — ويوم يقول نادوا.

وقرأ الباقون بالياء على الغيب والضمير لله عز وجل.

ثم قال:

لِمَهْلَكِهِمْ ضَمُّوا وَمَهْلِكَ أَهْلِهِ سِوى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ في اللاَّمِ (عُـ)ـوِّلا

ومعناه أن قوله تعالى: وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَوْعِداً هنا بالكهف، مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ بالنمل في كلمتي لمهلكهم، مهلك للقراء السبعة ثلاث قراءات:

الأولى: قرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام في الموضعين.

الثانية: قرأ شعبة بفتح الميم واللام معاً في الموضعين.

الثالثة: قرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام في الموضعين.

وقراءة فتح الميم مصدر هلك ـ وقراءة ضمها مصدر أهلك.

ثم قال:

وَهَا كَسْرِ أَنْسَانِيهِ ضُمَّ لِحَفْصِهِمْ ... وَمَعْهُ عَلَيْهِ اللهَ فِي الْفَتْحِ وَصَّلاَ

ومعناه: قرأ حفص بضم الهاء في وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ وكذلك ضم هاء كلمة (عليه) في وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ـ وقرأ باقي القراء بكسر الهاء في الموضعين ووجه قراءة الضم في الهاء أنه الأصل وأما قراءة الكسر فلمناسبة الياء قبلها.

ثم قال:

لِتُغْرِقَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً ... وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ (رَ)اوِيهِ (فَـ)ـصَّلاَ

ومعناه: قرأ الكسائي وحمزة ـ بياء غيبة مفتوحة وفتح الراء في لِتُغْرِقَ ورفع اللام في كلمة أهلها على الفاعلية هكذا لِيَغْرَقَ أَهْلُهَا.

وقرأ الباقون لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ـ أي بتاء الخطاب مضمومة وكسر الراء من أغرق ونصب كلمة أهلها مفعول به.

ثم قال:

وَمُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زَاكِيَةً سَمَا ... وَنُونَ لَدُنِّي خَفَّ (صَـ)ـاحِبُهُ (إِ)لَى

وَسَكِّنْ وَأَشْمِمْ ضَمَّةَ الدَّالِ (صَـ)ـادِقاً ... تَخِذْتَ فَخَفِّفْ وَاكْسِرِ الْخَاءَ (دُ)مْ (حُـ)ـلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن أهل سما قرؤا كلمة زكية ـ بالف بعد الزاي وتخفيف الياء هكذا . نفساً زاكية أي طاهرة من الذنوب وقرأ الباقون زَكِيَّةً ـ بدون ألف وتشديد الياء . للمبالغة.

قوله :س ونون لدني خف صاحبه إلي وسكن وأشمم ضمة الدال صادقا ـ أي قرأ نافع بضم الدال وتخفيف النون من كلمة لدني في: قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً ـ على حذف نون الوقاية ولشعبة وجهان:

الأول مثل نافع والثاني إسكان الدال مع إشمامها الضم وتخفيف النون أيضا.

وقرأ الباقون بضم الدال وتشديد النون على إدغام نون لدن، في نون الوقاية.

قوله: تَخِذْتَ فَخَفِّفْ وَاكْسِرِ الخَاءَ دُمْ حُلاً ـ أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو كلمة لتخذت، بتخفيف التاء الأولى وبلا همزة وصل قبلها وكسر الخاء . هكذا لو شئت لَتَخِذْتَ. وقرأ الباقون لاتَّخذت ـ بتشديد التاء قبلها همزة وصل وفتح الخاء من الاتخاذ ولا يغب عن ذهنك من يدغم الذال في التاء وهم كل القراء عدا حفصاً وابن كثير.

ثم قال :

وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَاهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ المُلْكِ (كَـ)افِيهِ (ظَـ)ـلَّلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر وابن كثير والكوفيون بتخفيف الدال في لفظ يبدل ويلزم من ذلك سكون الباء وذلك في ثلاثة مواضع:

الأول: فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا ـ هنا بالكهف والثاني: أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً بالتحريم. الثالث: عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْراً مِنْهَا بالقلم ـ وموضعي التحريم والقلم هما المقصودان بقوله وفوق وتحت الملك — على أن الفعل مأخوذ من أبدل

وقرأ الباقيان نافع وأبو عمرو ـ بتشديد الدال ويلزم من ذلك فتح الباء في المواضع الثلاثة من بدَّل.

ثم قال :

فَأَتْبَعَ خَفِّفْ فِي الثَّلاَثَةِ (ذَ)اكِراً وَحَامِيَةً بِالمَدِّ صُحْبَتُهُ (كَـ)ـلاَ
وَفِي الهَمْزِ يَاءَ عَنْهُمْ وَصِحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَاقْبَلاَ

قوله فَأَتْبَعَ خَفِّفْ فِي الثَّلاَثَةِ ذَاكِراً - أي أن ابن عامر والكوفيين قرؤا كلمة أتبع - بهمزة قطع وإسكان التاء مخففة في المواضع الثلاثة الواردة في هذه السورة وهي فأتْبَعَ - موضع واحد، ثم أَتْبَعَ سببا - موضعان.

وقرأ الباقون وهم أهل سما – بهمزة وصل وتاء مفتوحة مشددة في المواضع الثلاثة - فمن قرأ بقطع الهمزة يكون الفعل متعدياً بالهمز - ومن قرأ بهمزة وصل فعلي أنه متعدي بالتضعيف وقيل أتبعه سار معه - واتَّبَعَه سار خلفه.

قوله وَحَامِيَةٌ بِالمدِّ صُحْبَتُهُ كَلاَ وَفِي الْهَمْزِ يَاءَ عَنْهُمْ - ومعناه قرأ أهل صحبة وابن عامر كلمة حَمِئَةٍ - في – تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ - بالف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياءً مفتوحة - فتصير حامية - اسم فاعل من حمي – أي حارة.

وقرأ الباقون حَمِئَةٍ بدون الف بعد الحاء وبالهمز مفتوحا صفة مشبهة وهي الطينة السوداء.

قوله وَصِحَابُهُمْ جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ أي قرأ أهل صحاب . وهم حمزة والكسائي وحفص بالنصب والتنوين في كلمة جزاءً – في – فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى على أنه مصدر في موضع الحال وتقدير الكلام فالحسنى له جزاءً.

وقرأ الباقون بالرفع من غير تنوين هكذا فله جزاءُ الحسنى على الإضافة.

ثم قال :

(عَـ)لَى حَقِّ السُّدَّيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقْـ ـقِ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيس (شَـ)ـدْ (عُـ)ـلاَ

ومعنى البيت : أن كلمتي السَّدَّين و سَدًّا هنا بالكهف في حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ و عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً - قراهما حفص وابن كثير وأبو عمرو بفتح السين ووافقهم حمزة والكسائي في وبينهم سداً وقرأ الباقون بالضم فيهما وهما لغتان.

أما موضعي ياسين وهما أيديهم سداً ومن خلْفِهِم سداً فقرأ بفتح السين فيهما حمزة والكسائي وحفص وقرأ غيرهم بالضم.

ثم قال :

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ (نَـ)ـاصِراً   وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ (شُـ)ـكِّلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن عاصما قرأ كلمتي يأجوج ومأجوج، بهمزة ساكنة بعد الياء وبعد الميم هنا وفي الأنبياء وقرأ الباقون بإبدال الهمزة ألفا فيهما وهما لغتان.

قوله : وَفِي يَفْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شكِّلاَ. أي قرأ حمزة والكسائى كلمة يفقهون بضم الياء وكسر القاف في لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلاً هكذا يُفْقِهُونَ من أفقه أي لا يُفقِهُون غيرَهم قَوْلا.

وقرأ الباقون بفتح الياء والقاف من فقه أي لا يَفْقَهون قَولَ غيرِهم.

ثم قال :

وَحَـــرِّكْ بِهَـــاَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُــــدَّهُ   خَرَاجاً (شَـ)ـفَا وَاعْكِسْ فَخَرْجُ (لَـ)ـهُ (مُـ)ـلاَ

معناه - أن كلمة خرجاً - في فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً هنا بالكهف و أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً في سورة المؤمنون قرأها حمزة والكسائى بفتح الراء وإثبات ألف بعدها فتصير خراجاً وقرأ الباقون بسكون الراء وترك الألف . خرجاً.

أما قوله تعالى فخراج ربك خير - فقرأه ابن عامر بعكس قراءة حمزة والكسائى أي بسكون الراء وبدون ألف بعدها، هكذا فَخَرْجُ - وقرأه باقي القراء فخراج ربك.

فيتلخص أن في موضعي المؤمنون ثلاث قراءات:

الأولى : قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ.

الثانية : قرأ ابن عامر أم تسالهم خَرْجاً فخَرْج ربك خير.

الثالثة : قرأ حمزة والكسائى أم تسالهم خَرَاجاً فَخَرَاجُ ربك خير.

ثم قال :

وَمَكَّنَنِي أَظْهِـرْ (دَ)لِيـلاً وَسَكِّنُوا مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلاَ
(كَـ)ـمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ وَاهْمِزْ مُسَكِّناً لَدَى رَدْماً ائْتُونِي وَقَبْلَ اكْسِرِ الْوِلاَ
لِشُعْبَةَ وَالثَّانِي (فَـ)ـشَا (صِـ)ـفْ بِخُلْفِهِ وَلاَ كَسْرَ وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدَلا
وَزِدْ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدُّ بَدْءاً وَمَوْصِلاَ

قوله وَمَكَّنَنِي أَظْهِرْ دَلِيلاً - أي أن ابن كثير قرأ ما مكني بنونين مظهرتين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة هكذا مَكَّنَنِي.

وقرأ الباقون بنون واحدة مشددة مكسورة على الإدغام أي إدغام نون الفعل مكن في نون الوقاية.

قوله وَسَكِّنُوا مَعَ الضَّمِّ فِي الصُّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةَ الْمَلاَ كَمَا حَقُّهُ ضَمَّاهُ. أي أن شعبة قرأ بضم الصاد وسكون الدال في كلمة الصدفين فيقرأ — حتي إذا ساوي بين الصُّدْفَيْنِ.

وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بضم الصاد والدال - أخذاً من قوله كما حقه ضماه أي ضما الحرفين الصاد والدال هكذا بين الصُّدُفين.

وقرأ الباقون بفتح الصاد والدال أخذاً من الضد - وكلها لغات والصدفين هما جانبي الجبلين.

قوله وَاهْمِزْ مُسَكِّناً لَدَى رَدْماً ائْتُونِي وَقَبْلَ اكْسِرِ الْوِلاَ لِشُعْبَةَ ... الخ، ومعناه قرأ شعبة - ردماًءاتونى بكسر التنوين في ردماً حالة وصلها ويقرأ ءاتوني بهمزة وصل ساقطة وصلاً بعدها همزة ساكنة هكذا ردماًئْتُوني وإذا ابتداء، يبدأ بهمزة وصل مكسورة بعدها ياء مدية هكذا اِيتونى أخذاً من قوله وابدأ فيهما الياء مبدلاً وزد قبل الهمز الوصل.

وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة تمد بقدر حركتين لكل القراء إلا ورشا فله

ثلاثة البدل وصلاً وإبتداءاً هكذا ردماً ءاتوني - أخذاً من قوله والغير فيهما بقطعهما والمد بدءاً وموصلا ومعنى المد أي مد البدل حسب مذاهبهم.

أما قوله تعالى: قال ءاتوني أفرغ . فقرأ حمزة قولاً واحداً وشعبة في أحد وجهيه بهمزة وصل بعدها همزة ساكنة هكذا قَاَل ائْتُوني مع فتح لام قال أخذاً من قوله والثان فشا صف بخلفه ولا كسر - وإذا ابتدءا يبدءان بهمزة وصل مكسورة بعدها ياء ساكنة هكذا ايتُوني أفرغ، أخذاً من قوله وابدأ فيهما الياء مبدلا وزد قبل همز الوصل.

وقرأ الباقون ومعهم شعبة في وجهه الثاني قال ءاتوني أفرغ - أي بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداءً تمد حركتين مد بدل لكل القراء إلا ورشا فله ثلاثة البدل . أخذاً من قوله والغير فيهما بقطعهما والمد بدءاً وموصلا.

ثم قال:

وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةَ شَدَّدُوا وَأَنْ يَنْفَدَ التَّذْكِيرُ (شَ)افٍ تَأَوَّلَا

أي قرأ حمزة بتشديد الطاء في فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوه - على ان الأصل فما استطاعوا فادغمت التاء في الطاء وقرأ الباقون بفتح الطاء من غير تشديد - على حذف التاء تخفيفا.

وأخبر في الشطر الثاني أن حمزة والكسائى قرآ (أن تنفذ) بياء التذكير هكذا من قبل أن ينفذ كلمات. وقرأ الباقون بتاء التانيث، لان كلمات مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل قبلها وتانيثه.

ثم قال:

ثَلاَثٌ مَــعِي دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلُ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلاَ

ذكر في هذا البيت ياءات الإضافة المختلف فيها في سورة الكهف وهي كما يلي:

١-كلمة معي في ثلاثة مواضع وهي في (معي صبراً) وفتحها حفص وأسكنها الباقون. والدليل - مع معي ثمان علا.

٢- مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ، وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل سبيلي لنافع وعنه وللبصري ثمان تنخلا . إلى قوله ودوني تمثلا .

٣-كلمة ربي في أربعة مواضع وهي رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ، وَلا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَداً، لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَداً، فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ، وفتح الياء فيها جميعا أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها .

٤- سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ ـ وفتحها نافع وأسكنها باقي القراء. والدليل، وما بعده إن شاء بالفتح أهملا .

وفيها من الزوائد ست ياءات:

الأولى – المهتد ـ وأثبتها في الوصل نافع وأبو عمرو والباقون بحذفها في الحالين. والدليل وفي المهتد الإسراء وتحت أخو حلا .

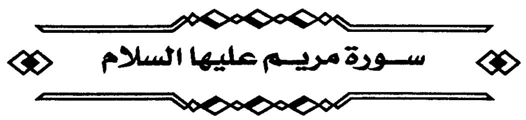
الثانية والثالثة والرابعة – يَهْدِيَنِ رَبِّي، يُؤْتِيَنِ خَيْراً، تُعَلِّمَنِ مِمَّا . وأثبت الياء في هذه الثلاثة وصلاً نافع وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير والباقون بحذفها في الحالين. والدليل يهدين يؤتين مع أن تعلمن ولا وأخرتن الإسراء وتتبعن سما .

الخامسة – ما كنا نبغ ـ وأثبت الياء وصلاً الكسائي ونافع وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير والباقون بحذفها في الحالين. والدليل ـ وفي الكهف نبغي يأت في هود رفلا سما .

السادسة – ترن في إِنْ تَرَنِ أَنَا وأثبت الياء وصلاً قالون وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير والباقون بحذفها في الحالين. والدليل وفي اتبعوني أهدكم حقه بلا وإن ترني عنهم.

وأما فلا تسالني فليست من ياءات الزوائد .

هذا والله سبحانه وتعالى أعلم.



سورة مريم عليها السلام

قال الناظم :

وَحَرْفاً يَرِثْ بِالجَزْمِ (حُـ)ـلْوٌ (رِ)ضىً وَقُلْ … خَلَقْتُ خَلَقْنَا (شَـ)ـاعَ وَجْهاً مُجَمَّلاَ

وَضَمُّ بُكِيًّـا كَسْــرُهُ عَنْهُـمَـا وَقُلْ … عُتِيًّا صُلِيًّا مَعْ جُثِيًّا (شَـ)ـذَا (عَـ)ـلاَ

قوله وَحَرْفاً يَرِثْ بِالجَزْمِ حُلْوٌ رِضىً – أي أن أبا عمرو والكسائي قرآ بجزم الثاء في يرثني ويرث من آل يعقوب على أن يرثني مجزوم في جواب الطلب فهب لي . ويرث معطوف عليه وقرأ باقي القراء بالرفع فيهما على أن الفعل الأول صفة لوليا والثاني معطوف عليه.

قوله وَقُلْ خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ - أي قرأ حمزة والكسائي وقد خلقناك من قبل - بنون مفتوحة بعدها ألف على إسناد الفعل لضمير العظمة وقرأ الباقون خلقتك بالتاء المضمومة وحذف الألف على إسناد الفعل لضمير المتكلم.

قوله وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا، الضمير في عنهما يعود على حمزة والكسائي وأخبر أنهما قرآ بكسر الباء في خروا سجداً وبكيا وقرأ باقي القراء بضمها.

قوله وَقُلْ عُتِيًّا صُلِيًّا مَعْ جُثِيًّا شَذَا عَلاَ - أي أن حمزة والكسائي وحفصاً قرؤا بكسر العين في عتيا والصاد في صليا، والجيم في جثياً وقرأ الباقون بالضم علي الأصل ووجه الكسر اتباعا لما بعده.

ثم قال :

وَهَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا (جَـ)ـرى (حُـ)ـلْوَ (بَـ)ـحْرِهِ … بِخُلْفٍ وَنِسْيًا فَتْحُهُ (فَـ)ـائِزٌ (عُـ)ـلاَ

ومعنى الشطر الأول، أن ورشا وأبا عمرو وقالون بخلف عنه قرؤا ليهب لك بالياء مكان الهمز على أن الضمير يرجع إلى الله عز وجل أي لِيَهَبَ لَكِ الله.

وقرأ باقي القراء لأهب لك، بالهمزة ومعهم قالون في وجهه الثاني - والضمير راجع للمتكلم وهو الملك وأسند الفعل لنفسه مجازاً.

قوله وَنَسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلاً - أي قرأ حمزة وحفص وكنت نَسْيًا بفتح النون وقرأ الباقون نِسْيًا بالكسر وهما لغتان.

ثم قال :

وَمِنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ (ا)لدَّهْرَ (عَ)نْ (شَ)ذاً وَخَفَّ تَسَاقَطْ (فَـ)اصِلاً فَتُحُمِّلاَ
وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ والكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَصْبُ (نَـ)دٍ (كَـ)لاَ

أخبر في الشطر الأول من البيت الأول أن نافعا وحفصاً وحمزة والكسائى قرؤا (مِن تَحْتِها) بكسر ميم - من و جر تاء تحتها على أن مِنْ حرف جر – وقرأ الباقون مَنْ تَحْتَهَا - بفتح ميم (من) ونصب تاء تحتها على أن من اسم موصول فاعل وتحت ظرف مكان منصوب أي فناداها الذي تحتها.

قوله وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلاً فَتُحُمِّلاَ وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ والكَسْرِ حَفْصُهُمْ. ومعناه قرأ حمزة تَسَاقَطْ عليك. بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف على أن الأصل تتساقط فحذفت إحدى التاءين ورطبا تمييز أو حالاً وعلم له الفتح في التاء والقاف من ضد قراءة حفص.

وقرأ حفص تُسَاقِط، أي بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف مضارع ساقط ورطبا مفعول به. أي تساقط النخلة رطبا.

وقرأ باقي القراء تَسَّاقَطْ. بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف - على أن الأصل تتساقط أدغمت التاء الثانية في السين. وأخذت قراءتهم من الضد.

قوله وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلاَ - أي قرأ عاصم وابن عامر بنصب لام قول الحق على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة أي أقول قولَ الحق وقرأ الباقون قولُ الحق برفع اللام على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو قولُ الحقِ.

ثم قال :

وَكَسْرُ وأَنَّ اللهَ (ذَ)اكٍ وأَخْبَروا بِخُلْفٍ إِذَا مَا مُتُّ (مُـ)وفِينَ وُصَّلاَ

قوله وَكَسْرُ وأَنَّ اللهَ ذَاكِ . معناه قرأ ابن عامر والكوفيون وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ بكسر الهمزة على الاستئناف وقرأ الباقون وأن الله بفتح الهمزة على تقدير حرف الجر أي ولأن.

قوله وأَخْبَرواةالخ أي قرأ ابن ذكوان أئذا ما مت ـ بوجهين الأول الإخبار أي قراءته بهمزة واحدة (إذا ما مت) والثاني الاستفهام أي قراءته بهمزتين أئذا كالجماعة.

وقرأ الباقون بالاستفهام قولاً واحداً وهم على أصولهم من التسهيل والتحقيق والإدخال وعدمه ولا يغب عن ذهنك من يضم الميم في مت وهم صفا نفر – وكسرها غيرهم.

ثم قال :

وَنُنْجِي خَفِيفاً (رُ)ضْ مَقَاماً بِضَمِّهِ (دَ)نَا رئيا ابْدِلْ مُدْغِماً (بَـ)ـاسِطًا (مُـ)ـلاً

قوله وَنُنَجِّي خَفِيفاً رُضْ ـ أي قرأ الكسائي ثم نُنْجِي الذين ـ أي بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مخفاه مع تخفيف الجيم من أنجي – وقرأ الباقون ثم نُنَجِّي، أي بنونين أيضا الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وتشديد الجيم من نجَّي.

قوله مَقَاماً بِضَمِّهِ دَنَا – معناه قرا ابن كثير بضم الميم في خَيْرٌ مَقَاما من أقام وقرأ الباقون بفتحها من قام الثلاثي

قوله رئيا ابْدِلْ مُدْغِماً بَاسِطًا مُلاً ـ أي قرأ قالون وابن ذكوان بإبدال الهمز في رئيا ياء ثم إدغامها في الياء بعدها فيقرآن هم أحسن أثاثاً وريًّا وقرأ الباقون بهمزة ساكنة مُحَقَّقَة إلا حمزة وقفا فله وجهان – الأول مثل قالون وابن ذكوان والثاني إبدال الهمزة ياء من غير إدغام هكذا ورِييًا وتقدم ذلك.

ثم قال :

وَوُلْدًا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنَنْ (شِـ)ـفَاءً وَفِي نُوحٍ (شَـ)ـفَا حَقُّهُ وَلاَ

ومعناه، أن لفظ ولداً – ورد في ستة مواضع أربعة في سورة مريم وواحد في الزخرف وواحد في نوح، وقد قرأ جميع المواضع الستة حمزة والكسائى بضم الواو وسكون اللام على الجمع كأُسْدٍ وأَسَد.

ووافقهما ابن كثير وأبو عمرو فى موضع نوح . وقرأ الباقون بفتح الواو واللام، على الإفراد ومواضع مريم هي : لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَداً، وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً، أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَداً، وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً، وموضع الزخرف ـ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ وموضع نوح وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ .

ثم قال :

وَفِيهاَ وَفِي الشُّورى يَكَادُ (أ)تَى (رِ)ضاً وَطَا يَتَفَطَّرْنَ اكْسِرُوا غَيْرَ أَثْقَلاَ

وَفِي التَّاءِ نُون سَاكِنٌ (حَـ)ـجٌّ (فِـ)ـي صَفَ(ـا) (كَـ)ـمَالٍ وَفِي الشُّورى (حَـ)ـلاَ (صَـ)ـفْوُهُ وَلاَ

بين فى الشطر الأول أن نافعاً والكسائي قرآ بياء التذكير فى يكاد السماوات هنا وفى الشورى لأن لفظ السماوات مؤنث مجازي فيجوز تأنيث الفعل قبله ويجوز تذكيره . وقرأ باقي القراء بتاء التأنيث .

قوله وَطَا يَتَفَطَّرْنَ . . . الخ أي أن أبا عمرو وشعبة قرآ يَنْفَطِرْنَ هنا وفى الشورى بدل يتفطرن أي يجعلون نوناً ساكنة مكان التاء ويكسرون الطاء مع تخفيفها ووافقهما ابن عامر وحمزة فى موضع مريم، وقرأ الباقون يَتَفَطَّرْنَ بتاء مفتوحة بعد الياء وتشديد الطاء مع فتحها فى الموضعين .

فيتحصل فى تكاد السماوات يتفطرن فى مريم والشورى للقراء السبعة أربع قراءات :

الأولى : قرأ نافع والكسائي يكاد السماوات يَتَفَطَّرْنَ فى الموضعين .

الثانية : قرأ أبو عمرو وشعبة تكاد السماوات يَنْفَطِرْنَ فى الموضعين.

الثالثة : قرأ حمزة وابن عامر فى مريم تكاد السماوات يَنْفَطِرْنَ وفى الشورى تكاد السماوات يَتَفَطَّرْنَ .

الرابعة: قرأ ابن كثير وحفص تكاد السماوات يَتَفَطَّرْنَ في الموضعين.

ثم قال:

وَرَاءِيَ وَاجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا ... وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعُلا

تضمن هذا البيت ياءات الإضافة المختلف فيها في سورة مريم. وهي كما يلي:

١- مِنْ وَرَائِي وكَانَتِ - وفتح الياء ابن كثير وحده وأسكنها الباقون. والدليل ومع شركاءى من وراءى دونوا.

٢،٣ - إِنِّي أَعُوذُ، إِنِّي أَخَافُ، وفتح الياء فيهما أهل سما وأسكنها الباقون. والدليل: فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها .

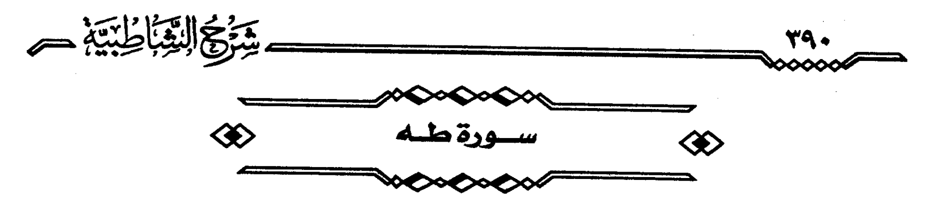
٤- سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ ربي إنه . وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون . والدليل: وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولى حكم .

٥- آتَانِيَ الْكِتَابَ وأسكن الياء حمزة وحده وفتحها الباقون . والدليل - وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.

٦- اجْعَلْ لِي آيَةً . وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون . والدليل، سبيلي لنافع وعنه وللبصري ثمان .. إلى ان قال وياءان في اجعل لي .

وليس فيها ياءات زوائد.

والله أعلم.



سورة طه

قال الناظم :

لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلِهِ امْكُثُوا مَعاً وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا (دَ)ائِماً (حُـ)ـلاَ

أخبر في الشطر الأول أن حمزة ضم هاء الضمير من لأهله امكثوا في طه والقصص على الأصل وقرأ الباقون بكسرها لأجل الكسرة قبلها.

وبين في الشطر الثاني أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ بفتح همزة إني في إني أنا ربك على تقدير حرف الباء وقرأ الباقون بكسرها على إضمار القول.

ثم قال :

وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى (ذَ)كَا وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ (فَـ)ـازَ وَثُقِّلاَ

وَأَنَا وَشَامٍ قَطْعُ اَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْـ ـتِدَا غَيْرِهِ واضْمُمْ وَأَشْرِكْهُ (كَـ)ـلْكَلاَ

قوله وَنَوِّنْ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طُوًى ذَكَا. أي قرأ بتنوين كلمة طوي هنا وفي النازعات ابن عامر والكوفيون على أنه مصروف وقرأ الباقون بغير تنوين على المنع من الصرف للعلمية والتأنيث أو العلمية والعجمة.

قوله وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثُقِّلاَ وَأَنَا ـ أي قرأ حمزة وأنَّا اخترناك أي قرأ أنا بفتح الهمزة وتشديد النون على أنها المشددة والألف اسمها ــ واخترناك بنون بعد الراء مفتوحة وبعدها ألف ضمير المتكلم المعظم نفسه ـ والجملة خبر (أنا).

وقرأ الباقون وأنا اخترتك أي بفتح الهمزة وتخفيف النون على أنها ضمير منفصل مبتدأ واخترتك بتاء مضمومة بعد الراء على أن الفعل مسند إلى ضمير المتكلم والجملة خبر المبتدأ.

قوله وَشَامٍ قَطْعُ اَشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابتِدَا غَيْرِهِ واضْمُمْ وَأَشْرِكْهُ كَلْكَلاَ ومعناه قرأ ابن عامر كلمة أشدد . بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداءً وكذلك ضم همزة

القطع في وأشركه في أمري، وذلك على إخبار موسى عن نفسه فكأنه يقول ـ أنا يا رب أشدد به أزري وأُشركه في أمري.

وقرأ الباقون أشدد بهمز وصل مضمومة ابتداء ساقطة حال الوصل ـ وبفتح همزة القطع في وأشركه على الدعاء أي أُشدد يا رب به أزري وأَشركه في أمري.

ثم قال:

مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ ... مِهَاداً (ثـ)وى واضْمُمْ سِوىً (فـ)ي (نـ)دٍ (كـ)لاَ
وَيَكْسِرُ بَاقِيهِمْ وَفِيهِ وَفِي سُدىً ... مُمَالُ وُقُوفٍ فِي الأَصُولِ تَأَصَّلاَ

قوله مَعَ الزُّخْرُفِ اقْصُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِنٍ مِهَاداً ثَوى، أي قرأ الكوفيون كلمة مهاداً هنا وفي الزخرف بفتح الميم وسكون الهاء مع قصرها (هكذا) الذي جعل لكم الأرض مَهْداً ـ وقرأ الباقون مهاداً بكسر الميم وفتح الهاء وإثبات ألف بعدها ـ وهما مصدران بمعنى واحد.

قوله واضْمُمْ سِوىً فِي نَدٍ كَلاَ وَيُكْسَرُ بَاقِيهِمْ ـ أي قرأ حمزة وعاصم وابن عامر بضم سين كلمة "سُوَىً" في نحن وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوَىً. وقرأ الباقون بكسرها وهما لغتان.

قوله وَفِيهِ وَفِي سُدىً مُمَالُ وُقُوفٍ فِي الأَصُولِ تَأَصَّلاَ ـ أي أن كلمة سوي هنا وسديً في القيامة من باب المقصور المنون الذي لا يمال في الوصل . ويجري عليه حكم الإمالة والتقليل في الوقف لمن لهم ذلك . وقد تقدم ذلك في باب الفتح والإمالة.

ثم قال:

فَيُسْحِتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ ... وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ (عَـ)الِمُهُ (دَ)لاَ
وَهٰذَيْنِ فِي هٰذَانِ (حَـ)جَّ وَثِقْلُهُ ... (دَ)نَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ المِيمَ (حُـ)وِّلاَ

أخبر في الشطر الأول أن أهل صحاب وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤا

بضم الياء وكسر الحاء في فَيُسْحِتَكُم بعذاب من أسحت، وقرأ الباقون بفتح الياء والحاء فَيَسْحَتَكُم من سحت الثلاثي وهما لغتان.

قوله وَتَخْفِيفُ قَالوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلاَ وَهذَيْنِ فِي هذَانِ حَجَّ وَثِقْلُهُ دَنَا - أي قرأ ابن كثير قوله تعالى: (قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) بتخفيف نون إن وتشديد نون هذان ويمد ست حركات من أجل التشديد، فيقرأ إِنْ هذانِّ لساحران ـ فتكون إن مخففة من الثقيلة مهملة، وهذان مبتدأ ولساحران ـ خبر ـ واللام في لساحران هي الفارقة بين المخففة والنافية، وتشديد النون في هذان عوض عن ألف المفرد المحذوف للتثنية وقرأ حفص بتخفيف نون إن وتخفيف نون هذان، فيقرأ إِنْ هذانِ لساحران والتوجيه واضح كما سبق.

وقرأ أبو عمرو إنَّ بتشديد النون وهَذَيْنِ بالياء مكان الألف . فيقرأ إِنَّ هذيْنِ لساحران على أن إِنَّ حرف توكيد ونصب وهذيْنِ اسمها واللام في لساحران للتاكيد وساحران خبر إِنَّ.

وقرأ الباقون بتشديد النون في إِنَّ، وهذان بالألف مع تخفيف النون هكذا ـ إِنَّ هذانِ لساحران على أن ـ إِنَّ حرف توكيد ونصب وهذان اسمها منصوب بالألف على لغة من يلزم المثني الألف في الأحوال الثلاثة ولساحران خبرها ففيهما أربع قراءات.

قوله فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ المِيمَ حُوَّلاَ ـ معناه قرأ أبو عمرو بفتح الميم في كلمة فَأَجْمِعُوا وجعل همزة القطع قبلها همزة وصل . فيقرأ فَاجْمَعوا كَيْدَكُم على أنه امر من جمع ويجمع ضد فرق.

وقرأ الباقون فَأَجْمِعُوا ـ أي بهمزة قطع وكسر الميم من أجمع أمره أي عزم عليه.

ثم قال:

وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ (شَـ)ـفَا وَتَلَقَّفُ ار ... فَعِ الجَـزْمَ مَعْ أُنْثى يُخَـيَّلُ (مُـ)ـقْبِـلاَ

قوله وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرٍ شَفَا - أي قرأ حمزة والكسائي إنما صنعوا كَيْدُ سِحْرٍ . أي بكسر السين وسكون الحاء على تقدير مضاف أي كيدٌ ذو سحر أو هو نفس السحر على المبالغة .

وقرأ الباقون كَيْدُ سَاحِرٍ على وزن فاعل - على أن الكيد للفاعل .

قوله وَتَلَقَّفُ ارفَعِ الجَزْمَ مَعْ أُنْثَى يُخَيَّلُ مُقْبِلاً . معناه قرأ ابن ذكوان كلمة تلقف في وألق ما في يمينك تلقف برفع الفاء على الاستئناف أي فإنها تلقف .

وقرأ الباقون بجزم الفاء جواباً للأمر – وقد علمت في سورة الأعراف أن حفصاً قرأ وحده بتخفيف القاف مع سكون اللام قبله في كلمة تلقف في مواضعها الثلاثة والبزى شدد التاء فيها أخذاً من قوله في سورة البقرة ويروي ثلاثا في تلقف مُثِّلا - فيصير في كلمة تلقف هنا ثلاث قراءات وفي الأعراف والشعراء قراءتان .

قوله مع أنثي يخيل مقبلا – أي أن ابن ذكوان قرأ تخيل إليه بتاء التانيث على أن الفعل مسند إلى ضمير يعود على العصي والحبال . وقرأ الباقون بياء التذكير على أن الفعل مسند إلى المصدر المنسبك أي سعيها .

ثم قال :

وَأَنْجَيْتُكُمْ وَاَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتُكُمْ (شَـ)ـفَا لاَ تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالجَزْمِ (فُـ)ـصِّلاَ

ومعناه : أن حمزة والكسائي قرآ بتاء المتكلم مضمومة مكان ضمير العظمة (نا) في الأفعال الثلاثة انجيناكم – وواعدناكم، رزقناكم فيقرآن قد أَنْجَيْتُكم من عدوكم، وَوَعَدْتُكُم جانب الطور الأيمن، كلوا من طيبات ما رَزَقْتُكُم وقرأ الباقون بنون العظمة - في الأفعال الثلاثة .

قوله : لاَ تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالجَزْمِ فُصِّلاَ - أي قرأ حمزة لا تَخَفْ دَرَكاً بدون الف بعد الخاء وجزم الفاء على أن لا ناهية والفعل مجزوم بها .

وقرأ الباقون لا تخافُ ـ على أن لا نافية وتخاف فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم فهي مستأنفة.

ثم قال:

وَحاَ فَيَحِلَّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ (ر)ضاً وَفِي لاَمِ يَحْلِلْ عَنْهُ وَافَى مُـحَلَّلاَ

ومعناه: أن الكسائي قرأ بضم الحاء من فَيَحِلَّ. واللام الأولى من يَحْلِلْ هكذا فيَحُلَّ عليكم غضبي ومن يَحْلُلْ- من حل يَحُل إذا نزل بالمكان، وقرأ الباقون بكسرهما من حل عليه الدين يحِل أي وجب قضاؤه والمعنى فيجب غضبي ومن يجب عليه غضبي فقد هوي ولا خلاف في كسر الحاء في أم أردتم أن يَحِلَّ عليكم غضب من ربكم.

ثم قال:

وَفِي مُلكناَ ضَمٌّ (شَـ)ـفَا وَافْتَحُوا (أُ)وِلي (نُـ)ـهَى وَحَمَلْناَ ضُمَّ وَاكْسِرْ مُثَقَّلاَ
(كَـ)ـمَا (عِـ)ـنْدَ حِرْمِيٌّ وَخَاطَبَ يَبْصُرُوا (شَـ)ـذًا وَبِكَسْرِ اللاَّمِ تُخْلِفَهُ (حَـ)ـلاَ
(دَ)رَاكِ وَمَعْ يَاءٍ بِنَنْفُخُ ضَمُّهُ وَفِي ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلاَ

قوله وَفِي مُلَكِناَ ضَمٌّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي نُهَى ـ ومعناه أن كلمة بملكنا – قرأها بضم الميم حمزة والكسائي وفتحها نافع وعاصم وكسرها الباقون ففيها ثلاث قراءات وقيل كلها لغات في مصدر ملكت الشيء وقيل إن المعنى على ضم الميم بسلطاننا وقدرتنا، وعلى الفتح أي باختيارنا،وعلى الكسر أي بملكنا الصواب بل أخطانا ولم نملك أنفسنا وكنا مضطرين إلى الخطأ.

قوله وَحَمَلْناَ ضُمَّ وَاكْسِرْ مُثَقِّلاَ كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٌّ ـ ومعناه قرأ ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير حُمِّلْنَا. بضم الحاء وتشديد الميم مكسورة مبنيا للمفعول من التحميل. وقرأ الباقون حَمَلْنَا بفتح الحاء وفتح الميم مخففة على البناء للفاعل من الحمل.

فيتحصل في كلمتي بِمَلْكِنا وحملنا ـ للقراء السبعة خمس قراءات:

الأولى – قرأ نافع وحفص بِمَلْكِنا ولكنا حُمِّلنا.

الثانية – قرأ ابن كثير وابن عامر بِمِلْكِنَا ولكنا حُمِّلْنَا.

الثالثة – قرأ أبو عمرو بِمِلْكِنا ولكنا حَمَلْنَا.

الرابعة – قرأ شعبة بِمَلْكِنَا ولكنا حَمَلْنَا.

الخامسة – قرأ حمزة والكسائي بِمُلْكِنا ولكنا حَمَلْنا.

قوله وَخَاطَبَ يبْصرُوا شَذًا: أي قرأ حمزة والكسائي بتاء الخطاب في كلمة يبصروا به فيقرآن بما لم تبصروا به على أنه خطاب لموسى وقومه.

وقرأ الباقون بما لم يبصروا بياء الغيب أي بما لم يروه.

قوله وَبِكَسْرِ اللامِ تُخْلِفَهُ حَلاَ دَرَاكُ أي قرأ أبو عمرو وابن كثير بكسر اللام في كلمة تخلفه ـ فيقرآن وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلِفَهُ ـ أي لن تتخطاه على سبيل التهديد. وقرأ الباقون بفتح اللام لن تخلَفَه أي أن الله لن يخلفك إياه.

قوله وَمَعْ يَاءِ ينَنْفُخُ ضَمُّهُ وَفي ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوى وَلَدِ الْعَلاِ ـ أي قرأ كل القراء إلا أبا عمرو، ويوم يُنْفَخُ في الصور ـ بياء مضمومة وفتح الفاء، على البناء للفاعل، وقرأ أبو عمرو ويوم نَنْفُخُ ـ أي بنون مفتوحة وضم الفاء على البناء للفاعل.

ثم قال:

وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّي وَاجْزِمْ فَلاَ يَخَفْ ... وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ (صَـ)ـفْوَةُ (ا)لْعُلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن ابن كثير المكي قرأ فلا يخَفْ ظلما، بحذف الألف بعد الخاء وجزم الفاء – جواباً لقوله ومن يعملْ وقرأ الباقون فَلا يَخَافُ ظُلْماً ـ بإثبات الف بعد الخاء ورفع الفاء على أن لا نافيه ويخاف فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم.

قوله وَأَنَّكَ لاَ فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلاَ ـ معناه قرأ شعبة ونافع بكسر الهمزة في وإنك لا تظمؤا على الاستئناف وقرأ الباقون بفتحها عطفاً على أن لا تجوع.

ثم قال:

وَبِالْضَّمِّ تُرْضَى (صـ)ـفْ (ر)ضاً يَأْتِهِمْ مُؤَ ... نثٌ (عـ)ـنْ (أُ)ولي (حـ)ـفْظٍ لَعَلِّي أَخِي حُلاَ

وَذِكْرِي مَعاً إِنِّي مَعاً لِي مَعاً حَشَرْ ... تَنِي عَيْنِ نَفْسِي إِنَّنِي رَاسِيَ انْجَلاَ

قوله: وَبِالْضَّمِّ تُرْضَى صِفْ رِضاً ـ معناه قرأ بضم التاء في لعلك تُرْضَى شعبة والكسائي على البناء للمفعول أي لعل الله يعطيك ما يرضيك ـ وقرأ الباقون بفتح التاء على البناء للفاعل أي لعلك تَرْضَى بها.

قوله يَأْتِهِمْ مُؤَنثٌ عَنْ أُولِي حِفْظٍ. معناه قرأ حفص ونافع وأبو عمرو بتاء التأنيث في أو لم تأتهم بينة وقرأ الباقون بياء التذكير أو لم يأتهم بينة ـ لأن بينة مؤنث مجازي فيجوز تأنيث الفعل قبلها ويجوز تذكيره.

قوله لَعَلِّي أَخِي حُلاَ... الخ

هذا بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة طه وهي كما يلي:

١ـ لَعَلِّي آتِيكُمْ. وفتحها أهل سما وابن عامر وأسكنها غيرهم. والدليل لعلي سما كفؤ

٢ـ أَخِي اشْدُدْ به وفتحها ابن كثير وأبو عمرو وأسكنها الباقون. والدليل أخي مع إني حقه

٣، ٥ـ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ، عَلَى عَيْنِي إذ، وَلا بِرَأْسِي إِنِّي وفتح الياء في الكلمات الثلاث نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهم. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

٦ـ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل سبيلي لنافع وعنه وللبصري إلى أن قال وضيفي ويسر لي.

٨،٧ – لِنَفْسِي اذْهَبْ، وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي اذْهَبَا – وفتح الياء فيهما أهل سما وأسكنها الباقون. والدليل ونفسي سما ذكري سما.

٩،١٠،١١ – إِنِّي آنَسْتُ، إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ، قوله تعالى إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وفتح الياء في الثلاثة أهل سما وأسكنها غيرهم، والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

١٢– وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ وفتح الياء ورش وحفص وأسكنها غيرهما. والدليل وفتح ولي فيها لورش وحفصهم.

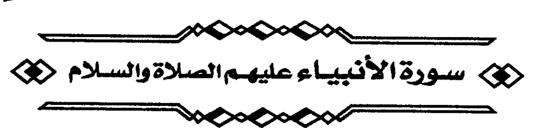
١٣– حَشَرْتَنِي أَعْمَى، وفتح الياء نافع وابن كثير وأسكنها غيرهما. والدليل و يحزنى حرميهم تعداني حشرتني أعمي تامرونى وصلا.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة هي:

١–ألا تتبعن. وأثبت الياء وصلا نافع وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير والباقون بحذفها في الحالين. والدليل وأخرتنى الإسرا وتتبعن سما.

والله سبحانه وتعالى أعلم





قال الناظم :

وَقُلْ قَالَ (عَـ)ـنْ (شُـ)ـهْدٍ وآخِرُهَا (عَـ)ـلاَ وَقُلْ أَوَلَـمْ لاَ وَاوَ (د)ارِيهِ وَصَّـــلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن حفصاً وحمزة والكسائي قرؤا - قال رب يعلم القول. أي قرؤا قال علي صيغة الماضي وقرأ الباقون ــ قُلْ ربي يعلم القول - على صيغة الأمر . أما الموضع الأخير وهو قال رب احكم بالحق فقرأه على صيغة الماضي حفص وحده - وقرأ باقي القراء قل رب على صيغة الأمر.

قوله : وَقُلْ أَوَلَمْ لاَ وَاوَ دارِيهِ وَصَّلاَ. معناه قرأ ابن كثير ألم ير الذين كفروا أن السماوات بغير واو بعد الهمزة تبعاً للمصحف المكي على الاستئناف وقرأ الباقون أولم ير - بواو بعد الهمزة على العطف.

ثم قال :

وَتُسْمِعُ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً سِوَى الْيَحْصَبِي وَالصُّمَّ بِالرَّفْعِ وُكِّلاَ
وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ (دَ)ارِمٌ وَمِثْقَالُ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ (أَ)كْمِلاَ

ومعنى البيت الأول: أن كل القراء عدا ابن عامر قرؤا ولا يَسْمَعُ الصمُّ الدعاءَ أي بياء الغيبة المفتوحة وفتح الميم في يسمع مضارع سمع ورفع الصم على الفاعلية . وقرأ ابن عامر وحده ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ ــ أي بتاء الخطاب المضمومة وكسر الميم في تسمع على أنه مضارع أسمع والضم بالنصب مفعول به.

قوله وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمٌ ــ أي قال بالغيبة في يسمع مع فتح الياء وفتح الميم ورفع الصم في موضعي النمل والروم ابن كثير فيقرأ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاء إذا ولو مدبرين وقرأ الباقون ولا تُسْمِعُ الصُّمَّ بتاء الخطاب مضمومة وكسر الميم ونصب الصم.

قوله وَمِثْقَالُ مَعْ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ أُكْمِلاَ. معناه قرأ نافع برفع اللام في كلمة مثقال هنا وفي لقمان فيقرأ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ وفي لقمان إنها إن تك مثقالُ حبة على أن كان تامة، وقرأ باقي القراء بنصب اللام على أنها خبر كان الناقصة واسمها مضمر.

ثم قال :

جُـــذَاذاً بِكَسْـــرِ الضَّمِّ رَاوٍ وَنُونُهُ لِيُحْصِنَكُمْ (صَـ)افي وَأُنِّثَ (عَـ)نْ (كِـ)لاَ

قوله جُذَاذاً بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ. أي قرأ الكسائي بكسر الجيم في كلمة جذاذاً فيقرأ فجعلهم جِذَاذاً وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان.

قوله وَنُونُهُ لِيُحْصِنَكُمْ صَافي وَأُنِّثَ عَنْ كِلاَ - ومعناه قرأ شعبة لِنُحْصِنَكُمْ . بنون العظمة مناسبة لقوله وعلمناه، وقرأ حفص وابن عامر لِتُحْصِنَكُم بتاء التأنيث والضمير يكون عائداً على الصنعة وقرأ الباقون لِيُحصِنَكُم بالياء والفاعل ضمير يعود على الله تعالي أو على داود عليه السلام.

ثم قال :

وَسَكِّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ وَحِرْمٌ وَنُنْجِي إِحْذِفْ وَثَقِّلْ (كَـ)ذِي (صِـ)لاَ

ومعناه أن أهل صحبة قرؤا كلمة وحَرَامٌ - بكسر الحاء وسكون الراء وحذف الألف فتصير وَحِرْمٌ على قرية، وقرأ الباقون وحرام بفتح الحاء والراء والألف بعدها وهما لغتان مثل حِلٌّ وَحَلاَلٌ.

قوله وَنُنْجِي إِحْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِي صِلاَ - أي قرأ ابن عامر وشعبة وكذلك نُجِّي المؤمنين أي بحذف النون الثانية وتشديد الجيم من نجي وقرأ الباقون نُنْجِي، بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مخفاه وتخفيف الجيم.

ثم قال :

وَلِلْكُتُبِ اجْمَعْ (عَـ)نْ (شَـ)ذاً وَمُضَافُهَا مَـعِي مَسَّنِي إِنِّي عِبَادِيَ مُجْتَلاَ

ومعناه قرأ حفص وحمزة والكسائي بالجمع في للكتب فيقرؤن كطي السجل للكتب وقرأ الباقون كطي السجل للكتاب على الإفراد.

قوله وَمُضَافُهَا مَعِي مَسَّنِي إِنِّي عِبَادِيَ مُجْتَلاً - بيان لياءات الإضافة الواردة في سورة الأنبياء وهي:

١- معي في هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وفتح الياء حفص وحده. والدليل مع معي ثمان علا.

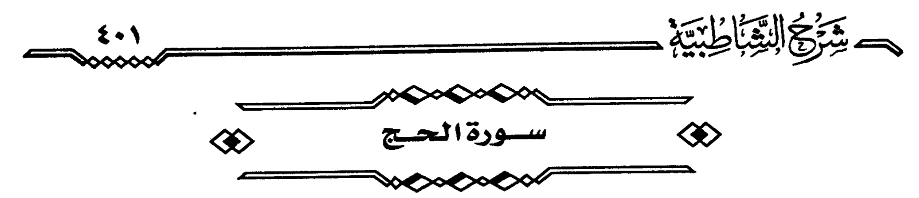
٢، ٣ - مسَّنِيَ الضُّرُّ، عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ، وسكن الياء فيها حمزة وحده وفتحها باقي القراء. والدليل وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.

٤- إني في، وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ وفتحها نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

واتفقوا على حذف الياء في فاعبدون الموضعين، فلا تستعجلون.

والله أعلم





سورة الحج

قال الناظم :

سُكَارى مَعاً سَكْرى (شَـ)ـفاً وَمُحَرِّكٌ   لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ (كَـ)ـمْ (جِـ)ـيدُهُ (حَـ)ـلاَ

قوله : سُكَارى مَعاً سَكْرى شَفاً، أي قرأ حمزة والكسائي وتري الناس سَكْرَي وما هم بِسَكْرَي على وزن فعلي في الموضعين، وقرأ الباقون سكارى وما هم بسكارى . على وزن فعالي وهما لغتان يجمع بهما لفظ سكران.

قوله وَمُحَرِّكٌ لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلاَ ـ ومعناه قرأ ابن عامر وورش وأبو عمرو ثم لِيَقْطَعْ بكسر اللام على الأصل وقرأ الباقون ثم لْيَقْطَعْ بسكون اللام تخفيفا .

ثم قال :

لِيُـوفُـوا ابْنُ ذَكْـوَانٍ لِيَطَّوَّفُـوا لَهُ   لِيَـقْـضُوا سِوى بَزِّيِّهِمْ نَفَـرٌ (جَـ)ـلاَ

الكلام معطوف على كسر اللام ومعناه قرأ ابن ذكوان بكسر اللام في الفعلين ليوفوا، وليطوفوا وقرأ الباقون بسكونها .

أما قوله تعالى : ثم ليقضوا .فقرأ بكسر اللام فيه ورش وأهل نفر عدا البزي أي قنبل وأبو عمرو وابن عامر وقرأ الباقون بسكونها .

ثم قال :

وَمَعْ فَاطِرَ انْصِبْ لُؤْلُؤاً (نَـ)ـظْمُ (أ)لْفَةٍ   وَرَفْعَ سَـوَاءً غَـيْـرُ حَـفْصٍ تَنَخَّـلاَ

وَغَيْـرُ صِحَـابٍ فِي الشَّـرِيعَـةِ ثُمَّ وَلْـ   يُـوفُـوا فَـحَـرِّكْـهُ لِشُـعْـبَـةَ أَثْقَـلاَ

فَـتَـخْطَفُـهُ عَنْ نَافِعٍ مِـثْلُهُ وَقُلْ   معاً مَنْسَكاً بالكَسْرِ فِي السِّينِ (شُـ)ـلْشُلاَ

قوله وَمَعْ فَاطِرَ انْصِبْ لُؤْلُؤاً نَظْمُ اِلْفَةٍ ـ اي قرأ عاصم ونافع بنصب لؤلؤاً في الحج وفاطر فيقرآن من أساور من ذهب ولؤلؤاً، والنصب عطفا على محل من

أساور والتقدير يحلون أساور ولؤلؤاً، وقرأ الباقون بخفضها في الموضعين فيقرؤن يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤٍ عطفا على من ذهب.

قوله وَرَفْعَ سَوَاءَ غَيْرُ حَفْصٍ ، ومعناه أن كل القراء إلا حفصاً يقرؤن سَوَاءٌ العاكف برفع الهمز على أنه خبر مقدم والعاكف مبتدأ مؤخر.

وقرأ حفص سواءً العاكف بنصب الهمزة على أنه مفعول ثاني لجعلناه.

قوله: وَغَيْرُ صِحَابٍ فِي الشَّرِيعَةِ. ذكر حكم كلمة سواءً (في سواءً محياهم) في سورة الشريعة وهي الجاثية فقرأ برفع الهمزة أهل سما وابن عامر وشعبة على أنه خبر مقدم - وقرأه أهل صحاب بنصب الهمزة على الحال أو مفعول ثان لحسب.

قوله ثُمَّ وَلْيُوَفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلاَ،معناه قرأ شعبة وَلْيُوَفُّوا نذورهم - بسكون اللام وفتح الواو وتشديد الفاء من وفّي وقرأ الباقون - بسكون اللام والواو معاً وتخفيف الفاء، وكسر اللام ابن ذكوان كما تقدم، فيتحصل أن القراء السبعة في الأفعال الثلاثة ثم ليقضوا، وليوفوا - وليطوفوا على ثلاث مراتب:

الأولى - قرأ بإسكان اللام في الأفعال الثلاثة قالون والبزي وعاصم وحمزة والكسائي إلا أن شعبة حرك الواو بالفتح وشدد الفاء في وليوفوا.

الثانية - كسر اللام في الأفعال الثلاثة ابن ذكوان.

الثالثة - قرأ ورش وقنبل وأبو عمرو وهشام بكسر اللام في ليقضوا وبإسكانها في الفعلين الآخرين.

قوله فَتَخَطَّفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ أي اقرأ فتخطفه بتحريك الخاء بالفتح وتشديد الطاء لنافع هكذا فَتَخَطَّفُهُ كما فعلت وثقلت لشعبة في وَلْيُوَفُّوا وعلى أن الأصل تتخطّف حذف إحدى التاءين تخفيفا وقرأ الباقون بسكون الخاء وتخفيف الطاء على أنه مضارع خطف.

قوله: وقُلْ معاً مُنْسَكاً بالكَسْرِ فِي السِّينِ شُلْشُلاَ - أي قرأ حمزة والكسائي بكسر السين في كلمة منسكاً الموضعين معاً في هذه السورة وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان.

ثم قال:

وَيُدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتْحَيْهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ وَالْمَضْمُومُ فِي أَذِنَ (ا)عْتَلاَ
(نـ)ـعَمْ (حَـ)ـفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُو نَ عَمَّ (عُـ)ـلاَهُ هُدِّمَتْ خَفَّ (إِ)ذْ (دَ)لاَ

ومعناه: أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ إن الله يَدْفَعُ عن الذين آمنوا، أي بفتح الياء وسكون الدال وفتح الفاء. مضارع دفع، وقرأ الباقون يدافع مضارع دافع.

قوله: وَالْمَضْمُومُ فِي أَذِنَ اعْتَلاَ نَعَمْ حَفِظُوا أي قرأ نافع وعاصم وأبو عمرو بضم الهمزة في أذن للذين على البناء للمفعول وقرأ الباقون بفتح الهمزة على البناء للمعلوم - قوله والفتح في تا يقاتلون عم علاه - أي قرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء في يقاتلون بأنهم على البناء للمفعول. وقرأ الباقون يقاتِلون بكسر التاء على البناء للفاعل.

فيتحصل في أذن للذين يقاتلون أربع قراءات:

الأولى– قرأ نافع وحفص أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ.

الثانية – قرأ أبو عمرو وشعبة أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ.

الثالثة – قرأ ابن عامر أَذِنَ للذين يُقَاتَلون. الرابعة قرأ الباقون وهم ابن كثير وحمزة والكسائي أَذِنَ للذين يقاتِلون أي على ضم أذن فتح وكسر في تا - يقاتلون - وعلى فتح أذن فتح وكسر في تاء يقاتلون.

قوله هُدِّمَتْ خَفَّ إِذْ دُلاَ - ومعناه قرأ نافع وابن كثير لَهُدِمَتْ صوامع بتخفيف الدال وقرأ الباقون لَهُدِّمَتْ بتشديد الدال على التكثير والمبالغة.

ثم قال:

وَبَصْرِيٌّ أَهْلَكْنَا بِتَاءٍ وَضَمِّهَا يَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ (شَـ)ـايَعَ (دُ)خْلُلاَ

بين في الشطر الأول أن أبا عمرو البصري قرأ فكأين من قرية أهلكتها ـ أي بتاء مضمومة مكان النون والألف على أن الفعل مسند لضمير المتكلم لمناسبة قوله تعالى فأمليت، ثم أخذتها.

وقرأ الباقون أهلكناها على أن الفعل مسند لضمير العظمة ولمناسبة قوله تعالى إن مكناهم في الأرض.

قوله يَعُدُّونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ. أي قرأ حمزة والكسائي وابن كثير كألف سنة مما يعدون بياء الغيب لمناسبة قوله تعالى ويستعجلونك بالعذاب.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب تعدون والمخاطب هم المسلمون وغيرهم.

ثم قال:

وَفِي سَبَإٍ حَرْفَانِ مَعْهَا مُعَاجِزِيـ ـنَ حَقٌّ بِلاَ مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثُقِّلاَ

معناه: أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ والذين سعوا في آياتنا مُعَجِّزِين هنا وفي سبأ: أي بحذف الألف بعد العين وتشديد الجيم من التعجيز ـ وقرأ الباقون معاجزين ـ اسم فاعل من عاجز.

ثم قال:

وَالاَوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا سِوى شُعْبَةٍ وَالْيَاءُ بَيْتِيَ جَمَّلاَ

ومعناه: قرآ المرموز لهم بالغين وهم الكوفيون وأبو عمرو باستثناء شعبة بياء الغيب في كلمة يدعون الواقع أولاً في هذه السورة وهو (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ) وكذلك موضع لقمان وقرأ الباقون ومعهم شعبة بتاء الخطاب فيهما.

وتقييد يدعون هنا بالأول ليخرج الثاني وهو إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً لأنه متفق على قراءته بالتاء.

قوله: وَالْيَاءُ بَيْتِيَ جَمَّلاَ ـ بيان أن سورة الحج فيها ياء إضافة واحدة مختلف فيها وهي:

وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وفتح الياء نافع وهشام وحفص وأسكنها غيرهم. والدليل وبيتي بنوح عن لوي وسواه عد أصلا ليحفلا.

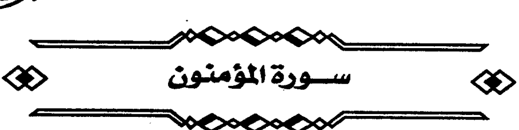
وفيها من ياءات الزوائد اثنتان:

الأولى – الباد، وأثبت الياء ابن كثير في الحالين، وفي الوصل فقط ورش وأبو عمرو والباقون بالحذف في الحالين. والدليل ومع كالجواب الباد حق جناهما.

الثانية – نكير، واثبت الياء وصلاً ورش والباقون بحذفها في الحالين. والدليل ستة نذري جلا إلى قوله قال نكيرى أربعة عنه وصلا.

والله أعلم.





سورة المؤمنون

قال الناظم رحمه الله :

أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وَفِي سَالَ (دَ)ارِياً ... صَلاَتِهِمُ (شَـ)ـافٍ وَعَظْماً (كَـ)ـذِي (صِـ)ـلاَ
مَعَ الْعَظْمِ وَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ ... بِتَنْبُتُ وَالمَفْتُوحُ سِينَاءِ (ذُ)لِّلاَ

قوله : أَمَانَاتِهِمْ وَحِّدْ وَفِي سَالَ دَارِياً - معناه أن ابن كثير قرأ كلمة لأماناتهم هنا وفي سأل بالتوحيد فيقرأ والذين هم لأمانتهم، بحذف الألف بعد النون، وقرأ الباقون بإثبات ألف بعد النون على الجمع.

قوله : صَلاَتِهِمُ شَافٍ، الكلام معطوف على التوحيد ومعناه أن حمزة والكسائي قرآ لفظ صَلَوَاتِهِم هنا بالإفراد فيقرآن والذين هم على صلاتهم يحافظون وقرأ الباقون بالجمع صَلَوَاتِهِم ولا يدخل غيره واتفق السبعة على الإفراد في - الذين هم في صلاتهم خاشعون أول السورة وكذلك موضعي المعارج وهما الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ دَائِمُونَ، وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ .

قوله وَعَظْماً كَذِي صِلاً مَعَ الْعَظْمِ - أي قرأ ابن عامر وشعبة بالإفراد في كلمتي عظام والعظام . هنا فيقرآن فخلقنا المضغة عَظْماً فكسونا الْعَظْمَ لحماً . وقرأ الباقون بالجمع فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً .

قوله : وَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ بِتَنْبُتُ - أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو تُنْبِتُ بالدهن. أي بضم التاء وكسر الباء من أنبت والمفعول محذوف أي تُنْبِتُ زيتونها، وقرأ الباقون تَنْبُتُ بفتح التاء وضم الباء من نبت الثلاثي.

قوله : وَالمَفْتُوحُ سِينَاءِ ذُلِّلاَ . أي قرأ ابن عامر والكوفيون بفتح السين في كلمة سيناء، وقرأ الباقون بكسرها وياء مدية بعدها وهما لغتان فيتحصل فيها مع كلمة تنبت ثلاث قراءات :

الأولى – قرأ نافع من طور سِينَـاء تَنْبُتُ بالـدهن.

الثانية – قرأ ابن كثير وأبو عمرو من طور سِينَاء تُنْبِتُ بالدهن.

الثالثة – قرأ الكوفيون وابن عامر من طور سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بالدهن.

ثم قال:

وَضَمٌّ وَفَـتْحٌ مَنْزِلاً غَـيْـرَ شُـعْـبَـةٍ ... وَنَوِّنَ تَتْـراً حَـقُّـهُ وَاكْـسِـرِ الْوِلاَ

وَأَنَّ (ثَـ)ـوى وَالنُّونَ خَفِّفْ (كَـ)ـفَى وَتَهْـ ... جُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (أَ)جْـمَلاَ

قوله: وَضَمٌّ وَفَتْحٌ مَنْزِلاً غَيْرَ شُعْبَةٍ - معناه قرأ كل القراء غير شعبة مُنْزَلا مباركاً بضم الميم وفتح الزاي – اسم مكان من أنزل.

وقرأ شعبة مَنْزِلا بفتح الميم وكسر الزاي اسم مكان من نزل.

قوله: وَنَوِّنَ تَتْراً حَقُّهُ - أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تتراً كلما) أي بالتنوين في كلمة تترا حالة الوصل وإبداله ألفا حالة الوقف على أنه اسم منصرف وقرأ الباقون من غير تنوين على أن ألفه للتأنيث على وزن فعلى فهو ممنوع من الصرف.

قوله: وَاكْسِرِ الْوِلاَ وَأَنَّ ثَوى وَالنُّونَ خَفِّفْ كَفَى - معناه اكسر همزة (أن) التي تلي تترا في السورة في وأن هذه أمتكم للكوفيين مع تشديد النون هكذا وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ - على الاستئناف.

وقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وتخفيف النون هكذا وَأَنْ هذه أمتكم على أنها مخففة من الثقيلة. وقرأ الباقون بفتح الهمزة وتشديد النون هكذا وَأَنَّ هذه أمتكم على تقدير ولأن.

قوله: وَتَهْجُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلاَ. أي قرأ نافع تُهْجِرُون. بضم التاء وكسر الجيم من أهجر في منطقه إذا أفحش. وقرأ الباقون تَهْجُرُون بفتح التاء وضم الجيم - من الهجران بمعني الترك أو من هجر في القول إذا هذي فيه.

ثم قال:

وَفِي لاَمِ لِلهِ الأَخِيرَيْنِ حَذْفُهَا وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلاَ

ومعنى البيت أن أبا عمرو قرأ سيقولون اللهُ قل أفلا تتقون، سيقولون اللهُ قل فأني تسحرون أي بحذف لام الجر التي قبل لام لفظ الجلالة وإثبات همزة وصل ورفع هائه في الموضعين المذكورين وهما الأخيرين على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي سيقولون هو الله، وقرأ الباقون سيقولون لِلَّهِ ـ بإثبات لام الجر قبل لفظ الجلالة وجر الهاء . ولا خلاف بين القراء السبعة في قراءة الموضع الأول بإثبات لام الجر قبل لفظ الجلالة وجره بها، وهو سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلا تَذَكَّرُونَ قل أفلا تذكرون.

ثم قال:

وَعَالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ (عَـ)ـنْ نَفَرٍ وَفَتْـ ـحُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وَحَرِّكْهُ (شُـ)ـلْشُلاَ

قوله: وَعَالِمُ خَفْضُ الرَّفْعِ عَنْ نَفَرٍ ـ أي قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بخفض الميم في عَالِمِ الغيب، على أنه صفة للفظ الجلالة قبله في قوله تعالى سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ وقرأ الباقون عالِمُ الغيب بالرفع خبر لمبتدأ محذوف أي هو عالم.

قوله: وَفَتْحُ شِقْوَتُنَا وَامْدُدْ وَحَرِّكْهُ شُلْشُلاَ. أي قرأ حمزة والكسائي قالوا ربنا غلبت علينا شَقَاوَتُنَا أي بفتح الشين والقاف وألف بعدها، وقرأ الباقون شِقْوَتُنَا ـ بكسر الشين وسكون القاف وهما مصدران بمعني واحد أي لذاتنا وشهواتنا.

ثم قال:

وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَبِصَادِهَا عَلَى ضَمِّهِ (أَ)عْطَى (شِـ)ـفَاءً وَأَكْمَلاَ

ومعناه أن نافعا وحمزة والكسائي قرؤا بضم السين في لفظ سخريا هنا وفي صاد وقرأ الباقون بكسر السين فيهما وهما لغتان.

وأما موضع الزخرف وهو لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً فمتفق على ضم سينه.

ثم قال :

وَفي أَنَّهُمْ كَسْرٌ (شَـ)ـرِيفٌ وَتُرْجَعُو نَ في الضَّمِّ فَتْحٌ وَاكْسِرِ الجْيمَ وَاكْمُلاَ

قوله: وَفي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ، أي قرأ حمزة والكسائي، إنهم هم الفائزون بكسر همزة إنهم على الاستئناف وقرأ باقي القراء أنهم، بفتحها على تقدير حرف الجر أي لأنهم.

قوله وَتُرْجَعُونَ في الضَّمِّ فَتْحٌ وَاكْسِرِ الجْيمَ، أي قرأ حمزة والكسائي أيضا المرموز لهما بالشين من شريف. وأنكم إلينا لا ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل وقرأ الباقون لا تُرْجَعُون بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمفعول.

ثم قال :

وَفي قَالَ كَمْ قُلْ (دُ)ونَ (شَـ)ـكٌّ وَبَعْدَهُ (شَـ)ـفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عُلِّلاَ

قوله: وَفي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٌّ - أي أن ابن كثير وحمزة والكسائي قرءوا قُلْ كم لبثتم على صيغة الأمر وقرأ الباقون قال كم لبثتم على صيغة الماضي أما الموضع الذي بعده وهو قال إن لبثتم إلا قليلا - فقرأه قل كل من حمزة والكسائي والباقون قال .

قوله: وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّيَ عُلِّلاَ. بيان أن في سورة المؤمنون ياء إضافة واحدة مختلف فيها وهي لعلي أعمل صالحاً وفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. والدليل لعلي سما كفؤ.

وليس فيها ياءات زوائد مختلف فيها وكلهم اتفقوا على حذف الياء وصلاً ووقفا في بما كذبون، فاتقون الموضعين معاً، يحضرون، ارجعون، ولا تكلمون.

والله أعلم.



سورة النور

قال الناظم رحمه الله :

وَحَقٌّ وَفَـرَّضْنَا ثَقِـيـلاً وَرَأْفَـةٌ ... يُحَـرِّكُـهُ الْمَكي وَأَرْبَعُ أَوَّلا
صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الأَخِـ ... ـيرُ أَنْ غَضبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ (أُ)دْخِلاَ
وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرِّ يَشْهَدُ شَائِعٌ ... وَغَيْرُ أُولِي بِالنَّصْبِ (صَـ)ـاحِبُهُ (كَـ)ـلاَ

قوله : وَحَقٌّ وَفَرَّضْنَا ثَقِيلاً . أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَّضْنَاهَا بتشديد الراء للمبالغة وإشارة إلى كثرة الأحكام فيها وقرأ الباقون بتخفيف الراء (وَفَرَضْنَاهَا) أي أوجبناها .

قوله : وَرَأْفَةٌ يُحَرِّكُهُ الْمَكي - أي قرأ ابن كثير المكي بتحريك الهمزة بالفتح في كلمة رأفة - وقرا الباقون بسكون الهمز وهما لغتان - وأما موضع الحديد فمتفق على إسكان الهمزة فيه وهو وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة .

قوله : وَأَرْبَعُ أَوَّلاَ صِحَابٌ - ومعناه قرأ حمزة والكسائي وحفص برفع العين كما لفظ به في كلمة أربع الواقعة أول المواضع وهي فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ - على أنها خبر فشهادة وقرأ الباقون بنصبها على أنه مفعول مطلق - والتقدير فالواجب شهادة أحدهم أربعَ شهادات وأما لفظ أربع الموضع الثاني وهو ويدرؤا عنها العذاب أن تشهد أربعَ فمتفق على نصبه لوجود الفعل قبله .

قوله : وَغَيْرُ الْحَفْصِ خَامِسَةُ الأَخِيرُ ومعناه قرأ كل القراء إلا حفصاً برفع التاء كما لفظ به في كلمة الخامسة الموضع الأخير وهو وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا على أنها مبتدأ .

وقرأ حفص بنصبها عطفا على لفظ (أربع) في أن تشهد أربع - ولا خلاف في رفع وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ .

قوله : أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلاَ وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ. ومعناه قرأ نافع أنْ غَضِبَ اللهُ عليها - بتخفيف أن وكسر ضاد غضب على أنه فعل ماضي ورفع لفظ الجلالة على أنه فاعل وقرأ الباقون بتشديد أن وفتح الضاد وجر لفظ الجلالة على الإضافة هكذا – أنَّ غَضَبَ الله عليها – فيتحصل فيها مع كلمة والخامسة ثلاث قراءات :

الأولى – قرأ نافع والخامسةُ أنْ غَضِبَ اللهُ عليها .

الثانية – قرأ حفص - والخامسةَ أنَّ غَضَبَ الله عليها .

الثالثة – قرأ باقي القراء والخامسةُ أنَّ غَضَبَ الله عليها .

قوله يَشْهَدُ شَائِعٌ أي قرأ حمزة والكسائي يوم يشهد عليهم ألسنتهم بياء التذكير كما لفظ به وقرأ الباقون يوم تشهد بتاء التأنيث وذلك لأن الفاعل ألسنتُهم مجازي التأنيث فيجوز في الفعل قبله التذكير والتأنيث .

قوله وَغَيْرُ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلاَ أي قرأ شعبة وابن عامر بنصب راء (غير) في أو التابعين غَيْرَ أولي الإربة على الاستثناء وقرأ الباقون بخفض الراء نعتاً أو بدلا من التابعين.

ثم قال :

وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ (حُـ)ـجَّةً (رِ)ضا وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ (حَـ)ـلاَ

يُسَبِّحُ فَتْحُ الْبَا (كَـ)ـذَا (صِـ)ـفْ وَيوقَدُ الـ مُؤَنَّثُ (صِـ)ـفْ (شَـ)ـرْعاً وَحَقٌّ تَفَعَّلاَ

ومعنى البيت الأول ان كلمة (دري) قرأها أبو عمرو والكسائي بكسر الدال مع الهمز في موضع الياء الثانية هكذا دِرِّيءٌ ويصير المد عندهما متصلا على جعله صفة لكوكب مبالغة وقرأ شعبة وحمزة كذلك لكن مع ضم الدال هكذا دُرِّيءٌ - وقرأ الباقون بضم الدال وياء مشددة هكذا دُرِّيٌّ على نسبة الكوكب إلى الدر لصفائه ففيها ثلاث قراءات .

قوله يُسَبِّحُ فَتْحُ الْبَا كَذَا صِفْ. أي قرأ ابن عامر وشعبة بفتح الباء في يُسَبَّحُ له فيها ــ على البناء للمفعول وقرأ الباقون بكسرها على البناء للفاعل.

قوله وَيوقَدُ الـمُؤَنَّثُ صِفْ شَرْعاً وَحَقٌّ تَفَعَّلاَ - أي قرأ شعبة وحمزة والكسائي - توقد بتاء التأنيث ونائب الفاعل ضمير عائد على الزجاجة وقرأ ابن كثير وأبو عمرو - تَوَقَّدَ - على وزن تَفَعَّل على أنه فعل ماض والفاعل ضمير يعود على الزجاجة أيضاً .

وقرأ الباقون وهم نافع وابن عامر وحفص يوقد بياء التذكير على أنه فعل مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير يعود على المصباح ويتلخص أن في كلمتي دري يوقد خمس قراءات :

الأولى : قرأ نافع وابن عامر وحفص كأنها كوكب دُرِّيٌّ يُوقَدُ من شجرة .

الثانية : قرأ ابن كثير كأنها كوكب دُرِّيٌّ تَوقَّدَ من شجرة .

الثالثة : قرأ أبو عمرو كأنها كوكب دِرِّئٌ تَوَقَّدَ من شجرة .

الرابعة : قرأ شعبة وحمزة كأنها كوكب دُرِّئٌ تُوقَدُ من شجرة .

الخامسة : قرأ الكسائي وحده كأنها كوكب دِرِّئٌ تُوقَدُ من شجرة .

ثم قال :

وَمَا نَوَّنَ الـبَـزِّي سَـحَـابٌ وَرَفْـعُـهُمْ لَدى ظُلُمَـاتٍ جَـرٌّ (دَ)ارٍ وَأُوْصَـلاَ

ومعناه أن البزي قرأ سحابُ ظلماتٍ أي بعدم التنوين في كلمة سحاب وجر ظلمات بعده على الإضافة وقرأ قنبل سحابٌ ظلماتٍ أي بتنوين سحاب وجر ظلمات على أنها بدل من أو كظلمات قبلها وقرأ الباقون بتنوين سحاب ورفع ظلمات هكذا (سحابٌ ظلماتٌ) على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذه أو تلك ـ وسحابٌ على القراءات الثلاث مبتدأ خبره مقدم عليه وهو (من فوقه) .

ثم قال :

كَمَا اسْتُخْلِفَ اضْمُمْهُ مَعَ الْكَسْرِ (صَـ)ادِقاً وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ (صَـ)احِبُهُ (دَ)لاَ

ومعنى الشطر الأول : أن شعبة قرأ بضم التاء وكسر اللام في كما اسْتُخْلِفَ - على البناء للمفعول ونائب الفاعل الذين - ولو بدأ يبدأ بضم همزة الوصل لضم ثالث الفعل .

وقرأ باقي القراء كما اسْتَخْلَفَ بفتح التاء واللام مبنيا للمعلوم ولو بدؤا يبدؤن بهمزة وصل مكسورة.

قوله وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلاَ - أي قرأ شعبة وابن كثير ولَيُبْدِلَنَّهُم بسكون الباء وتخفيف الدال من أبدل وقرأ الباقون ولَيُبَدِّلَنَّهُم بفتح الباء وتشديد الدال من بدّل.

فيتحصل في الكلمتين معاً استخلف، وليبدلنهم . ثلاث قراءات:

الأولى: قرأ شعبة كما اسْتُخلِفَ الذين من قبلهم ولَيُبْدِلَنَّهـم.

الثانية: قرأ ابن كثير كما اسْتَخْلَفَ الذين من قبلهم ولَيُبْدِلَنَّهم.

الثالثة: قرأ الباقون كما استَخلَفَ الذين من قبلهم ولَيُبَدِّلَنَّهـم.

ثم قال:

وَثَانِيَ ثَلاَثَ ارْفَعْ سِوى صُحْبَةٍ وَقَفْ وَلاَ وَقْفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أُبْدِلاَ

ومعناه: قرأ كل القراء إلا صحبة - أي حمزة وشعبة برفع الموضع الثاني من كلمة ثلاث وهو ثلاثُ عورات لكم على أنه خبر لمحذوف أي هن ثلاث عورات.

أما أهل صحبة فقرؤا بنصب الثاء - ثلاثَ عورات - على أنها بدل من ثلاث مرات قبلها المنصوبة على الظرفية لكل القراء - وللنصب وجه آخر وهو أن تكون كلمة ثلاث منصوبة بفعل محذوف تقديره اتقوا واحذروا ثلاث عورات - لكن إن قدرت أنها منصوبة على البدل من ثلاث مرات فلا تقف على ثلاث مرات لأنه لا يصح فصل البدل عن المبدل منه وهو معنى قوله ولا وقف قبل النصب إن قلت أبدلا.

وليس في سورة النور ياءات إضافة ولا زوائد.

والله سبحانه وتعالى أعلم.



سورة الفرقان

قال الناظم رحمه الله :

وَيَأْكُل مِنْهَا النونُ (شَـ)ـاعَ وَجَـزْمُنَا وَيَجْعَلْ بِرَفْعٍ (دَ)لَّ (صَـ)ـافِيهِ (كُـ)ـمَّلاَ

قوله : وَيَأْكُل مِنْهَا النونُ شَاعَ . أي قرأ حمزة والكسائي نأكل منها بنون الجمع وقرأ الباقون يأكل منها على إسناده للنبي ﷺ .

قوله وَجَزْمُنَا وَيَجْعَلْ بِرَفْعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَّلاَ - أي قرأ ابن كثير وشعبة وابن عامر ويجعلُ لكَ قصوراً برفع اللام على الاستئناف وقرأ الباقون بجزمها وَيَجْعَلْ لك . عطفاً على محل قوله تعالى (جعل لك جنات) لأنه في محل جزم جواب الشرط قبله .

ثم قال :

وَنَحْشُرُ يَا (دَ)ارٍ (عَـ)ـلاَ فَيَقُولُ نُو نُ شَامٍ وَخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ (عُـ)ـمَّلاَ

قوله وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلاَ - أي قرأ ابن كثير وحفص يحشرهم بالياء في ــ ويوم يحشرهم وما يعبدون مناسبة لقوله تعالى كان على ربك وقرأ الباقون بالنون ويوم نحشرهم - على التعظيم .

قوله فَيَقُولُ نُو نُ شَامٍ - أي قرأ ابن عامر بالنون في فنقول أأنتم - وقرأ الباقون بالياء فيتحصل في الكلمتين معاً يحشرهم، فيقول ثلاث قراءات :

الأولى – قراءة الفعلين بالياء لابن كثير وحفص .

الثانية – قراءة الفعلين بالنون لابن عامر .

الثالثة – قراءة نحشرهم بالنون، فيقول بالياء لباقي القراء .

قوله وَخَاطِبْ تَسْتَطِيعُونَ عُمَّلاَ - أي قرأ حفص فما تستطيعون صرفا بتاء الخطاب وقرأ الباقون بياء الغيب .

ثم قال :

وَنُــزِّلَ زِدْهُ الــنُّونَ وَارْفَــعْ وَخِـفٌّ وَالــ ـمَــلاَئِكَةُ المَرْفُــوعُ يُنْصَبُ (دُ)خُلُلاَ

ومعنى البيت أن ابن كثير قرأ ونُنْزِلُ المَلائكةَ ـ أي ننزل بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الزاي ورفع اللام على صيغة المضارع ونصب الملائكة على المفعولية.

وقرأ الباقون ونُزِّلَ الملائكةُ ـ أي بنون واحدة مضمومة وتشديد الزاي وفتح اللام على أنه ماض مبني للمفعول والملائكة بالرفع نائب فاعل.

ثم قال :

تَشَقَّقُ خِفٌّ الشِّينِ مَعْ قَافَ (غَـ)ـالِبٌ وَيَأْمُرُ (شَـ)ـافٍ وَاجْـمَـعُوا سُرُجاً وِلاَ

ومعنى الشطر الأول أن أبا عمرو والكوفيين قرؤا بتخفيف الشين فى ويوم تشقق السماء، هنا وفي يوم تشقق الأرض فى سورة ق ـ على حذف إحدى التاءين، إذا أصله تَتَشَقَّقُ وقرأ الباقون بتشديد الشين فى الموضعين على إدغام التاء الثانية فى الشين.

قوله وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرُجاً وِلاَ ـ أي قرأ حمزة والكسائى بياء الغيب في لما يأمرنا وقرأ الباقون بتاء الخطاب (لما تأمرنا) كما قرأ أيضا حمزة والكسائى بجمع كلمة سراجا ـ فيقرآن وجعل فيها سُرُجاً أي الشمس والكواكب وقرأ الباقون سِرَاجاً على الإفراد وهو الشمس فقط.

ثم قال :

وَلَمْ يَقْتِرُوا اضْـمُمْ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ (ثِـ)ـقْ يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَزْمٍ (كَـ)ـذِي (صِـ)ـلاَ

ومعنى الشطر الأول أن نافعاً وابن عامر قرآ ـ ولم يُقْتِرُوا بضم الياء وكسر التاء من أقتر وقرأ الكوفيون ولم يَقْتُرُوا أي بفتح الياء وضم التاء من قَتَرَ من باب نصر ينصر وقرأ من بقي وهما أبو عمرو وابن كثير ولم يَقْتِرُوا ـ بفتح الياء وكسر التاء من باب ضرب يضرب. وأخذت قراءتهما من الضد .

قوله يُضَاعَفْ وَيَخْلُدْ رَفْعُ جَـزْمٍ كَـذِي صِـلاَ ـ أي أن ابن عامر وشعبة قرآ ـ

يُضَاعَفُ له العذاب يوم القيامة ويَخْلُدُ فيه مهانا - أي برفع الفاء في يضاعفُ والدال في ويَخْلُدُ على الاستئناف، وقرأ الباقون بالجزم فيهما على أنهما بدل من الفعل - يلق أثاما - ولا يغب عن ذهنك ما في كلمة يضاعف من تشديد العين مع القصر فى الضاد لكل من ابن عامر وابن كثير وقد سبق ذلك في سورة البقرة.

ثم قال:

وَوَحَّـدَ ذُرِّيَّاتِنَا (حـ)ـفْظُ صُحْبَـةٍ وَيَلْقَـوْنَ فَاضْـمُمْـهُ وَحَـرِّكْ مُـثَـقِّـلاَ
سِوى صُحْبَـةٍ وَالْيَـاءُ قَـوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصُـلاَ

أخبر أن أبا عمرو وحمزة والكسائي وشعبة - قرؤا بإفراد كلمة ذرياتنا - فيقرؤن ربنا هب لنا من أزواجنا وذُرِّيتنا، وقرأ الباقون بألف بعد الياء على الجمع.

قوله وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ مُثَقِّلاَ سوى صُحْبَةٍ. أي قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر و حفص ويُلَقَّون - أي بضم الياء وتحريك اللام بالفتح وتشديد القاف، من لقَّي بتشديد القاف . وقرأ الباقون وهم أهل صحبة، وَيَلْقَوْنَ بياء مفتوحة بعدها لام ساكنة وتخفيف القاف - من لَقِي - بكسر القاف.

قوله وَالْيَاءُ قَوْمِي وَلَيْتَنِي. بيان لياءات الإضافة المختلف فيها الواردة في سورة الفرقان وهما ياءان:

الأولى – إن قومي اتخذوا وفتح الياء نافع وأبو عمرو والبزي. والدليل قومي الرضا حميد هدي.

الثانية – ليتني اتخذت وفتح الياء أبو عمرو وحده. والدليل ليتني حلا.

وليس بها ياءات زوائد.

قوله وكَمْ لَوْ وَلَيْتٍ تُورِثُ الْقَلْبَ أَنْصُلاَ - معناه أن الإنسان عندما يكثر من قوله - لو أني فعلت كذا لكان كذا أو ليتني فعلت كذا – فهذه الأقوال تورث القلب ألما وحزنا – كألم الضرب بالسيف - وفي الحديث: « لا تقل لو أني فعلت كذا لكان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل - فإن لو - تفتح عمل الشيطان » (رواه مسلم)

سورة الشعراء

قال الناظم:

وَفِي حَاذِرُونَ المَدُّ (مَـ)ـا (ثُـ)ـلَّ فَارِهِـ ـينَ (ذَ)اعَ وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ (ا)لْعُلاَ
(كَـ)ـمَا (فِـ)ـي (نَـ)ـدٍ وَالأيْكَةِ اللاَّمُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ (غَـ)ـيْطَلاَ

قوله وَفِي حَاذِرُونَ المَدُّ مَاثُلَّ - أي قرأ ابن ذكوان والكوفيون وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ بالف بعد الحاء على صيغة اسم الفاعل وقرأ الباقون حذرون بدون ألف بعد الحاء صفة مشبهة - وقيل الحاذر من يعرض له الحذر - والحذر من خلق وفيه تلك الصفة.

قوله فَارِهِينَ ذَاعَ - أي قرأ الكوفيون وابن عامر بيوتا فارهبن بألف بعد الفاء على صيغة اسم الفاعل وقرأ الباقون فرهين بغير ألف . قال أبو عبيد فارهين حاذقين بنحتها، وفرهين بطرين أشرين.

قوله وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ الْعُلاَ كَمَا فِي نَدٍ. أي قرأ نافع وابن عامر وحمزة وعاصم ــ إن هذا إلا خُلُقُ . بضم الخاء وتحريك اللام بالضم، أي إلاَّ عادة آبائنا الأولين، وقرأ الباقون (إلا خَلْقُ) بفتح الخاء وسكون اللام ــ أي إلا اختلاق الأولين وكذبهم.

قوله وَالأيْكَةِ اللاَّمُ سَاكِنٌ مَعَ الْهَمْزِ وَاخْفِضْهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلاَ - معناه قرأ الكوفيون وأبو عمرو ــ أصحاب الأيكة - هنا وفي صاد بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة قطع مفتوحة بعدها وجر التاء على إنها اسم منصرف.

وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وابن عامر أصحاب لَيْكَةَ، أي بلام مفتوحة من غير همز وصل قبلها ولا قطع بعدها ونصب التاء على أنه اسم غير منصرف للعلمية والتأنيث كطلْحَةَ وتقييد كلمة الأيكة بالشعراء وصاد ليخرج موضعي

الحجر وق للاتفاق على قراءتهما بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة قطع مفتوحة بعدها وكسر التاء لإجماع المصاحف على ذلك رسماً وفيهما النقل لورش على قاعدته.

ثم قال :

وَفِي نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحُ وَالأَمِيـ ـنُ رَفْعُهُمَا (عُ)لُوُ سَمَا وَتَبَجَّلاَ

ومعناه قرأ حفص وأهل سما . نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ. أي بتخفيف الزاي ورفع كلمة الروح على الفاعلية ورفع الأمين - على أنه صفة.

وقرأ الباقون نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الأَمِينَ - أي بتشديد الزاي في نزّل ونصب الحاء والنون على أن الفعل مزيد بالتضعيف وفاعله ضمير يعود على الله عز وجل والروحَ مفعول به والأمينَ صفة.

ثم قال :

وَأَنِّثْ يَكُنْ لِلْيَحْصَبِي وَارْفَع آيَةً وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ (ظِـ)مْآنِهِ (حَـ)لاَ

والمعنى أخبر في الشطر الأول أن ابن عامر قرأ أولم تكن لهم آيةٌ - أي بتأنيث تكن ورفع آية على أن كان تامة وآية فاعل.

وقرأ الباقون أولم يكن لهم ءايةً - أي بتذكير يكن ونصب آية على أنها خبر يكن مقدماً واسمها أن يعلمه . أي علمه.

وجاز تأنيث يكن وتذكيره - لأن آية مؤنث مجازي فيصح قبلها تذكير الفعل وتأنيثه.

قوله وَفَا فَتَوَكَّلْ وَاوُ ظِمْآنِهِ حَلاَ - أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون - وتوكل على العزيز - بالواو على العطف.

وقرأ نافع وابن عامر بالفاء فتوكل - على أنه وقع في جواب شرط مقدر يعلم من السياق أي فإذا أنذرت عشيرتك فعصوك فتوكل.

ثم قال :

وَيَا خَمْسِ أَجْرِي مَعْ عِبَادِي وَلِي مَعِي مَـعـاً مَعْ أَبِي إِنِّي مَـعـاً رَبِّيَ انْجَـلا

ذكر فى هذا البيت ياءات الإضافة الواردة فى سورة الشعراء وهي كما يلي :

أولاً – لفظ أجري فى إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ - وقد ورد خمس مرات وفتح الياء فى كل المواضع نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص وأسكنها غيرهم. والدليل وأمي وأجري سكنا دين صحبة (وما عداهم بالفتح).

ثانياً – (بِعِبَادِي إِنَّكُمْ) وفتح الياء نافع وحده. والدليل عبادي ولعنتي وما بعده إن شاء بالفتح أهملا.

ثالثا ، رابعا – فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلاَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَاغْفِرْ لأَبِي إِنَّهُ كَانَ وفتح الياء فى الكلمتين نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

خامسا – معي فى موضعين: مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ، وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وفتح الياء فى الموضعين حفص ووافقه ورش فى ومن معي من المؤمنين وأسكنها باقي القراء، والدليل - مع معي ثمان علا والظلة الثاني عن جلا.

سادساً – رَبِّي أَعْلَمُ وفتحها أهل سما وأسكنها الباقون والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

سابعاً – إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ وفتحها أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

واتفقوا على حذف الياء فى الحالين في أن يكذبون، يقتلون، سيهدين، فهو يهدين، يسقين، يشفين، يحيين، كذبون وكلمة وأطيعون فى مواضعها الثمانية.

هذا والله أعلم



سورة النمل

قال الناظم رحمه الله :

شِهَابٍ بِنُونٍ (ثـ)ـقْ وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِي (دَ)نَا مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ (نـ)ـوْفَلاَ

معنى قوله شِهَابٍ بِنُونٍ ثِقْ - أي قرأ الكوفيون بتنوين كلمة (بشهاب) في (أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ) بالقطع على الإضافة - فيكون قبس بدلا منه، وقرأ الباقون بشهابِ قبسٍ، بغير تنوين على الإضافة.

قوله : وَقُلْ يَأْتِيَنَّنِي دَنَا - أي قرأ ابن كثير أو ليأتينَّني بنونين كما لفظ به، الأولى مفتوحة مشددة والثانية مخففة مكسورة هي نون الوقاية على الأصل.

وقرأ الباقون أو لَيَأْتِيَنِّي بنون واحدة مشددة هي نون التوكيد وحذف نون الوقاية بعدها.

قوله مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلاَ - أي قرأ عاصم فمكث غير بعيد بفتح الكاف وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان.

ثم قال :

مَعاً سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ (حِـ)ـمًى (هُـ)ـدًى وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ (زُ)هْراً وَمَنْدَلاَ

ومعنى البيت : أن كلمة سبأ - في وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ - هنا - وفي لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ - في سورة سبأ قرأها بهمزة مفتوحة من غير تنوين أبو عمرو والبزي فيقرآن وجئتك من سَبَأَ، لقد كان لِسَبَأَ على أنه اسم لقبيلة ممنوع من الصرف ويقفان بسكون الهمز.

وقرأ قنبل بسكون الهمزة وصلاً إجراء للوصل مجري الوقف - وهو معنى قوله وسكنه وانو الوقف زهرا.

وقرأ الباقون بكسر الهمزة مع التنوين على أنه اسم منصرف وصلاً وعند الوقف لهم الإسكان الخالص والروم وحمزة يقف بالإبدال والتسهيل مع الروم .

ثم قال :

أَلاَ يَسْجُدُوا (رَ)اوٍ وَقِفْ مُبْتَلىً أَلاَ ... وَيَاَ وَاسْجُدُوا وَأبْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلاَ

أَرَادَ أَلاَ يَا هؤُلاَءِ اسْجُدُوا وَقِفْ ... لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلاَ

وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولاً وَإِنْ أَدْغَمُوا بِلاَ ... وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلاَ

ويستفاد من الأبيات السابقة ما يلي:

١- أن الكسائي قرأ أَلاَ يَسْجُدُوا لله، بتخفيف اللام في ألا، على أنها أداة استفتاح ويا حرف نداء والمنادي محذوف أي يا هؤلاء اسجدوا، واسجدوا فعل أمر، ويقف ابتلاءً واختباراً على – ألا يا – معاً - ويبدأ اسجدوا بهمزة وصل مضمومة لضم ثالث الفعل - أو يقف على - ألاَ – وحدها – ويا – وحدها لأن كل منهما كلمة مستقلة عنده ويبدأ بكلمة اسجدوا أيضا بهمزة وصل مضمومة أما في حالة الاختيار فلا يصح الوقف إلا بوصل الكلمات الثلاث ألا يسجدوا وعنده الوقف على رأس الآية قبله (فهم لا يهتدون) تام.

٢- وقرأ الباقون أَلاَّ يَسْجُدُوا - بتشديد ألاَّ - على أنها كلمتان فهي مركبة من أن المصدرية ولا النافية ثم أدغمت وكتبت موصولة في الرسم ولا يصح الوقف عليها مقطوعة بل يوقف عليها مشددة في حالة الابتلاء، ويسجدوا فعل مضارع والياء فيه ياء المضارعة لا يصح الوقف عليها - واختياراً يصح الوقف على ألاَّ يسجدوا، ثم يصلها لإتمام المعنى وعندهم الوقف على يهتدون ليس تاماً لتعلقه بما بعده لأن المصدر المنسبك من ألاَّ يسجدوا في محل نصب بدل من كلمة أعمالهم في الآية قبلها وتقدير الكلام وزين لهم الشيطان أعمالهم ترك السجود لله ولا يصح فصل البدل عن المبدل منه وقيل إن هذا المصدر مفعولا به لكلمة يهتدون والتقدير فهم لا يهتدون للسجود.

ثم قال :

وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلِنُونَ (عَ)لى (رِ)ضاً ... تَمِدُّونَنِي الإِدْغَامُ (فَـ)ـازَ وَثَقَّلاَ

ومعناه قرأ حفص والكسائى بتاء الخطاب فى الفعلين ــ ما تخفون وما تعلنون ـ وقرأ الباقون بياء الغيب. قوله تَمِدُّونَنِي الإِدْغامُ فَازَ وثَقَّلاَ ـ أي قرأ حمزة قال أتُمِدُّونِّي بمال ـ أي بإدغام نون الرفع فى نون الوقاية فيصير النطق بنون واحدة مشددة مع المد ست حركات.

وقرأ باقي القراء أتُمِدُّونَنِي بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وستعرف آخر السورة من يثبت الياء ومن يحذفها من القراء السبعة.

ثم قال:

مَعَ السُّوقِ سَاقَيهاَ وَسُوقِ اهْمِزُوا (زَ)كاَ ... وَوَجْـهٌ بِهَـمْـزٍ بَعْـدَهُ الْوَاوُ وُكِّـلاَ

ومفاد البيت أن قنبلاً قرأ بهمزة ساكنة بعد السين فى كلمة ساقيها فيقرأ وكشفت عن سأقيها. كما قرأ بهمزة ساكنة بدل الواو فى فطفق مسحاً بالسوق بصاد وفي فاستوي على سوقه بالفتح فيقرأ فطفق مسحاً بالسُّؤْق والأعناق، فاستوي على سُؤْقه وله فى السوق، وسوقه وجه آخر وهو زيادة همزة مضمومة بين السين والواو هكذا فطفق مسحاً بالسُّؤُوقِ والأعناق، فاستوي على سُؤُوقه وهو معنى قوله ووجه بهمز بعده الواو وكلا وقرأ الباقون بألف مدية بعد السين فى ساقيها ـ وواو مدية بعد السين فى كلمتي السوق، سوقه.

ولا خلاف في يوم يكشف عن ساق بالقلم، والتفت الساق بالساق بالقيامة فهذه المواضع كل القراء يقرؤنها بألف مدية بعد السين.

ثم قال:

نَقُـولَنَّ فَـاضْـمُمْ رَابِعـاً وَنُبَـيِّـتَنْـ ... ـنَهُ وَمَعاً فِي النُّونِ خَاطِبْ (شـ)ـمَرْدَلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائى لَتُبَيِّتُنَّهُ وأهله ثم لَتَقُولُنَّ ـ أي بتاء الخطاب بدل النون في أول الفعلين وبضم الحرف الرابع فيهما وهو التاء فى الأول واللام في الثاني على قصد حكاية ما قاله بعض الحاضرين لبعض واعتبر حرفي التاء واللام فى الكلمتين رابع، بغض النظر عن اللام في أولهما.

وقرأ الباقون بنون العظمة في أول الفعلين وفتح الحرف الرابع وهو التاء فى الأول واللام في الثاني إخباراً عن أنفسهم هكذا لَنُبَيِّتَنَّهُ ثم لَنَقُولَنَّ.

ثم قال :

وَمَعْ فَتْحِ أَنَّ النَّاسِ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ (نَـ)ـدٍ (حَـ)ـلاَ

ومعناه قرأ الكوفيون بفتح الهمزة في (أَنَّ النَّاسَ كَانُوا) وفي (عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ)

وهذا الموضع هو المقصود بقوله ما بعد مكرهم . والفتح في أن الناس على تقدير حرف الجر أي بأن والفتح في أنا دمرناهم ـ على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي أنا دمرناهم. وقرأ الباقون بالكسر فيهما على الاستئناف.

قوله وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلاَ - أي قرأ عاصم وأبو عمرو خير أما يشركون بياء الغيب.

وقرأ الباقون أما تشركون . بتاء الخطاب.

ثم قال :

وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ (ا)لَّذِي (ذَ)كاَ قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ (لَـ)ـهُ (حُـ)ـلاَ

ومعناه قرأ نافع والكوفيون وابن عامر بَلِ ادَّارَكَ بهمزة وصل وتشديد الدال وألف بعدها . ويلزم كسر لام بل لالتقاء الساكنين على أن أصله تدارك أبدلت التاء دالا وأدغمت، وقرأ الباقون وهما ابن كثير وأبو عمرو، بَلْ أَدْرَكَ أي بإسكان لام بل وأدرك بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال . قيل أدرك بمعنى بلغ وانتهى قوله يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلاَ - أي قرأ هشام وأبو عمرو بياء الغيب مع تشديد الذال في قليلاً ما يَذَّكَّرُون، وقرأ الباقون بتاء الخطاب قليلا ما تذكرون ومنهم من خفف الذال وهم حفص وحمزة والكسائي والباقون بتشديدها، أخذاً من قوله في سورة الأنعام وتذكرون الكل خف على شذا.

ثم قال :

بِهَادِي مَعًا تَهْدِي (فَشـ)ـا الْعُمْيِ نَاصِباً وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ (شـ)ـمْلَلاَ

ومعناه أن قوله تعالى وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ هنا وفي الروم قرأهما حمزة وما أنت تهدي الْعُمْيَ ـ أي تهدي بتاء مفتوحة على أنه فعل مضارع والعميَ بالنصب مفعول به وإذا وقف يقف بالياء تهدي في الموضعين.

وقرأ الباقون وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ ـ أي هاد اسم فاعل وجر العمي مضافاً إليه في الموضعين وكل القراء وقفوا بالياء في هذه السورة لأنه مرسوم بالياء.

أما موضع الروم فرسم بغير ياء ـ وأثبت الياء فيه وقفا حمزة والكسائى ووقف الباقون بحذفها ـ وهو معنى قوله وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَـمْلَلاَ.

ثم قال :

وَآتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (عـ)ـلْمُهُ (فـ)ـشَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ (لَـ)ـهُ وَلاَ

قوله وَءَآتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلْمُهُ فَشَا. أي قرأ حفص وحمزة ـ وَكُلٌّ أَتَوْهُ بقصر الهمزة وفتح التاء على أنه فعل ماض مسند إلى واو الجماعة والهاء مفعول به وقرأ الباقون بمد الهمزة مد بدل وضم التاء هكذا وكلٌّ ءاتُوه على أن آت اسم فاعل والواو علامة الرفع وحذفت النون للإضافة والهاء مضاف إليه والضمير راجع إلى الله سبحانه وتعالى.

قوله تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلاَ ـ أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام إنه خبير بما يفعلون بياء الغيب وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

ثم قال :

وَمَالِي وَأَوْزِعْنِي وَإِنِّي كِلاَهُمَا لِيَبْلُوَنِي الْيَاءَاتُ فِي قَوْلِ مَنْ بَلاَ

في هذا البيت بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في هذه السورة وهي كما يلي:

الأولى ـ مَا لِيَ لا أَرَى ـ وفتح الياء ابن كثير وعاصم والكسائى وهشام وأسكنها الباقون. والدليل وفي النمل مالي دم لمن راق نوفلا.

الثانية – أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ وفتح الياء ورش والبزي وأسكنها غيرهم. والدليل وأوزعني معاً جاد هطلا.

الثالثة – إِنِّي آنَسْتُ نَاراً . وفتح الياء أهل سما ـ وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

الرابعة – إِنِّي أُلْقِي ـ وفتح الياء نافع وحده. والدليل وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح.

الخامسة – لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ وفتح الياء نافع وحده. والدليل ليبلوني معه سبيلي لنافع.

وفيها من ياءات الزوائد اثنتان:

الأولى – أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ وأثبت الياء وصلاً نافع وأبو عمرو ـ وفي الحالين ابن كثير وحمزة وقرأ الباقون بحذفها في الحالين. والدليل تمدونني سما فريقاً . وقوله وأولي النمل حمزة كملاً.

الثانية – فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ وأثبت الياء مفتوحة حالة الوصل حفص ونافع وأبو عمرو، أما في حالة الوقف فلكل من قالون وأبي عمرو وحفص الحذف والإثبات، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين اتباعاً للرسم ومعهم ورش حالة الوقف فقط أما وصلاً فأثبتها مفتوحة كما علمت. والدليل وفي النمل آتاني ويفتح عن أولي ـ حما وخلاف الوقف بين حلا علا.

تنبيه: وقف الكسائي بالياء على كلمة واد / في حتى إذا آتوا على واد النمل ووقف الباقون بحذفها اتباعاً للرسم أما في الوصل فالياء محذوفة للجميع. والدليل وبواد النمل باليا سنا تلا.

واتفق السبعة على حذف الياء في حتى تشهدون وصلا ووقفا ـ والله سبحانه وتعالى أعلم.

سورة القصص

قال الناظم :

وَفِي نُرِيَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ وَيَا ئِهِ وَثَلاَثٌ رَفْعُهَا بَعْدَ (شـ)ـكِّلاَ

ومعناه قرأ حمزة والكسائي ويَرَي فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهُمَا - أي ويري بياء وراء مفتوحتان وبعد الراء ألف مقصورة ممالة ورفع لفظ فرعون على الفاعلية وكذلك برفع كلمتي هامانُ وجنودُهما عطفا على فرعون.

وقرأ الباقون وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا - أي بنون العظمة المضمومة وكسر الراء بعدها ياء مفتوحة في ونريَ - وفاعله ضمير الجلالة - وفرعون بالنصب مفعول به وهامانَ وجُنُودَهما معطوفان عليه.

ثم قال :

وَحُزْناً بِضَمٍّ مَعْ سُكُونٍ (شـ)ـفَا وَيَصْـ ـدُرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ (ظـ)ـامِيهِ (أَ)نْهَلاَ

قوله وَحُزْناً بِضَمٍّ مَعْ سُكُونٍ شَفَا - أي قرأ حمزة والكسائي ليكون لهم عدواً وحُزْناً . بضم الحاء وسكون الزاي، وقرأ الباقون وحَزَنا بفتح الحاء والزاي وهما لغتان كالرُّشْدُ، والرَّشَدَ .

قوله وَيَصْدُرَ اضْمُمْ وكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أنْهَلاَ - أي قرأ الكوفيون والمكي ونافع حتى يُصْدِر . بضم الياء وكسر الدال من أصدر. وقرأ أبو عمرو وابن عامر بفتح الياء وضم الدال ــ هكذا حتى يَصْدُر كما لفظ به من صدر.

ثم قال :

وَجِذْوَةٍ اضْمُمْ (فُـ)ـزْتَ وَالْفَتْحُ (نَـ)ـلْ وَصُحْـ ـبَـةٌ (كَـ)ـهْفُ ضَمِّ الرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ (ذُ)بَّلاَ

قوله وَجِذْوَةٍ اضْمُمْ فُزْتَ وَالْفَتْحُ نَلْ - أي قرأ حمزة أو جُذْوَةٍ بضم الجيم، وقرأ عاصم أو جَذْوَةٍ بفتحها وقرأ الباقون أو جِذْوَةٍ بكسر الجيم، وكلها لغات بمعنى واحد وهو الجمرة.

قوله وَصُحْبَةٌ كَهْفُ ضَمٌّ الرَّهْبِ وَاسْكِنْهُ ذُبَّلاً، أي قرأ أهل صحبة وابن عامر (من الرُّهْب) بضم الراء وسكون الهاء وقرأ حفص (مِنَ الرَّهْب) أي بفتح الراء وسكون الهاء.

وقرأ الباقون وهم أهل سما (من الرَهَب) بفتح الراء و الهاء وأخذت قراءتهم من ضد الضم فى الراء والإسكان فى الهاء، وكلها لغات بمعنى الخوف.

ثم قال :

يُصَدِّقُنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ (فِـ)ـي (نُـ)ـصُوصِهِ وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذِفِ الْوَاوَ (دُ)خُلُلاً

ومعنى الشطر الأول أن حمزة وعاصما قرؤا يُصَدِّقُنِي برفع القاف على الاستئناف. وقرأ الباقون بالجزم . على أنه جواب الأمر (فأرسله).

ثم بين في الشطر الثاني أن ابن كثير قرأ بحذف الواو قبل لفظ قال في (قال موسى ربي أعلم) على الاستئناف وقرأ الباقون بإثبات الواو عطفا على ما قبلها.

ثم قال :

(نَـ)ـمَا نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُو نَ سِحْرَانِ (ثِـ)ـقْ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلاً

أخبر في الشطر الأول أن عاصماً وابن كثير وأبا عمرو وابنَ عامر قرؤا بضم الياء وفتح الجيم في كلمة يَرْجِعُون فيقرؤن وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لا يُرْجَعُونَ، على البناء للمفعول من أرجع، وقرأ الباقون لا يَرجِعُون بفتح الياء وكسر الجيم مبنيا للفاعل « من رجع ».

قوله سِحْرَانِ ثِقْ فِي سَاحِرَانِ فَتُقْبَلاً. أي قرأ الكوفيون قالوا سِحْرَانِ تظاهرا بكسر السين وحذف الألف بعدها وإسكان الحاء تثنية سحر . خبر لمبتدأ محذوف أي هما سحران والضمير عائد إلى ما جاء به كل من سيدنا محمد وسيدنا موسى عليهما الصلاة والسلام.

وقرأ الباقون ساحران بفتح السين وإثبات ألف بعدها وكسر الحاء ـ تثنية ساحر والضمير عائد إلى سيدنا محمد وسيدنا موسى عليهما الصلاة والسلام.

ثم قال :

وَيُجْبَى (خَـ)ـلِيطٌ يَعْقِلُونَ (حَـ)ـفِظْتُهُ وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ (حَفْصٌ) تَنَخَّلاَ

قوله : وَيَجْبَى خَلِيطٌ معناه أن كل القراء السبعة عدا نافعاً قرؤا بياء التذكير في يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ وقرأ نافع وحده بتاء التأنيث لأن لفظ ثمرات مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل قبله ويجوز تأنيثه.

قوله يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ أي أن أبا عمرو قرأ وأبقي أفلا يعقلون بياء الغيب كما لفظ به وقرأ الباقون أفلا تعقلون بتاء الخطاب.

قوله وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلاَ .أي قرأ حفص لَوْلا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا بفتح الخاء والسين مبنيا للفاعل وقرأ الباقون لَخُسِفَ بضم الخاء وكسر السين على البناء للمفعول ونائب الفاعل الجار والمجرور.

ثم قال :

وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَـــا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَعَلِّي مَعاً رَبِّي ثَلاَثٌ مَعِي اعْتَلاَ

في هذا البيت بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة القصص وهي كما يلي:

الأولى – عِنْدِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ . وفتح الياء نافع وأبو عمرو قولاً واحداً وأما ابن كثير فاختلف راوياه ـ فالبزي قرأ بالإسكان وقنبل قرأ بالفتح . وقرأ باقي القراء بالإسكان. والدليل . وتحت النمل عندي حسنهُ إلى دره بالخلف ـ وقد قال المحققون إن الخلاف المذكور لابن كثير موزع على الراويين كما ذكرنا.

الثانية – سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وهي المشار إليها بقوله وذو الثنيا أي الاستثناء وهي التي فيها إن شاء الله وفتحها نافع وحده. والدليل وما بعده إن شاء بالفتح أهملا.

الثالثة – إني في أربعة مواضع ـ إِنِّي آنَسْتُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ، إِنِّي أَخَافُ، وفتح الياء

في الثلاثة أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها. والموضع الرابع إني أريد وفتح الياء نافع وحده. والدليل ـ وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح.

الرابعة – لعلي في موضعين هما لَعَلِّي آتِيكُمْ، لَعَلِّي أَطَّلِعُ وفتح الياء فيهما أهل سما وابن عامر وأسكنها غيرهم. والدليل لعلي سما كفؤ.

الخامسة – كلمة ربي في ثلاثة مواضع وهي . عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي، رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ، رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ وفتح الياء في الثلاثة أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

السادسة – فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءاً : وفتحها حفص وحده . وأسكنها الباقون. والدليل مع معي ثمان علا.

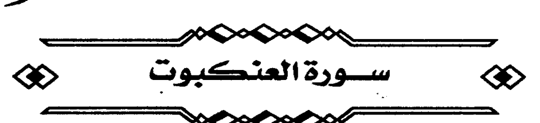
وفيها من ياءات الزوائد واحدة هي:

أن يكذبون قال سنشد وأثبت الياء وصلاً ورش والباقون بحذفها فى الحالين. والدليل يكذبون قال نكيرى أربع عنه وصلا ــ والضمير في عنه يعود على ورش في البيت قبله.

واتفقوا على حذف الياء في الحالين فى فأخاف أن يقتلون.

والله أعلم.





سورة العنكبوت

قال الناظم :

يَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِبْ وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِي النـ ـنَشَاءة حَقًّا وَهْوَ حَيْثُ تَنَزَّلاَ

قوله : يَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِبْ : أي قرأ أهل صحبة بتاء الخطاب في أولم تروا كيف وقرأ الباقون بياء الغيب أولم يروا، قوله وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِي النْنَشَاءة حَقًّا : أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو لفظ النشأة هنا وفي النجم والواقعة بفتح الشين بعدها ألف فيصير مداً متصلاً يمدانه بقدر أربع حركات هكذا (النشاءَة) .

وقرأ الباقون النشْأة : بسكون الشين مع قصرها في المواضع الثلاثة وهما لغتان . وغير خاف ما لحمزة عند الوقف .

ثم قال :

مَوَدَّةُ المَرْفُوعُ حَقٌّ (ر)وَاتِهِ وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ (ص)نْدَلاَ

ومعنى البيت أن ابن كثير وأبا عمرو والكسائى قرؤا مَوَدَّةُ بَيْنِكُمْ أي برفع مودة من غير تنوين وجر بينكم فرفع مودة على أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير تلك أو هي مودة بينكم وجر بينكم على الإضافة .

وقرأ نافع وابن عامر وشعبة - (مودةً بَيْنَكُم) أي بنصب مودة مع التنوين على أنه مفعول لأجله ونصب بينكم على الظرفية .

وقرأ حفص وحمزة مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ - أي بنصب مودة من غير تنوين مفعولا لأجله أو مفعولا ثانيا لاتخذ وجر بينكم على الإضافة .

ثم قال :

وَيَدْعُونَ (نَـ)ـجْمٌ (حَـ)ـافِظٌ وَمُوَحِّدٌ هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ (دَ)لاَ

قوله ويدعون نجم حافظ أي قرأ عاصم وأبو عمرو (يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِه)

بياء الغيب كما لفظ به وقرأ الباقون بتاء الخطاب على الالتفات .

قوله وَمُوَحّدٌ هُنا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةٌ دَلاَ ـ أي قرأ أهل صحبة وابن كثير لولا نزل عليه آية من ربه أي بالإفراد في لفظ آية، وقرأ الباقون آيات بالجمع.

ثم قال :

وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ وَيُرْجَعُو نَ (صَ)فْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ (صَ)افِيهِ (حُ)لِّلاَ

قوله وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ ومعناه قرأ الكوفيون ونافع، ويقول ذوقوا ـ بالياء والفاعل ضمير يعود على لفظ الجلالة قبله وقرأ الباقون ونقول بالنون أي بإسناد الفعل إلى ضمير العظمة.

قوله وَيُرْجَعونَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلِّلاَ معناه أن كلمة ترجعون في ثم إلينا ترجعون هنا ـ وفي الروم ثم إليه ترجعون، قرأهما بياء الغيب شعبة ووافقه أبو عمرو في موضع الروم ـ وقرأ باقي القراء بتاء الخطاب فيهما.

ثم قال :

وَذَاتُ ثَلاَثٍ سُكِّنَتْ بَا نُبَوِّئَنْـ ـنَ مَعْ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ (شَ)مْلَلاَ

والمعنى أن قوله تعالى لنبوئنهم، قرأه حمزة والكسائي لَنُثْوِيَنَّهم – أي بالثاء المثلثة ساكنة مع تخفيف الواو وبعدها ياء مفتوحة مكان الهمز – من أثواه بالمكان أقامه به وأنزله فيه.

وقرأ الباقون لَنُبَوِّئَنَّهُم من بوأه بالمكان إذا أنزله فيه أيضا.

ثم قال :

وَإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ (كَ)مَا (حَ)جَّ (جَ)ا (نَ)دًى وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِيَ الْيَا بِهَا انْجَلاَ

ومعنى الشطر الأول أن ابن عامر وأبا عمرو وورشاً وعاصماً قرؤا بكسر اللام في وليتمتعوا على أن اللام لام الأمر أو لام كي التي تنصب المضارع، وقرأ الباقون بإسكانها على أنها لام الأمر.

قوله وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِيَ الْيا بِهَا انْجَلاَ ـ بيان لياءات الإضافة الواردة في سورة العنكبوت وهي كالآتي:

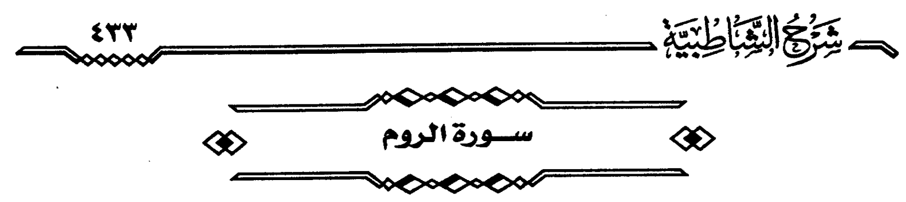
١- مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ ـ وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. والدليل - وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

٢- يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ، وأسكن الياء أبو عمرو وحمزة والكسائى وفتحها غيرهم. والدليل . وفي النِّدا حما شاع والكلام معطوف على الإسكان قبله.

٣- إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - وفتح الياء ابن عامر وحده. والدليل أرضي صراطى ابن عامر.

واتفقوا على حذف الياء فى كلمة فاعبدون.

والله أعلم



سورة الروم

ثم قال :

وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا وَبِنُونِهِ نُذِيقُ (زَ)كَا لِلْعَالِمِينَ اكْسِرُوا (عُـ)ـلاَ

قوله وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا ـ أي قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو برفع تاء كلمة عاقبة . الموضع الثاني وهو (ثم كان عاقبةُ الذين) على أنها اسم كان والخبر السوآى، وقرأ الباقون بنصب التاء على أنها خبر كان واسمها السوآي مؤخراً وقيد عاقبة بالموضع الثاني ليخرج الأول والثالث . فمتفق على رفعهما وهما .

(فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ) .

قوله وَبِنُونِهِ نُذِيقُ زَكَا ـ أي قرأ قنبل لنذيقهم بعض الذي عملوا بنون العظمة .

وقرأ الباقون ليذيقهم بالياء لإسناد الفعل إلى لفظ الجلالة، أما قوله تعالى وليذيقكم من رحمته فمتفق على قراءته بالياء .قوله لِلْعَالِمِينَ اكْسِرُوا عُلاً، أي قرأ حفص (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِين) بكسر اللام التي قبل الميم على أنه جمع عالم ضد الجاهل، وقرأ الباقون بفتحها جمع عَالَم بفتح اللام وهو ما سوي الله سبحانه وتعالى .

ثم قال :

لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ (أ)تَى وَاجْمَعُوا آثَارِ (كَـ)ـمْ (شَـ)ـرَفاً (عـ)ـلاَ

ومعناه أن نافعا قرأ ـــ لِتُرْبُوا في أموال الناس ـــ أي بتاء الخطاب مضمومة مع إسكان الواو، مضارع أربي وهو منصوب بحذف النون وقرأ الباقون لِيَرْبُوا ـ أي بياء مفتوحة مع فتح الواو منصوباً بالفتحة الظاهرة بأن مضمره بعد لام التعليل مضارع رَبَي، قوله وَاجْمَعُوا آثَارِكُمْ شَرَفاً عَلاَ . أي قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي

وحفص بجمع كلمة آثار أي بالف بعد الهمزة وألف بعد الثاء هكذا ﴿فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ لتعدد أثر المطر، وقرأ الباقون إلى أثر بحذف الألفين على الإفراد لقصد الجنس.

ثم قال :

وَيَنْفَعُ كُـوفِيٌّ وَفِي الطَّولِ حِـصْنُهُ ....

ومعنى الشطر الأول : أن كلمة ينفع . هنا وفي الطول أي سورة غافر قرأها الكوفيون بياء التذكير هكذا ﴿فَيَوْمَئِذٍ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ﴾، ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ . ووافقهم نافع في موضع غافر.

وقرأ الباقون بتاء التأنيث في الموضعين لأن معذرة مؤنث مجازي فيجوز تأنيث الفعل قبله ويجوز تذكيره.

وتمت سورة الروم.



سورة لقمان

قال الناظم :

.... وَرَحْمَـةً ارْفَعْ (فَـ)ـائِزاً وَمُحَصِّلاَ

ومعناه قرأ حمزة برفع كلمة رحمة هنا فيقرأ وهدي ورحمةٌ للمحسنين، على أن هدي خبر لمبتدأ محذوف ورحمة معطوفة عليها ــ أي هو هدي، وقرأ الباقون بالنصب، على أن هديً حال ورحمة معطوف عليها.

ثم قال :

وَيَتَّخِذَ المَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ تُصَعِّرْ بِمدٍّ خَفَّ (إِ)ذْ (شَـ)ـرْعُهُ (حَـ)ـلاَ

بين في الشطر الأول أن أهل صحاب قرؤا بنصب الذال في ويتخذَها هزواً، عطفا على لِيُضِلَّ، وقرأ الباقون ويتخذُها برفع الذال على الاستئناف.

وأخبر في الشطر الثاني أن نافعاً وحمزة والكسائى وأبا عمرو ــ قرؤا ولا تصاعر خدك أي بالف بعد الصاد وتخفيف العين وقرأ الباقون بالقصر وتشديد العين، ولا تصعِّر وهما لغتان.

ثم قال :

وَفِي نِعْمَةٍ حَرِّكْ وَذُكِّرَ هَاؤُهَا وَضُمٌّ وَلاَ تَنْوِينَ (عَـ)ـنْ (حُـ)ـسْنٍ (ا)عْتَلاَ

ومعناه قرأ حفص وأبو عمرو ونافع ـ وأسبغ عليكم نِعَمَهُ أي بتحريك العين بالفتح وجعل هاء التأنيث ها ضمير لمذكر مضمومةُ وغير منونة جمع نعمه.

وقرأ الباقون وأسبغ عليكم نِعْمَةً، بسكون العين وجعل التاء تاء تأنيث منصوبة منونة على إرادة الجنس.

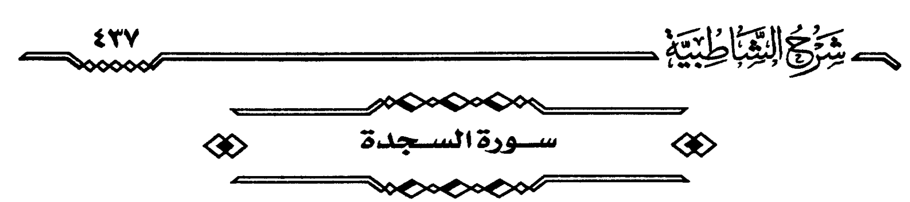
ثم قال :

سِوَى ابْنِ العَلاَ وَالْبَحْرُ ....

قوله: سِوَى ابْنِ الْعَلاَ وَالْبَحْرُ - معناه أن كل القراء إلا أبا عمرو قرؤا برفع الراء في كلمة والبحرُ يمده على أنه مبتدأ خبره يمده.

وقرأ أبو عمرو بنصب الراء، والبحرَ يمده عطفا على محل اسم أن أو منصوب بفعل مضمر يفسره يمده .

وتمت سورة لقمان.



سورة السجدة

ثم قال :

. . . . أُخْـــــفِـى سُـكُـونُـهُ (فَـ)ـشاَ خَلْقَهُ التَّحْرِيكُ (حِصْنٌ) تَطَوَّلاَ

قوله أُخْفِى سُكُونُهُ فَشاَ،أي قرأ حمزة بسكون الياء في كلمة أُخفِي على أنه مضارع مرفوع بضمة مقدرة.

وقرأ الباقون ما أُخْفِيَ لهم، بفتح الياء فعل ماض مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود على (ما).

قوله خَلْقَهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلاَ ـ أي قرأ الكوفيون ونافع بتحريك اللام في كلمة خَلْقَهُ بالفتح فيقرؤن الذي أحسن كل شيء خَلَقَه على أنه فعل ماض، والجملة صفة لكل أو لشيء.

وقرأ الباقون بسكون اللام، على أنه مصدر بدل من كلمة كل بدل اشتمال.

ثم قال :

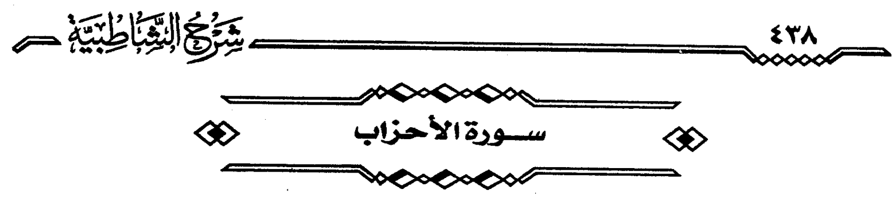
لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ (شَـ)ـذاً . . . .

ومعناه: أي أن حمزة والكسائى قرآ، يهدون بأمرنا لِمَا صبروا، أي بكسر اللام وتخفيف الميم على أنها لام الجر وما مصدرية أي لصبرهم.

وقرأ الباقون بفتح اللام وتشديد الميم – على أن لَمَّا بمعنى حين.

وتمت سورة السجدة.





سورة الأحزاب

ثم قال :

وَقُـــــلْ بِمـاَ يَعْـمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ (وَلَدِ الْعَـلاَ) ....

ومعناه قرأ أبو عمرو، بياء الغيب في موضعي يعملون وهما ـ إن الله كان بما يعملون خبيراً، وكان الله بما يعملون بصيراً وقرأ باقي القراء بتاء الخطاب فيهما .

ثم قال :

وَبِالْهَـمْـزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَـاءِ بَعْـدَهُ (ذَ)كَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ (حَـ)جٌّ (هُـ)ـمَّلاَ
وَكَالْيَـاءِ مَكْسُـوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُـمَـا وَقِفْ مُسْكِناً وَالْهَمْزُ (زَ)اكِيهِ (بُـ)ـجِّلاَ

بين في هذين البيتين مذاهب القراء في كلمة اللائى هنا وفي المجادلة وموضعي الطلاق ويستفاد من النظم أن القراء فيها على أربع مراتب :

الأولى : قرأ الكوفيون وابن عامر ـ بياء ساكنة بعد الهمز هكذا اللائى، أخذاً من قوله وبالهمز كل اللائى والياء بعده ذكا .

الثانية : قرأ أبو عمرو والبزي بحذف الياء التي بعد الهمزة ولهما في الهمزة وجهان :

الأول ـ إبدالها ياء ساكنة مع المد المشبع ست حركات وصلاً ووقفا .

والثاني ـ تسهيلها بين بين مع المد والقصر وصلاً ووقفا . إلا أن التسهيل مع المد والقصر في حالة الوقف يكون مع الروم .وأخذ مذهبهما من قول الناظم وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلاَ وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا وَقِفْ مُسْكِناً .

الثالثة : قرأ ورش بحذف الياء التي بعد الهمزة مع تسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلاً ووقفا ـ إلا أن التسهيل مع المد والقصر في حالة الوقف يكون مع الروم ويزاد له إبدالها ياء ساكنة وقفاً ـ فيكون له فى الوصل

وجهان وفى الوقف ثلاثة أوجه . وأخذ له وجه التسهيل من وكالياء مكسوراً لورش وأخذ له الإبدال ياء وقفا من قوله وقف مسكنا. قال صاحب الإتحاف:

وبالروم كل اللاء سهل وأبدلا بيا ساكن وقفا لمن فيه سهلا

المرتبة الرابعة: قرأ قالون وقنبل بحذف الياء بعد الهمزة مع تحقيقها وصلاً ووقفا أخذاً من قوله والهمز زاكية بجلا.

ثم قال:

وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ (ذُ)بَّلاَ
وَخَفَّفَهُ (ثـ)ـبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ (نـ)ـوْفَلاَ

ذكر في هذين البيتين قراءات القراء السبعة في كلمة تظاهرون هنا ويظاهرون في المجادلة، والقراء هنا في موضع الأحزاب على أربعة مذاهب:

الأول – قرأ عاصم تُظَاهِرُون على وزن تقاتلون ـ أي بضم التاء وفتح الظاء مخففة بعدها ألف وكسر الهاء مضارع ظاهر.

الثاني– قرأ حمزة والكسائى، تَظَاهَرُون على وزن تناصرون ـ أي بفتح التاء وتخفيف الظاء وألف بعدها وفتح الهاء مخففة، مضارع تظاهر، وأصله تتظاهرون حذف إحدى التاءين تخفيفا ـ وأخذ لهما فتح التاء والهاء من ضد قراءة عاصم، وتخفيف الظاء من قوله وخففه ثبت، ومد الظاء وتخفيف الهاء من قوله وفي الهاء خفف وامدد الظاء ذبلا .

الثالث – قرأ ابن عامر تَظَّاهَرُون أي بفتح التاء وتشديد الظاء بعدها ألف وفتح الهاء مخففة على أن أصله تتظاهرون أدغمت التاء الثانية في الظاء، وأخذ فتح التاء والظاء من ضد قراءة عاصم وتخفيف الهاء ومد الظاء من وفي الهاء خفف وامدد الظاء ذبلا، وتشديد الظاء من ضد وخففه ثبت.

الرابع – قرأ أهل سما وهم الباقون تَظَّهَّرُون أي بفتح التاء وتشديد الظاء وحذف الألف التي بعدها . وفتح الهاء وتشديدها : مضارع تظهر وأصله تتظهرون، أدغمت التاء الثانية في الظاء.

وأخذت قراءتهم من الضد لأنهم لم يذكروا مع من ضم التاء وكسر الهاء ولا مع المخففين للظاء والهاء ولا مع من مد الظاء، فيتحصل في الكلمتين معاً اللائى، تظاهرون هنا فى الأحزاب للقراء السبعة ست قراءات.

الأولى – قرأ قالون وقنبل، أزواجكم اللاءِ تَظَّهَرون.

الثانية – قرأ ورش مثل قالون وقنبل لكن مع تسهيل الهمزة مع المد والقصر.

الثالثة – قرأ أبو عمرو والبزي أزواجكم اللايْ تَظَّهَّرُونَ، ولهما تسهيل الهمزة مع المد والقصر .

الرابعة – قرأ ابن عامر أزواجكم اللائِي تَظَّاهَرون.

الخامسة – قرأ عاصم، أزواجكم اللائي تُظَاهِرُونَ.

السادسة – قرأ حمزة والكسائى أزواجكم اللائِي تَظَاهَرُون.

بقي الكلام على موضعي يُظَاهِرون في سورة المجادلة.

وحكمها مثل موضعي الأحزاب إلا أن حمزة والكسائى انضما إلى ابن عامر في تشديد الظاء فصار القراء فيهما على ثلاث مراتب فقط.

الأولى – يُظاهِرون لعاصم.

الثانية – يَظَّاهَرُونَ لابن عامر وحمزة والكسائى؛ لأن تخفيف الظاء في هذين الموضعين خاص بعاصم أخذاً من قوله وهناك الظاء خفف نوفلا.

الثالثة – يَظَّهَّرون لباقي القراء.

ثم قال :

وَحَقٌّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُون وَالر سُولا السَّبِيلا وَهْوَ فِي الْوَقْفِ (فَـ)ـي (حُـ)ـلاَ

ومعناه أن الكلمات الثلاث الظنونا، الرسولا، السبيلا ـ في وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا هنالك، وَأَطَعْنَا الرَّسُولا وقالوا، فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا ربنا – القراء من حيث إثبات الألف وحذفها في الكلمات الثلاث على ثلاث مراتب:

١– حذف الألف في الحالين في الكلمات الثلاث حمزة وأبو عمرو؛ لأنه لا أصل لثبوتها.

٢– حذفها في الوصل فقط وأثبتها في الوقف في الكلمات الثلاث ـ ابن كثير والكسائي و حفص إجراء للفواصل مجرى القوافي في ثبوت ألف الإطلاق.

٣– أثبتها في الحالين في الكلمات الثلاث نافع وابن عامر وشعبة تبعاً للرسم.

ثم قال:

مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدْ دُخَانِ وَآتَوْهَا عَلَى المَدِّ (ذُ)و (حُـ)ـلاَ

قوله: مَقَامَ لِحَفْصٍ ضُمَّ. أي قرأ حفص بضم الميم الأولى من لا مُقام لكم، على أنه اسم مكان من أقام أو مصدر أي لا إقامة لكم وقرأ الباقون بفتحها اسم مكان من قام الثلاثي أو مصدر منه أي لا قيام لكم.

قوله: وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدُّخَانِ. أي أن كلمة مقام الموضع الثاني في سورة الدخان وهو إن المتقين في مقام أمين – ضم الميم الأولى منه نافع وابن عامر وفتحها غيرهما.

واحترز بالثاني عن الأول في نفس السورة وهو وزروع ومقام كريم فمتفق على قراءته بفتح الميم وكذلك اتفق القراء على فتح الميم في موضع الشعراء وكنوز ومقام كريم لأنهما بمعنى المكان.

قوله وَآتَوْهَا عَلَى المَدِّ ذُو حُلاَ ـ أي قرأ الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو كلمة لآتَوْهَا بمد الهمزة مد بدل بمعنى أعطوها، وقرأ نافع وابن كثير بقصر الهمزة هكذا لأَتَوْهَا ـ من الإتيان أي لفعلوها.

ثم قال :

وَفِي الْكُلِّ ضَمُّ الْكَسْرِ فِي أُسْوَةٌ (نـ)ـدىً وَقَـصْـرُ كَـفـاً حَقٌّ يُضَـاعَفْ مُـثَـقَّـلاً
وَبالْيَا وَفَـتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَـذَابِ حِصْـ ـن (حُـ)ـسْنٍ وَتَعْمَلْ نُؤْتِ بِالْيَاءِ (شَـ)ـمْلَلاَ

أخبر في الشطر الأول أن عاصماً قرأ بضم الهمزة في كلمة أسوة حيث وقعت وقد ورد في ثلاثة مواضع هنا بالأحزاب موضع وفي الممتحنة موضعان وقرأ الباقون بكسر الهمزة في المواضع الثلاثة وهما لغتان.

قوله وَقَصْرُ كفاً حَقٌّ يُضَاعَفْ مُثَقَّلاً ، وباليا وفتح العين رفع العذاب حصن حسن. في هذا بيان لقراءات القراء السبعة في (يُضَاعَفْ لها العذابُ ضعفين) ولهم فيها ثلاث قراءات بيانها كالآتي:

أولاً – قرأ نافع والكوفيون يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ، أي يضاعف بيا مضمومة وإثبات ألف بعد الضاد مع فتح العين وتخفيفها على البناء للمفعول، والعذاب بالرفع نائب فاعل. وأخذت قراءتهم من قوله وبالياء وفتح العين رفع العذاب حصن – ولم يذكروا مع القاصرين للضاد المشددين للعين.

ثانياً – قرأ ابن كثير وابن عامر نُضَعِّفْ لَهَا الْعَذَابَ أي نضعف بنون مضمومة وحذف الألف بعد الضاد مع كسر العين وتشديدها على البناء للفاعل والعذابَ بالنصب مفعول به وأخذت قراءتهما من ضد قراءة السابقين نافع ومن معه ونص لهم على القصر في الضاد وتشديد العين.

ثالثاً – قرأ أبو عمرو يُضَعَّفْ لَهَا الْعَذَابُ، أي بياء مضمومة وحذف الألف بعد الضاد مع فتح العين وتشديدها على البناء للمفعول والعذابُ بالرفع نائب فاعل، وأخذت قراءته بالقصر والتشديد من قوله وقصر كفا حق يضاعف مثقلا .وأخذ له اليا وفتح العين ورفع العذاب من قوله وباليا وفتح العين. .الخ.

قوله وَتَعْمَلْ نُؤْتِ بِالْيَاءِ شَمْلَلاَ . أي قرأ حمزة والكسائى ويعمل صالحاً يؤتها ـ أي بياء التذكير في الفعلين وذلك على إرجاع الضمير في ويعمل إلى من اسم الموصول، وعلى إرجاع الضمير في يؤتها إلى الله عز وجل أي يؤت الله إياها .وقرأ الباقون بتاء التأنيث في وتعمل ونون العظمة في ونؤتها على إسناد ويعمل إلى معنى (من) وهن النساء ونؤتها إلى المتكلم المعظم نفسه .

ثم قال :

وَقَرْنَ افْتَحْ (ا)ذْ (نـ)ـصُّوا يَكُونَ (لـ)ـهُ (ثـ)ـوى ۝ يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِي وَخَاتِمَ وُكِّلاَ
بِفَتْحٍ (نـ)ـمَا سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ ۝ (كـ)ـفَى وَكَثِيراً نُقْطَةٌ تَحْتُ (نـ)ـفِّلاَ

قوله وَقَرْنَ افْتَحْ اذْ نَصُّوا أي قرأ نافع وعاصم بفتح القاف في وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ على أنه فعل أمر من قررن ومضارعه يقررن وأمره قرن بحذف الراء الثانية التي هي لام الكلمة فوزنه فعن .

وقرأ الباقون بكسر القاف على أنه أمر من قر بالمكان يقرر والأصل اقررن بكسر الراء فحذفت الراء الأولي تخفيفا ونقلت حركتها إلى القاف ثم حذفت همزة الوصل استغناء عنها بتحريك القاف بالكسر .

قوله يَكُونَ لَهُ ثَوى ـ أي قرأ هشام والكوفيون بياء التذكير في أن يكون لهم الخيرة كما لفظ به .

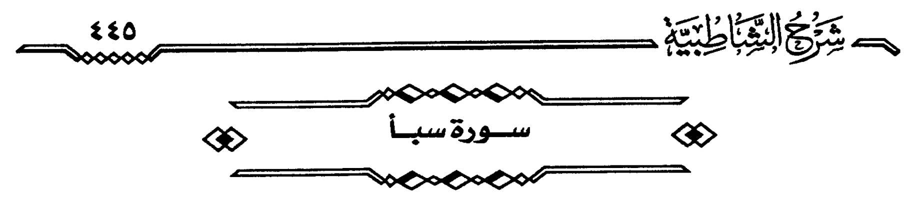
وقرأ الباقون بتاء التأنيث (أن تكون لهم الخيرة) لأن لفظ الخيرة مؤنث مجازي فيجوز تانيث الفعل قبله ويجوز تذكيره، قوله يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِي معناه قرأ كل القراء عدا أبا عمرو، لا يحل لك النساء ــ بالياء للفصل بين الفعل وفاعله المؤنث . وقرأ أبو عمرو لا تحل لك بتاء التأنيث لأن الفاعل حقيقي التأنيث .

قوله وَخَاتِمَ وُكِّلاَ بِفَتْحٍ نَمَا ـ أي قرأ عاصم بفتح التاء في : وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ أي صار كالخاتم الذي يتختمون به ويتزينون بكونه منهم، وقرأ الباقون خاتِم بالكسر

اسم فاعل أي ختمهم وجاء آخرهم، وقيل الفتح والكسر لغتان، قوله سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ كَفَى. أي قرأ ابن عامر بألف بعد الدال وكسر التاء، في إنا أطعنا ساداتِنا جمع سادة وقرأ الباقون بدون ألف وفتح التاء (سادَتَنا) جمع تكسير.

قوله: وكَثِيراً نُقْطَةٌ تَحْتُ نُفِّلاَ - أي قرأ عاصم، والعنهم لعنا كبيراً (بالباء) أي أشد اللعن، وقرأ الباقون بالثاء لعناً كثيراً من الكثرة أي مرة بعد أخري.

وتمت سورة الأحزاب والله أعلم.



سورة سبأ

قال الناظم:

وَعَـالِمِ قُلْ عَـلاَّمِ (شَـ)ـاعَ وَرَفْعُ خَـفْـ ـضِــهِ عَمَّ مِنْ رِجْــزٍ أَلِيـمٍ مَـعـاً وِلاَ
عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ (دَ)لَّ (عَـ)ـلِيمُهُ وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهَا الْيَاءُ (شَـ)ـمْلَلاَ

أخبر في البيت الأول أن حمزة والكسائى قرآ علاَّم الغيب، على وزن فعَّال مع خفض الميم للمبالغة صفة لكلمة وربي أو بدل. وقرأ نافع وابن عامر عَالِمُ بوزن فاعل مع رفع الميم خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم، عَالِمِ الْغَيْبِ بجر الميم صفة لـ وربي أو بدل.

قوله مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعاً وِلاَ عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ، معناه قرأ ابن كثير وحفص برفع ميم كلمة أليم في لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ هنا وفي الجاثية على أنه صفة لعذاب وقرأ الباقون أليمٍ بالخفض فيهما ـ صفة لرجز.

قوله وَنَخْسِفْ نَشَأْ نُسْقِطْ بِهاَ الْيَاءُ شُمْلُلاَ ـ معناه قرأ حمزة والكسائى بالياء في الأفعال الثلاثة الواردة في قوله تعالي ـ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ على أن الفاعل ضمير يعود على الله عز وجل. وقرأ الباقون بنون العظمة .

ثم قال :

وَفِي الرِّيحَ رَفْعٌ (صَـ)ـحَّ مِنْسَأَتَهْ سُكُـ ـونُ هَمْزَتِهِ (مَـ)ـاضٍ وَأَبْدِلْهُ (إِ)ذْ (حَـ)ـلاَ

قوله وَفِي الرِّيحَ رَفْعٌ صَحَّ. أي قرأ شعبة برفع حاء كلمة الريح في ولسليمان الريحُ على أنه مبتدأ مؤخر ولسليمان خبر مقدم وقرأ الباقون بنصب الحاء على أنه منصوب بفعل محذوف تقديره وسخرنا لسليمان الريح.

قوله مِنْسَأَتَهْ سُكُونُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلاَ ـ أخبر أن قوله تعالي تأكل منسأته. قرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة بعد السين هكذا مِنْسَأْته للتخفيف. وقرأ

نافع وأبو عمرو بإبدال الهمزة ألفا هكذا مِنْسَاتَه وهي لغة الحجاز. وقرأ الباقون بهمزة مفتوحة هكذا مِنْسَأَتَه على الأصل اسم آله مثل مِكنَسه، والمنسأة هي العصا الكبيرة.

ثم قال:

مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ (عَـ)ـلى (شَـ)ـذاً ... وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ (عَـ)ـالِمًا (فَـ)ـتُبَجَّلاَ

ومعنى البيت أن حفصاً وحمزة قرآ في مَسْكَنِهِم بسكون السين وقصرها وفتح الكاف على الإفراد.

وقرأ الكسائى في مَسْكِنِهِمْ بسكون السين وقصرها وكسر الكاف على الإفراد أيضا.

وقرأ الباقون وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة في مَسَاكِنِهِم أي بفتح السين بعدها ألف على الجمع فيتحصل في الكلمتين معاً لسبإ في مسكنهم خمس قراءات:

١- قرأ نافع وابن عامر وشعبة (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسَاكِنِهِمْ) .

٢- قرأ أبو عمرو والبزى (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأَ فِي مَسَاكِنِهِمْ) .

٣- قرأ قنبل (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأْ فِي مَسَاكِنِهِمْ) .

٤- قرأ حفص وحمزة (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ) .

٥- قرأ الكسائى (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ) .

ثم قال:

نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُو ... رَ رَفْعٌ سَمَا (كَـ)ـمْ (صَـ)ـابَ أُكْلِ أَضِفْ (حُـ)ـلاَ

ومعناه أن المرموز لهم بـ سما كم صاب، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ابن عامر وشعبة قرؤا وهل يُجَازَي إلا الكفورُ - أي يجازي بياء مضمومة وزاى مفتوحة على البناء للمجهول والكفور بالرفع نائب فاعل. وقرأ الباقون وهل

نُجازِي إلا الكفورَ، أي نجازي بنون العظمة مضمومة وكسر الزاى ونصب الكفور مفعول به.

قوله أُكْلٍ أضِفْ حُلاَ . أي قرأ أبو عمرو أُكُلِ خَمطٍ، أي بدون تنوين في لفظ أكل على أنه مضاف إلى خمط، وقرأ الباقون أكلٍ خمط بالتنوين بالقطع عن الإضافة وخمط نعت أو بدل من أكل والخمط كل شجر مر ذا شوك . وسكن الكاف نافع وابن كثير وضمها غيرهم كما علمت من قبل.

ثم قال :

وَحَقٌّ (لـ)ـوَا بَاعِـدْ بِقَـصْـرٍ مُـشَـدَّدَا وَصَـــدَّقَ لِلْكُوفِيِّ جَـاءَ مُـثَـقَّـلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن ابن كثير وأبا عمرو وهشاماً قرؤا فقالوا ربنا بَعِّد، أي بحذف الألف بعد الباء وتشديد العين . وقرأ الباقون باعِدْ على وزن فاعل.

قوله : وَصَدَّقَ لِلْكُوفِيِّ جَاءَ مُثَقَّلاَ - أي أن الكوفيين قرؤا ولقد صدَّق بتشديد الدال على التضعيف وقرأ الباقون بتخفيف الدال على الأصل.

ثم قال :

وَفُـزِّعَ فَـتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ (كـ)ـامِلٌ وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ (حـ)ـلْوَ (شـ)ـرْعٍ تَسَلْسَلاَ

ومعنى الشطر الأول ان ابن عامر قرأ بفتح الفاء وتشديد الزاي مع الفتح أيضاً فى كلمة فزع، مبنيا للفاعل هكذا (فَزَّعَ) والضمير يعود على الله عز وجل، وقرأ الباقون بضم الفاء وكسر الزاى مع التشديد مبنياً للمجهول، ونائب الفاعل عن قلوبهم.

وبين في الشطر الثاني أن أبا عمرو وحمزة والكسائى قرؤا بضم الهمزة في أُذِنَ له - على البناء للمجهول . وقرأ الباقون بفتحها فعل ماض مبني للمعلوم والفاعل ضمير عائد على الله سبحانه وتعالى.

ثم قال :

وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ (فـ)ـازَ وَيُهْمَزُ التـ ـتنَاوُشُ (حُـ)ـلْواً صُـحْـبَـةً وَتَـوَصَّـلاَ

قوله وَفِي الْغُرْفَـةِ التَّـوْحِيـدُ فَازَ. أي قرأ حمزة ـ وهم في الغرفة آمنون على الإفراد وقرأ الباقون وهم في الغرفات علي الجمع.

قوله وَيُهْـمَزُ التَّـتنَاوُشُ حُلْوًا صحبة، أي قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى وشعبة وأني لهم التناؤش بالهمز فيكون التناوش مداً متصلا، وقرأ الباقون بالواو، التناوش ومعناهما واحد هو التناول.

ثم قال:

وَأَجْـرِى عِبَـادِي رَبِّيَ الْيَـا مُـضَـافُـهَـا ....

بين في هذا الشطر ياءات الإضافة المختلف فيها في سورة سبأ وهي كما يلي:

١ـ إِنْ أَجْرِيَ إِلاَّ ـ وفتح الياء نافع وأبو عمرو وابن عامر و حفص.

والدليـل وأمي وأجري سكنـا ديـن صحبة.

٢ـ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ .وأسكنها حمزة وفتحها الباقون. والدليل وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.

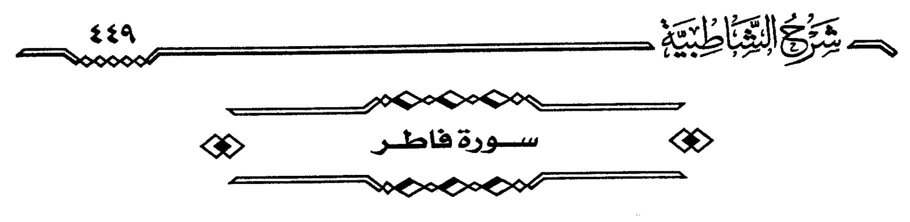
٣ـ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها غيرهما. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم .

وفيها من ياءات الزوائد اثنتان:

الأولى - كالجواب وأثبت الياء في الحالين ابن كثير وأثبتها وصلاً أبو عمرو وورش وقرأ الباقون بحذفها في الحالين. والـدليـل ومـع كـالجـواب البـاد حـق جنـاهمـا.

الثانية - نكير . وأثبت الياء وصلاً ورش وقرأ الباقون بحذفها في الحالين. والدليل نكيرى أربع عنه وصلا . والضمير في عنه يعود على ورش في البيت قبله.

وتمت سورة سبأ.



سورة فاطر

ثم قال :

.... وَقُلْ رَفْعُ غَيْرُ اللهِ بِالخَفْضِ (شُـ)ـكِّلاَ

أي قرأ حمزة والكسائى هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ أي بخفض الراء في كلمة غير على أنه نعت خالق على اللفظ ويرققان لفظ الجلالة لوقوع الكسر قبله،وقرأ الباقون هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ. برفع الراء نعت خالق على المحل -إذ تقدير الكلام هل خالق غيرُ الله.

ثم قال :

وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ زَايِهِ وَكُلٌّ بِهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَنْ (وَلَدِ الْعَلاَ)

ومعنى البيت أن أبا عمرو قرأ كذلك يُجْزَي كُلُّ كفور ــ أي يجزي بياء مضمومة مع فتح الزاي مبنياً للمفعول، وكُلٌّ بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون كذلك نَجْزِي كُلَّ كفور ــ أي بنون العظمة المفتوحة وكسر الزاي في نجزي مبنيا للفاعل وهو الله عز وجل وكُلٌّ بالنصب مفعول به.

ثم قال :

وَفِي السَّيِّئِ المَخْفُوضِ هَمْزاً سُكُونُهُ (فَـ)ـشَا بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٌّ (فَـ)ـتًى (عَـ)ـلاَ

أخبر أن حمزة قرأ ومكر السيئْ ولا يحيق المكر السيئُ ــ أي سكن كلمة السيئ الموضع الأول المخفوض إجراءً للوصل مجري الوقف وقرأ الباقون بخفضها أما الموضع الثاني فهو مرفوع باتفاق.

قوله بَيِّنات قَصْرُ حَقٌّ فَتًى عَلاَ. أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص بدون ألف بعد النون في لفظ بينات ـ على الإفراد فيقرؤن فهم على بينة منه،

وقرأ الباقون فهم على بينات بإثبات ألف بعد النون على الجمع. وليس في سورة فاطر ياءات إضافة.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة، وهي كان نكير وأثبت الياء ورش في حالة الوصل.

وقرأ الباقون بحذفها في الحالين، والدليل نكيرى أربع عنه وصلا.

وتمت سورة فاطر والله سبحانه وتعالى أعلم.

سورة يس

قال الناظم رحمه الله:

وَتَنْزِيلُ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَـ)ـهْفُ صِحَابِهِ وَخَفِّفْ فَعَزَّزْنَا لِشُعْبَةَ مُحْمِلاَ

ومعنى الشطر الأول أن ابن عامر وحمزة والكسائي وحفصاً، قرؤا تنزيل العزيز – بنصب اللام – على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف أي نزل الله ذلك تنزيل وقرأ الباقون تنزيلُ برفع اللام خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو تنزيل، وبين في الشطر الثاني أن شعبة قرأ فَعَزَزْنَا بتخفيف الزاي الأولي، من عز أي غلب.

وقرأ الباقون بتشديدها، فَعَزَّزْنَا أي قوينا، وقوله مُحْمِلاَ ليست رمزاً ـ أي حاملاً وناقلا عن شعبة.

ثم قال:

وَمَا عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةٌ وَ وَالْقَمَرَ ارْفَعْهُ سَمَا وَلَقَدْ حَلاَ

ومعنى الشطر الأول أن حمزة والكسائي وشعبة قرؤا وما عملت أيديهم، بدون هاء بعد التاء وفق ما جاء في مصاحف الكوفة، وقرأ الباقون عملته بإثبات هاء الضمير بعد التاء على ما جاء في بقية المصاحف.

وبين في الشطر الثاني: أن أهل سما قرؤا برفع الراء في والقمرُ قدرناه على الابتداء.

وقرأ الباقون والقمرَ بنصب الراء على أنه مفعول لفعل محذوف.

ثم قال:

وَخَا يَخِصِمُونَ افْتَحْ سَمَا (لُـ)ـذْ وَأَخْفِ (حُـ)ـلـ ـوَ (بَـ)ـرٌّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ (فَـ)ـتُكْمِلاَ

ويستفاد من هذا البيت أن للقراء السبعة في كلمة يخصمون أربع قراءات:

الأولى – قرأ ورش وابن كثير وهشام يَخَصِّمُون بفتح الخاء وتشديد الصاد.

الثانية – قرأ أبو عمرو وقالون مثل قراءة ورش ومن معه لكن مع اختلاس فتحة الخاء أخذاً من قوله وأخف حلو بر – والاختلاس هو تضعيف الصوت بالحركة والنطق بثلثيها . وجاء عن قالون وجه آخر وهو إسكان الخاء مع تشديد الصاد هكذا يَخْصِّمون. ذكر ذلك المحققون، وعنه قال صاحب إتحاف البرية:

نعما اختلس سكن لصيغ به حلا ... وتعدوا لعيسي مع يهِدّي كذا اجعلا
وفي يخصمون اقرأ كذلك عنده ... ففي كل الوجهين تيسيراً اعملا

الثالثة – قرأ حمزة يَخْصِمون ، بسكون الخاء وكسر الصاد من غير تشديد، أخذاً من قوله وسكنه وخفف فتكملا.

الرابعة – قرأ الباقون وهم ابن ذكوان وعاصم والكسائي، يَخِصِّمُون ، أي بكسر الخاء لأنهم لم يذكروا مع الفاتحين لها، وتشديد الصاد لأنهم لم يذكروا مع من خففها.

فمن قرأ يَخَصِّمون فعلى أن أصلها يختصمون أدغمت التاء في الصاد ثم نقلت حركتها إلى الخاء الساكنة قبلها ومن اختلس الفتحة فعلى أن الفتحة عارضة منقولة من حركة التاء المدغمة. ومن قرأ يَخِصِّمون فعلى أن أصلها أيضا يختصمون أدغمت التاء في الصاد وكسرت الخاء للالتقاء الساكنين، ومن قرأ بسكون الخاء فعلى الأصل.

ثم قال :

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ (ذِ)كْراً وَكَسْرُ فِي ... ظِلاَلٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ اللاَّمَ (شَـ)ـلْشُلاَ

أي قرأ الكوفيون وابن عامر بضم الغين في شُغُل فاكهون، وقرأ الباقون بإسكانها، وهما لغتان.

قوله وكَسْرُ فِي ظِلاَلٍ بِضَمٍّ وَاقْصُرِ اللاَّمَ شُلْشُلاَ - أي قرأ حمزة والكسائي هم وأزواجهم في ظُلَلٍ - أي بضم الظاء وحذف الألف بعد اللام جمع ظله كحُله وحُلَل، وقرأ الباقون ظِلاَلٍ كما لفظ به جمع ظل كذئب وذئاب.

ثم قال :

وَقُلْ جُـبُـلاً مَـعْ كَـسْـرِ ضَـمَّـيْـهِ ثِقْلُهُ (أ)خُو (نُ)صْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكِّنْ (كَـ)ـذِي (حَـ)ـلاَ

ومعنى البيت : أن كلمة جُبُلاً ، قرأها نافع وعاصم بكسر الضمين وتشديد اللام هكذا (جِبِلاًّ) .

وقرأها ابن عامر وأبو عمرو جُبْلاً ــ أي بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام . أخذاً من قوله واضمم وسكن كذي حلا ـ وقرأ الباقون جُبُلاً بضم الجيم والباء وتخفيف اللام كما لفظ به . وكلها لغات بمعنى خَلْقٌ.

ثم قال :

وَنَنْكُسْـهُ فَـاضْـمُـمْـهُ وَحَـرِّكْ لِعَـاصِمٍ وَحَـمْـزَةَ وَاكْـسِرْ عَنْـهُـمَـا الضَّمَّ أَثْقَـلاَ

ومعناه قرأ عاصم وحمزة كلمة نُنَكِّسْهُ ، بضم النون الأولي وفتح الثانية وتشديد الكاف مكسورة .

مضارع نكّس بالتشديد للتكثير وقرأ الباقون نَنْكُسْهُ كما لفظ به مضارع نكس بالتخفيف .

ثم قال :

لِيُنْذِرَ (دُ)مْ (غُـ)ـصْناً وَالأَحْقَافُ هُمْ بِهَا بِخُلْفٍ (هَـ)ـدى مَالِي وَإِنِّي مَعاً حُلاَ

ومعناه أن كلمة لينذر في لينذر من كان حياً . هنا، لينذر الذين ظلموا بالأحقاف قرأهما بياء الغيب ابن كثير والكوفيون وأبو عمرو وما رواه الناظم من أن البزي له الخلاف في موضع الأحقاف فقد قال المحققون لا يقرأ له إلا بالتاء أما الياء فليس من طريق النظم وقرأ ما بقي من القراء وهما نافع وابن عامر بتاء الخطاب فيهما ومعهم البزي فى موضع الأحقاف .

قوله مَالِي وَإِنِّي مَعاً حُلاَ بيان لياءات الإضافة المختلف فيها الواردة في سورة يس وهن ثلاث ياءات:

الأولى - مالي في وَمَا لِيَ لا أَعْبُدُ وأسكنها حمزة وحده وفتحها الباقون. والدليل ومالي في يسن سكن فتكملا.

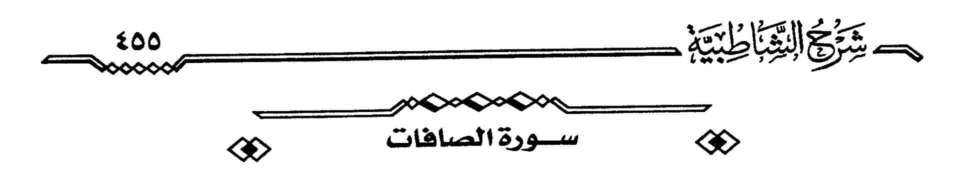
الثانية - إِنِّي إِذاً - وفتحها نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولى حكم.

الثالثة - إِنِّي آمَنْتُ، وفتحها أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة وهي ولا ينقذون وأثبت الياء وصلاً ورش وحذفها باقي القراء في الحالين والدليل وعيدي ثلاث ينقذون يكذبون إلى أن قال أربع عنه وصلا واتفقوا على حذف الياء في الحالين في إن يردن ، فاسمعون.

والله سبحانه وتعالى أعلم.





سورة الصافات

قال الناظم رحمه الله:

وَصَفًّا وَزَجْراً ذِكْراً ادْغَمَ (حَمْزَةٌ) ... وَذَرْواً بِلاَ رَوْمٍ بِهَا التَّا فَثَقِّلاَ

وَ(خَلاَّدُهُمْ) بِالخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ ... مُغِيرَاتِ فِي ذِكْراً وَصُبْحاً فَحَصِّلاَ

ومعناه: قرأ حمزة بإدغام التاء في الصاد . في والصافات صفا – وإدغام التاء في الزاي – في والزاجرات زجراً، والتاء في الذال، في فالتاليات ذكراً وكذلك والذاريات ذرواً، ويكون الإدغام مع المد المشبع إدغاماً محضاً بلا روم أي اختلاس وجاء عن خلاد الخلاف أي الإدغام والإظهار في موضعين هما إدغام التاء في الذال – في – فالملقيات ذكراً بالمرسلات، وفي إدغام التاء في الصاد – في فالمغيرات صبحا بالعاديات إدغاما محضاً مع المد المشبع بلا روم أيضا.

وأما السوسي فهو بالإدغام أيضا في هذه الكلمات على قاعدته . لكن الخلاف بينه وبين حمزة، هو أن له لإدغام المحض ويجوز له الإشارة بالروم وكذلك يجوز له القصر والتوسط والمد لأن الإدغام عنده من باب العارض أما حمزة فمن باب اللازم.

وقرأ باقي القراء بالإظهار في هذه الكلمات.

ثم قال:

بِزِينَةٍ نَوِّنْ (فِـ)ـي (نَـ)ـدٍ وَالْكَوَاكِبَ انْـ ... صِبُوا (صَـ)ـفْوَةً يَسَّمَّعُونَ (شَـ)ـذاً (عَـ)ـلاَ

بِثِقْلَيْهِ وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتَ (شَـ)ـذاً وَسَا ... كِنٌ مَعاً أَوْ آبَاؤُنَا (كَـ)ـيْفَ (بَـ)ـلِّلاَ

أخبر في البيت الأول أن حفصاً وحمزة قرآ بزينةٍ الكواكبِ، أي بتنوين بزينةٍ وجر الكواكب بعدها علي البدل وقرأ شعبة بتنوين زينة ونصب الكواكب هكذا بزينةٍ الكَوَاكِبَ على أن زينة مصدر عمِل عمَل الفعل رفع فاعلاً مقدراً ونصب

مفعولاً الكواكبَ. وقرأ الباقون بعدم التنوين في بزينة وجر الكواكب هكذا (بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ) على الإضافة.

قوله يَسَّمَّعُونَ شَذاً عَلاَ بِثِقْلَيْهِ ومعناه قرأ حمزة والكسائي وحفص بتشديد السين والميم في لا يسَّمَّعُون على أن الأصل يتسمعون أدغمت التاء في السين.

وقرأ الباقون لا يَسْمَعُون بإسكان السين وتخفيف الميم مضارع سمع.

قوله وَاضْمُمْ تَا عَجِبْتَ شَذاً أي قرأ حمزة والكسائي بل عجبتُ بضم التاء على أنها تاء المتكلم أي قل لهم يا محمد بل عجبتُ أنا وقرأ الباقون بفتحها على أنها تاء الخطاب والمخاطب هو الرسول ﷺ أي بل عجبتَ يا محمدُ من إنكارهم الوحي أو البعث.

قوله وَسَاكِنٌ مَعاً أَوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلاَ – أي قرأ ابن عامر وقالون بإسكان الواو في أَوْ آباؤنا هنا وفي الواقعة على أنها – أو – العاطفة وقرأ الباقون بفتح الواو – أَوَ آباؤنا – علي أن العطف بالواو وأعيدت معها همزة الإنكار.

ثم قال:

وَفِي يُنْزَفُونَ الزَّايَ فَاكْسِرْ (شَـ)ـذاً وَقُلْ   فِي الأُخْرَى (ثَـ)ـوَى وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ (فَـ)ـاكْمُلاَ

والمعنى قرأ حمزة والكسائي ولا هم عنها يُنزِفون هنا بكسر الزاي مضارع أنْزف الرجل بمعنى ذهب عقله من السكر، وقرأ الباقون بفتحها مضارع نزف.

أما موضع الواقعة، فقرأه بكسر الزاى الكوفيون وقرأ غيرهم بفتحها، وهو المقصود بقوله في الأخرى ثوى

قوله وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ فَاكْمُلاَ. اي قرأ حمزة إليه يُزِفُّون بضم الياء مضارع أزفَّ أي أسرع، وقرأ الباقون يَزِفُّون بفتح الياء مضارع زفَّ أي عدا بسرعة.

ثم قال:

وَمَاذَا تُرِى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ (شَـ)ـائِعٌ   وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ (مُـ)ـثِّلاَ

ومعنى الشطر الأول أن حمزة والكسائي قرآ ماذا تُرِي بضم التاء وكسر الراء، أي ماذا تريني من الانقياد لهذا الأمر.

وقرأ الباقون وَمَاذَا تَرَي ، بفتح التاء والراء، من الرأي أي ماذا تعتقد في هذا الأمر، والقارئون بفتح الراء على أصولهم من الفتح والإمالة والتقليل.

قوله وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مُثِّلاَ - أي قرأ ابن ذكوان بخلف عنه وإن إلياس - بوصل همزة إلياس . فينطق بلام ساكنة بعد (إنَّ) هكذا وإنَّ لْيَاسَ - وإذا ابتدأ به يبدأ بهمزة وصل مفتوحة . على أنها أصلها ياس دخلت عليها أل المعرفة . وقرأ الباقون بهمزة قطع مكسورة في الحالين وهو الوجه الثاني لابن ذكوان؛ لأن إلياس اسم أعجمي سرياني قطعت همزته تارة ووصلت أخري.

ثم قال :

وَغَيْـرُ (صِحَـابٍ) رَفْـعُهُ اللهَ رَبَّكُمْ ... وَرَبَّ وَإِلْيَـاسِينَ بِالْكَسْـرِ وُصِّـلاَ

مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ (دَ)نَا (غِ)نىً ... وَإِنِّي وَذُو الثُّنْيَـا وَأَنِّي أُجْـمِـلاَ

قوله وَغَيْرُ صِحَابٍ رَفْعُهُ اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ - أي قرأ كل القراء غير حمزة والكسائي وحفص بالرفع في الثلاث كلمات الآتية اللهُ ربُّكم وربُّ على أن لفظ الجلالة مبتدأ خبره ربّكم وربُّ معطوف عليه.

وقرأ أهل صحاب بالنصب في الأسماء الثلاثة (اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ) على أن لفظ الجلالة يدل من كلمة أحسن - في - وتذرون أحسنَ ولفظ ربَّكم صفة للفظ الجلالة وربَّ معطوف عليه.

قوله وَإِلْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وُصِّلاَ مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ دَنَا غِنىً - أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ، أي بهمزة مكسورة غير ممدودة بعدها لام ساكنة في (إِلْ) ياسين ويلفظ بهما معاً كلمة واحدة ولا يصح قطعهما قراءة وإن كانت مقطوعة رسما.

وقرأ نافع وابن عامر بفتح الهمزة ومدها مد بدل وكسر اللام، وفصلها عما بعدها، هكذا ءَالِ ياسين فكل منها كلمة مستقلة، ويجوز الوقف على آل عند الاضطرار أو الاختبار.

قوله وَإِنِّي وَذُو الثُّنْيَا وَأَنِّي اجْمِلاَ ـ بيان لياءات الإضافة الواردة في سورة الصافات وهي ثلاث ياءات:

١، ٢ – إِنِّي أَرَى، أَنِّي أَذْبَحُكَ، وفتح الياء فيهما أهل سما وأسكنها غيرهم.
والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

٣– سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّه، وهي المقصودة بقوله وذو الثنيا أي الاستثناء وهو قول إن شاء الله وفتحها نافع وحده وأسكنها الباقون. والدليل وما بعده إن شاء بالفتح أهملا.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة مختلف فيها وهي:

لتردين ، وأثبت الياء في حالة الوصل ورش والباقون بحذفها في الحالين.
والدليل ثم تردين ترجمون فاعتزلون ستة تذري جلا.

واتفقوا على حذف الياء في سيهدين وصلاً ووقفاً .

والله أعلم.



سورة ص

قال الناظم رحمه الله:

وَضَمُّ فَـوَاقٍ (شَـ)ـاعَ خَـالِصَـةٍ أَضِفْ   (لَـ)ـهُ (ا)لرُّحْبُ وَحِّدْ عَبْدَنَا قَبْلُ (دُ)خْلُلاَ

قوله وَضَمُّ فَوَاقٍ شَاعَ، اي قرأ حمزة والكسائي، من فُواق، بضم الفاء وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى الرجوع.

قوله خَالِصَةٍ أَضِفْ لَهُ الرُّحْبُ - أي قرأ هشام ونافع «بِخَالِصَةِ ذِكْرَى الدَّارِ» أي بغير تنوين في بخالصة على الإضافة، وقرأ الباقون بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ بالتنوين على عدم الإضافة فتكون ذكري بدلاً.

قوله وَحِّدْ عَبْدَنَاَ قَبْلُ دُخْلُلاَ - أي قرأ بالتوحيد في لفظ عبادنا الواقع قبل بخالصة ذكري ابن كثير فيقرأ واذكر عبدنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب - على أن إبراهيم بدل من عبدنا وما بعده معطوف عليه.

وقرأ الباقون عبادنا بالجمع فيكون لفظ إبراهيم وما بعده عطف بيان أو بدل.

ثم قال:

وَفي يُوعَدُونَ دُمْ (حُـ)ـلاً وَبِقَافَ (دُ)مْ   وَثَقِّلْ غَسَّاقاً مَعاً (شَـ)ـائِدٌ (عُـ)ـلاَ

أخبر في الشطر الأول أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ بياء الغيب في هذا ما يوعدون ليوم الحساب.

وقرأ الباقون بتاء الخطاب، أما موضع قاف، وهو هذا ما توعدون لكل أواب، فقرأه بالغيب ابن كثير وحده وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

قوله وَثَقِّلْ غَسَّاقاً مَعاً شَائِدٌ عُلاَ - أي قرأ حمزة والكسائي وحفص بتشديد السين في فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ هنا وفي إِلاَّ حَمِيماً وَغَسَّاقاً بالنبأ، والتشديد للمبالغة وقرأ الباقون بتخفيف السين في الموضعين - قال الفراء وهما لغتان.

ثم قال:

وَآخَرُ لِلْبَصْرِي بَضَمٍّ وَقَصْرِهِ ... وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ (حَـ)ـلاً (شَـ)ـرْعُهُ وِلاَ

ومعنى الشطر الأول أن أبا عمرو البصري قرأ وأُخَرُ من شكله، بضم الهمزة مع قصرها - جمع أخري مثل كُبَر، كبري.

وقرأ الباقون ءاخر بفتح الهمزة ومدها مد بدل على أنه مفرد ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

قوله وَوَصْلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلاً شَرْعُهُ وِلاَ - اي قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي بهمزة وصل في اتخذناهم سخريا فيبدأ بها مكسورة وتسقط عند وصلها بما قبلها.

وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة وصلاً وابتداء- إذ الأصل أأتخذناهم فحذفت همزة الاستفهام.

ثم قال:

وَفَالحَقُّ (فِـ)ـي (نَـ)ـصْرٍ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعاً ... وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسَّنِي لَعْنَتِي إِلى

قوله وَفَالحَقُّ فِي نَصْرٍ - اي قرأ حمزة وعاصم قال فالحقُّ برفع القاف كما لفظ به على انه مبتدأ وجملة لأملأن الخبر، ويجوز أن يكون خبر لمبتدأ محذوف - أي قال - فأنا الحق.

وقرأ الباقون قال فالحقَّ بنصب القاف على انه مفعول مطلق لفعل محذوف اي أحق الحق أو منصوب على الإغراء اي فالزمر الحق ولا خلاف بين القراء في نصب والحق أقول لأنه مفعول مقدم.

قوله: وَخُذْ يَاءَ لِي مَعاً وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسَّنِي لَعْنَتِي إِلى - بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة ص . وهي كما يلي:

١، ٢ - لي . في موضعين هما وَلِيَ نَعْجَةٌ، مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ وفتح الياء فيهما

حفص وأسكنها الباقون. والدليل ولي نعجة ما كان لي اثنين مع معي ثمان علا.

٣- إِنِّي أَحْبَبْت، وفتح الياء فيها أهل سما - وأسكنها غيرهم. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

٤- مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ وفتح الياء نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

٥- مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ وسكن الياء حمزة وحده وفتحها الباقون. والدليل وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.

٦- لَعْنَتِي إِلَى وفتح الياء نافع وحده، والدليل بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي وما بعده إن شاء بالفتح أهملا.

وليست فيها ياءات زوائد مختلف فيها.

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في فحق عقاب، بل لما يذوقوا عذاب.

والله سبحانه وتعالى أعلم.





سورة الزمر

قال الناظم رحمه الله:

أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ (فَـ)ـشَا مَدَّ سَالِماً مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ عَبْدَهُ اجْمَعْ (شَـ)ـمَرْدَلاَ

قوله: أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا - أي قرأ نافع وابن كثير وحمزة بتخفيف الميم في أمن هو قانت علي أن من اسم موصول مبتدأ دخلت عليه همزة الاستفهام.

وقرأ الباقون بتشديد الميم، على أن أصلها أم من . دخلت أم المتصلة علي من الموصولة وادغمت.

قوله: مَدَّ سَالِماً مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ. أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورجلاً سالماً لرجل - أي بإثبات ألف بعد السين وكسر اللام على وزن فاعل، أي خالصا من الشركة.

وقرأ الباقون سَلَماً لرجل - أي بدون ألف بعد السين وفتح اللام - على أنه مصدر ووصف به مبالغة في الخلوص من الشركة.

قوله عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلاَ أي قرأ حمزة والكسائي اليس الله بكاف عباده على الجمع والمراد الأنبياء والمطيعون من المؤمنين، وقرأ الباقون عبده، على الإفراد والمراد نبينا محمد ﷺ.

ثم قال:

وَقُلْ كَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ مُنَوِّناً وَرَحْمَتِهِ مَعْ ضُرِّهِ النَّصْبُ (حُـ)ـمِّلاَ

ومعنى البيت أن أبا عمرو قرأ بتنوين كلمتي كاشفات وممسكات ونصب ما بعدهما فيقرأ هل هن كاشفاتٌ ضُرَّه، هل هنَّ ممسكاتٌ رحمتَه على أن كلا من كاشفات وممسكات اسم فاعل عمل عمل الفعل وما بعده مفعولا به، وقرأ الباقون بترك التنوين فيهما وجر ضره، رحمته على الإضافة.

ثم قال :

وَضُمَّ قَضى وَاكْسِرْ وَحَرِّكْ وَبَعْدَ رَ ... فْعُ (شَـ)ـافٍ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا (شَـ)ـاعَ (صَـ)ـنْدَلاَ

والمعنى : أن حمزة والكسائي قرآ (فَيُمْسِكُ الَّتِي قُضِيَ عَلَيْهَا الْمَوْتُ) أي بضم القاف وكسر الضاد وتحريك الياء بالفتح على البناء للمجهول ، والموتُ بالرفع نائب فاعل .

وقرأ الباقون بفتح القاف والضاد بعدها ألف مقصورة على البناء للفاعل والموت بالنصب مفعول به .

قوله مَفَازَاتِ اجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلاَ . أي قرأ حمزة والكسائي وشعبة : وينجي الله الذين اتقوا بمفازاتهم أي بألف بعد الزاي علي الجمع لأن لكل ناجٍ مفازة أي خصلة منجيه أسعدته وجعلته فائزا .

وقرأ الباقون بمفازتهم – بدون ألف بعد الزاي على الإفراد – أي بفوزهم .

ثم قال :

وَزِدْ تَأْمُرونِي النُّونَ (كَـ)ـهْفًا وَعَمَّ خِفْ ... فُهُ فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبإِ الْعُلاَ
لِكُوفٍ وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي ... وَإِنِّي مَعاً مَعْ يَا عِبَادِي فَحَصِّلاَ

قوله : وَزِدْ تَأْمُرونِي النُّونَ كَهْفًا وَعَمَّ خِفْفُهُ أي قرأ ابن عامر تامرونَنِي أعبد ، بنونين الأولي مفتوحة هي نون الإعراب والثانية مكسورة مخففة وهي نون الوقاية وإسكان ياء الإضافة حسب مذهبه . وقرأ نافع تَأْمُرُونِيَ أعبد أي بنون واحدة مخففة مكسورة هي نون الإعراب وفتح ياء الإضافة حسب مذهبه .

وقرأ ابن كثير تَأْمُرُونِّيَ أعبد ، بنون وحدة مشددة مع المد المشبع وفتح ياء الإضافة على إدغام نون الإعراب في نون الوقاية ، وأخذ الفتح في ياء الإضافة لنافع وابن كثير من قوله في ياءات الإضافة ويحزنني حرميهم تعداني حشرتني أعمي تأمرونني وصلا .

وقرأ باقي القراء وهم أبو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي بنون واحدة مشددة

مع المد المشبع وإسكان ياء الإضافة، قوله فُتِّحَتْ خَفِّفْ وَفِي النَّبإِ الْعُلاَ لكُوف. كلمة العلا ليست رمزاً ومعناه قرأ الكوفيون بتخفيف التاء الأولي في كلمة فُتِحَتْ الموضعين هنا وكذلك موضع النبأ (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ) على الأصل وقرأ الباقون وَفُتِّحتْ بالتشديد في المواضع الثلاثة للمبالغة والتكثير.

قوله: وَخُذْ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعاً مَعْ يَا عِبَادِي فَحَصِّلاَ. هذا بيان لياءات الإضافة المختلف فيها وهي كما يلي:

١- تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ وعرفت من يفتحها ومن يسكنها في شرح البيت الذي قبله.

٢- إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ . وأسكن الياء حمزة فقط وفتحها باقي القراء. والدليل وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.

٣- إِنِّي أُمِرْتُ وفتح الياء نافع وحده والدليل وعشر يليها الهمز بالضم مشكلا فعن نافع فافتح.

٤- إِنِّي أَخَافُ وفتح الياء أهل سما ، والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

٥- قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا، وأسكن الياء أبو عمرو وحمزة والكسائي وفتحها غيرهم. والدليل وفي الندا حما شاع والكلام معطوف على الإسكان.

وفيها من ياءات الزوائد واحدة وهي:

فبشر عباد، وأثبت السوسي ياء بعد الدال مفتوحة وصلاً ساكنة وقفا. والدليل فبشر عباد افتح وقف ساكنا يداً .

وقد قال المحققون ليس هذا من طريقة فلا يؤخذ له إلا بحذف الياء في الحالين كباقي القراء، واتفقوا على حذف الياء في الحالين في قل يا عباد الذين آمنوا وكذلك في يا عباد فاتقون الكلمتين معاً وأثبت ابن كثير الياء وقفا في من هاد وحذفها وصلاً والباقون بحذفها في الحالين . والدليل وهاد ووال قف وواق بيائه وباق دنا.

والله أعلم.

سورة غافر - وتسمي سورة المؤمن

قال الناظم:

وَيَدْعُونَ خَاطِبْ (إِ)ذْ (لَـ)ـوى هَاءُ مِنْهُمْ بِكَافٍ (كَـ)ـفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ (ثُـ)ـمَّلاَ
وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ إِلَى (عَـ)ـاقِلٍ (حَـ)ـلاَ

قوله: وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوى - أي قرأ نافع وهشام والذين تدعون من دونه لا يقضون بشيء، بتاء الخطاب في تدعون وقرأ الباقون بياء الغيب.

قوله هَاءُ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى - أي قرأ ابن عامر بالكاف مكان الهاء في كلمة (منهم) فيقرأ كانوا هم أشد منكم قوة، على الالتفات من الغيبة إلى الخطاب وقرأ الباقون كانوا هم أشد منهم بضمير الغيب ليناسب سياق الآية.

قوله أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلاَ وَسَكِّنْ لَهُمْ . معناه قرأ الكوفيون – أَوْ أَن – أي بزيادة همزة قبل الواو وتسكين الواو على أن العطف للترديد لأحد الشيئين، وقرأ الباقون، وأَن – أي بواو مفتوحة بلا همزة قبلها على أن العطف للجمع بين الأمرين.

قوله وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ وَرَفْعَ الْفَسَادَ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلاَ . أي قرأ نافع وحفص وأبو عمرو – يُظْهِرَ . بياء مضمومة مع كسر الهاء من أظهر ونصب الفساد مفعول به وفاعل يظهر ضمير يعود علي سيدنا موسى عليه السلام.

وقرأ الباقون يَظْهَرَ في الأرض الفسادُ، أي بفتح الياء والهاء في يظهر مأخوذ من ظهر ورفع الفساد على الفاعلية - فيتحصل في أو أن يظهر في الأرض الفساد القراءات الأربع التالية:

الأولى – قرأ نافع وأبو عمرو وَأَن يُظْهِرَ في الأرض الفسَادَ.

الثانية – قرأ ابن كثير وابن عامر وَأَنْ يَظْهَرَ في الأرض الفسَادُ.

الثالثة – قـرأ حفص – أوْ أن يُظهـرَ في الأرض الفسَـادَ.

الرابعة – قرأ شعبة وحمزة والكسائي أَوْ أَن يَظْهَرَ في الأرض الفسَادُ.

ثم قال :

فَـأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَـيْـرَ حَـفْصٍ وَقَلْبِ نَوْ ... وِنُوا (مِـ)ـنْ (حَـ)ـمِيدٍ ادْخلُوا نفَرٌ (صِـ)ـلاَ

عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ يَتَذَكَّرُو ... نَ (كَـ)ـهْفٌ سَماَ وَاحْفَظْ مُضاَفَاتِها الْعُلاَ

ذَرُونِي وَادْعُــــــونِي وَإِنِّي ثَلاثَةٌ ... لَعَلِّيٌ وَفِي مَــالِي وَأَمْــرِيَ مَعْ إِلى

قوله: فَأَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ - أي قرأ السبعة إلا حفصاً فاطلعُ برفع العين عطفا على أبلغ – في أبلغ الأسباب، وقرأ حفص وحده فاطلعَ بنصب العين على أنه منصوب في جواب الترجي.

قوله وَقَلْبِ نَوْوِنُوا مِنْ حَمِيدٍ. أي قرأ ابن ذكوان وأبو عمرو بتنوين كلمة قلب في كذلك يطبع الله علي كل قلبٍ متكبرٍ جبارٍ، بالقطع عن الإضافة ومتكبر جبار صفه لقلب. وقرأ الباقون بدون تنوين على الإضافة . ويكون متكبر جبار صفة لموصوف محذوف تقديره علي كل قلب شخصٍ متكبرٍ جبارٍ.

قوله ادْخلُوا نَفَرٌ صِلاً عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ - أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة، ادْخُلُوا . بهمزة وصل وضم الخاء – وإذ ابتدؤا ضموا همزة الوصل، على أنها أمر من دخل فيقرؤن ويوم تقوم الساعةُ ادْخلوا آل فرعون . والضمير راجع لآل فرعون. وقرأ الباقون بهمزة قطع مفتوحة في الحالين وكسر الخاء على أنها فعل أمر من أدخل ويقرؤن وصلاً– ويوم تقوم الساعةُ أَدْخِلُوا، والضمير يكون راجع إلى الخزنة.

قوله: يَتَذَكَّرُونَ كَهْفٌ سَماَ - أي قرأ ابن عامر وأهل سما .قليلاً ما يتذكرون بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب.

قوله: وَاحْفَظْ مُضاَفَاتِها الْعُلاَ ... الخ - هذا بيان لياءات الإضافة المختلف فيها في سورة غافر وهي كما يلي:

١، ٢ – ذَرُونِي أَقْتُلْ، ادْعُونِي أَسْتَجِبْ وفتح الياء فيهما ابن كثير وأسكنها الباقون. والدليل ذروني وادعوني اذكروني فتحها دواء.

٣– إِنِّي أَخَافُ في ثلاثة مواضع، في هذه السورة وهي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الأَحْزَابِ ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ، وفتح الياء فيها كلها أهل سما وأسكنها غيرهم . والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

٤– لَعَلِّي أَبْلُغُ وفتح الياء فيها أهل سما وابن عامر والدليل لعلي سما كفؤ.

٥– مَا لِي أَدْعُوكُمْ، وفتح الياء أهل سما وهشام وأسكنها الباقون، والدليل ومالي سما لوي.

٦– وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ ، وفتح الياء فيها نافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

وفيها من ياءات الزوائد ثلاثة:

١، ٢ – التلاق والتناد وأثبت الياء فيهما وصلاً ورش وفي الحالين ابن كثير وقرأ الباقون بالحذف في الحالين. والدليل والتلاق والتناد دار باغية بالخلف جهلا.

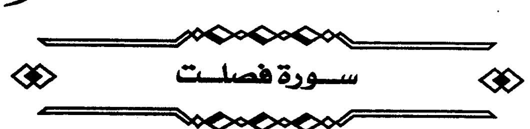
وما ذكر من الخلاف لقالون فقد قال المحققون لا يقرأ به لأنه ليس من طريق النظم وله الحذف في الحالين كباقي القراء.

٣– اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ واثبت الياء وصلاً قالون وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير والباقون بالحذف في الحالين. والدليل وفي اتبعوني أهدكم حقه بلا .

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في فكيف كان عقاب.

ووقف ابن كثير بالياء على كلمة هاد، وحذفها حالة الوصل، والباقون بالحذف في الحالين. والدليل ـ وهاد ووال قف واق بيائه وباق دنا.

والله سبحانه وتعالى أعلم.



سورة فصلت

قال الناظم:

وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ (ذَ) كَا ... وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلاَ

والمعنى: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ بكسر الحاء على الأصل. وقرأ الباقون بإسكانها للتخفيف.

ومن قال بأنه ورد عن أبي الحارث وهو الليث من رواة الكسائي إمالة الألف في نحسات فقوله خامل مردود لا يؤخذ به لأنه لم يثبت عن الكسائي أنه أقرأ بذلك من طريق الشاطبية وأصلها.

ثم قال:

وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ ... وَأَعْدَاءُ (خُـ)ـذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ (عَـ)ـقَنْقَلاَ

لَدى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الْـ ... مُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ (بُـ)ـجِّلاَ

قوله: وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذْ. أي قرأ القراء السبعة إلا نافعاً، وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ. أي بياء مضمومة وفتح الشين في يُحشَر على البناء للمفعول وأعداء بالرفع كما لفظ به نائب الفاعل.

وقرأ نافع وَيَوْمَ نَحْشُرُ أَعْدَاءَ اللَّهِ، أي نحشُرُ بنون العظمة مفتوحة وضم الشين مبنيا للفاعل وأعداء بالنصب مفعول به، والفاعل ضمير يعود على الله عز وجل.

قوله: وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَنْقَلاَ لَدى ثَمَرَاتٍ، العقنقل قيل الوادي المتسع - والمعني أن نافعا وابنَ عامر وحفصاً قرؤا بالجمع في وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ لاختلاف الثمار وتنوعها، وقرأ الباقون (من ثمرةٍ) على الإفراد لإرادة الجنس.

قوله ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الْمُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلاَ - هذا بيان لياءات الإضافة المختلف فيها وهما ياءان:

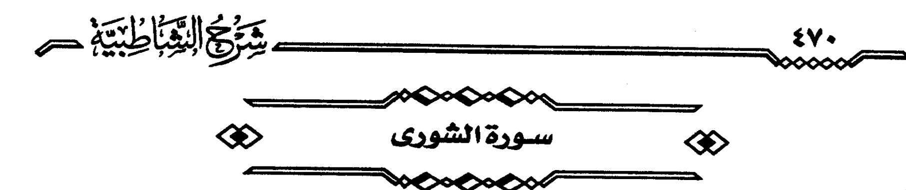
الأولى - أَيْنَ شُرَكَائِيَ قالوا، وفتح الياء ابن كثير وحده، وأسكنها الباقون.
والدليل ومع شركائي من ورائي دونوا.

الثانية - إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي. وفتح الياء نافع وأبو عمرو وذكر الناظم هنا وجه زائد لقالون وهو الإسكان والوجهان صحيحان مقروء بهما ولكن الفتح أرجح. والدليل وثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح أولي حكم.

وقرأ الباقون بالإسكان قولاً واحداً.

والله سبحانه وتعالى أعلم





سورة الشورى

قال الناظم :

وَ يُوحى بِفَتْحِ الحْاءِ (دَ)انَ وَيَفْعَلُو ... نَ غَيْرُ صِحَاب يَعْلَمَ ارْفَعْ (كَـ)ـماَ (ا)عْتَلاَ

بِمَا كَسَبَتْ لاَ فَاءَ عَمَّ كَبِيرَ في ... كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ (شَـ)ـمْلَلاَ

وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّناً ... أَتَـانَـا ....

قوله: وَ يُوحى بِفَتْحِ الحْاءِ دَانَ - أي قرأ ابن كثير بفتح الحاء في كذلك يُوحَى إليك وإلى الذين من قبلك، على البناء للمفعول ونائب الفاعل إليك. وقرأ الباقون بكسرها كذلك يُوحِي على البناء للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى.

قوله وَيَفْعَلُونَ غَيْرُ صِحَاب أي قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة - ويعلم ما يفعلون بياء الغيب كما لفظ به، وقرأ أهل صحاب ما تفعلون بتاء الخطاب.

قوله يَعْلَمَ ارْفَعْ كَماَ اعْتَلاَ - أي قرأ ابن عامر ونافع ويعلمُ الذين يجادلون برفع الميم على الاستئناف، وقرأ الباقون ويعلمَ الذين بنصب الميم على إضمار أن.

قوله بِمَا كَسَبَتْ لاَ فَاءَ عَمَّ - أي قرأ نافع وابن عامر وما أصابكم من مصيبة بما كسبت أيديكم بحذف الفاء كما هو في مصاحف المدينة والشام على جعل ما في وما أصابكم اسم موصول مبتدأ خبره بما كسبت. وقرأ الباقون فبما كسبت بالفاء كما هو مرسوم في مصاحفهم على جعل ما في وما أصابكم شرطية والفاء وقعت في جوابها.

قوله كَبِيرَ في كَبَائِرَ فِيها ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمْلَلاَ - ومعناه قرأ حمزة والكسائي يجتنبون كبير الإثم والفواحش هنا وفي النجم أي يقرؤن كبير بالإفراد على إرادة الجنس.

وقرأ الباقون كبائر في الموضعين على الجمع وقد لفظ بالقراءتين معاً.

قوله وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّناً أَتَانَا، ومعناه قرأ نافع برفع الفعلين أو يرسلُ بضمة ظاهرة، وفيوحِي مكسورة الحاء ساكنة الياء مرفوعة بضمة مقدرة على أن يرسل جملة مستأنفة أو خبر لمبتدأ محذوف والتقدير أو هو يرسل، فيوحي معطوف عليه.

وقرأ الباقون بنصب اللام في أو يُرْسِلَ والياء في فَيُوحِيَ والنصب بأن مضمرة قبل الفعلين.

وليس بها ياءات إضافة وفيها زائدة واحدة هي:

ومن آياته الجوار وأثبت الياء وصلاً نافع وأبو عمرو وفي الحالين ابن كثير وحذفها باقي القراء في الحالين. والدليل فيسري إلى الداع الجوار – إلى أن قال وتتبعن سما.

وتمت سورة الشورى.





سورة الزخرف

ثم قال :

.... وأَنْ كُنْتُمْ بِكَسْرٍ (شَـ)ـذَا (ا)لْعُلا

معناه قرأ حمزة والكسائي ونافع إن كنتم قوماً مسرفين بكسر الهمزة على أن – إن شرطية وما قبلها وهو (أفنضرب عنكم الذكر صفحا) جواب لها. وقرأ الباقون أن كنتم بفتح الهمزة على تقدير لام التعليل قبلها أي لأن كنتم.

ثم قال :

وَيَنْشَـأُ فِي ضَمٍّ وَثِقْلٍ (صِـحَـابُـ)ـهُ عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ (غَـ)ـلْغَلاَ

ومعنى الشطر الأول أن حمزة والكسائي وحفصاً قرؤا أوَمن يُنَشَّؤُا بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين مضارع نُشِّىء مبنياً للمفعول أي يُربي في الزينة.

وقرأ الباقون أو من يَنْشَأُ أي بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين من نشأ مبنيا للفاعل.

قوله عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلاَ - أي قرأ الكوفيون والبصري – الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ – بياء مفتوحة بعدها ألف ورفع الدال جمع عبد وقرأ الباقون الذين هم عِنْدَ الرحمن، بنون ساكنة بعد العين وفتح الدال ظرف مكان.

ثم قال :

وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزاً كَـوَاوٍ أَؤُ شْـهِـدوا (أ)مِيناً وَفِيـهِ المَدُّ بِالخُلْفِ (بَـ)ـلَّلاَ

ومعناه أن نافعا قرأ – أَؤُ شْهِدُوا خلقهم من الإشهاد أي بزيادة همزة مضمومة مسهلة بينها وبين الواو مع الإدخال وعدمه لقالون وبدون إدخال لورش مع إسكان الشين. وقرأ الباقون أَشَهِدُوا بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين - من الشهادة؛

ثم قال :

وَقُلْ قَالَ (عَـ)ـنْ (كُـ)ـفْؤٍ وَسَقْفاً بِضَمِّهِ   وَتَحْـرِيكِهِ بِالضَّمِّ (ذَ)كَّـرَ (أ)نْبَـلاَ

قوله وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْؤٍ. أي قرأ حفص وابن عامر قال بلفظ الماضي في قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ – وقرأ الباقون قل بلفظ الأمر.

قوله وَسَقْفاً بِضَمِّهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَّرَ أَنْبَلاَ. أي قرأ ابن عامر والكوفيون ونافع لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً بضم السين والقاف على الجمع وقرأ الباقون سَقْفاً بفتح السين وسكون القاف على الإفراد، ولا يغب عن ذهنك من يضم باء بيوت ومن يكسر.

ثم قال :

وَ(حُـ)ـكْمُ (صِحَـابٍ) قَصْرُ هَمْزَةِ جَاءَنَا   وَأَسْـوِرَةٌ سَكِّنْ وَبِالْقَـصْـرِ (عُـ)ـدِّلاَ

بين في الشطر الأول أن أبا عمرو وحمزة والكسائي وحفصاً قرؤا . حتى إذا جاءنا – بقصر الهمزة بعد الألف والضمير يعود على العاشى في (ومن يعش) وقرأ الباقون بمد الهمزة مد بدل هكذا حتى إذا جاءانا – على التثنية والمراد العاشي وقرينه.

قوله وَأَسْوِرَةٌ سَكِّنْ وَبِالْقَصْرِ عُدِّلاَ. أي قرأ حفص فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ بسكون السين ومن غير ألف بعدها جمع سوار وقرأ الباقون (أساورة) أي بفتح السين وألف بعدها جمع الجمع مثل أسقيه وأساقى.

ثم قال :

وَفِي سَلَفاً ضَمَّا (شَـ)ـرِيفٍ وَصَادُهُ   يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ (فِـ)ـي (حَقٍّ) (نَـ)ـهْشَلاَ

قوله وَفِي سَلَفاً ضَمَّا شَرِيفٍ - أي قرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام - في فجعلناهم سُلُفاً جمع سلف كأُسُدْ و أَسَد وقرأ الباقون بفتحهما (سَلَفاً) اسم جمع لسالف كخادم وخَدَم.

قوله وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقٍّ نَهْشَلاَ ـ ومعناه قرأ حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم، إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ بكسر الصاد مضارع صد يصِد كحد يحِد. وقرأ الباقون بضمها مضارع صد يَصُد كمد يَمُد.

ثم قال:

ءَآلِهَـةٌ (كُـوفٍ) يُحَـقِّقُ ثَانِيـاً   وَقُلْ أَلِفـاً لِلْكُلِّ ثَالِثـاً ابْدِلاَ

أصل كلمة ءالهتنا، أأألهتنا بثلاث همزات فأجمع القراء السبعة على إبدال الهمزة الثالثة ألفا واختلفوا في الثانية فحققها الكوفيون وسهلها باقي القراء من غير إدخال، تطبيقا لقاعدة ولا مد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلا.

ثم قال:

وَفِي تَشْتَهِيهِ تَشْتَهِي (حَقٌّ) (صُحْبَةٍ)   وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ (شَـ)ـايَعَ (دُ)خْلُلاَ

ومعنى الشطر الأول أن ابن كثير وأبا عمرو وحمزة والكسائي وشعبة قرؤا، وفيها ما تشتهي الأنفس أي بحذف الهاء بعد الياء وهي الضمير العائد على اسم الموصول (ما) أي وفيها الذي تشتهي الأنفس وهذا الضمير مفعول به يجوز حذفه كما في قوله تعالي أهذا الذي بعث الله رسولاً ـ أي بعثه.

وقرأ الباقون وهم نافع وابن عامر وحفص بإثبات هاء الضمير فيقرؤن) وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ .

قوله وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلاَ ـ ومعناه قرأ حمزة والكسائي وابن كثير كلمة ترجعون بياء الغيب في وعنده علم الساعة وإليه يُرْجَعُون ـ وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

ثم قال:

وَفِي قِيلَهُ اكْسِرْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ (فِـ)ـي   (نَـ)ـصِيرٍ وَخَاطِبْ تَعْلَمُونَ (كَـ)ـمَا (ا)نْجَلاَ

ومعناه قرأ حمزة وعاصم بكسر اللام والهاء مع صلتها في وَقِيلِهِ يَا رَبِّ، عطفا على وعنده علم الساعة أي وعنده أيضا علم قِيلِهِ أي قوله ز يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون . وقرأ الباقون وقيلَهُ بفتح اللام وضم الهاء مع صلتها عطفا على محل لفظ الساعة لأن محلها النصب وتقدير الكلام وعنده أن يعلمَ الساعةَ ويعلمَ قيلَه يارب . قوله وَخَاطِبْ تَعْلَمُونَ كَمَا انْجَلاَ - أي قرأ ابن عامر ونافع فسوف تعلمون بتاء الخطاب وقرأ الباقون بياء الغيب .

ثم قال :

بِتَـحْـتِي عِـبَـادِي الْيَـا ....

قوله: بِتَحْتِي عِبَادِي الْيَا - بيان لياءات الإضافة الواردة في سورة الزخرف فذكر أن خلاف القراء ورد في ياءين:

الأولى : مِنْ تَحْتِي أَفَلا تُبْصِرُونَ وفتح الياء نافع والبزي وأبو عمرو وأسكنها الباقون . والدليل وأربع اذ حمت هداها – إلى أن قال وتحتي .

الثانية : يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ وقد قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر بإثبات الياء ساكنة في الوصل وفي الوقف وقرأ شعبة بإثبات ياء مفتوحة وصلاً ساكنة وقفا -/ وقرأ الباقون بدون ياء في الحالين . والدليل: وفتح يا عبادي صف والحذف عن شاكر دلا .

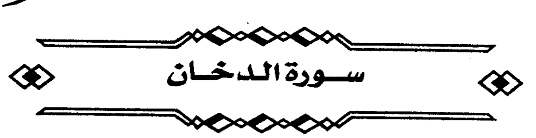
وفيها من ياءات الزوائد واحدة وهي:

واتبعون هذا صراط مستقيم وأثبت الياء وصلاً أبو عمرو وحذفها الباقون في الحالين . والدليل وواتبعوني حج في الزخرف .

واتفقوا على حذف الياء في الحالين في سيهدين ، وأطيعون .

وتمت سورة الزخرف - والله أعلم .





سورة الدخان

ثم قال :

. . . . وَيَغْلِي (دَ)ناً (عُـ)ـلاً وَرَبُّ السَّمواتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ (ثُـ)ـمَّلاً

قوله : وَيَغْلِي دَناَ عُلاً - أي قرأ ابن كثير وحفص كَالْمُهْلِ يَغْلِي، بياء التذكير على أن الضمير يعود على طعام الأثيم.

وقرأ الباقون بتاء التانيث كالمهل تغلي على أن الضمير يعود على شجرة الزقوم أعاذنا الله وإياكم منها.

قوله : وَرَبُّ السَّموَاتِ اخْفِضُوا الرَّفْعَ ثُمَّلاً - أي قرأ الكوفيون، رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض بخفض الباء على أنه بدل من ربك في رحمة من ربك في الآية قبلها.

وقرأ الباقون ربُّ السماوات بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

ثم قال :

وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ (غِـ)ـنىً إِنَّكَ افْتَحُوا (رَ)بِيعاً وَقُلْ إِنِّي وَلِي الْيَاءُ حُمِّلاَ

قوله وَضَمَّ اعْتِلُوهُ اكْسِرْ غِنىً - أي قرأ أبو عمرو والكوفيون فاعْتِلوه بكسر التاء. وقرأ الباقون فاعْتُلُوه بضمها وهما لغتان بمعنى واحد، يقال عتله إذا ساقه بجفاء وغلظه.

قوله إِنَّكَ افْتَحُوا رَبِيعاً - معناه قرأ الكسائي ذق أنك بفتح الهمزة على تقدير التعليل أي لأنك وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف.

قوله : وَقُلْ إِنِّي وَلِي الْيَاءُ حُمِّلاَ - بيان أن في سورة الدخان ثنتان من ياءات الإضافة وهما :

١- إني آتيكم - وفتح الياء أهل سما وأسكنها غيرهم. والدليل - فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

٢- لى - في وإن لم تؤمنوا لي وفتح الياء ورش وحده، والدليل - ومع تؤمنولي يؤمنوبي جا.

وفيها من ياءات الزوائد اثنتان أيضاً . هما:

ترجمون ، فاعتزلون وأثبت الياء فيهما وصلاً ورش وحذفها الباقون في الحالين، والدليل ترجمون فاعتزلون ستة نذري جلا.

وتمت سورة الدخان والله أعلم.

سورة الجاثية وتسمى سورة الشريعة

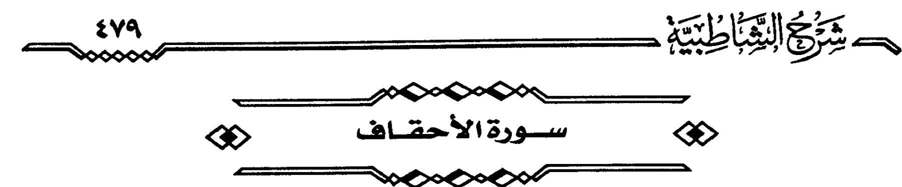
قال الناظم رحمه الله :

مَعاً رَفْعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ (شَـ)ـفَا ... وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدٍ أَوِّلاَ
لِنَجْزِيَ يَا (نَـ)ـصٌّ سَمَا وَغِشَاوَةً ... بِهِ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ (شُـ)ـمِّلاَ
وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ (حَـمْزَةَ) . . . .

ومعنى البيت الأول: أن حمزة والكسائي قرآ بنصب كلمة آيات بالكسرة في آيات لقوم يوقنون، وفي آيات لقوم يعقلون، وأُوِّل ذلك بإضمار إنَّ في الموضعين وتقدير الكلام إن في خلقكم آيات، وإن في اختلاف الليل والنهار . .الخ آياتٍ ـ أو تأكيداً ـ للموضع السابق عليهما المتفق على نصبه وهو إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين، وقرأ باقي القراء بالرفع فيهما على الابتداء والجار والمجرور في الموضع الثاني وفي خلقكم خبر مقدم، وأما في الموضع الثالث فتضمر (في) فيكون تقدير الكلام وفي اختلاف الليل والنهار آيات، فالجار والمجرور خبر مقدم وآيات مبتدأ مؤخر، قوله لِنَجْزِي يَا نَصٌّ سَمَا - أي قرأ عاصم وأهل سما - ليجزي قوماً ـ بالياء وقرأ الباقون لِنَجْزِيَ بنون العظمة، قوله وَغِشَاوَةً بِهِ الْفَتْحُ وَالإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُمِّلاَ. أي قرأ حمزة والكسائي، وجعل على بصره غَشْوَةً . أي بفتح الغين وإسكان الشين مع قصرها. وقرأ الباقون غشاوة بكسر الغين وفتح الشين وإثبات ألف بعدها وهما لغتان بمعنى واحد وهو الغطاء.

قوله: وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ حَمْزَةَ ـ أي قرأ حمزة والساعةَ لا ريب فيها بنصب التاء عطفا على اسم إن قبلها في إن وعد الله وقرأ الباقون والساعةُ بالرفع على الابتداء، أما كلمة الساعة في قلتم ما ندري ما الساعة فمتفق على رفعها.

وتمت سورة الجاثية.



سورة الأحقاف

قال الناظم رحمه الله :

.... حُـــــسْنـاً الْـ مُـحَـسِّنُ إِحْـسَـانـاً (لِكُوفٍ) تَحَـوَّلا

كلمة المحسن جاء بها الناظم للوزن ولا تعلق لها بالقراءة فليست رمزاً ولا قيداً.

والمعنى أن الكوفيين قرؤا بوالديه إحسانا مكان حُسْنا في قراءة غيرهم وقد لفظ بالقراءتين معاً وهما مصدران منصوبان على المصدريه والتقدير أن يحسن إليهما إحسانا وحُسْناً.

ثم قال :

وَغَيْرُ (صِحَابٍ) أَحْسَنَ ارْفَعْ وَقَبْلَهُ وَبَعْـدُ بِيَـاءٍ ضُمَّ فِـعْـلاَنِ وُصِّـلاَ

ومعناه قرأ غير صحاب وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة، أولئك الذين يُتَقبَّلُ عَنْهم أحسنُ ما عملوا ويُتَجَاوَزُ، أي بياء مضمومة في يتقبل ويتجاوز على البناء للمفعول وأحسن بالرفع نائب فاعل للفعل الأول، وأما نائب الفاعل في يتجاوز فهو عن سيئاتهم.

وقرأ الباقون وهم أهل صحاب بنون العظمة مفتوحة في الفعلين على البناء للفاعل وأحسن بالنصب مفعول به.

ثم قال :

وَقُلْ عَنْ هِشَـامٍ أَدْغَـمُوا تَعِـدَانِنِي نُوَفِّـيَهُمْ بِالْيَا (لَـ)ـهُ حَقٌّ (نَـ)ـهْشَلاَ

ومعنى الشطر الأول: أن هشاماً قرأ أَتَعِدَانِّي بنون واحدة مشددة على إدغام نون الإعراب في نون الوقاية ويمد لذلك مداً مشبعاً ست حركات.

وقرأ الباقون أَتَعِدَانِنِي، بنونين مكسورتين خفيفتين.

وأخبر في الشطر الثاني أن هشاما وابن كثير وأبا عمرو وعاصما قرؤا . وليوفيهم أعمالهم بالياء والفاعل ضمير يعود على الله عز وجل وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات.

ثم قال :

وَقُلْ لا تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنُهُمْ بِالرَّفْعِ (فَـ)ـاشِيهِ (نُـ)ـوِّلاَ

ومعناه قرأ حمزة وعاصم فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ، أي يُري بياء مضمومة على البناء للمفعول ومساكنُهم بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون فَأَصْبَحُوا لا تَرَى إِلاَّ مَسَاكِنَهُمْ، أي تري بتاء خطاب مفتوحة على البناء للفاعل ومساكنَهم بالنصب مفعول به.

ثم قال :

وَيَاءُ وَلٰكِنِّي وَيَا تَعِدَانِنِي وَإِنِّي وَأَوْزِعْنِي بِهَا خُلْفُ مَنْ بَلاَ

هذا بيان لياءات الإضافة التي بها خلاف القراء في هذه السورة وهي :

١- وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ وفتح الياء نافع والبزي وأبو عمرو وأسكنها غيرهم. والدليل وأربع إذ حمت هداها ولكني بها اثنان وكلا.

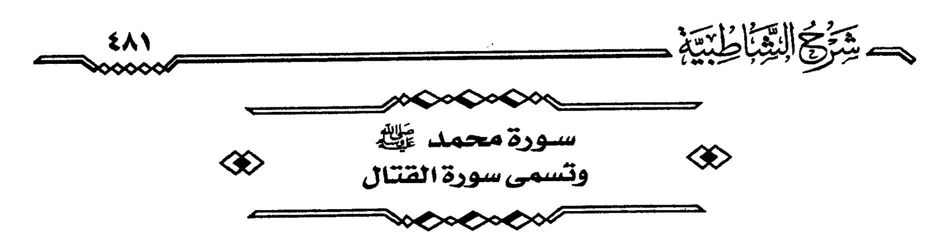
٢- أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ، وفتح الياء ورش والبزي وأسكنها غيرهما. والدليل وأوزعني معاً جاد هطلا.

٣- أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ، وفتح الياء نافع وابن كثير وأسكنها غيرهما. والدليل ويحزنني حرميهم تعداني.

٤- إِنِّي أَخَافُ وفتح الياء أهل سما. والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

وتمت سورة الأحقاف والله أعلم.





سورة محمد ﷺ
وتسمى سورة القتال

قال الناظم رحمه الله :

وَبالضَّمِّ وَاقْصُرْ وَاكْسِرِ التَّاءَ قَاتَلُوا ... (عَ)ـلى (حُـ)ـجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ (د)لا
وَفِي آنِفاً خُلْفٌ (هَـ)ـدى وَبِضَمِّهِمْ ... وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِيَ (حُـ)ـصِّلاَ
وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ (صِحَابـ)ـاً وَنَبْلُوَنْـ ... نَكُمْ نَعْلَمُ الْيَا (صِـ)ـفْ وَنَبْلُوَ وَاقْبَلاَ

أخبر في البيت الأول أن حفصاً وأبا عمرو قرآ والذين قُتِلوا، أي بضم القاف وكسر التاء على البناء للمفعول . وقرأ الباقون والذين قاتلوا،أي بفتح القاف والتاء وإثبات ألف بينهما من المقاتلة.

قوله وَالْقَصْرُ فِي آسِنٍ دَلاَ، أي قرأ ابن كثير غَيْرِ آسِنٍ أي بهمزة مقصورة غير ممدودة هكذا أَسِنٍ على وزن حذِرٍ صفة مشبهة وقرأ الباقون ءاسنٍ بمد الهمزة مد بدل، اسم فاعل والقراءتان بمعنى واحد أي غير متغير ولا منتن الرائحة.

قوله وَفِي آنِفاً خُلْفٌ هَدى، الكلام معطوف على القصر قبله، أي قرأ البزي في أحد وجهيه ماذا قال أَنِفاً بقصر الهمزة وقرأ الباقون ومعهم البزي في وجهه الثاني ءانفا بمد الهمزة مد بدل وقد قال المحققون لا يؤخذ للبزي إلا بمد الهمزة كقراءة الجماعة لأن القصر ليس من طريق الحرز،وهما لغتان بمعنى واحد وهو الساعة.

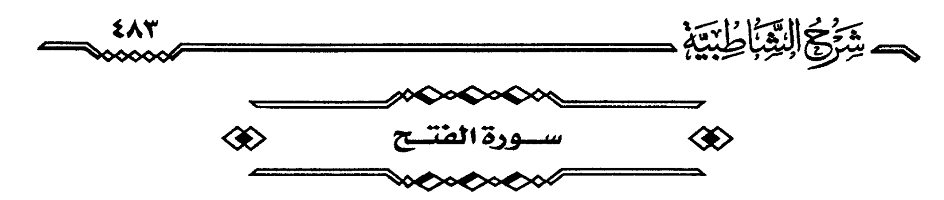
قوله : وَبِضَمِّهِمْ وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِيَ حُصِّلاَ - أي قرأ ابو عمرو وَأُمْلِيَ لَهُمْ، بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء بالفتح على البناء للمفعول ونائب الفاعل لهم. وقرأ الباقون وَأَمْلَي لهم بفتح الهمزة وفتح اللام وإسكان الياء على البناء للفاعل.

قوله وَأَسْرَارَهُمْ فَاكْسِرْ صِحَاباً أي قرأ حمزة والكسائي وحفص وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ، بكسر الهمزة مصدر أسر وقرأ الباقون بفتحها، أَسْرَارَهُم، جمع سِرّ.

قوله وَنَبْلُوَنَكُمْ نَعْلَمُ الْيَا صِفْ وَنَبْلُوَ - أي قرأ شعبة بالياء في الأفعال الثلاثة الواردة في قوله تعالى: (وليبلونكم حتى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلوا أخباركم) مناسبة لقوله: (والله يعلم أعمالكم).

وقرأ الباقون بالنون فيهن مناسبة لقوله تعالى (ولو نشاء لأريناكهم الآية).

وتمت سورة محمد ﷺ.



سورة الفتح

ثم قال :

وَفِي يُؤْمِنُوا (حَقٌّ) وَبَعْـدُ ثَلاثَةٌ وَفِي يَاءِ يُؤْتِيهِ (غَـ)ـدِيرَ تَسَلْسَلاَ

ومعناه : قرأ ابن كثير وأبو عمرو بياء الغيب في ليؤمنوا بالله وكذا في الأفعال الثلاثة بعده. ويعزروه ويوقروه ويسبحوه وقرأ الباقون بتاء الخطاب في الأفعال الأربعة.

قوله : وَفِي يَاءِ يُؤْتِيهِ غَدِيرَ أي قرأ الكوفيون والبصري فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً - بالياء. وقرأ الباقون بنون العظمة فسنؤتيه.

ثم قال :

وَبِالضَّمِّ ضُراً (شَـ)ـاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِلاَمِ كَلاَمَ اللهِ وَالْقَصْرُ وُكِّلاَ

ومعنى البيت أن حمزة والكسائي قرآ إن أراد بكم ضُـرّاً بضم الضاد وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان كما قرآ أيضا يريدون أن يبدلوا كَلِمَ الله بكسر اللام وقصرها جمع كلمة مثل نَبِقَه ونَبِق، وقرأ الباقون « كلام الله » بفتح اللام وألف بعدها اسم جنس.

ثم قال :

بِمَا يَعْمَلُونَ (حَـ)ـجَّ حَرِّكْ شَطْأَهُ (دُ)عَا (مَـ)ـاجِدٍ وَاقْصُرْ فَآزَرَهُ (مُـ)ـلاَ

قوله : بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ - أي قرأ أبو عمرو بياء الغيب في وكان الله بما يعلمون بصيرا، كما لفظ به والباقون بتاء الخطاب.

قوله : حَرِّكَ شَطْأَهُ دُعَا مَاجِدٍ - أي قرأ ابن كثير وابن ذكوان أخرج شَطَأَه بتحريك الطاء بالفتح، وقرأ الباقون بإسكانها وهما لغتان.

قوله واقْصُرْ فَآزَرَهُ مُلاَ - معناه قرأ ابن ذكوان بقصر الهمزة في فازره فيقرأ فَأَزَرَهُ وقرأ الباقون بمدها مد بدل . وهما لغتان .

وتمت سورة الفتح وبعدها سورة الحجرات

وفيها كلمة فرشية واحدة ذكرها الناظم بقوله أول البيت :

وفِى يَعْمَلُونَ (دُ)مْ........ ....

ومعناه : قرأ ابن كثير والله بصير بما يعملون بياء الغيب كما لفظ به وقرأ الباقون بتاء الخطاب .

سورة ق

ثم قال :

.... يَقُولُ بِيَاءٍ (ا)ذْ (صَـ)فَا وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ (إ)ذ (فَـ)ازَ (دُ)خْلُلاَ

قوله يَقُولُ بِيَاءٍ إِذْ صَفَا - أي قرأ نافع وشعبة بالياء كما لفظ به في لفظ يقول - في يوم يقول لجهنم على إسناد الفعل إلى ضمير اسم الله عز وجل وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات.

قوله وَاكْسِرُوا أَدْبَارَ إذ فَازَ دُخْلُلاَ - معناه قرأ نافع وحمزة وابن كثير بكسر الهمزة في وإدبار السجود. مصدر أدبر إذا مضى وانقضى.

وقرأ الباقون وأدبار بفتح الهمزة جمع دبر وهو آخر الصلاة وعقبها ولا خلاف في كسر الهمزة في موضع الطور وإدبار النجوم.

ثم قال :

وَبِالْيَا يُنَادِي قِفْ (دَ)لِيلاً بِخُلْفِهِ ....

ومعناه وقف ابن كثير بالياء بخلاف في يوم يناد، أي في حالة الوقف له وجهان الحذف والإثبات وأما في الوصل فحذفها قولاً واحداً - وقرأ باقي القراء بالحذف في الحالين وفيها ثلاث زوائد أخري هي:

١، ٢ – فحق وعيد، من يخاف وعيد، وأثبت الياء وصلاً ورش وحذفها الباقون في الحالين. والدليل وعيدي ثلاث إلى أن قال أربع عنه وصلا والضمير في عنه عائد على ورش في البيت قبله.

٣– المناد - وأثبت الياء في الحالين ابن كثير وأثبتها وصلاً فقط نافع وأبو عمرو. وقرأ الباقون بحذفها في الحالين والدليل فيسري إلى الداع الجوار المناد – إلى أن قال وتتبعن سما.

وتمت سورة ق.

سورة الذاريات

قال الناظم :

وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ (شَـ)ـمَّ (صَـ)ـنْدَلاَ ....

ومعناه قرأ حمزة والكسائي وشعبة برفع كلمة مثل في إنه لحق مِثلُ ما أنكم تنطقون على أنه صفة لحق.

وقرأ الباقون بالنصب، على أنه حال من الضمير المستكن في لحق أو صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره إنه لحق حقاً مثل نطقكم.

ثم قال :

وَفي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنَ الْعَيْنِ (رَ)اوِياً وَقَوْمَ بِخَفْضِ المِيـمِ (شَـ)ـرِّفَ (حُـ)ـمِّلاَ

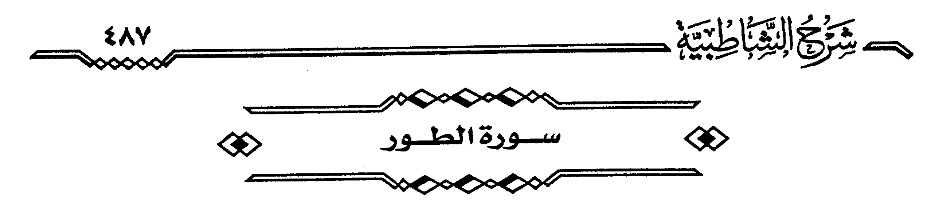
ومعنى الشطر الأول: أن الكسائي قصر الصاد وسكن العين في لفظ الصاعقة هنا فيقرأ فأخذتهم الصَّعْقَةُ وهم ينظرون على إرادة الصوت المصاحِب للصاعقة.

وقرأ الباقون الصاعقة، بألف بعد الصاد وكسر العين على إرادة النار النازلة عليهم من السماء والعياذ بالله.

ومعنى الشطر الثاني أن حمزة والكسائي وأبا عمرو قرؤا بخفض الميم في وقومِ نوح من قبل عطفا على وفي ثمود . وقرأ الباقون، وَقَوْمَ نُوح بالنصب على تقدير فعل محذوف تقديره اذكر.

واتفقوا على حذف الياء في ليعبدون ، أن يطعمون ، فلا يستعجلون.

والله أعلم



سورة الطور

قال الناظم :

وَ(بَصْـرٍ) وأَتْبَعـنـاَ بِـوَاتَّبَعَتْ وَمَــا ... أَلَتْنَا اكْسِرُوا (د)نْياً وَإِنَّ افْتَحُوا (ا)لجْلاَ

(رِ)ضاً يَصْعَقُونَ اضُمُمْهُ (كَـ)ـمْ (نَـ)ـصَّ وَالْمُسَيْـ ... ـطِرُونَ (لِـ)ـسَانٌ (عَـ)ـابَ بِالْخُلْفِ (زُ)مَّلاَ

وَصَاد كَزَايٍ (قَـ)ـامَ بِالْخُلْفِ (ضَـ)ـبْعُهُ ... .

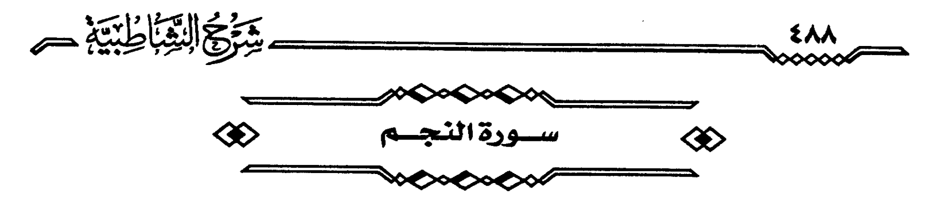
قوله وَبَصْرٍ وَأَتْبَعاً بِوَاتَّبَعَتْ معناه قرأ أبو عمرو البصري وأَتْبَعْنَاهُمْ بهمزة قطع مفتوحة وإسكان التاء والعين ونون وألف بعدها وقرأ الباقون وأَتَبَعَتْهُمْ . بهمزة وصل بعدها تاء مشددة وفتح العين بعدها تاء ساكنة على إسناد الفعل إلي الذرية وقد سبق في سورة الأعراف الكلام على كلمة ذريتهم فارجع إليه وفقني الله وإياك .

قوله : وَمَا أَلَتْنَا اكْسِرُوا دِنْياً معناه قرأ ابن كثير بكسر اللام في وما ألتناهم، وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان بمعني أنقصناهم .

قوله : وَإِنَّ افْتَحُوا الْجَلاَ رِضاً - أي قرأ نافع والكسائي بفتح همزة إن في إنه هو البر الرحيم على تقدير لام التعليل أي لأنه وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف .

قوله : يَصْعَقُونَ اضُمُمْهُ كَمْ نَصَّ - أي قرأ ابن عامر وعاصم بضم الياء في يُصْعَقُونَ على البناء للمفعول . وقرأ الباقون بفتحها علي البناء للفاعل .

قوله : وَالْمُسَيْطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلاَ وَصَاد كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ - أي قرأ هشام وقنبل بالسين قولاً واحداً في أم هم المسيطرون كما لفظ به . وقرأ حفص بالسين وبالصاد . وقرأ خلف بإشمام الصاد زاياً قولاً واحداً و خلاد له وجهان إشمام الصاد زاياً، ثم الصاد الخالصة وقرأ الباقون بالصاد الخالصة قولاً واحداً .



سورة النجم

قال الناظم:

.... وكَـذَّبَ يَرْوِيهِ (هِشَامٌ) مُـثَـقَّـلاَ
تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا (شَـ)ـذاً مَنَاءَةَ (لِلْمَكِّي) زِدِ الْهَمْزَ وَاْحْفِلاَ
ويَهْمِزُ ضِيزَىٰ ....

قوله : وكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلاَ . اي قرأ هشام ما كذَّب الفؤاد بتشديد الذال – أي ما كذب قلب رسول ﷺ ما رأي بعينيه تلك الليلة بل صدقه ولم ينكره، وقرأ الباقون ما كَذَب بالتخفيف .

قوله : تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذاً . اي قرأ حمزة والكسائي أَفَتَمْرُونَه بفتح التاء وسكون الميم أي أفتجحدونه يقال مراه حقه أي جحده .

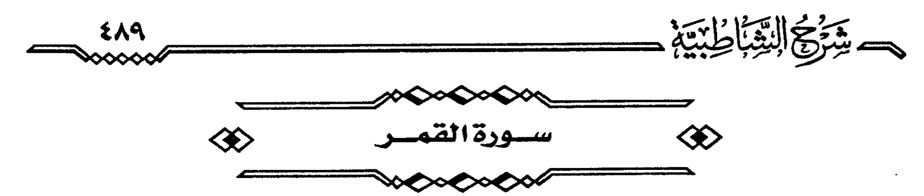
وقرأ الباقون أفتمارونه، بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها – من المماراة وهي المجادلة، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً .

قوله : مَنَاءَةَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزَ وَاحْفِلاَ . معناه قرأ ابن كثير المكي ومناءة الثالثة . أي بزيادة همزة بعد الألف فيصير مداً متصلا عنده يمده أربع حركات حسب مذهبه مشتق من النوء وهو المطر لأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء .

وقرأ الباقون (ومناة) بغير همز وهي مشتقة من (مني يمني) أي صب لأن دماء النسك كانت تصب عندها يتقربون بذلك إليها وقيل هما لغتان .

قوله ويَهْمِزُ ضِيزَى - أي قرأ ابن كثير المكي تلك إذاً قسمة ضِئْزي بهمزة ساكنة محققة .

وقرأ الباقون بدون همز وهما لغتان بمعنى جائرة .



سورة القمر

ثم قال :

.... خُشَّعاً خَاشِعاً (شَـ)ـفاً (حَـ)ـمِيداً وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ (فَـ)ـطِبْ (كَـ)ـلاً

ومعناه: أن حمزة والكسائي وأبا عمرو قرؤا خاشعا أبصارهم، على صيغة اسم الفاعل. وقرأ الباقون خُشَّعاً، جمع خاشع وقد لفظ بالقراءتين معاً.

قوله: وَخَاطِبْ تَعْلَمُونَ فطِبْ كَلاَ - أي قرأ حمزة وابن عامر ستعلمون غداً بتاء الخطاب. وقرأ الباقون بياء الغيب.

وفيها من الزوائد ثمان ياءات:

١- الداع في يوم يدع الداع وقد أثبت الياء في حالة الوصل ورش وأبو عمرو وفي الحالين البزي. والدليل . ويدع الداع هاك جنا حلا.

٢- إلى الداع يقول - وقد أثبت الياء في الحالين ابن كثير وفي حالة الوصل نافع وأبو عمرو والباقون بحذفها في الحالين. والدليل فيسري إلى الداع الجوار إلى قوله وتتبعن سما.

وبقية المواضع كلمة ونذر المسبوقة بالواو وقد وردت في ستة مواضع.

وأثبت الياء وصلاً ورش وحذفها الباقون في الحالين . والدليل - ستة نذري جلا.

والله اعلم



سورة الرحمن ـ عز وجل ـ

قال الناظم :

وَ وَالْحَبُّ ذُو الرَّيْحَانِ رَفْعُ ثَلاَثِهَا ... بِنَصْبٍ (كَـ)فَى وَالنُّونُ بِالْخَفْضِ (شُـ)كِّلاَ

والمعنى: قرأ ابن عامر بنصب الأسماء الثلاثة وهي: والحبَّ ذا العَصفِ والريحانَ. على إضمار فعل تقديره وخلق الحبَّ ذا العصف والريحان. فيكون ذا صفة الحب منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة والعصف مضاف إليه والريحان معطوف على الحب.

وقرأ حمزة والكسائي والحبُّ ذُو العَصْفِ وَالرَّيحانِ أي برفع الاسمين الأولين وخفض الثالث على أن والحب معطوف على فاكهةٌ قبلها وذو صفة وخفض الريحان عطفا على المضاف إليه العصفِ.

وقرأ الباقون بالرفع في الأسماء الثلاثة عطفا على فاكهةٌ.

ثم قال :

وَيَخْرُجُ فَاضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (إِ)ذْ (حَـ)مَى ... وَفِي الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ (فَـ)احْمِلاَ

(صَـ)حِيحاً بِخُلْفٍ نَفْرُغُ الْيَاءَ (شَـ)ائِعٌ ... شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ (مَكِّيُّهُمْ) جَلاَ

والمعنى: قرأ نافع وأبو عمرو يُخرَجُ منهما اللؤلؤ،بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول، وقرأ الباقون يَخرُجُ، بفتح الياء وضم الراء مبنيا للفاعل.

قوله ـ وَفِي الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلاَ صَحِيحاً بِخُلْفٍ ـ أي قرأ حمزة وشعبة بخلف عنه بكسر الشين في المنشئات ـ اسم فاعل ـ أي منشئاتُ السَّيْر والموج.

وقرأ الباقون بفتح الشين ومعهم شعبة في وجهه الثاني . اسم مفعول أي المسيَّراتُ.

قوله نَفْرُغُ الْيـاءَ شَـائِعٌ - أي قرأ حمزة والكسائي سَيَفْرُغُ لكم بالياء على أن الفعل مسند إلي ضمير اسم الله عز وجل وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات.

قوله: شُوَاظٌ بِكَسْرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلاَ - كلمة جلا ليست رمزاً والمعني أن المكي وهو ابن كثير قرأ شواظ بكسر الشين وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان بمعني اللهب.

ثم قال:

وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرَّ (حَقٌّ) وَكَسْرَ مِيـ	ـمِ يَطْمِثْ فِي الأُولَى ضَمَّ (تُـ)ـهْدى وَتُقْبَلاَ
وَقَالَ بِهِ (لِلَّيْثِ) فِي الثَّانِ وَحْدَهُ	شُيُوخٌ وَنَصٌّ (اللَّيْثِ) بِالضَّمِّ الاوَّلاَ
وَقَوْلُ (الْكِسَائِي) ضُمَّ أَيُّهُمَا تَشَا	وَجِيهٌ وَبَعْضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلا

قوله: وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ. أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونحاسٍ بالجر عطفا على من نار. وقرأ الباقون برفعها عطفا على شواظ.

فيكون في كلمتي شواظ ونحاس معاً ثلاث قراءات:

الأولى – قرأ ابن كثير شِواظٌ من نارٍ ونُحاسٍ.

الثانية – قرأ أبو عمرو شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٍ.

الثالثة – قرأ الباقون شُواظٌ من نارٍ ونُحاسٌ

قوله: وَكَسْرَ مِيمِ يَطْمِثْ فِي الأُولَى.. الخ. أي قرأ كل القراء بكسر الميم في لم يطمثهن الموضعين معاً إلا الكسائي – فاختلف راوياه. فقد قرأ الموضع الأول بضم الميم الدوري عن الكسائي وكسر الثاني وروي كذلك عن أبي الحارث ونقل جماعة من الشيوخ عن أبي الحارث العكس أي كسر الميم في الأول وضم الثاني.

وروي عن الكسائي التخيير للراويين في ضم أيهما. وخلاصة الأمر أنك تخالف بين الراويين فإن قرأت لأحدهما بالضم في الأول فاكسر الثاني، وإن قرأت بالكسر لأحدهما في الأول فاضمم الثاني فلا يصح ضمهما معاً للراويين ولا كسرهما معاً.

ثم قال :

وآخِـرُهَا يَاذِي الجَـلاَلِ ابْنُ عَـامِـرٍ بِـوَاوٍ وَرَسْمُ الشَّـامِ فِـيـهِ تَمَـثَّـلاَ

ومعناه : قرأ ابن عامر ذو بالواو على الرفع في تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام على أنه صفة لاسم وهكذا كتبت في مصاحف الشاميين وقرأ الباقون ذي الجلال بالياء على الجر صفة لربك، وكذلك كتبت في مصاحفهم .

أما قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال فمتفق على قراءته بالواو لأنه كتب كذلك في جميع المصاحف.

وتمت سورة الرحمن والله أعلم.

سورة الواقعة

قال الناظم :

وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا (شَـ)ـفاً ... وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ (صَـ)ـحَّحَ (فَـ)ـاعْتَلا

ومعنى الشطر الأول: أن حمزة والكسائي قرآ وحورٍ عينٍ بالجر فيهما عطفا على جنات النعيم. وقرأ الباقون بالرفع فيهما عطفا على ولدان أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره ونساؤهم حور عين.

قوله: وَعُرْباً سُكُونُ الضَّمِّ صُحِّحَ فَاعْتَلا. أي قرأ شعبة وحمزة عُرْباً أتراباً بسكون الراء. وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان جمع عَرُوب وهي المتحببة إلى زوجها.

ثم قال :

وَخِفُّ قَدَرْنَا (دَ)ارَ وَانْضَمَّ شُرْبَ (فِـ)ـي ... (نَـ)ـدَى (ا)لصَّفْوِ وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا (صَـ)ـفَا وِلاَ

بِمَـوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَـصْرِ (شَـ)ـائِعٌ ... .

قوله: وَخِفُّ قَدَرْنَا دَارَ - أي قرأ ابن كثير بتخفيف الدال في نحن قَدَرْنا بينكم الموت. وقرأ الباقون قدَّرنا بتشديدها، وهما لغتان بمعني قضينا وكتبنا.

قوله: وَانْضَمَّ شُرْبَ فِي نَدَى الصَّفْوِ - معناه قرأ حمزة وعاصم ونافع بضم الشين في شُرْبَ الْهِيم. وقرأ الباقون بفتحها وهما مصدران لكلمة شرب .

قوله: وَاسْتِفْهَامُ إِنَّا صَفَا وِلاَ أي قرأ شعبة أئِنا لمغرمون بزيادة همزة استفهام مفتوحة. وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الإخبار.

قوله: بِمَـوْقِعِ بِالإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ - أي قرأ حمزة والكسائي فلا أقسم بِمَوْقِعِ النجوم أي بإسكان الواو وحذف الألف بعدها - على أنه مصدر بمعني الجمع أريد به الجنس. وقرأ الباقون بمواقع جمع موقع لان لكل نجم موقعاً.

سورة الحديد

قال الناظم:

.... وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الخَاءَ (حُ)ـوِّلاَ
وميـثـاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلٌّ (كَـ)ـفَى وَأَنْـ ـظِرُونا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (فَـ)ـيْصَلاَ

والمعنى: أن أبا عمرو قرأ وقد أُخِذَ مِيثَاقُكُمْ - أي بضم الهمزة وكسر الخاء في أخذ، على البناء للمفعول، وميثاقكم بالرفع نائب فاعل. وقرأ الباقون أَخَذَ بفتح الهمزة والخاء مبنيا للفاعل وميثاقَ بالنصب مفعول به.

قوله وكُلٌّ كَفَى – أي قرأ ابن عامر وَكُلٌّ وعَدَ اللهُ الحسنى - أي برفع كل على الإبتداء خبره جملة وعد الله وقرأ الباقون وكلاً بالنصب على انه مفعول أول مقدم لِوَعَدَ، والحسنى مفعول ثان.

قوله وَأَنْظِرُونا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَلاَ أي قرأ حمزة كلمة أَنظِرُونا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الظاء من الإنظار أي أمهلونا.

وقرأ الباقون بهمزة وصل تثبت مضمومة ابتداء لضم ثالث الفعل وهو الظاء وتسقط وصلاً من النظر وهو الإبصار أي أنظروا إلينا.

ثم قال:

وَيؤْخَـذُ غَـيْـرُ الشَّامِ مَـا نَزَلَ الخَـفِـيـ ـفُ (إِ)ذْ (عَـ)ـزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدُ (دُ)مْ (صِـ)ـلاَ

قوله: وَيؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ. أي قرأ القراء السبعة إلا ابن عامر لا يؤخذ منكم، بياء التذكير كما لفظ به وقرا ابن عامر بتاء التأنيث، لأن فدية مؤنث مجازي فيجوز في الفعل قبلها التذكير والتأنيث.

قوله مَا نَزَلَ الخَفِيفُ إِذْ عَزَّ أي قرأ نافع وحفص وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ - بتخفيف الزاي على الأصل وقرأ الباقون بتشديدها إشارة إلى تكثير النزول، قوله وَالصَّادَانِ

مِنْ بَعْدُ دُمْ صِلاَ ـ الكلام معطوف على التخفيف والمعني أن ابن كثير وشعبه خففا الصادين في إن المصَّدقين والمصَّدقات، على أن أصلهما: المتصدقين والمتصدقات فحذفت التاء فيهما تخفيفا.

وقرأ الباقون بتشديد الصادين فيهما على أن التاء أدغمت في الصاد.

ثم قال:

وآتَاكُمْ فَاقْصُرْ (حَـ)فِيظاً وَقُلْ هُوَ الْـ ـغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ (عَمَّ) وَصْلاً مُوَصَّلاَ

قوله: وآتَاكُمْ فَاقْصُرْ حَفِيظاً. أي قرأ أبو عمرو ولا تفرحوا بما - أَتَاكُم - بقصر الهمزة على معني بما جاءكم، وقرأ الباقون بما ءاتيكم بمدها مد بدل، بمعني أعطاكم.

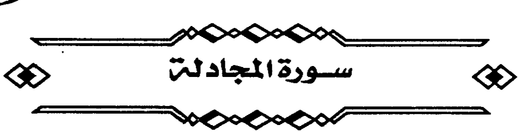
قوله: وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ احْذِفْ عَمَّ. أي قرأ نافع وابن عامر بحذف ضمير الفصل (هو) قبل كلمة الغني، فيكون الغني خبر إن. فيقرآن ومن يتول فإن اللهَ الغنيُّ.

وقرأ الباقون ـ فإن الله هو الغني بإثبات لفظ هو، على أنه ضمير فصل بين الاسم والخبر.

قوله: وَصْلاً مُوَصَّلاَ ـ أي أن الحذف في لفظ هو، نقل إلينا ووصلنا خبره بالتواتر وكتب في مصاحف أهل المدينة والشام بالحذف وفي غيرها بالإثبات ولا يفهم من قوله وصلاً موصلاً أن الحذف يكون ثابتا في الوصل بل هو ثابت في الحالين.

والله أعلم.





سورة المجادلة

قال الناظم رحمه الله:

وَفي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِناً ‏ ‏ وَقَدِّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ (فَـ)ـتُكَمِّلاَ

ومعناه قرأ حمزة وَيَنْتَجُونَ بالإثم [١] على وزن ينتهون، وهو مشتق من النجوى وهو الكلام سراً، وقرأ الباقون يَتَنَاجَوْن كما لفظ به، وهما بمعني واحد مثل تخاصموا واختصموا.

ثم قال :

وكَسْرُ انْشزُوا فَاضْمُمْ مَعاً (صَـ)ـفْوَ خُلْفِهِ ‏ ‏ (عُـ)ـلاً (عَـمَّ) وَامْدُدْ فِي المَجَالِسِ (نَـ)ـوْفَلاَ

والمعني أخبر أن حفصاً ونافعاً وابن عامر وشعبة بخلف عنه قرؤا بضم الشين في كلمتي (انْشُزُوا فَانْشُزُوا) ويبدأ لهم بضم همزة الوصل في كلمة انشزوا - وقرأ الباقون ومعهم شعبة في وجهه الثاني بكسر الشين فيهما ويبدأ لهم بكسر همزة الوصل في كلمة انشزوا - وهما لغتان بمعني واحد أي إذ قيل لكم انهضوا إلى الصلاة والجهاد وعمل الخير فانهضوا.

قوله وَامْدُدْ فِي المجَالِسِ نَوْفَلاً أي قرأ عاصم في المجالس - أي بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع وقرأ الباقون في المَجْلِس، أي بإسكان الجيم وحذف الألف بعدها على الإفراد.

ثم قال :

وَفي رُسُلِي الْيَـــاء.......... ‏ ‏ ....

بيان أن في سورة المجادلة ياء إضافة واحدة مختلف فيها وهي: ورسلي إن الله قوي، وفتحها نافع وابن عامر وأسكنها الباقون، والدليل وفي رسلي أصل كسا.

---

(١) أي بسكون النون مع قصرها وتقديمها مكان التاء وضم الجيم.

سورة الحشر

قال الناظم رحمه الله:

.... يُخْـرِبُونَ الثَّـقِـيلَ (حُـ)ـزْ وَمَعْ دُولَةُ أَنِّث يَكُونُ بِخُـلْفِ (لـ)ـا

قوله يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ أي قرأ أبو عمرو بفتح الخاء وتشديد الراء في يخربون بيوتهم من خرَّب، وقرأ الباقون بسكون الخاء وكسر الراء مخففة، من أخرب.

قوله وَمَعْ دُولَةٌ أَنِّث يَكُونُ بِخُلْفٍ لا ـ معناه قرأ هشام دولة بالرفع كما لفظ به وله في لفظ يكون قبلها التذكير والتأنيث، فالرفع على أن كان تامة والتذكير والتأنيث على أن لفظ دولة مؤنث مجازي فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه قبلها . فيقرأ كي لا يَكُونَ دولةٌ، كي لا تكون دولةٌ، وقرأ الباقون يكون دولةً أي بتذكير يكون ونصب دولة، على أن كان ناقصة واسمها ضمير الفيء ودولة خبرها ـ ولا أحد يقرأ بالتأنيث والنصب .

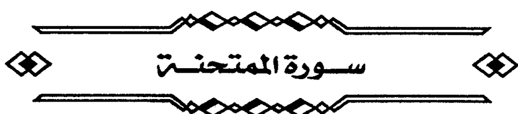
ثم قال :

وَكَسْرَ جِدَارٍ ضُمَّ وَالْفَتْحَ وَاقْصُرُوا (ذَ)وِى (أ)سْوَةٍ إِنِّي بَيَاءِ تَوَصَّلاَ

ومعناه قرأ ابن عامر والكوفيون ونافع ـ كلمة جدار ـ بضم الجيم والدال وحذف الألف فتصير أو من وراء جُدُر ـ على الجمع وقرأ ابن كثير وأبو عمرو، أو من وراء جدَار ـ كما لفظ به على الإفراد.

قوله إِنِّي بَياءِ تَوَصَّلاَ ـ بيان أن في سورة الحشر ياء إضافة واحدة مختلف فيها وهي :

إني أخاف الله، وفتح الياء أهل سما وأسكنها الباقون. والدليل ـ فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.



سورة الممتحنة

قال الناظم رحمه الله:

وَيُفْـصَلُ فَـتْـحُ الضَّمِّ (نَـ)ـصٌّ وَصَـادُهُ　　بِكَسْرٍ (ثَـ)ـوى وَالثِّقْلُ (شَـ)ـافِيهِ (كُـ)ـمِّلاَ

اخبر ان للقراء السبعة في كلمة يُفْصَلُ بَيْنَكُم أربع قراءات:

الأولى: قرأ عاصم – يَفْصِلُ بينكم - أي بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد مخففة وهو مأخوذ من قوله فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوى وفتح الياء وكسر الصاد يلزم منه سكون الفاء بينهما.

الثانية : قرأ حمزة والكسائي - بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الصاد مكسورة هكذا يُفَصِّلُ بينكم - وأخذ ضم الياء من ضد فتحها لعاصم - وأخذ كسر الصاد مع تشديدها (من) وَصَادُهُ بِكَسْرٍ ثَوى وَالثِّقْلُ شَافِيهِ وضم الياء وتشديد الصاد يلزم منه فتح الفاء بينهما.

الثالثة : قرأ ابن عامر . يُفَصَّلُ بينكم أي بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الصاد مفتوحة وأخذ له ضم الياء من ضد فتحها لعاصم، ولم يذكر مع الكاسرين للصاد وذكر مع المشددين في قوله وَالثِّقْلُ شَافِيهِ كُمِّلاَ فتعين فتح الصاد مع التشديد ويلزم من التشديد فتح الفاء.

الرابعة: قرأ الباقون وهم أهل سما يُفْصَلُ بينكم . أي بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد مخففة لأنهم لم يذكروا مع من فتح الياء فتعين الضم ولا من كسر وثقل الصاد فتعين الفتح مع التخفيف ويلزم من تخفيف الصاد سكون الفاء.

ثم قال :

وَفِي تُمْـسِكُوا ثِقْلٌ (حَـ)ـلاَ.....　　........................

ومعناه: قرأ أبو عمرو ولا تُمَسِّكوا بِعصَم الكوافر أي بتشديد السين ويلزم منه فتح الميم مضارع مسَّك . وقرأ الباقون تُمْسِكُوا بتخفيف السين ويلزم منه سكون الميم مضارع أمسك.

والله أعلم.

سورة الصف

قال الناظم رحمه الله:

.... وَمُـــتِمٌ لاَ تُنَوِّنْهُ وَاخْفِضْ نُورَهُ (عَـ)ـنْ (شَـ)ـذاً (دَ)لاَ

ومعناه: قرأ حفص وحمزة والكسائي وابن كثير: والله مُتِمُّ نُورِه. أي من غير تنوين في الميم وخفض نوره على الإضافة. وقرأ الباقون والله مُتِمٌّ نورَهَ. أي بالتنوين ونصب نوره مفعول لاسم الفاعل.

ثم قال:

وَلِله زِد لاَماً وَأَنْصَارَ نَوِّناً (سَـماَ) وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلاَ

ومعناه: قرأ أهل سما. كونوا أنصاراً لِله أي بتنوين أنصاراً وزيادة لام الجر قبل لفظ الجلالة، على أنه أمرهم أن يدخلوا في أمر لم يكونوا عليه.

وقرأ الباقون كونوا أنصارَ الله. أي بترك التنوين في أنصار وبغير لام جر قبل لفظ الجلالة، على الإضافة على أنه أمرهم بالدوام على ذلك. وأما قوله تعالي نحن أنصار الله فمتفق على إضافته.

قوله وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلاَ. أي قرأ ابن عامر الشامي تُنَجِّيكُم من عذاب أليم، بتشديد الجيم ويلزم منه فتح لنون قبلها من نجّي، وقرأ الباقون تُنْجِيكُمْ. بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون قبلها (من أنجي).

ثم قال:

وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءِ إِضَافَةٍ ....

بين في هذا الشطر ياءات الإضافة المختلف فيها في سورة الصف فذكر أن بها ياءين:

الأولى – من بعدي اسمه أحمد، وفتح الياء أهل سما وشعبة وأسكنها الباقون. والدليل: بعدي سما صفوه.

الثانية – أنصاري إلي الله وفتح الياء نافع وحده وأسكنها الباقون. والدليل: بناتي وأنصاري.. إلى قوله وما بعده إن شاء بالفتح أهملا.

سورة الجمعة: لا خلاف فيها إلا ما تقدم.

سورة المنافقون

قال الناظم:

وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ (زَ)ادَ (رِ)ضاً (حَـ)لاَ ....

ومعناه: قرأ قنبل والكسائي وأبو عمرو بسكون الشين في كأنهم خُشْبٌ مُسَنَّدة للتخفيف.

وقرأ الباقون بضمها على الأصل.

ثم قال:

وَخَفَّ لَوَوْا (إِ)لْفاً بِمَا يَعْمَلُونَ (صِـ)فْ أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الجَزْمَ (حُـ)فَّلاَ

قوله وخف لووا إلفا. معناه قرأ نافع لَوَوْا رؤسهم بتخفيف الواو الأولي من لَوِيَ الثلاثي.

وقرأ الباقون لوَّوْ، بتشديدها من لوَّي الرباعي.

قوله بما يعملون صف. أي قرأ شعبة والله خبير بما يعملون بياء الغيب كما لفظ به. وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

قوله أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الجَزْمَ حُفَّلاَ أي قرأ أبو عمرو فَأَصَّدقَ وأكونَ أي بواو بعد الكاف ونصب النون عطفا على فأصدق المنصوب بأن مضمرة بعد جواب التمني.

وقرأ الباقون فاصدق وأكنْ، أي بلا واو بعد الكاف وجزم النون عطفا على محل فاصدق فكأنه قال لئن أخرتني أصدقْ وأكنْ على حذف الفاء في فاصدق.

سورة التغابن: وليس بها خلاف إلا ما تقدم.





سورة الطلاق

قال الناظم:

وَبَالِغُ لا تَنْوِينَ مَعْ خَفْضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ...............

والمعنى: أن حفصاً قرأ إن الله بالغُ أمرِه أي بلا تنوين في الغين وخفض أمره على الإضافة وقرأ الباقون إن الله بالغٌ أمْرَه بالتنوين ونصب أمره على أنه مفعول لاسم الفاعل.



سورة التحريم

ثم قال:

.... وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَّفَ (رُ)فِّلاَ ....
وَضَمَّ نَصُوحاً (شُعْبَةٌ)........ ....

ومعناه قرأ الكسائى عَرَفَ بعضه بتخفيف الراء على معنى المجازاة لا على حقيقة العرفان لأنه كان عليه السلام عارفاً بالجميع كما تقول لمن يؤذيك لأعرفن لك ذلك لأي لأجازينك.

وقرأ الباقون عرَّف بتشديد الراء، فيتعدى لمفعولين الأول منهما محذوف أي عرف الرسول ﷺ حفصة بعض ما فعلت من التعريف.

قوله وَضَمَّ نَصُوحاً شُعْبَةٌ .أي قرأ شعبة، توبة نُصُوحاً، بضم النون مصدر نصح نُصْحاً ونُصُوحاً. وقرأ الباقون بفتحها، صيغة مبالغة على وزن فَعُول.

سورة الملك

قال الناظم:

.... مِنْ تَفَـــوُّتِ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ (شَـ)ـقَّ تَهَلُّلاَ

أي قرأ حمزة والكسائي من تَفَوُّتِ، أي بدون ألف بعد الفاء وتشديد الواو.

وقرأ الباقون من تفاوت أي بألف بعد الفاء وتخفيف الواو وهما لغتان كالتعهد والتعاهد.

ثم قال:

وَآمَنْتُـمُــو فِي الْهَـمْـزَتَيْنِ أُصُـولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الأُولَى (قُنْبُلٌ) وَاواً ابْدَلاَ

والمعنى أنه ذكر حكم كلمة: أأمنتم في باب الهمزتين من كلمة في الأصول وبين هناك أن قنبلا يبدل الهمزة الأولي واواً حال وصلها بكلمة النشور قبلها فهو هنا يذكِّر بما سبق فراجعه هناك واعرِف مذاهب القراء في هذه الكلمة.

ثم قال:

فَسُحْقاً سُكُوناً ضُمَّ مَعْ غَيْبِ يَعْلَمُو نَ مَنْ (رُ)ضْ مَعِي بِالْيَا وَأَهْلَكَنِي انْجَلاَ

والمعنى أن الكسائي قرأ فسحقا بضم الحاء. وقرأ الباقون بسكونها وهما لغتان كالرعُب والرعْبْ كما قرأ أيضا بياء الغيب في فسيعلمون من هو. وقرأ الباقون بتاء الخطاب، وقيد فسيعلمون بمن / ليخرج فستعلمون كيف نذير فمتفق على قراءته بتاء الخطاب.

قوله مَعِي بِالْيَا وَأَهْلَكَنِي، أي أن سورة الملك فيها اثنتان من ياءات الإضافة مختلف فيها وهي:

١-إن أهلكني الله وأسكن الياء حمزة وحده وفتحها الباقون، والدليل: وفي اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها فاش.

٢- وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا وفتح الياء ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحفص وأسكنها الباقون . والدليل : معي نفر العلا عماد .

وفيها من ياءات الزوائد اثنتان:

هما نذير، نكير ، وأثبت الياء فيهما حالة الوصل ورش وحذفها باقي القراء في الحالين .

والدليل نذيري لورش إلى قوله نكيرى أربع عنه وصلا .

والله أعلم .

ومن سورة ن إلى سورة القيامة

ثم قال :

وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلِقُونَكَ (خَـ)ـالِدٌ وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ (رِ)وًى (حَـ)ـلاَ

ومعناه: أن القراء السبعة عدا نافعا قرؤا بضم الياء في لَيُزْلِقُونَكَ، من أزلق.

وقرأ نافع بفتحها مضارع زلق . وتمت سورة القلم وشرع في سورة الحاقة فقال: وَمَنْ قَبْلَهُ فَاكْسِرْ وَحَرِّكْ رِوًى حَلاَ. ومعناه أن الكسائى وأبا عمرو قرآ ومن قِبَلَهُ بكسر القاف وتحريك الباء بالفتح أي جنوده وأهل طاعته.

وقرأ الباقون وَمَنْ قَبْلَهُ. بفتح القاف وسكون الباء، على أنه ظرف زمان، أي ومن سبقه من الأمم الطاغية.

ثم قال :

وَيَخْفَى (شِـ)ـفَاءً مَالِيهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ (فَـ)ـتُوصَلاَ

قوله: وَيَخْفَى شِفَاءً أي قرأ حمزة والكسائى لا يخفي منكم خافية بالياء على التذكير كما لفظ به.

وقرأ الباقون لا تخفي بتاء التأنيث لأنه خافية مؤنث مجازي يجوز تذكير الفعل قبله ويجوز تأنيثه.

قوله مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصلاَ، أي قرأ حمزة بحذف هاء السكت حالة الوصل من الكلمات الثلاث ماليه و سلطانيه هنا في الحاقة و ماهيه في سورة القارعة فيقرأ هكذا: مَاليَ هلك، سلطانيَ خذوه، ما هيَ نار، بياء مفتوحة وحذف هاء السكت بعدها وإذا وقف أثبتها وقرأ باقي القراء بإثباتها وصلاً ووقفا لكونها مرسومة في المصاحف ولهم الإظهار والإدغام في ماليه هلك عند الوصل والإدغام لا يتأتى إلا بالسكت قليلاً على الهاء.

أما ورش فإذا نقلت له في كتابيه إني فادغم له في ماليه هلك، وإذا لم تنقل فاظهر في ماليه هلك.

ثم قال :

وَيَذَّكَّــــرُونَ يُؤْمِنُـونَ (مَـ)ـقَـــاْلُهُ بِخُلْفٍ (لَـ)ـهُ (دَ)اعٍ وَيَعْـرُجُ (رُ)تِّلاَ

ومعناه: قرأ ابن ذكوان بخلف عنه وهشام وابن كثير قولاً واحداً بياء الغيب في قليلاً ما تذكرون وقليلا ما يؤمنون، وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما ومعهم ابن ذكوان في وجهه الثاني ولا يغب عن ذهنك من يخفف الذال في تذكرون وهم حفص وحمزة والكسائى وشددها غيرهم[١] وتمت سورة الحاقة، ثم شرع في سورة المعارج فقال وَيَعْرُجُ رتِّلاَ . أي أن الكسائى قرأ يعرج الملائكة بياء التذكير كما لفظ به.

وقرأ الباقون بتاء التأنيث لأن لفظ الملائكة مؤنث مجازي.

ثم قال :

وَسَالَ بِهَمْزٍ (غُـ)ـصْنُ (دَ)انٍ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْهَـــمْــزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ اوْ يَاءٍ ابْدَلاَ

ومعناه: قرأ أبو عمرو والكوفيون وابن كثير بهمزة مفتوحة محققة في كلمة سال: من السؤال.

وقرأ من بقي من القراء وهما نافع وابن عامر (سال) بألف من غير همز على وزن قال وهذه الألف قيل إنها مبدلة من الهمزة وقيل مبدلة من واو فأصل الكلمة سُوِل قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وقد قيل إنها مبدلة من ياء فأصل الكلمة سَيِل من سال يسيل.

---

(١) فيتحصل فى قليلاً ما تذكرون ثلاث قراءات. الاولى: قرأ نافع وابو عمرو وشعبة وابن ذكوان فى أحد وجهيه - بتاء الخطاب وتشديد الذال، الثانية: قرأ حفص وحمزة والكسائي بتاء الخطاب وتخفيف الذال، الثالثة: قرأ ابن كثير وهشام وابن ذكوان فى وجهه الثاني بياء الغيب وتشديد الذال، واخذ تخفيف الذال من قوله فى سورة الأنعام وتذكرون الكل خفف على شذا.

ثم قال :

وَنَزَّاعَةً فَارْفَعْ سِوى حَفْصِهِمْ وَقُلْ   شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلاَ

ومعناه : أن كل القراء إلا حفصاً قرؤا نزاعةٌ للشوى، برفع التاء خبر ثان لإن في إنها لظى.

وقرأ حفص بنصب التاء نزاعةً على أنها حال من الضمير المستتر في لظى.

قوله : وَقُلْ شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلاَ. أي قرأ حفص والذين هم بشهاداتهم، بالف بعد الدال على الجمع.

لتعدد أنواع الشهادات، وقرأ الباقون بشهادتِهِم بدون الف بعد الدال على الإفراد اسم جنس.

ثم قال :

إلى نُصُبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ (عُـ)ـلاَ   (كِـ)ـرَامٍ وَقُلْ وُداً بِهِ الضَّمُّ (أُ)عْـمِلاَ

والمعنى أن حفصاً وابن عامر قرآ إلي نُصُبٍ، بضم النون وتحريك الصاد بالضم أيضا وهو معنى قوله وحرك به أي بالضم جمع نَصْب مثل سقْف وسُقُف.

وقرأ الباقون فتح النون وسكون الصاد إلي نَصْبٍ على الإفراد.

وتمت سورة المعارج ثم شرع في سورة نوح.

فقال . وَقُلْ وُداً بِهِ الضَّمُّ أُعْـمِلاَذ ومعناه قرأ نافع ولا تذرنَّ وُدّاً بضم الواو، وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان بمعنى واحد اسم صنم.

ثم قال :

دُعَائِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا   مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنْ (كَـ)ـمْ (شَـ)ـرَفاً (عَـ)ـلاَ

بين في الشطر الأول ياءات الإضافة المختلف فيها الواردة في سورة نوح فأخبر أنها ثلاث ياءات:

الأولى – دعائي إلا وفتح الياء نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر. والدليل

دعائي وآبائي لكوف تحملا والكلام معطوف على الإسكان أي أن الكوفيين يسكنون وغيرهم يفتح.

الثانية - إِنِّي أَعْلَنتُ وفتحها أهل سما وسكنها غيرهم والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

الثالثة - وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً، وفتحها هشام وحفص وأسكنها غيرهما. والدليل وبيتي بنوح عن لوي.

وتمت سورة نوح . ثم شرع في سورة الجن.

فقال مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنْ كَمْ شَرَفاً علاَ . أي قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بفتح همزة أن المشددة الواقعة بعد الواو في اثني عشر موضعا من أول قوله وأنه تعالي إلي وأنا منا المسلمون عطفا على أنه استمع الذي لا خلاف في فتح همزته، وقرأ الباقون بكسر الهمزة في كل ما تقدم عطفا على إنا سمعنا قرآناً، الذي لا خلاف في كسر همزته لأنه بعد القول.

ثم قال:

وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ المَسَاجِدَ فَتْحُهُ وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرِ (صُـ)ـوَى (١) لِعُلاَ

ومعناه: أن كل القراء اتفقوا على فتح الهمزة في وأن المساجد لله لأنه على تقدير لام التعليل أي ولأن المساجد لله أو عطفا على أنه استمع والتقدير وأوحي إليَّ أن المساجد لله.

أما قوله تعالى: وأنه لما قام عبد الله، فقرأ بكسر الهمز فيه شعبة ونافع على الاستئناف. وقرأ الباقون بفتحها عطفا على وأن المساجد.

ثم قال:

وَنَسْلُكْهُ يَا (كُوفٍ) وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلْ (فَـ)ـشَا (نَـ)ـصًّا وَطَابَ تَقَبُّلاَ

ومعناه: قرأ الكوفيون يسلكه عذابا، بياء الغيبة وقرأ الباقون بنون العظمة على الالتفات.

قوله: وَفِي قَالَ إِنَّمـا هُنَا قُلْ فَشـا نَصًّا . اي قرأ حمزة وعاصم قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي بلفظ الأمر.

وقرأ الباقون قال إنما، بلفظ الماضي وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً: والتقييد بقال إنما ليخرج، قل إني لا أملك لكم، قل إني لن يجيرني، قل إن أدري، فهذه المواضع متفق على قراءتها بلفظ الأمر.

ثم قال:

وَقُلْ لِبَـداً فِي كَسْـرِهِ الضَّمُّ (لَـ)ـازِمٌ بِخُلْفٍ وَيـا رَبِّي مُـضَـافٌ تَجَـمَّـلاَ

ومعنى الشطر الأول أن هشاما قرأ بخلف عنه بضم اللام في كلمة لبداً جمع لبده كغرفه وغرف على إرادة الكثرة.

وقرأ الباقون بكسرها ومعهم هشام في وجهه الثاني وهي أيضا جمع لبده بكسر اللام كسِدْرَه وسِدَر.

قوله ويا ربي مضاف تجملا. بيان أن في سورة الجن ياء إضافة واحدة مختلف فيها وهي، أم يجعل له ربي أمداً. وفتحها أهل سما وأسكنها غيرهم.

والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها.

والله سبحانه وتعالى أعلم

ثم شرع يتكلم على سورة المزمل فقال:

وَوَطْـاً وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ (كَـ)ـمَا (حَـ)ـكَوْا وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ (صُحْبَـتُـ)ـهُ (كَـ)ـلاَ
وَثَا ثُلْثِهْ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ (ظُـ)ـبىً وَثُلْثَيْ سُكُونُ الضَّمِّ (لَـ)ـاحَ وَجَمَّـلاَ

فأخبر أن ابن عامر وأبا عمرو قرآ كلمة وَطْأً ـ بكسر الواو وفتح الطاء وإثبات ألف بعدها، فتصير وِطَاءً. مداً متصلا يمده كل منهما بمقدار أربع حركات على وزن غِطَاءً مصدر واطأ لمواطاة القلب اللسان في نافله الليل أي موافقتهُ. وقرأ الباقون وَطْأً. مصدر وطيء بمعنى الثقل لأن قيام الليل فيه ثقل على النفس وقد لفظ الناظم بالقراءتين معاً.

قوله: وَرَبٌّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلاَ . أي قرأ حمزة والكسائي وشعبةُ وابنُ عامر رَبِّ المشرق والمغرب بخفض الباء على أنه بدل من اسم ربك أو عطف بيان.

وقرأ الباقون ربٌّ بالرفع على الابتداء، خبره جملة لا إله إلا هو.

قوله: وَثَا ثُلْثِهْ فَانْصِبْ وَفَا نِصْفِهِ ظُبىً. أي قرأ ابن كثير والكوفيون: بنصب فا ونصفَه وثا ثلثَه، مع ضم الهاء وصلتها عطفا على لفظ أدني الظرف المنصوب بتقوم.

وقرأ الباقون وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر بخفض الفاء في ونصفه والثاء في ثلثه وكسر الهاء مع صلتها عطفا على ثلثي الليل المجرور بِمن.

أما كلمة نصفه في نصفه أو انقصْ فهي مفتوحة الفاء لكل القراء.

قوله وَثُلْثَيْ سُكُونُ الضَّمِّ (لَـ)ـاحَ وَجَـمَّـلاَ. أي سكن اللام من كلمة ثُلْثَيِ الليل هشام والباقون بضمها وهما لغتان.

وتمت سورة المزمل ثم شرع في سورة المدثر فقال:

وَوالرِّجْزَ ضَمُّ الْكَسْرَ حَفْصٌ إِذَا قُلِ إِذْ ... وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ (عَـ)ـنِ (ا)جْتِلاَ

فَبَادِرْ وَفَا مُسْتَنْفِرَهُ (عَمَّ) فَتْحُهُ ... وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبَ (خُـ)ـصَّ وَخُلِّلاَ

قوله: وَوالرِّجْزَ ضَمُّ الْكَسْرَ حَفْصٌ أي قرأ حفص والرُّجز بضم الراء، وقرأ الباقون بكسرها وهما لغتان.

قوله : إِذَا قُلِ إِذْ وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتِلاَ فَبَادِرْ. أي قرأ حفص ونافع وحمزة وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ .

أي: إِذْ، بسكون الذال على أنه ظرف لما مضي من الزمان، وأدبر بهمزه قطع مفتوحة وسكون الدال بعدها . على وزن أكرم، وقرأ الباقون ، والليل إذا دَبَرَ. أي قرؤا إذا بفتح الذال ظرف لما يستقبل من الزمان ودَبَرَ بفتح الدال من غير همز قبلها على وزن ضرب وهما لغتان بمعنى واحد وقيل أدبر أي تولي، ودبر أي

انقضي، قوله وَفَا مُسْتَنْفِرَهُ عَمَّ فَتْحُهُ. أي قرأ نافع وابن عامر كأنهم حمر مستنفَرَه بفتح الفاء اسم مفعول، وقرأ الباقون بكسرها اسم فاعل بمعنى نافرة.

قوله وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبَ خُصَّ. أي قرأ القراء السبعة إلا نافعا وما يذكرون بياء الغيب جرياً على السياق وقرأ نافع وما تذكرون بتاء الخطاب على الالتفات.

والله تعالى أعلم.



سورة القيامة

قال الناظم:

وَرَا بَرَق افْــــتَحْ (آ)مِـناً يَـذَرُونَ مَعْ ۞ يُحِبُّونَ (حَقٌّ) (كَ)ـفٌ يُمْنَى (عَ)ـلاً عَلاَ

قوله وَرَا بَرَق افْتَحْ آمِناً . أي قرأ نافع فإذا بَرَقَ بفتح الراء وقرأ الباقون بكسرها وهما لغتان بمعنى واحد وهي التحير والدهشة.

قوله يذرون مع يحبون حق كف- أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بياء الغيب في كلا بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة، وقرأ الباقون بتاء الخطاب فيهما.

قوله يمني علا علا. أي قرأ حفص من مني يمني بالياء في يمني على جعل الضمير عائداً على منيٍّ.

وقرأ الباقون (تمني) بالتاء على جعله عائداً على نطفةٍ.





سورة الإنسان - وتسمى سورة الدهر -

قال الناظم:

سَلاَسِلَ نَوِّنْ (إِ)ذْ (رَ)وَوْا (صَـ)ـرْفَهُ (لَـ)ـنا ... وَبِالْقَصْرِ قِفْ (مِـ)ـنْ (عَـ)ـنْ (هُـ)ـدىً خُلْفُهُمْ (فَـ)ـلاَ
(زَ) كَـــــا ....

بين حكم كلمة سلاسل فأخبر أن نافعا والكسائي وشعبة وهشاما قرؤا بالتنوين وصلا وإبداله ألفا وقفا فيقرؤن في الوصل (سلاسلاً وأغلالا) وفي الوقف سَلاسِلا.

وقرأ باقي القراء بدون تنوين وصلا على منعه من الصرف على وزن مفاعل فيقرؤن (سَلاسِلَ وأغلالا) وأما في الوقف فهم على ثلاثة مذاهب:

١- وقف أبو عمرو بالألف لأنه لم يذكر مع القاصرين.

٢- لحفص والبزى وابن ذكوان الحذف والإثبات، أخذا من قوله: وبالقصر قف من عن هدي خلفهم.

٣- وحذف الألف حمزة وقنبل أخذا من قوله وبالقصر قف... فلا زكا.

ثم قال:

..... وَقَـــوَارِيراً فَنَوِّنْهُ (إِ)ذْ (دَ)نَا ... (رِ)ضاً (صَـ)ـرْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ (فَـ)ـيْصَلاَ

ذكر هنا حكم كلمة قواريرا الموضع الأول، فبين أن نافعا وابن كثير والكسائى وشعبة قرؤا بإثبات التنوين وصلا وإبداله في الوقف ألفا.

وقرأ باقي القراء بحذف التنوين حالة الوصل على المنع من الصرف واختلفوا حالة الوقف على مذهبين:

الأول - حذف حمزة الألف وقفا، أخذا من قوله: واقصره في الوقف فيصلا.

الثاني - وقف باقي القراء بالألف، أخذاً بالضد أي ضد مذهب حمزة في الوقف.

ثم قال :

وَفي الثَّانِ نَوِّنْ (إِ)ذْ (رَ)وَوْا (صَـ)رْفَهُ وَقُلْ يَمُـدُّ هِشَـامٌ وَاقِـفـاً مَـعْـهُـمُ وِلاَ

بين في هذا البيت حكم كلمة قوارير الموضع الثاني .فقرأه نافع والكسائى وشعبة بالتنوين وصلا وإبداله في الوقف ألفا، وقرأ الباقون بدون تنوين وصلا واختلفوا في الوقف فأثبت الألف هشام وحذفها الباقون .

فيتحصل أن للقراء السبعة في ﴿ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ ﴾ خمسة مذاهب :

الأول: قرأ نافع وشعبة والكسائى بالتنوين في الموضعين معا وصلا وبإبداله في الوقف ألفا .

الثاني: قرأ ابن كثير بتنوين الموضع الأول ويقف عليه بالألف وبدون تنوين في الثاني ويقف عليه بسكون الراء أي بلا ألف .

الثالث: قرأ أبو عمرو وابن ذكوان وحفص بدون تنوين في الموضعين وصلا ويقفون على الأول بالألف وعلى الثاني بدون ألف أي بسكون الراء.

الرابع: قرأ هشام بدون تنوين في الموضعين وصلا ويقف عليهما بالألف .

الخامس: قرأ حمزة بدون تنوين في الموضعين وصلا ويقف عليهما بسكون الراء .

ثم قال :

وَعَالِيهِمُ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (إِ)ذْ (فَـ)شَا وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الخَفْضِ (عَـمَّ) (حُـ)لاً (عُـ)لاَ

وَإِسْتَبْرَقٌ (حِرْمِيٌّ) (نَـ)صْرٍ وَخَاطَبُوا تَشَـاءُونَ (حِـصْنٌ) ....

أخبر في الشطر الأول: أن نافعا وحمزة قرآ عَالِيهِم ثِيَابُ، بسكون الياء وكسر الهاء بدلا من ضمها، على أن عاليهم مبتدأ خبره ثياب ومعناه ظاهر لباسهم ثياب سندس.

وقرأ الباقون عَالِيَهُم . بفتح الياء وضم الهاء منصوبا على الظرفية أي فوقهم، خبر مقدم وثياب مبتدأ مؤخر.

قوله وَخُضْرٌ بِرَفْعِ الخَفْضِ عَمَّ حُلاً عُلاَ ، أي قرأ خضر بالرفع نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص على أنه نعت ثياب وقرأ الباقون بالخفض نعتاً لسندس.

قوله وَإِسْتَبْرَقٌ حِرْمِيٌّ نَصْرٍ أي قرأ نافع وابن كثير وعاصم وإستبرق بالرفع كما لفظ به عطفا على ثياب وقرأ الباقون بالخفض عطفاً على سندس.

فيتحصل للقراء السبعة في قوله تعالي (عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق) ست قراءات :

الأولى: قرأ نافع عَالِيهِمْ ثِيَابُ سندسٍ خضرٌ وإستبرقٌ.

الثانية: قرأ حمزة عَالِيهِم ثِيَابُ سندسٍ خضرٍ وإستبرقٍ.

الثالثة: قرأ أبوعمرو وابن عامر عَالِيَهُم ثِيَابُ سندسٍ خضرٌ وإستبرقٍ.

الرابعة: قرأ حفص عَالِيَهُم ثِيَابُ سندسٍ خضرٌ وإستبرقٌ.

الخامسة: قرأ شعبة وابن كثير عَالِيَهُم ثِيَابُ سندسٍ خضرٍ وإستبرقٌ.

السادسة: قرأ الكسائى عَالِيَهم ثِيَابُ سندسٍ خضرٍ وإستبرقٍ.

قوله تَشَاءُونَ حِصْنٌ أي قرأ الكوفيون ونافع وما تشاؤن بتاء الخطاب على الالتفات وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بياء الغيب مناسبة لقوله تعالي نحن خلقناهم. - وتمت سورة الإنسان -



سورة المرسلات

ثم قال :

.... وُقِّتَتْ وَاوُهُ (حَـ)ـلاَ
وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ قَدَرْنَا ثَقِيلاً (إِ)ذْ (رَ)سَا وَجِمَالاَتٌ فَوَحِّدْ (شَـ)ـذاً (عَـ)ـلاَ

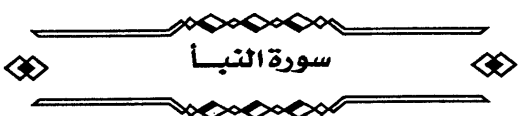
قوله : وُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلاَ وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ . أي قرأ أبو عمرو وإذا الرسل وُقِّتَتْ، بواو مضمومة مكان الهمزة على الأصل لأنه من الوقت . وقرأ الباقون أقتت بهمزة مضمومة وهما لغتان.

قوله قدرنا ثقيلا إذ رسا . أي قرأ نافع والكسائي فَقَدَّرْنَا فنعم القادرون بتشديد الدال من التقدير.

وقرأ الباقون بالتخفيف فقدرنا من القدرة.

قوله : وجمالات فوحد شذا علا . أي قرأ حمزة والكسائي وحفص (كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ) بدون الف بعد اللام على انه جمع جمل ثم لحقت التاء لتانيث الجمع، كحجر وحجارة وقرأ الباقون جمالات بالف بعد اللام جمع جمع واتفقوا على حذف الياء في فكيدون .

والله أعلم .



سورة النبأ

قال الناظم :

وَقُلْ لاَبِثِينَ الْقَصْرُ (فَـ)ـاشٍ وَقُلْ وَلاَ   كِذَاباً بِتَخْفِيفِ (الْكِسَائِيُّ) أَقْبَلاَ

وَفي رَفْعِ بَا رَبُّ السَّموَاتِ خَفْضُهُ   (ذَ)لُولٌ وَفي الرَّحْمنِ (نَا)مِيهِ (كَـ)ـمَّلاَ

قوله: وَقُلْ لاَبِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ . أي قرأ حمزة لبثين فيها احقابا، بدون الف بعد اللام، صيغة مبالغة على وزن فَعِل، وقرأ الباقون لابثين بإثبات الف بعد اللام على صيغة اسم الفاعل.

قوله: وَلاَ كِذَاباً بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيُّ أَقْبَلاَ . كلمة اقبلا ليست رمزاً، والمعنى أن الكسائى قرأ ولا كِذَابا بتخفيف الذال مصدر كاذب كذاباً، مثل قاتل قتالا، وقرأ الباقون بتشديد الذال، مصدر كذَّب.

قوله وَفي رَفْعِ يَا رَبُّ السَّموَاتِ خَفْضُهُ. . الخ. أي أن عاصما وابن عامر قرآ (ربِّ السماوات والأرض وما بينهما الرحمنِ) : أي بخفض باء رب ونون الرحمن، على أنهما بدل من ربك بدل كل من كل.

وقرأ حمزة والكسائى بخفض الباء في رب ورفع النون (في الرحمن)، على أن رب بدل من ربك ورفع الرحمن على الابتداء.

وقرأ باقي القراء وهم أهل سما ، برفع الكلمتين رَبُّ و الرحمنُ، على أن كلا منهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو رب، هو الرحمن.



سورتا النازعات وعبس

ثم قال :

وَنَاخِـرَةً بِالْمَدِّ (صُـحْـبَـتُـ)ـهُـمْ وَفي ... تَزَكَّـى تَصَـدَّى الثَّـانِ (حِـرْمِيٌّ) اثْقَلاَ

قوله : وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ أي قرأ أهل صحبة عظاماً ناخرة أي بإثبات ألف بعد النون .

وقرأ الباقون نخرة، بدون ألف بعد النون وهما لغتان .

قوله وَفي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلاَ، المقصود بكلمة الثاني أي الحرف الثاني وهو الزاى والصاد في تزكي، تصدي فأخبر أن نافعا وابن كثير شددا الزاي في تزّكي، هنا بالنازعات والصاد في تصّدي بسورة عبس على أن أصلهما تتزكى، تتصدى فادغمت التاء الثانية فيما بعدها .

وقرأ الباقون بتخفيف الصاد والزاي فيهما على حذف إحدى التاءين .

ثم قال :

فَـتَنْفَـعُـهُ في رَفْـعِـهِ نَصْبُ عَـاصِمٍ ... وَأَنَّا صَـبَـبْنَا فَـتْـحُـهُ (ثَـ)ـبْـتُـهُ تَلاَ

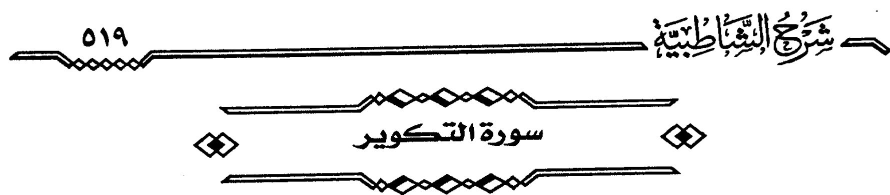
ومعنى الشطر الأول أنه قرأ عاصم بنصب العين في فتنفعَه الذكري، بأن مضمرة بعد الفاء .

وقرأ الباقون برفعها عطفا على أو يذكر .

قوله وأنا صببنا فتحه ثبته تلا . أي قرأ الكوفيون بفتح الهمزة في أنا صببنا على تقدير اللام قبلها أي لأنا .

وقرأ الباقون بكسرها على الاستئناف .





سورة التكوير

ثم قال :

وَخَفَّفَ (حَقٌّ) سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّرَتْ ‏‏ (شَـ)رِيعَةُ (حَقٌّ) سُعِّرَتْ (عَـ)نْ (أُ)ولِى (مَـ)لاَ

وَظَا بِـضَنِـينٍ (حَـ)ـقٌّ (رَ)اوٍ . . . . . . ‏‏ . . . .

قوله: وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو بتخفيف الجيم في سُجِّرَتْ فيقرآن سُجِرت. على الأصل وقرأ الباقون بتشديد الجيم للمبالغة.

قوله ثِقْلُ نُشِّرَتْ شَرِيعَةُ حَقٌّ . أي قرأ حمزة والكسائى وابن كثير وأبو عمرو بتشديد الشين في نشرت، على المبالغة والتكثير، وقرأ الباقون بتخفيفها على الأصل.

قوله سُعِّرَتْ عَنْ أُولِى مَلاَ أي قرأ حفص ونافع وابن ذكوان بتشديد العين في سعرت على المبالغة، أي أوقدت مرة بعد أخرى. وقرأ الباقون سُعِرت بتخفيفها. على الأصل.

قوله وَظَا بِضَنِينٍ حَقٌّ رَاوٍ . أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وما هو على الغيب بظنين بالظاء، من ظننت فلاناً بمعنى اتهمته، أي وما رسول الله ﷺ بمتهم على الغيب.

وقرأ الباقون بضنين بالضاد من ضن بمعني بخل.



سورة الانفطار

ثم قال :

فَعَـدَّلَكَ الْكُــوفِي وَ(حَقُّـ)ـكَ يَــوْمُ لاَ وَخَــفَّ فِــي . . . .

والمعنى : قرأ الكوفيون فَعَدَلك بتخفيف الدال، أي صرف خلقتك وأمالها حيث شاء لها كأن تكون طويلاً أو قصيراً أو ابيضاً أو أسوداً . . .الخ وقرأ الباقون فعدَّلك بتشديد الدال أي جعلك سوي الخلقة متناسب الأطراف فلا يد ولا رجل أطول من الأخرى كما قال تعالى : (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم) .

قوله وَحَقُّكَ يَوْمُ لاَ أي قرأ ابن كثير وأبو عمرو يومُ لا تملك بضم الميم كما لفظ به على أنه خبر لمبتدأ محذوف أو بدلاً من كلمة يوم المرفوع قبله وهو (ما يومُ الدين) . وقرأ الباقون : يَوْمَ لا تملك – بالنصب على الظرفية أو بإضمار اذكر. وتقييد يوم بلا؛ ليخرج ما اتفق على نصبه وهو يصلونها يومَ الدين وأيضا ما اتفق على رفعه وهو (ما يوم الدين) .

سورة المطففين

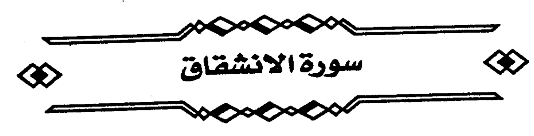
ثم قال :

وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ (عُـ)ـلاً وَخِتَامُهُ   بِفَـتْحٍ وَقَـدِّمْ مَـدَّهُ (رَ)اشِـداً وَلاَ

قوله : وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلاً أي قرأ حفص، انقلبوا فكهين بدون ألف بعد الفاء صيغة مبالغة والفِكهُ هو الأشر الأبطر.

وقرأ الباقون فاكهين بالف، بعد الفاء على صيغة اسم الفاعل والفاكهُ هو الناعم المتنعم وقال الفراء هما لغتان كحذر وحاذر.

قوله : وَخِتَامُهُ بِفَتْحٍ وَقَدِّمْ مَدَّهُ رَاشِداً وَلاَ ، أي قرأ الكسائي خَاتَمُه مسك أي بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء اسم لم يختم به الكأس أي عاقبته وآخره مسك، وقرأ الباقون خِتَامُه بكسر الخاء وتقديم التاء على الألف مصدر ومعناهما واحد.



سورة الانشقاق

ثم قال :

يُصَلَّى ثَقِيلاً ضَمَّ (عَمَّ) (رِ)ضاً (دَ)نَا   وَبَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ (حَـ)ـياً (عَـمَّ) (نُـ)ـهَّلاَ

ومعنى الشطر الأول أنه قرأ نافع وابن عامر والكسائي وابن كثير ويُصَلَّى سعيراً، بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام على البناء للمفعول من التصلية، وقرأ الباقون وهم أبو عمرو وعاصم وحمزة ويَصْلَى، بفتح الياء وسكون الصاد وفتح اللام مخففة مبنيا للفاعل من صَلِي يَصْلي كعلم يعلم.

قوله وَبَا تَرْكَبَنَّ اضْمُمْ حَياً عَمَّ نُهَّلاَ . أي قرأ أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم بضم الباء في لَتَرْكَبُنَّ على أنه خطاب للجمع وقرأ الباقون لَتَرْكَبَنَّ بفتح الباء على أنه خطاب للواحد.

سورة البروج

قال الناظم:

وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ (خُـ)ـصَّ وَهْوَ فِي الْـ مَجِيـدِ (شَـ)ـفَا..............

معناه: قرأ القراء السبعة إلا نافعا بخفض كلمة محفوظ على أنه نعت للوح، وقرأ نافع محفوظ بالرفع على أنه نعت لقرآن في إنه لقرآن.

قوله وَهْوَ فِي المَجِيدِ شَفَا . الضمير في وهو يعود على الخفض ومعناه أقرأ بخفض الدال في (ذو العرش المجيد) لحمزة والكسائي صفة العرش، وقرأ الباقون ذُو العرش المجيدُ بالرفع صفة لذوا، أما كلمة مجيد بل هو قرآن مجيد فمتفق على رفعها . ـ وتمت سورة البروج ـ

سورة الطارق

ولا خلاف فيها إلا ما تقدم.

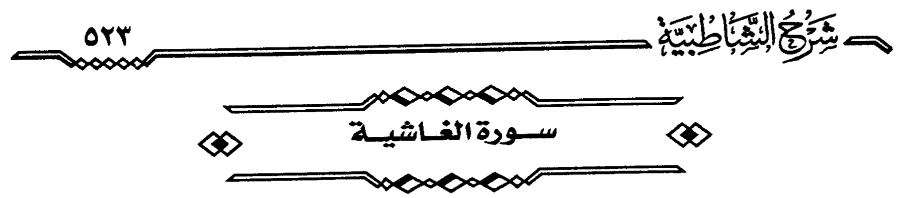
سورة الأعلى

قال الناظم:

.... وَالْخِفُّ قَـــدَّرَ (رُ)تِّلاَ

وَبَلْ يُؤْثِرُونَ (حُـ)ـزْ.......... ....

والمعنى أن الكسائى قرأ والذي قَدَر فهدي، بتخفيف الدال من القدرة وقرأ الباقون بتشديد الدال من التقدير وهو الموازنة بين الأشياء . وقرأ أبو عمرو بل يؤثرون بياء الغيب كما لفظ به وقرأ الباقون بل تُؤثرن بتاء الخطاب.



سورة الغاشية

قال الناظم:

.... وَتَصْلى يُضَمُّ (حُـ)ـزْ	(صَـ)ـفَا يُسْمَعُ التَّذْكِيرُ (حَقٌّ) وَذُو جلاَ
وَضَمٌّ (أَ)ولُوا (حَقٌّ) وَلاَغِيَـةٌ لَهُمْ	مُصَيْطِرِ اشْمِمْ (ضَـ)ـاعَ وَالْخُلْفُ (قُـ)ـلِّلاَ
وَبِالسِّينِ (لُـ)ـذْ..............	....

قوله وَتَصْلى يُضَمُّ حُزْ صَفَا ، أي قرأ أبو عمرو وشعبة تُصْلَى نارا بضم التاء مبنيا للمفعول.

وقرأ الباقون تَصْلَى بفتح التاء مبنيا للفاعل، والضمير عائد على الوجوه على كلتا القراءتين ثم أخبر أن أهل حق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرآ لا يُسْمَعُ فيها لاغيةٌ. أي يُسْمَعُ بياء التذكير مضمومة على البناء للمفعول ولاغية بالرفع نائب فاعل.

وقرأ نافع لا تُسْمَعُ فيها لاغيةٌ. أي بتاء التانيث مضمومة في تُسْمَعُ على البناء للمفعول أيضا ولاغية بالرفع نائب فاعل.

وقرأ الباقون لا تَسْمَعُ فيها لاغِيةً، أي تَسْمَعُ أي بتاء تانيث مفتوحة على البناء للفاعل والفاعل ضمير ونصب لاغية مفعول به وأخذت قراءتهم من الضد وذو جلا تتميم للبيت وليست رمزا. ثم أخبر أن كلمة مصيطر قرأها حمزة بخلف عن خلاد بإشمام الصاد زايا وقرأها هشام بالسين وقرأ باقي القراء بالصاد الخالصة ومعهم خلاد في وجهه الثاني.



سورة الفجر

ثم قال :

...... وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ (شَـ)ـائِعٌ	فَقَدَّرَ يَرْوِي (الْيَحْصَبِيُّ) مُثَقَّلاَ
وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاَ (حُـ)ـصُولُهاَ	يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ (ثُـ)ـمِّلاَ
يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ (رَ)اوِياً	وَيَاءَانِ فِي رَبِّي ....

قوله : وَالْوَتْرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ ،أي قرأ حمزة والكسائى والشفع والوتر بكسر الواو وقرأ الباقون بالفتح وهما لغتان، قوله فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّلاَ ، أي قرأ ابن عامر فَقَدَّرَ عليه رزقه بتشديد الدال وقرأ الباقون بتخفيفها وهما لغتان بمعنى واحد .

قوله وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لاَ حُصُولُهاَ .. يَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمِّلاَ، ومعنى الشطر الأول أن أبا عمرو قرأ بياء الغيب في الأفعال الأربعة الواقعة بعد بل لا وهي يكرمون، ولا يَحُضُّون، ويأكلون التراث، ويحبون المال، حملاً على معنى الإنسان، في فأما الإنسان لأن المراد به الجنس وقرأ الباقون بتاء الخطاب على الالتفات.

وأخبر في الشطر الثاني أن الكوفيين قرؤا كلمة تحضون بفتح الحاء وبعدها ألف ويلزم من ذلك المد ست حركات للتشديد بعدها هكذا (ولا تَحَاضُّونَ). على أن الأصل تتحاضون حذفت إحدى التاءين.

وقرأ الباقون تَحُضُّون بضم الحاء وحذف الألف بعدها إلا أن أبا عمرو قرأ بالياء كما علمت وقراءة الباقين من حض يحض كردَّ يردُّ.

قوله يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِياً وَيَاءَان فِي رَبِّي . معناه أن الكسائى قرأ لا يُعَذَّبُ عذابه أحد ولا يُوَثَقُ . أي بفتح الذال في يعذب والثاء في يُوثَق على بناء الفعلين للمفعول ونائب الفاعل (أحد) بعد الفعلين.

وقرأ الباقون بكسر الذال في يعذب والثاء في يوثق على البناء للفاعل .

قوله وَيَاءان فِي رَبِّي . بيان أن في سورة الفجر اثنتان من ياءات الإضافة وهما في : فيقول ربي أكرمن، فيقول ربي أهانن، وفتح الياء فيهما أهل سما .

والدليل فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها .

وفيها أربع من الزوائد وهي:

الأولى – يسر وأثبت الياء في الحالين ابن كثير وفي الوصل فقط نافع وأبو عمرو والباقون بحذفها في الحالين . والدليل فيسري إلي الداع إلي قوله وتتبعن سما .

الثانية – بالواد، وأثبت الياء في الحالين البزي وأما قنبل فله الإثبات وصلاً قولاً واحداً وفي الوقف له الحذف والإثبات، كما أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف ورش وقرأ الباقون بحذفها في الحالين . والدليل : وفي الفجر بالوادي دنا جريانه وفي الوقف بالوجهين وافق قنبلا

الثالثة والرابعة – أكرمن، أهانن وأثبت الياء في الحالين البزي وفي الوصل فقط نافع قولاً واحداً وأثبتها في الوصل بخلاف أبو عمرو والحذف أشهر، وقرأ باقي القراء بالحذف في الحالين . والدليل : وأكرمن معه أهانن إذ هدي .. وحذفهما للمازني عد أعدلا .

سورة البلـد

ثم قال :

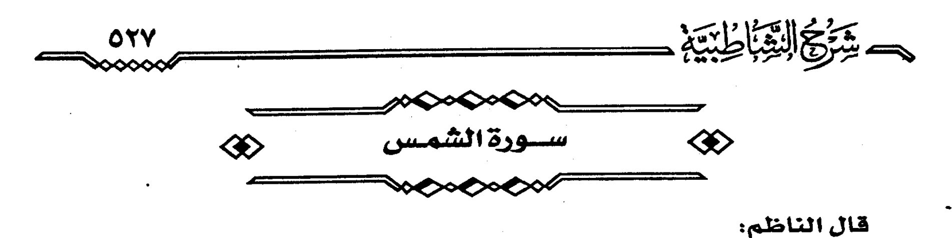
....	.... وَفَكٌ ارْفَـعَنْ وِلاَ
وَبَعْدَ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوِّناً	مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ (نَـ)ـدًا (عَمَّ) (فَـ)ـانْهَلاَ
وَمُؤْصَدَةٌ فَاهْمِزْ مَعاً (عَـ)ـنْ (فَـ)ـتىً (حِـ)ـمىً	....

والمعنى : قرأ عاصم ونافع وابن عامر وحمزة فَكُّ رقبةٍ أَوْ إِطْعَامٌ أي قرؤا فك برفع الكاف خبر لمبتدأ محذوف أي هو فك . رقبة بالجر على الإضافة، إطعامٌ بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم مع تنويها معطوف على فك، و أو للتخيير، وقرأ الباقون فَكَّ رقبةً أَوْ أَطْعَمَ فِي يوم . أي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا ورقبةً بالنصب مفعول به، أطعم بفتح الهمزة والميم فعلا ماضيا وهو معطوف على فك.

قوله : ومؤصدة فاهمز معا عن فتى حمي. أي قرأ حفص وحمزة وأبو عمرو كلمة مؤصدة هنا وفي سورة الهمزة بهمزة محققة في حالتي الوصل والوقف بالنسبة لحفص وأبي عمرو وفي حالة الوصل فقط بالنسبة لحمزة لأنه يبدلها واواً من جنس حركة ما قبلها على حسب مذهبه في حالة الوقف.

وقرأ الباقون بإبدال الهمزة واواً في الحالين.





سورة الشمس

قال الناظم:

.... وَلاَ (عَمَّ) فِي وَالشَّمْسِ بِالْفَاءِ وَانْجَلاَ

أي قرأ نافع وابن عامر فلا يخاف عقباها أي بالفاء بدل الواو في قراءة غيرهم كما رسمت في مصاحف المدنين والشاميين وللمساواة بينها وبين ما قبلها فكل الجمل بدئت بالفاء من أول فقال لهم رسول الله.. الخ. وقرأ الباقون بالواو ولا يخاف على حسب ما رسم في مصاحفهم، وهي واو الحال.

وليس في سورة الليل والضحى والشرح والتين خلاف سوي ما تقدم من الأصول.

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن الكريم

قال الناظم:

وَعَنْ (قُنْبُلٍ) قَصْراً رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَآهُ وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلاَ

ومعناه: ورد عن قنبل قصر الهمزة في أن رءاه استغني وورد له مدها مد بدل كغيره من القراء والوجهان عن قنبل صحيحان مقروء بهما عن طريق الحرز وما حكاه الإمام الشاطبي من أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر رده العلماء بثبوت القصر عن مجاهد وغيره عن قنبل قال صاحب النشر ولاشك أن القصر ثبت من طريق الأداء والمد أقوي من طريق النص وبهما آخذ من طريقه جمعا بين النص والأداء . انتهى[1].

ثم قال:

وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللاَّمِ (رَ)حْبٌ وَحَرْفَي الْـ بَرِيَّةِ فَاهْمِزْ (آ)هِلاً (مُـ)تَأَهِّلاَ

وَتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ في الأُولى (كَـ)مَا (رَ)سَا وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ (شَـ)افِيهِ (كَـ)مِّلاَ

قوله: وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللاَّمِ رَحْبٌ . أي قرأ الكسائي بكسر اللام في مَطْلِعِ الفجر بالقدر فيقرأ حتى مَطْلِعِ الفجر وهو مصدر سماعي أو اسم مكان وقرأ الباقون بفتحها وهي مصدر قياسي.

قوله: وَحَرْفَي الْبَرِيَّةِ فَاهْمِزْ آهِلاً مُتَأَهِّلاً، أي قرأ نافع وابن ذكوان بالهمز في لفظ البرية الموضعين بسورة البينة فيقرآن شر البريئة، خير البريئة، ويصير المد عندهما متصلا يمده قالون وابن ذكوان أربعا ويمده ورشا ستا، والقراءة بالهمز على الأصل، وقرأ الباقون بياء مشددة مفتوحة من غير همز.

---

(١) انظر البدور الزاهرة ٣٤٣ ، الإتحاف ٤٤٤، والنشر ٢/ ٤٠١ .

قوله: وَتَا تَرَوُنَّ اضْمُمْ في الأُولَى كَمَا رَسَا، أي قرأ ابن عامر والكسائى لَتُرَوُنَّ الجحيم بالتكاثر بضم التاء على البناء للمفعول، وقرأ الباقون بفتح التاء على البناء للفاعل، والتقييد بالأولي لبيان أنه لا خلاف في فتح التاء في ثم لَتَرَوُنَّهَا.

قوله وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَملاَ . أي قرأ حمزة والكسائى وابن عامر الذي جَمَّعَ مالا في سورة الهمزة بتشديد الميم على التكثير وقرأ الباقون جَمَعَ بتخفيف الميم على الأصل.

ثم قال:

(وَصُحْبَةٌ) الضَّمَّيْنِ فِي عَمَدٍ وَعَوْا ... لإِيلاَفِ بِالْيَا غَيْرُ (شَامِيِّهِمْ) تَلاَ
وَإِيلاَفِ كُلٌّ وَهْوَ في الخَطِّ سَاقِطٌ ... وَلِى دِينِ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلاَ

أخبر في الشطر الأول أن أهل صحبة قرؤا بضم العين والميم في كلمة عمد بسورة الهمزة فيقرؤن في عُمُدٍ ممدة، جمع عمود مثل رسول رسل وقرأ الباقون في عَمَدٍ بفتح العين والميم اسم جمع لا واحد له من لفظه.

قوله وَإِيلاَفِ كُلٌّ وَهْوَ في الخَطِّ سَاقِطٌ .. وَلِى دِينِ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلاَ. ومعناه قرأ السبعة إلا ابن عامر الشامي لإيلاف قريش بهمزة مكسورة بعدها ياء ممدودة مد بدل مصدر لكلمة ءَالَفَ إيلافا عي وزن أكرم إكراما وقرأ ابن عامر لإلاف . أي بدون ياء بعد الهمز مصدر ألف إلافا مثل كتب كتابا وأما كلمة إيلافهم فقرأها كل القراء بياء بعد الهمز مع أن الياء غير مرسومة في خط المصاحف وهو معنى قوله وإيلاف كل وهو في الخط ساقط.

قوله وَلِى دِينِ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلاَ. أي أن سورة الكافرون فيها ياء إضافة واحدة وهي ولي دين وقد فتحها نافع وهشام وحفص والبزي بخلف عنه.

والدليل: ولي دين عن هاد بخلف له الحلا وقرأ الباقون بإسكانها ومعهم البزي في وجهه الثاني.

ثم قال :

وَهَا أَبِي لَـهْـبٍ بِـالإِسْكَـانِ (دَ)وَّنُـوا وَحَـمَّـالَةُ المَرْفُـوعُ بِالنَّصْبِ (نُـ)ـزِّلاَ

ومعنى الشطر الأول : أن ابن كثير قرأ بإسكان الهاء في كلمة لهب فيقرأ تبت يدا أبي لَهْبٍ وتب .

وقرأ الباقون بفتحها وهما لغتان كنَهْرٍ و نَهَرْ.

ثم بين في الشطر الثاني أن عاصما قرأ كلمة حمالة بنصب التاء على الذم أو الحال من وامرأتُه .

وقرأ الباقون برفعها على أنها خبر (وامرأته) أو صفته .

والله سبحانه وتعالى أعلم .



باب التكبير

قال الناظم رحمه الله:

رِوَى الْقَلْبِ ذِكْرُ اللهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلاً وَلاَ تَعْدُ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمْحِلاَ

رِوَي القلب: روي مصدر روي من الماء رياً وروي، فَتُمْحِلا المحل الجدب والقحط، والروض جمع روضة، وهي الأرض الخضرة من الأثمار المثمرة.

ومعني البيت اطلب السقيا لقلبك بذكر الله ليروي ويحيا، ولا تتعد رياض الذاكرين فتصادف محلاً فيظلم قلبك، وفي البيت إشارة إلي أحاديث كثيرة تدل على فضل الذكر منها قوله ﷺ عن رب العزة: «**أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه**» رواه البخاري ومسلم.

ثم قال:

وَآثِرْ عَنِ الآثَارِ مَثْرَاةَ عَذْبِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْناً وَمَوْئِلاَ

آثر فعل أمر من الإيثار. وهو اختيار الشيء وتفضيله على غيره، والآثار جمع أثر وهو الخبر المروي . عن الرسول ﷺ والمثراه المكان الكثير الندى، والحصن اسم لما يتحصن به، والموئل المكان الذي يلجأ إليه، والمعنى: اختر أماكن الذكر وفضلها على غيرها، فما من شيء للعبد أنفع من ذكر الله، فهو حصن وموئل يتحصن به من الشيطان ونزغاته، كما جاء عن الآثار المروية عن النبي ﷺ.

ثم قال:

وَلاَ عَمَلٌ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَا مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبَّلاَ

أي ليس للعبد عمل من أعمال الخير مثل الذكر في انجائه من عذاب الله يوم الجزاء إذا كان ذكره لله مقبولا وخالصاً من الرياء والسمعة.

ثم قال:

وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانَهُ يَنَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكَمَّلاَ

معناه ومن كان ذكره لله تعالي بتلاوته دائما للقرآن، بحيث شغله القرآن عن سائر الأذكار فإنه ينال أفضل أجر الذاكرين وفيه إشارة للحديث القدسي: «**من شغله القرآن عن ذكري - ومسألتي - أعطيته أفضل ما أعطي السائلين**» أخرجه الترمذي.

ثم قال:

وَمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِلاَّ افْتِتَاحُهُ مَعَ الخَتْمِ حِلاً وَارْتِحَالاً مُوَصَّلاَ

والمعني إن أفضل الأعمال أن يشرع الإنسان في قراءة كتاب الله تعالي من أوله حتى يختمه ثم يواصل فيشرع في ختمه أخري من أوله، وهكذا- فهو حال مرتحل. قال ابن قتيبة الحال هو الخاتم للقرآن، شبه برجل مسافر فسار حتى بلغ المنزل حل به وكذلك تال القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده، والمرتحل المفتتح للقرآن شبه برجل أراد سفراً فافتتحه بالمسير وفي البيت إشارة إلى الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجل يا رسول الله، أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل قال: «**الحال المرتحل**» أخرجه الترمذى.

ثم قال:

وَفِيهِ عَنِ المَكِّينَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْـ خَوَاتِمِ قُرْبَ الخَتْمِ يُرْوَى مُسَلْسَلاَ

ومعناه أن التكبير ورد عن القراء المكيين رواية مسلسلة في آخر السور القريبة من آخر القرآن فقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان والحاكم في المستدرك. أن البزي روي عن عكرمة بن سليمان قال قرأت على إسماعيل بن عبد الله، فلما بلغت الضحى، قال لي كبر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت والضحى - قال لي كبر حتى تختم، وأخبره عبد الله بن كثير، أنه قرأ على مجاهد، وأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أبي بن كعب أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك.

ثم قال :

إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا ... مَعَ الحَمْدِ حَتَّى المُفْلِحُونَ تَوَسُّلاَ
وَقَالَ بِهِ البَزِّيُّ مِنْ آخِرِ الضُّحَى ... وَبَعْضٌ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَّلاَ

والمعنى إذا أخذت بالتكبير للقراء المكيين وكبرت في آخر الناس فاقرأ بعده الفاتحة وخمس آيات من أول سورة البقرة، حتى وأولئك هم المفلحون، وآخر موضع للتكبير هو سورة الناس، فلا تكبير بين آخر الفاتحة وأول البقرة وقوله توسلا، أي تقربا إلى الله وقد ورد عن البزي في التكبير قولان :

الأول – أنه يبدأ من آخر سورة الضحى وينتهي آخر الناس.

الثاني – البدء من آخر الليل أي أول الضحى وينتهي بأول الناس.

وسبب هذين القولين أن الوحي تأخر عن رسول الله ﷺ فترة . فقال المشركون زوراً وكذباً، إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه، فنزل تكذيباً لهم . ورداً على مفترياتهم – سورة الضحى من أولها حتى آخرها، فلما فرغ جبريل من قراءتها، قال الرسول ﷺ الله أكبر، شكراً لله على ما أولاه من نزول الوحي تكذيباً للكفار، على ما زعموه . وبعد أن كبر الرسول ﷺ قرأ السورة، ثم أمر الرسول ﷺ أن يكبر مع خاتمه كل سورة تعظيماً لله تعالي وسروراً بختم القرآن العظيم، فمن العلماء من قال، إن تكبير الرسول ﷺ كان عقب قراءة جبريل – فأخذ بالتكبير من آخر الضحى إلى آخر الناس–ومنهم من قال إن تكبيره كان لقراءته هو، فأخذ بالتكبير من أول الضحى إلى أول الناس.

ثم قال :

فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ دُونَهُ أَوْ عَلَيْهِ أَوْ ... صِلِ الكُلَّ دُونَ القَطْعِ مَعْهُ مُبَسْمِلاَ

ذكر في هذا البيت حكم التكبير عند اتصاله بالسورة الماضية والسورة الآتية فنقل فيه ثلاثة أوجه :

الأول – الوقف على آخر السورة وقطعه عن التكبير، وهو المشار إليه بقوله فاقطع دونه.

الثاني – وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه، وهو المشار بقوله أو عليه، أي اقطع وقف عليه.

الثالث - وصل آخر السورة مع التكبير مع البسملة مع أول السورة أي وصل الجميع وهو المشار إليه بقوله أوصل الكل دون القطع معه مبسملا - وتفريعاً على ما تقدم ذكر الشيخ الصباغ رحمه الله أن أوجه التكبير بين السورتين ثمانية : **اثنان منها على أن التكبير لآخر السورة وهما:**

١- وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه، ثم وصل البسملة بأول السورة.

٢- وصل التكبير بآخر السورة مع الوقف عليه ثم الوقف على البسملة، ثم البدء بأول السورة .

واثنان على أن التكبير لأول السورة هما:

١- قطع آخر السورة عن التكبير، ثم وصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها، والابتداء بأول السورة.

٢- قطع آخر السورة عن التكبير، ثم وصل التكبير بالبسملة مع بداية السورة.

وهناك ثلاثة أوجه أخرى تحتمل لأن يكون التكبير آخر السورة أو أولها وهي:

١- قطع الجميع. ٢ - وصل الجميع.

٣ - قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة - ووصل البسملة بأول السورة.

وهناك وجه ثامن ممنوع وهو وصل التكبير بآخر السورة مع البسملة ثم تقف، كان تقول، وأما بنعمة ربك فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم، ثم تقف لأنك في هذه الحالة جعلت البسملة لآخر السورة لا؛ لأولها وهذا ممنوع كما علمت في باب البسملة.

ثم قال :

وَمَـا قَـبْلَهُ مِنْ سَـاكِنٍ أَوْ مُنَوَّنٍ ... فَلِلسَّاكِنَيْنِ اكْسِرْهُ فِي الْوَصْلِ مُرْسَلاَ

وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْـرَابِهِ مَـا سِـوَاهُمَـا ... وَلاَ تَصِلَنْ هَاءَ الضَّمِـيـرِ لِتُـوصَـلاَ

ومعناه إذا كان آخر السورة ساكناً أو منوناً ووصلته بالتكبير فاكسره لالتقاء الساكنين مثال الساكن، فحدث الله أكبر، فارغب الله أكبر، والمنون مثل يومئذ لخبير الله أكبر، إنه كان تواباً الله أكبر.

قوله وَأَدْرِجْ عَلَى إِعْرَابِهِ مَا سِوَاهُمَا أي إذا كان آخر السورة غير ساكن أو منون فحركه بحركة إعرابه مثل مطلع الفجر الله أكبر، وتواصوا بالصبر الله أكبر. وإن كان هاء ضمير فاحذف صلتها، مثل ـ لمن خشي ربه الله أكبر، شراً يره الله أكبر.

ثم قال :

وَقُلْ لَفْظُهُ اللهُ أَكْـبَـرُ وَقَـبْلَهُ لأَحْـمَـدَ زَادَ ابْنُ الحُـبَـابِ فَـهَـلَّلاَ
وَقِـيلَ بِهـذَا عَنْ أَبِي الْفَـتْحِ فَـارِسٍ وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِـيـرِهِ تَلاَ

ومعناه أن لفظ التكبير المشهور عن البزي هو الله أكبر، بدون زيادة تهليل ولا تحميد ولكن ورد عن ابن الحباب أبو الحسن بن مخلد الدقاق أنه روي التهليل قبل التكبير عن البزي، والتهليل هو قول لا إله إلا الله . قبل الله أكبر، وزاد بعض آخر من أهل الأداء عن البزي التحميد وهو ـ ولله الحمد بعد التهليل والتكبير فتكون صيغته هكذا لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .

ولابد من وصل الجمل الثلاث حال القراءة بها، ولا يجوز التكبير والتحميد فقط إلا أن يكون التهليل معهما . وإذا وصلت آخر السورة بالتهليل مع التكبير فقط أو مع التهليل و التكبير والتحميد فابق حركة الحرف الأخير في السورة على حالها .

فإن كان ساكنا يبقي سكونها مثل فحدث لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد، وإن كان منوناً يدغم التنوين في اللام مثل إنه كان تواباً لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد، وإن كان هاء ضمير فتوصل، مثل لمن خشي ربه لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد .

قوله وَقِيلَ بِهذَا عَنْ أَبِي الْفَتْحِ فَارِسٍ أي نقل عن أبي الفتح فارس بن أحمد شيخ الإمام الداني أنه روي التهليل قبل التكبير عن البزي كما رواه ابن الحباب .

قوله وَعَنْ قُنْبُلٍ بَعْضٌ بِتَكْبِيرِهِ تَلاَ أي أن بعض أهل الأداء قرأ بالتكبير عن قنبل بدون تهليل ولا تحميد وبعضهم لم يقرأ لقنبل بالتكبير وعلى القول بالتكبير يكون محله وانتهاؤه لقنبل وأوجهه الجائزة مثل البزي .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

باب مخارج الحروف وصفاتها

ثم قال :

وَهَاكَ مَـوَازِينُ الحُـرُوفِ وَمَـا حَكَى   جَـهَـابِذَةُ النُّقَّـادِ فِـيـهـا مُـحَـصَّـلاَ

هاك اسم فعل ـ بمعني خذ ـ وموازين جمع ميزان، والمراد بها مخارج الحروف وأطلق عليها موازين لأنها تميز الحروف بعضها عن بعض، وجهابذه جمع جهبذ، وهو المتقن الحاذق، والنقاد جمع ناقد،وهو العارف الذي يميز بين الجيد والرديء.

ومعناه : خذ مخارج حروف الهجاء التي يتميز بها كل حرف عن الآخر على ما حكاه ونقله الشيوخ الحذاق المتضلعون في هذا العلم، وما حصَّلوه وجمعوه في كتبهم في هذا الأمر.

ثم قال :

وَلاَ رِيبَـةٌ فِي عَـيْـنِهِنَّ وَلاَ رِبـاً   وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْـفِ يَصْـدُقُ الابْتِـلاَ

الريبة الشك، والربا الزيادة، والصليل الصوت . وزيف الدراهم رداءتها. والابتلاء الاختبار.

ومعناه أنه لا شك أن كل حرف من هذه الحروف متعين بمخرجه وصفته، تعييناً يميزه عن غيره، فلا يمكن في هذه الحروف الزيادة ولا النقص، فعند نطق أي قارىء بالحرف ينكشف للماهر الحاذق، الخبير بمعرفة المخارج والصفات، أن هذا النطق سليم أم لا كما تتبين جودة الدرهم ورداءته حينما يرمي به على الحجر ليسمع صليله فيعرف أهو جيد صحيح أم مزيَّف رديء.

ثم قال :

وَلاَ بُدَّ فِي تَعْـيِـينِهِنَّ مِنَ الأولى   عُنُوا بِالمَعَـانِي عَـامِلِينَ وَقُـوَّلا

الألى اسم موصول بمعني الذين ومعناه لابد في تعيين مخارج الحروف

وصفاتها على النحو المأخوذ به من الأئمة المتقدمين المعنيين ببيان هذه المخارج والصفات المهتمين بهذا العلم تعليماً وتعلماً.

ثم قال :

فَأَبْدَأُ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرْدِفاً ... لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَصِّلاَ

ومعناه سأبدأ أولاً بذكر مخارج الحروف ثم اتبع ذلك بذكر الصفات المشهورة مفصّلاً وموضّحاً كل ذلك، وعدد مخارج الحروف عند الإمام الشاطبي ستة عشر مخرجاً لأنه أسقط مخرج الجوف ووزع حروفه المدية الثلاثة فجعل الألف المدية من أقصى الحلق مع الهمزة والهاء - وجعل الياء المدية من وسط اللسان مع الياء المتحركة والجيم والشين وجعل الواو المدية مع الواو المتحركة من الشفتين.

ثم قال :

ثَلاَثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَاثْنَانِ وَسْطَهُ ... وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمِّلاَ

بدأ ببيان هذه المخارج فذكر في هذا البيت أن في الحلق ثلاثة مخارج أقصاه ووسطه وأدناه:

فالمخرج الأول: فأقصاه أي أبعده مما يلي الصدر، ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الهمزة والهاء والألف. وإذا أردت معرفة مخرج حرف من الحروف فسكنه إذا كان متحركاً وأدخل عليه همزة الوصل ثم انطق به فحيث ينقطع الصوت يكون مخرجه.

المخرج الثاني: وسط الحلق ويخرج منه حرفان العين والحاء، مثل أعمالاً، أحوى.

المخرج الثالث: أدنى الحلق - أي أدناه مما يلي الفم ويخرج منه الغين والخاء مثل ما أغنى، بالأخسرين.

ثم قال :

وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ ... مِنَ الْحَنَكِ احْفَظْهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ

أي أن المخرج الرابع: هو أقصى اللسان مع ما فوقه أي ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حرف القاف مثل وأقوم .

المخرج الخامس: وأشار إليه بقوله وَحَرْفٌ بِأَسْفَلاَ - أي أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى لكنه أسفل أي تحت مخرج القاف وهو الكاف، مثل تكتمون .

ثم قال :

وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلاَثٌ وَحَافَةُ الْـ ... لِسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلاَ
إِلَى مَا يَلِي الأَضْرَاسَ وَهْوَ لَدَيْهِمَا ... يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلاَ

بيّن المخرج السادس : وهو وسط اللسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الجيم والشين والياء. مثل . أجرموا. أشركوا. أينما .

المخرج السابع : حافة اللسان مع ما يحاذيه من الأضراس العليا ويخرج منه حرف الضاد لكن خروجه من الجهتين معاً عزيز نادر، ومن الجهة اليمني قليل، أما من الجهة اليسري فكثير غالب مثل ويضرب .

ثم قال :

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ ... يَلِي الْحَنَكَ الأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وِلاَ

بيّن المخرج الثامن: وهو أدنى حافة اللسان إلى منتهي طرفه مع ما يليه من الحنك الأعلى ويخرج حرف اللام مثل الحاقة .

قوله : وَدُونَهُ ذُو وِلاَ. هذا هو المخرج التاسع وهو طرف اللسان مع ما يليه من الحنك الأعلى لكنه دون مخرج اللام أي أسفل منه ويخرج منه النون المظهرة مثل وانحر، فالنون تلي وتتبع اللام في مخرجها لكنها أسفل منه .

ثم قال :

وَحَـرْفٌ يُدَانيـه إِلَى الظَّهْـرِ مَـدْخَلٌ　　　وَكَمْ حَـاذِقٍ مَعْ سِيـبَـوَيْه بـه اجْـتَـلاَ

وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّـلاثُ لِقُطْرُبٍ　　　وَيَحْيى مَعَ الْجَـرْمِيِّ مَعْنَـاهُ قُـوِّلاَ

بيَّن المخرج العاشر : وهو ظهر اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا أسفل مخرج النون مائلاً إلى مخرج اللام قليلاً - ويخرج منه الراء مثل ارجع، أرسل.

وتخصيص كل من اللام والنون والراء بمخرج محدد وجعل الراء تخرج من ظهر اللسان هو مذهب سيبويه ومن تبعه من الحذاق -لكن قطرباً ويحي الفراء والجرمي من أئمة النحو جعلوا مخرج اللام والنون والراء واحداً من طرف اللسان وعليه يكون عدد المخارج عندهم أربعة عشر مخرجاً .

وقطرب هو أبو على محمد بن المستنير البصري تلميذ سيبويه وغيره -ويحي الفراء هو أبو زكريا الفراء إمام نحاة الكوفة بعد الكسائي، والجرْمِي هو أبو عمرو صالح بن إسحاق أخذ عن الأخفش والأصمعي وغيرهما .

ثم قال :

وَمِنْـهُ وَمِنْ عُـلْيَـا الـثَّنَايَا ثَـلاَثَةٌ　　　وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِـهـا مِـثْلُهـا انْجَلى

الضمير في منه يعود على اللسان، والمعنى أن المخرج الحادي عشر هو طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه ثلاثة أحرف هي الطاء والدال والتاء تقول أطعمهم - ادع - اتل.

ثم بين المخرج الثاني عشر بقوله **وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهـا مِثْلُهـا انْجَلى - اي طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه ثلاثة أحرف أيضاً وهي الظاء والذال والثاء - مثل - أظلم، واذكر، مثوى .**

ثم قال :

وَمِـنْـهُ وَمِـنْ بَـيْـنِ الـثـنَـايَـا ثَـلاَثَـةٌ　　　وَحَـرْفٌ مِنَ اطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ الْعُـلاَ

وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ　　　وَلِلشَّـفَـتَيْنِ اجْـعَلْ ثَلاَثاً لِتَـعْـدِلاَ

قوله وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثنَايَا ثَلاَثَةٌ - بيان للمخرج الثالث عشر وهو طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلي قريباً من السفلي، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي أحرف الصفير، الصاد والزاي والسين مثل تصلى، أزكى، واستغفروا ربكم .

قوله وَحَرْفٌ مِنْ أطْرَافِ الثُّنَايَا هِيَ الْعُلاَ وَمِنْ بَاطِنِ السُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلْ. بيان للمخرج الرابع عشر وهو بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف الفاء مثل - افترى، يفعل .

قوله وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلاَثاً لِتَعْدِلاَ - بيان للمخرج الخامس عشر وهو الشفتان معاً ويخرج منهما ثلاثة أحرف الميم والباء والواو، بانطباق عند الميم والباء وانفراج عند الواو، مثل - أم يقولون، يبسط، أو كالذي .

ثم قال :

وَفِي أوَّلِ مِنْ كِلْمِ بَيْتَيْنِ جَمْعُهَا	سِوَى أرْبَعٍ فِيهِنَّ كِلْمَةٌ أوَّلاَ
أهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلاَ قَارِئٍ كَمَا	جَرَى شَرْطُ يُسْرَى ضَارِعٍ لاَحَ نَوْفَلاَ
رَعى - طُهْرَ - دِينٍ - تَمَّهُ - ظِلُّ - ذِي - ثَناً	صَفَا - سَجْلُ - زُهْدٍ - فِي - وُجُوهِ - بَنِي - مَلاَ

أهاع - أفزع، والحشا ما انضمت عليه الضلوع، والجمع أحشاء والغاو - الضال، والخلا هو الكلأ الرطب من الحشيش ويكنى به عن الحديث الطيب، والضارع الخاشع، والنوفل الكثير العطاء، تمه من التمام كما يقال تمَّ الله عليك نعمه – ذي ثنا – أي ثناء وهو المدح – صفا من الصفوة، والسجل الإناء أو الدلو الممتلئ ماء. ووجوه القوم أشرافهم – والملأ الجماعة الأشراف .

ومفاد الأبيات الثلاثة أن الناظم جمع أحرف المخارج الخمسة عشر السابقة في البيتين الثاني و الثالث تأخذ أحرف الكلمة الأولى كلها وهي أهاع - ثم تأخذ بعد ذلك حرفاً من أول كل كلمة وقد اتى بهذه الأحرف مرتبة على حسب ترتيب مخارج الحروف المتقدم ذكرها .

فالهمزة والهاء والألف خذها للمخرج الأول أقصى الحلق–والحرف الرابع من أهاع وهو العين والحاء من حشا ـ للمخرج الثاني وسط الحلق ذوالعين والخاء من غاو خلا، للمخرج الثالث أدنى الحلق–والقاف من قارئ للمخرج الرابع–والكاف من كما للمخرج الخامس–والجيم والشين والياء من جرى شرط يسري–للمخرج السادس–والضاد من ضارع للمخرج السابع–واللام من لاح للمخرج الثامن–والنون من نوفلا للمخرج التاسع–والراء من رعى للمخرج العاشر–والطاء والدال والتاء .من طُهر دين تمه–للمخرج الحادي عشر–والظاء والذال والثاء من ظل ذي ثنا – للمخرج الثاني عشر – والصاد والسين والزاي من صفا سجل زهد – للمخرج الثالث عشر – والفاء من – في – للمخرج الرابع عشر– والواو والباء والميم – من وجوه بني ملا – للمخرج الخامس عشر.

ثم تكلم عن المخرج السادس عشر والأخير.

فقال:

وَغُنَّةُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ وَمِيمٍ إِنْ سَكَنَّ وَلاَ إِظْهَارَ فِي الأَنْفِ يُجْتَلى

أي المخرج السادس عشر هو الأنف أي الخيشوم وتخرج منه غنة التنوين والنون والميم إذا كنَّ ساكنات ولم يكن مظهرات بل كنَّ مدغمات أو مخفيات وهذا شامل لما إذا كان كل من النون والتنوين مقلوبين أي وقع بعدهما حرف الباء. أو شددت النون والميم–والغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه أما إذا كانت النون والميم متحركتين أو ساكنتين مظهرتين أو جاء بعد التنوين حرفاً من حروف الإظهار ففي هذه الحالات يكون مخرج النون والتنوين طرف اللسان، ومخرج الميم الشفتين والأمثلة غير خافية.





باب صفات الحروف (١)

ثم قال :

وَجَـهْـرٌ وَرَخْـوٌ وَانْفِـتَـاحٌ صِـفَـاتُهَـا ... وَمُـسْتَـفِلٌ فَاجْـمَعْ بِالأَضْدَادِ اشْمُلاَ

ذكر في هذا البيت الصفات التي لها ضد وهي كما يلي:

الجهر وضده الهمس، الرخاوة وضدها الشدة وبينهما التوسط، الاستفال وضده الاستعلاء ـ ولم يذكر الناظم صفة الإذلاق وضدها الإصمات.

ثم قال :

فَمَهْمُوسُهاَ عَشْرٌ حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِه ... أَجِـدْتَ كَـقُطْبٍ لِلشَّـدِيـدَةِ مُـثِّـلاَ

وَمَـا بَيْنَ رَخْـوٍ وَالـشَّـدِيدَةِ عَـمْـرُ نَلْ ... وَ وَايٌ حُـرُوفُ المَدِّ وَالرَّخْـوِ كَـمَّـلاَ

وَقِظْ خُصَّ ضَـغْطٍ سَـبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ ... هُوَ الضَّـادُ وَالظَّا أُعْـجِـمَـا وَإِنْ اهْمِـلاَ

بين في هذه الأبيات الأحرف الخاصة بكل صفة من الصفات التي لها ضد.

فبدأ بصفة الهمس: وهو في اللغة الخفاء وفي الاصطلاح جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفه عشرة مجموعة في قوله (حَثَتْ كِسْفَ شَخْصِهِ) وينبغي الحرص على صفة الهمس عند الحروف المتقاربة وذلك في نحو كذبت ثمود، حصرت صدورهم، أنبتت سبع، نضجت جلودهم، كانت ظالمة، خبت زدناهم، عند من يظهر تاء التأنيث عند أحرفها الستة دون مبالغة.

وضد الهمس الجهر وهو في اللغة الإعلان والظهور وفي الاصطلاح انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه وحروفه تسعة عشر

---

(١) الصفات جمع صفة : وهي لغة ـما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض ـ واصطلاحاً كيفية ثابتة للحرف عند النطق به من جهر واستعلاء ونحو ذلك ويستفاد من معرفة الصفات ثلاثة اشياء : ١ـتمييز الحروف المشتركة في المخرج. ـ٢معرفة الحرف القوي من الضعيف . ٣ـتحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج .

حرفاً الباقية بعد حروف الهمس لأن كل صفة مع ضدها تتوزع عليهما حروف الهجاء التسعة والعشرون / فما ينص عليه لأحدهما تبقى بقية الحروف للضد الآخر وحروف الهجاء ثمانية وعشرون ويزاد الهمزة فتصير تسعة وعشرين حرفاً وهذا عددها عند المخارج والصفات .

قوله أَجَدْتَّ كَقُطْبٍ لِلشَّدِيدَةِ مُثِّلاَ وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّدِيدَةِ عَمْرُ نَلْ : ذكر هنا صفة الشدة وضدها الرخاوة وبينهما صفة التوسط .

والشدة في اللغة القوة وفي الاصطلاح انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية جمعها في قوله (أَجَدْتَّ كَقُطْبٍ) والتوسط في اللغة الاعتدال وفي الاصطلاح اعتدال النفس عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة وحروفه خمسة مجموعة في قوله (عَمْرُ نَلْ)

والرخاوة في اللغة اللين وفي الاصطلاح جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج وحروفها تسعة عشر حرفاً وهي الستة عشر الباقية بعد حروف الشدة والتوسط ويزاد حروف المد الثلاثة وهو معنى قوله ذ وَ-وَايٌ حُرُوفُ المَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَّلاَ-أي ضم حروف المد إلى حروف الرخاوة .

قوله وَقِظْ خُصَّ ضَغْطٍ سَبْعُ عُلْوٍ وَمُطْبَقٌ ... هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِماَ وَإِنْ اهْمِلاَ : بين صفة الاستعلاء وحروفها ـ والاستعلاء في اللغة العلو والارتفاع وفي الاصطلاح ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه سبعة جمعها في قوله (قظ خص ضغط) وضد الاستعلاء الاستفال وهو لغة الانخفاض وفي الاصطلاح انخفاض اللسان أي انحطاطه عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف وحروفه الباقية بعد حروف الاستعلاء /وحروف الاستفال كلها مرققة إلا اللام والألف والراء في بعض الأحوال، وقد مر بك ذلك.

وحروف الاستعلاء كلها مفخمة وهي على مراتب: أعلاها المفتوح وبعده ألف مثل (أفطال) ثم المفتوح وليس بعده ألف مثل (طيبات) ثم المضموم مثل (طوبى) ثم المكسور مثل (من طين) أما إن كان حرف الاستعلاء ساكناً فيأخذ حكم ما قبله، فإن كان ما قبله مفتوحاً أخذ المرتبة الثانية مثل (واطمأنوا) وإن كان ما قبله مضموماً أخذ المرتبة الثالثة مثل (مطمئنين) وإن كان ما قبله مكسوراً أخذ المرتبة الرابعة مثل (قطمير) .

قوله: وَمُطْبَقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أُعْجِماً وَإِنْ اهْمِلاَ: بين صفة الإطباق وهو في اللغة الإلصاق وفي الاصطلاح تلاصق ما يحاذي اللسان من الحنك الأعلى به عند النطق بحروفه ـ وحروفه الضاد والظاء المعجمتان أي المنقوطتان والصاد والطاء المهملتان ـ أي العاريتان عن النقط .

وضد الإطباق الانفتاح وهو في اللغة الافتراق واصطلاحاً تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عن الآخر عند النطق بالحرف وحروفه هي الباقية بعد حروف الإطباق وهنا تم الكلام على الصفات التي لها ضد .

ثم قال:

وَصَادٌ وَسِينٌ مُهْمَلاَنِ وَزَايُهَا صَفِيرٌ وَشِينٌ بِالتَّفَشِّي تَعَمَّلاَ

بدأ الكلام على الصفات التي لا ضد لها وعددها ست صفات:

الصفة الأولى: الصفير: وهو لغة صوت يشبه صوت الطائر واصطلاحاً صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان يصاحب أحرفه الثلاثة وهي الصاد والزاي والسين عند النطق بها .

الصفة الثانية: التفشي: ولها حرف الشين والتفشي لغة الانتشار واصطلاحاً انتشار الريح في الفم عند النطق بحرفه .

ثم قال:

وَمُنْحَرِفٌ لاَمٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

الصفة الثالثة: الانحراف: ولها حرفان اللام والراء والإنحراف في اللغة الميل وفي الاصطلاح ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه حتى يتصل بمخرج حرف آخر كاللام تنحرف إلى طرف اللسان والراء بها انحراف إلى ناحية اللام قليلاً.

الصفة الرابعة: التكرير وله حرف واحد هو الراء ـ والتكرير في اللغة إعادة الشيء مرة بعد مرة وفي الاصطلاح ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء وينبغي تجنب تكرير الراء خاصة في حال تشديدها فيعمل على إخفائها مثل / وما هم بضارين، الرحمن الرحيم.

الصفة الخامسة: الاستطالة: ولها حرف الضاد المنقوط غير المهمل والاستطالة لغة الامتداد واصطلاحاً امتداد الصوت من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ووصفت الضاد بالمستطيلة لامتداد مخرجها حتى يتصل بمخرج اللام.

ثم قال:

كَمَا ٱلأَلِفُ الْهَاوِي وَآوِي لِعِلَّةٍ	وَفِي قُطْبِ جَدٍّ خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلاَ
وَأَعْرَفُهُنَّ الْقَافُ كُلٌّ يَعُدُّهَا	فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحَصَّلاَ

قوله كَمَا ٱلأَلِفُ الْهَاوِي وَآوِي لِعِلَّةٍ ـ ذكر أن الألف المدية توصف بأنها حرف هوائي ـ وكذلك الواو والياء المديتان ـ لكن الناظم اقتصر على الألف لأنها أوسع هواءاً منهما، ووصف أيضاً حروف المد الثلاثة ومعها الهمزة. وتجمع في لفظ (ءاوي) بأنها حروف علة لاعتلالها بالقلب والإبدال والحذف ولم يعد الصرفيون الهمزة من حروف العلة لكن الناظم عدها لما يدخلها من التخفيف بالحذف أو التسهيل أو الإبدال ـ وحروف المد لها ألقابٌ متعددة. فتسمى حروف مد ولين /وتسمى حروف علة / وتسمى حروفاً هوائية / وتسمى حروفاً جوفية.

ثم ذكر الناظم الصفة السادسة: وهي القلقلة وحروفها خمسة مجموعة في: قطب جد، والقاف أعرف حروف القلقلة وأشهرها لشدة الصوت فيها أكثر من غيرها.

والقلقلة لغة الاضطراب والتحريك - واصطلاحاً اضطرب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية. ومراتبها أربعة :

الأولى: المشدد الموقوف عليه مثل الحق، الحبٌّ .

الثانية: الساكن الموقوف عليه مثل محيط، بهيج.

الثالثة: الساكن الموصول مثل يجْمع، ومن يقْتل .

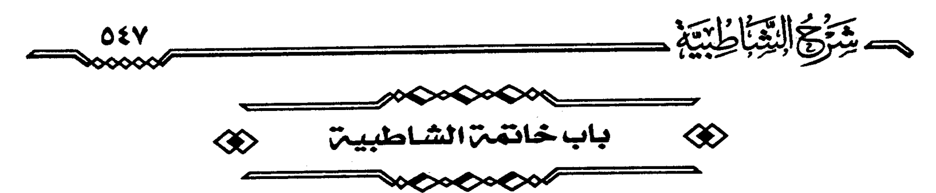
الرابعة: حرف القلقة المتحرك مثل طبع - وفيه أصل القلقلة وإن لم تكن ظاهرة (وكيفيتها) اختلف في ذلك على قولين: القول الأول: قيل إنها تتبع ما قبلها فإن كان ما قبلها مفتوحاً مالت إلى الفتح مثل ليَقْطع. وإن كان ما كان قبلها مكسوراً مالت إلى الكسر مثل قِبْلَة وإن كان ما قبلها مضموماً مالت إلى الضم - مثل - مُقْتدر .

القول الثاني: قيل أنها تميل إلى الفتح مطلقاً والراجح القول الأول.

ولم يذكر الناظم صفة اللين[١]. قوله فهذا مَعَ التَّوْفِيـقِ كَافٍ مُحَصِّلاَ . معناه أن القول في أحكام المخارج والصفات مبسوط في كتب التجويد، وما ذكره الناظم منها في هذا المقام كافٍ لمن حصَّلَهُ ووفقه الله لمعرفته.

---

(١) واللين فى اللغة السهولة واليسر ، واصطلاحاً إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كلفة على اللسان وحرفاه اثنان هما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل بيت وخوف .



باب خاتمة الشاطبية

ثم قال :

وَقَــــدْ وَفقَ اللهُ الكَرِيمُ بِمَنِّهِ   لإِكْمَالِهَا حَسْنَاءَ مَيْمُونَةَ الجِلاَ
وَأَبْيَـاتُهَـا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً   وَمَعْ مائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ

والمعنى وفق الله سبحانه وتعالى المتفضل على عباده بالعطايا والهبات ناظم هذه القصيدة لإتمامها، فجاءت حسنة اللفظ بديعة النسج، مباركة البروز عندما ظهرت للناس عمت بركتها كل من حفظها واتقنها، وعدد أبياتها ألف ومائةٌ وثلاثة وسبعون بيتاً حالة كون هذه الأبيات مضيئة زاهرة كاملة المعاني.

ثم قال :

وَقَدْ كُسِيَتْ مِنْهَا المَعَانِي عِنَايَةً   كَمَا عَرِيَتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءَ مِفْصَلاَ

الكلمة العوراء هي القبيحة والمفصل قافية البيت أو أجزاؤه، ومعناه أن هذه القصيدة ألبست المعاني الشريفة والمقاصد المنيفة اعتناءً بها واهتماماً بشأنها كما خلت عن كل عبارة قبيحة، فجاءت بحمد الله بعيدة عن كل ما يمجه السمع وينفر منه الطبع .

ثم قال :

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ فِي الخَلْقِ سَهْلَةً   مُنَزَّهَةً عَنْ مَنْطِقِ الهُجْرِ مِقْوَلاَ

يقول إنها كملت في نظمها وتمت بحمد الله تعالى حال كونها سهلة الألفاظ واضحة المعاني مبرأة عن القول الفاحش واللفظ البذيء .

ثم قال :

وَلكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْوَهَا   أَخَا ثِقَةٍ يَعْفُو وَيُغْضِي تَجَمُّلاَ

والمعنى أنها تطلب من الناس قارئاً مماثلاً لها في الكمال والفضل أميناً على ما فيها - إن وجد عيباً تغاضى وعفا عن صاحبها وأصلح العيب بلطف ولين .

ثم قال :

وَلَيْسَ لَهَـــا إِلاَّ ذُنُوبُ وَلِيِّـــهَـــا فَـيَـا طَيِّبَ الأَنْفَـاسِ أَحْسِنْ تَأَوُّلاَ

يقول : ليس في هذه القصيدة عيب يشينها أو نقصٌ يحط من قدرها إلا ذنوب ناظمها . وهذا من باب التواضع والبعد عن الغرور لأن الناظم رحمه الله كان معروفاً في زمانه بالتقوى والزهد والورع غفر الله لنا وله.

ثم ينادي صاحب الأنفاس الطيبة الطاهر القلب أن يجتهد في تحسين تأويلها والدفاع عن هفواتها إن وجد.

ثم قال :

وَقُلْ رَحِمَ الرَّحْـمنُ حَـيًّـا وَمَـيِّـتًـا فَتًى كَـانَ لِلإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْـقِلاَ

أي اطلب الرحمة لكل صاحب قوة ومروءة يتحلى بالإنصاف في الكلام، ويتجمل بالحلم في مقام الانتقام . فيرحم الله كل حي وميت كانت تلك صفاته، والمراد بالفتي كل من يتصف بما ذكر أو أراد الناظم نفسه.

ثم قال :

عَسَى اللهُ يُدْنِي سَعْـيَـهُ بِجَـوَازِهِ وَإِنْ كَـانَ زَيْفـاً غَـيْـرَ خَـافٍ مُـزَلَّلاَ

أي عسي الله بفضله وكرمه ان يقرّب سعي ناظم هذه القصيدة وان يسهل عليه الجواز على الصراط وإن كان ذلك النظم غير خال من العيب وظاهر ما فيه من تقصير.

ثم قال :

فَـيَـا خَـيْـرَ غَـفَّـارٍ وَيَا خَـيْـرَ رَاحِمٍ وَيَا خَـيْـرَ مَـأْمُـولٍ جَـداً وَتَـفَـضُّـلاَ
أَقِلْ عَـثْـرَتِي وَانْفَعْ بِهَـا وَبِقَـصْـدِهَا حَنَانَيْكَ يَا اللـهُ يَا رَافِعَ الْعُـــلاَ

جدا بالقصر العطية، وبالمد الثراء، والعثرة ـ الزلة، والإقالة من العثرة. الخلاص من تبعتها حنانيك، مصدر جاء بلفظ التثنية مضاف للمخاطب مثل لبيك وسعديك.

فهو يقول تحنن علينا يا ربنا تحننا بعد آخر، بقصد المداومة والكثرة والتحنن من الله الرحمة والإنعام، فالناظم يناجي ربه، يا خير غفار للذنوب ويا خير من يرحم ويستر العيوب أقل عثرتي واغفر زلتي وانفع بهذه القصيدة ومقاصدها، طلابها المخلصين لها، المقبلين عليها، يا من ينزل الرحمات يا رافع السماوات استجب دعاءنا يا كريم ويا رحمن يا رحيم.

ثم قال:

وَآخِـــرُ دَعْـــوَانَا بِتَـــوْفِـــيقِ رَبِّنَا ... أَنِ الْحَـمْـدُ لِله الَّذِي وَحْـدَهُ عَـلاَ

ومعناه آخر دعائنا وسؤالنا كأول ثنائنا فابتدأنا بحمد الله ونختم أيضا بحمد الله وفي البيت إشارة إلي دعاء أهل الجنة في قوله تعالي وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

ثم قال:

وَبَعْـدُ صَـلاَةُ الله ثُمَّ سَـلاَمُـهُ ... عَلَى سَـيِّـد الْخَلْقِ الرِضَـا مُـتَنَخَّـلاَ

مُـحَمَّـدِ الْمُخْتَـارِ لِلْمَـجْـدِ كَـعْبَـةً ... صَـلاَةً تُبَـارِي الرِّيحَ مِـسْكاً وَمَنْدَلاَ

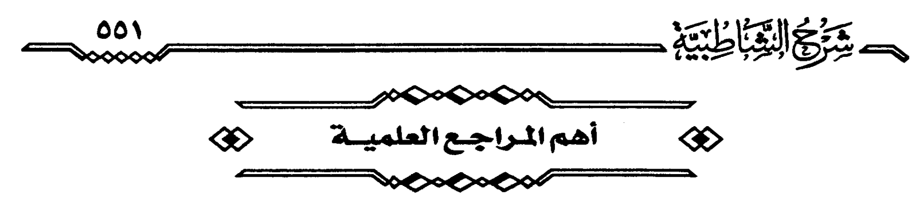
وَتُبْـدِي عَلَى أَصْـحَابِهِ نَفَـحَاتِهَـا ... بِغَـيْـرِ تَنَاهٍ زَرْنَبَـا وَقَـرَنْفُـلاَ

المتنخل: المختار من نَخلت الدقيق خلصته من الكدرات ـ والمجد الشرف تبارى الريح تحاكيها، المندل نوع من الطيب، بغير تناهٍ، أي بلا نهاية ـ الزرنب الزنجبيل، وقيل نوع من النبات طيب الرائحة.

والمعنى أنه بعد تضرعه إلي الله عز وجل يصلي ويسلم على سيد الخلق المرضي عند الله المختار من صفوة الصفوة من عباد الله أشرف الخلق حسباً ونسباً

عجماً وعرباً يفزع إليه الناس يوم القيامة ليشفع لهم عند ربهم، شرفهُ الله بالخلق العظيم والشرف الرفيع، فهو كعبة للمجد فلا مجد أشرف من مجده نصلي عليه صلاة تحاكي الريح وتجري جريها في عظيم نفعها وكثرة خيرها حالة كونها تشبه المسك وعبوق المندل في انتشارها، حتى تظهر على أصحابه الكرام، وأحبابه وأشياعه روائحها الطيبة الذكية، ونفحاتها العطرة التي لا تنتهي ولا تنقطع في الدنيا ولا في الآخرة.

وهذا آخر ما قد يسر الله لنا جمعه وكتابته وقد وافق الفراغ من تأليفه عصر يوم الاثنين لخمسٍ خلت من شهر ربيع الأول شهر مولد الحبيب المصطفى ﷺ سنة ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين من الهجرة النبوية الشريفة المطهرة على صاحبها أفضل الصلوات وأزكى وأتم التسليم ونسأل الله تعالى أن يغفر لي ولوالدي ولكل من له حق علي ولجميع المسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات والحمد لله أولاً وآخراً



أهم المراجع العلمية

١- صحيح الإمام البخاري

٢- صحيح الإمام مسلم

٣- تفسير القرطبي،المسمي الجامع لأحكام القرآن الكريم، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي

٤- إعراب القرآن وبيانه تأليف الأستاذ محي الدين الدرويش.

٥- القاموس المحيط - للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى.

٦- مختار الصحاح - للعلامة محمد بن أبي بكر الرازى.

٧- إرشاد المريد إلي مقصود القصيدة (في شرح الشاطبية) لفضيلة الشيخ على محمد الضباع.

٨- الإضاءة في بيان أصول القراءة - لفضيلة الشيخ على محمد الضباع.

٩- الإرشادات الجلية في القراءات السبع من طريق الشاطبية للدكتور محمد بن محمد سالم محيسن.

١٠- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه إعراب القرآن، للإمام عبد الله بن حسن العكبرى.

١١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة - لفضيلة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي.

١٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي الشهير بالبنا.

١٣- تقريب المعاني في شرح حرز الأماني للشيخين الفاضلين - سيد لاشين أبو الفرح وخالد بن محمد الحافظ العلي

١٤- غيث النفع في القراءات السبع لأبي الحسن على النووي الصفاقسى.

١٥- سراج القارئ المبتدى وتذكار المقرىء المنتهي في شرح الشاطبية - للإمام أبي القاسم على بن عثمان بن محمد القاصح.

١٦- الوافي في شرح الشاطبية لفضيلة الشيخ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي.

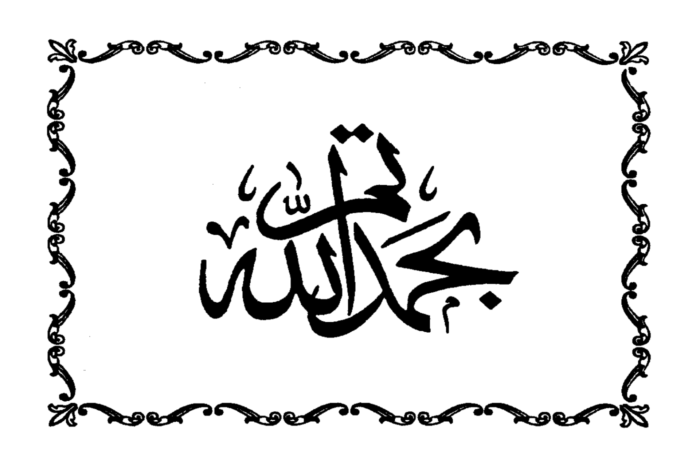
١٧- الفتح الرباني في القراءات السبعة من طريق حرز الأماني - للشيخ محمد البيومى - الشهير بأبي عياشة الدمنهورى تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر السبر

١٨- المنح الإلهية . في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية - للشيخ خالد بن محمد الحافظ العلي

١٩- مختصر بلوغ الأمنية على نظم تحرير الشاطبية . لفضيلة الشيخ على بن محمد الضباع.

٢٠- هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح المرصفي.




تم بحمد الله

السيرة الذاتية للمؤلف

هو الفقير إلى عفو ربه على إسماعيل السيد هنداوى من جمهورية مصر العربية، ولد سنة إحدى وخمسين وتسعمائة وألف ميلادية . وحصل على شهادة التخصص في القراءات سنة إحدى وسبعين وتسعمائة وألف من معهد قراءات دمنهور ثم على ليسانس دراسات إسلامية وعربية من جامعة الأزهر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وألف، ولديه إجازة في القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة.

وله من المؤلفات العلمية ما يلي:

١ـ جامع البيان في معرفة رسم القرآن.

٢ ـ تجويد القرآن سؤال وجواب.

٣ـ التسهيل فيما يشتبه على القارئ من آي التنزيل بالاشتراك مع الشيخ محمد عوض الحرباوي .

والأعمال التي زاولها ما يلي:

عمل مدرسا بالأزهر، ثم مدرساً في إحدى مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية . ثم مدرساً أيضا للقرآن الكريم والتجويد والقراءات - بكلية المعلمين بالرياض قسم الدراسات القرآنية.

وإنني أهيب بمن يطلع على كتابنا الجامع المفيد في شرح الشاطبية إذا وجد خطأً أو رأى تعديلاً بان ينبهنا عليه ويفيدنا بملاحظاته ليمكننا إصلاح ذلك إن شاء الله وذلك على الرقم التالي: ٣٦٠٣٩٣٤/٠٠٢٠٤٥ وله خالص شكرنا وتقديرنا كما نرجوه ان لا ينسانا من دعوة صالحة، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.